الجزاء لاستوت عند الله حال الصالح والطالح والمحسن والمسيء ومن سوى بينهم لم يكن
حكيما وقرئ لتدبروا على الخطاب وتذكر الآيات بالتفكر فيها والاتعاظ بمواعظها و
المبارك الكثير النفع والخير قوله عز وجل ووهبنا لداود سليمن نعم العبد انه
اواب اذ عرض عليه بالعشي الصافنات الجياد فقال اني احببت حب الخير عن
ذكر ربي حتى توارت بالحجاب ردوها علي فطفق مسحا بالسوق والاعناق ولقد
فتنا سليمن والقينا على كرسيه جسدا ثم اناب قال رب اغفر لي وهب لي ملكا لا
ينبغي لاحد من بعدي انك انت الوهاب فسخرنا له الريح تجري بامره رخاء حيث اصاب
والشياطين كل بناء وغواص وآخرين مقرنين في الاصفاد هذا عطاؤنا فامنن او امسك
بغير حساب وان له عندنا لزلفى وحسن مآب اي نعم العبد هو المخصوص بالمدح
محذوف وعلل كونه ممدوحا بكونه اوابا رجاعا الى الله عز اسمه في اموره او مؤوبا رجاعا
للتسبيح وتقديسه لان كل مؤوب اواب والصافنات من الخيل القائمة على ثلث قوائم
الواضعة طرف السنبك الرابع على الارض والجياد السريعة المشي الواسعة الخطو جمع
جواد او جيد وصفها بالوصفين المحمودين واقفة وجارية وضمن احببت معنى فعل يتعدى
بعن فكانه قال انبت حب الخير عن ذكر ربي او جعلت حب الخير مغنيا عن ذكر ربي
والخير المال الكثير لقوله وانه لحب الخير لشديد وقوله ان ترك خيرا والمال هنا الخيل التي
شغلته او سمى الخيل خيرا كانها نفس الخير لتعلق الخير بها لقوله عليه السلم الخيل معقود
بنواصيها الخير الى يوم القيمة وقال في زيد الخيل حين وفد عليه واسلم انت زيد الخير حتى
توارت بالحجاب الضمير للشمس اي غربت وهو مجاز عن تواري الملك بحجابه ويدل عليه
مرور ذكر العشي ولابد للضمير من جري ذكر او دليل ذكر وقيل الضمير للصافنات اي حتى
توارت بحجاب الليل يعني الظلام فطفق مسحا اي فجعل يمسح مسحا اي يمسح بالسيف
سوقها واعناقها يعني يقطعها يقال مسح علاوته اذا ضرب عنقه ومسح المسفر الكتاب
اذا قطع اطرافه بسيفه وقيل مسحها بيده استحسانا لها واعجابا بها ام جعلها مسبلة
في سبيل الله والسوق جمع الساق كاسد في جمع الاسد والفصل قوله ردوها علي [illegible]

ما هو

ما هو جواب له كان قائلا قال فماذا قال سليمن لانه موضع مقتض للسؤال اقتضاء ظاهرا
وهو اشتغال نبي الله بامر الدنيا حتى تفوته الصلوة عن وقتها وقيل انه ذبحها تقربا
الى الله بلحومها وقيل معناه انه سال الله تعالى ان يرد الشمس عليه فردها عليه
حتى صلى العصر والهاء في ردوها فتنا سليمن اختبرناه وشددنا المحنة عليه
واختلف في الجسد الذي القي على كرسيه فقيل انه قال ذات يوم لاطوفن الليلة على
سبعين امراة تلد كل امراة منهن غلاما يضرب بالسيف في سبيل الله ولم يقل ان شاء الله
فطاف عليهن فلم تحمل منهن الا امراة واحدة جاءت بشق ولد فهو الجسد الذي على كرسيه و
روي ان النبي عليه السلم قال والذي نفس محمد بيده لو قال ان شاء الله لجاهدوا في سبيل
الله فرسانا ثم اناب الى الله وفزع الى الصلوة والدعاء على وجه الانقطاع الى الله سبحانه
وقيل انه ولد له ابن فاسترضعه في المزن وهو السحاب اشفاقا عليه من كيد الشيطان
فلم يشعر الا وقد وضع على كرسيه ميتا تنبيها له على ان الحذر لا ينفع من القدر قدم
الاستغفار على استيهاب الملك جريا على عادة الانبياء في تقديم امر الدين على امور الدنيا
ملكا لا ينبغي اي لا يتكون ولا يتسهل ومعنى من بعدي دوني طلب من ربه سبحانه
ملكا زائدا على الممالك زيادة تبلغ حد الاعجاز ليكون دليلا على صحة نبوته فذلك
معنى قوله لا ينبغي لاحد من بعدي وقيل كان ملكا عظيما فخاف ان يعطى مثله فلا يحافظ
على حدود الله فيه كما قالت الملائكة اتجعل فيها من يفسد فيها رخاء اي لينة طيبة
لا تزعزع وقيل طيعة له تجري كما يشاء وقوله حيث اصاب معناه حيث قصد
واراد والشياطين عطف على الريح وكل بناء بدل من الشياطين وآخرين عطف
على كل داخل في حكم البدل وهو بدل الكل كانوا من الجن كانوا يبنون له ما يشاء من
الابنية الرفيعة ويغوصون له في البحر على اللآلي والجواهر فيستخرجون ما يشاء منها
وهو اول من استخرج الدر من البحر وكان يقرن مردة الشياطين بعضهم مع بعض
في القيود والاغلال وجمع بين اثنين وثلثة منهم في سلسلة يؤدبهم اذا تمردوا و
الصفد القيد وسمي به العطاء لانه ارتباط للمنعم عليه وفرقوا بين الفعلين فقالوا

٢٥٦١
٢٧×٢١

مدرسة
دار العلم للإمام الخوئي
النجف الأشرف

٦٣٣
١٩٣

مدرسة
دار العلم للإمام الخوئي
النجف الأشرف

تفسير جامع الجوامع مؤلف
شيخ طبرسي ج ٢ - ١٠ از سوره
كهف تا آخر قرآن مجيد
كه در آخر گويد قد تم هذا التفسير
على يد الفقير علي بن سيد بيك
زمان الاصفهاني
اتفق الفراغ في ٩ رجب سنة
١١١١

بسم الله

المجلد الثاني من تفسير جوامع الجامع للشيخ الطبرسي قدس سره

بسم الله الرحمن الرحيم

وبه نستعين

سورة الكهف مكية مائة واحدى عشرة آية بصري عشر كوفي عد البصري جندا قوما
وحديث أبي ومن قرأها فهو معصوم ثمانية أيام من كل فتنة ومن قرأ الآية التي في آخرها حين
يأخذ مضجعه كان له في مضجعه نورا يتلألأ إلى الكعبة حشو ذلك النور ملائكة يصلون عليه
حتى يقوم ص من قرأها في كل ليلة جمعة لم يمت إلا شهيدا وبعثه الله شهيدا بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجا قيما لينذر بأسا شديدا من لدنه
ويبشر المؤمنين الذين يعملون الصالحات أن لهم أجرا حسنا ماكثين فيه أبدا وينذر الذين
قالوا اتخذ الله ولدا ما لهم به من علم ولا لآبائهم كبرت كلمة تخرج من أفواههم إن يقولون إلا كذبا
علم سبحانه عباده كيف يحمدونه على أجزل نعمه عليهم وهي ما أنزله على عبده محمد ص من القرآن
الذي هو سبب نجاتهم ولم يجعل له عوجا أي شيئا من العوج والعوج في المعاني والعوج في
الأعيان والمراد به نفي التناقض عن معانيه وانتصب قيما بمضمر وليس بحال من الكتاب لأن قوله
ولم يجعل له عوجا معطوف على أنزل فهو داخل في حيز الصلة فمن جعله حالا من الكتاب يكون فاصلا
بين الحال وذي الحال ببعض الصلة وذلك غير جائز والتقدير ولم يجعل له عوجا جعله قيما لأنه
إذا نفى عنه العوج فقد أثبت له الاستقامة وجمع بينهما للتأكيد وقيل معناه قيما بمصالح العباد
أو قيما على سائر الكتب شاهدا بصحتها لينذر الذين كفروا بأسا شديدا فاقتصر على أحد المفعولين
من لدنه أي صادرا من عنده والأجر الحسن الجنة ماكثين أي لابثين فيه مؤبدين ما لهم به
من علم لأنه ليس مما يعلم لاستحالته كبرت كلمة نصب على التمييز وفيه معنى التعجب كأنه قال ما أكبرها كلمة
وقيل كبرت مثل نعمت وكلمة تفسير لفاعل كبرت وتخرج صفة لموصوف محذوف والتقدير كبرت
الكلمة كلمة خارجة من أفواههم والكلمة قولهم اتخذ الله ولدا سميت القصيدة كلمة

فلعلك باخع نفسك على آثارهم إن لم يؤمنوا بهذا الحديث أسفا إنا جعلنا ما على الأرض زينة
لها لنبلوهم أيهم أحسن عملا وإنا لجاعلون ما عليها صعيدا جرزا باخع أي قاتل نفسك
وجدا وأسفا إن لم يؤمنوا بالقرآن شبهه برجل فارقته أحبته فهو يتحسر على آثارهم ويبخع نفسه
تلهفا على فراقهم وأسفا حال أو مفعول له والأسف المبالغة في الحزن والغضب ورجل
أسف وأسيف ما على الأرض يعني ما يصلح أن يكون زينة وحلية للأرض ولأهلها من
زخارف الدنيا وما يستحسن منها لنبلوهم أي لنختبرهم أيهم أحسن عملا وهو من كان
أزهد فيها ثم زهد سبحانه فيها بقوله وإنا لجاعلون ما عليها من هذه الزينة صعيدا
جرزا أي مثل أرض بيضاء لا نبات فيها بعد أن كانت خضراء مونقة في زوال بهجته وذهاب
رونقه وحسنه أم حسبت أن أصحاب الكهف والرقيم كانوا من آياتنا عجبا إذ أوى الفتية
إلى الكهف فقالوا ربنا آتنا من لدنك رحمة وهيئ لنا من أمرنا رشدا فضربنا على آذانهم
في الكهف سنين عددا ثم بعثناهم لنعلم أي الحزبين أحصى لما لبثوا أمدا الكهف الغار
الواسع في الجبل واختلف في الرقيم فقيل كلبهم وقيل هو لوح من رصاص رقمت فيه أسماؤهم
جعل على باب الكهف وقيل هو اسم الوادي الذي كان فيه الكهف وقيل هم النفر الثلاثة الذين
دخلوا في غار فانسد عليهم فدعا كل واحد منهم بأعماله الصالحة ففرج عنهم كانوا آية
عجبا من آياتنا وصفا بالمصدر أو ذات عجب آتنا من لدنك رحمة أي رحمة من خزائن
رحمتك وهي المغفرة والرزق والأمن من الأعداء وهيئ لنا من أمرنا الذي نحن فيه رشدا
حتى نكون بسببه راشدين أو اجعل أمرنا رشدا كله كقولك رأيت منك أسدا فضربنا
على آذانهم حجابا من أن تسمع يعني أنمناهم إنامة ثقيلة لا تنبههم منها الأصوات فحذف
المفعول الذي هو الحجاب كما قالوا بنى على امرأته يعنون بنى عليها القبة سنين عددا أي ذوات
عدد أي سنين كثيرة ثم بعثناهم أي أيقظناهم من نومهم أي الحزبين فيه معنى الاستفهام و
لذلك علق عنه لنعلم فلم يعمل فيه وأحصى فعل ماض ومعناه أي الحزبين من المؤمنين والكافرين
من قوم أصحاب الكهف ضبط أمدا لأوقات لبثهم ولا يكون أحصى من أفعل التفضيل في شيء
لأنه لا يبنى من غير الثلاثي المجرد ولم يزل سبحانه عالما بذلك وإنما أراد ما تعلق العلم من ظهور الأمر

كم لبثتم يوما او بعض يوم اذ قاموا متعلق بربطنا اي في الوقت الذي قاموا فيه
وشططا منصوب على المصدر اي لقد قلنا قولا شططا وما يعبدون في
موضع نصب عطفا على الهاء والميم في اعتزلتموهم اي اعتزلتم الاصنام التي يعبدونها
من دون الله ويجوز ان يكون ما مصدرية اي وعبادتهم الا عبادة الله

لم يزدادوا ايمانا وقيل يعني بالحزبين اصحاب الكهف وانهم لما استيقظوا اختلفوا في مدة
لبثهم ۝ نحن نقص عليك نبأهم بالحق انهم فتية آمنوا بربهم وزدناهم هدى ۝ وربطنا على قلوبهم
اذ قاموا فقالوا ربنا رب السموات والارض لن ندعو من دونه الها لقد قلنا اذا شططا ۝
هؤلاء قومنا اتخذوا من دونه آلهة لولا يأتون عليهم بسلطان بين فمن اظلم ممن افترى على
الله كذبا ۝ واذ اعتزلتموهم وما يعبدون الا الله فأووا الى الكهف ينشر لكم ربكم من رحمته و
يهيئ لكم من امركم مرفقا ۝ وزدناهم هدى بالتوفيق والالطاف المقوية لدواعيهم وربطنا
على قلوبهم اي قويناها وشددنا عليها حتى صبروا على هجر الاوطان والفرار بالدين الى بعض الغيران
اذ قاموا بين يدي ملكهم الجبار دقيانوس من غير مبالاة به فقالوا ربنا الذي نعبده رب
السموات والارض شططا اي قولا ذا شطط وهو الافراط في الظلم من شط اذا بعد هؤلاء
مبتدأ وقومنا عطف بيان وخبره اتخذوا وهو اخبار في معنى انكار لولا يأتون عليهم اي
هلا يأتون على عبادتهم بسلطان بين بحجة ظاهرة وهو تبكيت لان الاتيان بالحجة على
ذلك محال وفيه دليل على فساد التقليد افترى على الله كذبا بنسبة الشريك اليه واذ اعتزلتموهم
خطاب من بعضهم لبعض وهو رئيس اصحاب الكهف لاصحابه وما يعبدون في محل النصب عطفا
على الضمير يعني واذ اعتزلتم القوم ومعبوديهم الا الله يجوز ان يكون استثناء متصلا
على انهم كانوا يعترفون بالله ويشركون معه وان يكون منقطعا وقيل هو اعتراض ومعناه
الاخبار من الله انهم لم يعبدوا غير الله مرفقا قرئ بفتح الميم وكسرها وهو ما يرتفق به اي
ينتفع ۝ وترى الشمس اذا طلعت تزاور عن كهفهم ذات اليمين واذا غربت تقرضهم
ذات الشمال وهم في فجوة منه ذلك من آيات الله من يهد الله فهو المهتد ومن يضلل
فلن تجد له وليا مرشدا ۝ وتحسبهم ايقاظا وهم رقود ونقلبهم ذات اليمين وذات
الشمال وكلبهم باسط ذراعيه بالوصيد لو اطلعت عليهم لوليت منهم فرارا ولملئت
منهم رعبا ۝ وكذلك بعثناهم ليتساءلوا بينهم قال قائل منهم كم لبثتم قالوا لبثنا يوما او
بعض يوم قالوا ربكم اعلم بما لبثتم فابعثوا احدكم بورقكم هذه الى المدينة فلينظر ايها ازكى
طعاما فليأتكم برزق منه وليتلطف ولا يشعرن بكم احدا ۝ انهم ان يظهروا عليكم

وترى الشمس ... وهم في فجوة منه متعلق بالرؤية ... اذا طلعت واذا غربت
[illegible]
وكلبهم باسط ذراعيه بالوصيد ... اعلام الله ...
[illegible]

يرجموكم او يعيدوكم في ملتهم ولن تفلحوا اذا ابدا ۝ قرئ تزاور بالتخفيف والتشديد
فالتخفيف بحذف التاء والتشديد للادغام وقرئ تزور على وزن تحمر وكلها من الزور
وهو الميل وذات اليمين جهة اليمين وحقيقتها الجهة المسماة باليمين تقرضهم تقطعهم لا
تقربهم من معنى القطيعة والصرم وهم في فجوة منه اي في متسع من الكهف ومعناه انهم
لا تصيبهم الشمس في طلوعها ولا في غروبها مع انهم في مكان واسع منفتح [illegible]
ينالهم فيه برد النسيم وروح الهواء ذلك من آيات الله وهو ما صنعه بهم من ازورار الشمس
وقرضها طالعة وغاربة وقوله من يهد الله فهو المهتد ثناء عليهم بانهم جاهدوا في الله
فلطف بهم واوصلهم الى نيل تلك الكرامة وتحسبهم خطاب لكل احد وايقاظا جمع يقظ
اي هم نيام وعيونهم منفتحة يحسبهم من ينظر اليهم ايقاظا وقيل لكثرة تقلبهم [illegible]
وكلبهم اي وصاحب كلبهم باسط ذراعيه حكاية حال ماضية لان اسم الفاعل لا يعمل الا
اذا كان بمعنى المضارع ولا يعمل اذا كان في معنى الماضي والوصيد الفناء وقيل العتبة والرعب
الخوف الذي يرعب الصدر اي يملؤه وذلك لما البسهم الله من الهيبة وقيل لطول اظفارهم
وشعورهم وقيل لوحشة مكانهم وكما انمناهم تلك النومة بعثناهم منها ليتساءلوا بينهم
اي ليسأل بعضهم بعضا ويتعرفوا احوالهم وما صنع الله بهم فيعتبروا ويستدلوا على معرفة
صانعهم ويزدادوا يقينا الى يقينهم قالوا لبثنا يوما او بعض يوم لانهم دخلوا الكهف غدوة
وانتبهوا بعد الزوال فظنوا انهم في يومهم فلما نظروا الى طول اظفارهم وشعورهم قالوا
ربكم اعلم بما لبثتم اي ربكم اعلم بذلك لا طريق لكم الى علمه فخذوا في شيء آخر مما يهمكم والورق
بكسر الراء وسكونها وهو الفضة ايها اي اي اهلها فحذف مثل واسأل القرية
ازكى طعاما اي اطيب واحل او اكثر وارخص وليتلطف اي وليتكلف اللطف في امر التبايع او في امر
التخفي حتى لا يعرف ولا يشعرن بكم احدا اي لا يخبرن بمكانكم احدا من اهل المدينة انهم ان يطلعوا
بمكانكم ويطلعوا عليكم يرجموكم بالرجم وهي اخبث القتلة او يعيدوكم في ملتهم بالعنف ويصيروكم
اليها ولن تفلحوا ان دخلتم في ملتهم ابدا ۝ وكذلك اعثرنا عليهم ليعلموا ان وعد الله حق
وان الساعة لا ريب فيها اذ يتنازعون بينهم امرهم فقالوا ابنوا عليهم بنيانا ربهم اعلم بهم

مدرسة دار [illegible]

قال الذين غلبوا على امرهم لنتخذن عليهم مسجدا ۝ سيقولون ثلثة رابعهم كلبهم ويقولون
خمسة سادسهم كلبهم رجما بالغيب ويقولون سبعة وثامنهم كلبهم قل ربي اعلم بعدتهم ما
يعلمهم الا قليل فلا تمار فيهم الا مراء ظاهرا ولا تستفت فيهم منهم احدا ۝ ولا تقولن لشيء
اني فاعل ذلك غدا ۝ الا ان يشاء الله واذكر ربك اذا نسيت وقل عسى ان يهدين ربي لاقرب
من هذا رشدا ۝ وكما انمناهم وبعثناهم لما في ذلك من الحكمة اطلعنا عليهم ليعلم الذين اطلعناهم
على حالهم ان وعد الله الذي هو البعث حق لان حالهم في نومهم وانتباههم كحال من يموت ثم يبعث واذ يتنازعون
يتعلق باعثرنا اي اعثرناهم عليهم حين يتنازعون بينهم امر دينهم ويختلفون في البعث فكان
يقول بعضهم يبعث الارواح دون الاجساد ويقول بعضهم يبعث الاجساد مع الارواح حتى يرتفع
الخلاف ويتبين ان الاجساد تبعث حية حساسة فيها ارواحها كما كانت قبل الموت فقالوا
حين توفى الله اصحاب الكهف ابنوا على باب كهفهم بنيانا كما يبنى المقابر قال الذين غلبوا
على امرهم من المسلمين وملكهم لنتخذن على باب الكهف مسجدا يصلي فيه المسلمون ويتبركون بمكانهم
ربهم اعلم بهم واحياء نيام هم ام اموات فقد قيل انهم ماتوا وقيل لا يموتون الى يوم القيمة سيقولون
الضمير لمن خاض في قصتهم في زمان رسول الله من اهل الكتاب والمسلمين وثلثة خبر مبتدا
محذوف اي هم ثلثة وكذلك خمسة وسبعة ورابعهم كلبهم جملة من مبتدا وخبر وقعت صفة
لثلثة وكذلك سادسهم كلبهم وثامنهم كلبهم واما الواو الداخلة على الجملة الثالثة فانها داخلة
على الجملة الواقعة صفة للنكرة كما يدخل على الجملة الواقعة حالا عن المعرفة نحو جاءني رجل و
معه آخر وجاءني زيد ومعه غلامه وفائدة الواو تاكيد لصوق الصفة بالموصوف والدلالة
على ان اتصافه بها امر ثابت مستقر بهذه الواو وتؤذن بان قول الذين قالوا سبعة وثامنهم قول
صادر عن علم لا عن رجم ظن كقول غيرهم ومعنى قوله رجما بالغيب رميا بالخبر الخفي واتيانا
به نحو قوله ويقذفون بالغيب اي ياتون به او وضع الرجم موضع الظن كانه قال ظنا بالغيب
قال زهير ۝ وما هو عنها بالحديث المرجم ۝ اي المظنون وعن ابن عباس حين وقعت الواو انقطعت
العدة يعني لم يبق بعدها عادة عاد يلتفت اليها وثبت انهم سبعة وثامنهم كلبهم على
القطع ويدل عليه انه سبحانه اتبع القولين قوله رجما بالغيب واتبع القول الثالث قوله

ما يعلمهم

ما يعلمهم الا قليل وقال ابن عباس انا من اولئك القليل فلا تمار فيهم اي فلا تجادل اهل
الكتاب في امر اصحاب الكهف الا مراء ظاهرا بحجة ودلالة تقص عليهم ما اوحى الله اليك
وهو كقوله وجادلهم بالتي هي احسن ولا تستفت ولا تسأل احدا منهم عن قصتهم ولا
تقولن لاجل شيء تعزم عليه اني فاعل ذلك الشيء غدا اي فيما يستقبل من الاوقات
الا ان يشاء الله متعلق بالنهي لا بقوله اني فاعل لانه لو قال اني فاعل كذا ان شاء الله
كان معناه الا ان يعترض مشية الله دون فعله وذلك مما لا مدخل فيه للنهي وتعلقه بالنهي
على وجهين احدهما لا تقولن ذلك القول الا ان يشاء الله ان تقوله بان ياذن لك فيه والثاني
لا تقولن ذلك القول الا بان يشاء الله اي بمشية الله وهو في موضع الحال يعني الا ملتبسا
بمشية الله قائلا ان شاء الله واذكر ربك اي مشية ربك وقل ان شاء الله اذا اعتراك نسيان
لذلك يعني اذا نسيت كلمة الاستثناء ثم ذكرت فتداركها وعن ابن عباس ولو بعد سنة و
من عرض ما لم ينقطع الكلام وقيل معناه واذكر ربك اذا اعتراك النسيان ليذكرك المنسي و
قل عسى ان يهدين ربي لشيء آخر بدل هذا المنسي اقرب منه رشدا وادنى خيرا ومنفعة
وقيل معناه لعل ربي يؤتيني من البينات على اني نبي ما هو اعظم في الدلالة من نبا اصحاب
الكهف وقد فعل سبحانه ذلك حيث قص عليه اخبار الانبياء واشياء من الغيوب بما هو اعظم
من ذلك ۝ ولبثوا في كهفهم ثلث مائة سنين وازدادوا تسعا ۝ قل الله اعلم بما لبثوا له غيب
السموات والارض ابصر به واسمع ما لهم من دونه من ولي ولا يشرك في حكمه احدا ۝ واتل
ما اوحي اليك من كتاب ربك لا مبدل لكلماته ولن تجد من دونه ملتحدا ۝ واصبر نفسك
مع الذين يدعون ربهم بالغدوة والعشي يريدون وجهه ولا تعد عيناك عنهم تريد زينة
الحيوة الدنيا ولا تطع من اغفلنا قلبه عن ذكرنا واتبع هويه وكان امره فرطا وقل الحق
من ربكم فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر انا اعتدنا للظالمين نارا احاط بهم سرادقها
وان يستغيثوا يغاثوا بماء كالمهل يشوي الوجوه بئس الشراب وساءت مرتفقا ۝ ولبثوا
في كهفهم الاية بيان لما اجمل في قوله فضربنا على آذانهم وسنين عطف بيان لثلثمائة وقرئ
ثلثمائة سنين مضافا على وضع الجمع موضع الواحد في التمييز كما قال سبحانه بالاخسرين اعمالا وازدادوا

تسعا اى تسع سنين لان ما قبله دل عليه قل الله اعلم بما لبثوا يريد الله اعلم من الذين اختلفوا
فيهم بمدة لبثهم والحق ما اخبرك به وروى ان يهوديا سال عليا عليه السلام عن مدة لبثهم
فاخبر بما فى القران فقال انا نجد فى كتابنا ثلثمائة فقال ع ذاك بسنى الشمس وهذا بسنى
القمر له غيب السموات والارض ذكر اختصاصه بما غاب فى السموات والارض وانه العالم بذلك ثم جاء بما دل على
التعجب من ادراكه المسموعات والمبصرات للدلالة على ان امره فى الادراك خارج عن حد
ما عليه ادراك كل سامع ومبصر لانه يدرك الطف الاشياء واصغرها ما لهم الضمير
لاهل السموات والارض من دونه من ولى اى متولى لامورهم ولا يشرك فى قضائه احدا منهم
وقرئ ولا تشرك بالتاء والجزم على النهى لا مبدل لكلماته لا يقدر احد على تبديل احكام
كلماته وتغييرها ولن تجد من دونه ملتحدا اى ملتجأ ومعدلا يقال لحد الى كذا اذا
مال اليه واصبر نفسك اى احبسها مع المؤمنين الذين يداومون على الدعاء عند
الصباح والمساء وقيل المراد بالغداة والعشى صلوة الفجر والعصر وقرئ بالغدوة و
لا تعد عيناك اى لا تجاوز عيناك عنهم بالنظر الى غيرهم من ابناء الدنيا تريد زينة الحيوة
فى مجالسة اهل الغنى وهو جملة فى موضع الحال وكان النبى صم حريصا على ايمان عظماء
المشركين طمعا فى ايمان اتباعهم فامر بالاقبال على فقراء المؤمنين كخباب وعمار وابن
وغيرهم بان لا يرفع بصره عنهم من اغفلنا قلبه اى جعلنا قلبه غافلا بالخذلان او وجدناه
غافلا عن ذكرنا او لم نسمه بالذكر ولم نجعله من الذين كتبنا فى قلوبهم الايمان من اغفل
ابله اذا تركها بغير وسم واتبع هويه فى افعاله وشتمها به فرطا اى افراطا ومجاوزا
للحد ونبذا للحق وراء ظهره من قولهم فرس فرط اى متقدم الخيل وقل الحق من ربكم
الحق خبر مبتدأ محذوف والمعنى جاء الحق وزاحت العلل فلم يبق الا اختياركم لانفسكم
ما شئتم من الاخذ فى طريق النجاة او فى طريق الهلاك انا اعتدنا اى اعددنا وهيأنا للذين
ظلموا انفسهم بعبادة غير الله وشبه سبحانه ما يحيط بهم من النار من جوانبهم بالسرادق
يغاثوا بماء كالمهل وهو شئ اذيب كالنحاس والصفر وقيل هو دردى الزيت وروى انه
كعكر الزيت فاذا قرب اليه سقطت فروة راسه يشوى الوجوه اذا قدم ليشرب انشوى

الوجه

الوجه من حرارته بئس الشراب ذلك وساءت مرتفقا متكا من المرفق وهو لمشاكلة قوله وحسنت مرتفقا
ان الذين امنوا وعملوا الصالحات انا لا نضيع اجر من احسن عملا اولئك لهم جنات
عدن تجرى من تحتهم الانهار يحلون فيها من اساور من ذهب ويلبسون ثيابا خضرا
من سندس واستبرق متكئين فيها على الارائك نعم الثواب وحسنت مرتفقا
وقع قوله من احسن عملا موقع الضمير العائد الى اسم ان واولئك استيناف كلام و
يجوز ان يكون اولئك خبرا وانا لا نضيع اعتراضا ومن فى من اساور لابتداء الغاية
وفى من ذهب للتبيين والسندس ما رق من الديباج والاستبرق ما غلظ منه متكئين
فيها على الارائك اى متنعمين فى تلك الجنات على السرر فى الحجال لان الاتكاء هيئة اهل
التنعم من الملوك وغيرهم واضرب لهم مثلا رجلين جعلنا لاحدهما جنتين من اعناب
وحففناهما بنخل وجعلنا بينهما زرعا كلتا الجنتين اتت اكلها ولم تظلم منه شيئا
وفجرنا خلالهما نهرا وكان له ثمر فقال لصاحبه وهو يحاوره انا اكثر منك مالا
واعز نفرا ودخل جنته وهو ظالم لنفسه قال ما اظن ان تبيد هذه ابدا وما
اظن الساعة قائمة ولئن رددت الى ربى لاجدن خيرا منها منقلبا مثل بهما حال
المؤمنين والكافرين بحال رجلين مثلا ومن كان لاحدهما بستانان احتفهما الاعناب من اعناب
وهما محفوفان بنخل يحيط النخل بهما وبين البستانين مزرعة وعن ابن عباس كانا ابنى ملك فى
اسرائيل ورثا مالا جزيلا فاخذ المؤمن منها حقه وتقرب به الى الله واخذ الاخر حقه فملك به الجنتين
والضياع والاموال كلتا الجنتين اتت اكلها اى كل واحدة من البستانين اعطت غلتها وانت
محمولة على اللفظ لان لفظ كلتا مفرد ولم تظلم منه شيئا اى لم تنقص وفجرنا وشققنا وسط
الجنتين ماء جاريا وكان له ثمر اى انواع من المال من ثمر ماله اذا كثره وقرئ ثمر وبثمره
بضمتين وبسكون الميم ايضا فى الموضعين ويجوز ان يكون ثمر جمع ثمرة او جمع ثمار جمع ثمرة ويقال
ثمر مثل كتب وقرئ بفتح الثاء والميم وهو جمع ثمرة ما يجتنى من ذى الثمرة واعز نفرا يعنى
انصارا وحشما وقيل اولادا ذكورا لانهم ينفرون معه ويحاوره يراجعه الكلام من حار يحور اذا
رجع ودخل جنته اخذا بيد صاحبه المسلم يطوف به ويريه اياها ويفاخره باملاكه وامواله

وهو ظالم لنفسه اى معجب بما اوتى مفتخر به كافر لنعمة ربه ولئن رددت الى ربى اقسم على انه
ان رد الى ربه على سبيل التقدير كما يزعم صاحبه لاجدن فى اخرى خيرا من جنته فى الدنيا وقرئ خيرا
منهما يعود الضمير الى الجنتين منقلبا مرجعا وعاقبة وانتصابه على التمييز قال له صاحبه وهو
يحاوره اكفرت بالذى خلقك من تراب ثم من نطفة ثم سواك رجلا لكنا هو الله ربى ولا
اشرك بربى احدا ولولا اذ دخلت جنتك قلت ما شاء الله لا قوة الا بالله ان ترن انا اقل
منك مالا وولدا فعسى ربى ان يؤتين خيرا من جنتك ويرسل عليها حسبانا من السماء
فتصبح صعيدا زلقا او يصبح ماؤها غورا فلن تستطيع له طلبا واحيط بثمره فاصبح
يقلب كفيه على ما انفق فيها وهى خاوية على عروشها ويقول يا ليتنى لم اشرك بربى
احدا ولم تكن له فئة ينصرونه من دون الله وما كان منتصرا هنالك الولاية لله
الحق هو خير ثوابا وخير عقبا خلقك اى خلق اصلك من تراب لان خلق اصله سبب
لخلقه فكان خلقه خلقا له ثم سواك اى عدلك وكملك انسانا معتدل الخلق بالغا
مبلغ الرجال لكنا اصله لكن انا حذفت الهمزة والقيت حركتها على نون لكن فالتقت النونان فادغم
وهو ضمير الشان اى الشان الله ربى والجملة خبر انا والراجع منها اليه ياء الضمير وقرئ بحذف
الف انا فى الوصل وقرئ ايضا باثباتهما فى الوصل والوقف جميعا وحسن ذلك وقوع الالف
عوضا من حذف الهمزة يقول لصاحبه انت كافر بالله لكنى مؤمن موحد ما شاء الله ما موصولة
مرفوعة المحل على خبر الابتداء والتقدير الامر ما شاء الله او شرطية منصوبة المحل والجزاء محذوف
والتقدير اى شىء شاء الله كان والمعنى هلا قلت عند دخول جنتك الامر ما شاء الله اعترافا بانها
حصلت لك بمشية الله وفضله وان امرها بيده ان شاء خلى بينك وبينها وان شاء نزع بركتها عنك
لا قوة الا بالله اقرارا بان قوته على عمارتها بمعونته اذ لا يقوى احد فى بدنه وما يملكه الا
بالله ان ترن انا فصل واقل مفعول ثان لترن وفى قوله وولدا دلالة على ان النفر فى قوله واعز
نفرا المراد به الاولاد والمعنى ان ترن افقر منك فانا اتوقع من صنع الله ان يبدلنى خيرا من جنتك
ويسلبك نعمته ويخرب جنتك لايمانى وكفرانك والحسبان مصدر بمعنى الحساب اى مقدارا
قدره الله وحسبه وهو الحكم بخرابها وقيل حسبانا مرامى من عذابه بحجارة او صاعقة صعيدا

ارضا

ارضا مستوية لا نبات عليها يزلق عليها القدم لملاستها زلقا او غورا كلاهما وصف بالمصدر واحيط به
عبارة عن الهلاك واصله الاحاطة ادارة الحائط على الشىء ويقلب كفيه كناية عن الندم والتحسر
لان النادم يفعل ذلك فكانه قال فاصبح يندم على ما انفق فيها اى فى عمارتها وهى خاوية
على عروشها يعنى سقطت عروش كرومها على الارض وسقطت فوقها الكروم قالوا ارسل الله عليها
نارا فاهلكتها وغار ماؤها ثم تمنى لو لم يكن مشركا حتى لا يهلك الله بستانه ويجوز ان يكون
توبة من الشرك ودخولا فى الايمان وقرئ لم يكن بالتاء والياء وينصرونه محمول على معنى
دون اللفظ والمعنى لم يكن له جماعة يقدرون على نصرته من دون الله اى هو سبحانه وحده
القادر على نصرته لا يقدر احد غيره ان ينصره الا انه لم ينصره لما استوجب الخذلان وما كان
منتصرا اى ممتنعا بقوته عن انتقام الله قرئ الولاية بفتح الواو وكسرها والفتح بمعنى النصرة و
الكسر بمعنى السلطان والملك وهنالك اى فى ذلك المقام وتلك الحال النصرة لله وحده لا يملكها
احد سواه او السلطان له لا يمنع منه او فى مثل تلك الحال الشديدة يتولى الله ويؤمن به كل
مضطر يعنى ان قوله يا ليتنى لم اشرك كلمة الجأته الضرورة اليها والحق قرئ بالرفع صفة للولاية
وبالجر صفة لله هو خير ثوابا لاوليائه وخير عقبا اى عاقبة يعنى عاقبة طاعته خير من عاقبة
طاعة غيره وقرئ بضم القاف وسكونها واضرب لهم مثل الحيوة الدنيا كماء انزلناه من
السماء فاختلط به نبات الارض فاصبح هشيما تذروه الرياح وكان الله على كل شىء
مقتدرا المال والبنون زينة الحيوة الدنيا والباقيات الصالحات خير عند ربك ثوابا
وخير املا ويوم نسير الجبال وترى الارض بارزة وحشرناهم فلم نغادر منهم احدا و
عرضوا على ربك صفا لقد جئتمونا كما خلقناكم اول مرة بل زعمتم الن نجعل لكم موعدا و
وضع الكتاب فترى المجرمين مشفقين مما فيه ويقولون يا ويلتنا مال هذا الكتاب لا يغادر
صغيرة ولا كبيرة الا احصيها ووجدوا ما عملوا حاضرا ولا يظلم ربك احدا فاختلط
به نبات الارض اى تكاثف بسببه حتى خالط بعضه بعضا فاصبح هشيما مهشوما مكسورا
تذروه الرياح تفرقه من موضع الى موضع وقرئ تذريه الريح شبه حال الدنيا فى نضرتها
وبهجتها وما يتعقبها من الهلاك بحال النبات يكون اخضر ثم يهيج فتطيره الرياح والباقيات هى

الطاعات والحسنات يبقى ثوابها ابدا وقيل هي الصلوات الخمس خير ثوابا يعني ما يتعلق بها من الثواب
وما يتعلق بها من الامل لان صاحبها يامل في الدنيا ثواب الله ونصيبه في الآخرة ويوم نسير
من سيرت ونسير من سيرنا ونسيرها قلعها من اماكنها وجعلها هباء منثورا وترى
في الجو بارزة ليس عليها ما يسترها مما كان عليها وحشرناهم جمعناهم الى الموقف ومن نغادر
والغدر به اى تركه ومنه الغدير ما غادره السيل ومنه منهم احدا وعرضوا على ربك
صفا مصطفين ظاهرين ترى جماعتهم كما يرى كل واحد منهم لقد جئتمونا على ارادة القول و
المعنى قلنا لهم لقد بعثناكم كما انشاناكم اول مرة وقيل جئتمونا عراة لا شيء معكم موعدا اى وقتا
لانجاز ما وعد على السنة الرسل من البعث والكتاب للجنس يعني صحائف الاعمال ياويلتنا
ينادون هلكتهم الخاصة من بين الهلكات صغيرة ولا كبيرة عبارة عن الاحاطة بالجميع
الا احصيها اى عدها وضبطها ووجدوا ما عملوا حاضرا في الصحف او وجدوا جزاء ما عملوا
ولا يظلم ربك احدا اى لا ينقص ثواب محسن ولا يزيد في عقاب مسيء واذ قلنا للملائكة
اسجدوا لآدم فسجدوا الا ابليس كان من الجن ففسق عن امر ربه افتتخذونه و
ذريته اولياء من دوني وهم لكم عدو بئس للظالمين بدلا ما اشهدتهم خلق السموات
والارض ولا خلق انفسهم وما كنت متخذ المضلين عضدا ويوم يقول نادوا شركائي
الذين زعمتم فدعوهم فلم يستجيبوا لهم وجعلنا بينهم موبقا ورأى المجرمون النار
فظنوا انهم مواقعوها ولم يجدوا عنها مصرفا ولقد صرفنا في هذا القرآن للناس
من كل مثل وكان الانسان اكثر شيء جدلا وما منع الناس ان يؤمنوا اذ
جاءهم الهدى ويستغفروا ربهم الا ان تأتيهم سنة الاولين او يأتيهم العذاب
قبلا كان من الجن كلام مستأنف الفاء للتسبيب جعل كونه من الجن سببا في فسقه
ومعنى فسق خرج عما امره ربه من السجود او صار فاسقا كافرا بسبب امر ربه الذي هو
قوله اسجدوا افتتخذونه الهمزة للانكار والتعجيب اى ابعد ما وجد منه تتخذونه وذريته
اولياء من دوني وتستبدلونهم بي بئس البدل من الله ابليس لمن استبدله وقرئ ما
اشهدناهم اى ما احضرت ابليس وذريته خلق السموات والارض اعتضادا بهم ولا

اشهدت بعضهم خلق بعض وهو كقوله ولا تقتلوا انفسكم وما كنت متخذ المضلين عضدا
موضع المضمر ذما لهم بالاضلال فاذا لم تتخذهم شركاء في العبادة ويوم يقول بالياء والنون
واضاف الشركاء اليه على زعمهم توبيخا لهم بزعمتم والموبق المهلك من وبق يبق اذا هلك
ويجوز ان يكون مصدرا اى وجعلنا بينهم واديا من اودية جهنم هو مكان الهلاك والعذاب
الشديد مشتركا يهلكون فيه جميعا وعن الفراء البين الوصل اى جعلنا تواصلهم في الدنيا هلاكا
يوم القيمة ويجوز ان يريد بالشركاء الملائكة وعزيرا وعيسى وبالموبق البرزخ البعيد اى جعلنا
بينهم امدا بعيدا فظنوا اى فايقنوا انهم مواقعوها مخالطوها واقعون فيها مصرفا
اى معدلا اكثر شيء جدلا اى اكثر الاشياء التي يتاتى منها الجدل ان فصلتها جدلا خصومة
ومماراة في الباطل وانتصابه على التمييز ان الاولى نصب والثانية رفع وقبلها مضاف محذوف
والتقدير وما منع الناس الايمان والاستغفار الا انتظار ان تأتيهم سنة الاولين وهي الاهلاك
وانتظار ان يأتيهم عذاب الآخرة قبلا عيانا وقرئ قبلا انواعا وما نرسل المرسلين الا
مبشرين ومنذرين ويجادل الذين كفروا بالباطل ليدحضوا به الحق واتخذوا آياتي وما انذروا
هزوا ومن اظلم ممن ذكر بآيات ربه فاعرض عنها ونسي ما قدمت يداه انا جعلنا
على قلوبهم اكنة ان يفقهوه وفي آذانهم وقرا وان تدعهم الى الهدى فلن يهتدوا اذا
ابدا وربك الغفور ذو الرحمة لو يؤاخذهم بما كسبوا لعجل لهم العذاب بل لهم موعد لن
يجدوا من دونه موئلا وتلك القرى اهلكناهم لما ظلموا وجعلنا لمهلكهم موعدا
جدالهم قولهم للانبياء ما انتم الا بشر مثلنا ولو شاء الله لانزل ملائكة ونحو ذلك ليدحضوا
اى ليزيلوا ويبطلوا من ادحاض القدم وهو ازلاقها وما انذروا ما موصولة والعائد اليها من الصلة
محذوف اى وما انذروه من البعث والجزاء او مصدرية بمعنى وانذارهم هزوا اى موضع استهزاء
بآيات ربه بالقرآن ولذلك رجع الضمير اليه مذكرا في قوله ان يفقهوه اى لا احد اظلم ممن ذكر بالقرآن
فلم يتذكر حين ذكر واعرض عنه جانبا ونسي عاقبة ما قدمت يداه من الكفر والمعاصي غير
متفكر فيها انا جعلنا علل اعراضهم ونسيانهم بانهم مطبوع على قلوبهم وجمع بعد الافراد للحمل على اللفظ ثم
ومعناه فلن يهتدوا اى فلا يكون منهم اهتداء البتة واذن جواب وجزاء يعني انهم جعلوا ما كان

يجب ان يكون سبب الاهتداء سبحانه استناده والغفور البليغ المغفرة ذو الرحمة الموصوف بالرحمة
فلا يؤاخذهم عاجلا مع استحقاقهم العذاب بل لهم موعد يعني يوم القيمة وقيل يوم بدر لن يجدوا من
دونه موئلا ملجأ ومنجى يقال وأل اذا نجا ووأل اليه اذا لجأ اليه وتلك القرى اشارة الى قرى عاد
وثمود وقوم لوط واضرابهم والقرى صفة لتلك وتلك مبتداء واهلكناهم خبره ويجوز ان يكون تلك
القرى نصبا بفعل مضمر يفسره اهلكناهم والمعنى وتلك اصحاب القرى اهلكناهم لما ظلموا مثل ظلم
قريش وجعلنا لمهلكهم اي لاهلاكهم او لوقت اهلاكهم وقرئ لمهلكهم ومعناه لهلاكهم او لوقت هلاكهم
موعدا معلوما والموعد وقت او مصدر وإذ قال موسى لفتاه لا ابرح حتى ابلغ مجمع البحرين
او امضي حقبا فلما بلغا مجمع بينهما نسيا حوتهما فاتخذ سبيله في البحر سربا فلما
جاوزا قال لفتاه آتنا غداءنا لقد لقينا من سفرنا هذا نصبا قال ارايت اذ اوينا الى الصخرة
فاني نسيت الحوت وما انسانيه الا الشيطان ان اذكره واتخذ سبيله في البحر عجبا قال
ذلك ما كنا نبغ فارتدا على آثارهما قصصا فتاه يوشع بن نون وسماه فتاه لانه كان
يخدمه ويتبعه ليأخذ منه العلم وفي الحديث ليقل احدكم فتاي وفتاتي ولا يقل عبدي
وامتي لا ابرح اي لا ازال وخبره محذوف لدلالة الحال عليه لانها كانت حال سفر ولو كان
بمعنى لا ازول لدل على الاقامة فلا بد ان يكون المعنى لا ابرح اسير حتى ابلغ مجمع البحرين و
هو المكان الذي وعد فيه موسى لقاء الخضر عليهما السلام وهو ملتقى بحري فارس والروم
بحر الروم مما يلي المغرب وبحر فارس مما يلي المشرق او امضي حقبا اي اسير زمانا طويلا
والحقب ثمانون سنة او سبعون نسيا حوتهما اي نسيا تفقد امره وما يكون منه مما
جعل امارة على وجدان المطلوب وقيل نسي يوشع ان يقدمه ونسي موسى ان يامره فيه وكان
سمكة مملوحة وقيل ان يوشع حمل الحوت والخبز في المكتل فنزلا ليلة على شاطئ عين تسمى عين
الحيوة ونام موسى فلما اصاب السمكة روح الماء وبرده عاشت ووقعت في الماء وقيل
توضأ يوشع من تلك العين فانتضح الماء على الحوت فعاش ووثب في الماء فاتخذ الحوت سبيله اي
طريقه في البحر سربا اي مسلكا يذهب فيه ضاما الماء عليه مثل الطاق وحصل من الماء في مثل
السرب فلما جاوزا الموعد وهو الصخرة لنسيان موسى تفقد امر الحوت ونسيان يوشع ان يذكر

لموسى

لموسى ما رآه من حيوته ووقوعه في الماء القي على موسى النصب والجوع ولم يجع ولم يتعب قبل
ذلك فتذكر الحوت وطلبه وقوله من سفرنا هذا اشارة الى مسيرهما حين جاوزا الصخرة
وسارا تلك الليلة والغد الى الظهر ولما طلب موسى الحوت ذكر يوشع ما رأى منه وما
اعتراه من نسيانه الى تلك الغاية فدهش فطفق موسى يسأل عن سبب ذلك فكانه
قال ارايت ما دهاني اذ اوينا الى الصخرة فاني نسيت الحوت ونسيت حديثه وقيل
معناه تركت الحوت وفقدته ان اذكره بدل من الهاء في انسانيه اي وما انساني ذكره
الا الشيطان وقرأ حفص وما انسانيه وفي الفتح عليه الله بضم الهاء وعجبا مفعول
ثان لاتخذ مثل سربا اي واتخذ سبيله سبيلا عجبا وهو كونه مثل السرب وقوله
وما انسانيه الا الشيطان ان اذكره اعتراض بين المعطوف والمعطوف عليه ذلك اشارة
الى اتخاذه سبيلا اي ذلك الذي كنا نطلب من العلامة فارتدا اي رجعا في الطريق
الذي جاءا فيه يقصان آثارهما قصصا وقرئ نبغ بغير ياء في الوصل واثباتها احسن
فوجدا عبدا من عبادنا آتيناه رحمة من عندنا وعلمناه من لدنا علما قال له
موسى هل اتبعك على ان تعلمن مما علمت رشدا قال انك لن تستطيع معي
صبرا وكيف تصبر على ما لم تحط به خبرا قال ستجدني ان شاء الله صابرا ولا
اعصي لك امرا قال فان اتبعتني فلا تسئلني عن شيء حتى احدث لك منه ذكرا
فانطلقا حتى اذا ركبا في السفينة خرقها قال اخرقتها لتغرق اهلها لقد جئت
شيئا امرا قال الم اقل انك لن تستطيع معي صبرا قال لا تؤاخذني بما نسيت
ولا ترهقني من امري عسرا فانطلقا حتى اذا لقيا غلاما فقتله قال اقتلت نفسا زكية
بغير نفس لقد جئت شيئا نكرا قال الم اقل لك انك لن تستطيع معي صبرا رحمة
من عندنا هي الوحي والنبوة من لدنا مما يختص بنا من العلم وهو الاخبار عن الغيوب و
قرئ رشدا ورشدا ومعناه علما ذا رشد ارشد به في ديني انك لن تستطيع معي صبرا نفى استطاعة
الصبر معه على وجه التاكيد كانها مما لا يصح ثبوته وعلل ذلك بانه يأتي بما لا يعرف
هو باطنه ولا يعلم حقيقته فظاهره عنده منكر والخبر العلم وخبرا تمييز اي لم يحط به

[illegible] عليه صبرا [illegible]

[illegible]

[illegible] ولكنه من معاريض الكلام [illegible]

[illegible] من المؤاخذة بالنسيان [illegible] انه قد نسي [illegible] ان يريد بالنسيان الترك [illegible]

[illegible]

يعملون في البحر فاردت ان اعيبها وكان وراءهم ملك [illegible]

فاما الغلام فكان ابواه مؤمنين فخشينا [illegible]

[illegible]

تستطع عليه صبرا [illegible]

[illegible]

[illegible] اصابع سقوطه [illegible]

[illegible]

[illegible] البحر [illegible]

[illegible]

بالغلام المقتول [illegible] فولدت سبعين نبيا واختلف في الكنز فقيل مال مدفون من الذهب

والقصة وقيل كنز علم مدونة وقيل لوح من ذهب مكتوب فيه عجبت لمن يؤمن بالقدر كيف
يحزن عجبت لمن يؤمن بالرزق كيف يتعب عجبت لمن يؤمن بالموت كيف يفرح عجبت لمن يؤمن
بالحساب كيف يغفل عجبت لمن يعرف الدنيا وتقلبها بأهلها كيف يطمئن إليها لا إله إلا
الله محمد رسول الله [illegible] كان بينهما وبين [illegible] سبعة آباء رحمة
مفعول له أو مصدر منصوب [illegible] وما فعلته [illegible]
[illegible] عليه [illegible]
[illegible] ويسألونك عن ذي القرنين قل سأتلو عليكم منه ذكرا إنا
مكنا له في الأرض وآتيناه من كل شيء سببا فأتبع سببا حتى إذا بلغ مغرب الشمس
وجدها تغرب في عين حمئة ووجد عندها قوما قلنا يا ذا القرنين إما أن تعذب وإما
أن تتخذ فيهم حسنا قال أما من ظلم فسوف نعذبه ثم يرد إلى ربه فيعذبه
عذابا نكرا وأما من آمن وعمل صالحا فله جزاء الحسنى وسنقول له من أمرنا
يسرا ثم أتبع سببا حتى إذا بلغ مطلع الشمس وجدها تطلع على قوم لم نجعل
لهم من دونها سترا كذلك وقد أحطنا بما لديه خبرا ثم أتبع سببا [illegible] ذو القرنين
هو الإسكندر [illegible] ذو القرنين [illegible]
نمرود وبخت نصر واختلف فيه فقيل كان عبدا صالحا [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
وقيل [illegible] وآتيناه من كل شيء [illegible]
[illegible] فأتبع سببا يوصله إليه حتى بلغ
وكذلك [illegible] فأتبع سببا [illegible] السدين [illegible]
[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] وجدها تغرب [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] من الحرج [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
لها [illegible] من [illegible] مطلع الشمس [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] تطلع على قوم [illegible] ذلك القبيل الذي تغرب عليهم ومعناه [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] بالضم والفتح وقيل ما كان من عمل العباد فهو مفتوح وما كان من خلق الله
فهو مضموم [illegible]
[illegible]

[illegible]

وهذا المكان [illegible] من دونهما قوما [illegible] يأجوج ومأجوج [illegible]

[illegible] لا يكادون يفقهون قولا [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

وبالآلات [illegible] آتوني زبر الحديد [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

فما اسطاعوا [illegible] أن يظهروه أي يعلوه [illegible] وما استطاعوا له نقبا [illegible]

[illegible] قال هذا [illegible] رحمة من ربي [illegible]

ورحمة على عباده فإذا جاء وعد ربي [illegible] يوم القيامة جعله دكاء [illegible]

مبسوطا مستويا بالأرض وكل ما انبسط بعد ارتفاع [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] كانت أعينهم في غطاء عن ذكري وكانوا لا يستطيعون سمعا أفحسب الذين كفروا أن يتخذوا

عبادي من دوني أولياء إنا أعتدنا جهنم للكافرين نزلا قل هل ننبئكم بالأخسرين أعمالا الذين

ضل سعيهم في الحياة الدنيا وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعا أولئك الذين كفروا بآيات

ربهم ولقائه فحبطت أعمالهم فلا نقيم لهم [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

من الناس ثم يبعث الله [illegible] فيهلكون بها [illegible]

[illegible]

[illegible]

يحسبهم أن يتخذوا عبادي من دوني أولياء [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] أنهم يحسنون [illegible]

[illegible] فلا نقيم لهم يوم القيامة وزنا [illegible]

[illegible] إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات كانت لهم

جنات الفردوس نزلا خالدين فيها لا يبغون عنها حولا قل لو كان البحر مدادا لكلمات

ربي لنفد البحر قبل أن تنفد كلمات ربي ولو جئنا بمثله مددا قل إنما أنا بشر مثلكم

يوحى إلي أنما إلهكم إله واحد فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك

بعبادة ربه أحدا [illegible] الحول [illegible]

يطلبون [illegible] المداد اسم ما يمد به [illegible]

... والمراد بالبحر الجنس لنفد البحر قبل ان تنفد كلمات ربي ولو

[illegible]

[illegible]

رضا وقبول او فمن كان يخاف سوء لقائه والمراد بالنهي عن الاشراك بالعبادة ان لا يرائي بعمله

وان لا يبتغي به الا وجه ربه خالصا لا يريد به غيره وعن النبي صلى الله عليه وسلم قال الله

تعالى انا اغنى الشركاء عن الشرك فمن عمل عملا اشرك فيه غيري فانا منه بريء فهو للذي اشرك

[illegible]

سورة مريم مكية ثمان وتسعون اية عد الكوفي كهيعص اية ولم يعدها غيرهم ولم يعدوا

الرحمن مدا وعدها غيرهم [illegible] وفي حديث ابي ومن اعطي قراءتها اعطي من الاجر بعدد من صدق

زكريا ويحيى ومريم وعيسى وموسى وهرون وابرهيم واسحق ويعقوب واسمعيل عشر حسنات

الخبر بتمامه [illegible] من قراءة سورة مريم [illegible] في الدنيا [illegible] يصيبه منها ما يحزنه في

نفسه وماله وولده واعطي في الاخرة ملك سليمن بن داود في الدنيا بسم الله

الرحمن الرحيم كهيعص ذكر رحمت ربك عبده زكريا اذ نادى ربه نداء خفيا

[illegible]

واني خفت الموالي من ورائي وكانت امراتي عاقرا فهب لي من لدنك وليا [illegible]

ويرث من ال يعقوب واجعله رب رضيا [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

ذكر مضاف الى المفعول ورحمة مضاف الى الفاعل وانتصب عبده لانه مفعول رحمة

والرحمة اجابته اياه حين دعاه وسأله الولد اذ نادى ربه نداء اي دعا ربه دعاء خفيا

يخفيه في نفسه وفي الحديث خير الذكر الخفي وعن الحسن نداء لا رياء فيه [illegible]

في طلب الولد وقت الشيخوخة واضاف الوهن الى العظم لانه به قوام البدن [illegible]

[illegible]

اشتعال النار في بياضه وانتشاره في الشعر باشتعال النار [illegible] فاسند الاشتعال الى مكان الشعر

ومنبته وهو الرأس وجعل الشيب مميزا [illegible]

[illegible]

[illegible]

واهل [illegible] من بعدي وكانت امرأتي عاقرا لا تلد فهب لي من لدنك وليا اي ولدا يلي

يكون اولى بميراثي وقوله من لدنك تأكيد لكونه وليا مرضيا بكونه مضافا الى الله وصادرا

عنه يرثني ويرث بالجزم على الجواب [illegible] وبالرفع على الصفة [illegible]

وابن عباس وجعفر بن محمد والحسن ومجاهد يرثني وارث من ال يعقوب ويسمى التجريد في علم

البيان وتقديره يهب لي [illegible] يرثني به وارث من ال يعقوب وهو نفسه الوارث [illegible]

غريب كأنه جرد منه وارثا ومثله قوله تعالى لهم فيها دار الخلد وهي نفسها دار الخلد واجعله

[illegible]

[illegible]

الا عليه اربعين صباحا قيل له وما كان علامتها قال كانت تطلع [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] لصاحبه وكانت امرأتي عاقرا اي كانت على صفة العقر حين انا شاب وكهل [illegible]

الولد لاختلاف احد السببين [illegible] والعتي اليبس [illegible]

في العظام والمفاصل [illegible] وقرأ [illegible] عتيا بكسر العين وكذلك صليا وجثيا وبكيا

قال كذلك الكاف رفع اي الامر كذلك تصديق له ثم ابتدأ قال ربك [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] يا يحيى خذ الكتاب بقوة وآتيناه الحكم صبيا وحنانا من لدنا وزكوة وكا

نبيا و[illegible] وبرا بوالديه ولم يكن جبارا عصيا وسلام عليه يوم ولد ويوم يموت ويوم يبعث

حيا [illegible] فقال ملائكته ان [illegible] الكلام فلا

[illegible] على

[illegible] على الارض [illegible]

[illegible] وهو على الظاهر وان [illegible] خذ الكتاب اي التورية بقوة [illegible]

[illegible] على القيام به وآتيناه الحكم اي [illegible]

[illegible] وحنانا [illegible] كانه قيل [illegible] على

[illegible] وكان تقيا [illegible] وبرا بوالديه [illegible]

[illegible] ولم يكن جبارا عصيا [illegible]

وسلام عليه [illegible] بالكرامة [illegible]

[illegible] يوم ولد [illegible] ويوم يموت

[illegible] ويوم يبعث [illegible] عظيم واذكر في

الكتاب مريم اذ انتبذت من اهلها مكانا شرقيا فاتخذت من دونهم حجابا

[illegible] فتمثل لها بشرا سويا قالت اني اعوذ بالرحمن منك ان كنت تقيا قال

انما انا رسول ربك لاهب لك غلاما زكيا قالت انى يكون لي غلام ولم يمسسني

بشر ولم اك بغيا قال كذلك قال ربك هو علي هين ولنجعله آية للناس ورحمة

منا وكان امرا مقضيا فحملته فانتبذت به مكانا قصيا [illegible]

[illegible] جذع النخلة [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

اهلها جهاتها الى شرقي [illegible] فارسلنا اليها روحنا جبريل [illegible]

[illegible] سوي الخلق

[illegible] قالت اني اعوذ بالرحمن منك ان كنت تقيا [illegible]

[illegible] قال انما انا رسول ربك [illegible]

لاهب لك [illegible] غلاما زكيا طاهرا من الادناس [illegible]

[illegible]

المس عبارة عن النكاح حلالا [illegible]

ذلك [illegible]

وقيل [illegible]

[illegible]

مقضيا [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

الولد في ارحام النساء تسعة اشهر وقيل حملته [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

وَاحْتَبِي ... [illegible] ... فَنَادَاهَا مِنْ تَحْتِهَا [illegible] ... وقيل كان ...

[illegible] ... أَلَّا تَحْزَنِي ... [illegible]

[illegible] ... وَهُزِّي إِلَيْكِ بِجِذْعِ النَّخْلَةِ تُسَاقِطْ عَلَيْكِ رُطَبًا جَنِيًّا [illegible]

[illegible]

فَإِمَّا تَرَيِنَّ مِنَ الْبَشَرِ أَحَدًا فَقُولِي إِنِّي نَذَرْتُ لِلرَّحْمَنِ صَوْمًا فَلَنْ أُكَلِّمَ الْيَوْمَ إِنْسِيًّا فَأَتَتْ بِهِ قَوْمَهَا تَحْمِلُهُ قَالُوا يَا مَرْيَمُ لَقَدْ جِئْتِ شَيْئًا فَرِيًّا يَا أُخْتَ هَارُونَ مَا كَانَ أَبُوكِ امْرَأَ سَوْءٍ وَمَا كَانَتْ أُمُّكِ بَغِيًّا فَأَشَارَتْ إِلَيْهِ قَالُوا كَيْفَ نُكَلِّمُ مَنْ كَانَ فِي الْمَهْدِ صَبِيًّا قَالَ إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ آتَانِيَ الْكِتَابَ وَجَعَلَنِي نَبِيًّا وَجَعَلَنِي مُبَارَكًا أَيْنَ مَا كُنْتُ وَأَوْصَانِي بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ مَا دُمْتُ حَيًّا وَبَرًّا بِوَالِدَتِي وَلَمْ يَجْعَلْنِي جَبَّارًا شَقِيًّا وَالسَّلَامُ عَلَيَّ يَوْمَ وُلِدْتُ وَيَوْمَ أَمُوتُ وَيَوْمَ أُبْعَثُ حَيًّا

[illegible]

... والباء فيه ضمير ... أي إن ترى أحدًا من البشر ... فقولي إني أوجبت على نفسي صومًا أي صمتًا ... عن الكلام لأنهم كانوا لا يتكلمون ... [illegible]

تحمله حال من الضمير المرفوع في فأتت أو من الهاء المجرور به ... شيئًا فريًّا أي عظيمًا بديعًا أو أمرًا فظيعًا ... وهرون كان ... [illegible]

[illegible]

... ولا تنزه [illegible] ... الاستقبار والسلام على ... أدخل لام التعريف لتعرفه بالذكر قبل ... [illegible]

[illegible]

والنصب على المدح إن فسر بكلمة الله ... أو على أنه مصدر مؤكد بمضمون الجملة إن أريد قول الحق ... هو عبد الله الحق لا الباطل وإنما قيل لعيسى كلمة الله وقول الحق لأنه لم يولد إلا بكلمة الله وحدها وهو قوله كن من غير واسطة أب تسمية للمسبب باسم السبب كما يسمى العشب بالسماء أي أمر حق يقين ... الذي فيه يمترون يشكون أو يتمارون ... فقالت اليهود ساحر كذاب وقالت النصارى ابن الله وثالث ثلاثة ما كان لله أن يتخذ من [illegible]

[illegible]

الله بفتح الهمزة وكسرها [illegible] عطف على [illegible] وأنه [illegible]
ما عبدوه والكسر على [illegible] الأحزاب اليهود والنصارى وقيل النصارى لأنهم
تحزبوا ثلاث فرق نسطورية ويعقوبية وملكانية وقيل من بينهم لأن منهم من ثبت
على الحق من مشهد يوم عظيم من شهود هول الحساب والجزاء في يوم القيامة أو من مكان
الشهود فيه وهو الموقف أو من وقت الشهود أو من شهادة ذلك اليوم عليهم وأن
تشهد عليهم الملائكة والأنبياء وألسنتهم وأيديهم وأرجلهم بسوء أعمالهم أو من مكان الشهادة
أو وقتها أسمع بهم وأبصر [illegible] تعجب [illegible]
أسماعهم وأبصارهم [illegible] بأن يتعجب منها بعد ما كانوا صما وعميا في الدنيا لكن
الظالمون اليوم [illegible] أوقع الظاهر موقع الضمير إيذانا بأن لا أظلم من ظلمهم حيث
أغفلوا النظر والاستماع [illegible] قضي الأمر فرغ من الحساب وحكم بين الخلائق بالعدل و
تصادر [illegible] إلى الجنة والنار وإذ بدل من يوم الحسرة أو منصوب بالحسرة وهم
في غفلة يتعلق [illegible] في ضلال مبين [illegible] اعتراض وتتعلق [illegible] وهم لا يؤمنون
على هذه [illegible] غير مؤمنين إنا نحن نرث الأرض ومن عليها [illegible]
فلا يبقى فيها مالك ومتصرف واذكر في الكتاب إبراهيم إنه كان صديقا نبيا
إذ قال لأبيه يا أبت لم تعبد ما لا يسمع ولا يبصر ولا يغني عنك شيئا [illegible]
[illegible] من العلم ما لم يأتك فاتبعني أهدك صراطا سويا [illegible]
[illegible] عذاب من الرحمن [illegible]
[illegible] عن آلهتي يا إبراهيم [illegible] لأرجمنك [illegible]
[illegible] إنه كان بي حفيا وأعتزلكم وما تدعون من دون الله وأدعو
ربي عسى ألا أكون بدعاء ربي شقيا فلما اعتزلهم وما يعبدون من دون الله وهب
له إسحاق ويعقوب وكلا جعلنا نبيا ووهبنا لهم من رحمتنا [illegible]
صدق عليا [illegible]
[illegible] وإذ قال [illegible] إبراهيم [illegible]

[illegible]

[illegible] ولا يبصر
[illegible] ولا يغني عنك شيئا [illegible]
[illegible] يا أبت إني قد جاءني [illegible]
[illegible]
[illegible] أراغب أنت عن آلهتي [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] ما لا يسمع ولا يبصر [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] سلام عليك [illegible]
أن يكون دعاء له بالسلامة استمالة [illegible] الاستغفار والحق البليغ [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
منهم مع التواضع لله [illegible] ووهب الله سبحانه له
[illegible] الأنبياء وأراد بالرحمة النبوة [illegible]
[illegible] ولسان الصدق الثناء الحسن وعبر باللسان عما يوجد باللسان كما
عبر باليد عما يطلق باليد وهي العطية قال [illegible] لسان [illegible]

لسان العرب لعمتهم و[illegible] عليًّا اى مرتفعا [illegible] [illegible] ويثنون عليه وقيل

[illegible] واذكر فى الكتاب موسى انه كان مخلصا وكان رسولا نبيًّا وناديناه من جانب الطور

الايمن وقربناه نجيًّا ووهبنا له من رحمتنا اخاه هرون نبيًّا واذكر فى الكتاب

اسمعيل انه كان صادق الوعد وكان رسولا نبيًّا وكان يأمر اهله بالصلوة والزكوة

وكان عند ربه مرضيًّا واذكر فى الكتاب ادريس انه كان صديقًا نبيًّا ورفعناه

مكانًا عليًّا اولئك الذين انعم الله عليهم من النبيين من ذرية ادم وممن حملنا مع

نوح ومن ذرية ابرهيم واسرائيل وممن هدينا واجتبينا اذا تتلى عليهم ايات

الرحمن خروا سجدًا وبكيًّا [illegible] مخلصا بفتح اللام وكسرها ومعناه بالكسر انه اخلص

العبادة [illegible] [illegible] اخلصه [illegible] الله [illegible] الذى اخلصه

و[illegible] من الانبياء الذى معه كتاب والنبى [illegible] من الله وان لم يكن معه كتاب

والايمن من اليمين [illegible] الطور [illegible]

[illegible] كل [illegible] [illegible] من [illegible]

اخاه [illegible] صادق الوعد [illegible] وذكر صدق الوعد

وان كان [illegible] [illegible] ولانه [illegible]

انه وعد [illegible] [illegible] [illegible]

[illegible] [illegible]

[illegible] اهله [illegible] والصلوة [illegible]

من سائر [illegible] [illegible]

قيل [illegible] ادريس [illegible] [illegible] الله [illegible]

ولو [illegible] [illegible] واحد وهو [illegible] مكان [illegible]

[illegible] [illegible] [illegible] الله [illegible] [illegible]

خاط الثياب ولبسها وكانوا يلبسون الجلود وهو اول من خط بالقلم ونظر فى علم

النجوم والحساب وقيل لانه رفع الى السماء الرابعة [illegible]

[illegible] [illegible] [illegible]

[illegible] [illegible] [illegible]

[illegible] [illegible] [illegible] الشهوات فسوف يلقون

غيًّا الا من تاب وامن وعمل صالحا فاولئك يدخلون الجنة ولا يظلمون شيئًا

جنات عدن التى وعد الرحمن عباده بالغيب انه كان وعده مأتيًّا لا يسمعون فيها

لغوًا الا سلامًا ولهم رزقهم فيها بكرة وعشيًّا تلك الجنة التى نورث من عبادنا

من كان تقيًّا وما نتنزل الا بامر ربك له ما بين ايدينا وما خلفنا وما بين ذلك

وما كان ربك نسيًّا رب السموات والارض وما بينهما فاعبده واصطبر لعبادته هل

تعلم له سميًّا [illegible] [illegible] [illegible]

[illegible] [illegible] [illegible]

[illegible] [illegible] الشهوات [illegible]

[illegible] [illegible] [illegible]

[illegible] [illegible] [illegible]

[illegible] [illegible] جنات عدن [illegible]

[illegible] [illegible] [illegible]

[illegible] [illegible] [illegible]

[illegible] [illegible] [illegible]

[illegible] [illegible] [illegible]

[illegible] يكون من قبيل قول الشاعر ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم [illegible]

[illegible] [illegible] [illegible]

بكرة وعشيًّا [illegible] [illegible]

سواء قيل كيف تعبدون [illegible] والواحد منا يقدر على [illegible] كان له [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

وبالتشديد والمعنى نبقي عليه الجنة كما يبقى على الوارث مال المورث وقيل اورثوا من الجنة [illegible]
التي كانت لاهل النار لو اطاعوا وما نتنزل الا بامر ربك حكاية قول جبريل حين استبطأه رسول الله
والتنزل له معنيان احدهما النزول على مهل والاخر النزول على الاطلاق والمراد [illegible]
نزولنا وقتا بعد وقت ليس الا بامر الله له ما بين ايدينا وما خلفنا من الجهات والاماكن
وما نحن فيها فلا ننتقل من جهة الى جهة الا بامره ومشيئته وقيل له ما مضى من اعمارنا
وما بقي منها والحال التي نحن فيها وقيل ما مضى من امر الدنيا وما يستقبل من امر الآخرة وما
بين ذلك وما بين النفختين وهو اربعون سنة وقيل الارض التي بين ايدينا اذا نزلنا
والسماء التي وراءنا وما بين السماء والارض وما كان ربك نسيا تاركا لك [illegible] لقوله
ما ودعك ربك وما قلى وقيل وما كان ربك ناسيا لاعمال العاملين وكيف يجوز النسيان
والغفلة على من له ملك السموات والارض وما بينهما [illegible] بهذه الصفة فاعبده
وحده واصطبر لمشاق عبادته هل تعلم له سميا مثلا وشبيها [illegible]
الا هو وحده لم يكن له من عبادته وعن ابن عباس ليس احد يسمى الله غيره وقيل لم
يسم بالله شيء قط ويقول الانسان ءاذا ما مت لسوف اخرج حيا اولا يذكر
الانسان انا خلقناه من قبل ولم يك شيئا فوربك لنحشرنهم والشياطين ثم لنحضرنهم حول
جهنم جثيا ثم لننزعن من كل شيعة ايهم اشد على الرحمن عتيا ثم
لنحن اعلم بالذين هم اولى بها صليا وان منكم الا واردها كان على ربك حتما مقضيا
ثم ننجي الذين اتقوا ونذر الظالمين فيها جثيا واذا تتلى عليهم آياتنا بينات قال
الذين كفروا للذين آمنوا اي الفريقين خير مقاما واحسن نديا وكم اهلكنا قبلهم
من قرن هم احسن اثاثا ورئيا [illegible]
هذه المقالة موجودة في جنسهم اسندت الى جميعهم وان يكون بعض الجنس [illegible]
[illegible]
قبله [illegible] كانهم قالوا احقا انا سنخرج احياء بعد الموت والواو عاطفة
[illegible]

[illegible] وسعد الخامة [illegible]
[illegible]
[illegible]

[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
في سلسلة [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
اشد فقال الخليل انه مرفوع على الحكاية والتقدير لننزعن الذين يقال فيهم ايهم
اشد وقال سيبويه هو مبني على الضم [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
لقوله عليه السلام الحمى من فيح جهنم الحمى حظ كل مؤمن من النار وان اريد الكفار خاصة فالمعنى
ظاهر والحتم مصدر حتم الامر اذا اوجبه فسمي به الموجب [illegible] واجبا
على الله اوجبه على نفسه وقضى به وقرئ ننجي وننجي بالتشديد والتخفيف جثيا حال وهو

[illegible]

خير مقاما [illegible] وهو موضع القيام والندي المجلس

[illegible] يتندى القوم [illegible] من المؤمنين [illegible]

[illegible]

[illegible] إذا رأوا ما يوعدون إما العذاب وإما [illegible]

[illegible] ويزيد الله الذين اهتدوا هدى

[illegible]

[illegible] على موضع [illegible] والمعنى [illegible]

[illegible]

[illegible] ماطلع الغيب [illegible]

[illegible]

[illegible] لنا ليعوا من دونك فالقوا اليهم القول انكم لكاذبون

[illegible] عليهم ضدا [illegible]

[illegible] يكونون عليهم ضدا [illegible]

[illegible]

[illegible]

فليلة وعن ابن عباس انه كان اذا قرأها بكى وقال اخر العدد خروج نفسك اخر العدد
فراق اهلك اخر العدد دخول قبرك وعن ابن [illegible] اذا كانت الانفاس بالعدد
ولم يكن لها مدد فما اسرع ما تنفد [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] لا يشفع الا من اذن الرحمن له الشفاعة واذن له فيه كالانبياء
والائمة وخيار المؤمنين وعن ابن مسعود ان النبي صلى الله عليه وآله قال لاصحابه ذات يوم
ايعجز احدكم ان يتخذ كل صباح ومساء عند الله عهدا [illegible] قال يقول اللهم فاطر
السموات والارض عالم الغيب والشهادة [illegible]
[illegible]
[illegible]
يوم القيامة انك لا تخلف الميعاد فاذا قال ذلك طبع عليه بطابع ووضع تحت العرش
فاذا كان يوم القيامة نادى مناد اين الذين لهم عند الرحمن عهد فيدخلون الجنة [illegible]
العظيم المنكر وقيل العجب وقرئ تكاد بالتاء والياء وقرئ ينفطرن من الانفطار و
[illegible] هدا اي مهدودة او تهد هدا ومفعول له اي لانها تهد ان دعوا يجوز ان
يكون مجرورا بدلا من الهاء في منه ومنصوبا بتقدير سقوط اللام وافضاء الفعل اي لان دعوا
[illegible] مرفوعا بانه فاعل هدا اي
هدها دعاء الولد للرحمن وما ينبغي للرحمن ان يتخذ ولدا ان كل من في السموات والارض
الا آتي الرحمن عبدا لقد احصاهم وعدهم عدا وكلهم آتيه يوم القيامة فردا ان الذين آمنوا

[illegible]
[illegible] ولكل امة [illegible] قبلهم من قرن هل تحس منهم من احد او تسمع لهم ركزا
[illegible] الولد ما يطلب له لو طلب [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] لا يملكون شيئا من احوالهم [illegible] يوم القيامة
[illegible]
وروي عن [illegible] عليه السلام [illegible] ان النبي صلى الله عليه وآله قال لعلي قل
اللهم اجعل لي عندك عهدا واجعل لي في قلوب المؤمنين ودا فنزلت [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] اذا [illegible]
الصوت الخفي اي لا ترى منهم احدا ولا تسمع لهم صوتا وكانوا اكثر اموالا واكبر اجساما
واشد خصاما من هؤلاء فحكم هؤلاء حكمهم

سورة طه

مكية مائة وخمس وثلاثون آية كوفي اثنتان بصري عد الكوفي طه [illegible]
[illegible]
الدنيا [illegible] من قرأها اعطي يوم القيامة ثواب المهاجرين والانصار [illegible]
[illegible] فان الله [illegible]
[illegible] بسم الله الرحمن الرحيم
طه ما انزلنا عليك القرآن لتشقى الا تذكرة لمن يخشى تنزيلا ممن خلق الارض و
السموات العلى الرحمن على العرش استوى له ما في السموات وما في الارض وما بينهما

[illegible] ما أنزلنا [illegible] لتشقى [illegible] الله لا إله إلا هو له الأسماء الحسنى [illegible]

[illegible] وعن الحسن [illegible]

[illegible] النبي صلى الله عليه وسلم كان يقوم في تهجده على إحدى رجليه [illegible]

الأرض بقدميه معا وروي ذلك عن الصادق عليه السلام [illegible]

[illegible] عليه الأمر [illegible] جعلت [illegible]

احتمل أن يكون خبرا عنه وهو [illegible] موقع [illegible]

أن يكون [illegible] وكان عليه [illegible]

وتعلق [illegible] على نفسه [illegible]

[illegible] ومنه [illegible] بعض [illegible]

[illegible] مع [illegible]

لتذكر به من يخشى الله والتذكرة بمعنى التذكير تنزيلا أي نزل تنزيلا ويجوز [illegible]

لأن معنى ما أنزلناه إلا تذكرة أنزلناه تذكرة أو يكون بمعنى أنزله الله تذكرة لمن يخشى

تنزيلا [illegible] الخشية [illegible]

هذا [illegible] والعلى جمع العليا تأنيث الأعلى ووصف السموات بذلك دلالة على

[illegible] الرحمن [illegible] على العرش استوى [illegible]

على العرش استوى يجوز أن يكون خبر مبتدإ محذوف وأن يكون مع الرحمن خبرين

لمبتدأ [illegible] الاستواء على العرش [illegible]

فقالوا استوى على العرش بمعنى ملك [illegible] وقولهم يد فلان مبسوطة أي هو جواد [illegible]

[illegible] من غير [illegible]

والأموات [illegible] وهو ما أسررته إلى غيرك وأخفى من ذلك وهو ما أخطرته بالك [illegible]

[illegible] في نفسك [illegible] بها والعوذات [illegible]

[illegible] الأسماء الحسنى [illegible] وهل أتاك حديث موسى

[illegible]

[illegible] موسى [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] بقصة موسى [illegible]

[illegible] موسى [illegible]

[illegible] معلقة و [illegible]

[illegible] من بعد [illegible] لأهله [illegible]

[illegible] الشبهة فيه [illegible]

[illegible] النفس [illegible]

[illegible]

[illegible]

بالوادي [illegible] جميع [illegible]

[illegible]

من [illegible] والمنى في تكرير الضمير توكيد الدلالة وتحقيق المعرفة وروي أنه حين

[illegible] شجرة خضراء من أسفلها إلى أعلاها [illegible] فيها نار بيضاء [illegible]

[illegible]

[illegible] فاخلع نعليك أمر بخلع النعلين لأنهما كانتا من جلد حمار

ميت وقيل [illegible] بالوادي المقدس [illegible] طوى [illegible] بالتنوين [illegible]

[illegible] المكان والبقعة وقيل [illegible] طوى [illegible]

أي اصطفيتك [illegible] وقرئ [illegible] يوحى [illegible]

ما موصولة أو مصدرية [illegible] لتذكيرها [illegible] الصلاة [illegible]

لأن [illegible] الكتب وأمرت بها [illegible]

[illegible]

فقولا انا رسولا ربك فارسل معنا بني اسرائيل ولا تعذبهم قد جئناك بآية من ربك والسلام على
من اتبع الهدى [illegible]
[illegible]
[illegible]
فليلقه اليم بالساحل وهو شط البحر [illegible] موسى وهذا على طريق [illegible]
[illegible] على الساحل [illegible]
[illegible] وهو فرعون [illegible]
اى احببتك ومن احبه الله احبته القلوب وان تعلق بمحذوف هو صفة لمحبة فالمعنى
القيت عليك محبة واقعة مني قد ركزتها في القلوب وزرعتها فيها فلذلك احبك فرعون
وكل من رآك ولتصنع على عيني [illegible] عليك [illegible] العقل
[illegible]
الشي بعينه اذا اعتنى به [illegible] تقول للصانع اصنع هذا على عيني [illegible]
[illegible] على حسب ما اريده [illegible]
[illegible] والعامل في اذ تمشي اختك [illegible]
اخت موسى لما قالت لها امه قصيه [illegible]
[illegible] موسى [illegible]
نفسا يعني القبطي الذي استغاثه عليه الذي هو من شيعته فنجيناك من الغم
القصاص ومن باس فرعون وفتناك فتونا [illegible]
[illegible] جمع فتن [illegible] اى فتناك ضروبا من الفتن
[illegible] انه ولد في عام يقتل فيه الولدان والقته امه في البحر [illegible]
القبطي وأجر نفسه عشر سنين [illegible] وكل ما يشق على الانسان [illegible]
[illegible]
سنة وقيل معناه [illegible] ان اكلمك في وقت بعينه [illegible]

[illegible]
[illegible]
اى لا تفتنا في ذلك ولا تقصرا [illegible] الان [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] قال فمن ربكما يا موسى قال ربنا الذي اعطى كل شيء خلقه
ثم هدى قال فما بال القرون الاولى [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] موسى [illegible]
[illegible]
[illegible] كل شيء يحتاجون اليه [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

مكتوب عنده في اللوح محفوظ لا يعزب عنه شيء ولا ينساه [illegible] حتى يحتاج [illegible]
كما يصل اليه ولا ينسى كما ينسى [illegible] الذي جعل لكم الارض مهدا [illegible] وهو مسند الى محذوف
مهدا اى تمهدونها [illegible] كالمهد [illegible] وقرئ مهادا اى
فراشا وسلك لكم فيها سبلا [illegible] فاخرجنا به [illegible]
الى [illegible] على طريقة الالتفات [illegible] فاخرجنا به
نبات كل شيء [illegible] ولا يدخل تحت قدرة احد [illegible] ازواجا اصنافا
من نبات شتى [illegible] شتى [illegible] فاستوى فيه
الواحد والجمع [illegible] مختلفة [illegible] وشكل [illegible]
ولقد اريناه [illegible] كلها
يعني ايات [illegible] على صدق موسى [illegible]
قال اجئتنا لتخرجنا من ارضنا بسحرك يا موسى فلنأتينك بسحر مثله فاجعل بيننا وبينك
موعدا لا نخلفه نحن ولا انت مكانا سوى قال موعدكم يوم الزينة وان يحشر الناس
ضحى فتولى فرعون فجمع كيده ثم اتى قال لهم موسى ويلكم لا تفتروا على الله كذبا فيسحتكم
بعذاب وقد خاب من افترى فتنازعوا امرهم بينهم واسروا النجوى قالوا ان هذان
لساحران يريدان ان يخرجاكم من ارضكم بسحرهما ويذهبا بطريقتكم المثلى فاجمعوا
كيدكم ثم ائتوا صفا وقد افلح اليوم من استعلى قالوا يا موسى اما ان تلقي واما ان
نكون اول من القى [illegible]
قوله بسحرك [illegible] فرعون [illegible] لا يقدر ان يخرج ملكا
مثله من اشياء السحر ويلوح من كلامه هذا انه كان يخاف منه ان يغلبه على ملكه موعدا
مصدر بمعنى الوعد على تقدير مضاف محذوف اى مكان موعد والهاء في نخلفه للوعد ومكانا
بدل من المكان المحذوف وهو بمعنى الوقت في قوله موعدكم اى وقت الموعد يوم الزينة وهو
يطابق ما تقدم معنى وان لم يطابقه لفظا من حيث ان الاجتماع يوم الزينة لا بد ان يكون
في مكان [illegible]

امر اجعل بيننا وبينك وعدا لا نخلفه [illegible] ويكون موعدا [illegible]
وعد [illegible] وقرئ [illegible] على جواب الامر [illegible]
[illegible] على [illegible]
[illegible] يوم الجمعة [illegible] موعدهم [illegible]
[illegible]
[illegible]
ضحى في يوم الزينة وهو يوم عيد [illegible]
[illegible]
[illegible] فرعون [illegible]
[illegible] حيلته ومكره وذلك جمع السحرة لا تفتروا على الله كذبا اى لا تكذبوا على الله بان
[illegible] فيسحتكم [illegible] الاسحات [illegible]
فتنازعوا امرهم بينهم اى تشاوروا [illegible] واسروا النجوى يعني السحرة
[illegible] ان غلبنا موسى اتبعناه وان كان ساحرا فسنغلبه وان كان من السماء فله امر
[illegible] لا تفتروا [illegible] قالوا ان هذا بقول ساحر قال فرعون وقومه للسحرة ان هذان
لساحران [illegible]
[illegible]
[illegible] ساحران وقرئ ان هذان لساحران [illegible]
[illegible] والمخففة من الثقيلة وقرا ابو عمرو ان هذين لساحران على الوجه الظاهر
وقرئ هذان [illegible]
[illegible] يريدان ان يصرفا وجوه الناس اليهما [illegible] الطريقة اسم لوجوه الناس واشرافهم
[illegible] ويقال ايضا للواحد [illegible]
وكانوا اكثر القوم عددا [illegible] يريدان ان يذهبا [illegible]
[illegible]
[illegible]

عصيهم لعصى وقرئ [illegible] ويعضده قوله فجمع كيده ثم ائتوا صفا مصطفين لانه
ليكون اشد لهيبتكم وقد افلح اليوم من استعلى [illegible]
بانه خبر مبتدأ محذوف اى الامر [illegible] او القاء [illegible] او منصوب بفعل مضمر [illegible]
احد الامرين وهذا تخييرهم حسن ادب [illegible]
والتقدير واذا حبالهم وعصيهم يخيل اليه [illegible] وقوله انها تسعى فاعل يخيل [illegible]
اليه يرجع الى موسى وقيل الى فرعون وقرئ تخيل [illegible] على ان يكون الضمير [illegible] الى
ضمير الحبال والعصى ويكون انها تسعى بدلا من [illegible]
[illegible] فاوجس فى نفسه خيفة موسى قلنا لا تخف انك انت الاعلى [illegible]
[illegible] تلقف ما صنعوا [illegible]
سجدا قالوا آمنا برب هارون وموسى [illegible]
[illegible] ولاصلبنكم فى جذوع النخل [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
يحيى ومن يأته مؤمنا قد عمل الصالحات فاولئك لهم الدرجات العلى [illegible]
تجرى من تحتها الانهار خالدين فيها وذلك جزاء من تزكى [illegible]
منه وكان [illegible] عليه السلام [illegible]
[illegible]
[illegible] والعلو [illegible]
بلفظ التفضيل [illegible] على الاستئناف او على الحال [illegible]
بالتخفيف ما صنعوا [illegible]
ذوى سحر [illegible]
[illegible]

[illegible] ومهذا [illegible]
[illegible] سجدا [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] الملعون [illegible] وموسى [illegible] والاقامة مع الايمان [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
الدنيا منصوبة على الظرف [illegible] انا آمنا بربنا [illegible] فرعون [illegible] موسى [illegible]
[illegible] فقالوا ما هذا بسحر [illegible]
[illegible] والله خير [illegible] وابقى [illegible]
[illegible]
[illegible] ولقد اوحينا الى موسى ان اسر
[illegible] لهم طريقا فى البحر يبسا لا تخاف دركا ولا تخشى فاتبعهم فرعون بجنوده
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

[illegible] مَوْعِدِي [illegible]

[illegible] أَن يَكُونَ [illegible] من أجل الفاصلة كقوله وأضلونا [illegible]

[illegible] ولا يملك لهم ضرا ولا نفعا [illegible]

[illegible] أفلا يرون ألا يرجع إليهم قولا ولا يملك لهم ضرا ولا نفعا [illegible] ولقد قال لهم هارون من قبل يا قوم إنما فتنتم به [illegible]

[illegible] يرجع إلينا موسى قال يا هارون ما منعك إذ رأيتهم ضلوا ألا تتبعن أفعصيت أمري قال يا ابن أم لا تأخذ بلحيتي ولا برأسي [illegible]

[illegible] ما أخلفنا موعدك بملكنا [illegible] ولكنا حملنا أوزارا من زينة القوم [illegible]

[illegible] من جهة السامري [illegible]

[illegible]

[illegible] وعن الباقر عليه السلام [illegible]

[illegible] السامري [illegible]

[illegible]

بنفسك وخشيت عتابك على ترك ما اوصيتني به حين قلت اخلفني في قومي واصلح فلما
فقبضت يا سامري [illegible] وما صنعت وهو مصدر خطب الامر اذا طلبه
فكانه قيل ما طلبك قال بصرت بما لم يبصروا به [illegible]
من البصيرة وعن ابن مسعود وابي والحسن فقبصت قبصة بالصاد وهي القبص
الاخذ بجميع الكف والقبص باطراف الاصابع [illegible] موسى لما حل ميعاد ذهابه الى
الطور ارسل الله جبريل [illegible] فرس الحياة ليذهب به فابصره السامري فقال
ان لهذا شأنا فقبض قبضة من تربة موطئه فلما سأله موسى عن قصته قال قبضت من
اثر فرس [illegible] في العجل [illegible] سولت لي نفسي
لي نفسي من اخذ القبضة [illegible]
تقول لا مساس وان لك موعدا لن تخلفه وانظر الى الهك الذي ظلت عليه عاكفا
لنحرقنه ثم لننسفنه في اليم نسفا انما الهكم [illegible]
كذلك نقص عليك من انباء ما قد سبق وقد آتيناك من لدنا ذكرا من اعرض عنه
فانه يحمل يوم القيامة وزرا [illegible] يوم ينفخ في الصور
ونحشر المجرمين يومئذ زرقا يتخافتون بينهم ان لبثتم الا عشرا نحن اعلم بما يقولون
اذ يقول امثلهم طريقة ان لبثتم الا يوما [illegible] عوقب السامري في الدنيا بان منع من مخالطة
الناس منعا كليا وحرم عليهم مكالمته ومبايعته ومجالسته ومواكلته واذا اتفق ان
ماس احدا رجلا كان او امرأة حم الماس والممسوس فكان يهيم في البرية مع الوحش و
اذا لقي احدا قال لا مساس اي لا تقربني ولا تمسني وقيل ان ذلك باق في ولده الى اليوم ان
مس واحد من غيرهم واحدا منهم حم كلاهما في الوقت لن تخلفه اي لن يخلفك الله موعده
الذي وعدك على الشرك والفساد في الارض ينجزه لك في الآخرة فانت ممن خسر الدنيا والآخرة
وقرئ لن تخلفه بكسر اللام وهو من اخلفت الموعد اذا وجدته خلفا وقرئ لن نخلفه
[illegible]
على حكاية [illegible] لنحرقنه بالمبرد ولننسفنه [illegible] ويجوز ان يكون لنحرقنه مبالغة في

[illegible]

مشتغلا [illegible] على الاخبار الحقيقة بالتفكر فيها فمن اقبل عليه سعد ونجا و
من اعرض عنه فقد شقي [illegible] والمراد بالوزر العقوبة لما فيها من الثقل [illegible] تشبيها
[illegible]
فيه ضمير مبهم يفسره حملا والمخصوص بالذم محذوف لدلالة الوزر الذي تقدم ذكره عليه
[illegible]

[illegible] وعن الحسن العوج [illegible] من الارض [illegible] ما ارتفع من [illegible]
الى وقت نسف الجبال في قوله يومئذ اى يوم اذ نسفت ويجوز ان يكون بدلا بعد بدل من يوم القيمة
يتبعون صوت الداعي الى المحشر وهو [illegible] على صخرة بيت
المقدس مقبلون من كل اوب الى صوته لا عوج له [illegible]
لغيره وخشعت الاصوات اى خفضت من شدة الفزع وخفتت فلا تسمع الا همسا وهو
الركز الخفي ومنه الحروف المهموسة وقيل هو من همس الابل وهو صوت اخفافها اذا مشت
اى لا تسمع الا خفق الاقدام ونقلها الى المحشر [illegible]
[illegible]
على المفعولية [illegible]
لو كان خيرا ما سبقونا اليه يعلم ما بين ايديهم اى ما تقدمهم من الاحوال وما خلفهم
اى ما يستقبلونه ولا يحيطون به علما [illegible]
[illegible]
[illegible]
او لا يجزى بعمله ولا هضما وهو ان ينقص من حقه فلا يوفى له او يبطل بعض حسناته [illegible]
[illegible]
ذلك الانزال وكما انزلنا عليك هؤلاء الايات المتضمنة للوعيد انزلنا القران كله [illegible]
[illegible]
[illegible]
سبحانه ولما يصدق عليه عباده من اوامره ونواهيه ووعده ووعيده وما يجرى عليه
امور مملكته ولما ذكر القران وانزاله قال على سبيل الاستطراد واذا لقنك جبريل الوحي فلا تعجل
بتلاوته قبل ان يفرغ من قرائته ولا تكن قراءتك مساوية لقراءته [illegible]
[illegible]
[illegible]

نجد له عزما واذ قلنا للملائكة اسجدوا لادم فسجدوا الا ابليس [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] فاما يأتينكم مني هدى فمن اتبع هداي فلا يضل و
لا يشقى [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] فلان [illegible] وعزم عليه ولم نجد له عزما يجوز ان يكون من الوجود الذي
هو بمعنى العلم ومفعولاه له عزما وان يكون نقيض العدم كانه قال وعدمنا له عزما [illegible]
معناه فترك الامر واذ منصوب بمضمر اى واذكر وقت ما جرى عليه من معاداة
ابليس ووسوسته اليه وتزيينه له الاكل من الشجرة [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] جرت عليه ورشح العرق من جبينه وذلك هو الشقاء [illegible]
[illegible]
والكر على الاستيناف والشبع والري والكسوة والكن هي الاقطاب التي يدور عليها
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] الوسوسة [illegible]

الى الخلد وهو الخلود لان من اكل منها خلد [illegible] ولعل [illegible] ذلك [illegible] واخذ يفعل
وحكمها [illegible] كادوات [illegible] وهي [illegible] في اول الامر وكاد [illegible] للامر
يخصفان عليهما اى يلزقان ليستر بهما سوآتهما من ورق الجنة للستر وهو ورق التين و
عصى ادم ربه اى خالف ما امره به ربه والمعصية مخالفة الامر سواء كان الامر واجبا
او ندبا فغوى اى خاب من الثواب الذى كان يستحقه على فعل المامور به او خاب مما
كان يطمع فيه باكل الشجرة من الخلود و[illegible] على ذلك [illegible] من
خير [illegible] ومن [illegible] على [illegible] ثم اجتبيه اى اصطفاه و
وقربه اليه من قولهم جبى الى كذا فاجتبيته فتاب عليه اى قبل توبته وهداه الى
ذكره [illegible]
كانهما اصل البشر وخوطبا مخاطبتهم فقيل فاما ياتينكم على لفظ الجماعة كما اسند الفعل
الى السبب وهو في الحقيقة للمسبب والمراد بالهدى الكتاب والشريعة وعن ابن
عباس رضي الله عنه من اتبع القرآن لا يضل في الدنيا ولا يشقى في الآخرة ثم تلا قوله
فمن اتبع هداى فلا يضل ولا يشقى ومن اعرض عن ذكرى فان له معيشة
ضنكا ونحشره يوم القيمة اعمى قال رب لم حشرتني اعمى وقد كنت بصيرا قال
كذلك اتتك آياتنا فنسيتها وكذلك اليوم تنسى وكذلك نجزي من اسرف ولم
يؤمن بآيات ربه ولعذاب الآخرة اشد وابقى افلم يهد لهم كم اهلكنا قبلهم من
القرون يمشون في مساكنهم ان في ذلك لآيات لاولى النهى ولولا كلمة سبقت من
ربك لكان لزاما واجل مسمى فاصبر على ما يقولون وسبح بحمد ربك قبل
طلوع الشمس وقبل غروبها ومن آناء الليل فسبح واطراف النهار لعلك ترضى
ومن اعرض عن القرآن وغيره من الدلائل فلم ينظر فيها فان له معيشة ضنكا اى عيشا
ضيقا [illegible]
التوكل على الله والرضا بقسمته فصاحبه ينفق ما رزقه بسهولة وسماح فيكون في راحة
من عيشه ومن اعرض عن الدين استولى عليه الحرص والجشع ويتسلط عليه الشح [illegible]

بدلا من الايمان فعيش وضنك ونحشره يوم القيمة اعمى البصر وقيل اعمى عن الحجة لا يهتدي
اليه [illegible]
واضحة [illegible] فلم تنظر اليها بعين المعتبر وتركتها وعميت عنها وكذلك تنسى تترك على عماك ولا يزال
غطاؤه عن عينيك ولما توعد المعرض عن ذكره بعقوبتين المعيشة الضنك في الدنيا وحشره
اعمى في الآخرة ختم [illegible] ولعذاب الآخرة اشد وابقى [illegible]
الذي لا يزول ابدا اشد من ضيق العيش المنقضي او اياه وتركنا اياه في العمى اشد وابقى
من تركه لآياتنا وتامل افلم يهد لهم الجملة بعده والمراد لم يهد لهم هذا بمضمونه ومعناه كما
قوله تعالى وتركنا عليه في الآخرين سلام على نوح في العالمين معناه تركنا عليه هذا الكلام و
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] انما [illegible] لآدم [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] في ساعاته وعن ابن عباس هي صلوة الليل كله وقبل ان [illegible] غروبها هو صلوة العصر
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

[illegible]
[illegible] أهلك بالصلوة واصطبر عليها لا نسألك رزقا نحن نرزقك والعاقبة [illegible]
يأتينا بآية من ربه أولم تأتهم بينة ما في الصحف الأولى ولو أنا أهلكناهم بعذاب من قبله
لقالوا ربنا لولا أرسلت إلينا رسولا فنتبع آياتك من قبل أن نذل ونخزى قل كل متربص
فتربصوا فستعلمون من أصحاب الصراط السوي ومن اهتدى [illegible]
[illegible]
وقد قال بعضهم [illegible] عن أبنية [illegible]
[illegible]
[illegible]
على الذي متعنا به وهو أصناف بعضهم [illegible] زهرة الحيوة [illegible]
[illegible]
كونه مفعولا ثانيا له [illegible] من محل الجار والمجرور [illegible] من أزواجا على تقدير [illegible]
زهرة والزهرة [illegible] كما جاء في [illegible]
[illegible] لنفتنهم [illegible]
[illegible]
[illegible]
ولا نهتم بأمر الرزق والمعيشة فإن رزقك مكفي من عندنا لا نسألك [illegible] نحن نرزقك [illegible]
أهلك وعن أبي سعيد الخدري لما نزلت هذه الآية كان رسول الله صلى الله عليه وآله يأتي باب
علي وفاطمة عليهما السلام وقت كل صلوة فيقول الصلوة رحمكم الله إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس
أهل البيت ويطهركم تطهيرا وعن بكر بن عبد الله المزني أنه كان إذا أصاب أهله خصاصة
قال قوموا فصلوا بهذا أمر الله رسوله ثم يتلو هذه الآية والعاقبة المحمودة للتقوى أي لأهل
التقوى وقالوا لولا يأتينا بآية [illegible] في التعنت آية على النبوة [illegible]
من الآيات وأجلها في باب الإعجاز [illegible] القرآن [illegible]

[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
على وجوب اللطف [illegible]
سبحانه وتعالى **سورة الأنبياء** مائة وإحدى عشرة آية كوفي [illegible]
[illegible] لا ينفعكم شيئا ولا يضركم [illegible]
[illegible] وصلى الله عليه وسلم [illegible] القرآن [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] يلعبون لاهية قلوبهم وأسروا النجوى الذين ظلموا هل هذا إلا بشر [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] إلى الناس والأصل [illegible]
[illegible]
من الحساب والثواب والعقاب [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

انهم الموسومون بالظلم فيما اسروا به او يكون على لغة من قال اكلوني البراغيث او هو مبتدا
خبره واسروا النجوى قدم عليه والمعنى وهؤلاء اسروا النجوى فوضع الموصول موضع
الضمير تسجيلا على فعلهم بانه ظلم هل هذا الا بشر مثلكم افتاتون السحر وانتم
تبصرون هذا الكلام كله في محل النصب بدلا من النجوى او اسروا هذا ويجوز ان يتعلق
بقالوا مضمرا اعتقدوا ان الرسول من الله لا يكون الا ملكا وان كل من ادعى الرسالة من البشر
واتى بالمعجزات فهو ساحر وما اتى به فهو سحر فلذلك قالوا افتاتون السحر وانتم تعاينون
انه سحر قال ربي على حكاية قول رسول الله بل قل ربي يعلم القول لانه يشمل
السر والجهر فكان في العلم به العلم بالسر وزيادة وهو السميع العليم اي
العالم بما لا يخفى عليه بل قالوا اضغاث احلام بل افتراه بل هو شاعر اضربوا الى انه تخاليط احلام ثم الى انه كلام
مفترى من عنده ثم الى انه قول شاعر لان الباطل لجلج والمبطل متحير لا يثبت على قول واحد
وصحة التشبيه في قوله كما ارسل الاولون من حيث انه في معنى كما اتى الاولون بالايات لان
ارسال الرسل متضمن للاتيان بالايات فلا فرق بين ان يقول ارسل محمد وبين قولك اتى محمد
بالمعجزة ما آمنت قبلهم من قرية اهلكناها افهم يؤمنون وما ارسلنا قبلك الا رجالا نوحي اليهم
فاسألوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون وما جعلناهم جسدا لا ياكلون الطعام وما كانوا
خالدين ثم صدقناهم الوعد فانجيناهم ومن نشاء واهلكنا المسرفين لقد انزلنا اليكم
كتابا فيه ذكركم افلا تعقلون وفي قوله افهم يؤمنون دلالة على انهم اعتى من الامم التي
اقترحت على انبيائها الايات وعهدوا ان يؤمنوا عندها فلما جاءتهم نكثوا وخالفوا
الوعد فاهلكهم الله اي فلو اعطيناهم ما اقترحوا لكانوا انكث منهم واختلف في اهل
الذكر فقيل هم اهل الكتاب وقيل هم اهل العلم بالاخبار من مضى من الامم وعن علي عليه السلام نحن
اهل الذكر لا ياكلون الطعام صفة لجسدا والمعنى وما جعلنا الانبياء قبله ذوي جسد
غير طاعمين ووحد الجسد لارادة الجنس كانه قال ذوي ضرب من الاجساد وهذا رد
لقولهم مال هذا الرسول ياكل الطعام وما كانوا خالدين اي ما اخرجناهم عن حد البشرية
ثم صدقناهم الوعد اي في الوعد فهو مثل قوله واختار موسى قومه اي من قومه

يوم صدقنا من ... وصدقوهم ... فاهلكوا من عندنا ... من مؤمنين به
والمسرفين المشركين ... على انفسهم بتكذيبهم الانبياء فيه ذكركم اي شرفكم وصيتكم
كما في قوله وانه لذكر لك ولقومك او موعظتكم او فيه مكارم الاخلاق التي كنتم تطلبون بها
الثناء وحسن الذكر كالسخاء واداء الامانة والوفاء وحسن الجوار وصدق الحديث واشباهها
... وكم قصمنا من قرية ... كانت ظالمة وانشانا بعدها قوما آخرين فلما
احسوا باسنا اذا هم منها يركضون لا تركضوا وارجعوا الى ما اترفتم فيه ومساكنكم لعلكم
تسألون قالوا يا ويلنا انا كنا ظالمين فما زالت تلك دعواهم حتى جعلناهم حصيدا خامدين وما
خلقنا السماء والارض وما بينهما لاعبين لو اردنا ان نتخذ لهوا لاتخذناه من لدنا
ان كنا فاعلين بل نقذف بالحق على الباطل فيدمغه فاذا هو زاهق ولكم الويل مما تصفون
وله من في السموات والارض ومن عنده لا يستكبرون عن عبادته ولا يستحسرون
يسبحون الليل والنهار لا يفترون وكم قصمنا وارد عن غضب شديد لان القصم
الكسر بحيث تبين تلاؤم الاجزاء وهو سبحانه قاصم الجبارين واراد بالقرية اهلها ولذلك وصفها بالظلم
والمعنى اهلكنا قوما وانشانا قوما آخرين وعن ابن عباس انها حضور وهي وسحول قريتان
باليمن تنسب اليهما الثياب وفي الحديث كفن رسول الله في ثوبين سحوليين ويروى حضوريين
بعث الله اليهم نبيا اسمه حنظلة فقتلوه فسلط عليهم بختنصر كما سلطه على اهل بيت المقدس
فاستاصلهم وظاهر الاية على الكثرة ولعل ابن عباس ذكر حضور بانها احدى القرى التي ارادها الله
بهذه الاية فلما احسوا علموا شدة باسنا احساس مشاهدة ... ركضوا من ديارهم والركض
ضرب الدابة بالرجل اي هربوا وانهزموا من قريتهم لما ادركتهم مقدمة العذاب فقيل لهم لا تركضوا
والقول محذوف ويحتمل ان يكون القائل بعض الملائكة او من ثم من المؤمنين وارجعوا الى ما
اترفتم فيه من العيش الرافه والحال الناعمة والاتراف ابطار النعمة وهي الترفه لعلكم تسألون
تهكم بهم اي ارجعوا الى نعمكم ومساكنكم لعلكم تسألون غدا عما جرى عليكم ... فتجيبوا
السائل عن علم ومشاهدة او ارجعوا واجلسوا في مجالسكم ومراتبكم كما كنتم لعل عبيدكم
وحشمكم ومن تملكون امره يقولون لكم بم تامرون وبماذا ترسمون كعادة المنعمين او يسألكم الناس
غدا

[illegible]

والتشوي بمعنى الدعوة اي فما زالت تلك الدعوى دعوتهم وانما سمي لان المولول كانه يدعوا

الويل فيقول تعال يا ويل فهذا وقتك والحصيد الزرع المحصود اي جعلناهم مثل الحصيد

[illegible]

[illegible]

وما بينهما من انواع الخلائق [illegible]

لاتخذناه من لدنا اي من جهة قدرتنا واللهو الولد وقيل المراة وقيل من لدنا اي من

الملائكة [illegible]

[illegible]

الباطل بالحق [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

يفترون اي ينزهون الله عما لا يليق بصفاته على الدوام في الليل والنهار لا يضعفون عنه

أم اتخذوا آلهة من الأرض هم ينشرون لو كان فيهما آلهة [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

فاعبدون وقالوا اتخذ الرحمن ولدا سبحانه بل عباد مكرمون لا يسبقونه بالقول

وهم بامره يعملون [illegible]

[illegible] فذلك نجزيه جهنم كذلك نجزي

الظالمين أولم ير الذين كفروا أن السماوات والأرض كانتا رتقا ففتقناهما

وجعلنا من الماء كل شيء حي أفلا يؤمنون ام هذه منقطعة بمعنى بل والهمزة [illegible]

بل الاضراب عما قبلها والانكار لما بعدها وهو ان يتخذوا من الارض آلهة ينشرون الموتى

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] من جهة الوحي [illegible] لا تجدون كتابا من كتب الاولين الا وفيه تعالى توحيد

والنهي عن الشرك هذا القرآن [illegible] من معي اي عظة الذين معي [illegible] وذكر من

قبلي من الامم الانبياء من نجا بالايمان او هلك بالكفر [illegible]

[illegible]

[illegible] بل اكثرهم لا يعلمون الحق فهم معرضون عن التامل والنظر [illegible]

وهذه الاية مقررة لما قبلها [illegible]

[illegible] بنات الله سبحانه [illegible]

[illegible] مكرمون اكرمهم الله [illegible] لا يسبقونه بالقول يعني يتبعون قوله ولا يقولون شيئا

حتى يقوله فلا يسبق قولهم قوله [illegible] وكما ان قولهم تابع لقوله فعملهم ايضا كذلك مبني على امره

لا يعلمون [illegible] بامره وجميع ما يأتون ويذرون [illegible] ما قدموا واخروا يعني انه يحيط
علما بما عملوا وما هم عاملون ولا يعزون [illegible] ولا يشفعون الا لمن ارتضى [illegible]
ان يشفع فيه [illegible] مشفقون [illegible] مع هذا كله من خشيته [illegible]
مشفقون خائفون ويجعلون من التقصير في عبادته ثم اوعد بعذاب جهنم من اشرك منهم
ان كان ذلك على سبيل الفرض والتمثيل تعظيما لامر الشرك كما قال ولو اشركوا لحبط عنهم
ما كانوا يعملون وقرئ ألم يرَ بغير واو والمعنى ان السماء كانت لاصقة بالارض لا فضاء
بينهما او كانت السموات متلاصقات وكذلك الارضون لا فرج بينهما ففتقناهما بعد
فرج بينهما وقيل ففتقناهما بالمطر والنبات بعد ما كانت مصمتة وهو المروي عنهم عليهم
السلام وانما قال كانتا ولم يقل كن لان المراد جماعة السموات وجماعة الارض كما قيل [illegible]
سود [illegible] رتقا [illegible] مصدر [illegible] النظم [illegible]
الى واحد او اثنين فان كان الاول فالمعنى خلقنا من الماء كل حيوان كقوله والله خلق
كل دابة من ماء او كانما خلقناه من الماء لفرط احتياجه اليه وقلة صبره عنه كقوله خلق
الانسان من عجل [illegible] كل شيء حي [illegible]
من [illegible] وجعلنا في الارض رواسي [illegible]
[illegible] يهتدون وجعلنا السماء سقفا محفوظا وهم عن
آياتها معرضون وهو الذي خلق الليل والنهار والشمس والقمر كل في فلك يسبحون
وما جعلنا لبشر من قبلك الخلد افإن مت فهم الخالدون كل نفس ذائقة الموت
ونبلوكم بالشر والخير فتنة والينا ترجعون [illegible]
ان تميد بهم وتضطرب [illegible]
كما زيد لذلك في نحو قوله لئلا يعلم اهل الكتاب وهذا مذهب الكوفيين وجعلنا فيها
اي في الرواسي فجاجا سبلا اي طرقا واسعة [illegible] وهي صفة لسبل فلما تقدمت
عليها جعلت حالا [illegible] سقفا محفوظا من ان يسقط الى الارض ويتزلزل او محفوظا
بالشهب عن ان يستمع الشياطين على سكانها من الملائكة وهم عن آياتها اي ما وضع [illegible]

من الادلة [illegible] كالشمس والقمر وسائر الكواكب وسيرها على حساب [illegible]
المستقيم الدال على الحكمة البالغة فهم معرضون عن الاستدلال على عظم شان من اوجدها وبديع
حكمه [illegible]
والضمير للشمس والقمر والمراد جنس الطوالع كل يوم وليلة ولذلك جعلت متكاثرة [illegible]
لتكاثر [illegible]
والقمر واحدا وانما جعل الضمير واو العقلاء للوصف بفعلهم وهو السباحة كانوا [illegible]
موته عليه السلام لنتجعفر [illegible] فنفى الله سبحانه عنه الشماتة بهذا اي قضى الله بان
لا يخلد في الدنيا [illegible] افان مت [illegible]
[illegible] بما يجب فيه الصبر من البلايا وبما يجب فيه الشكر من العطايا [illegible]
[illegible] على حسب ما يوجد منكم من الصبر والشكر [illegible]
[illegible] ان يتخذونك الا هزوا [illegible] اهذا الذي يذكر آلهتكم وهم بذكر الرحمن هم كافرون خلق
الانسان من عجل [illegible] فلا تستعجلون [illegible]
لو يعلم الذين كفروا حين لا يكفون عن وجوههم النار ولا عن ظهورهم ولا هم ينصرون بل
تأتيهم بغتة فتبهتهم فلا يستطيعون ردها ولا هم ينظرون [illegible]
والشر فاذا دلت الحال على احدهما اطلق تقول الرجل سمعت فلانا يذكرك فان كان
الذاكر صديقا فهو ثناء وان كان عدوا فهو ذم ومنه قوله اهذا الذي يذكر آلهتكم وقوله
سمعنا فتى يذكرهم [illegible] انهم يذكرون آلهتهم بما يجب ان تذكر به من كونهم شفعاء [illegible]
[illegible] ان يذكرها ذاكر بخلاف ذلك وهم كافرون بما يجب ان يذكر الله به من الوحدانية
لا يصدقون به فهم احق ان يتخذوا هزوا [illegible]
[illegible] بالله ويجوز ان يكون في موضع الحال على حذف القول اي قائلين اهذا [illegible]
[illegible] يستعجلون عذاب الله ويقولون متى هذا الوعد فاراد سبحانه نهيهم عن الاستعجال
فقدم اولا ذم الانسان على العجلة وانه مطبوع عليها ثم نهاهم وزجرهم [illegible]
[illegible] انهم يحملون على ذلك وهو يمنعهم [illegible] وعن ابن عباس انه اراد بالانسان

ان اله [illegible] وقيل هو [illegible] موصلة الى التوحيد وقيل [illegible] من قبل
[illegible] من قبل موسى وهرون وكنا به [illegible] بصيرته [illegible] من حق اهل [illegible]
اذ [illegible] او [illegible] تبل [illegible] الصنم [illegible]
لها كمن منعوها واجراه مجرى ما لا يتعدى اى فاعلون العكوف لها ولو قصد التعدية لقال
عاكفون عليها [illegible] عن الاصبغ بن نباتة ان عليا [illegible] مر بقوم يلعبون
بالشطرنج فقال ما هذه التماثيل التى انتم لها عاكفون لقد عصيتم الله ورسوله واعترفوا
بتقليد الآباء حين ابجد واحجة في عبادتها وكفى اهل التقليد عارا [illegible]
[illegible] انتم من التأكيد الذى لا يصح الكلام مع الاخلال به لان العطف على ضمير هو
في حكم بعض الفعل [illegible] في سلك ضلال [illegible]
قالوا اهذا الذى جئتنا به الجد هو وحق ام هزل ولعب اذ تعجبوا من تضليله
اياهم واستبعدوا [illegible] والضمير في فطرهن للسموات والارض او
للتماثيل وتالله التاء فيها بدل من الواو المبدلة من الباء وفي التاء زيادة معنى وهو
التعجب كانه تعجب من تسهل الكيد على يده [illegible] صعوبته وتعذره على [illegible]
مع [illegible] من قومه [illegible] ثم مرجوا [illegible]
[illegible] فجعلهم جذاذا [illegible] كبيرا لهم [illegible]
[illegible] الكبير [illegible]
[illegible] لعلهم اليه يرجعون [illegible]
[illegible] لعلهم [illegible]
اليه اى الى كبيرهم كما يرجع الى العالم في حل المشكلات فيقولون له ما لهؤلاء مكسورة و
مالك صحيحا والفاس على عاتقك فيتبين لهم انه عاجز لا ينفع ولا يضر وانهم في عبادته
على غاية الجهل [illegible] من فعل هذا [illegible] لان المراد
على [illegible] ابرهيم [illegible]
الاسم لا المسمى [illegible] قالوا فأتوا به على اعين الناس لعلهم يشهدون [illegible]

[illegible]

بالفاس يا ابرهيم قال بل فعله كبيرهم هذا فاسئلوهم ان كانوا ينطقون فرجعوا الى انفسهم
فقالوا انكم انتم الظالمون ثم نكسوا على رؤسهم لقد علمت ما هؤلاء ينطقون قال
افتعبدون من دون الله ما لا ينفعكم شيئا ولا يضركم اف لكم ولما تعبدون من دون الله
افلا تعقلون قالوا حرقوه وانصروا [illegible] ان كنتم فاعلين [illegible]
على ابرهيم [illegible] الاخسرين [illegible] على [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] له بل [illegible] وقصد بهذا الجواب تقريره [illegible] مع الاستهزاء به [illegible]
[illegible] لصاحبه [illegible] وقيل انه تقديره فعله كبيرهم ان كانوا ينطقون فاسئلوهم [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] فجعلت اسفله اعلاه وانتكس انقلب والمعنى انتكسوا [illegible] عبادتهم [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] اذا [illegible] ما رأى من ثباتهم على عبادتها بعد وضوح
الحق [illegible] لبيان المتأفف به اى لكم ولآلهتكم هذا التأفف [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] فان حسبي من سؤالي علمه بحالي [illegible]

[illegible] لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد [illegible]

[illegible]

[illegible] ونجيناه ولوطا إلى الأرض التي باركنا فيها للعالمين ووهبنا له إسحق ويعقوب نافلة وكلا جعلنا صالحين وجعلناهم أئمة يهدون بأمرنا [illegible]

[illegible]

[illegible] ونوحا إذ نادى من قبل [illegible]

[illegible]

[illegible] ففهمناها سليمان وكلا آتينا حكما وعلما وسخرنا مع داود الجبال يسبحن والطير وكنا فاعلين وعلمناه صنعة لبوس لكم لتحصنكم من بأسكم فهل أنتم شاكرون [illegible]

[illegible] واذكر داود وسليمان [illegible]

[illegible]

ارحمت و ذلك فوجه رحمته حيث [illegible] وكان صوتها [illegible] ما يجد [illegible]

[illegible] من عاصي [illegible] ما يقصه [illegible] يغوصون له في البحر فيستخرجون

الجواهر ويعملون له اعمالا سواه من بناء المداين والقصور واختراع الصنايع العجيبة والله

جل اسمه حفيظهم من ان يتمردوا عليه [illegible] ويكون منهم فساد [illegible] واذكر ايوب اذ نادى ربه اني

مسني الضر [illegible] في نفس من مرض [illegible]

حيث ذكر نفسه بما يوجب الرحمة [illegible] من مطلوب [illegible]

من الاوجاع والامراض وكان ايوب كثير الاولاد والاموال فابتلاه الله بذهاب ولده وماله

وبالمرض في بدنه ثلث عشرة سنة او سبع سنين وسبعة اشهر فلما كشف الله عنه احيا ولده

[illegible]

رحمة منا [illegible] ايوب [illegible]

منا [illegible] وذا الكفل قيل هو الياس وقيل هو اليسع وقيل انه نبي كان بعد سليمان [illegible]

[illegible]

[illegible]

مغاضبا فظن ان لن نقدر عليه فنادى في الظلمات ان لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين فاستجبنا له ونجيناه من الغم وكذلك ننجي المؤمنين وزكريا اذ نادى ربه رب

لا تذرني فردا وانت خير الوارثين فاستجبنا له ووهبنا له يحيى واصلحنا [illegible]

انهم كانوا يسارعون في الخيرات ويدعوننا رغبا ورهبا وكانوا لنا خاشعين [illegible] النون

الحوت وصاحبه يونس بن متى [illegible] بقومه لطول ما ذكرهم [illegible] على كفرهم [illegible]

وظن ان ذلك سايغ حيث لم يفعله الا غضبا لله وانفة لدينه وبغضا للكفر واهله وكان

اولى به ان يصابر وينتظر الاذن من الله جل اسمه في المهاجرة فابتلي ببطن الحوت ومعنى

مغاضبته لقومه انه اغضبهم بمفارقته لخوفهم حلول العقاب عليهم عندها [illegible]

ابن عباس كيف يظن نبي الله ان لا يقدر عليه فقال هو من القدر لا من القدرة يعني ان لن

نضيق عليه كما في قوله ومن قدر عليه رزقه وقيل انه استفهام تقدير [illegible]

نقدر عليه فحذف الهمزة وقيل معناه [illegible] ان لم نعمل فيه قدرتنا [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] ونحن [illegible] بالحسب [illegible] ولقد كان [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

انهم [illegible] الانبياء المذكورين [illegible]

رغبا ورهبا اي راغبين وراهبين كقوله يحذر الاخرة ويرجو رحمة ربه خاشعين اي [illegible]

[illegible] متواضعين لامر الله [illegible] الخوف [illegible] والتي احصنت

فرجها [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

حتى اذا فتحت ياجوج وماجوج [illegible]

فاذا هي شاخصة ابصار الذين كفروا [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] اي فعلنا النفخ فيها من جهة روحنا وهو جبريل [illegible]

[illegible] احصنت

[illegible]

[illegible]

[illegible] ان هذه امتكم امة واحدة اي ان ملة الاسلام [illegible] ملتكم التي

يجب ان تكونوا عليها لا تنحرفون عنها [illegible] ملة واحدة غير مختلفة وانا ربكم [illegible]

[illegible] وتقطعوا امرهم بينهم [illegible]

[illegible] الى [illegible] من الله [illegible]

فيما بينهم قطعا كما تتقطع الجماعة الشيء فيصير هذا نصيب وذلك نصيب تمثيلا لاختلافهم فيه [illegible]

[illegible]

اى لا يكفر سعيه وانا له كاتبون اى نحن كاتبون ذلك السعي مثبتوه فى صحيفة عمله [illegible]

[illegible]

من الكفر الى الاسلام [illegible]

[illegible]

وحرام على قرية [illegible] انهم لا يرجعون [illegible]

[illegible]

حتى اذا فتحت يأجوج ومأجوج [illegible] وهم من كل حدب ينسلون [illegible]

[illegible]

انكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم [illegible]

لو كان هؤلاء آلهة ما وردوها [illegible] لهم فيها زفير وهم فيها لا يسمعون ان الذين سبقت لهم منا الحسنى اولئك عنها مبعدون

لا يسمعون حسيسها وهم فيما اشتهت انفسهم خالدون لا يحزنهم الفزع الاكبر وتتلقاهم

الملائكة هذا يومكم الذي كنتم توعدون يوم نطوي السماء كطي السجل للكتب كما بدأنا اول خلق

[illegible]

[illegible]

[illegible]

ان الوحي الوارد على هذه الطريقة يوجب ان يخلصوا التوحيد لله [illegible] ان تكون [illegible]

[illegible]

ومنه قول ابن حلزة آذنتنا ببينها اسماء [illegible]

[illegible] الاعلام به [illegible] وما توعدونه من غلبة المسلمين [illegible]

[illegible] فيكون ذلك حجة عليكم [illegible] قول النبي صلى الله عليه [illegible]

على الكثاء بالكسر [illegible] على فعل التفضيل [illegible]

العذاب لقومه [illegible] ومعنى قوله بالحق [illegible]

تصفون من الحال التي تجري على خلاف ما تظنون [illegible] رسوله صلى الله عليه والعلم

[illegible] سورة [illegible] مكية [illegible] آيات

ثمان وسبعون آية كوفي خمس بصري [illegible] وقوم لوط [illegible]

[illegible] ومن قرأ سورة الحج أعطي من الأجر كحجة حجها وعمرة اعتمرها بعدد من حج واعتمر وعن [illegible]

[illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم [illegible]

شيء عظيم يوم ترونها تذهل كل مرضعة [illegible]

[illegible]

[illegible] ارض هامدة فاذا [illegible] زوج بهيج [illegible] الزلزلة والزلزال [illegible]

[illegible]

عذاب [illegible] فان الله عزيز عليم [illegible] وكان [illegible] البعث [illegible]
[illegible] من [illegible] فيما يجوز على [illegible]
يجوز من الصفات والافعال [illegible]
[illegible]
[illegible] عليه [illegible]
اى كانما [illegible] عليه [illegible]
الفتح [illegible] عليه [illegible]
الشرط ان جعلت من شرطا وفى موضع خبر المبتدا ان جعلت من بمعنى الذى
موصولا بالفعل والجملة فى موضع خبر ان الاولى واما [illegible] على حكاية المكتوب كما هو
اى كانما كتب عليه هذا الكلام كما تقول كتبت ان الله على كل شئ قدير او على تقدير قيل
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] بعض المضغ كاملا املس من العيوب وبعضها على عكسه [illegible]
لذلك الناس فى خلقهم وصورهم وتمامهم ونقصانهم لنبين لكم [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
من المدايع والحكم حاصل بسبب ان الله هو الحق اى الثابت الوجود وانه قادر
على احياء الموتى وعلى كل مقدور وهو حكيم لا يخلف الميعاد وقد وعد البعث فلابد
ان يفى بوعده [illegible] ولا هدى اى استدلال [illegible] الى المعرفة
[illegible]
[illegible]
[illegible] الغرض فى الضلال ومن الناس من يعبد الله على حرف [illegible]
خير اطمأن به [illegible] خسر الدنيا والاخرة ذلك هو
الخسران المبين يدعوا لمن ضره اقرب من نفعه لبئس المولى ولبئس العشير
ان الله يدخل الذين آمنوا وعملوا الصالحات جنات تجرى من تحتها الانهار ان
الله يفعل ما يريد [illegible]
الى السماء ثم ليقطع فلينظر هل يذهبن كيده ما يغيظ وكذلك انزلناه آيات بينات
[illegible] الله يهدى من يريد [illegible]
[illegible]
[illegible]
من العسكر [illegible]
[illegible] الاخرة [illegible]

في التيه فصلت مسافة ضلاله صفة الله سبحانه هذا الكافر بانه يعبد جمادا لا يملك ضرا
ولا نفعا وهو يعتقد انه يستنفع به حين يستشفع به ثم قال يقول هذا الكافر يوم القيمة
بدعاء وصراخ حين يرى [illegible] بعبادة الاصنام ولا يرى [illegible] شفاعة التي تعلق
منه لمن ضره اقرب من نفعه لبئس المولى ولبئس العشير وكرر يدعو كانه قال يدعو
يدعوا من دون الله ما لا يضره وما لا ينفعه ثم قال لمن ضره لكونه معبودا اقرب من نفعه
بكونه شفيعا لبئس المولى [illegible] الناصر والعشير الصاحب كقوله فبئس القرين من كان
يظن من اعادي رسول الله [illegible] ان لن ينصره الله [illegible] الآخرة
بمطلوبه فليستفرغ جهده في ازالة ما يغيظه بان يفعل ما يفعله من بلغ به الغيظ كل مبلغ
حتى مد حبلا الى سماء بيته فاختنق فلينظر انه ان فعل ذلك هل يذهب نصر الله
الذي يغيظه وسمي الاختناق قطعا لان المختنق يقطع نفسه بحبس مجاريه ولذلك
يقال [illegible] وسمي فعله كيدا لانه وضعه موضع الكيد حيث لم يقدر على غيره او على
سبيل الاستهزاء لانه لم يكد به محسوده انما كاد به نفسه والمراد ليس في يده الا ما ليس
بمذهب لما يغيظه وقيل [illegible] وليصعد عليه وليقطع
الوحي ان ينزل عليه وقرئ ثم ليقطع بكسر اللام وسكونها واصل هذا اللام الكسر الا
[illegible] كل واحد منهما لا يتقدمه [illegible]
كلمة فصار بمنزلة كتف وعضد ثم شبه الميم في ثم بالواو والفاء كقولهم اراك
[illegible] كله آيات بينات ولان الله
يهدي به الذين علم انهم يؤمنون او يثبت الذين آمنوا او يزيدهم هدى انزله كذلك
ان الذين آمنوا والذين هادوا والصابئين والنصارى والمجوس والذين اشركوا
ان الله يفصل بينهم يوم القيمة ان الله على كل شيء شهيد الم تر ان الله يسجد
له من في السموات ومن في الارض والشمس والقمر والنجوم والجبال والشجر والدواب
وكثير من الناس وكثير حق عليه العذاب ومن يهن الله فما له من مكرم
ان الله يفعل ما يشاء وادخلت ان على كل واحد من جزئي الجملة لزيادة التاكيد

قال [illegible] يوم القيمة [illegible] والفصل [illegible] بين المحق
والمبطل [illegible] بينهما [illegible]
[illegible] من العقل [illegible] الى [illegible] كما يفعل [illegible]
[illegible] كثير من الناس [illegible]
[illegible] كثير من الناس من يستحق الثواب [illegible]
حق عليه العذاب [illegible] ومن يهنه الله [illegible]
عليه [illegible]
هذان خصمان اختصموا في ربهم [illegible]
[illegible]
[illegible]
الذين آمنوا وعملوا الصالحات جنات تجري من تحتها الانهار يحلون فيها من اساور
من ذهب ولؤلؤا ولباسهم فيها حرير وهدوا الى الطيب من القول وهدوا الى صراط
الحميد [illegible]
[illegible] واختصموا [illegible] ومنهم من يستمع اليك حتى اذا خرجوا
[illegible] من المؤمنين
[illegible] يوم بدر [illegible] حمزة بن عبد المطلب قتل عتبة بن ربيعة وعلي
[illegible] عبد المطلب [illegible] شيبة بن ربيعة [illegible]
[illegible] ان الله يفصل بينهم يوم
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

حتى اذا كانوا في اعلاها ضربوا بالمقامع فهووا فيها سبعين خريفا وقيل ثم ذوقوا عذاب الحريق
وهو الغليظ من النار المنتشر العظيم الاحراق [illegible] ولؤلؤا بالنصب على [illegible] ويؤتون لؤلؤا [illegible]
او وهدوا الى الطيب من القول وهو قولهم الحمد لله الذي صدقنا وعده وهدوا الى طريق الجنة الحميد هو الله
المحمود على عباده [illegible] والاساور جمع اسورة وفيه ثلث لغات اسوار وسوار وسوار
ان الذين كفروا ويصدون عن سبيل الله والمسجد الحرام الذي جعلناه للناس سواء العاكف
فيه والباد ومن يرد فيه بالحاد بظلم نذقه من عذاب اليم واذ بوانا لابرهيم مكان
البيت ان لا تشرك بي شيئا وطهر بيتي للطائفين والقائمين والركع السجود واذن في الناس
بالحج ياتوك رجالا وعلى كل ضامر ياتين من كل فج عميق ليشهدوا منافع لهم ويذكروا
اسم الله في ايام معلومات على ما رزقهم من بهيمة الانعام فكلوا منها واطعموا البائس الفقير
ثم ليقضوا تفثهم وليوفوا نذورهم وليطوفوا بالبيت العتيق ذلك ومن يعظم حرمات
الله فهو خير له عند ربه واحلت لكم الانعام الا ما يتلى عليكم فاجتنبوا الرجس من الاوثان
واجتنبوا قول الزور [illegible] ويصدون عن سبيل الله يعني ان الصد [illegible] على سبيل
الاستمرار ولذلك [illegible] عليهم [illegible]
[illegible] وقرئ سواء بالرفع والنصب فالنصب على انه المفعول الثاني لجعلناه اي جعلناه
مستويا العاكف فيه والباد والرفع على ان الجملة [illegible] على المفعول الثاني وفيه دلالة
على [illegible] والمراد بالمسجد الحرام مكة [illegible]
الحرام والالحاد العدول عن القصد وقوله بالحاد بظلم حالان مترادفان ومفعول يرد [illegible]
ليتناول كل متناول كانه قال ومن يرد فيه مرادا ما عادلا عن القصد ظالما نذقه من عذاب
اليم يعني ان الواجب على من كان فيه ان يسلك طريق العدل والسداد في جميع ما يهم به و
يقصده وخبر ان محذوف لدلالة جواب الشرط عليه وتقديره ان الذين كفروا ويصدون
عن المسجد الحرام [illegible] من عذاب اليم [illegible]
جعلنا لابرهيم مكان البيت مباءة اي مرجعا يرجع اليه للعمارة والعبادة [illegible]
اي تعبدنا ابرهيم وقلنا له لا تشرك بي شيئا وطهر بيتي من الاصنام والاقذار [illegible]

[illegible] وروي انه صعد ابا قبيس
فقال يا ايها الناس حجوا بيت ربكم فاسمع الله [illegible] كل من سبق علمه بانه يحج الى يوم القيمة
[illegible] بالتلبية في اصلاب الرجال وعن الحسن ان الخطاب لرسول الله [illegible]
[illegible] في حجة الوداع [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
من [illegible] التشريق [illegible] الايام المعدودات [illegible]
[illegible] وهو قول ابن عباس [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] والحمد لله على [illegible] من بهيمة الانعام
[illegible]
[illegible]
[illegible]
لما فيه من مساواة الفقراء ومواساتهم البائس الذي اصابه بؤس اي شدة [illegible]
[illegible] والاستحداد واستعمال الطيب والنتف [illegible] والمراد [illegible] ازالة
[illegible] وليوفوا نذورهم [illegible]
[illegible] طواف الركن الذي يستباح به [illegible]
[illegible] والعتيق القديم لانه اول بيت وضع للناس وقيل اعتق من الجبابرة كم من
جبار سار اليه ليهدمه فمنعه الله وقيل [illegible] وقيل هو الكريم من قولهم عتاق
[illegible]
[illegible] من مناسك الحج وغيرها [illegible] فيحتمل ان يكون عاما في جميع التكاليف

[illegible] يكون [illegible] لحج [illegible]

[illegible] عليها آية تحريمه [illegible] حرمت عليكم الميتة [illegible]

[illegible]

[illegible] الحج [illegible]

[illegible] غير مشركين به ومن يشرك بالله [illegible]

[illegible]

[illegible] ثم محلها الى البيت العتيق

ولكل أمة جعلنا منسكا ليذكروا اسم الله على ما رزقهم من بهيمة الأنعام [illegible]

[illegible]

[illegible]

من سائر الأديان [illegible] الطير [illegible] التشبيه [illegible]

من المركب والمفرق [illegible] من اشرك بالله [illegible] من السماء [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

الأضحية [illegible] وعن الباقر عليه السلام [illegible]

[illegible] الى مكة فإنها من تقوى القلوب [illegible]

[illegible]

من [illegible] وانما ذكرت القلوب لانها مراكز التقوى فاذا تمكنت فيها [illegible]

[illegible] لكم فيها منافع [illegible] الى اجل مسمى

الى ان [illegible] ثم للتراخي في الوقت [illegible] للتراخي في الأحوال [illegible]

ان لكم في الهدايا منافع [illegible]

[illegible]

[illegible] وان كان للعمرة فمحلها مكة [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

من [illegible] والبدن [illegible] من شعائر الله [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] وعن الباقر عليه السلام [illegible] وروي ذلك عن ابن مسعود وابن عباس

[illegible]

[illegible] سقطت على الأرض [illegible]

[illegible]

وإن يكذبوك فقد كذبت قبلهم قوم نوح وعاد وثمود [illegible]

[illegible]

ولله عاقبة الأمور [illegible]

وقوم لوط وأصحاب مدين وكذب موسى فأمليت للكافرين ثم أخذتهم [illegible]

[illegible]

[illegible] ولله عاقبة الأمور [illegible]

[illegible]

من يوم من ايامها القصير بطولها ونقصه وقد يجوز [illegible] بكون عمر [illegible] بعشرة الاف

[illegible] صحيحه [illegible]

لا يصار [illegible] الاضافة [illegible] وقوله [illegible] بالتأكيد [illegible]

[illegible] وذلك لتقرير [illegible] العذاب [illegible]

كانهم يخوفون [illegible]

لا يعجل ومن حلمه واستقصارا [illegible] عنده كالف سنة عندكم [illegible]

كيف يستعجلون العذاب من يوم واحد [illegible]

طوال [illegible] من اهل قرية [illegible] ثم اخذتهم بالعذاب [illegible]

[illegible]

معاجزين اي مسابقين [illegible]

كيدهم للاسلام [illegible] قاصدين تعجيزهم [illegible]

[illegible]

ولا نبي الا اذا تمنى القى الشيطان في امنيته [illegible] ما يلقي الشيطان ثم يحكم الله آياته

والله عليم حكيم ليجعل ما يلقي الشيطان فتنة للذين في قلوبهم مرض والقاسية قلوبهم

وان الظالمين لفي شقاق بعيد وليعلم الذين اوتوا العلم انه الحق من ربك فيؤمنوا

به فتخبت له قلوبهم وان الله لهادي الذين آمنوا الى صراط مستقيم ولا يزال الذين كفروا

في مرية منه حتى تأتيهم الساعة بغتة او يأتيهم عذاب يوم عقيم [illegible]

وفي نزول هذه الآية ان النبي صلى الله عليه وسلم لما قرأ سورة النجم [illegible] فلما بلغ قوله ومناة الثالثة

الاخرى القى الشيطان في امنيته اي في تلاوته تلك الغرانيق العلى وان شفاعتهن لترتجى ففرح

بذلك المشركون فنزلت الآية تسلية له صلوات الله عليه ومعناه انه لم يبعث رسول ولا نبي

الا اذا تمنى اي اذا تلا القى الشيطان تخليطه فيما تمنى في تلاوته ما يوهم انه من جملة الوحي فينسخ الله

ما يلقي الشيطان [illegible]

باعوانه ومما يبين ان التمني يكون في معنى القراءة قول حسان بن ثابت تمنى كتاب الله [illegible]

[illegible]

[illegible] في امنيته ما يوسوس به [illegible]

[illegible]

[illegible]

اي [illegible] ليجعل ما يلقي الشيطان في امنيته [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] وليعلم الذين اوتوا العلم [illegible]

انه الحق من ربك [illegible] فتخبت له قلوبهم اي [illegible] وان الله

لهادي الذين آمنوا الى ان يتأولوا ما يتشابه في الدين بالتأويلات الصحيحة فلا [illegible]

شبهة ولا [illegible] مرية والضمير في قوله في مرية منه للقرآن [illegible]

يوم بدر [illegible]

الملائكة يوصفون بانهم ابناء الحرب فاذا قتلوا وصف يوم الحرب بانه عقيم [illegible]

لا مثل لهذا اليوم في عظم امره لقتال الملائكة فيه [illegible]

بمثله [illegible] وقيل المراد به يوم القيامة وسماه عقيما لانه لا ليلة له [illegible]

[illegible] الملك يومئذ لله يحكم بينهم فالذين آمنوا

وعملوا الصالحات في جنات النعيم والذين كفروا وكذبوا بآياتنا فاولئك لهم عذاب

مهين والذين هاجروا في سبيل الله ثم قتلوا او ماتوا ليرزقنهم الله رزقا حسنا وان

الله لهو خير الرازقين ليدخلنهم مدخلا يرضونه وان الله لعليم حليم [illegible]

[illegible]

[illegible] من مات من المهاجرين في سبيل الله وبين من

[illegible] بدرجات العاملين [illegible] حليم

من نفر بطين فرقة منهم بفضله وكرمه [illegible] ثم قالوا يا رسول الله هؤلاء الذين قتلوا قد علمنا
ما اعطاهم الله من الخير ونحن نجاهد معك كما جاهدوا فلنا ان متنا معك فانزل الله هاتين
الآيتين ذلك ومن عاقب بمثل ما عوقب به اي ومن جازى الظالم بمثل ما ظلمه سمي الابتداء بالمعاقبة من
حيث [illegible]
[illegible] لينصرنه الله [illegible] لعفو غفور لا يلومه على ترك ما بعثه عليه من العفو عن
[illegible]
[illegible]
ما يدعون من دونه هو الباطل وان الله هو العلي الكبير ألم تر ان [illegible]
[illegible] فتصبح الارض مخضرة ان الله لطيف خبير له ما في السموات وما في الارض [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] منسكا هم ناسكوه فلا ينازعنك في الامر [illegible]
[illegible]
[illegible] ما في السماء والارض ان ذلك في كتاب ان ذلك على الله يسير ويعبدون من دون

ما لم ينزل به سلطانا وما ليس لهم به علم وما للظالمين من نصير [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
وهذا تسلية لرسول الله صلى الله عليه وآله [illegible] وكيف يخفى عليه [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] على الذين [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] ضرب مثل فاستمعوا له ان الذين تدعون من دون
الله لن يخلقوا ذبابا ولو اجتمعوا له وان يسلبهم الذباب شيئا لا يستنقذوه منه ضعف
الطالب والمطلوب ما قدروا الله حق قدره [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

شبهة على سامعيه [illegible] وتضمن بانه هو [illegible]
ولهم التفسير . قد تسمى الصفة او القصة الرائعة مثلا لاستحسانها او لاستغرابها تشبيها
ببعض الامثال التي سيرت لكونها مستحسنة عندهم وقرئ تدعون بالتاء والياء ولو اجتمعوا له
فمحل النصب على الحال كانه قال ان خلق الذباب مستحيل منهم مشروطا عليهم اجتماعهم لخلقه
وهذا مبالغة في تجهيل قريش حيث وصفوا صورا مستحيلة يستحيل منها ان تقدر على اقل ما
خلقه الله واحقره ولو اجتمعوا لذلك بالالهية التي تقتضي الاقتدار على كل الاجناس
المقدورات والاحاطة بجميع المعلومات والطالب الذباب والمطلوب الصنم وقيل بالعكس
منه والمعنى ضعف السالب والمسلوب وقيل معناه جهل العابد والمعبود ما قدروا الله
حق قدره اي ما عرفوه حق معرفته وما عظموه حق عظمته حيث جعلوا الاصنام شركاء له
الله يصطفي هذا رد لانكارهم ان يكون الرسول من البشر وبيان ان رسل الله قد تكون
من الملائكة ومن البشر ثم ذكر انه سبحانه عالم باحوال المكلفين من مضى منهم ومن غبر ما
يعترض عليه في حكمه واختياره امر سبحانه بالصلوة التي هي اجل العبادات ثم بغيرها
من العبادات كالصوم والحج والزكوة ثم بفعل الخيرات على العموم وعن ابن عباس ان الخير
صلة الارحام ومكارم الاخلاق لعلكم تفلحون اي افعلوا هذا كله وانتم طامعون في الفلاح
لا تتكلون على اعمالكم وعن عقبة بن عامر قال قلت يا رسول الله في سورة الحج سجدتان قال نعم
ان لم تسجدهما فلا تقراهما وجاهدوا امر بالغزو او بمجاهدة النفس والهوى وهو الجهاد
الاكبر كما روي انه صلوات الله عليه رجع من بعض غزواته فقال رجعنا من الجهاد الاصغر
الى الجهاد الاكبر في الله اي في ذات الله ومن اجله حق جهاده كما يقال هو حق عالم اي عالم
حقا وكان القياس حق الجهاد فيه او حق جهادكم فيه لان الجهاد لما اختص
من حيث انه يفعل لوجهه ومن اجله جازت اضافته اليه لان الاضافة قد تكون بادنى
اختصاص ويجوز ان يتسع في الظرف كقول الشاعر ويوم شهدناه سليما وعامرا هو اجتبيكم
اي اختاركم لدينه ولنصرته ما جعل عليكم في الدين من حرج اي ضيق فلم يكلفكم ما لا تطيقون
ورخص لكم عند الضرورات كالقصر والتيمم وجعل التوبة مخلصا لكم من الذنوب وغير ذلك

بكم العسر ولا يريد بكم العسر [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] رسول الله صلى الله عليه [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] هو مولاكم فنعم المولى
ونعم النصير [illegible] **سورة المؤمنون** مكية مائة وثماني
عشرة آية كوفي وتسع عشرة غيرهم [illegible]
[illegible]
[illegible] من قرأ [illegible]
[illegible]
بسم الله الرحمن الرحيم
قد افلح المؤمنون [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

بصدم عنه بالاعراض من اللغو ليجمع له الفعل والترك [illegible]
[illegible]
[illegible]
امية بن ابي الصلت المطعمون الطعام في السنة الازمة والفاعلون للزكوات ويجوز
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] غير ملومين عليه [illegible]
[illegible]
على التوحيد والجمع وسمي الشيء المؤتمن عليه والمعاهد عليه امانة وعهدا ومنه قوله
ان تؤدوا الامانات وتخونوا اماناتكم وانما يؤدى المؤتمن عليه لا الامانة نفسها و
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] الفردوس [illegible]
[illegible] ولقد خلقنا [illegible]
[illegible] ثم خلقنا [illegible] علقة فخلقنا العلقة مضغة فخلقنا المضغة عظاما فكسو
[illegible]
[illegible]
[illegible]

وشجرة تخرج من طور سيناء تنبت بالدهن وصبغ للآكلين [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] جلدا [illegible]
[illegible]
الخالقين اي احسن المقدرين تقديرا فترك ذكر المميز لدلالة الخالقين عليه و[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
في الارض [illegible] وكما قدرنا على انزاله فنحن قادرون على رفعه
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] للاستصباح والاصطباغ جميعا وشجرة عطف على جنات وقرئ سيناء
بكسر السين وفتحها [illegible] فالممنوع الصرف للتعريف والعجمة او التانيث لانها بقعة
لان فعلاء بالكسر الفها لا يكون الفه للتانيث [illegible] وطور سيناء وطور سينين لا يخلو
اما ان يكون مضافا الى بقعة اسمها [illegible]
مضافا ومضافا اليه كامرئ القيس [illegible] بالدهن في موضع الحال اي تنبت وفيها الدهن وقرئ
تنبت وفيه وجهان احدهما ان يكون انبت بمعنى نبت [illegible]
[illegible]

وعليها وعلى الفلك تحملون ولقد ارسلنا نوحا الى قومه فقال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من
اله غيره افلا تتقون فقال الملؤ الذين كفروا من قومه ما هذا الا بشر مثلكم يريد ان
يتفضل عليكم ولو شاء الله لانزل ملائكة [illegible]
رجل به جنة فتربصوا به حتى حين [illegible]
كلاهما مقرونه بالفلك التي هي السفن [illegible] من الرعب والحمل وغير ذلك
[illegible]
والجملة استينافية جارية مجرى التعليل للامر بالعبادة يريد ان يتفضل عليكم اى يطلب الفضل
عليكم [illegible] ويكون لكم الكبرياء فى الارض بهذا اى ما سمعنا بمثل هذا الكلام اى
مثل هذا الذى يدعى انه رسول الله وهو بشر والجنة الجنون او الجن اى جن يخبلونه
[illegible]
[illegible] فاوحينا اليه ان اصنع الفلك باعيننا ووحينا فاذا جاء امرنا وفار التنور فاسلك فيها من كل زوجين
اثنين واهلك الا من سبق عليه القول منهم ولا تخاطبنى فى الذين ظلموا انهم مغرقون فاذا
استويت [illegible]
[illegible]
باهلاكهم بسبب تكذيبهم اياى [illegible]
[illegible] تكذيبهم [illegible] من العذاب [illegible]
حين قال لهم انى اخاف عليكم عذاب يوم عظيم باعيننا اى بحفظنا وكلاءتنا
[illegible]
بامرنا وتعليمنا اياك كيف تصنع [illegible] قيل لنوح اذا رايت الماء يفور من التنور [illegible]
ومن معك فى السفينة فلما نبع الماء من التنور اخبرته امراته فركب [illegible]
[illegible] وسلك فيه دخله وسلك غيره واسلكه [illegible] ولا تخاطبنى اى لا تكلمنى
فى الذين ظلموا اى [illegible] عن الدعاء لهم [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] الصيحة بالحق فجعلناهم غثاء فبعدا [illegible]

[illegible] ثم أنشأنا من بعدهم قرونا آخرين ما تسبق من أمة أجلها وما يستأخرون

ثم أرسلنا رسلنا تترى كلما جاء أمة رسولها كذبوه فأتبعنا بعضهم بعضا و

جعلناهم أحاديث فبعدا لقوم لا يؤمنون ثم أرسلنا موسى وأخاه هارون [illegible]

[illegible] فاستكبروا وكانوا قوما عالين [illegible]

لبشرين [illegible] وقومهما لنا عابدون فكذبوهما فكانوا من المهلكين [illegible]

[illegible]

[illegible] الصيحة صيحة جبريل [illegible] بالحق باستحقاقهم العذاب أو

[illegible]

قد تعلقت بها معجزات شتى كانفلاق البحر وانفجار العيون من الحجر [illegible]

ليست بعضها فعطف عليها كقوله وجبريل وميكائيل [illegible]

آيات وحجة ظاهرة بينة قوما عالين أي متكبرين [illegible]

[illegible]

[illegible] وقومهما [illegible] عابدون [illegible]

[illegible] موسى التوراة [illegible] آية أي حجة [illegible]

[illegible] وجعلنا ابن مريم وأمه آية [illegible]

[illegible]

قيل فلسطين والرملة وقيل [illegible]

[illegible]

[illegible] فتقطعوا أمرهم بينهم زبرا كل حزب بما لديهم فرحون [illegible]

[illegible] أيحسبون أنما نمدهم به من مال وبنين نسارع لهم في الخيرات بل لا يشعرون

قيل إنه خطاب [illegible]

[illegible]

[illegible]

الخيرات اى هم الذين يبادرون الى الطاعات رغبة منهم فيها وهم لها سابقون اى فاعلون السبق لاجلها
او سابقون الناس لاجلها اى وهذا الذى وصف به الصالحون ليس بخارج من حد الوسع والطاقة
وكل ما عمله العباد من التكاليف مثبت عندنا فى كتاب ناطق بالحق وهو صحيفة الاعمال يقرأون منه
يوم القيمة ما هو صدق وعدل لا زيادة فيه ولا نقصان يوفون اجور اعمالهم وهم لا يظلمون اى
لا ينقص من ثوابهم ولا يزاد فى عقابهم ولا يؤاخذون بذنب غيرهم بل قلوبهم [illegible] فى غمرة [illegible]
غافلة لها من هذا اى من هذا الكتاب المشتمل على الوعد والوعيد وهو القرآن [illegible]
هؤلاء الموصوفون من المؤمنين ولهم اعمال متجاوزة لذلك اى لما وصف به المؤمنون به هم لها عاملون
وبها مشتغلون حتى اذا اخذنا مترفيهم بالعذاب [illegible]

[illegible]

حدثهم وانبهم من شرائعهم كما هو حال الاسلام وما شككتم فيه من شيء فلا تشكوا في [illegible] كان

مسيلمة ام لم يعرفوا محمدا وشرفه في نسبه وصدق لسانه وامانته فانه كان [illegible]

خفيت [illegible] ام يقولون به جنة اي جنون [illegible]

انه يرفع منه وانه [illegible] واحلام [illegible] ربما [illegible]

[illegible] لانه الحق المبين فتوكلوا على الحق

من [illegible] شان الحق بان السموات والارض و

من فيهن [illegible] وذهب ما يقوم به العالم [illegible]

يكون [illegible] الاسلام اي [illegible] اهواءهم وانقلب شركا لا [illegible]

[illegible] الحق هو [illegible] وانا [illegible] الشرك لما كان لها

[illegible] هم [illegible]

يمتنونه ويقولون لو ان عندنا ذكرا من الاولين لكنا عباد الله المخلصين واصل الخرج والخراج

واحد وهو ما يخرجه الامام او العامل من اجرة او منك والخرج اخص من الخراج يعني ام

[illegible] فالكثير من عطاء الخالق خير الرزاق بعطائه

الحجة في هذه الايات بان الله ارسل اليهم رجلا معروفا امره مخبورا حاله وعينه وشرفه صالح

لان يصطفى لرسالة جديدة وانه لم يجدوا منه الا الصدق ووفور العقل [illegible]

حتى يدعي النبوة بباطل ولم يجعل ذلك ذريعة الى استطعام اموالهم ولم يدعهم الا الى الصراط

المستقيم الذي هو دين الاسلام هذا مع ابراز المكنون من ادوائهم وهو اختلال النظر والتدبر و

مشتدهم بتقليد الاباء الضلال من غير برهان وتعللهم بانه مجنون بعد ثبات تصديقه

من الله بالمعجزات والدلالات واعراضهم عما فيه حظهم من الذكر والشرف فانهم لا يكونون

عن هذا الصراط المذكور ولما اسلم ثمامة بن اثال الحنفي ولحق باليمامة ومنع الميرة من اهل

مكة واخذهم الله بالسنين حتى اكلوا العلهز وهو دم القراد مع الصوف جاء ابو سفيان

حرب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال انشدك الله والرحم الست تزعم انك بعثت رحمة

للعالمين فقال بلى فقال قتلت الاباء [illegible]

بسم

وهو [illegible] الاستغاثة

[illegible] واخذناهم [illegible]

يوم بدر من قبل [illegible] ولا نفتح حتى

[illegible] عليهم [illegible]

[illegible]

من العقل [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

به [illegible]

بل قالوا مثل ما قال الاولون [illegible]

نحن واباؤنا هذا من قبل ان هذا الا اساطير الاولين [illegible]

تعلمون سيقولون لله قل افلا تذكرون قل من رب السموات السبع ورب العرش العظيم

سيقولون لله قل افلا تتقون قل من بيده ملكوت كل شيء وهو يجير ولا يجار عليه ان

كنتم تعلمون سيقولون لله قل فانى تسحرون [illegible]

[illegible]

[illegible] على توحيده

وشكروا نعمه فان مقدمة شكر النعمة الاقرار بالمنعم [illegible]

شكرا قليلا وما مزيدة للتاكيد ومعنى [illegible] خلقكم وبثكم بالتناسل واليه تحشرون بعد

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

من [illegible] الافادة [illegible] منه [illegible]

[illegible]

[illegible] تعالى

اجارالرجل فلانا على فلان اي اغاثه منه ومنعه اي من يجير من يشاء على من يشاء ولا يجير

عليه احد [illegible] توحيده [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

مقدم وههنا شرط محذوف والتقدير ولو كان معه الهة لذهب كل اله بما خلق اي

لتفرد كل واحد من الالهة بما خلقه من الخلق واستبد به ولرايتم ملك كل واحد من

الالهة [illegible] ملوك الدنيا يتغالبون ويغلب بعضهم

[illegible]

[illegible]

[illegible] وما موكدتان [illegible]

في الدنيا او في الاخرة فلا تجعلني فيهم واخرجني من بينهم اذا اردت احلال العذاب بهم [illegible]

[illegible] الله سبحانه ان لدي نقمة [illegible] بعد وفاته [illegible]

بدعو بهذا الدعاء وعن ابن عباس وجابر بن عبد الله ان النبي صلى الله عليه وآله قال في حجة الوداع

[illegible] لا ترجعوا بعدي كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] عن ابن عباس [illegible] القرآن [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] الا الله لفسدتا [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] رجل [illegible] فيقول رجل [illegible] اشهد بالله انى لمن الصادقين [illegible]

من الفجور عنها ثم يقول فى المرة الخامسة لعنة الله على ان كنت من الكاذبين فيما رميتها به [illegible]

يدفع عن المرأة العذاب وهو حد الزنا ان تقول اشهد بالله انه لمن الكاذبين فيما قذفنى به اربع

مرات مرة بعد اخرى وتقول فى الخامسة غضب الله على ان كان من الصادقين فيما قذفنى

ثم يفرق [illegible] بينهما [illegible] وكان [illegible] ولو [illegible] رجل من

اللعان قبل استكمال الشهادات وجب عليه حد القذف وجواب لولا محذوف وتركه دال على

امر عظيم [illegible]

[illegible]

[illegible] المؤمنون والمؤمنات [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

تشيع الفاحشة فى الذين آمنوا لهم عذاب أليم فى الدنيا والآخرة [illegible]

[illegible]

واهله من الافك وهو افظع [illegible] على عايشة وصفوان

[illegible] العصبة [illegible] من العشرة الى الاربعين [illegible] الصحابة [illegible]

[illegible]

[illegible]

الافك والعذاب العظيم لابن ابى لانه [illegible] كان [illegible] يشيعه فى الناس ويقول امرأة

نبيكم باتت مع رجل حتى اصبحت ثم جاء يقودها والله ما نجت منه ولا نجا منها [illegible]

فى قوله هو خير لكم لعايشة وصفوان لانهما المقصودان بالافك [illegible]

[illegible]

[illegible] من [illegible] وكون [illegible] خير لكم ان الله [illegible] وكان سبب الافك

ان عايشة ضاع عقدها فى غزوة بنى المصطلق وقد كانت خرجت لقضاء حاجة فرجعت

طالبة له وحمل هودجها على بعيرها ظنا منهم انها فيها فلما عادت الى الموضع وجدتهم قد رحلوا

وكان صفوان من وراء الجيش فلما وصل الى ذلك الموضع وعرفها اناخ بعيره حتى ركبته

وهو يسوقه حتى اتى الجيش وقد نزلوا فى قائم الظهيرة كذا رواه [illegible] عن عايشة و

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

الخطاب الى الغيبة للمبالغة فى التوبيخ بطريقة الالتفات [illegible] الاشتراك فى الايمان

مقتضيا ان لا يصدق مؤمن على اخيه قول عايب [illegible]

كذب [illegible] لولا الاولى والثانية [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

وعلق مس العذاب العظيم بها [illegible]

[illegible] وفصل بين لولا وقلتم بالظرف [illegible] ما كان

[illegible]

فيه تعجب من [illegible] الامر وتنزيه [illegible] من ان تكون زوجة نبيه فاجرة يعظكم الله [illegible]

[illegible] لمثله ابدا اى ما دمتم احياء مكلفين و

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

ما روي انه [illegible] من احد [illegible] الله [illegible] انه [illegible] ولا يأتل اولو الفضل منكم
والسعة ان يؤتوا اولي القربى والمساكين والمهاجرين في سبيل الله وليعفوا وليصفحوا الا
تحبون ان يغفر الله لكم والله غفور رحيم ان الذين يرمون المحصنات الغافلات المؤمنات
لعنوا في الدنيا والاخرة ولهم عذاب عظيم يوم تشهد عليهم السنتهم وايديهم وارجلهم بما
كانوا يعملون يومئذ يوفيهم الله دينهم الحق ويعلمون ان الله هو الحق المبين
ما روي [illegible] ما ظهر [illegible] من [illegible] [illegible]
وهو من [illegible] ولا يأتل اي لا يحلف [illegible]
[illegible] ولا يبالي [illegible] [illegible] [illegible] على [illegible]
ان من يستحق الاحسان [illegible] فضل [illegible] والسعة [illegible] الاقتصار
ان يحسنوا اليهم وان كانت بينهم وبينهم [illegible] [illegible]
اذا لم [illegible] نزلت في شان مسطح وكان ابن خالة ابي بكر وكان فقيرا وكان ابو بكر
ينفق عليه [illegible] حلف ان لا ينفق عليه [illegible] من [illegible]
حلفوا ان لا يتصدقوا على من تكلم بشيء من الافك ولا يواسوهم الغافلات عما قذفن
[illegible] يوم تشهد [illegible] والحق [illegible] ان [illegible]
الحق [illegible] هو الحق [illegible] [illegible]
الخبيثات للخبيثين والخبيثون للخبيثات والطيبات للطيبين والطيبون للطيبات
اولئك مبرءون مما يقولون لهم مغفرة ورزق كريم يا ايها الذين امنوا لا تدخلوا بيوتا
غير بيوتكم حتى تستأنسوا وتسلموا على اهلها ذلكم خير لكم لعلكم تذكرون فان لم تجدوا
فيها احدا فلا تدخلوها حتى يؤذن لكم وان قيل لكم ارجعوا فارجعوا هو ازكى لكم والله
بما تعملون عليم ليس عليكم جناح ان تدخلوا بيوتا غير مسكونة فيها متاع لكم والله
يعلم ما تبدون وما تكتمون الخبيثات من الكلم [illegible] للخبيثين من الرجال
[illegible] والخبيثون [illegible] [illegible] والطيبات [illegible]
[illegible] يقول [illegible] من حسنات [illegible]

ان يكون المراد بالخبيثات والطيبات النساء اي الخبائث يتزوجن الخباث والخباث الخبائث
وكذا اهل الطيب حتى تستانسوا فيه [illegible] احدهما انه من الاستئناس [illegible]
[illegible] [illegible]
[illegible] حتى يؤذن لكم [illegible] [illegible]
[illegible] الاذن [illegible] من [illegible] والبصر [illegible] وتسلموا و
[illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] ومن ابي ايوب الانصاري [illegible] يا رسول الله ما الاستئناس
قال يتكلم الرجل بالتسبيحة والتحميدة والتكبيرة [illegible] اهل البيت [illegible]
يقول السلام عليكم ادخل ثلاث مرات فان اذن له [illegible] [illegible] عليكم [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] انه عليم بما تأتون وما تذرون [illegible]
[illegible] الاستئذان [illegible]
[illegible] [illegible] المنفعة [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] تحصنا [illegible]

[illegible]

للمكرهات لا للمكره [illegible] وعن الحسن [illegible] لهن والله [illegible]

[illegible]

[illegible] مثل نوره كمشكاة [illegible]

[illegible] كأنها كوكب [illegible] توقد من شجرة [illegible]

[illegible] نور على نور يهدي الله لنوره من يشاء ويضرب

الله الأمثال [illegible] في بيوت أذن الله أن ترفع ويذكر فيها اسمه

يسبح له فيها بالغدو والآصال رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله وإقام الصلاة

[illegible] يخافون يوما تتقلب فيه القلوب والأبصار ليجزيهم الله أحسن ما

[illegible] الله نور السموات [illegible]

ويهدي الله لنوره كما تقول فلان كرم وجود ثم تقول ينعش الناس بكرمه ويشملهم بجوده

[illegible] نور السموات وصاحب نور السموات [illegible] السموات والارض

معنيين إما أن المراد أهل السموات والارض وأنهم يستضيئون بنوره وإما للدلالة على

عموم إضاءته وشيوع إشراقه [illegible] وعن علي عليه السلام الله نور السموات والارض

نشر فيهما فأضاءت بنوره أو نور قلوب أهلها به مثل نوره أي صفة نوره العجيبة شأنها

في الإضاءة والإشراق كمشكاة أي كصفة مشكاة [illegible] فيها مصباح

أي سراج ثاقب المصباح في زجاجة زهراء وشبهها في زهرها بالكوكب دري [illegible]

[illegible]

متلألئ وقرئ دريء بالهمزة على زنة سكيت كأنه يدرأ الظلام أي يدفعه بضيائه ودريء

كمريق [illegible] توقد هذا المصباح من شجرة [illegible]

تقديره ذبالته بزيتها ومن قرأ توقد بالتاء فالفعل للزجاجة والتقدير مصباح زجاجة

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] فيه نور الزيت ونور المصباح ونور الزجاجة فلم يبق ما يقوي النور ويزيده

بقية واختلف وهذا النور الذي أضافه سبحانه إلى نفسه وما شبهه به فذهب أكثر

المفسرين إلى أنه نبينا فكأنه قال مثل محمد رسول الله وهو المشكاة والمصباح قلبه و

الزجاجة صدره وشبهه بالكوكب [illegible] ثم رجع إلى قلبه المشبه بالمصباح فقال توقد

هذا المصباح من شجرة مباركة يعني إبراهيم عليه السلام لأن أكثر الأنبياء من صلبه أو شجرة

الوحي لا شرقية ولا غربية لا نصرانية ولا يهودية لأن النصارى تصلي إلى المشرق واليهود

إلى المغرب يكاد أعلام النبوة تشهد له قبل أن يدعو إليها أو يكاد صدقه في نبوته يبين

[illegible] من معجزاته كما قال عبد الله بن رواحة لو لم تكن فيه آيات مبينة كانت

بديهته تنبئك بالخبر وعن [illegible] عليه السلام أن قوله كمشكاة فيها مصباح [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

ان يكون شجرة المباركة من هذه شجرة التي [illegible] الارض [illegible] من عهد ادم في
منقرض [illegible] وقيل [illegible] نور الله هو الحق [illegible] نور [illegible]
الباطل والحق [illegible] كعب [illegible] مثل نوره [illegible] يهدي الله لنوره
من [illegible] لا شرقية ولا غربية [illegible]
يتعلق بما قبله اي كمشكوة في بعض بيوت الله [illegible] وهو يسبح له [illegible]
في بيوت [illegible] فيها [illegible] كما يقال زيد في الدار [illegible] يجالس فيها والمراد بالاذن الامر ان ترفع اي
[illegible] او تعظم [illegible]
وقيل هي بيوت الانبياء وروي ذلك [illegible] الآية سئل اي بيوت هذه فقال بيوت
الانبياء فقام ابو بكر فقال يا رسول الله هذا البيت منها واشار الى بيت علي وفاطمة فقال نعم
من افاضلها ويذكر فيها اسمه [illegible] يسبح له
فيها بالغدو والآصال [illegible] رجال
[illegible] ذكر الله [illegible] الصلوة [illegible]
[illegible] عوض [illegible]
اذ الاصل اقوام [illegible] الاضافة مقام حرف التعويض فاسقطت [illegible]
اخلفوك عد الامر الذي وعدوا [illegible] القلوب والابصار ان تضطرب من الهول [illegible]
وتشخص او تتقلب احوالها [illegible] القلوب [illegible] الابصار بعد ان كانت [illegible] والاعتقاد
ان يجزيهم [illegible] احسن ما عملوا [illegible] على [illegible] يكون بغير
حساب [illegible] كسراب بقيعة يحسبه الظمآن ماء حتى اذا جاءه
لم يجده شيئا ووجد الله عنده فوفاه حسابه والله سريع الحساب او كظلمات
في بحر لجي يغشاه موج من فوقه موج من فوقه سحاب ظلمات بعضها فوق بعض
اذا اخرج يده لم يكد يراها ومن لم يجعل الله له نورا فما له من نور الم تر ان الله يسبح
له من في السموات والارض والطير صافات كل قد علم صلاته وتسبيحه والله [illegible]

بما يفعلون ولله ملك السموات والارض والى الله المصير [illegible]
يسرب على وجه الارض كانه ماء يجري والقيعة بمعنى القاع [illegible] وهو المستوي من
الارض [illegible] من الاعمال [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
اي [illegible] ذلك البحر [illegible] من فوق ذلك الموج موج من فوق الموج سحاب [illegible]
ظلمة البحر وظلمة الموج وظلمة السحاب اذا اخرج [illegible] لم يكد يراها مبالغة
في لم يرها اي لم يقرب ان يراها وهذا تشبيه ثان لاعمالهم [illegible]
وظلمتها [illegible] ومن لم يجعل الله له نورا [illegible]
ظلمة الباطل لا نور له وقرئ سحاب ظلمات على الاضافة وسحاب بالرفع والتنوين
ظلمات بالجر بدلا من ظلمات الاولى صافات [illegible] في الهواء [illegible]
وعلى كل [illegible] صلوته وتسبيحه [illegible] سائر العلوم الدقيقة التي
لا يكاد [illegible] يهتدون اليها الم تر ان الله يزجي سحابا ثم يؤلف بينه
ثم يجعله ركاما فترى الودق يخرج من خلاله وينزل من السماء من جبال
فيها من برد فيصيب به من يشاء ويصرفه عن من يشاء يكاد سنا برقه
يذهب بالابصار يقلب الله الليل والنهار ان في ذلك لعبرة لاولي الابصار والله خلق
كل دابة من ماء فمنهم من يمشي على بطنه ومنهم من يمشي على رجلين ومنهم من يمشي على اربع
يخلق الله ما يشاء ان الله على كل شيء قدير لقد انزلنا آيات مبينات والله يهدي
من يشاء الى صراط مستقيم [illegible]
[illegible]
[illegible]

[illegible] بين السموات والأرض [illegible]

[illegible] من السماء من جبال فيها [illegible] يكون من جبال [illegible]

[illegible]

[illegible] وإذا دعوا إلى الله ورسوله ليحكم بينهم إذا فريق منهم

معرضون [illegible] يأتوا إليه مذعنين أفي قلوبهم مرض أم ارتابوا

أم يخافون أن يحيف الله عليهم ورسوله بل أولئك هم [illegible]

المؤمنين إذا دعوا إلى الله ورسوله ليحكم بينهم أن يقولوا سمعنا وأطعنا [illegible]

هم المفلحون ومن يطع الله ورسوله ويخش الله ويتقه فأولئك هم [illegible]

[illegible]

[illegible] والمراد [illegible] كان بينه وبين علي عليه السلام خصومة

[illegible] فقال الرجل [illegible] إلى محمد [illegible] أن يحكم له [illegible]

[illegible] وكان [illegible] من علي عليه السلام [illegible]

[illegible]

[illegible] وأقسموا بالله جهد أيمانهم [illegible] قل لا تقسموا طاعة معروفة

إن الله خبير بما تعملون قل أطيعوا الله وأطيعوا الرسول فإن تولوا فإنما

عليه ما حمل وعليكم ما حملتم وإن تطيعوه تهتدوا وما على الرسول إلا

البلاغ المبين وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في

الأرض كما استخلف الذين من قبلهم [illegible]

[illegible]

[illegible] إن الله خبير بما [illegible]

ومن تولى عن طاعة الله ورسوله فانما ضر نفسه فان الرسول ليس عليه الا ما حمّل [illegible]
وكلفه من [illegible] [illegible] [illegible] وعليكم ما كلفتم من التلقي بالقبول
والانقياد بالطاعة والبلاغ [illegible] كالاداء [illegible] به والمبين المقرون بالآيات
والمعجزات وعد الله المؤمنين المطيعين لله ورسوله ان ينصر دين الاسلام على الكفر
ويورثهم الارض ويجعلهم خلفاء فيها كما فعل ببني اسرائيل [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] على الدين كله [illegible] [illegible] في الارض [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] على الارض
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
ليجعلهم من [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
من [illegible] [illegible] [illegible] من [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] وهو [illegible]
وهو [illegible] رسول الله صلى الله عليه وآله [illegible] [illegible] [illegible]
ذلك [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] في الارض ومأويهم
النار ولبئس المصير. يا ايها الذين آمنوا ليستأذنكم الذين ملكت ايمانكم والذين
لم يبلغوا الحلم منكم ثلث مرات من قبل صلوة الفجر وحين تضعون ثيابكم من
الظهيرة ومن بعد صلوة العشاء ثلث عورات لكم ليس عليكم ولا عليهم جناح
بعدهن طوافون عليكم بعضكم على بعض كذلك يبين الله لكم الآيات والله عليم حكيم
و[illegible] [illegible] [illegible] الحلم فليستأذنوا كما استأذن الذين من قبلهم كذلك يبين الله
[illegible] [illegible] والله عليم حكيم والقواعد من النساء اللاتي لا يرجون نكاحا فليس عليهن
جناح ان يضعن ثيابهن غير متبرجات بزينة وان يستعففن خير لهن والله

شيئا عليهم. واقيموا الصلوة عطف على اطيعوا الله واطيعوا الرسول وجاز وان طال الفاصل
بينهما لان حق المعطوف ان يكون غير المعطوف عليه وقرئ لا يحسبن بالياء والوجه فيه
ان يكون فاعله ضمير النبي صلى الله عليه وآله لتقدم ذكره او يكون احد المفعولين محذوفا
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
كل [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
عليكم [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
ثلث [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] مخصوصة بالاستيذان [illegible] [illegible]
كان ليس عليكم كلاما مستانفا مقررا للامر بالاستيذان في تلك الاحوال الخاصة و
بعضكم [illegible] بالتقدير بعضكم [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
الكبار وعن ابن مسعود عليكم ان تستاذنوا على آبائكم وامهاتكم واخواتكم القواعد التي
قعدت عن الحيض [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] لا يطمعن فيه والمراد بالثياب الثياب
الظاهرة كالملحفة والجلباب الذي فوق الخمار [illegible] [illegible] عليهم [illegible] [illegible]
من ثيابهن غير متبرجات [illegible] غير مظهرات [illegible] موضع ثيابهن وحقيقة التبرج
تكلف اظهار ما يجب اخفاؤه [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
محاسنها والاستعفاف [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

لَيْسَ عَلَى الْأَعْمَى حَرَجٌ وَلَا عَلَى الْأَعْرَجِ حَرَجٌ وَلَا عَلَى الْمَرِيضِ حَرَجٌ وَلَا عَلَى أَنْفُسِكُمْ أَنْ تَأْكُلُوا مِنْ
بُيُوتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ آبَائِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أُمَّهَاتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ إِخْوَانِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أَخَوَاتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ
أَعْمَامِكُمْ أَوْ بُيُوتِ عَمَّاتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أَخْوَالِكُمْ أَوْ بُيُوتِ خَالَاتِكُمْ أَوْ مَا مَلَكْتُمْ مَفَاتِحَهُ
أَوْ صَدِيقِكُمْ لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَأْكُلُوا جَمِيعًا أَوْ أَشْتَاتًا فَإِذَا دَخَلْتُمْ بُيُوتًا فَسَلِّمُوا
عَلَى أَنْفُسِكُمْ تَحِيَّةً مِنْ عِنْدِ اللَّهِ مُبَارَكَةً طَيِّبَةً كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمُ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ
تَعْقِلُونَ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَإِذَا كَانُوا مَعَهُ عَلَى أَمْرٍ جَامِعٍ
لَمْ يَذْهَبُوا حَتَّى يَسْتَأْذِنُوهُ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَأْذِنُونَكَ أُولَئِكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَ
رَسُولِهِ فَإِذَا اسْتَأْذَنُوكَ لِبَعْضِ شَأْنِهِمْ فَأْذَنْ لِمَنْ شِئْتَ مِنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمُ اللَّهَ
إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ كان المؤمنون يذهبون بالضعفاء وذوي العاهات الى
بيوت ازواجهم واولادهم والى بيوت قراباتهم واصدقائهم فيطعمونهم منها فتو[illegible]
ان يلحقهم فيه حرج فقيل ليس على الضعفاء ولا على انفسكم يعني عليكم وعلى من في مثل
حالكم من المؤمنين حرج في ذلك وقيل كان هؤلاء يتوقون مجالسة الناس ومؤاكلتهم
لما عسى يلحقهم من الكراهة من قبلهم وقيل كانوا يخرجون الى الغزو ويخلفون
الضعفاء في بيوتهم ويدفعون اليهم المفاتيح ويأذنون لهم ان يأكلوا من بيوتهم فكانوا يتحرجون
فقيل ليس على هؤلاء الضعفاء حرج فيما تحرجوا عنه ولا عليكم ان تأكلوا من هذه
البيوت ولم يذكر الاولاد لان ذكرهم قد دخل في قوله من بيوتكم لان ولد الرجل
بعضه وحكمه حكم نفسه وفي الحديث ان اطيب ما يأكل الرجل من كسبه وان ولده
من كسبه وملك المفاتح كونها في يده وحفظه والصديق يكون واحدا وجمعا وكذلك
[illegible] ومعنى بيوت صديق [illegible]
من بيوت من ذكرهم [illegible] بغير اذنهم [illegible] وعن الحسن انه
دخل داره فاذا حلقة من اصدقائه وقد استلوا سلالا من تحت سريره فيها الخبيص
واطايب الاطعمة وهم يأكلون فتهلل وجهه سرورا وقال هكذا وجدناهم يريد
[illegible]

ما شاء فاذا حضر مولاها فاخبرته اعتقها سرورا بذلك وعن جعفر بن محمد
من عظم حرمة الصديق ان جعله الله من الانس والثقة والانبساط وطرح الحشمة
بمنزلة النفس والاب والاخ والابن جميعا او اشتاتا مجتمعين او متفرقين [illegible]
لا يأكلون الا مع ضيفهم [illegible] ويتحرج الرجل ان يأكل وحده [illegible] فاذا دخلتم بيوتا من هذه
البيوت فابدأوا بالسلام على اهلها الذين هم منكم دينا وقرابة تحية من عند
ثابتة بامره مشروعة من لدنه ولان التسليم طلب سلامة المسلم عليه والتحية
طلب حياة للمحيي من عند الله ووصفها بالبركة والطيب لانها دعوة مؤمن لمؤمن
يرجى بها من الله زيادة الخير وطيب الرزق [illegible] سلم على اهل
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] حتى يستأذنوه [illegible]
الجملة بانما وايقاع المؤمنين مبتدأ مخبرا عنه بموصول احاطت صلته بذكر
الايمانين ثم اكد ذلك بان اعاده على اسلوب آخر فقال ان الذين يستأذنونك
اولئك الذين يؤمنون بالله ورسوله وضمنه شيئا آخر وهو انه جعل الاستئذان
كالمصداق لصحة الايمانين [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

اوذن له على ... [illegible] ... والرسول صلى الله عليه وسلم

مثل دعائكم فان دعواته مستجابة مسموعة يتسللون اي ينسلون قليلا قليلا [illegible]

ملاوذة بان يلوذ هذا بذاك وذاك بهذا يعني ينسلون عن الجماعة في الخفية مستترا بعضهم ببعض

ولواذا حال اي ملاوذين وقيل [illegible] وكان قوم يتسللون [illegible]

يتسللون عن [illegible] وقيل من [illegible] يوم الجمعة

خالفه من الامر اذا [illegible]

وخالفه عن الامر اذا صد عنه دونه ومعناه الذين يصدون عن امره دون المؤمنين و

هم المنافقون [illegible] ان تصيبهم

فتنة اي محنة في الدنيا كقتل او بلية وعن جعفر بن محمد يسلط عليهم سلطان

جائر او عذاب اليم في الآخرة [illegible] على وجوب [illegible] دخل

قد ليؤكد علمه بما هم عليه من المخالفة وتوكيد العلم لتوكيد الوعيد وذلك ان قد اذا دخلت

على [illegible] كانت بمعنى [illegible] التكثير [illegible]

[illegible] ينبئهم [illegible]

ونكتة قد [illegible] الا ان لله ما في السموات والارض [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] سورة الفرقان

مكية الآيات سبع وسبعون آية بلا خلاف وفي حديث ابي من قرأها بعث يوم

القيامة وهو مؤمن ان الساعة آتية لا ريب فيها وادخل الجنة بغير نصب وعن ابي

الحسن [illegible] عليه السلام من قرأها في كل ليلة لم يعذبه الله ابدا وكان منزله في

[illegible] بسم الله الرحمن الرحيم

[illegible]

والارض [illegible] ولم يتخذ ولدا ولم يكن له شريك في الملك وخلق كل شيء فقدره تقديرا [illegible]

من دونه آلهة لا يخلقون شيئا وهم يخلقون ولا يملكون لانفسهم ضرا ولا نفعا

ولا يملكون موتا ولا حياة ولا نشورا [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] السموات والارض [illegible]

[illegible]

[illegible] او يلقى اليه كنز او تكون له جنة يأكل منها وقال الظالمون

ان تتبعون الا رجلا مسحورا انظر كيف ضربوا لك الامثال فضلوا فلا يستطيعون

سبيلا [illegible]

[illegible] البركة الكثرة من الخير ومنها تبارك الله اي كثرت خيراته وكثرت

[illegible] القرآن [illegible]

[illegible]

[illegible] كالتكبير بمعنى [illegible] الذي نزل [illegible] وخلق

كل شيء [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] اليهود وقيل [illegible] من عبد [illegible] بن الحضرمي

[illegible]

وظلما انهم جعلوا العربي [illegible] كلام العجمي الفصحاء البلغاء [illegible]

[illegible] اساطير الاولين ما سطره المتقدمون في

[illegible]

[illegible] بكرة واصيلا [illegible]

[illegible]

حملها ما شرعوا [illegible] من الكيد برسوله مع علمهم بان ما تقولوه باطل [illegible] انه كان غفورا رحيما
لا يعاجل بعقابكم مع استيجابكم بمكابرتكم هذه ان يصب عليكم العذاب [illegible] ما لهذا الرسول [illegible]
[illegible] الطعام كما [illegible] ويمشي في الاسواق لطلب [illegible] كما نمشي وكان يجب ان يكون
مستغنيا عن الاكل والتعيش بان يكون ملكا ثم نزلوا عن هذا الى اقتراح ان يكون انسانا
معه ملك يعينه على الانذار [illegible] يستظهر به و
يستغني عن طلب المعاش ثم نزلوا فاقتنعوا بان يكون رجلا له بستان يأكل منه او يأكلون
منه فقرئ [illegible] المضمر [illegible]
فيكون نصب لانه جواب لولا بمعنى هلا وحكمه حكم الاستفهام [illegible]
لان محله رفعه [illegible]
من [illegible] وعيد [illegible]
[illegible] عن [illegible]
[illegible]
على [illegible]
[illegible] وتنادوا [illegible]
[illegible]
[illegible] لا تدعوا اليوم ثبورا واحدا وادعوا ثبورا كثيرا
قل اذلك خير ام جنة الخلد التي وعد المتقون كانت لهم جزاء ومصيرا لهم فيها ما يشاؤن
[illegible] كان على ربك وعدا مسئولا ويوم يحشرهم وما يعبدون من دون الله فيقول
ءانتم اضللتم عبادي هؤلاء ام هم ضلوا السبيل قالوا سبحانك ما كان ينبغي لنا ان
نتخذ من دونك من اولياء [illegible]
[illegible] يستطيعون صرفا ولا نصرا ومن يظلم منكم نذقه عذابا
كبيرا [illegible]
[illegible] بعضكم لبعض فتنة اتصبرون وكان ربك بصيرا [illegible] على ما [illegible]

يقول لهم [illegible] من ذلك [illegible] بالساعة [illegible]
كيف تصدقون بذلك وهم لا يؤمنون بالآخرة [illegible]
[illegible]
[illegible] صوت [illegible]
[illegible] على [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] مع [illegible] والسلاسل [illegible]
[illegible]
[illegible] ثبورا كثيرا [illegible]
[illegible]
[illegible] كان على ربك وعدا مسئولا اي كان ذلك موعودا واجبا على ربك انجازه
حقيقا بان يسأل ويطلب لانه ثواب مستحق وقيل [illegible] الملائكة والناس في
دعواتهم ربنا وادخلهم جنات عدن التي وعدتهم [illegible]
[illegible] فيقول [illegible] وما يعبدون [illegible] من الملائكة والانس
والاصنام [illegible]
عن [illegible] سبحانك اي تنزيها
لك عن الشريك [illegible] ملائكة وانبياء معصومون [illegible]
ليدلوا على انهم [illegible] ما كان ينبغي لنا ولا يستقيم [illegible]
[illegible]
[illegible] مفعول واحد والى مفعولين [illegible]
[illegible] من اولياء [illegible]
[illegible]

ويقول الملائكة بوصفهم بواحد وجمع وهو جمع [illegible] وعود وفي قوله لا بد دلالة على جواب
قول من يزعم ان الله سبحانه يضل عباده على الحقيقة حيث يقول للمعبودين من دونه أأنتم
اضللتم ام هم ضلوا فيتبرؤون من اضلالهم ويستعيذون به من ان يكونوا مضلين
ويقولون بل انت تفضلت على هؤلاء وآبائهم تفضلا [illegible] سببا للكفر
ونسيان الذكر فكان ذلك سبب هلاكهم فبرؤوا انفسهم من الاضلال ونزهوه سبحانه ايضا
منه حيث اضافوا اليه التمتيع بالنعمة واضافوا نسيان الذكر الذي هو سبب البوار اليهم
فشرحوا الاضلال المجازي الذي نسبه الله اليه في قوله يضل من يشاء ولو كان هو المضل على
الحقيقة لكان الجواب ان يقولوا بل انت اضللتهم بما تقولون قرئ بالتاء والياء فالتاء على
كذبكم معبودكم ثم تم الخبر والياء على معنى فقد كذبوكم بقولهم سبحانك ما كان ينبغي لنا الآية
وقرئ فما يستطيعون بالياء والتاء يعني فما تستطيعون انتم صرف العذاب عنكم
وقيل الصرف التوبة وقيل الحيلة من قولهم انه ليتصرف اي يحتال ونبأ على ما يبتغيه
[illegible] كبيرا في الآخرة [illegible]
بعد الا صفة لمحذوف [illegible] من المرسلين الا آكلين وماشين
وانما حذف [illegible] معلوم في
وما منا الا له مقام معلوم وروي عن امير المؤمنين عليه السلام ويمشون على البناء للمفعول اي
يمشيهم حوائجهم او الناس فتنة اي محنة وابتلاء وهذا تسلية لرسول الله
وتصبير له على ما قالوه واستبعدوه من اكله الطعام ومشيه في الاسواق يعني انا
نبتلي المرسلين بالمرسل اليهم وانواع اذاهم وموقع قوله اتصبرون بعد ذكر الفتنة
موقع ايكم بعد الابتلاء في قوله ليبلوكم ايكم احسن عملا وكان ربك بصيرا اي عالما بالصواب
فيما يبتلي به وغيره فلا يضيقن صدرك باقوالهم واصبر وقيل هو تسلية له [illegible]
من المقترحين قالوا [illegible] او يكون له جنة وجعلنا الاغنياء فتنة للفقراء
هل يصبرون وقيل جعلناك فتنة لهم لانك لو كنت غنيا صاحب كنوز وجنان لكان
ميلهم اليك وطاعتهم لك للدنيا او ممزوجة بالدنيا فبعثناك فقيرا ليكون طاعة من يطيعك خالصة لنا

من غير طمع وعرض دنيوي وقيل كان ابو جهل واصحابه يقولون ان بلالا وعمارا وصهيبا
وصهيبا وفلانا وفلانا ترفعوا علينا ذلك الآيات بعد [illegible] وقال الذين
لا يرجون لقاءنا لولا انزل علينا الملائكة او نرى ربنا لقد استكبروا في انفسهم وعتوا عتوا
كبيرا يوم يرون الملائكة لا بشرى يومئذ للمجرمين ويقولون حجرا محجورا وقدمنا الى
ما عملوا من عمل فجعلناه هباء منثورا اصحاب الجنة يومئذ خير مستقرا واحسن
مقيلا ويوم تشقق السماء بالغمام ونزل الملائكة تنزيلا الملك يومئذ الحق للرحمن
وكان يوما على الكافرين عسيرا ويوم يعض الظالم على يديه يقول يا ليتني اتخذت
مع الرسول سبيلا يا ويلتى ليتني لم اتخذ فلانا خليلا لقد اضلني عن الذكر بعد اذ جاءني
وكان الشيطان للانسان خذولا وقال الرسول يا رب ان قومي اتخذوا هذا القرآن مهجورا
اي لا يأملون لقاءنا بالخير لانهم كفرة ولا يخافون لقاءنا بالشر والرجاء [illegible]
[illegible] وكان مقتضيا هذا نزل علينا الملائكة فيخبرونا
بان محمدا صادق او نرى ربنا جهرة فيامرنا بتصديقه واتباعه [illegible]
ان اضمروا الاستكبار عن الحق وهو الكفر والعناد في قلوبهم [illegible]
[illegible] وصف عتوهم بالكبر [illegible]
حد [illegible] عظيم [illegible]
يوم يرون منصوب بما دل عليه لا بشرى اي يمنعون البشرى يومئذ وقوله يومئذ
تكرير [illegible] ثم ابتدأ لا بشرى يومئذ للمجرمين
[illegible] لانه عام فقد تناولهم بعمومه حجرا محجورا منصوب بفعل
ترك اظهاره قال سيبويه ويقول الرجل للرجل افعل كذا فيقول حجرا وهو من حجره اذا منعه
والمعنى [illegible] حجرا لا محجورا [illegible]
وحجرا [illegible]
عدو وهجوم نازلة يضعونها موضع الاستعاذة ومحجورا صفة لحجر جاءت لتاكيد معنا
[illegible] والمعنى انهم يطلبون نزول الملائكة واذا رأوهم يوم القيامة كرهوا لقاءهم

وقالوا عند رؤيتهم ما كانوا يقولونه عند لقاء العدو الموتور وقيل هو من قول الملائكة ومعناه
حراما محرما عليكم [illegible] الغفران والجنة والبشرى اى جعل الله ذلك حراما عليكم و
قدمنا الى ما عملوا [illegible]
[illegible]
[illegible]
صفة [illegible] يستقرون فيه [illegible]
[illegible]
[illegible] من المحاسن و
[illegible] الاخرى
الماء [illegible] اى تتشقق السماء وعليها الغمام لا تقول ركب الامير بسلاحه اى وعليه سلاحه
ونزل الملائكة [illegible] الملك يومئذ
الحق [illegible] لان كل ملك يزول [illegible]
ويومئذ ظرف له والحق صفة له وللرحمن خبره ويجوز ان يكون يومئذ ظرفا ويجوز ان
يكون الحق خبرا والجار والمجرور فى موضع الحال العض على اليدين [illegible]
[illegible]
واللام فى الظالم يجوز ان يكون للعهد فيكون مخصوصا على ما ذكر فى الرواية [illegible]
للجنس [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] حمله على مخالفة الرسول ويحتمل ان يكون وكان الشيطان
[illegible] الظالم وان يكون كلام الله او الرسول محمد صلى الله عليه وآله و [illegible] قريش [illegible]
[illegible] اى تركوه ولم يؤمنوا به وقيل هو من هجر اذا هذى اى جعلوه [illegible]

اى [illegible]
وكذلك جعلنا لكل نبى عدوا من المجرمين وكفى بربك هاديا ونصيرا وقال الذين كفروا لولا نزل
عليه القرآن جملة واحدة كذلك لنثبت به فؤادك ورتلناه ترتيلا ولا يأتونك بمثل
الا جئناك بالحق واحسن تفسيرا الذين يحشرون على وجوههم الى جهنم اولئك شر
مكانا واضل سبيلا ولقد آتينا موسى الكتاب وجعلنا معه اخاه هرون وزيرا
فقلنا اذهبا الى القوم الذين كذبوا باياتنا فدمرناهم تدميرا وقوم نوح لما كذبوا
الرسل اغرقناهم وجعلناهم للناس آية واعتدنا للظالمين عذابا اليما وعادا وثمود
واصحاب الرس وقرونا بين ذلك كثيرا وكلا ضربنا له الامثال وكلا تبرنا تتبيرا
[illegible]
[illegible]
الى الانتصار منهم وناصرا لك عليهم [illegible]
والخبر اى هلا انزل عليه القرآن دفعة فى وقت واحد كانزال التورية والانجيل والزبور
جملة واحدة [illegible] قوله كذلك جواب لهم اى كذلك [illegible]
وتقوية بتحريكه حق تحريكه وحفظه لان المتلقن انما يقوى قلبه بان يحفظ العلم
شيئا بعد شىء وايضا فان فيه ناسخا ومنسوخا وما هو جواب [illegible]
[illegible] ذلك فيما نزل جملة واحدة ولانه كان عليه السلام اميا لا يقرأ ولا يكتب [illegible]
[illegible] فانزل عليه مفرقا وكان موسى وعيسى قارئين كاتبين ورتلناه معطوف على
[illegible] كذلك كانه قال فرقناه ورتلناه اى قدرناه آية بعد آية [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

[illegible]

التشويلات [illegible] يفعلون سبيله ويعرفون مكانه ومنزلته واذا [illegible] على [illegible]

[illegible]

من اضل سبيلا ٭ ارايت من اتخذ الهه هويه افانت تكون عليه وكيلا ام تحسب

ان اكثرهم يسمعون او يعقلون ان هم الا كالانعام بل هم اضل سبيلا [illegible]

[illegible] ولو شاء لجعله ساكنا ثم جعلنا الشمس عليه دليلا [illegible]

وهو الذي جعل لكم الليل لباسا والنوم سباتا وجعل النهار نشورا وهو الذي ارسل الرياح

[illegible]

ما يتخذونك الا هزوا [illegible] اهذا الذي

[illegible]

ساداة الشيطان ولا يطلبون الثواب الذي هو اعظم المنافع ولا يحتسبون العقاب الذي

[illegible]

الوقت وفي الآية وجه آخر وهو انه سبحانه مد الظل حين بنى السماء كالقبة فالقت القبة
ظلها على الارض ولو شاء لجعله ساكنا مستقرا على تلك الحالة ثم خلق الشمس وجعلها
على ذلك الظل دليلا متبوعا له كما يتبع الدليل في الطريق فهو يزيد بها وينقص ثم نسخه بها
فقبضه قبضا سهلا يسيرا غير عسير ويمكن ان يكون المراد قبضه عند قيام الساعة
بقبض اسبابه وهي الاجرام ذوات الظل اي نعدمه باعدام اسبابه كما انشأناه بانشاء اسبابه
وفي قوله قبضناه الينا دلالة عليه وكذلك في قوله يسيرا كقوله ذلك حشر علينا يسير
جعل ظلام الليل مثل اللباس [illegible] والسبات الموت لانه ومعه
النشور فالنوم واليقظة مشبهان بالموت والحياة وقيل سباتا راحة لابدان الناس
وقطعا لاعمالهم وجعل النهار نشورا [illegible] لطلب معاشهم وتفرقهم
لحوائجهم نشرا اي احياء ونشرا جمع نشور وهي المحيية وبشرا تخفيف بشر جمع بشير
وبشرا بين يدي رحمته اي قدام المطر طهورا اي بليغا في طهارته وقيل طاهر في
نفسه مطهر لغيره وهو صفة كقولك ماء طهور او اسم لما يتطهر به كالوضوء والوقود
الوقود قال بلدة ميتا لان البلدة في معنى البلد قوله فسقناه الى بلد ميت وقرئ نسقيه
بالفتح وسقى واسقى لغتان وقيل اسقاه جعل له سقيا وانعاما واناسي جمع انسي او انسان
كالظرابي في جمع ظربان [illegible]
بينهم في البلدان المختلفة والاوقات المتغايرة وعلى الصفات المتفاوتة [illegible]
[illegible] على سعة ما [illegible] لكفور وان يقولوا مطرنا بنوء كذا ولو شئنا لبعثنا في
كل قرية نذيرا [illegible] وهو الذي مرج البحرين
[illegible] هذا عذب فرات [illegible] وهذا ملح اجاج [illegible] وحجرا محجورا وهو الذي
خلق من الماء بشرا [illegible] نسبا وصهرا [illegible] ويعبدون من دون الله
ما لا ينفعهم ولا يضرهم [illegible]
[illegible]
لا يموت وسبح بحمده وكفى به بذنوب عباده خبيرا الذي خلق السموات والارض وما
[illegible]

فيهما في ستة ايام ثم استوى على العرش الرحمن فاسأل به خبيرا واذا قيل لهم اسجدوا
للرحمن قالوا وما الرحمن انسجد لما تأمرنا وزادهم نفورا تبارك الذي جعل في السماء بروجا
وجعل فيها سراجا وقمرا منيرا [illegible]
[illegible]
ولا نطع والمراد الكفار يجتهدون في توهين امرك فقابلهم في جدك واجتهادك بما
تقابله به [illegible] جهادا كبيرا [illegible]
المراد وجاهدهم بسبب كونك نذيرا للجميع جهادا جامعا [illegible]
متجاورين كالعذب الخالص والملح والفرات البالغ في العذوبة والاجاج صفته برزخا
حاجزا من قدرته [illegible] وحجرا محجورا [illegible]
لاحدهما من الآخر [illegible] من صاحبه ويقول له حجرا محجورا كما قال لا يبغيان اي لا يبغي احدهما
على صاحبه [illegible] كالتعوذ هنا كل واحد [illegible]
[illegible]
ذي نسب ذكورا ينسب اليهم وصهرا اي اناثا يصاهر بهن [illegible] من
النطفة الواحدة [illegible]
عبادة الاوثان الا من شاء معناه الا فعل من شاء ان يتقرب الى الله في طلب رضاه به ويتقرب اليه
وسبيله وهو معنى اتخاذ الى الله سبيلا اي تمسك بالتوكل على الحي الذي لا يموت [illegible]
في استكفاء شرورهم [illegible]
وكفى به الباء زيادة اي كفاك الله خبيرا اي حال او تمييز اي انه ليس اليه من عباده
شيء استوى [illegible] الرحمن خبر الذي خلق مبتدأ او الرحمن خبره
[illegible]
[illegible] صلة سأل كقوله سأل سائل
[illegible] في قوله ثم لتسألن يومئذ عن النعيم فقولك سأل به مثل اهتم
[illegible] سأل عنه كفتش عنه وبحث عنه ويجوز ان يكون صلة خبيرا وخبيرا

والذين لا يشهدون الزور وإذا مروا باللغو مروا كراما والذين إذا ذكروا بآيات ربهم لم يخروا
عليها صما وعميانا والذين يقولون ربنا هب لنا من أزواجنا وذرياتنا قرة أعين و
اجعلنا للمتقين إماما أولئك يجزون الغرفة بما صبروا ويلقون فيها تحية و
سلاما خالدين فيها حسنت مستقرا ومقاما قل ما يعبؤ بكم ربي لولا دعاؤكم فقد
كذبتم فسوف يكون لزاما [illegible] ومن [illegible] عليه [illegible]
[illegible] يرجع [illegible] مرجعا [illegible] تائب [illegible]
[illegible] لا يشهدون [illegible] وقيل هو [illegible]
[illegible]
ومجالسة [illegible] وقيل لا يشهدون [illegible]
اي باهل اللغو والمشتغلين به مروا كراما مكرمين انفسهم عن التوقف عليهم [illegible]
معرضين عنهم واللغو كل ما ينبغي ان يلغى ويطرح إذا ذكروا بآيات ربهم [illegible]
[illegible] لم يخروا عليها صما وعميانا ليس نفيا للخرور [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
ورعا [illegible]
[illegible] عنه عليه السلام قال هذه فينا وعن أبي بصير قال قلت واجعلنا للمتقين اماما قال [illegible]
سألت ربك عظيما انما هي واجعل لنا من المتقين اماما يجزون الغرفة يريد الغرفات
وهي المنازل في الجنة فوحد اقتصارا على الواحد الدال على جنس [illegible]

بما صبروا بصبرهم على [illegible] الطاعات [illegible] الشهوات [illegible]
ومشاق [illegible]
[illegible] ويلقون فيها تحية [illegible] دعاء بالتعمير [illegible] الملائكة
ويسلمون عليهم [illegible]
[illegible] مستقرا ومقاما [illegible] استقرارا [illegible]
[illegible] ربي [illegible] لولا دعاؤكم [illegible] ان ما استفهامية
في محل النصب [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] وقيل لولا دعاؤكم [illegible]
[illegible] وقيل [illegible] ما يصنع بكم ربي لولا [illegible]
الى الاسلام فقد كذبتم بالتوحيد [illegible] فسوف يكون [illegible]
[illegible] لا محالة وهو القتل يوم بدر او عذاب الآخرة [illegible] سورة الشعراء مكية الا
قوله والشعراء يتبعهم الغاوون الى آخرها [illegible] وسبع وعشرون آية [illegible]
[illegible]
[illegible] من صدق بنوح [illegible] وهود وشعيب وصالح وابراهيم
[illegible] من كذب بعيسى [illegible] ومن قرأ [illegible]
[illegible]
[illegible] بسم الله الرحمن الرحيم
[illegible]
[illegible]
[illegible] عنه معرضين فقد كذبوا [illegible]
[illegible]
[illegible]

[illegible]

آية ملجأة الى الايمان [illegible]

[illegible]

والتواصي قال [illegible] من نواصي الناس [illegible] وقيل امنا [illegible]

[illegible] بوحيه موعظة [illegible]

[illegible]

قال كلا فاذهبا بآياتنا انا معكم مستمعون فأتيا فرعون فقولا انا رسول رب العالمين

[illegible]

وفعلت فعلتك التي فعلت وانت من الكافرين قال فعلتها اذا وانا من [illegible]

[illegible]

[illegible] ان يتقوا الله [illegible]

[illegible] ذلك القتل فأخاف ان يقتلون [illegible]

[illegible]

[illegible] الرسالة [illegible]

[illegible] وهذا الارسال التخلية والاطلاق [illegible]

[illegible] قال فرعون لموسى [illegible]

والوليد الصبي لقرب عهده من الولادة [illegible] سنين [illegible]

[illegible] وفعلت فعلتك [illegible] من الكافرين [illegible]

[illegible] فاجابه موسى بان تلك الفعلة [illegible] من الضالين [illegible]

[illegible]

[illegible] موضع الكافرين [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

قال نعم وإنكم إذا لمن المقربين ٥ وما رب العالمين يريد وأي شيء رب العالمين

وأي جنس من الأشياء المشاهدة فأجابه موسى بما يستدل به عليه من أفعاله

ليعرّفه أنه ليس بشيء مما يشاهد من الأجسام والأعراض وأنه هو شيء

خالق لجميع الأشياء ليس كمثله شيء منشئ السموات والأرض ومبدعهما وما

بينهما إن كنتم موقنين بأن هذه الأشياء محدثة منشأة وليست من نفسها

والمحدث لا بد له من محدث فلما أجاب لم يجب فرعون قومه من جوابه حيث نسب

[illegible]

[illegible]

أو من الأمر الذي هو ضد النهي جعل العبيد آمرين [illegible]

[illegible] لم [illegible] واحتج به من جهة موسى

[illegible] على [illegible] وماذا منصوب إما لكونه في معنى المصدر وإما لأنه

مفعول به من قولهم أمرتك الخير وقرئ أرجئه وأرجه وقد مر بيانه ليوم معلوم

[illegible] وقت الضحى لأنه الوقت الذي وقّته لهم موسى من يوم الزينة

[illegible]

إن هؤلاء لشرذمة قليلون وإنهم لنا لغائظون وإنا لجميع حاذرون فأخرجناهم
من جنات وعيون وكنوز ومقام كريم كذلك وأورثناها بني إسرائيل فأتبعوهم
مشرقين فلما تراءا الجمعان قال أصحاب موسى إنا لمدركون قال كلا إن معي ربي
سيهدين فأوحينا إلى موسى أن اضرب بعصاك البحر فانفلق فكان كل فرق
كالطود العظيم وأزلفنا ثم الآخرين وأنجينا موسى ومن معه أجمعين ثم أغرقنا
الآخرين إن في ذلك لآية وما كان أكثرهم مؤمنين وإن ربك لهو العزيز الرحيم
اقسموا بعزة فرعون [illegible]
أو ببعض أسمائه وصفاته وفي الحديث لا تحلفوا إلا بالله ولا تحلفوا بالله إلا وأنتم صادقون
[illegible] على طريق [illegible]
[illegible] ساجدين [illegible]
في ذلك بل لنا فيه أعظم النفع لما يحصل لنا في الصبر عليه من الثواب العظيم أو لا ضير علينا
في القتل إذ لا بد لنا من الانقلاب إلى ربنا بسبب من أسباب الموت والقتل أهون أسبابه
[illegible]
[illegible]
في أمرهم أن يتقدموا ويتبعهم فرعون وجنوده فيسلكوا مسالكهم في البحر فيهلكهم الله [illegible]
[illegible] إن هؤلاء [illegible] الشرذمة القليلة [illegible]
الدالة على القلة ثم وصفهم بالقلة ويجوز أن يريد بالقلة الذلة والقماءة ولا يريد قلة العدد
يعني أنهم لقلتهم لا يبالى بهم ولكنهم يفعلون أفعالا تغيظنا ونحن قوم من عادتنا التيقظ
والحذر واستعمال الحزم في الأمور فإذا خرج علينا خارج بادرنا إلى حسم مادة فساده وهذه
معاذير اعتذر بها إلى أهل المدائن لئلا يظن به ما يكسر من سلطانه [illegible]
حاذرون فالحذر المتيقظ والحاذر المستعد [illegible] ومقام كريم منازل حسنة وقيل [illegible]
[illegible]
أي أخرجناهم مثل ذلك الإخراج الذي وصفناه [illegible]

الشهود [illegible] من طريق [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] الذي خلقني فهو يهدين
والذي هو يطعمني ويسقين وإذا مرضت فهو يشفين والذي يميتني ثم يحيين
والذي أطمع أن يغفر لي خطيئتي يوم الدين رب هب لي حكما وألحقني بالصالحين
[illegible]
[illegible]
[illegible] وأزلفت الجنة للمتقين وبرزت الجحيم للغاوين وقيل لهم
أين ما كنتم تعبدون من دون الله هل ينصرونكم [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] من المؤمنين إن في ذلك لآية وما كان أكثرهم مؤمنين
[illegible]
[illegible] من استحقاق العبادة [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

بهذه المثابة والعدة والتصديق بكونه بمعنى الواحد والجمع كالأنا وقوم على ذوي بصيرة [illegible]
عدو [illegible] استثنا [illegible] لكن رب العالمين [illegible]
[illegible] لا أكثر من [illegible] المرض [illegible] من [illegible] طعامه وشرابه و
[illegible] على سبيل [illegible]
[illegible] من [illegible] لا [illegible]
[illegible] على [illegible] و [illegible]
[illegible] حكما او حكمة [illegible] من الحق [illegible]
[illegible] في الجنة [illegible]
من [illegible]
[illegible]
[illegible] بينهم [illegible]
[illegible] سلامة [illegible] القلب [illegible]
يجوز حمل الكلام على المعنى بأن يجعل المال والبنين في معنى الغنى الا الغنى من اتى الله بقلب سليم
لان [illegible] سلامة قلبه [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
اي قربت من موقفهم ينظرون اليها ويتبجحون بأنهم يحشرون اليها وبرزت الجحيم [illegible]
يتحسرون على انهم المسوقون اليها [illegible] سيئت وجوه الذين كفروا [illegible]
[illegible] اين ما كنتم تعبدون من دون الله هل ينصرونكم او ينتصرون [illegible]
انفسهم [illegible] الآلهة وما كانوا يعبدونهم وقود النار وهو قوله فكبكبوا فيها هم والغاوون
والغاوون اي عبدتهم والكبكبة تكرير الكب جعل التكرير في اللفظ دليلا على التكرير في المعنى
كانه اذا القي في النار ينكب مرة بعد مرة حتى يستقر في قعرها [illegible]

[illegible] اي ساعة [illegible] من الشفاعة [illegible]
من القبيلة اي انا كنا في ضلال [illegible] العالمين [illegible] المجرمين
الذين اضلونا [illegible] وكبراؤهم [illegible] ربنا انا اطعنا سادتنا وكبراءنا
فاضلونا السبيلا فما لنا من شافعين [illegible] كما نرى [illegible] المؤمنين
لهم شفعاء من الملائكة والانبياء [illegible] ولا صديق حميم [illegible]
[illegible] فما لنا من شافعين [illegible] المؤمنين [illegible]
[illegible] النبي صلى الله عليه وآله ان الرجل يقول في الجنة ما فعل صديقي فلان وصديقه
في الجحيم فيقول الله سبحانه اخرجوا له صديقه الى الجنة [illegible] فما لنا من شافعين ولا
صديق حميم [illegible]
[illegible] الخاصة [illegible]
[illegible] التصديق [illegible]
[illegible] رجعة
الى الدنيا [illegible]
[illegible]
[illegible] كذبت قوم نوح المرسلين اذ قال لهم
اخوهم نوح الا تتقون اني لكم رسول امين فاتقوا الله واطيعون [illegible]
[illegible]
[illegible] قال وما علمي بما كانوا يعملون ان حسابهم الا
على ربي لو تشعرون وما انا بطارد المؤمنين ان انا الا نذير مبين قالوا لئن لم تنته
يا نوح [illegible] قال رب ان قومي كذبون فافتح بيني وبينهم فتحا ونجني
ومن معي من المؤمنين [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

في قريش والمبعوث بما دعوتكم اليه من الايمان والتوحيد وما اسئلكم عليه من اجر
يعني على دعائه ونصحه فاتقوا الله في طاعتي وكرر ذلك ليقرره في نفوسهم مع ان كل واحد
منهما قد تعلق بعلة جعلت علة الاول كونه امينا فيما بينهم وعلة الثاني حسم طمعه عنهم
وقرئ واتباعك جمع تابع كشاهد واشهاد او جمع تبع كبطل وابطال والواو للحال و
التقدير وقد اتبعك فاضمر قد والارذلون والرذالة الخسة والدناءة وانما استرذلوهم
لاتضاع نسبهم وقلة نصيبهم من الدنيا وقيل كانوا من اهل الصناعات الدنية
كالحياكة ونحوها قال وما علمي واي شيء علمي والمراد انتفاء علمه بسرائرهم وباطنه وانما
قال هذا لانهم قد طعنوا في استرذالهم في ايمانهم وادعوا انهم لم يؤمنوا عن بصيرة
وانما آمنوا هوى وبديهة كما حكى الله عنهم قوله الذين هم اراذلنا بادي الرأي وجوزوا ان يكون
قد ضمنوا قولهم الارذلون بما هو الرذالة عنده من سوء الاعمال وفساد العقيدة ثم بنى
جوابه على ذلك فقال ما علي الا اعتبار الظواهر دون التفحص عن الضمائر كانوا يعلمون
ما وصفتم فانه يحاسبهم ويجازيهم وما انا الا نذير لا يحاسب ويجازي وليس من
شاني ان اطرد المؤمنين طمعا في ايمانكم قالوا لئن لم تنته اي ان لم ترجع عما تقول
لتكونن من المرجومين بالحجارة او بالشتم قال رب ان قومي كذبون فافتح بيني وبينهم
فاحكم بيني وبينهم والفتاح الحاكم والفتاحة الحكومة والفلك السفينة وهو واحد
هنا وجمع في قوله وترى الفلك مواخر فيه فالواحد بفعل والجمع كاسد جمع اسد فعلا
على فعل لما جمعوا فعلا على فعل لانهما اخوان في قولك العرب والعرب والعجم والعجم
والرشد والرشد والمشحون المملوء كذبت عاد المرسلين اذ قال لهم اخوهم هود
الا تتقون اني لكم رسول امين فاتقوا الله واطيعون وما اسئلكم عليه من اجر
ان اجري الا على رب العالمين اتبنون بكل ريع آية تعبثون وتتخذون مصانع
لعلكم تخلدون واذا بطشتم بطشتم جبارين فاتقوا الله واطيعون واتقوا
الذي امدكم بما تعلمون امدكم بانعام وبنين وجنات وعيون اني اخاف
عليكم عذاب يوم عظيم قالوا سواء علينا اوعظت ام لم تكن من الواعظين

الحسم القطع

ان هذا الا خلق الاولين وما نحن بمعذبين فكذبوه فاهلكناهم ان في ذلك لآية وما كان
اكثرهم مؤمنين وان ربك لهو العزيز الرحيم الريع المكان المرتفع ... قيل
كانوا يهتدون بالنجوم في اسفارهم فاتخذوا في طرقهم اعلاما طوالا فعبثوا بذلك لانهم
كانوا مستغنين عنها بالنجوم وقيل كانوا يبنون ابنية يجتمعون اليها للعبث بمن
يمر بهم ما يبعثون عنه ... وعن النبي صلى الله عليه وسلم كل بناء وبال على صاحبه
يوم القيامة الا ما لا بد منه وقيل كانوا يبنون بالمواضع المرتفعة ليشرفوا على المارة فيعبثوا
بهم والمصانع مآخذ الماء وقيل قصورا مشيدة وحصونا لعلكم تخلدون اي ترجون
الخلود في الدنيا وتشبه حالكم حال من يخلد واذا بطشتم بسوط او سيف بطشتم
ظالمين عالين وقيل الجبار الذي يقتل ويضرب على الغضب ومن اخص صفاتهم
انهم لا يتفكرون في العواقب ثم عمم على نعم الله تعالى عليهم فاجملها بقوله امدكم بما
تعلمون ثم فصلها وعددها عليهم ... بتعدد ما ... سواء علينا اوعظت ام
لم تكن من اهل الوعظ وقرئ خلق الاولين بالفتح ومعناه ان ما جئت به ليس الا
اختلاق الاولين وكذبهم او ما خلقنا هذا الا خلق القرون ... عاشوا او موت كما
ماتوا ... وقرئ خلق الاولين بالضم ... ما هذا الذي نحن عليه من الحياة
والاعادة ... وما نحن بمعذبين ... من الاعادة
... كذبت ثمود المرسلين اذ قال لهم اخوهم صالح الا
تتقون اني لكم رسول امين فاتقوا الله واطيعون وما اسئلكم
عليه من اجر ان اجري الا على رب العالمين اتتركون في ما ههنا امنين في جنات و
عيون وزروع ونخل طلعها هضيم وتنحتون من الجبال بيوتا فرهين فاتقوا الله
واطيعون ولا تطيعوا امر المسرفين الذين يفسدون في الارض ولا يصلحون قالوا
انما انت من المسحرين ما انت الا بشر مثلنا فات باية ان كنت من الصادقين
قال هذه ناقة لها شرب ولكم شرب يوم معلوم ولا تمسوها بسوء فياخذكم
عذاب يوم عظيم فعقروها فاصبحوا نادمين فاخذهم العذاب ان في ذلك لآية

وما كان اكثرهم مؤمنين وان ربك لهو العزيز الرحيم ۝ فيما ههنا اى الذى استقر
فى هذا المكان من النعيم ثم فسره بقوله فى جنات وعيون والمعنى اتتركون فيما انتم فيه
من نعيم الدنيا لا تزالون عنه وخص النخل بافراده من جملة الجنات لفضله او لانه
اراد بالجنات غيرها من الشجر ثم عطفها عليها والطلع الكفرى لانه يطلع من النخل
والهضيم اللطيف الضامر من قولهم كشح هضيم او طلع اناث النخل لطف ليس دون
فى طلع فحاحيلها وقيل لينه نضيج وقرئ فرهين وفارهين والفراهة الكيس
الحاذق [illegible] والعرة [illegible] اى الذين [illegible] و لا
تطيعوا [illegible] مفسدين [illegible] والمسحر الذى سحر كثيرا حتى غلب
على عقله اى سحرت مرة بعد اخرى فصرت لا تدرى ما تقول وقيل معناه انت من
المخلوقين المعللين بالطعام والشراب مثلنا [illegible] والشرب
النصيب من الماء اذ كان يوم شربها شربت ماءهم كله ولهم شرب يوم لا تشرب فيه
ماء وانما عظم اليوم لحلول العذاب العظيم فيه ۝ كذبت قوم لوط المرسلين
اذ قال لهم اخوهم لوط الا تتقون انى لكم رسول امين فاتقوا الله واطيعون
وما اسئلكم عليه من اجر ان اجرى الا على رب العالمين اتأتون الذكران من
العالمين وتذرون ما خلق لكم ربكم من ازواجكم بل انتم قوم عادون قالوا
لئن لم تنته يا لوط لتكونن من المخرجين قال انى لعملكم من القالين رب
نجنى واهلى مما يعملون فنجيناه واهله اجمعين الا عجوزا فى الغابرين ثم دمرنا
الاخرين وامطرنا عليهم مطرا فساء مطر المنذرين ان فى ذلك لاية وما
كان اكثرهم مؤمنين وان ربك لهو العزيز الرحيم ۝ [illegible] من بين اولاد
آدم ذكرانهم كانت الاناث قد اعوزتكم والمراد بالعالمين الناس [illegible] من
بين من عداكم من العالمين [illegible] يا قوم لوط وحدكم مختصين بهذه
الفاحشة والمراد بالعالمين كل ما ينكح من الحيوان [illegible]
ما خلق عادون متعدون فى [illegible]

ولم تمنع عن تقبيح افعالنا لتكونن من جملة من اخرجناه من بين اظهرنا وطردناه من
بلدنا [illegible] الغابرين [illegible] من [illegible]
حلمهم [illegible] بكونه [illegible] من الكاملين فى قلاكم والقلى البغض
الشديد كانه بغض يقلى الفؤاد والكبد مما يعملون من عقوبته الا عجوزا فى الغابرين
اى مقدرا [illegible] فى العذاب والهلاك وقيل انها هلكت مع من خرج من القرية
بما امطر عليهم من الحجارة قال قتادة امطر الله على شذاذ القوم حجارة من السماء فاهلكتهم
وعن ابن زيد لم يرض بالائتفاك حتى اتبعه مطرا من حجارة [illegible]
المنذرين مطر [illegible] ولم يرد بالمنذرين قوما باعيانهم [illegible] ۝
كذب اصحاب الايكة المرسلين اذ قال لهم شعيب الا تتقون انى لكم رسول امين
فاتقوا الله واطيعون وما اسئلكم عليه من اجر ان اجرى الا على رب العالمين
اوفوا الكيل ولا تكونوا من المخسرين وزنوا بالقسطاس المستقيم ولا تبخسوا الناس
اشياءهم ولا تعثوا فى الارض مفسدين واتقوا الذى خلقكم والجبلة الاولين
قالوا انما انت من المسحرين وما انت الا بشر مثلنا وان نظنك لمن الكاذبين
فاسقط علينا كسفا من السماء ان كنت من الصادقين قال ربى اعلم بما تعملون
فكذبوه فاخذهم عذاب يوم الظلة انه كان عذاب يوم عظيم ان فى ذلك لاية
وما كان اكثرهم مؤمنين وان ربك لهو العزيز الرحيم ۝ [illegible] اصحاب الايكة
[illegible]
[illegible]
اصحاب الايكة كانوا اصحاب شجر ملتف وكان شجرهم الدوم ولم يقل اخوهم شعيب
كما فى المواضع المتقدمة لان شعيبا لم يكن من اصحاب الايكة وفى الحديث ان
شعيبا اخا مدين ارسل اليهم والى اصحاب الايكة [illegible] ولا تبخسوا
ولا تنقصوا الناس حقوقهم [illegible]
لا يتصرفون فيه [illegible]
[illegible]
[illegible]

وهو كقوله والخلق الاولين وما انت الا بشر مثلنا ادخلت الواو هنا لمعنى وهو انهم
قصدوا [illegible] والتسحير كلاهما [illegible] من قبيلة [illegible]
ولامهم [illegible] على فعل [illegible] وثاني مفعوليه لانهما في الاصل يدخلان على مبتدا و
الخبر فلما كان باب كان وباب ظننت من جنس باب المبتدا والخبر [illegible]
البابين ان كان زيد [illegible] وان نظنك لمن الكاذبين فاسقط علينا كسفا بسكون السين
وفتحها وكلاهما جمع كسفة اى ان كنت صادقا [illegible] ان يسقط علينا كسفا من
قال ربي اعلم بما تعملون اى باعمالكم وبما تستوجبون عليها من العقاب فان اراد ان
يعاقبكم باسقاط كسف من السماء فعل وان اراد عقابا اخر فعل فكذبوه فاخذهم الله بمثل
ما اقترحوا من عذاب [illegible] انه حبس عنهم الريح سبعا وسلط عليهم [illegible]
[illegible] فخرجوا الى البرية فاظلتهم سحابة وجدوا بردا ونسيما فاجتمعوا تحتها فامطرت
عليهم نارا فاحترقوا وانه لتنزيل رب العالمين نزل به الروح الامين على قلبك
لتكون من المنذرين بلسان عربي مبين وانه لفي زبر الاولين اولم يكن لهم آية ان
يعلمه علماء بني اسرائيل ولو نزلناه على بعض الاعجمين فقراه عليهم ما كانوا به مؤمنين
حتى يروا العذاب الاليم فياتيهم بغتة وهم لا يشعرون فيقولوا هل نحن منظرون افبعذابنا
يستعجلون افرايت ان متعناهم سنين ثم جاءهم ما كانوا يوعدون ما اغنى عنهم ما كانوا
يمتعون وما اهلكنا من قرية الا لها منذرون ذكرى وما كنا ظالمين وما تنزلت
به الشياطين وما ينبغي لهم وما يستطيعون انهم عن السمع لمعزولون [illegible]
[illegible]

ان تنزله بالعربية [illegible] بلسانك [illegible] على قلبك [illegible]
[illegible]
واستحيا كذلك سلكناه اى كذلك انزلناه [illegible]
في قلوب الكافرين [illegible]
لا يؤمنون به [illegible]
[illegible]
ما ينفعهم حينئذ ما مضى من طول اعمارهم وطيب معايشهم [illegible]
[illegible] ذكرى منصوب بمعنى تذكرة [illegible]
[illegible]
[illegible] فلا تدع مع الله الها اخر فتكون من المعذبين
وانذر عشيرتك الاقربين واخفض جناحك لمن اتبعك من المؤمنين فان عصوك فقل اني

ربك ما تعملون وتوكل على العزيز الرحيم الذي يراك حين تقوم وتقلبك في الساجدين انه هو
السميع العليم هل انبئكم على من تنزل الشياطين تنزل على كل افاك اثيم يلقون السمع واكثرهم
كاذبون والشعراء يتبعهم الغاوون الم تر انهم في كل واد يهيمون وانهم يقولون ما لا يفعلون
الا الذين امنوا وعملوا الصالحات وذكروا الله كثيرا وانتصروا من بعد ما ظلموا وسيعلم الذين
ظلموا اي منقلب ينقلبون [illegible] ان [illegible] لا يكون [illegible]
الاخلاص والتقوى وفيه لطف للمكلفين [illegible] بعض الاقاويل [illegible]
عشيرتك [illegible] صلوات الله وسلامه عليه الاقرب فالاقرب من قومه [illegible]
[illegible]
باكل [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
وخفض جناحك [illegible]
[illegible]
وصيتك وتوكل [illegible] بالفاء ويكون عطفا على فقل او فلا تدع الذي يراك
يطلع عليك حين تقوم للتهجد والمراد بالساجدين المصلون وتقلبه [illegible]
فيما بينهم بقيامه وركوعه وسجوده وقعوده اذا امهم وقيل معناه تقلبك في اصلاب
الموحدين من نبي الى نبي حتى اخرجك نبيا وهو المروي عن الائمة الهدى عليهم السلام [illegible]
من تتنزل عليه الشياطين كل افاك اثيم هم الكهنة كشق وسطيح او المتنبئة
كمسيلمة الكذاب وطليحة يلقون السمع هم الشياطين كانوا قبل ان يحجبوا بالرجم
يستمعون الى الملأ الاعلى فيختطفون بعض ما يتكلمون به مما اطلعوا عليه من الغيوب
ثم يلقون ما يسمعونه اي يوحون به اليهم وقوله وانه لتنزيل رب العالمين [illegible]

به الشياطين هل انبئكم على من تنزل الشياطين [illegible] سبحانه [illegible]
[illegible]
[illegible] من المعاني [illegible]
ويتبعهم الغاوون [illegible]
من الهجاء وتمزيق الاعراض ومدح من لا يستحق المدح ولا يستحسن [illegible]
الغاوون [illegible] وقيل الشياطين وقيل هم شعراء المشركين
عبد الله بن الزبعرى وابو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب وابو عزة [illegible]
ابي الصلت وغيرهم [illegible]
الاعراب من قومهم يستمعون اشعارهم [illegible]
[illegible] من القول وتلك صفاتهم بالغلو في المنطق [illegible]
[illegible]
[illegible]
الله والحكمة والموعظة والاداب الحسنة ومدح رسول الله وصلحاء المؤمنين وكان
هجاؤهم على سبيل الانتصار والرد على من هجا المسلمين وهم عبد الله بن رواحة والكميت
كعب بن مالك وكعب بن زهير وحسان بن ثابت [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

ترى انهم يتبعهم [illegible]
[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

يقيمون الصلوة ويؤتون الزكوة وهم بالاخرة هم يوقنون ان الذين لا يؤمنون بالاخرة زينا
لهم اعمالهم فهم يعمهون اولئك الذين لهم سوء العذاب وهم في الاخرة هم الاخسرون وانك
لتلقى القران من لدن حكيم عليم اذ قال موسى لاهله انى انست نارا ساتيكم منها بخبر
او اتيكم بشهاب قبس لعلكم تصطلون فلما جاءها نودى ان بورك من في النار ومن
حولها وسبحن الله رب العلمين يا موسى انه انا الله العزيز الحكيم والق عصاك
فلما راها تهتز كانها جان ولى مدبرا ولم يعقب يا موسى لا تخف انى لا يخاف لدى
المرسلون . تلك مبتدأ وايات القران خبره وكتاب خبر بعد خبر او خبر مبتدأ مضمر
او نصب على الحال اى هادية ومبشرة وهم بالاخرة هم يوقنون اى هؤلاء هم الموقنون
بالاخرة [illegible] الا من يجمع بين الايمان واقامة
الصلوة وايتاء الزكوة زينا لهم اعمالهم [illegible] الى الله وقد اسند ذلك
الى الشيطان في قوله وزين لهم الشيطان اعمالهم [illegible]
الى الشيطان حقيقة واسناده الى الله عز اسمه استعارة ومجاز حكمى [illegible]
انه لما متعهم بطول العمر والتوسعة في الرزق جعلوا انعامه بذلك ذريعة الى اتباع
شهواتهم [illegible] والتكذيب [illegible]
والى هذا [illegible] حتى نسوا الذكر [illegible]
[illegible]
[illegible] على [illegible]
فلذلك اضاف التزيين الى ذاته [illegible]
الاسر يوم بدر وهم في الاخرة هم الاخسرون اشد الناس خسرانا لانهم يخسرون الثواب الدائم و
يحصلون في العقاب الدائم وانك لتلقى القران اى لتؤتاه وتلقنه من لدن حكيم و
عليم وهذا معنى مجيئهما نكرتين وهذه الاية تمهيد لما يريد ان يقصه بعدها من
الاقاصيص لما فيها من لطائف حكمته ودقائق علمه اذ منصوب بمضمر وهو اذكر
[illegible] موسى [illegible]

موسى [illegible] الا اهله [illegible] على [illegible]
[illegible]
[illegible] بشهاب [illegible] لانه [illegible]
[illegible] من معنى القبس [illegible]
[illegible]
[illegible] اما هداية الطريق واما اقتباس النار لانه كان قد ضل الطريق [illegible]
[illegible] لعلكم تصطلون [illegible]
[illegible] ان بورك ان مفسرة لان النداء فيه معنى القول
اى قيل له بورك من في النار ومن حولها والمعنى بورك من في مكان النار ومن حول مكانها
ومكانها البقعة التى حصلت فيها وهى البقعة المباركة ويدل عليه [illegible]
الارض ومن حولها [illegible] بوركت له البقعة وبورك من فيها وحواليها [illegible]
[illegible] وهو تعظيم الله جل جلاله موسى عليه السلم واستفتاء له والظهار المعجزة
عليه [illegible] موسى [illegible]
الارض وذلك الوادى وحواليها من ارض الشام [illegible] ارض الشام بالبركات
في قوله [illegible] الارض التى باركنا فيها للعالمين [illegible]
من الله تعالى بذلك انه بشارة من الله لموسى بانه [illegible]
الشام كلها البركات والخيرات وسبحان الله رب العالمين اعلام بان ذلك الامر من
جلائل الامور وان مكونه رب العالمين انه ضمير الشان انا الله مبتدأ وخبر و
العزيز الحكيم صفتان له [illegible] لا يمتنع عليه شىء الحكيم [illegible]
[illegible] عطف على بورك وكلاهما تفسير لنودى والمعنى قيل له [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

لا يريد به ويدت تعليبه [illegible] ان لا يخاف لدي المرسلون الا من ظلم ثم بدل حسنا بعد
سوء فاني غفور رحيم وادخل يدك في جيبك تخرج بيضاء من غير سوء في تسع آيات
الى فرعون وقومه انهم كانوا قوما فاسقين فلما جاءتهم آياتنا مبصرة قالوا هذا
سحر مبين وجحدوا بها واستيقنتها انفسهم ظلما وعلوا فانظر كيف كان عاقبة
المفسدين [illegible] لكن لا [illegible] وقيل كان [illegible]
لظلم واستيهه فاستدرك [illegible] ومعنى من ظلم من غير [illegible] توبة
وندما على ما فعله من سوء وعزم على ان لا يعود فيه [illegible]
كلام مستانف [illegible] في تسع آيات الى فرعون
نحوه [illegible] لا من [illegible] ويجوز ان يكون
[illegible] تسع آيات [illegible]
[illegible]
منها [illegible] وجعلت كانها [illegible] لان [illegible] لا يهتدي
فضلا ان يهدي غيره [illegible]
وقتادة مبصرة [illegible] مكانا يكثر فيه التبصر [illegible]
واستيقنتها [illegible]
كقوله كانوا قوما عالين فقالوا انؤمن لبشرين مثلنا وقومهما لنا عابدون
والمعنى جحدوها بالسنتهم واستيقنوها في قلوبهم والاستيقان ابلغ من الايقان
ولقد آتينا داود وسليمان علما وقالا الحمد لله الذي فضلنا على كثير من عباده
المؤمنين وورث سليمان داود وقال يا ايها الناس علمنا منطق الطير واوتينا من كل
شيء ان هذا لهو الفضل المبين وحشر لسليمان جنوده من الجن والانس والطير فهم
يوزعون حتى اذا اتوا على واد النمل قالت نملة يا ايها النمل ادخلوا مساكنكم لا يحطمنكم
سليمان وجنوده وهم لا يشعرون فتبسم ضاحكا من قولها وقال رب اوزعني ان اشكر
نعمتك التي انعمت علي وعلى والدي وان اعمل صالحا ترضيه وادخلني برحمتك في

[illegible]

الصالحين [illegible] علما [illegible]
وقالا الحمد لله الذي فضلنا على كثير من عباده [illegible] وفضله و
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
من منطق الطير هو ما يفهم بعضه من بعض من معانيه واغراضه كما حكي انه مر
على بلبل في شجرة [illegible] واوتينا من كل
شيء [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
نمل وهو واد بالطائف [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
وكانت [illegible] سليمان [illegible]

[illegible]

ولا يحطمنكم [illegible]

والمراد لا يحطمنكم جنود سليمان فجاء بما هو ابلغ [illegible] ومن اشفاقها [illegible] فتبسم ضاحكا

اي آخذا في الضحك [illegible]

[illegible]

حيث قالت ذلك [illegible] لا يشعرون [illegible]

[illegible]

[illegible] ان اشكر نعمتك التي انعمت علي وعلى والدي وان

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

جئتك من سبإ بنبإ يقين اني وجدت امرأة تملكهم واوتيت من كل شيء ولها

عرش عظيم وجدتها وقومها يسجدون للشمس من دون الله [illegible]

[illegible] فصدهم عن السبيل فهم لا يهتدون الا يسجدوا [illegible]

والارض ويعلم ما تخفون وما تعلنون الله لا اله الا هو رب العرش العظيم [illegible]

[illegible] سليمان عليه السلام الى مكان الهدهد فلم يره فقال ما لي لا اراه على معنى انه لا يراه

وهو حاضر لساتر او غيره ثم لاح له انه غائب فاضرب عن ذلك واخذ يقول

ام هو غائب كانه يسال عن صحة ما لاح له من غيبته [illegible]

يروى ان ابا حنيفة سال ابا عبدالله الصادق عليه السلام كيف تفقد سليمان الهدهد

من بين الطير قال لان الهدهد يرى ما في بطن الارض كما يرى [illegible]

[illegible]

[illegible]

التقرب بينه وبين الله وقرئ ليأتينني [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] وجدت امرأة [illegible]

[illegible]

عرش عظيم سريرا اعظم من سريرك مقدمه من ذهب مرصع بالياقوت الاحمر [illegible]

[illegible] من فضة وكان عليه سبعة ابيات على كل بيت باب مغلق [illegible]

[illegible] اراد بالعرش الملك وقرئ الا يسجدوا [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] سجدة التلاوة [illegible]

[illegible] رب العرش العظيم

وقرئ تخفون وتعلنون بالتاء قال سننظر أصدقت أم كنت من الكاذبين اذهب
بكتابي هذا فألقه إليهم ثم تول عنهم فانظر ماذا يرجعون قالت يا أيها الملؤا إني ألقي إلي
كتاب كريم إنه من سليمن وإنه بسم الله الرحمن الرحيم ألا تعلوا علي وأتوني
مسلمين قالت يا أيها الملؤا أفتوني في أمري ما كنت قاطعة أمرا حتى تشهدون
قالوا نحن أولوا قوة وأولوا بأس شديد والأمر إليك فانظري ماذا تأمرين قالت
إن الملوك إذا دخلوا قرية أفسدوها وجعلوا أعزة أهلها أذلة وكذلك يفعلون
وإني مرسلة إليهم بهدية فناظرة بم يرجع المرسلون فلما جاء سليمن قال أتمدونن
بمال فما آتاني الله خير مما آتاكم بل أنتم بهديتكم تفرحون ارجع إليهم فلنأتينهم
بجنود لا قبل لهم بها ولنخرجنهم منها أذلة وهم صاغرون سننظر من النظر
بمعنى التفكر وأم متصلة والمراد أصدقت أم كذبت إلا أن قوله أم كنت من الكاذبين
أبلغ تول عنهم أي تنح عنهم إلى مكان قريب تتوارى فيه ليكون ما يقولونه بمسمع منك
ماذا يرجعون ماذا يردون من الجواب وقيل يرجع بعضهم إلى بعض القول فدخل
عليها من الكوة فألقى الكتاب إليها وتوارى في الكوة وفي الكلام اختصار كثير أي
فمضى الهدهد وألقى إليهم الكتاب فلما رأته بلقيس قالت لقومها بعد أن جمعتهم
يا أيها الملؤا يعني الأشراف إني ألقي إلي كتاب كريم وصفته بالكرم لأنه من عند
ملك كريم أو كتاب حسن مضمونه وما فيه أو مختوم لقوله عليه السلام كرم
الكتاب ختمه أو لأنه صدره ببسم الله الرحمن الرحيم إنه من سليمن استئناف
وتبيين لما ألقي إليها كأنه قيل لها ممن هو وما هو فقالت إنه من سليمن وأ
ن لا تعلوا مفسرة والمعنى لا تتكبروا كما يفعل الملوك وأتوني منقادين مسلمين أو
مؤمنين أفتوني أجيبوني في الحادثة وأرادت أن يشيروا عليها بما عندهم فيما حدث لها
من الرأي والتدبير وقصدت بالرجوع إلى استشارتهم استعطافهم وتطييب نفوسهم ليوافقوها ويقوموا
معها قاطعة أمرا أي فاصلة موكول إليك ونحن مطيعون لك فمرينا بأمرك نطع
أمرك ونتبع رأيك مالت إلى الصلح ورأت الابتداء بالأحسن وذكرت في الجواب لهم

عاقبة الحرب وسوء مغبتها وأن الملوك إذا دخلوا قرية قسرا وعنوة خربوها وأذلوا
أعزتها وقتلوا وأسروا وكذلك يفعلون أي وهذه عادتهم المستمرة التي
لا تتغير وقيل هو تصديق من الله سبحانه لقولها ثم ذكرت حديث الهدية وما رأت
من الرأي في ذلك أي مرسلة إليهم رسلا بهدية أصانعه بذلك عن ملكي فناظرة أي
فمنتظرة ما يكون منه حتى أعمل على حسب ذلك وقرئ أتمدون بحذف الياء والاجتزاء
بالكسرة والهدية اسم المهدى كما أن العطية اسم المعطى فتضاف إلى المهدي و
المهدى له والمضاف إليه في قوله بهديتكم هو المهدى إليه والمعنى أن ما عندي خير مما
عندكم وذلك أن الله عز اسمه آتاني ما لا مزيد عليه فلا يرد مثلي بالمال بل أنتم قوم
لا تعلمون إلا ظاهرا من الحياة الدنيا فلذلك تفرحون بما تزادون ويهدى إليكم لأن
ذلك مبلغ همتكم وليس حالي كحالكم فارضى منكم بشيء إلا الإيمان ولما أنكر عليهم إمداده
بالمال أضرب عن ذلك إلى بيان السبب الذي حملهم عليه ويجوز أن تكون الهدية مضافة
إلى المهدي أي بل أنتم بهديتكم هذه التي أهديتموها ارجع خطاب للرسول لا قبل لهم
بها أي لا طاقة وحقيقته المقابلة والمقاومة والمعنى لا تقدرون أن تقابلوهم منها من
أرضها وملكها وهم أذلة بذهاب ما كانوا فيه من العز والملك صاغرون واقعون
في الاستعباد والأسر قال يا أيها الملؤا أيكم يأتيني بعرشها قبل أن يأتوني مسلمين
قال عفريت من الجن أنا آتيك به قبل أن تقوم من مقامك وإني عليه لقوي أمين
قال الذي عنده علم من الكتاب أنا آتيك به قبل أن يرتد إليك طرفك فلما رآه
مستقرا عنده قال هذا من فضل ربي ليبلوني أأشكر أم أكفر ومن شكر فإنما يشكر
لنفسه ومن كفر فإن ربي غني كريم قال نكروا لها عرشها ننظر أتهتدي أم تكون
من الذين لا يهتدون فلما جاءت قيل أهكذا عرشك قالت كأنه هو وأوتينا العلم
من قبلها وكنا مسلمين وصدها ما كانت تعبد من دون الله إنها كانت من قوم
كافرين قيل لها ادخلي الصرح فلما رأته حسبته لجة وكشفت عن ساقيها قال إنه
صرح ممرد من قوارير قالت رب إني ظلمت نفسي وأسلمت مع سليمن لله رب العالمين

يروى انها امرت عند خروجها الى سليمن فجعل عرشها في اخر سبعة ابيات ووكلت به حرسا

يحفظونه فاراد سليمن ان يريها بعض ما خصه به من المعجزات [illegible]

قال عفريت من الجن [illegible]

[illegible]

وكان يعرف اسم الله الاعظم [illegible]

اذا دعي به اجاب [illegible] يا ذا الجلال والاكرام [illegible]

[illegible] هو جبريل [illegible] والكتاب هو اللوح المحفوظ

[illegible]

آتيك في الموضعين يجوز ان يكون فعلا او اسم فاعل والطرف تحريكك اجفانك اذا نظرت

فوضع موضعه النظر ولما كان الناظر موصوفا بارسال الطرف في نحو قوله وكنت

اذا ارسلت طرفك رائدا لقلبك يوما اتعبتك المناظر وصف برد الطرف ووصف

الطرف بالارتداد فعلى هذا يكون معنى قوله قبل ان يرتد اليك طرفك انك ترسل

طرفك الى شيء فقبل ان ترده ابصرت العرش بين يديك وروى ان آصف قال لسليمن

مد عينيك حتى ينتهي طرفك [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

على القلوب [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

قيل هو من كلام بلقيس اي واوتينا العلم بالله وبقدرته وصحة نبوة سليمن من قبل

هذه المعجزة او من قبل هذه الحالة وقيل هو من كلام سليمن وقومه اي واوتينا العلم

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

ن بريد لما يكتوث عند الله [illegible] لم ما نزل عقوبة بكم وابتلاء [illegible] قوم [illegible]
كل انسان [illegible] بل انتم قوم تفتنون تختبرون بتعاقب السراء والضراء او تعذبون
وكان في المدينة اي مدينة صالح وهي الحجر تسعة رهط تسعة انفس [illegible] التسعة [illegible]
قوم صالح وهم ابناء اشرافهم اي شانهم الافساد البحت الذي لا يخلط بشيء من الصلاح
قالوا تقاسموا بالله [illegible] يكون امرا ويجوز ان يكون خبرا في محل الحال باضمار قد اي قد
متقاسمين لنبيتنه اي لنقتلن صالحا واهله ليلا وقرئ لتبيتنه بالتاء وضم التاء
التاء ثم لتقولن وعلى هذا يكون تقاسموا امرا لا غير [illegible]
والبيات مباغتة العدو ليلا وقرئ مهلك من هلك ومهلك من الاهلاك
ومكروا مكرا بان احمروا تدبير قتل صالح واهله ومكرنا [illegible] من حيث
لا يشعرون [illegible] بمكر الماكر على سبيل الاستعارة [illegible]
بالفتح [illegible] او على انه خبر مبتدا محذوف تقديره [illegible]
او نصبه على خبر كان اي كان عاقبة مكرهم الدمار وعلى [illegible]
من معنى الاشارة [illegible] ولقومهم [illegible]
ان الظلم يخرب البيوت [illegible] ولوطا اذ قال لقومه اتاتون الفاحشة
وانتم تبصرون [illegible] ائنكم لتاتون الرجال شهوة من دون النساء بل انتم قوم تجهلون
فما كان جواب قومه الا ان قالوا اخرجوا آل لوط من قريتكم انهم اناس يتطهرون
فانجيناه واهله الا امراته قدرناها من الغابرين وامطرنا عليهم مطرا فساء
مطر المنذرين [illegible] من بعض [illegible]
ان تبتغوا اليها او تبصرونها لانهم كانوا يرتكبون ذلك معالنين به لا يتستر
بعضهم من بعض خلاعة ومجانة او تبصرون آثار العصاة قبلكم وما نزل بهم بل انتم قوم تجهلون
تفعلون فعل الجاهلين بانها فاحشة مع علمكم بذلك او تجهلون العاقبة يتطهرون
يتنزهون عن هذا الفعل وينكرونه وعن ابن عباس هو استهزاء اي قدرنا كونها من
الغابرين اي الباقين في العذاب فالتقدير واقع على الغبور في المعنى [illegible]

وسلام على عباده الذين اصطفى آلله خير اما يشركون امن خلق السموات و
الارض وانزل لكم من السماء ماء فانبتنا به حدائق ذات بهجة ما كان لكم ان
تنبتوا شجرها ءاله مع الله بل هم قوم يعدلون امن جعل الارض قرارا وجعل
خلالها انهارا وجعل لها رواسي وجعل بين البحرين حاجزا ءاله مع الله بل
اكثرهم لا يعلمون امن يجيب المضطر اذا دعاه ويكشف السوء ويجعلكم
خلفاء الارض ءاله مع الله قليلا ما تذكرون امن يهديكم في ظلمات البر
والبحر ومن يرسل الرياح بشرا بين يدي رحمته ءاله مع الله تعالى الله عما
يشركون امن يبدؤا الخلق ثم يعيده ومن يرزقكم من السماء والارض
ءاله مع الله قل هاتوا برهانكم [illegible] قل لا يعلم من في السموات
والارض الغيب الا الله وما يشعرون ايان يبعثون [illegible]
التحميد والسلام على المصطفين من العباد والتيمن بالذكرين والاستظهار بهما على قبول
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
وهو ان امن خلق منقطعة والمعنى بل امن خلق السموات والارض خير وفيه تقرير
لهم بان من قدر على خلق العالم خير من جماد لا يقدر على شيء [illegible]
[illegible]
معنى اختصاص الفعل بذاته وانه لا يقدر على انبات الحدائق مع بهجتها [illegible]
هو وحده [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] وحديقة البستان عليه حائط من قولهم
[illegible] بهجة بمعنى جماعة حدائق ذات بهجة كما يقال النساء ذهبت

و [illegible] ان [illegible] بغيرهم [illegible]

ان ضعف الفريقين وتوسط بينهما [illegible] وان تخرج النسبة بين من يعدلون به غيره

او يعدلون عن الحق والتوحيد [illegible] وما بعده بدل من [illegible]

سواهم للاستقرار عليها [illegible] الاضطرار افتعال من الضرورة والمضطر الذي

احوجه مرض او فقر [illegible] الى ان [illegible]

كذا والفاعل [illegible] ويجعلكم [illegible] الارض

[illegible]

[illegible]

مع [illegible]

في الارض [illegible] من بين [illegible]

ثم يعيده [illegible] بعد [illegible]

[illegible] على [illegible]

ما [illegible] وقول الشاعر [illegible] وبلدة ليس بها انيس الا اليعافير والا العيس

واعلم ان [illegible] هذا ليؤول المعنى الى قولك ان كان الله ممن في السموات والارض ففيهم

من يعلم الغيب كما كان المعنى في البيت ان كان اليعافير انيسا ففيها انيس ايان بمعنى

متى بل ادارك علمهم في الاخرة [illegible] في شك منها بل هم منها عمون وقال الذين

كفروا أإذا كنا ترابا وآباؤنا أئنا لمخرجون لقد وعدنا هذا نحن وآباؤنا من قبل ان هذا

الا اساطير الاولين قل سيروا في الارض فانظروا كيف كان عاقبة المجرمين ولا تحزن

عليهم ولا تكن في ضيق مما يمكرون ويقولون متى هذا الوعد ان كنتم صادقين قل عسى ان

يكون ردف لكم بعض الذي تستعجلون وان ربك لذو فضل على الناس ولكن اكثرهم لا

يشكرون وان ربك ليعلم ما تكن صدورهم وما يعلنون وما من غائبة في السماء

والارض الا في كتاب مبين [illegible]

[illegible] ادارك [illegible] ومعنى ادارك [illegible]

ان اسباب استحكام علمهم وتكامله بان القيامة كائنة لا ريب فيها [illegible]

[illegible] ومن [illegible] شاكون جاهلون و[illegible] قوله [illegible]

[illegible]

[illegible] الى الجميع كما يقال بنو فلان فعلوا كذا وانما فعله ناس منهم [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

في اذا ما دل عليه ائنا لمخرجون وهو نخرج لان [illegible] على اسم الفاعل [illegible]

من [illegible] همزة الاستفهام وان ولام الابتداء واحدة منها كافية [illegible]

جميع والمراد الاخراج من الارض او من حال الفناء الى الحياة وتكرير حرف الاستفهام

بادخاله على اذا وان جميعا انكار على انكار [illegible] في [illegible]

[illegible] فانظروا كيف كان عاقبة المجرمين اي الكافرين

ولا تحزن عليهم [illegible] والمراد [illegible] ولا تكن في حرج صدر من مكرهم

وكيدهم ولا تبال بذلك فان الله يعصمك منهم يقال ضاق الشيء ضيقا وضيقا

[illegible] وقد قرئ بهما استعجلوا العذاب الموعود فقيل لهم عسى ان يكون

ردف لكم بعضه وهو عذاب يوم بدر [illegible]

[illegible] او ضمن معنى فعل يتعدى باللام [illegible] والمعنى [illegible]

عسى ولعل وسوف في وعد الملوك ووعيدهم يدل على صدق الامر [illegible]

بذلك انهم لا يعجلون بالانتقام [illegible]

[illegible] اي هو متفضل عليهم بتأخير العقوبة والاكثرهم لا يعرفون حق النعمة فيه ولا

يمكرونه كننت الشيء واكننته سترته اي يعلم ما يخفون وما يعلنون من عداوة رسول الله
وكيده وهو مجازيهم على ذلك على حسب استحقاقهم التاء في الغائبة والخافية بمنزلتها في العاقبة
والمعنى الشيء [illegible] يجب [illegible] وما [illegible] بكونه خفيين [illegible]
كالراوية في قولهم [illegible] رواية كانه قال وما من شديد الغيبوبة و[illegible] الا وقد علمه الله
واثبته في اللوح [illegible] ان هذا القرآن يقص على بني اسرائيل اكثر الذي هم فيه يختلفون و
وانه لهدى ورحمة للمؤمنين ان ربك يقضي بينهم بحكمه وهو العزيز العليم فتوكل على الله
انك على الحق المبين انك لا تسمع الموتى ولا تسمع الصم الدعاء اذا ولوا مدبرين وما انت
بهادي العمي عن ضلالتهم ان تسمع الا من يؤمن باياتنا فهم مسلمون واذا وقع القول عليهم
اخرجنا لهم دابة من الارض تكلمهم ان الناس كانوا باياتنا لا يوقنون ويوم نحشر من كل
امة فوجا ممن يكذب باياتنا فهم يوزعون حتى اذا جاءوا قال اكذبتم باياتي ولم تحيطوا بها علما
اما ذا كنتم تعملون ووقع القول عليهم بما ظلموا فهم لا ينطقون اي يقضي عليهم ما
اختلفوا فيه من امر المسيح ومريم واشياء كثيرة وقع بينهم الاختلاف من الاحكام وغيرها
وكان ذلك من معجزات نبينا صلى الله عليه وسلم اذ كان لا يدرس كتبهم ولا خبرهم بما فيها
بينهم [illegible] وبين المختصمين في [illegible] يوم القيامة
بحكمه بما يحكم به وهو عدله فسمي المحكوم به حكما او بحكمته وهو العزيز فلا يرد قضاؤه العليم
بمن يقضي له وعليه امره بالتوكل على الله وقلة المبالاة باعداء الدين وعلل التوكل بانه على
الحق وصاحب الحق حقيق بالوثوق بنصر الله انك لا تسمع الموتى ومن سمع ايات الله و
هو حي صحيح الحواس [illegible] بمنزلة الموتى [illegible] صحيح [illegible]
[illegible] يسمعون [illegible] فلا يسمعون [illegible] ولا يهتدون بحجة
هداة نصراء الا الله وقوله اذا ولوا مدبرين تاكيد لحال الاصم لانه اذا ولى عن الداعي
[illegible] صوته [illegible] لا [illegible]
عن [illegible]
[illegible] من يؤمن باياته ويصدق بها

تنطقون [illegible] وقوع القول حصول ما وعدوا به من علامات قيام الساعة
[illegible] اخرجنا لهم دابة [illegible] بين المؤمن [illegible]
بانه مؤمن والكافر بانه كافر وعن حذيفة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال دابة الارض طولها ستون
ذراعا لا يدركها طالب ولا يفوتها هارب [illegible] المؤمن من [illegible]
[illegible] ومعها عصى موسى [illegible] سليمان [illegible] المؤمن [illegible]
بالخاتم [illegible]
[illegible]
[illegible] حتى يبيض لها وجهه وتكتب بين عينيه مؤمن
[illegible] حتى يسود لها وجهه وتكتب بين عينيه كافر [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] الى انها من الانس وروي عنه عليه السلام انه قال انا صاحب العصا والميسم
وعن ابن عباس وغيره تكلمهم من الكلم وهو الجرح [illegible]
[illegible] تكلمهم [illegible] على معنى التكثير يقال فلان مكلم اي مجرح [illegible]
ويستدل [illegible]
ويستدل بقراءة ابي تنبئهم وقراءة ابن مسعود تكلمهم بالتشديد بان الناس على انه من
الكلام [illegible] تكلمهم [illegible]
حكاية قول [illegible] لقول الدابة [illegible] باياتنا بايات
ربنا او لانها من خواص خلق الله اضافت ايات الله الى نفسها كما يقول بعض خاصة الملك
[illegible] بلادنا مولانا وجنودنا والقراءة بفتح ان على حذف الجار ثم يوزعون
يحبسون [illegible] على آخرهم حتى يجتمعوا ويوم نحشر منصوب باذكر [illegible]
[illegible] وقد استدل بعض الامامية بهذه الآية على صحة الرجعة وقال ان المذكور
[illegible] من كل امة فوجا وصفة يوم القيامة انه يحشر فيه الخلائق باسرهم وقد
[illegible] عليهم السلام [illegible]

عند قيام الساعة [illegible] وعند ذلك [illegible] قبل ذلك
قد ابتلوا بما ناله كل [illegible] ولا انهم لينتفعوا [illegible] من اولئك ويشتغلوا بما عجزوه
من العموم بذلك [illegible] ما [illegible] من الثواب والعقاب [illegible]
[illegible] من المسلمين لا [illegible] في انه [illegible]
بوقوع امثاله في الامم الخالية كالذين [illegible] الموت والذل
[illegible] السلام [illegible] كل ما كان في [illegible]
[illegible] بالعقل والنقل [illegible] الآيات [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] أماذا كنتم تعملون من غير الكفر والتكذيب بآيات الله [illegible]
عمل في الدنيا غير ذلك ووقع القول عليهم اي غشيهم العذاب بسبب ظلمهم [illegible]
الاعتذار والنطق به ألم يروا أنا جعلنا الليل ليسكنوا فيه والنهار مبصرا إن
في ذلك لآيات لقوم يؤمنون ويوم ينفخ في الصور ففزع من في السموات ومن في الأرض
إلا من شاء الله وكل أتوه داخرين وترى الجبال تحسبها جامدة وهي تمر مر السحاب
صنع الله الذي أتقن كل شيء إنه خبير بما تفعلون من جاء بالحسنة فله خير منها
وهم من فزع يومئذ آمنون ومن جاء بالسيئة فكبت وجوههم في النار هل تجزون
إلا ما كنتم تعملون إنما أمرت أن أعبد رب هذه البلدة الذي حرمها وله كل شيء
وأمرت أن أكون من المسلمين وأن أتلو القرآن فمن اهتدى فإنما يهتدي لنفسه
ومن ضل فقل إنما أنا من المنذرين وقل الحمد لله سيريكم آياته فتعرفونها وما
ربك بغافل عما تعملون [illegible]
فيفزع ليعلم أنه كائن لا محالة والمراد أن أهل السموات والأرض يفزعون عند النفخة
الأولى إلا من شاء الله [illegible]
وعزرائيل وقيل الشهداء وكل أتوه [illegible]

وانه اخر الصاغر [illegible] الموقف بعد النفخة الثانية ويجوز ان يكون
المراد رجوعهم الى امره وانقيادهم له تحسبها جامدة من جمد في المكان اذا لم يبرح منه
[illegible] الجبال [illegible] السحاب [illegible]
[illegible]
كما قال [illegible]
[illegible] صنع الله [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] الحسنة [illegible] اهل
البيت والسيئة بغضنا ويؤيده ما رواه عن جابر عن النبي صلى الله عليه وآله
قال يا علي لو أن امتي صاموا حتى صاروا كالأوتار وصلوا حتى صاروا كالحنايا ثم
ابغضوك لأكبهم الله على مناخرهم في النار [illegible]
[illegible] حرمتها الله باضافة اسمه اليها واشار اليها اشارة التعظيم لها ووصف
[illegible]
من التجأ اليها فهو آمن ومن انتهك حرمتها فهو ظالم وهو مالك كل شيء يحكم ما
يشاء فمن اهتدى باتباعه اياي فنفعه اهتداؤه راجع اليه لا الي ومن ضل
[illegible] وما انا الا رسول منذر وليس علي الا البلاغ ثم امره سبحانه ان
يحمد الله [illegible] اعداءه [illegible] سبحانه من الآيات
[illegible] آيات الله وذلك حين لا ينفعهم المعرفة يعني الآخرة

و [illegible] ويرى [illegible]

[illegible] يعرفونها [illegible]

[illegible] المعلومين [illegible] بعدد من صدق موسى وكذب به بسم الله الرحمن الرحيم

طسم تلك آيات الكتاب المبين نتلوا عليك من نبإ موسى وفرعون بالحق لقوم يؤمنون

ان فرعون علا في الارض وجعل اهلها شيعا يستضعف طائفة منهم يذبح ابناءهم ويستحيي

نساءهم انه كان من المفسدين ونريد ان نمن على الذين استضعفوا في الارض ونجعلهم ائمة و

نجعلهم الوارثين ونمكن لهم في الارض ونري فرعون وهامان وجنودهما منهم ما كانوا

يحذرون [illegible] نتلوا عليك بعض نبإ موسى وفرعون بالحق [illegible]

[illegible] يؤمنون [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] بني اسرائيل [illegible]

[illegible] بني اسرائيل [illegible]

[illegible] يستضعف [illegible]

[illegible]

[illegible] لنبإ موسى وفرعون [illegible] حكاية حال ماضية [illegible] ان يكون حالا

من يستضعف اي يستضعفهم فرعون ونحن نريد ان نمن عليهم ونجعلهم ائمة مقدمين

في الدين والدنيا [illegible] في الخبر [illegible] سيد العابدين عليه السلام والذي بعث

محمدا بالحق بشيرا ونذيرا ان الابرار منا اهل البيت وشيعتهم بمنزلة موسى وشيعته

وان عدونا واشياعهم بمنزلة فرعون واشياعه ونجعلهم الوارثين يرثون فرعون وقومه

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] فاذا خفت عليه فالقيه في اليم ولا تخافي ولا تحزني انا رادوه اليك وجاعلوه من

المرسلين فالتقطه آل فرعون ليكون لهم عدوا وحزنا ان فرعون وهامان وجنودهما

كانوا خاطئين وقالت امرات فرعون قرت عين لي ولك لا تقتلوه عسى ان ينفعنا او نتخذه

ولدا وهم لا يشعرون واصبح فؤاد ام موسى فارغا ان كادت لتبدي به لولا ان ربطنا على

قلبها لتكون من المؤمنين [illegible]

بذلك ان ارضعيه [illegible]

[illegible] القتل [illegible] في اليم [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] او كانوا مجرمين [illegible]

على [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

وهم لا يشعرون [illegible]

[illegible]

[illegible]

بعقوه وانشدتهم هوانا [illegible] ان كادت لتبدي به معناه اي لا عقل فيها قال حسان [illegible]

ابا سفيان عني [illegible] ان كادت لتبدي به معناه انها كادت تذكر

موسى فتقول يا ابناه من شدة الوجد لولا ان ربطنا على قلبها بالهام الصبر لتكون

من المصدقين بوعد الله [illegible] وقيل كادت تصرح بانها امه [illegible]

عند فرعون لشدة سرورها به [illegible] لموسى والمراد بامره وقصته وقالت

لاخته قصيه فبصرت به عن جنب وهم لا يشعرون وحرمنا عليه المراضع من

قبل [illegible] فقالت هل ادلكم على اهل بيت يكفلونه لكم وهم له ناصحون فرددناه الى امه كي تقر

عينها ولا تحزن ولتعلم ان وعد الله حق ولكن اكثرهم لا يعلمون ولما بلغ اشده

استوى [illegible] حكما وعلما وكذلك نجزي المحسنين ودخل المدينة على حين غفلة من

اهلها فوجد فيها رجلين يقتتلان هذا من شيعته وهذا من عدوه فاستغاثه الذي من

شيعته على الذي من عدوه فوكزه موسى فقضى عليه قال هذا من عمل الشيطان انه عدو

مضل مبين قال رب اني ظلمت نفسي فاغفر لي فغفر له انه هو الغفور الرحيم [illegible]

ام موسى لاخت موسى قصيه اي [illegible] به عن جنب [illegible]

[illegible] فرعون اخرجوا التابوت واخرجوا موسى [illegible]

اخاه موسى [illegible] لا يشعرون [illegible]

[illegible]

حتى [illegible] ارضعته [illegible]

ناصحون قال هامان انها لتعرفه [illegible] فقالت انما اردت [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] عليها [illegible]

استقر عندها انه يكون نبيا وذلك قوله ولتعلم ان وعد الله حق [illegible]

ومعنى ولكن اكثرهم لا يعلمون انه حق كاملا واستوى اي [illegible]

[illegible] وهو [illegible]

ودخل المدينة [illegible] وقيل المدينة [illegible] من مصر [illegible]

[illegible] وقيل [illegible] من شيعته [illegible] من بني اسرائيل من

عدوه من [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] رب [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] من المصلحين [illegible]

[illegible] موسى ان الملا [illegible]

[illegible] فخرج منها خائفا يترقب قال رب نجني من القوم الظالمين [illegible]

يجوز ان يكون قسما جوابه محذوف والتقدير اقسم بانعامك علي [illegible] فلن اكون

ظهيرا للمجرمين وان يكون معناه [illegible] من القوة فلن استعملها الا في مظاهرة

اوليائك المؤمنين ولا ادع [illegible] يطلب [illegible] من بني اسرائيل [illegible] المكروه وهو

[illegible]

[illegible] قتله وقال للاسرائيلي انك لغوي مبين لانه كان سبب قتل رجل

[illegible]

موسى والاسرائيلي [illegible] ويبطش به [illegible] يبطش بالقوة والجبار الذي يفعل [illegible]

[illegible]

[illegible] المدينة [illegible] الى فرعون [illegible] بقتله [illegible]

من آل فرعون وكان ابن عم فرعون ويسعى يجوز ان يكون في محل الرفع وصفا لرجل ويجوز
ان يكون منصوبا حالا عنه لانه قد تخصص بوصفه بقوله من اقصى المدينة ويجوز ان يكون
صلة لجاء ويكون يسعى صفة لرجل لا غير يأتمرون بك يتشاورون بسببك
وائتمروا ولك ليس صلته بالناصحين بل هو بيان فخرج موسى من مصر يترقب التعرض
له في الطريق وان يلحق قال رب نجني من فرعون وقومه ولما توجه تلقاء مدين
قال عسى ربي ان يهديني سواء السبيل ولما ورد ماء مدين وجد عليه امة من الناس
يسقون ووجد من دونهم امرأتين تذودان قال ما خطبكما قالتا لا نسقي حتى يصدر الرعاء
وابونا شيخ كبير فسقى لهما ثم تولى الى الظل فقال رب اني لما انزلت الي من خير فقير
فجاءته احداهما تمشي على استحياء قالت ان ابي يدعوك ليجزيك اجر ما سقيت لنا
فلما جاءه وقص عليه القصص قال لا تخف نجوت من القوم الظالمين قالت احداهما
يا ابت استأجره ان خير من استأجرت القوي الامين قال اني اريد ان انكحك احدى
ابنتي هاتين على ان تأجرني ثماني حجج فان اتممت عشرا فمن عندك وما اريد ان اشق
عليك ستجدني ان شاء الله من الصالحين قال ذلك بيني وبينك ايما الاجلين قضيت
فلا عدوان علي والله على ما نقول وكيل توجه تلقاء مدين صرف وجهه نحوها
وهي قرية شعيب وعن ابن عباس خرج وليس له علم بالطريق الا حسن ظنه بربه
سواء السبيل وسطه وقيل خرج حافيا لا يعيش الا بورق الشجرة ولما ورد ماء مدين
الذي يسقون منه وكان بئرا ووروده مجيئه والوصول اليه وجد فوق شفيرها ومستقاها
امة كثيرة العدد من ناس مختلفين ووجد من دونهم في مكان اسفل من مكانهم امرأتين
تذودان غنمهما والذود الطرد والدفع لانهما كانتا تكرهان المزاحمة على الماء وقيل كانتا لا تتمكنان
من السقي لان على الماء من هو اقوى منهما فما خطبكما ما شأنكما وحقيقته ما مخطوبكما
من الذياد [illegible] حتى يصدر الرعاء يرجع الرعاة والرعاء جمع راع كقيام
وقيام [illegible] فسقى لهما [illegible] وروي ان [illegible] كانوا يضعون على راس البئر حجرا
لا يقله الا سبعة رجال وقيل عشرة وقيل اربعون فاقله وحده [illegible]

وكان لا يطيقها الا عشرة فاستقى بها وحده مرة واحدة فروى غنمهما واصدرهما وانما فعل
ذلك رغبة في المعروف واغاثة للملهوف ولم يذكر مفعول يسقون وتذودان ولا نسقي
لان الغرض هو الفعل لا المفعول واخرجه في مطابقة جوابهما لسؤاله انه سألهما عن
سبب ذودهما الغنم فقالتا سبب ذلك انا امرأتان ضعيفتان لا نقدر على مزاحمة
الرجال فلا بد لنا من تأخير السقي الى ان يصدروا وابونا شيخ ضعيف [illegible]
لا يقدر على ان يسقي نفسه [illegible] ذلك حرجنا [illegible] منه [illegible]
عنهما وابلاء العذر في توليهما السقي باسهما ثم تولى الى الظل سمرة من شدة حر
وهو جائع فقال رب اني لما انزلت الي من خير فقير اي لاي شيء انزلت الي قليل او كثير فقير وانما عدي
فقير باللام لانه ضمن معنى سائل وطالب وروي انه قال ذلك وخضرة البقل تتراءى في بطنه
من الهزال وما سأل الا اكلة فجاءته احداهما تمشي على استحياء في موضع الحال اي مستحيية متخفرة وذلك
انهما لما رجعتا الى ابيهما قبل الناس واغنامهما حفل بطان قال لهما ما اعجلكما قالتا وجدنا رجلا صالحا
رحمنا وسقى لنا قال لاحداهما اذهبي به فادعيه لي فتبعها موسى فالصقت الريح ثوبها بجسدها
فوصفت فقال لها امشي خلفي وانعتي لي الطريق فلما قص عليه قصته قال لا تخف نجوت
[illegible] والقصص مصدر [illegible] بمعنى المقصوص قالت احداهما وهي [illegible]
التي ذهبت [illegible] وروي ان شعيبا قال لها وكيف علمت قوته وامانته فذكرت
اقلال الحجر وانه صوب راسه حين بلغته رسالته وامرها بالمشي خلفه [illegible]
تأجرني من اجرته اذا كنت له اجيرا وثماني حجج ظرف له فان اتممت عشرا فتمامه من عندك
يعني لا احتمه عليك ولا الزمكه ولكنك ان فعلته فهو منك تفضل وما اريد ان اشق
عليك بالزام اتم الاجلين [illegible] من الصالحين في حسن المعاملة ووفاء العهد
ذلك بيني وبينك [illegible] على ما عاهدتني فيه [illegible] لا يخرج عنه [illegible]
قضيت من الاجلين [illegible] فلا عدوان علي [illegible]
لا [illegible] زائدة [illegible] والوكيل الذي وكل اليه الامر [illegible]
[illegible] فلما قضى موسى الاجل وسار باهله آنس من جانب الطور نارا

... لاهله امكثوا اني آنست نارا [illegible] لعلكم تصطلون

[illegible] ان يا موسى

اني انا الله رب العالمين وان الق عصاك فلما رآها تهتز كأنها جان ولى مدبرا

ولم يعقب يا موسى اقبل ولا تخف انك من الآمنين اسلك يدك في جيبك تخرج بيضاء من

غير سوء [illegible] جناحك من الرهب فذانك برهانان من ربك الى فرعون

وملائه انهم كانوا قوما فاسقين قال رب اني قتلت منهم نفسا فاخاف ان يقتلون و

اخي هارون هو افصح مني لسانا فارسله معي ردءا يصدقني اني اخاف ان يكذبون قال

سنشد عضدك باخيك ونجعل لكما سلطانا فلا يصلون اليكما بآياتنا انتما ومن

اتبعكما الغالبون [illegible]

[illegible]

[illegible]

في الدنيا لعنة ويوم القيامة هم من المقبوحين [illegible]

[illegible]

دعاة الى [illegible] وجعلناهم ائمة دعاة الى النار من قولك جعله بخيلا [illegible]
[illegible] الى موجبات النار من الكفر والمعاصى ويجوز ان يكون [illegible]
ائمة الكفر [illegible] لكفر وانما [illegible] الالطاف من غلّ [illegible] فيه وهو
[illegible] على الكفر حتى [illegible]
فيه دعاة اليه [illegible] يوم القيمة مخذولون لا ينصرون من [illegible]
[illegible] ولقد آتينا موسى الكتاب من بعد ما اهلكنا القرون
الاولى بصائر للناس وهدى ورحمة لعلهم يتذكرون وما كنت بجانب الغربى
الى موسى الامر وما كنت من الشاهدين ولكنا انشأنا قرونا فتطاول عليهم العمر وما كنت
ثاويا فى اهل مدين تتلو عليهم آياتنا ولكنا كنا مرسلين وما كنت بجانب [illegible]
نادينا ولكن رحمة من ربك لتنذر قوما ما اتاهم من نذير من قبلك لعلهم يتذكرون
ولولا ان تصيبهم مصيبة بما قدمت ايديهم فيقولوا ربنا لولا ارسلت الينا رسولا فنتبع
آياتك ونكون من المؤمنين فلما جاءهم الحق من عندنا قالوا لولا اوتى مثل ما اوتى موسى
اولم يكفروا بما اوتى موسى من قبل قالوا سحران تظاهرا وقالوا انا بكل كافرون قل فأتوا
بكتاب من عند الله هو اهدى منهما اتبعه ان كنتم صادقين فان لم يستجيبوا لك فاعلم
انما يتبعون اهواءهم ومن اضل ممن اتبع هواه بغير هدى من الله ان الله لا يهدى
القوم [illegible] [illegible] على [illegible] [illegible]
[illegible] البصر نور العين الذى يبصر به [illegible] الكتاب نورا للقلوب وهدى [illegible]
[illegible] [illegible]
موسى [illegible] من الطور والخطاب لرسول الله صلى الله عليه وآله اى وما كنت [illegible]
الذى اوحينا فيه الى موسى وما كنت من الشاهدين للوحى اليه او على الوحى اليه حتى [illegible]
[illegible] على [illegible]
فتطاول على [illegible] وهو القرآن [illegible] العمر اى امد انقطاع الوحى [illegible]
العلوم فارسلناك واوحينا اليك قصص الانبياء وقصة موسى وما كنت ثاويا [illegible]

فى اهل مدين [illegible] تتلو عليهم آياتنا [illegible]
بها [illegible] شعيب [illegible]
موسى [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] النعل والباعث
[illegible] اذ يقولوا [illegible] هلا ارسلت الينا
رسولا [illegible]
[illegible]
ان يقولوا ما جاءنا من بشير ولا نذير ولولا ارسلت الينا رسولا فنتبع آياتك من قبل
ان نذل ونخزى [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
واحدة الى غير ذلك من اقتراحاتهم المبنية على التعنت والعناد [illegible]
جنسهم ومن مذهبهم مذهبهم وعنادهم عنادهم وهم الكفار فى زمن موسى [illegible]
موسى قالوا فى موسى وهرون ساحران تظاهرا اى تعاونا [illegible] سحران اى ذوا [illegible]
[illegible] النوعان من السحر وانا بكل [illegible]
منهما كافرون [illegible]
[illegible] الذين قالوا هذه المقالة كالمشركين [illegible] بالقرآن فقد كفروا بموسى والتورية فقالوا
فى موسى ومحمد ساحران تظاهرا او فى الكتابين سحران وذلك حين بعثوا الرهط الى
رؤساء اليهود بالمدينة يسألونهم عن محمد فاخبروهم [illegible]
ذلك هو اهدى مما انزل على موسى [illegible]
[illegible]

[illegible]

[illegible] لا يتبع [illegible] هواه [illegible] من الله ان الله لا يهدي القوم الظالمين [illegible]
[illegible] على [illegible] في موضع [illegible] ولقد وصلنا لهم القول
لعلهم يتذكرون الذين آتيناهم الكتاب من قبله هم به يؤمنون وإذا يتلى عليهم قالوا آمنا
به إنه الحق من ربنا إنا كنا من قبله مسلمين أولئك يؤتون أجرهم مرتين بما صبروا ويدرءون
بالحسنة السيئة ومما رزقناهم ينفقون وإذا سمعوا اللغو أعرضوا عنه وقالوا لنا أعمالنا
ولكم أعمالكم سلام عليكم لا نبتغي الجاهلين إنك لا تهدي من أحببت ولكن الله يهدي
من يشاء وهو أعلم بالمهتدين وقالوا إن نتبع الهدى معك نتخطف من أرضنا أولم
نمكن لهم حرما آمنا يجبى إليه ثمرات كل شيء رزقا من لدنا ولكن أكثرهم لا يعلمون
وكم أهلكنا من قرية بطرت معيشتها فتلك مساكنهم لم تسكن من بعدهم إلا قليلا و
كنا نحن الوارثين [illegible]
وموعظة [illegible] في ترحمه
الذين آتيناهم الكتاب من قبله من قبل محمد [illegible] مؤمنو أهل الكتاب
وقيل هم أربعون من أهل الإنجيل [illegible] مع جعفر بن أبي طالب من الحبشة وثمانية
من الشام [illegible]
به وإنا كنا من قبله مسلمين [illegible]
صفة [illegible] أولئك يؤتون أجرهم مرتين [illegible] على الآيات [illegible]
والإيمان [illegible] على الآيات [illegible]
المشركين [illegible]
[illegible] سلام عليكم [illegible]
[illegible] لا نبتغي [illegible]
يهدي من [illegible] لا تقدر على [illegible] كل من أحببت [illegible]
وغيرهم ولكن الله يدخل فيه من يشاء وهو أعلم [illegible] الألطاف تنفع فيه وهو أعلم بالذين
يستعدون باللطف وكان النبي صلى الله عليه وسلم حريصا على إيمان قومه وإقرارهم بنبوته فأخبره [illegible]

بأن ذلك ليس في مقدوره [illegible] وقالوا إن الآية نزلت في [illegible]
[illegible] على ذلك [illegible] الإسلام [illegible]
[illegible] صلى الله عليه وسلم [illegible] وقالوا إن نتبع الهدى معك نتخطف من أرضنا
[illegible]
[illegible] يتخطفونا من [illegible] أولم نمكن لهم حرما
آمنا والعرب حوله يتغاورون [illegible] يجبى إليه ثمرات [illegible]
[illegible] رزقا من لدنا [illegible]
[illegible] وصدقوا رسوله [illegible] الأمن إلى أهل
[illegible]
[illegible]
[illegible] رزقا من عند الله ولكن أكثرهم لا يعلمون ذلك ولو علموا لما خافوا التخطف [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] بطرت معيشتها [illegible]
[illegible]
يحفظ حق الله فيه إلا قليلا من السكنى لم يسكنها إلا المسافر ومار الطريق يوما أو ساعة
[illegible]
[illegible] وكنا نحن الوارثين [illegible] وما كان ربك مهلك القرى حتى يبعث في أمها رسولا يتلو عليهم آياتنا
وما كنا مهلكي القرى إلا وأهلها ظالمون وما أوتيتم من شيء فمتاع الحياة الدنيا [illegible]
وزينتها وما عند الله خير وأبقى أفلا تعقلون أفمن وعدناه وعدا حسنا فهو لاقيه كمن
متعناه متاع الحياة الدنيا ثم هو يوم القيامة من المحضرين ويوم يناديهم فيقول أين شركائي
الذين كنتم تزعمون قال الذين حق عليهم القول ربنا هؤلاء الذين أغوينا أغويناهم كما غوينا

تبرأنا اليك ما كانوا ايانا يعبدون وقيل ادعوا شركاءكم فدعوهم فلم يستجيبوا لهم ورأوا العذاب
لو انهم كانوا يهتدون ويوم يناديهم فيقول ماذا اجبتم المرسلين فعميت عليهم الانباء يومئذ
فهم لا يتساءلون اى وما كان فى حكم ربك ان يهلك القرى فى الارض حتى يبعث فى ام
القرى يعنى مكة رسولا وهو محمد صلوات الله عليه وسلم خاتم الانبياء وما كان مهلك القرى
فى كل وقت حتى يبعث فى القرية التى هى امها اى اصلها رسولا لالزام الحجة عليهم وقطع الاعذار
عن نزاهته عن الظلم حيث لا يهلكهم مع كونهم ظالمين الا بعد تاكيد الحجة عليهم ببعثة
الرسل مع علمه بانهم لا يؤمنون ولم يجعل علمه بهم حجة عليهم وما اعطيتم من اسباب
الدنيا فمتاع وزينة اى فانما تلك متاع الحيوة لمنقضية وما عند الله وهو
الثواب خير وابقى لانه لباب وهو سرمد افلا تعقلون قرئ بالتاء والياء افمن وعدناه
هذا تقرير لما قبله اى افبعد هذا التفاوت الظاهر يسوى بين ابناء الدنيا
وابناء الاخرة وعدا حسنا الثواب لانه منافع دائمة مقارنة للتعظيم والاجلال
فهو لاقيه كقوله ولقاهم نضرة وسرورا من المحضرين اى من الذين احضروا النار
ومثل من كذبوه فانهم لمحضرون وقرئ ثم هو بسكون الهاء كما قيل عضد فى عضد
تشبيها المنفصل بالمتصل وسكون الهاء فى وهو وفهو وهو احسن لان الحرف الواحد
لا ينطق به وحده فهو كالمتصل شركائى مبنى على زعمهم وهو تهكم ومفعولا تزعمون محذوفان
والتقدير الذين كنتم تزعمونهم شركائى وهذا جائز وان لم يجز الاقتصار على احد المفعولين
الذين حق عليهم القول الشياطين او ائمة الكفر ومعنى حق عليهم القول وجب عليهم
مقتضاه وهو قوله لاملأن جهنم من الجنة والناس اجمعين هؤلاء مبتدأ و
اغوينا صفته وحذف العائد الى الموصول واغويناهم خبره والكاف صفة مصدر
محذوف وتقديره اغويناهم فغووا غيا مثل ما غوينا يعنون انهم غووا باختيارهم كما
غوينا نحن باختيارنا لا ان اغواءنا لهم كان وسوسة وتسويلا لا قسرا والجاء تبرأنا
اليك منهم ومما اختاروه من الكفر ما كانوا ايانا يعبدون انما يعبدون اهواءهم وقيل
شهواتهم واخلاء الجملتين من حرف العطف انما هو لتقريرهما معنى الجملة الاولى

كانوا يهتدون لوجه من وجوه الحيل يدفعون به العذاب او لو انهم كانوا مهتدين لما رأوه
عليهم ما رسل الرسل ويسألون سؤال تقريع ماذا اجبتم فعميت عليهم الانباء فصارت
الانباء مشتبهة لا تهتدى اليهم فهم كالعمى تنسد عليهم طرق الامر فهم لا يتساءلون
لا يسأل بعضهم بعضا كما يتساءل الناس فى المشكلات لانهم يتساوون جميعا فى عمى الانباء
عليهم والعجز عن الجواب والمراد بالنبأ الخبر عما اجاب به المرسل اليه رسوله
فاما من تاب وامن وعمل صالحا فعسى ان يكون من المفلحين وربك يخلق
ما يشاء ويختار ما كان لهم الخيرة سبحان الله وتعالى عما يشركون وربك يعلم ما
تكن صدورهم وما يعلنون وهو الله لا اله الا هو له الحمد فى الاولى والاخرة وله
الحكم واليه ترجعون قل ارأيتم ان جعل الله عليكم الليل سرمدا الى يوم القيمة من
اله غير الله يأتيكم بضياء افلا تسمعون قل ارأيتم ان جعل الله عليكم النهار سرمدا
الى يوم القيمة من اله غير الله يأتيكم بليل تسكنون فيه افلا تبصرون ومن رحمته
جعل لكم الليل والنهار لتسكنوا فيه ولتبتغوا من فضله ولعلكم تشكرون ويوم
يناديهم فيقول اين شركائى الذين كنتم تزعمون ونزعنا من كل امة شهيدا فقلنا
هاتوا برهانكم فعلموا ان الحق لله وضل عنهم ما كانوا يفترون فاما من تاب من
الشرك وجمع بين الايمان والعمل الصالح فعسى ان يفلح عند الله وعسى من الكرام تحقيق
والخيرة من التخير كالطيرة من التطير يستعمل بمعنى المصدر وبمعنى المتخير يقال
محمد خيرة الله من خلقه قوله ما كان لهم الخيرة بيان لقوله ويختار فان معناه ويختار
ما يشاء ولهذا لم يدخل العاطف والمعنى ان الخيرة لله فى افعاله وهو اعلم بوجوه الحكمة
فيها وليس لاحد من خلقه الاختيار اذ لا طريق له الى العلم بجميع احوال المختار وقيل
معناه ويختار الذى لهم فيه الخيرة فحذف فيه كما حذف منه فى قوله ان ذلك لمن عزم
الامور اى يختار للعباد ما هو خير لهم واصلح وهو اعلم بمصالحهم من انفسهم وله الحمد
فى الاخرة لقولهم الحمد لله الذى صدقنا وعده والتحميد هناك على وجه اللذة لا الكلفة
ارأيتم معناه اخبرونى من يقدر على هذا والسرمد الدائم المتصل من السرد والميم زائدة

والمراد ما يجيئنا [illegible] ضوء الشمس وقرئ به أفلا تسمعون لأن السمع يدرك ما لا يدركه البصر
من ذكر منافعه ووصف فوائده وقرئ [illegible] أفلا تبصرون لأن غيرك يبصر ما لا
تبصره من منفعة الظلام [illegible] ومن رحمته [illegible] جعل لكم الليل والنهار لتسكنوا فيه
ولتبتغوا من فضله [illegible] في الآخرة [illegible] ولعلكم تشكرون [illegible] طريقة [illegible]
[illegible] سبحانه [illegible] شركاء [illegible] أشركت [illegible] الأب [illegible]
التوحيد جمع [illegible] ونزعنا [illegible] وأخرجنا من كل أمة شهيدا وهو نبيهم [illegible]
على [illegible] بما كان منها [illegible] الآخرة [illegible] لا يجلو [illegible] من [illegible]
منهم [illegible] فقلنا هاتوا برهانكم [illegible] فعلموا حينئذ أن
الحق لله ولرسوله وضل عنهم ما كانوا يفترون من الأباطيل [illegible] إن قارون
كان من قوم موسى فبغى عليهم وآتيناه من الكنوز ما إن مفاتحه لتنوء بالعصبة
أولي القوة إذ قال له قومه لا تفرح إن الله لا يحب الفرحين وابتغ فيما آتاك الله الدار
الآخرة ولا تنس نصيبك من الدنيا وأحسن كما أحسن الله إليك ولا تبغ الفساد في الأرض
إن الله لا يحب المفسدين قال إنما أوتيته على علم عندي أولم يعلم أن الله قد أهلك
من قبله من القرون من هو أشد منه قوة وأكثر جمعا ولا يسأل عن ذنوبهم المجرمون
فخرج على قومه في زينته [illegible] الحياة الدنيا [illegible]
[illegible] ويلكم ثواب الله خير لمن آمن وعمل صالحا ولا يلقاها
إلا الصابرون فخسفنا به وبداره الأرض فما كان له من فئة ينصرونه من دون الله وما
كان من المنتصرين وأصبح الذين تمنوا مكانه بالأمس يقولون ويكأن الله يبسط الرزق
لمن يشاء من عباده ويقدر لولا أن من الله علينا لخسف بنا ويكأنه لا يفلح الكافرون
قارون اسم أعجمي كان من بني إسرائيل وهو ابن خالة موسى وكان أقرأ بني إسرائيل للتوراة
ولما جاوز بهم موسى البحر وصارت الرياسة لهرون [illegible] وفي [illegible] فبغى
عليهم من البغي الذي هو الكبر [illegible] والمفاتح جمع مفتح وهو ما يفتح به [illegible]
واحدها [illegible] به الحمل إذا أثقله حتى أماله والعصبة الجماعة الكثيرة وإذ نصب بتنوء

لا تفرح أي لا تأشر ولا تبطر بسبب كنوزك [illegible] لا يحب [illegible]
بأن تفعل فيه أفعال [illegible] في الآخرة ولا تنس نصيبك [illegible]
[illegible] وقيل [illegible] موسى [illegible]
على علم [illegible] بني إسرائيل بالتوراة وقيل هو علم الكيمياء وقيل علم [illegible] موسى [illegible]
موسى [illegible] قارون وقيل [illegible]
[illegible] ما عنده من العلم وقراءة التوراة
[illegible] من هو أقوى منه [illegible] بكثرة ماله وقوته [illegible]
[illegible] ولا يسأل [illegible]
بل يدخلون النار بغير حساب في زينته التي كان يتزين بها [illegible]
[illegible] أصله [illegible] الملاك [illegible]
[illegible] لا [illegible]
[illegible] من المنتصرين من المنتقمين من موسى أو من المنتقمين من [illegible]
[illegible] من عدوه [illegible]
[illegible]
[illegible]
كأن الله [illegible] بأن الله يبسط [illegible]
[illegible]
لا ينالون الفلاح وعند الكوفيين [illegible]
لا يفلح [illegible]
[illegible] لبيان الذي قبل [illegible] هذا القول أو
لأنه لا يفلح [illegible]
[illegible]

والعاقبة للمتقين من جاء بالحسنة فله خير منها ومن جاء بالسيئة فلا يجزى الذين عملوا
السيئات الا ما كانوا يعملون ان الذى فرض عليك القرآن لرادك الى معاد قل ربى اعلم
من جاء بالهدى ومن هو فى ضلال مبين وما كنت ترجوا ان يلقى اليك الكتاب الا رحمة
[illegible]
عليك تلاوته وتبليغه والعمل بما فيه [illegible] عليه ثوابا لا يحيط به [illegible] لرادك بعد
[illegible]
بالمعاد مكة فردّه اليها يوم الفتح ووجه تنكيره انه كان معادا له ذكر عال وشان [illegible]
[illegible] الاسلام واهله [illegible] عليه السلام حتى بلغ الجحفة فى مهاجره [illegible]
المكة [illegible] لترد الى معاد قال قل للمشركين [illegible] من جاء بالهدى [illegible]
وما يستحقه من الثواب فى معاده ومن هو فى ضلال مبين [illegible]
[illegible]

مخلصين له الدين بصدق [illegible] ومن [illegible] من الاجر [illegible] حسنات [illegible]
والمنافقين [illegible]
[illegible]
يرجوا لقاء الله فان اجل الله لآت وهو السميع العليم ومن جاهد فانما يجاهد لنفسه
ان الله لغنى عن العالمين والذين آمنوا وعملوا الصالحات لنكفرن عنهم سيئاتهم [illegible]
[illegible]
[illegible] احسب الناس ان يتركوا ان يقولوا آمنا وهم لا يفتنون [illegible]
[illegible]
[illegible] وهم لا
يفتنون اى لا يمتحنون بشدائد التكاليف من مفارقة الاوطان ومجاهدة الاعداء و لا
[illegible]
[illegible] وليميز المخلص من غير المخلص [illegible] والذين من قبلهم [illegible] ولقد فتنا
الذين من قبلهم [illegible] اتباع الانبياء [illegible] فقد اصابهم من الفتن [illegible]
[illegible]
[illegible] بامشاط الحديد [illegible]
[illegible] فليعلمن الله بالامتحان الذين صدقوا
[illegible]
[illegible]

[illegible]

تعالى الى الارحام [illegible] ثم قال ما بين قول الله ثم الم احسب الناس ان يتركوا [illegible]

[illegible]

بوالديه حسنا وان جاهداك لتشرك بي ما ليس لك به علم فلا تطعهما الى مرجعكم فانبئكم

بما كنتم تعملون والذين امنوا وعملوا الصالحات لندخلنهم في الصالحين ومن الناس من

يقول امنا بالله فاذا اوذي في الله جعل فتنة الناس كعذاب الله ولئن جاء نصر من

ربك ليقولن انا كنا معكم اوليس الله باعلم بما في صدور العالمين وليعلمن الله الذين

امنوا وليعلمن المنافقين وقال الذين كفروا للذين امنوا اتبعوا سبيلنا ولنحمل خطاياكم

وما هم بحاملين من خطاياهم من شيء انهم لكاذبون وليحملن اثقالهم واثقالا مع اثقالهم و

ليسألن يوم القيمة عما كانوا يفترون [illegible] الانسان ان يفعل بوالديه حسنا اي

بوالديه حسنا اي فعلا ذا حسن [illegible] بان يفعل شيئا [illegible]

جاهداك ابواك لتشرك بي ما ليس لك به علم فلا تطعهما [illegible]

[illegible]

ثم اخبر سبحانه بانه اعلم بما في صدور [illegible]

[illegible]

[illegible] وليسألن سؤال تقريع وتعنيف عما كانوا يفترونه من الاباطيل

ولقد ارسلنا نوحا الى قومه فلبث فيهم الف سنة الا خمسين عاما فاخذهم الطوفان

وهم ظالمون فانجيناه واصحاب السفينة وجعلناها اية للعالمين وابرهيم اذ

قال لقومه اعبدوا الله واتقوه ذلكم خير لكم ان كنتم تعلمون انما تعبدون من دون

الله اوثانا وتخلقون افكا ان الذين تعبدون من دون الله لا يملكون لكم رزقا

فابتغوا عند الله الرزق واعبدوه واشكروا له اليه ترجعون وان تكذبوا فقد

كذب امم من قبلكم وما على الرسول الا البلاغ المبين اولم يروا كيف يبدئ الله الخلق ثم

يعيده ان ذلك على الله يسير [illegible]

والسفينة وجعلناها [illegible] إبراهيم عطف على نوحا وإذ ظرف
لأرسلنا أي أرسلناه حين [illegible] صلح فيها لأن يعظ قومه ويعرض عليهم الحق
ويأمرهم بالعبادة والتقوى إن كنتم تعلمون إن كان لكم علم بما هو خير لكم مما هو شر
لكم أو إن نظرتم بعين البصيرة علمتم أنه خير لكم [illegible] وتخلقون إفكا [illegible]
شركاء الله وآلهة أو شفعاء عند الله [illegible] وتصنعون [illegible]
إفكا [illegible] لا يملكون لكم رزقا لا يقدرون أن يرزقوكم شيئا من الرزق فابتغوا عند
الله الرزق كله فإنه هو الرزاق وحده إليه ترجعون فاستعدوا [illegible]
واشكروا له على نعمه وإن تكذبوا فقد كذب أمم من قبلكم [illegible]
[illegible] وما على الرسول إلا البلاغ [illegible]
الذي [illegible] والآيات التي بعدها [illegible]
فما كان جواب قومه [illegible] قول إبراهيم لقومه [illegible]
معترضة في شأن [illegible] قريش [illegible] إبراهيم [illegible] على
معنى أنكم يا معشر قريش إن تكذبوا محمدا فقد كذب إبراهيم قومه وكذبت كل أمة نبيها
وذكر [illegible] الآيات [illegible] دلائل التوحيد ووصف قدرة الله [illegible]
[illegible]
[illegible] على [illegible] كالدليل [illegible]
كيف بدأ الخلق ثم الله ينشئ النشأة الآخرة [illegible]
قل سيروا في الأرض فانظروا كيف بدأ الخلق ثم الله ينشئ النشأة الآخرة إن الله
على كل شيء قدير يعذب من يشاء ويرحم من يشاء وإليه تقلبون وما أنتم بمعجزين في
الأرض ولا في السماء وما لكم من دون الله من ولي ولا نصير [illegible]
ولقائه أولئك يئسوا من رحمتي وأولئك لهم عذاب أليم فما كان جواب قومه إلا أن
قالوا اقتلوه أو حرقوه فأنجاه الله من النار إن في ذلك لآيات لقوم يؤمنون وقال
[illegible] من دون الله أوثانا مودة بينكم في الحياة الدنيا [illegible]

ويلعن بعضكم بعضا ومأواكم النار وما لكم من ناصرين [illegible]
[illegible] كل واحد منهما [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] ترجعون [illegible]
[illegible] في الأرض [illegible]
[illegible]
أو [illegible] عن قتادة أن الله ذم قوما هانوا عليه فقال أولئك يئسوا من رحمتي
وقال [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] منصوبة [illegible] مرفوعة [illegible]
على [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
مبتدأ محذوف [illegible] الأوثان مودة بينكم أي سبب مودة [illegible]
[illegible]
[illegible] من الأتباع ويلعن الأتباع القادة فآمن له لوط وقال إني مهاجر
[illegible] العزيز الحكيم ووهبنا له إسحاق ويعقوب [illegible]
وآتيناه أجره في الدنيا وإنه في الآخرة لمن الصالحين ولوطا إذ قال لقومه إنكم لتأتون
الفاحشة ما سبقكم بها من أحد من العالمين أئنكم لتأتون الرجال وتقطعون السبيل و
تأتون في ناديكم المنكر فما كان جواب قومه إلا أن قالوا ائتنا بعذاب الله إن كنت من الصادقين

قال رب انصرني على القوم المفسدين ٭ فآمن له لوط اول من صدق بابرهيم [illegible] وقال

اني مهاجر [illegible] من كوثى وهو من سواد الكوفة الى حران ثم منها الى فلسطين

وكان معه [illegible] ولوط [illegible] سارة [illegible]

هو العزيز الذي يمنعني من عدوي الحكيم [illegible]

[illegible] وذريته [illegible] كلهم [illegible]

على ابرهيم [illegible] وآتيناه اجره في الدنيا [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] والنكر هو الحذف بالحصا

[illegible]

[illegible] ولا معصية [illegible]

[illegible]

فما كان جواب قومه الا ان قالوا ائتنا بعذاب الله ان كنت من الصادقين فيما تعدنا من نزول العذاب قال رب انصرني على

القوم المفسدين [illegible]

[illegible]

[illegible] انا منزلون على اهل هذه القرية [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

وعادا وثمود وقد تبين لكم من مساكنهم وزين لهم الشيطان اعمالهم فصدهم عن السبيل

وكانوا مستبصرين ٭ [illegible] اهل هذه القرية اضافة [illegible]

الاستقبال والتجربة [illegible] التي قيل فيها [illegible]

[illegible]

[illegible] ضاق بهم ذرعا اي [illegible] وتدبيرا [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] وارجوا اليوم الآخر [illegible] الايمان [illegible]

[illegible] الرجفة الزلزلة الشديدة [illegible]

[illegible]

على [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] وقارون وفرعون وهامان ولقد جاءهم موسى بالبينات

فاستكبروا في الارض وما كانوا سابقين ٭ فكلا اخذنا بذنبه فمنهم من ارسلنا

عليه حاصبا ومنهم من اخذته الصيحة ومنهم من خسفنا به الارض ومنهم من

اغرقنا وما كان الله ليظلمهم ولكن كانوا انفسهم يظلمون ٭ مثل الذين اتخذوا من دون الله

اولياء كمثل العنكبوت اتخذت بيتا وان اوهن البيوت لبيت العنكبوت لو كانوا يعلمون

ان الله يعلم ما يدعون من دونه من شيء وهو العزيز الحكيم ٭ وتلك الامثال نضربها

[illegible] خلق [illegible] السموات والارض [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

في الوهن والضعف وهو بيت العنكبوت [illegible]
لو كانوا يعلمون ان هذا مثلهم [illegible]
[illegible] لو كانوا يعلمون [illegible]
وهذا [illegible] شيئا وهو [illegible] حكيم فيه تجهيل لهم حيث
عبدوا ما ليس بشيء [illegible] الا العالمون [illegible] لا يعقل
[illegible] مثل العنكبوت [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] بالحق اي بالغرض الصحيح الذي هو حق وهو
ان تكون مساكن عباده وعبرة للمعتبرين ودلالة للموحدين على وحدانيته وكمال قدرته
[illegible]
[illegible]
ظلموا منهم وقولوا آمنا بالذي انزل الينا وانزل اليكم والهنا والهكم واحد ونحن له مسلمون
وكذلك انزلنا اليك الكتاب فالذين آتيناهم الكتاب يؤمنون به ومن هؤلاء من يؤمن
به وما يجحد [illegible] الا الكافرون وما كنت تتلو من قبله من كتاب ولا تخطه بيمينك
اذا لارتاب المبطلون بل هو آيات بينات في صدور الذين اوتوا العلم وما يجحد بآياتنا
الا الظالمون [illegible] الصلاة لطف للمكلف في ترك المعاصي فكانها ناهية عنها وعن
النبي صلى الله عليه وآله من لم تنهه صلاته عن الفحشاء والمنكر لم تزده من الله الا
بعدا ولذكر الله اكبر والصلاة اكبر من غيرها من الطاعات وسماها بذكر الله كما قال
فاسعوا الى ذكر الله وانما قال الصلاة اكبر لانها ذكر الله وعن ابن عباس [illegible]
برحمته اكبر من ذكركم [illegible] والله يعلم ما تصنعون من خير [illegible]
عليه ولا تجادلوا اليهود والنصارى الا بالخصلة التي هي احسن وهي مقابلة الخشونة
باللين كقوله ادفع بالتي هي احسن وفي هذا دلالة على ان الدعاء الى الله تعالى يجب ان يكون على

احسن [illegible] الا الذين ظلموا منهم [illegible]
[illegible] وقولوا آمنا بالذي [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] ومن هؤلاء من
[illegible] وما كنت تتلو
من قبل [illegible]
[illegible]
[illegible]
بل القرآن آيات بينات [illegible]
[illegible]
آياته بينات الاعجاز وكونه محفوظا في الصدور [illegible]
[illegible]
بالآيات الواضحات الا المكابرون المتوغلون في الظلم وقالوا لولا انزل عليه
آية من ربه قل انما الآيات عند الله وانما انا نذير مبين [illegible]
عليك الكتاب [illegible]
وبينكم شهيدا يعلم ما في السموات والارض والذين آمنوا بالباطل وكفروا بالله اولئك
هم الخاسرون ويستعجلونك بالعذاب ولولا اجل مسمى لجاءهم العذاب وليأتينهم
بغتة وهم لا يشعرون يستعجلونك بالعذاب وان جهنم لمحيطة [illegible]
يغشاهم العذاب من فوقهم ومن تحت ارجلهم ويقول ذوقوا ما كنتم تعملون
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] الآيات على [illegible]

[illegible] أو لم يكفهم [illegible]
عليك [illegible]
[illegible]
لقوم يؤمنون [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
وان يؤخر عذابهم الى يوم القيمة [illegible]
[illegible]
[illegible] لهم من جهنم مهاد ومن فوقهم غواش [illegible]
[illegible]
[illegible]
يرجعون والذين آمنوا وعملوا الصالحات لنبوئنهم من الجنة غرفا تجري من تحتها
[illegible]
[illegible] الله يرزقها واياكم وهو السميع العليم ولئن سألتهم من خلق السموات
والارض [illegible]
[illegible] بكل شيء عليم [illegible] معناه [illegible]
[illegible]
[illegible]
وان كان [illegible]

[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] لنبوئنهم من الثواء يقال ثوى في المنزل واثوى
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
الى [illegible]
[illegible]
يرزق تلك الدواب الا الله [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
توحيد الله [illegible]
[illegible]
الله قل الحمد لله بل اكثرهم لا يعقلون [illegible]
الآخرة لهي الحيوان لو كانوا يعلمون فاذا ركبوا في الفلك دعوا الله مخلصين له
[illegible]
[illegible]

[illegible]

ومن [illegible] على الله [illegible] او كذب بالحق لما جاءه اليس في جهنم مثوى للكافرين والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وان الله لمع المحسنين [illegible]

[illegible] الحيوان اي ليس فيها الا حياة [illegible] لا موت فيها [illegible]

[illegible] الفلك دعوا الله مخلصين له الدين [illegible] فلما نجاهم الى البر اذا هم [illegible]

[illegible] الاشراك معه في العبادة ليكفروا بما آتيناهم وليتمتعوا [illegible]

[illegible] ومن اظلم ممن افترى على الله كذبا او كذب بالحق لما جاءه [illegible] والذين جاهدوا [illegible]

[illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم الم غلبت الروم في ادنى الارض وهم من بعد غلبهم سيغلبون في بضع سنين لله الامر من قبل ومن بعد ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله ينصر من يشاء وهو العزيز الرحيم وعد الله لا يخلف الله وعده ولكن اكثر الناس لا يعلمون يعلمون ظاهرا من الحياة الدنيا وهم عن الآخرة هم غافلون اولم يتفكروا في انفسهم ما خلق الله السموات والارض وما بينهما الا بالحق [illegible] من الناس بلقاء ربهم لكافرون الارض ارض العرب لان الارض المعهودة عندهم والمعنى غلبت الروم في ادنى ارض العرب منهم وهي اطراف الشام وقيل ارض جزيرة [illegible]

[illegible] الروم اهل كتاب وفرح المشركون [illegible]

[illegible] من بعد غلبهم سيغلبون [illegible] الروم من بعد غلبة فارس [illegible]

[illegible] لانه انباء بما سيكون وهو الغيب الذي لا يعلمه الا الله عز وجل وعن ابي سعيد الخدري [illegible] مشركي العرب ونصر الله الروم على المجوس ففرحنا بنصر الله [illegible] على اهل الكتاب على المجوس [illegible] ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله وهو [illegible] من قبل ومن بعد اي في اول [illegible] حين غلبوا وحين يغلبون [illegible]

مغلوبين [illegible] بأمر الله وقضائه ويومئذ يوم يغلب الروم فارس يفرح المؤمنون بنصر الله [illegible]

[illegible]

[illegible] فيكون المعنى أولم يحدثوا التفكر في أنفسهم [illegible]

[illegible]

[illegible] أشد منهم قوة وأثاروا الأرض وعمروها أكثر مما عمروها [illegible]

الله ليظلمهم ولكن كانوا أنفسهم يظلمون ثم كان عاقبة الذين أساءوا السوأى [illegible]

[illegible] وكانوا بها يستهزئون الله يبدأ الخلق ثم يعيده ثم إليه ترجعون ويوم تقوم الساعة

يبلس المجرمون ولم يكن لهم من شركائهم شفعاء وكانوا بشركائهم كافرين ويوم تقوم الساعة

يومئذ يتفرقون فأما الذين آمنوا وعملوا الصالحات فهم في روضة يحبرون وأما الذين

كفروا وكذبوا بآياتنا ولقاء الآخرة فأولئك في العذاب محضرون [illegible]

[illegible]

منهم قوة وأثاروا [illegible]

[illegible] فما كان الله ليظلمهم [illegible]

[illegible]

[illegible] فسبحان الله حين تمسون وحين تصبحون [illegible]

[illegible] يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي ويحيي الأرض بعد موتها

وكذلك تخرجون ومن آياته أن خلقكم من تراب [illegible]

[illegible]

[illegible] لآيات لقوم يتفكرون ومن آياته خلق السماوات والأرض واختلاف ألسنتكم وألوانكم

إن في ذلك لآيات للعالمين ومن آياته منامكم بالليل [illegible]

إن في ذلك لآيات لقوم يسمعون ومن آياته يريكم البرق خوفا وطمعا [illegible]

[illegible] لآيات لقوم يعقلون [illegible]

[illegible]

عباس هل تجد الصلوات الخمس في القرآن قال نعم وتلا هذه الآية تمسون صلوة المغرب و
العشاء وتصبحون صلوة الفجر وعشيا صلوة العصر وحين تظهرون صلوة الظهر و
عن النبي [illegible] من سره ان يكال له بالقفيز الاوفى فليقل فسبحان الله حين تمسون [illegible]
وكذلك تخرجون ومثل ذلك الاخراج تخرجون من قبوركم وتبعثون خلقكم [illegible]
من تراب واذا للمفاجاة والتقدير ثم فاجأتم وقت كونكم بشرا منتشرين في الارض [illegible]
[illegible] من انفسكم من شكل انفسكم وجنسها لا من جنس
آخر [illegible] من جنس [illegible]
وشكول وما بين جنسين مختلفين من [illegible] وجعل بينكم مودة ورحمة [illegible]
التواد والتراحم [illegible] معرفة ولا سبب يوجب التعاطف من
قرابة ورحم والسنتكم [illegible] من النطق [illegible]
هذه الاشياء حتى لا تكاد تسمع منطقين متفقين في شيء من صفات النطق [illegible]
وكذلك [illegible] والوانكم وتنوعها [illegible] وقع التعارف [illegible]
[illegible]
بفتح اللام وكسرها [illegible] كما يعقلها الا العالمون [illegible]
[illegible] من فضله [illegible] بالليل والنهار [illegible]
القرينين الاولين بالقرينين الآخرين لانهما زمانان والزمان والواقع فيه كشيء واحد مع
اعانة اللف على الاتحاد ويجوز ان يكون المراد [illegible] من فضله فيهما
كالاول الظاهر لتكرره في القرآن وفي يريكم وجهان احدهما اضمار ان [illegible]
المصدر [illegible] تسمع بالمعيدي خير من ان تراه على الوجهين [illegible]
او من الاخلاف وطمعا في الغيث وقيل خوفا للمسافر وطمعا للحاضر وهما منصوبان
على المفعول له [illegible] او تقديره ارادة خوف وارادة طمع
فحذف المضاف ويجوز ان يكونا حالين اي خائفين وطامعين ومن آياته ان تقوم السموات
والارض واستمساكهما بغير عمد بامره اي بقوله كونا قائمين والمراد [illegible]

كونهما على صفة القيام دون الزوال وقوله اذا دعاكم بمنزلة قوله يريكم في ان الجملة وقعت موقع
المفرد على المعنى كانه قال ومن آياته قيام السموات والارض ثم خروج الموتى من القبور اذا
دعاكم دعوة واحدة يا اهل القبور [illegible]
[illegible]
[illegible] واذا الاولى للشرط والثانية للمفاجاة [illegible]
كل له قانتون وهو الذي يبدأ الخلق ثم يعيده وهو اهون عليه [illegible]
السموات والارض [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] قانتون اي مطيعون منقادون لوجود افعاله فيهم وهو اهون
عليه [illegible] عندكم لان من اعاد صنعة شيء كان اهون عليه واسهل من انشائها
[illegible]
[illegible] لان المراد ان يعيده اهون عليه وقيل الاهون بمعنى الهين [illegible]
[illegible]
ليس لغيره مثله قد وصف به في السموات والارض [illegible]
[illegible] واعادة وهو العزيز القاهر الحكيم [illegible] وعن قتادة المثل الاعلى
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

ام نستعملها لان التمثيل مما يوضح المعاني الخفية ويكون كالتشكيل والتصوير لها بل اتبع
الذين ظلموا اي اشركوا لقوله ان الشرك لظلم عظيم اهواءهم بغير علم اي جاهلين
لان العالم اذا ركب هواه ربما ردعه علمه والجاهل يهيم على وجهه كالبهيمة لا يكفه
شيء فمن يهدي من اضل الله اي خذله ولم يلطف به لعلمه انه ممن لا لطف له اي
فمن يقدر على هداية مثله ويدل على ان المراد من الاضلال الخذلان قوله وما لهم من
ناصرين   فاقم وجهك للدين حنيفا فطرت الله التي فطر الناس عليها لا تبديل
لخلق الله ذلك الدين القيم ولكن اكثر الناس لا يعلمون منيبين اليه واتقوه و
اقيموا الصلوة ولا تكونوا من المشركين من الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعا كل
حزب بما لديهم فرحون واذا مس الناس ضر دعوا ربهم منيبين اليه ثم اذا اذاقهم منه رحمة
اذا فريق منهم بربهم يشركون ليكفروا بما اتيناهم فتمتعوا فسوف تعلمون ام انزلنا عليهم
سلطانا فهو يتكلم بما كانوا به يشركون واذا اذقنا الناس رحمة فرحوا بها وان
تصبهم سيئة بما قدمت ايديهم اذا هم يقنطون اولم يروا ان الله يبسط الرزق
لمن يشاء ويقدر ان في ذلك لايات لقوم يؤمنون   اي قوم وجهك للدين وعدله
غير ملتفت عنه يمينا وشمالا وهو تمثيل لاقباله على الدين واستقامته عليه واهتمامه
باسبابه فان من اهتم بالشيء قوم له وجهه وسدد اليه نظره واقبل عليه بكله
حنيفا حال من المأمور او من الدين فطرت الله اي الزموا فطرت الله او عليكم فطرت
الله وقوله منيبين اليه حال من الضمير في الزموا ولذلك اضمر على خطاب الجماعة و
قوله واتقوه واقيموا الصلوة ولا تكونوا معطوف على هذا المضمر والفطرة الخلقة
الا ترى الى قوله لا تبديل لخلق الله والمعنى انه خلقهم قابلين للتوحيد ودين الاسلام
غير نائين عنه ولا منكرين له حتى لو تركوا لما اختاروا عليه دينا اخر ومن غوى منهم
فباغواء شياطين الجن والانس ومنه الحديث خلقت عبادي حنفاء فاجتالتهم
الشياطين عن دينهم وامروهم ان يشركوا بي غيري وقوله عم كل مولود يولد على الفطرة حتى
يكون ابواه هما اللذان يهودانه وينصرانه لا تبديل لخلق الله اي لا ينبغي ان تبدل

تلك الفطرة وتغير وخوطب الرسول صلى الله عليه وسلم اولا [illegible] لانه
خطابه عليه السلام خطاب لامته من الذين بدل من المشركين فارقوا دينهم دين
الاسلام وقرئ فرقوا [illegible] اختلفوا لاختلاف اهوائهم وكانوا شيعا فرقا كل
واحدة تشايع امامها الذي اضلها كل حزب منهم فرح بمذهبه مسرور يحسب باطله
حقا ويجوز ان يكون من الذين منقطعا مما قبله ومعناه من المفارقين دينهم كل حزب
فرحين بما لديهم [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
مصدرية اى بكونهم بالله يشركون ويجوز ان يكون موصولة ويرجع الضمير اليها و
معناه فهو يتكلم بالامر الذي بسببه يشركون [illegible]
[illegible] او صحة فرحوا بها وان تصبهم سيئة اى بلاء من جدب [illegible]
بمعاصيهم قنطوا من رحمته انكر عليهم بانهم قد علموا ان الله هو الباسط القابض فما لهم
يقنطون من رحمته ولا يرجعون اليه تائبين من المعاصي التي عوقبوا بالشدة من اجلها
حتى يعيد اليهم رحمته   فآت ذا القربى حقه والمسكين وابن السبيل ذلك خير للذين
يريدون وجه الله [illegible] وما اتيتم من ربا ليربو في اموال الناس فلا
يربو عند الله وما اتيتم من زكوة تريدون وجه الله فاولئك هم المضعفون الله الذي
خلقكم ثم رزقكم ثم يميتكم ثم يحييكم هل من شركائكم من يفعل من ذلكم من شيء سبحانه و
تعالى عما يشركون [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

جهة التقرب اليه خالصا لا جهة اخرى وما آتيتم من ربا قيل انه الربا الحلال وهو
ان تعطي العطية او تهدي الهدية لتثاب اكثر منها فليس فيه اجر ولا وزر وهو المروي
عن ابن عباس رضي الله عنهما وقيل هو مثل يمحق الله الربا ويربي الصدقات اي ليزيد ويزكوا
في اموال الناس فلا يربوا عند الله ولا بارك فيه وما آتيتم من زكوة تريدون وجه
الله خالصا لا تطلبون مكافأة [illegible] الاضعاف من الحسنات [illegible]
المضعف المقوي والموسر [illegible] وقرئ وما آتيتم من ربا [illegible]
الى قراءة [illegible] وهو كقولك اتيت الخطاء واتيت الصواب [illegible] وما آتيتم من
زكوة انه [illegible] وقرئ لتربوا اي لتزيدوا في اموالهم ولتصيروا ذوي زيادة [illegible]
من اموال الناس اي تجتلبونها وتستدعونها وقوله فاولئك هم المضعفون التفات
حسن كانه قال فاولئك الذين يريدون وجه الله بصدقاتهم هم المضعفون [illegible]
ثم [illegible] المضعفون والضمير راجع الى محذوف [illegible] هم المضعفون به
[illegible] الله الذي خلقكم اي الله هو فاعل هذه الافعال التي لا يقدر عليها غيره [illegible]
هل من شركائكم الذين اتخذتموهم آلهة من يفعل شيئا من تلك الافعال حتى يصح ما
ذهبتم اليه ثم نزه سبحانه نفسه عن ان يشرك معه غيره في العبادة ظهر الفساد
في البر والبحر بما كسبت ايدي الناس ليذيقهم بعض الذي عملوا لعلهم يرجعون قل
سيروا في الارض فانظروا كيف كان عاقبة الذين من قبل كان اكثرهم مشركين فاقم
وجهك للدين القيم من قبل ان يأتي يوم لا مرد له من الله يومئذ يصدعون من كفر
فعليه كفره ومن عمل صالحا فلانفسهم يمهدون ليجزي الذين آمنوا وعملوا الصالحات
من فضله انه لا يحب الكافرين المراد بالفساد في البر والبحر هو القحط وقلة
الريع في الزراعات والبياعات ومحق البركات من كل شيء بما كسبت ايدي الناس [illegible]
[illegible] بسبب [illegible]
[illegible]
[illegible]

العالم في الدنيا [illegible]
المعاصي [illegible]
[illegible]
[illegible] لا يرده احد [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] ليجزي الذين آمنوا وعملوا الصالحات من فضله [illegible] انه لا يحب
الكافرين [illegible]
[illegible]
ولقد ارسلنا من قبلك رسلا الى قومهم فجاؤهم بالبينات فانتقمنا من الذين اجرموا
وكان حقا علينا نصر المؤمنين الله الذي يرسل الرياح فتثير سحابا فيبسطه في السماء كيف يشاء
ويجعله كسفا فترى الودق يخرج من خلاله فاذا اصاب به من يشاء من
عباده اذا هم يستبشرون وان كانوا من قبل ان ينزل عليهم من قبله لمبلسين فانظر
الى آثار رحمة الله كيف يحيي الارض بعد موتها [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

ويجري ذلك و[illegible] الفلك [illegible] بامره [illegible] ولا يكون
سواسه ولتبتغوا من فضله [illegible] ولعلكم تشكرون [illegible]
ولقد [illegible] ولقد ارسلنا [illegible] وان يكون [illegible] على
[illegible] كانه [illegible] ولقد [illegible] وكان حقا علينا نصر المؤمنين [illegible]
[illegible] فيثير سحابا [illegible] ويبسطه في السماء متصلا
[illegible] ويجعله كسفا اي قطعا متفرقة تارة فترى الودق يخرج من خلاله [illegible]
[illegible] والمراد بالسماء سمت السماء [illegible] العباد [illegible]
[illegible] من قبله من باب التكرير والتوكيد [illegible]
[illegible] فيها [illegible] آثار رحمت الله [illegible] الناس [illegible]
[illegible] رحمت الله [illegible] الثبات [illegible]
[illegible] الى معناه [illegible] النبات [illegible]
[illegible] بما [illegible] المشم ولهذا
[illegible] مصفرا بعد الخضرة والنضارة [illegible] الله سبحانه [illegible]
[illegible] فانك لا تسمع الموتى [illegible]
[illegible] الله الذي خلقكم من ضعف [illegible]
[illegible] ثم جعل من بعد قوة ضعفا وشيبة [illegible]
[illegible] يقسم المجرمون ما لبثوا غير ساعة كذلك كانوا يؤفكون وقال الذين اوتوا
العلم والايمان لقد لبثتم [illegible] الى يوم البعث [illegible] لا تعلمون
فيومئذ لا ينفع الذين ظلموا معذرتهم ولا هم يستعتبون ولقد ضربنا للناس في هذا
القرآن من كل مثل ولئن جئتهم بآية ليقولن الذين كفروا [illegible]
[illegible] على قلوب الذين لا يعلمون فاصبر ان وعد الله حق ولا يستخفنك الذين لا يوقنون
من [illegible]

[illegible] اي ابتداءكم في اول الامر ضعفا وذلك حال الطفولية حتى بلغتم وقت الشبيبة و
[illegible] وتلك حال القوة الى وقت [illegible] الى [illegible] والعجز
وفي ذلك [illegible] دلالة على الصانع العليم القدير [illegible] الساعة [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] الدنيا [illegible]
والمؤمنون [illegible] الله [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] على [illegible]
[illegible] مكية سوى آيات اربع وثلثون آية [illegible]
[illegible] من قرأ سورة لقمان [illegible]
[illegible]
[illegible] تلك آيات الكتاب الحكيم هدى
ورحمة للمحسنين [illegible] بالآخرة هم يوقنون
[illegible]

ليضل عن سبيل الله بغير علم ويتخذها هزوا اولئك لهم عذاب مهين واذا تتلى عليه اياتنا ولى
مستكبرا كان لم يسمعها كان في اذنيه وقرا فبشره بعذاب اليم ان الذين امنوا وعملوا [illegible]
لهم جنات النعيم خالدين فيها وعد الله حقا وهو العزيز الحكيم خلق السموات بغير
عمد ترونها والقى في الارض رواسي ان تميد بكم وبث فيها من كل دابة وانزلنا من السماء
ماء فانبتنا فيها من كل زوج كريم هذا خلق الله فاروني ماذا خلق الذين من دونه
بل الظالمون في ضلال مبين [illegible] بالنصب على الحال من الايات والعامل
ما في تلك من معنى الاشارة وقرئ بالرفع على انه خبر بعد خبر او خبر مبتدأ محذوف
للمحسنين الذين يعملون الحسنات [illegible] الذين [illegible] الصلوة [illegible]
والايقان بالآخرة كما حكي عن الاصمعي انه سئل عن الالمعي فانشد قول اوس بن حجر الالمعي
الذي يظن بك الظن كان قد رأى وقد سمعا [illegible]
[illegible]
الطعن في الحق والاستهزاء به والتحدث بالخرافات والمضاحيك والغناء والمعازف و
الاضافة بمعنى من وهي هاهنا للتبيين والمعنى من يشتري اللهو من الحديث [illegible]
الشيء الى ما هو منه كباب ساج وثوب خز وقيل نزلت في النضر بن الحرث وكان
يتجر الى فارس فيشتري كتب الاعاجم ويحدث بها قريشا ويقول ان كان محمد يحدثكم
بحديث عاد وثمود فانا احدثكم بحديث رستم واسفنديار والاكاسرة فيستملحون حديثه
ويتركون استماع القرآن فعلى هذا يكون يشتري من الشراء وعلى الاول يكون من [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] بالحق [illegible]
[illegible] ولى مستكبرا [illegible]

يشبه حاله حال من لم يسمعها وهو سامع كان في اذنيه وقرا [illegible]
في محل النصب حال من [illegible]
وقرا حال من لم يسمعها [illegible] وعد الله حقا مصدران
مؤكدان الاول مؤكد لنفسه والثاني مؤكد لغيره لان [illegible] جنات النعيم [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
بان هذه الاشياء العظيمة مما خلقه الله فاروني ماذا خلقته الهتكم حتى استوجبوا
[illegible]
[illegible]
ومن كفر فان الله غني حميد واذ قال لقمن لابنه وهو يعظه يا بني لا تشرك بالله ان
الشرك لظلم عظيم ووصينا الانسان بوالديه حملته امه وهنا على وهن وفصاله
[illegible]
[illegible]
[illegible] يا بني انها ان تك مثقال حبة من خردل فتكن في صخرة او في
السموات او في الارض يأت بها الله ان الله لطيف خبير يا بني اقم الصلوة وامر بالمعروف
وانه عن المنكر واصبر على ما اصابك [illegible]
للناس ولا تمش في الارض مرحا ان الله لا يحب كل مختال فخور واقصد في مشيك وا
غضض من صوتك ان انكر الاصوات لصوت الحمير [illegible]
[illegible] من النبوة والحكمة وكان ابن اخت ايوب او ابن خالته [illegible]
[illegible] داود عليه السلام واخذ منه العلم وقيل انه
[illegible]

فلما انتهيا لبسها وقال نعم لبوس الحرب انت فقال لقمن الصمت حكم وقليل فاعله فقال له
داود بحق ما سميت حكيما ان اشكر لله لان ايتاء الحكمة في معنى القول وقد نبه فيه
على ان الحكمة الحقيقية والعلم الاصلي هو العمل بها وهو عبادة الله والشكر له حيث
فسر ايتاء الحكمة بالبعث على الشكر فان الله غني لا يحتاج الى الشكر حميد حقيق بان
يحمد وان لم يحمده احد وقرئ يا بني بفتح الياء وكسرها في كل القرآن ويا بني من كسره فهو على
قولك يا غلام اقبل ومن فتح فهو على قولك يا غلاما ابدلت الالف من ياء الاضافة ثم حذفت
الالف للتخفيف ومن اسكن الياء فلانه اجرى الوصل مجرى الوقف ان الشرك
لظلم عظيم لان التسوية بين من لا نعمة الا وهي منه ومن لا يتصور ان يكون منه
نعمة ظلم لا يحاط بكنهه حملته امه وهنا على وهن وهو مثل قولك رجع عودا
على بدء وهو في موضع الحال اي بتزايد ضعفها ان اشكر لي تفسير لوصينا ما ليس لك
به علم اراد بنفي العلم به نفيه اي لا تشرك بي ما ليس بشيء كقوله ما تدعون من دونه من شيء
معروفا اي صحابا معروفا فاحسن خلق حسن واحتمال وبر وصلة وما يقتضيه الكرم
واتبع سبيل من اناب الي من المؤمنين في دينك ولا تتبعهما في دينهما وان امرت
بحسن مصاحبتهما في الدنيا الي مرجعك ومرجعهما فاجازيهما على كفرهما واجازيك على
ايمانك وهذا كلام وقع في اثناء وصية لقمن على سبيل الاستطراد تاكيدا لما في وصيته
من النهي عن الشرك وما وصى بالوالدين ذكر ما تقاسيه الام من المشقة في مدة الحمل و
الفصال ايجابا للتوصية بالوالدة خصوصا وتذكيرا بحقها عليه منفردا وقرئ مثقال حبة
بالرفع والمقصد من نصب كان الخصلة من الاساءة والاحسان اي ان كانت مثلا
في الصغر كحبة الخردل وكانت مع صغرها في اخفى موضع واحرزه كجوف الصخرة او حيث
كانت في السموات او في الارض يات بها الله يوم القيمة فيحاسب بها عاملها ان الله لطيف
يصل علمه الى كل خفي خبير عالم بكنهه ومن رفع فلك تامة وانث مثقال لاضافته الى حبة
كما قيل كما شرقت صدر القناة من الدم وهو من باب ما اكتسى فيه المضاف من المضاف اليه
التانيث [illegible] والمحقرات من الذنوب فان لها من الله طالبا لا يتوقف [illegible]

استعذابه ان الله تعالى يقول ان تك مثقال حبة الآية واصبر على ما اصابك من الاذى
في الامر بالمعروف والنهي عن المنكر ان ذلك من عزم الامور مما عزمه الله من الامور اي قطعه قطع ايجاب
والزام ومنه الحديث ان الله يحب ان يؤخذ برخصه كما يحب ان يؤخذ بعزائمه وقيل من الامور التي
يجب الثبات عليها او اصله من معزومات الامور ومنظوماتها او من عازمات الامور من قوله
فاذا عزم الامر كقولك تحقق الامر وصدق [illegible]
دلالة على ان هذه الطاعات كانت مامورا بها في سائر الامم ولا تصعر خدك للناس [illegible]
[illegible] ولا تمش في الارض [illegible]
مرحا [illegible]
[illegible] ان الله لا يحب كل مختال فخور [illegible]
[illegible] واقصد في مشيك [illegible] واغضض من صوتك [illegible]
[illegible] ان انكر الاصوات لصوت الحمير الم تروا ان الله سخر
لكم ما في السموات وما في الارض واسبغ عليكم نعمه ظاهرة وباطنة ومن الناس من يجادل في الله
بغير علم ولا هدى ولا كتاب منير واذا قيل لهم اتبعوا ما انزل الله قالوا بل نتبع ما وجدنا عليه
اباءنا اولو كان الشيطان يدعوهم الى عذاب السعير ومن يسلم وجهه الى الله وهو محسن فقد
استمسك بالعروة الوثقى والى الله عاقبة الامور ومن كفر فلا يحزنك كفره الينا مرجعهم
فننبئهم بما عملوا ان الله عليم بذات الصدور نمتعهم قليلا ثم نضطرهم الى عذاب غليظ و
لئن سالتهم من خلق السموات والارض ليقولن الله قل الحمد لله بل اكثرهم لا يعلمون لله ما
في السموات والارض ان الله هو الغني الحميد ولو ان ما في الارض من شجرة اقلام والبحر
يمده من بعده سبعة ابحر ما نفدت كلمات الله ان الله عزيز حكيم ما خلقكم ولا بعثكم الا كنفس
واحدة ان الله سميع بصير ما في السموات الشمس والقمر والنجوم وما في الارض الحيوان
[illegible]
[illegible]

بإيجاده حيثا غيره عليه لأنه لولا إيجاده حيثا لما صح منه الاختراع وكل ما أدى إلى الاختراع و
محكمة في وجوه والنعمة الظاهرة كل ما يعلم بالمشاهدة والباطنة ما لا يعلم إلا بدليل أو
غاب عن حس وعقله فلا يهتدون بهما ولو كان [illegible] ولو كان الشيطان
يدعوهم إلى [illegible] ومن يسلم وجهه إلى الله أي يفوض أمره به
ويتوكل عليه [illegible] فقد استمسك بالعروة الوثقى [illegible] تمثيل [illegible] متوكل [illegible]
من تدلى من موضع عال فاستمسك بعروة حبل وثيق يأمن انقطاعه ومن كفر فلا يحزنك
[illegible] عليه [illegible] لا يحزنك كفر
من كفر وكيده للإسلام فإنه سبحانه ينتقم منه إن الله عليم بذات الصدور فعباده لا يخفى عليه
شيء منه نمتعهم زمانا قليلا بدنياهم ثم نضطرهم إلى عذاب غليظ شبه إلزامهم التعذيب
باضطرار المضطر إلى الشيء الذي لا يقدر على الانفكاك منه والمراد بالغليظ الشدة والثقل
على المعذب ولئن سألتهم من خلق السموات والأرض [illegible]
[illegible] لا يعلمون أن ذلك
يلزمهم إن الله هو الغني عن حمد الحامدين المستحق للحمد وإن لم يحمده [illegible]
عطفا على اسم أن [illegible]
ممدودا بسبعة أبحر [illegible]
ممدودا [illegible] من الأحوال التي حكمها حكم الظروف [illegible]
[illegible] جعل البحر الأعظم بمنزلة الدواة
وجعل الأبحر السبعة مملوءة مدادا فهي تصب فيه مدادها أبدا صبا لا ينقطع [illegible]
أشجار الأرض أقلام والبحر ممدود بسبعة أبحر وكتبت بتلك الأقلام وبذلك المداد كلمات
لنفدت الأقلام والمداد وما نفدت كلمات الله وقرأ الصادق عليه السلام والبحر مداده
ويقوى الوجه الثاني والأولى أن يكون كلمات الله عبارة عن مقدوراته ومعلوماته لأنه
إذا كانت لا تتناهى فالكلمات التي تقع عبارة عنها أيضا لا تتناهى ما خلقكم ولا بعثكم إلا
كنفس واحدة [illegible]

لا يشغله علم عن علم وشأن عن شأن إن الله سميع بصير [illegible]
[illegible]
[illegible] وسخر الشمس والقمر كل يجري إلى أجل مسمى [illegible]
[illegible]
[illegible]
صبار شكور [illegible]
مقتصد وما يجحد بآياتنا إلا كل ختار كفور [illegible]
[illegible] ولا مولود هو جاز [illegible]
الدنيا ولا يغرنكم بالله الغرور إن الله عنده علم الساعة وينزل الغيث ويعلم ما في الأرحام
وما تدري نفس ماذا تكسب غدا وما تدري نفس بأي أرض تموت إن الله عليم خبير [illegible]
واحد من [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

من كسبها ومآلها فأنى له معرفة ما عداها وعن النبي صلعم مفاتح الغيب خمس وتلا هذه الآية

سورة السجدة مكية وهي ثلثون آية غير ثلث آيات من قوله أفمن كان مؤمنا الى تمام الآيات تسع وعشرون آية بصرية ثلثون كوفي وفي حديث أبي ومن قرأ سورة الم تنزيل وتبارك الذي بيده الملك فكأنما أحيا ليلة القدر ومن قرأ سورة السجدة في ليلة كل جمعة أعطاه الله كتابه بيمينه ولم يحاسبه بما كان منه وكان من رفقاء محمد وأهل بيته عليهم السلام

بسم الله الرحمن الرحيم الم تنزيل الكتاب لا ريب فيه من رب العالمين أم يقولون افتريه بل هو الحق من ربك لتنذر قوما ما أتيهم من نذير من قبلك لعلهم يهتدون الله الذي خلق السموات والأرض وما بينهما في ستة أيام ثم استوى على العرش ما لكم من دونه من ولي ولا شفيع أفلا تتذكرون يدبر الأمر من السماء الى الأرض ثم يعرج اليه في يوم كان مقداره ألف سنة مما تعدون تنزيل مبتدأ وخبره من رب العالمين ولا ريب فيه اعتراض [illegible] أو لأنه تنزيل الكتاب من رب العالمين وأن ذلك لا ريب فيه ثم أضرب عن ذلك الى قوله أم يقولون افتريه لأن أم هذه منقطعة إنكارا لقولهم و تعجيبا منه لظهور أمره في عجز [illegible] عن الإتيان بسورة مثله ثم أضرب عن الإنكار [illegible] أنه الحق من ربك [illegible] قوما ما أتيهم من نذير من قبلك [illegible] لعلهم يهتدون [illegible] من دونه من ولي ولا شفيع [illegible] هو على معنيين [illegible] ولا شفيعا يشفع لكم [illegible] الجاز [illegible] الشفيع [illegible] يدبر الأمر من السماء الى الأرض [illegible] ثم يعرج [illegible] مع جبريل [illegible] لأن [illegible] في الهبوط والصعود مسيرة ألف سنة لأن ما بين السماء والأرض مسيرة خمسمائة وهو يوم من أيام [illegible] فيقطع جبريل مسيرة ألف سنة مما يعده البشر في يوم واحد [illegible] أو لقلتها [illegible] من السماء الى الأرض لألف سنة وهو يوم من أيام الله ثم يعرج اليه [illegible] اليه ويثبت عنده ويكتب في صحف ملائكته كل وقت من أوقات هذه المدة ما يرتفع من ذلك

الأمر الى أن تقوم الساعة [illegible] ثم يعرج [illegible] وهو [illegible] الى أن [illegible] وقيل [illegible] من الإقطاعات [illegible] من السماء الى الأرض [illegible] ذلك [illegible] مخلصين [illegible] لأنه لا يوصف بالصعود الا الخالص ذلك عالم الغيب والشهادة العزيز الرحيم الذي أحسن كل شيء خلقه و بدأ خلق الإنسان من طين ثم جعل نسله من سلالة من ماء مهين ثم سويه و نفخ فيه من روحه وجعل لكم السمع والأبصار والأفئدة قليلا ما تشكرون وقالوا أئذا ضللنا في الأرض أئنا لفي خلق جديد بل هم بلقاء ربهم كافرون قل يتوفيكم ملك الموت الذي وكل بكم ثم الى ربكم ترجعون ولو ترى إذ المجرمون ناكسوا رؤسهم عند ربهم ربنا أبصرنا وسمعنا فارجعنا نعمل صالحا إنا موقنون [illegible] سكونها [illegible] على وصف شيء [illegible] خلقه [illegible] على البدل أي أحسن خلق كل شيء وأحسن [illegible] جميع مخلوقاته حسنة وإن تفاوتت الحسن والأحسن منه كما قال لقد خلقنا الإنسان في أحسن تقويم وقيل معناه [illegible] خلقه وأحسن [illegible] كل أمر [illegible] وسميت الذرية نسلا لأنها تنسل منه أي تنفصل منه ثم سويه [illegible] وأضاف [illegible] الى نفسه [illegible] بأنه خلق عجيب [illegible] ضللنا في الأرض أي صرنا ترابا أو ذهبنا مختلطين بتراب الأرض [illegible] ماء في اللبن [illegible] بالأرض [illegible] وقرئ [illegible] بالاستفهام [illegible] وقوله [illegible] عليه [illegible] صرنا من جنس الأرض [illegible] ما دل عليه قوله أئنا لفي خلق جديد وهو [illegible] ملك الموت [illegible] والعاقبة [illegible] بالإنشاء [illegible] كيف خوطبوا بالتوفي وبالرجوع الى ربهم بعد ذلك مبعوثين

للجزاء وهذا معنى لقاء الله والتوفي استيفاء النفس وهو الروح وهو ان يقبض كلها لا يترك منها
شيء من قولهم توفيت حقي واستوفيته وعن ابن عباس جعلت الدنيا لملك الموت مثل
الجام يأخذ منها ما شاء [illegible] وعن قتادة ان له اعوانا من ملائكة الرحمة
وملائكة العذاب اي يتوفاكم ومعه اعوانه وقيل يدعو الارواح فتجيبه ثم يأمر اعوانه
بقبضها ولو ترى خطاب لرسول الله صلى الله عليه وسلم وجواب لو محذوف اي لرأيت امرا فظيعا وحالا
سيئة ويجوز ان يكون خطابا لكل احد كما يقال فلان لئيم ان اكرمته اهانك ولا تريد مخاطبا
بعينه اذ المجرمون ناكسوا رؤوسهم مطرقوها ونكسوها حياء وذلا يستغيثون
يقولون ربنا ابصرنا وسمعنا فلا يحاورون والمعنى ابصرنا صدق وعدك ووعيدك وسمعنا
منك تصديق رسلك او كنا عميا وصما فابصرنا وسمعنا فارجعنا الى الدنيا نعمل صالحا
انا موقنون اليوم ولو شئنا لآتينا كل نفس هداها ولكن حق القول مني لأملأن
جهنم من الجنة والناس اجمعين فذوقوا بما نسيتم لقاء يومكم هذا انا نسيناكم وذوقوا
عذاب الخلد بما كنتم تعملون انما يؤمن بآياتنا الذين اذا ذكروا بها خروا سجدا وسبحوا
بحمد ربهم وهم لا يستكبرون تتجافى جنوبهم عن المضاجع يدعون ربهم خوفا وطمعا ومما
رزقناهم ينفقون فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين جزاء بما كانوا يعملون افمن كان
فاسقا لا يستوون اما الذين آمنوا وعملوا الصالحات فلهم جنات المأوى نزلا بما كانوا يعملون و
اما الذين فسقوا فمأواهم النار كلما ارادوا ان يخرجوا منها اعيدوا فيها وقيل لهم ذوقوا
عذاب النار الذي كنتم به تكذبون ولنذيقنهم من العذاب الادنى دون العذاب الاكبر لعلهم
يرجعون ٥ يريد انا بنينا امر التكليف على الاختيار دون الاضطرار ولو شئنا لآتينا كل نفس
هداها على طريق القسر والاجبار ولكن حقت كلمة العذاب على اهل الضلال واهل لا يختار بهم
الهدى على الهدى قال فذوقوا بنسيانكم العاقبة وترككم [illegible] بها وترك الاستعداد [illegible]
[illegible] سبحانه [illegible]
تركناكم من الرحمة [illegible] انا نسيناكم [illegible]
[illegible]

الصلاة فجعلهم بسبب ما علم ذكروا بها اي وعظوا بها خروا [illegible] بان سجدوا وشكروا لله
سبحانه على ان هداهم لمعرفته وتواضعا وخشوعا وسبحوا او نزهوا الله من نسبة القبائح
اليه والثناء عليه حامدين له تتجافى جنوبهم [illegible] ترتفع وتتنحى عن المضاجع وهي الفرش
ومواضع النوم والاضطجاع وهم المتهجدون بالليل الذين يقومون يصلون بالليل
يدعون ربهم خوفا من سخطه وطمعا في رحمته وعن بلال عن النبي صلى الله
عليه وسلم عليكم بقيام الليل فانه دأب الصالحين قبلكم [illegible]
عن الاثم [illegible] ومطردة للداء عن الجسد [illegible]
وهي كف الاذى عن الناس ومما رزقناهم ينفقون فلا تعلم نفس ما اخفي لهم [illegible]
ملك [illegible] وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم قرات اعين اي لا يعلم النفوس كلهم ولا نفس
واحدة منهن ولا ملك مقرب ولا نبي مرسل اي نوع عظيم من الثواب [illegible]
وان ذلك اخفينا وادخرنا لهم ما تقر به اعينهم [illegible]
[illegible] اعددت لعبادي الصالحين ما لا عين رأت ولا اذن سمعت
ولا خطر على قلب بشر بله ما اطلعتكم عليه اقرؤوا ان شئتم [illegible] افمن كان مؤمنا و
ان [illegible] محمول على لفظ من ولا يستوون محمول على معناه بدليل قوله فاما الذين آمنوا واما
الذين فسقوا جنات المأوى نوع من الجنان وعن ابن عباس تأوي اليها [illegible]
[illegible] تحت العرش نزلا عطاء بأعمالهم والنزل عطاء النازل [illegible]
[illegible] اي النار [illegible] جنة المأوى للمؤمنين [illegible]
[illegible] العذاب الادنى عذاب الدنيا من القتل والاسر وما محنوا به من [illegible]
سبع سنين حتى اكلوا الجيف وقيل هو القتل يوم بدر [illegible]
والعذاب الاكبر عذاب الآخرة [illegible]
[illegible] لقوله فارجعنا نعمل صالحا [illegible]
[illegible] الى الصلاة ومن اظلم ممن ذكر بآيات ربه ثم اعرض عنها انا من
المجرمين منتقمون ولقد آتينا موسى الكتاب فلا تكن في مرية من لقائه وجعلناه هدى

بني اسرائيل وجعلنا منهم ائمة يهدون بامرنا لما صبروا وكانوا باياتنا يوقنون ان ربك هو
يفصل بينهم يوم القيمة فيما كانوا فيه يختلفون اولم يهد لهم كم اهلكنا من قبلهم من القرون
يمشون في مساكنهم ان في ذلك لايات افلا يسمعون اولم يروا انا نسوق الماء الى الارض الجرز
فنخرج به زرعا تاكل منه انعامهم وانفسهم افلا يبصرون ويقولون متى هذا الفتح ان كنتم صادقين
قل يوم الفتح لا ينفع الذين كفروا ايمانهم ولا هم ينظرون فاعرض عنهم وانتظر انهم منتظرون
معنى ثم للاستبعاد لاعراضهم عن ايات الله مع وضوحها بعد التذكير بها وتكنيت للجنس
والضمير في لقائه له والمعنى انا اتينا موسى مثل ما اتيناك من الكتاب فلا تكن في شك من
انك لقيت مثله او لقيت مثل ما لقيناه من الاذى ونحوه وانك لتلقى القران من لدن حكيم
عليم وقيل ان الضمير في لقائه لموسى والتقدير من لقائك موسى او لقاء موسى اياك ليلة الاسراء
الى السماء فقد روي انه عليه السلام قال رايت ليلة اسري بي الى السماء موسى بن عمران رجلا ادم
طوالا جعدا كانه من رجال شنوءة وعلى هذا يكون وعده عليه السلام ان يلقى موسى عليه السلام قبل ان يموت
وجعلناه الكتاب المنزل على موسى هدى لقومه وجعلنا منهم ائمة يقتدى بائمتهم وانوالهم
يهدون الناس الى ما في التورية من دين الله وشرايعه لما صبروا اى لصبرهم ولذلك لنجعلن
الكتاب المنزل اليك نورا وهدى ولنجعلن بعدك في امتك ائمة يهدون الناس مثل تلك
الهداية لما صبروا عليه من نصرة الدين وثبتوا عليه من الحق يقينا وقرئ لما صبروا
جعلناهم ائمة وعن الحسن صبروا عن الدنيا ان ربك هو يفصل بينهم يقضي فيميز الحق
من المبطل وهو فصل ويجوز ذلك في المضارع لانه يشبه الاسم ولو قلت ان زيدا هو فعل لم
يجز الواو في اولم يهد للعطف على معطوف عليه منوي من جنس المعطوف وقرئ بالنون
والياء والفاعل ما دل عليه كم اهلكنا لان كم لا يقع فاعلا وتقديره اولم يهد لهم كثرة هلاك
القرون او هذا الكلام كما هو بمضمونه ومعناه كما تقول يعصم لا اله الا الله الدم والمال ويجوز
ان يكون فيه ضمير الله بدلالة القراءة بالنون والضمير في لهم لاهل مكة والقرون عاد وثمود
وقوم لوط يمشي اهل مكة في مساكنهم وديارهم وبلادهم الجرز التي جرز نباتها اى قطع اما
لعدم الماء او لانه رعي ولا يقال للارض التي لا تنبت جرز ويدل عليه قوله فنخرج به

والضمير في به للماء تاكل منه انعامهم من عصفه وانفسهم من حبه الفتح النصر
او الفصل بالحكومة من قوله ربنا افتح بيننا وكانوا يسمعون المسلمين يستفتحون الله
عليهم ويقولون فتح الله بيننا وبينكم فقالوا متى هذا الفتح اى في اى وقت يكون ان كنتم
صادقين في انه كائن يوم الفتح يوم القيمة وقيل هو يوم بدر وقيل هو يوم فتح مكة والمراد
في المستهزئين وقت الفتح هو التكذيب والاستهزاء فوقع جوابهم على حسب ما عرفوا من غرضهم
في سؤالهم فكانه قال لا تستعجلوا به فانه يوم تؤمنون فيه ولا ينفعكم الايمان كما لم ينفع
فرعون ايمانه عند حلول الباس ويستنظرون ولا ينظرون وانتظر انه فيهم واطل
النصر عليهم وهلاكهم فانهم منتظرون هلاككم والغلبة عليكم
مدنية ثلث وسبعون اية وحديث ابي ومن قرا سورة الاحزاب وعلمها اهله وما ملكت
يمينه اعطي الامان من عذاب القبر ص من كان كثير القراءة لسورة الاحزاب كان يوم
القيمة في جوار محمد واله واصحابه بسم الله الرحمن الرحيم يا ايها النبي اتق
الله ولا تطع الكافرين والمنافقين ان الله كان عليما حكيما واتبع ما يوحى اليك من
ربك ان الله كان بما تعملون خبيرا وتوكل على الله وكفى بالله وكيلا ما جعل الله لرجل من
قلبين في جوفه وما جعل ازواجكم اللائي تظاهرون منهن امهاتكم وما جعل ادعياءكم
ابناءكم ذلكم قولكم بافواهكم والله يقول الحق وهو يهدي السبيل ادعوهم لابائهم هو
اقسط عند الله فان لم تعلموا اباءهم فاخوانكم في الدين ومواليكم وليس عليكم جناح فيما
اخطاتم به ولكن ما تعمدت قلوبكم وكان الله غفورا رحيما يا ايها النبي ناداه سبحانه بالنبي والرسول
وترك نداءه باسمه كما قال يا ادم يا داود يا موسى اجلالا له وتنويها بفضله اتق الله دم
على ما انت عليه من التقوى واثبت عليه وازدد منه ولا تطع الكافرين والمنافقين
ولا تساعدهم على شيء ولا تقبل منهم رايا ومشورة وقرئ بما يعملون بالياء اى بما
يعمل المنافقون من الكيد والمكر وتوكل على الله وفوض امرك اليه وكله اليه وكفى
به وكيلا موكولا اليه كل امر ما جعل الله لرجل قلبين في جوف ولا زوجية وامومة
في امراة ولا بنوة ودعوة في رجل والمعنى ان الله عز اسمه كما لم يجعل

للانسان نفسين لانه لو كان ذلك لكان [illegible] انسانا [illegible] اذ كان يؤدي [illegible]
الجملة [illegible] لشيء واحد في حالة واحدة [illegible]
وكره بالاخر فكذلك لا يكون امراة [illegible] ولا يكون الرجل [illegible]
دعيا لرجل وابنا له لان [illegible] في النسب [illegible]
ولا يجتمع في شيء ان يكون اصيلا غير اصيل وهذا مثل ضربه [illegible] زيد بن حارثة
وهو رجل من كلب سبي [illegible] فاشتراه حكيم بن حزام لعمته خديجة فلما تزوجها
رسول الله صلى الله عليه وآله وهبته له وقيل بل اشتراه رسول الله [illegible]
واسم ابيه حارثة بن شراحيل [illegible] ابو طالب الى رسول الله [illegible]
[illegible] رسول الله
[illegible]
[illegible] زيد بن محمد [illegible] زينب بنت جحش وكانت [illegible] زيد بن حارثة
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] الحق [illegible]
الى ما هو سبيل الحق [illegible]

ما لم [illegible] في التبني [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] اولى بالمؤمنين من انفسهم
[illegible]
[illegible]
[illegible] نوح وابراهيم وموسى وعيسى [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] المؤمنين [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

[illegible] بعضهم اولى [illegible]

[illegible] من الاحاب [illegible]

اولى [illegible] من المؤمنين [illegible] المواخاة ومن المهاجرين [illegible] الا ان تفعلوا [illegible]

[illegible]

[illegible] فى الكتاب [illegible]

[illegible] ومنك ومن نوح وابرهيم وموسى وعيسى [illegible]

[illegible] ليسئل الصادقين عن صدقهم [illegible]

[illegible] صدقوا [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] والمراد [illegible]

[illegible] الاحزاب [illegible] وهم الاحزاب [illegible]

[illegible] وهى الصبا [illegible]

[illegible] التراب فى وجوههم وفى الحديث نصرت بالصبا واهلكت عاد بالدبور [illegible]

[illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible]

على المدينة [illegible] سلمان الفارسى ثم خرج وثلاثة الاف من المسلمين [illegible]

[illegible] والخندق بينه وبين [illegible]

[illegible] قريش [illegible]

[illegible] عشرة آلاف من احابيشهم ومن تابعهم من كنانة واهل تهامة [illegible]

[illegible] الاحزاب [illegible]

عيينة بن حصين وعامر بن الطفيل [illegible] اليهود من قريظة والنضير واقام المشركون

[illegible]

[illegible] من قريش منهم عمرو بن عبد ود [illegible]

[illegible]

[illegible] على الخندق [illegible]

[illegible]

[illegible] فاقتحموا ونادى عمرو [illegible]

على [illegible]

[illegible] عمرو [illegible]

[illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible]

[illegible]

[illegible]

عمرو [illegible] واصاب راسه [illegible] على [illegible]

على [illegible] صلى الله عليه وسلم [illegible]

[illegible] فقال النبى [illegible]

[illegible] اذ جاؤكم من فوقكم [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] واذ يقول المنافقون والذين فى قلوبهم مرض ما وعدنا الله ورسوله الا غرورا

وإذ قالت طائفة منهم يا اهل يثرب لا مقام لكم فارجعوا ويستاذن فريق منهم النبي يقولون
ان بيوتنا عورة وما هي بعورة ان يريدون الا فرارا ولو دخلت عليهم من اقطارها ثم
سئلوا الفتنة لآتوها وما تلبثوا بها الا يسيرا ولقد كانوا عاهدوا الله من قبل لا
يولون الادبار وكان عهد الله مسئولا قل لن ينفعكم الفرار ان فررتم من الموت او القتل
واذا لا تمتعون الا قليلا قل من ذا الذي يعصمكم من الله ان اراد بكم سوءا او اراد بكم رحمة
ولا يجدون لهم من دون الله وليا ولا نصيرا قد يعلم الله المعوقين منكم والقائلين لاخوانهم
هلم الينا ولا يأتون البأس الا قليلا اشحة عليكم فاذا جاء الخوف رأيتهم ينظرون
اليك تدور اعينهم كالذي يغشى عليه من الموت فاذا ذهب الخوف سلقوكم بالسنة حداد
اشحة على الخير اولئك لم يؤمنوا فاحبط الله اعمالهم وكان ذلك على الله يسيرا يحسبون الاحزاب لم يذهبوا
وان يأت الاحزاب يودوا لو انهم بادون في الاعراب يسألون عن انبائكم ولو كانوا فيكم ما قاتلوا الا
قليلا قيل ان القائل [illegible] من المنافقين قالوا كان محمد يعدنا [illegible]
كسرى وقيصر [illegible] يثرب اسم المدينة وقيل
ارض وقعت المدينة في ناحية منها قرئ لا مقام لكم بضم الميم وفتحها اي لا قرار لكم ههنا ولا
مكان تقيمون فيه [illegible] فارجعوا الى المدينة [illegible] من عسكر رسول الله
[illegible] رسول الله محمد [illegible] ان بيوتنا عورة
اي ذات عورة والعورة الخلل اعتذروا بان بيوتهم مكشوفة وليست بحصينة او خالية
من رجال يخشى عليها السراق فكذبهم الله [illegible] وما هي بعورة بل هي حصينة [illegible] انما
يريدون الفرار ولو دخلت عليهم المدينة او بيوتهم من قولهم دخلت على فلان بيته
من اقطارها [illegible] ولو دخلت هذه العساكر [illegible] بيوتهم من نواحيها
كلها [illegible] ثم سئلوا عند ذلك الفزع الفتنة اي الردة والرجعة الى الكفر ومقاتلة
المسلمين لآتوها اي لجاؤها وفعلوها وقرئ لآتوها اي لاعطوها وما تلبثوا [illegible]
[illegible]
[illegible] من قبل [illegible]

يسألون عنه في الاحزاب [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
ذريته يحسبون الاحزاب [illegible] وان يأت الاحزاب [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر
وذكر الله كثيرا ولما رأى المؤمنون الاحزاب قالوا هذا ما وعدنا الله ورسوله وصدق
الله ورسوله وما زادهم الا ايمانا وتسليما من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه
فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا ليجزي الله الصادقين
بصدقهم ويعذب المنافقين ان شاء او يتوب عليهم ان الله كان غفورا رحيما ورد
الله الذين كفروا بغيظهم لم ينالوا خيرا وكفى الله المؤمنين القتال وكان الله قويا عزيزا
[illegible] او فضله اي فضل [illegible] والاسوة

من الايتساء كالقدوة من الاقتداء اى كان لكم به اقتداء او التقديم به فى الثبات والصبر عند
مواطن الكفاح كما فعل هو يوم احد اذ كسرت رباعيته وشج وجهه وقتل عمه واوذى ضروبا فواسى
بنفسه فهلا فعلتم مثل ما فعله هو وذكر الله كثيرا اى قرن الرجاء بالطاعات الكثيرة والتوفر
به من كان كذلك وعدم من راسه فى ... حتى يستطيعوا فى قوله ام حسبتم ان تدخلوا الجنة
ولما ياتكم مثل الذين خلوا من قبلكم الاية فلما جاء الاحزاب واضطربوا قالوا هذا ما وعدنا الله
ورسوله وايقنوا بالنصر وهذا اشارة الى البلاء وما زادهم الا ايمانا بالله وتسليما لقضائه
رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه من الثبات مع رسول الله صلى الله عليه وآله
ليجاهدوا ويقاتلوا حتى يستشهدوا فمنهم من قضى نحبه فقتل نحبه نذره بان قاتل حتى مع
رسول الله صلعم كحمزة ومصعب بن عمير وانس بن النضر
ومنهم من ينتظر الشهادة كعثمان وطلحة وما بدلوا تبديلا من تبديل
العهد لا المستشهد ولا من ينتظر الشهادة وعن على عليه السلام فينا نزلت وانا والله
المنتظر وما بدلت تبديلا ليجزى الله الصادقين بصدقهم ويعذب المنافقين
بنقض العهد ان شاء او يتوب عليهم ... بقبول توبتهم واسقاط عقابهم وان شاء
لم يقبل توبتهم وعذبهم والظاهر ينتفى بما يقتضيه العقل من الحكم ورد الله الذين
كفروا يعنى الاحزاب بغيظهم متغيظين لم ينالوا خيرا غير ظافرين وهما
حالان بتداخل او تعاقب ويجوز ان يكون الثانية بيانا للاولى او استئنافا وكفى الله المؤمنين
القتال بالريح والجنود وعن ابن مسعود انه كان يقرا وكفى الله المؤمنين القتال بعلى وانزل
الذين ظاهروهم من اهل الكتاب من صياصيهم وقذف فى قلوبهم الرعب فريقا تقتلون و
تاسرون فريقا واورثكم ارضهم وديارهم واموالهم وارضا لم تطؤها وكان الله على كل
شىء قديرا • من صياصيهم من حصونهم والصيصية ما يحصن به يقال لقرن الثور
والظبى والشوكة صيصية ولشوكة الديك التى فى ساقه ايضا ولشوكة الحايك ايضا قال
كوقع الصياصى فى النسيج الممدد وفى الرعب بضم وسكونها روى ان جبريل عليه السلام
نزل على رسول الله صلعم صبيحة الليلة التى انهزم من الخندق الى المدينة فقال يا رسول الله

ان الملائكة لم تضع السلاح ان الله يامرك بالسير الى بنى قريظة وانا عامد اليهم فعم
رسول الله فى الناس لا يصلوا العصر الا فى بنى قريظة فحاصرهم خمسا وعشرين ليلة
حتى اجهدهم الحصار فنزلوا على حكم سعد بن معاذ فحكم فيهم بان يقتل مقاتلهم ويسبى ذراريهم
ونساؤهم وتغنم اموالهم ويكون عقارهم للمهاجرين دون الانصار وقال الانصار ذوو عقار و
ليس للمهاجرين عقار وكبر رسول الله صلى الله عليه وآله وقال لسعد لقد حكمت فيهم بحكم
الله من فوق سبعة ارقعة والرقيع اسم سماء الدنيا فقتل مقاتليهم وكانوا ستمائة مقاتل
وقيل اربعمائة وخمسين وسبى سبعمائة وخمسين وارضا لم تطؤها بأقدامكم بعد و
سيفتحها عليكم وهى خيبر وقيل فارس والروم وقيل مكة وقيل كل ارض تفتح الى يوم القيامة و
قيل كل ما افاء الله على رسوله مما لم يوجف عليه بخيل ولا ركاب ياايها النبى قل لازواجك
ان كنتن تردن الحيوة الدنيا وزينتها فتعالين امتعكن واسرحكن سراحا جميلا وان كنتن
تردن الله ورسوله والدار الآخرة فان الله اعد للمحسنات منكن اجرا عظيما يا نساء
النبى من يات منكن بفاحشة مبينة يضاعف لها العذاب ضعفين وكان ذلك على الله
يسيرا ومن يقنت منكن لله ورسوله وتعمل صالحا نؤتها اجرها مرتين واعتدنا
لها رزقا كريما يا نساء النبى لستن كاحد من النساء ان اتقيتن فلا تخضعن بالقول
فيطمع الذى فى قلبه مرض وقلن قولا معروفا وقرن فى بيوتكن ولا تبرجن تبرج الجاهلية
الاولى واقمن الصلوة وآتين الزكوة واطعن الله ورسوله انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس
اهل البيت ويطهركم تطهيرا واذكرن ما يتلى فى بيوتكن من آيات الله والحكمة ان الله
كان لطيفا خبيرا • قالوا ان ازواج النبى صلى الله عليه وآله سالنه شيئا من عرض الدنيا
وطلبن منه زيادة فى النفقة وتغايرن فآذى ذلك رسول الله صلعم فآلى منهن وقعد فى
مشربة فمكث فيها شهرا فنزلت فيهن آية التخيير فتعالين اى اقبلن بارادتكن واختياركن
لاحد امرين ولم يرد نهوضهن اليه بانفسهن كما تقول اقبل يخاصمنى وذهب يكلمنى امتعكن
اعطكن متعة الطلاق واسرحكن اطلقكن سراحا جميلا طلاقا من غير ضرار وبدعة
للمحسنات المريدات الاحسان المطيعات لله منكن واختلف فى حكم التخيير والمدعى

انهن الحدود عليهم السلام ان ذلك كان خاصا بالنبي ص ولو اخترن انفسهن [illegible]
لغيره وذلك [illegible] بفاحشة مبينة في القبح وهي الكبيرة والمبينة الظاهر قبحها
والمراد كل ما اقترفن من الكبائر قرئ يضعف ويضاعف بالياء على بناء الفعل
للمفعول ونضعف بالنون والياء للفاعل و[illegible] ضوعف عذابهن لزيادة نعمة الله
عليهن [illegible] نزول الوحي في بيوتهن ومكان النبي ص منهن وزيادة قبح المعصية تتبع زيادة
النعمة على العاصي من المعصي وحتى ازداد الفعل قبحا ازداد عقابه شدة ولذلك تكون
المعصية من العالم اقبح وذم العقلاء له اكثر وكان ذلك على الله يسيرا ايذان بان كونهن
نساء النبي لا يغني عنهن شيئا [illegible] ومن يقنت [illegible] ويعمل بالياء [illegible] ونؤتها
بالياء والنون [illegible] ثوابها مثلي ثواب غيرها كما يكون عذابها ضعف عذاب غيرها و
[illegible] واحد في الاصل بمعنى الواحد ثم وضع [illegible] يستوي
فيه المذكر والمؤنث والواحد والجمع ومعنى قوله لستن كاحد من النساء لستن كجماعة
واحدة من جماعات النساء في الفضل والسابقة ان اتقيتن [illegible]
[illegible] فلا تخضعن بالقول ولا ترققن الكلام [illegible] مثل كلام المريبات والمومسات
فيطمع الذي في قلبه مرض [illegible] وقلن قولا معروفا بعيدا من [illegible]
[illegible] من غير تخنث [illegible] وقرن [illegible]
[illegible] او من قر يقر قرارا حذفت الراء الاولى من اقررن ونقلت كسرتها
الى القاف [illegible] واصله اقررن حذفت الراء ونقلت حركتها الى القاف مثل
[illegible] ولا تبرجن تبرج الجاهلية الاولى وهي [illegible] التي يقال لها الجاهلية الجهلاء
[illegible] كانت المرأة تلبس الدرع من اللؤلؤ فتمشي وسط
الطريق وتعرض نفسها على الرجال وقيل ما بين آدم ونوح وقيل هي جاهلية الكفر قبل
الاسلام اهل البيت نصب على النداء او على المدح والرجس مستعار للذنوب والتطهير
للتقوى لان عرض المقترف للقبيح يتدنس به كما يتلوث بدنه بالانجاس [illegible]
على ان المراد اهل بيت نبينا صلى الله عليه وآله وعن ابي سعيد الخدري عن النبي ص قال نزلت

في خمسة فيّ وفي علي وحسن وحسين وفاطمة وعن ام سلمة قالت جاءت فاطمة الى النبي ص تحمل
حريرة [illegible] ادعي زوجك وابنيك فجاءت بهم فطعموا ثم القى عليهم كساء خيبريا وقال
هؤلاء اهل بيتي وعترتي فاذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا فقلت يا رسول الله وانا
معهم قال انت على خير واذكرن ما يتلى في بيوتكن [illegible]
هو آيات الله البينات والحكمة التي هي العلوم والشرائع [illegible]
كان لطيفا خبيرا حين علم ما ينفعكم ويصلحكم في دينكم ان المسلمين والمسلمات
والمؤمنين والمؤمنات والقانتين والقانتات والصادقين والصادقات
والصابرين والصابرات والخاشعين والخاشعات والمتصدقين والمتصدقات
والصائمين والصائمات والحافظين فروجهم والحافظات والذاكرين الله كثيرا
والذاكرات اعد الله لهم مغفرة واجرا عظيما وما كان لمؤمن ولا مؤمنة اذا
قضى الله ورسوله امرا ان يكون لهم الخيرة من امرهم ومن يعص الله ورسوله فقد
ضل ضلالا مبينا واذ تقول للذي انعم الله عليه وانعمت عليه امسك عليك
زوجك واتق الله وتخفي في نفسك ما الله مبديه وتخشى الناس والله احق
ان تخشاه فلما قضى زيد منها وطرا زوجناكها لكي لا يكون على المؤمنين حرج
في ازواج ادعيائهم اذا قضوا منهن وطرا وكان امر الله مفعولا [illegible]
قالت يا رسول الله ذكر الله الرجال في القرآن بخير افما فينا خير نذكر به فنزلت وقيل
ان القائلة اسماء بنت عميس لما رجعت من الحبشة مع زوجها جعفر بن ابي طالب
المسلم الداخل في السلم [illegible]
والمؤمن المصدق بالله ورسوله وبما يجب ان يصدق به والقانت القائم بالطاعة
الدائم عليها والصادق الذي يصدق في قوله وعمله ونيته والصابر الذي يصبر على طاعة
[illegible] عن المعصية والخاشع المتواضع لله [illegible]
الله كثيرا [illegible] من ذكر الله [illegible]
[illegible] اذا ايقظ الرجل اهله من الليل فتوضيا وصليا كتبا من الذاكرين الله كثيرا والذاكرات

وعن العبادي عليه السلام من بات على طهر ذاكرا كان من الذاكرين الله كثيرا والذاكرات والمعنى
والحافظاتها والذاكراته فحذف لان الظاهر يدل عليه وعطف الاناث على الذكور من
نحو قوله ثيبات وابكارا في انهما جنسان مختلفان اذا اشتركا في حكم لم يكن بد من توسط العاطف
بينهما واما عطف الزوجين على الزوجين فمن عطف الصفة على الصفة بحرف الجمع فكان معناه ان
الجامعين والجامعات لهذه الطاعات اعد الله لهم مغفرة خطب رسول الله صلى الله عليه وسلم
زينب بنت جحش الاسدية على زيد بن حارثة مولاه وكانت بنت عمته اميمة بنت عبد المطلب
فابت وابى اخوها عبد الله بن جحش فنزل وما كان لمؤمن ولا مؤمنة اي ما صح لرجل ولا
امرأة من المؤمنين اذا قضى الله ورسوله امرا ان يكون لهم الخيرة من امرهم
[illegible] لم بل من حقهم ان يجعلوا رأيهم تبعا لرأيه واختيارهم تلوا لاختياره فقالا رضينا
يا رسول الله فانكحها زيدا وساق عنه اليها مهرها عشرة دنانير وستين درهما وخمارا وملحفة
ودرعا وازارا وخمسين مدا من طعام وثلاثين صاعا من تمر وقرئ يكون بالياء والتاء
[illegible] عليه بتوفيقك لعتقه ومحبته واختصاصه وانعمت عليه بما وفقك الله فيه
اختصاصه وتبنيه وهو زيد بن حارثة امسك عليك زوجك يعني زينب بنت جحش و
ذلك ان رسول الله اتى منزل زيد ذات يوم فاذا زينب جالسة وسط حجرتها تسحق طيبا
بفهر لها فدفع رسول الله الباب فوقع بصره عليها فقال سبحان خالق النور تبارك الله
احسن الخالقين ورجع فجاء زيد فاخبرته زينب بما كان فقال لعلك وقعت في قلب رسول الله
فهل لك ان اطلقك فقالت اخشى ان تطلقني ولا يتزوجني رسول الله فجاء زيد فقال يا
رسول الله اني اريد ان افارق صاحبتي فقال ما لك ارابك منها شيء قال لا والله ما رأيت
منها الا خيرا ولكنها تتعظم علي لشرفها وتؤذيني فقال له امسك عليك زوجك واتق الله
ثم طلقها بعد فلما اعتدت قال رسول الله ما اجد احدا اوثق في نفسي منك اخطب علي زينب
قال زيد فانطلقت فاذا هي تخمر عجينها فلما رأيتها عظمت في نفسي حتى ما استطيع ان انظر اليها
حين علمت ان رسول الله ذكرها فوليتها ظهري وقلت يا زينب ابشري فان رسول الله يخطبك
ففرحت بذلك وقالت ما انا بصانعة شيئا حتى اوامر ربي فقامت الى مسجدها ونزل القرآن

زوجناكها فتزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم ودخل بها وما اولم على امرأة من نسائه
ما اولم عليها ذبح شاة واطعم الناس الخبز واللحم حتى امتد النهار وقوله واتق الله يريد
لا تطلقها وهو نهي تنزيه لا نهي تحريم لان الاولى ان لا يطلق وقيل اراد واتق الله فلا تذمها
بالنسبة الى الكبر [illegible] وقوله وتخفي في نفسك ما الله مبديه والمعنى [illegible]
نفسه انه ان طلقها زيد تزوجها [illegible]
وقيل [illegible] الله [illegible]
[illegible] ما جاء في نفسه بقوله [illegible]
[illegible] والله احق ان
تخشاه [illegible] لانه صلوات الله عليه كان [illegible] الله حق [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] ليكون ظاهره مطابقا لباطنه كما جاء في حديث ارادة رسول الله قتل عبد الله
بن سعد بن ابي سرح وقد كان اهدر دمه قبل ذلك واعترض عثمان له بالشفاعة
ان عباد بن بشر قال له يا رسول الله كان عيني الى عينك انتظار ان تومئ الي فاقتله
[illegible]
[illegible]
[illegible] لزيد امسك عليك زوجك مخفيا في نفسك ارادة ان لا يمسكها او تخفي خاشيا قالة الناس
وتخشى الناس حقيقا في ذلك بان تخشى الله [illegible] او واذ تجمع بين قولك امسك
واخفاء خلافه وخشية الناس فلما قضى زيد منها وطرا فلما لم يبق لزيد فيها حاجة وتقاصرت
عنها نفسه وطلقها وانقضت عدتها [illegible]

[illegible] على [illegible] على أهل [illegible]

والمصلحة [illegible] لكيلا يكون على المؤمنين حرج في [illegible]

[illegible] وطرا [illegible]

[illegible] والرضاع وكان أمر الله مفعولا

[illegible]

[illegible] امرأة [illegible]

[illegible] ما كان على النبي من حرج فيما فرض الله له سنة

الله في الذين خلوا من قبل وكان أمر الله قدرا مقدورا الذين يبلغون رسالات الله ويخشونه ولا

يخشون أحدا إلا الله وكفى بالله حسيبا ما كان محمد أبا أحد من رجالكم ولكن رسول الله و

خاتم النبيين وكان الله بكل شيء عليما • [illegible]

[illegible]

[illegible] ما كان على النبي من حرج [illegible] سنة الله في الذين خلوا من الأنبياء

[illegible]

[illegible] الذين يبلغون [illegible]

[illegible] والذين يبلغون [illegible]

[illegible] وكان أمر الله قدرا مقدورا [illegible]

يخشون أحدا إلا الله [illegible] وكفى بالله حسيبا [illegible]

[illegible] ما كان محمد أبا أحد من رجالكم [illegible]

[illegible]

ولكن رسول الله [illegible]

[illegible]

[illegible]

والحسين [illegible]

[illegible] يا أيها الذين آمنوا اذكروا الله ذكرا كثيرا وسبحوه

بكرة وأصيلا هو الذي يصلي عليكم وملائكته ليخرجكم من الظلمات إلى النور وكان

بالمؤمنين رحيما تحيتهم يوم يلقونه سلام وأعد لهم أجرا كريما يا أيها النبي إنا أرسلناك

شاهدا ومبشرا ونذيرا وداعيا إلى الله بإذنه وسراجا منيرا وبشر المؤمنين بأن

لهم من الله فضلا كبيرا ولا تطع الكافرين والمنافقين ودع أذاهم وتوكل على الله

وكفى بالله وكيلا • اذكروا الله أثنوا عليه بضروب الثناء من التحميد والتهليل و

التمجيد والتكبير [illegible] فقد ذكر الله

ذكرا كثيرا [illegible] سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر

[illegible] فقد ذكر الله كثيرا [illegible] التسبيح [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

عما ذب لا يقبض ملك الموت روح مؤمن الا سلم عليه وقيل هو سلام الملائكة عند خروج
من القبور وقيل عند دخول الجنة لما قال والملائكة يدخلون عليهم من كل باب سلام عليكم
واعد لهم اجرا كريما هي الجنة انا ارسلناك شاهدا على من بعثت اليهم مقبولا قولك عند الله
لهم وعليهم كما يقبل قول الشاهد العدل وهو حال مقدرة كما في قولك مررت برجل
معه صقر صائدا به غدا ومقدرا به الصيد غدا باذنه استعار للتسهيل والتيسير
وفيه ايذان بان دعاء اهل الشرك الى التوحيد والشرايع امر صعب لا يتأتى الا بتيسير
الله وسراجا منيرا يهتدى بك في الدين كما يهتدى بالسراج في ظلام الليل او يمد
بنور نبوتك نور البصائر كما يمد بنور السراج نور الابصار والفضل الكبير زيادة
على ما يستحقونه من الثواب ويجوز ان يكون المراد انه لهم فضلا كبيرا على سائر الامم
ولا تطع [illegible] الدوام على ما كان عليه وتهييج ودع اذاهم اي ودع
ان تؤذيهم بضرر او قتل وخذ بظاهرهم وحسابهم على الله او يكون مصدرا مضافا
الى مفعول وذلك قبل ان يؤمر بالقتال وقيل منسوخة ودع ما يؤذونك به فيكون
مضافا الى الفاعل وتوكل على الله فانه يكفيكهم وكفى بالله كان معوضا فيه يا ايها
الذين امنوا اذا نكحتم المؤمنات ثم طلقتموهن من قبل ان تمسوهن فما لكم عليهن من عدة
تعتدونها فمتعوهن وسرحوهن سراحا جميلا يا ايها النبي انا احللنا لك ازواجك
اللاتي اتيت اجورهن وما ملكت يمينك مما افاء الله عليك وبنات عمك وبنات عماتك وبنات
خالك وبنات خالاتك اللاتي هاجرن معك وامرأة مؤمنة ان وهبت نفسها للنبي ان اراد
النبي ان يستنكحها خالصة لك من دون المؤمنين قد علمنا ما فرضنا عليهم في ازواجهم
وما ملكت ايمانهم لكيلا يكون عليك حرج وكان الله غفورا رحيما تعتدونها
تستوفون عددها من قولك عددت الدراهم فاعتدها [illegible]
[illegible] على ان العدة حق الرجال على النساء فمتعوهن اي ان لم يكن مفروضا لها
وسرحوهن سراحا جميلا من غير ضرار ولا منع حق [illegible]
[illegible]

الله عز وجل لرسوله الافضل والاولى وهو تسمية المهر في العقد ويسوق اليها عاجلا
فلانه افضل من ان يسميه ويؤجله ولذلك كان التعجيل [illegible]
اذا كانت مسبية مالكها [illegible] من اهل الحرب [illegible]
[illegible] مع رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible]
[illegible]
[illegible]
من دون المؤمنين [illegible]
[illegible] رسول الله [illegible]
لك ان وهبت لك نفسها وانت تريد ان تستنكحها [illegible]
[illegible] للايذان بانه مما خص به [illegible]
بالاختصاص [illegible] لاجل النبوة [illegible]
[illegible]
[illegible] قد علمنا ما فرضنا على المؤمنين في ازواجهم وما ملكت ايمانهم وعلى اي حد وصفة
يجب ان يفرض عليهم [illegible]
حرج [illegible] وكان الله غفورا [illegible]
عليهم [illegible]
فلا جناح عليك ذلك ادنى ان تقر اعينهن ولا يحزن ويرضين بما اتيتهن كلهن
والله يعلم ما في قلوبكم وكان الله عليما حليما لا يحل لك النساء من بعد ولا ان تبدل
بهن من ازواج ولو اعجبك حسنهن الا ما ملكت يمينك وكان الله على كل شيء رقيبا
[illegible] لا تدخلوا بيوت النبي الا ان يؤذن لكم [illegible]
[illegible]
يؤذي النبي فيستحيي منكم والله لا يستحيي من الحق واذا سألتموهن متاعا فاسألوهن
من وراء حجاب ذلكم اطهر لقلوبكم وقلوبهن وما كان لكم ان تؤذوا رسول الله ولا ان

ينكحوا ازواجه من بعده ابدا ان ذلكم كان عند الله عظيما ان تبدوا شيئا او تخفوه فان
الله كان بكل شيء عليما ترجي بهمز وغير همز وتؤوي تضم يعني تترك مضاجعة من تشاء منهن
وتضاجع من تشاء وتطلق من تشاء وتمسك من تشاء او لا تقسم لايتهن شئت وتقسم
لمن شئت وكان عليه السلام يقسم بين ازواجه فابيح له ترك ذلك او تترك تزوج من شئت
من نساء امتك وتتزوج من شئت وكان عليه السلام اذا خطب امراة لم يكن لغيره ان
يخطبها حتى يدعها وعن عائشة قالت اني ارى ربك يسارع في هواك ومن ابتغيت
ان تضمها ممن عزلتهن فلا جناح عليك في استعادتها ذلك التفويض الى [illegible]
ومشيتك ادنى الى قرة عيونهن وقلة حزنهن ورضاهن جميعا لانه اذا سوى بينهن
في الايواء والارجاء والعزل والابتغاء ولم يكن لاحديهن مما تريد ومما لا تريد الا مثل
ما للاخرى وعلمن ان هذا التفويض من عند الله سكنت نفوسهن وذهب التنافس و
حصل الرضى كلهن تاكيد لنون يرضين والله يعلم ما في قلوبكم فيه وعيد لمن
[illegible] بما رضي الله ولمشيئة رسوله وبعث على طلب رضاه عليه السلام وكان الله عليما
مصالح عباده حليما لا يعاجلهم بالعقوبة وقرى لا يحل بالياء والتاء اي لا تحل لك النساء
من بعد النساء اللاتي احللناهن لك من الاجناس من اللواتي اعطيت مهورهن ومن
المهاجرات القرائب ومن الاماء مسبية ومن وهبت نفسها له يجمع ما شاء من العدد
ولا ان تبدل بهن اي بالمسلمات الكتابيات لانه لا ينبغي ان يكن امهات المؤمنين الا ما
ملكت يمينك من الكتابيات وقيل ان التبدل المحرم هو ما كان يفعل في الجاهلية يقول
الرجل للرجل بادلني بامراتك وابادلك بامراتي فينزل كل واحد منهما عن امراته لصاحبه
ويحكى ان عيينة بن حصن دخل على النبي صلى الله عليه وآله وسلم وعنده عائشة من غير
استيذان فقال رسول الله يا عيينة اين الاذن الاستيذان قال يا رسول الله ما استا[ذنت]
على رجل قط مذ ادركت ثم قال من هذه الحميراء الى جنبك فقال عليه السلام هذه عائشة
بنت ابي بكر قال عيينة افلا انزل لك عن احسن الخلق فقال عليه السلام قد حرم ذلك
فلما خرج قالت عائشة من هذا يا رسول الله فقال احمق مطاع وانه على ما ترين لسيد قومه

وقيل معناه لا يحل لك النساء من بعد التسع لان التسع نصاب رسول الله من الازواج
من التسع ولا ان تستبدل بهن من ازواج ولو اعجبك حسنهن واستثنى ممن حرم
عليه الاماء ان يؤذن لكم في معنى الظرف تقديره الا وقت ان يؤذن لكم غير ناظرين حال
من لا تدخلوا وقع الاستثناء على الوقت والحال معا كانه قيل لا تدخلوا بيوت النبي الا
وقت الاذن ولا تدخلوها الا غير ناظرين وهؤلاء قوم كانوا يتحينون طعام
رسول الله فيدخلون ويقعدون منتظرين لادراكه والمعنى لا تدخلوا يا هؤلاء المتحينون
للطعام الا ان يؤذن لكم الى طعام [illegible] ولا لما جاز لاحد ان
يدخل بيوت النبي الا ان يؤذن له [illegible] اناه ادراكه ونضجه
يقال انى الطعام انا وقيل اناه وقته اي غير ناظرين وقت الطعام وساعة اكله روي
ان رسول الله اولم على زينب بتمر وسويق وذبح شاة وامر انسا ان يدعو اصحابه
فترادفوا افواجا ياكل فوج ويخرج ثم يدخل فوج الى ان قال يا رسول الله دعوت
حتى ما اجد احدا ادعوه فقال ارفعوا طعامكم وتفرق الناس وبقي ثلاثة نفر يتحدثون
فاطالوا فقام رسول الله ليخرجوا وطاف بالحجرات ثم رجع فاذا الثلاثة جلوس مكانهم و
كان صلوات الله عليه شديد الحياء فتولى فلما راوه متوليا خرجوا فرجع ونزلت الآية
مستأنسين مجرور معطوف على ناظرين او منصوب على ولا تدخلوها مستأنسين نهوا عن [illegible]
بعضهم ببعض لاجل حديث يحدثه به او مستأنسين حديث اهل البيت واستئناسه تسمعه
وتوجسه ولا يدل [illegible] يستحيي منكم [illegible] لا
يستحيي من الحق ومعناه ان اخراجكم حق ما ينبغي ان يستحيى منه ولما كان الحياء
يمنع الحيي من بعض الافعال قيل والله لا يستحيي من الحق بمعنى لا يمتنع منه ولا يتركه
ترك الحيي منكم وهذا ادب ادب الله به الثقلاء وعن عائشة قالت حسبك في
الثقلاء ان الله تعالى لم يحتملهم [illegible] متاعا
شيئا ولم يذكرهن لان الحال تنطق بذكرهن فاسألوهن المتاع وقيل ان رسول الله
صلى الله عليه وآله كان يطعم ومعه بعض اصحابه فاصابت يد رجل منهم يد عائشة فكره

النبي صم ذلك نزلت اية الحجاب وروي ان بعضهم قال انُنهى ان نكلم بنات عمنا الا من
وراء حجاب لئن مات محمد لاتزوجن عايشة ومن قائل هو طلحة بن عبيد الله فنزل
وما كان لكم ان تؤذوا رسول الله اي وما صح لكم ايذاء رسول الله ولا ان نكاح ازواجه
من بعده وسمى نكاح ازواجه بعده عظيما عنده تعظيما لرسول الله وايجابا لحرمته
حيا وميتا عليه افضل الصلوة والسلام ان تبدوا شيئا من نكاحهن على السنتكم
او تخفوه في صدوركم فان الله يعلم ذلك لا جناح عليهن في ابائهن ولا ابنائهن
ولا اخوانهن ولا ابناء اخوانهن ولا ابناء اخواتهن ولا نسائهن ولا ما ملكت ايمانهن
واتقين الله ان الله كان على كل شيء شهيدا ان الله وملائكته يصلون على النبي
يا ايها الذين امنوا صلوا عليه وسلموا تسليما ان الذين يؤذون الله ورسوله
لعنهم الله في الدنيا والاخرة واعد لهم عذابا مهينا والذين يؤذون المؤمنين والمؤمنات
بغير ما اكتسبوا فقد احتملوا بهتانا واثما مبينا . لما نزلت اية الحجاب قال الاباء
والابناء والاقارب يا رسول الله او نكلمهن ايضا من وراء حجاب فنزلت اي لا اثم
عليهن في ان لا يحتجبن عن هؤلاء ولم يذكر العم والخال لانهما يجريان مجرى الوالدين
وقد سمى الله العم ابا في قوله واله ابائك ابرهيم واسمعيل واسحق ثم يعقوب
وقيل لم يذكرهما لاحتجاب عنهما لانهما يصفانهن لابنائهما واسانهما عن محارم واتقين
الله في نقل الكلام من الغيبة الى الخطاب دلالة على فضل تشديد فيما امرن به من
الاحتجاب والاستتار اي واسلكن طريق التقوى فيما امرتن به واحفظن به وكان
الله على كل شيء من سر وعلن وظاهر الحجاب وباطنه شهيدا لا تتفاوت الاحوال
في علمه صلوات الله سبحانه على النبي عليه السلام ما يفعله به من اعلاء درجاته و
رفع منازله وتعظيم شانه وغير ذلك من نوع كراماته وصلوة الملائكة عليه
سؤالهم الله عز اسمه ان يفعل به مثل ذلك صلوا عليه اي قولوا اللهم صل على محمد
وال محمد كما صليت على ابرهيم وال ابرهيم وسلموا له في الامور تسليما اي انقادوا له
وانقيادا وسلموا عليه بان تقولوا السلام عليك يا رسول الله يؤذون الله ورسوله

يؤذون الله تعالى عبارة عن اذى رسوله واوليائه وانما اضافه الى نفسه [illegible]
تعظيما لمعصية به وعن علي عليه السلام حدثني رسول الله صم وهو اخذ بشعره فقال
من اذى شعرة منك فقد اذاني ومن اذاني فقد اذى الله ومن اذى الله فعليه لعنة الله
وقيد ايذاء المؤمنين والمؤمنات بعد ان اطلق ايذاء الله ورسوله لان ايذاء الله ورسوله
لا يكون الا بغير حق [illegible] ما اكتسبوا من غير جناية واستحقاق للاذى [illegible]
هو لا اصل له [illegible] يا ايها النبي قل لازواجك وبناتك و
نساء المؤمنين يدنين عليهن من جلابيبهن ذلك ادنى ان يعرفن فلا يؤذين وكان الله غفورا
رحيما لئن لم ينته المنافقون والذين في قلوبهم مرض والمرجفون في المدينة لنغرينك بهم
ثم لا يجاورونك فيها الا قليلا ملعونين اينما ثقفوا اخذوا وقتلوا تقتيلا سنة الله
في الذين خلوا من قبل ولن تجد لسنة الله تبديلا . الجلباب ثوب واسع اوسع من
الخمار دون الرداء تلويه المرأة على رأسها وتبقي منه ما ترسله على صدرها وعن ابن عباس
الرداء الذي يستر من فوق الى اسفل وقيل هو الملحفة وكل ما يستتر به من كساء
او غيره [illegible] من جلابيبهن يرخينها
عليهن ويغطين بها وجوههن واعطافهن [illegible] عن وجه المراة ادني ثوبك
على وجهك [illegible]
في درع وخمار لا فرق بين الحرة والامة وكان اهل الشطارة والريبة يتعرضون للاماء فربما
تعرضوا للحرة بعلة الامة فامرن ان يخالفن بزيهن عن زي الاماء لئلا يطمع فيهن طامع
وذلك قوله ذلك ادنى ان يعرفن فلا يؤذين اي اقرب الى ان يعرفن انهن حرائر فلا يتعرض لهن
[illegible]
[illegible] والذين في قلوبهم مرض
والمرجفون في المدينة [illegible]
يقولون هزموا وقتلوا واصله من الرجفة وهي الزلزلة لكونه خبرا متزلزلا غير ثابت
والمعنى لئن لم ينته المنافقون عن عدائهم وكيدهم والفسقة عن ايذاء النساء والمرجفون

عما يؤلفونه من اخبار السوء لنغرينك بهم بان نفعل بهم ما يسوءهم ويسوؤهم او يضطرهم الى طلب الجلاء
من مدينتك ثم لا يجاورونك فيها [illegible] عطف على لنغرينك وهو تحريض
من سبيل مجاز ملعونين نصب على الذم [illegible] اى لا يجاورونك الا ملعونين [illegible]
على الظرف والحال معا كما مر ذكره في قوله الا ان يؤذن لكم غير ناظرين وقيل ان قليلا منصوب
على الحال [illegible] ولا يجوز [illegible]
اخذوا في موضع مصدر مؤكد سنّ الله في الذين ينافقون الانبياء ان يقتلوا اينما ثقفوا
يسألك الناس عن الساعة قل انما علمها عند الله وما يدريك لعل الساعة تكون قريبا
ان الله لعن الكافرين واعد لهم سعيرا خالدين فيها ابدا لا يجدون وليا ولا نصيرا يوم
تقلب وجوههم في النار يقولون يا ليتنا اطعنا الله واطعنا الرسولا وقالوا ربنا انا اطعنا
سادتنا وكبراءنا فاضلونا السبيلا ربنا آتهم ضعفين من العذاب والعنهم لعنا كبيرا
يا ايها الذين آمنوا لا تكونوا كالذين آذوا موسى فبرأه الله مما قالوا وكان عند الله وجيها
كان المشركون يسألون عن الساعة [illegible]
من ذلك امتحانا فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يجيبهم بانه علم قد استأثر الله به ثم قال لعلها تكون
قريبا مجيئها او شيئا قريبا او في زمان قريب والسعير النار المسعورة تقلب الوجوه
تصريفها في الجهات [illegible] من جهة الى جهة اذا [illegible]
عليها او تغييرها عن احوالها او طرحها في النار منكوسين مقلوبين وخص الوجوه بالذكر
لان الوجه اكرم الاعضاء ويجوز ان يكون الوجه عبارة عن الجملة [illegible]
او [illegible] ويقولون حال [illegible] سادتنا وساداتنا [illegible] الكفرة الذين [illegible]
[illegible] الالف للاطلاق [illegible]
ان الكلام قد انقطع وان ما بعده مستأنف وقرئ كثيرا بالثاء والباء والكثرة اشبه بالموضع
لانهم يلعنون مرة بعد مرة والكبير بمعنى الشديد العظيم اى آتهم ضعفين من العذاب ضعفا
لضلالهم وضعفا لاضلالهم لا تكونوا كالذين آذوا موسى قيل نزلت في شأن زيد وزينب
وما سمع فيه من قالة بعض الناس وقيل في اذى موسى في حديث المومسة التي حملها قارون

على قذفه بنفسها وقيل اتهامهم اياه بقتل هارون وقد كانا صعدا الجبل فمات هارون
فحملته الملائكة ومرت به على بني اسرائيل حتى عرفوا انه قد مات ولم يقتل وقيل
قذفوه بعيب في جسده من البرص او الادرة فاطلعهم الله على انه بريء منه وجيها ذا جاه
ومنزلة عنده فلذلك كان يميط عنه التهم ويحافظ عليه لئلا يلحقه وصم كما يفعل
الملوك بمن له عندهم وجاهة والمعنى فبرأه الله من قولهم او من مقولهم فيكون ما مصدرية
او موصولة والمراد بالقول او المقول مضمونه ومؤداه وهو الامر المعيب لما صحت التبرئة
[illegible] يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا
يصلح لكم اعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزا عظيما انا عرضنا
الامانة على السموات والارض والجبال فابين ان يحملنها واشفقن منها وحملها الانسان
انه كان ظلوما جهولا ليعذب الله المنافقين والمنافقات والمشركين والمشركات ويتوب الله
على المؤمنين والمؤمنات وكان الله غفورا رحيما قولا سديدا [illegible]
قاصدا الى الحق والقول العدل يقال سدد السهم نحو الرمية اذا لم يعدل به عن سمتها
كما قالوا سهم قاصد وقيل ان المراد نهيهم عما خاضوا فيه من حديث زينب من غير عدل
في القول والبعث على ان يسددوا قولهم في كل باب لان حفظ اللسان وسداد القول راس
الخير كله والمعنى احفظوا السنتكم وسددوا قولكم فانكم اذا فعلتم ذلك اعطاكم الله ما
هو غاية مطلوبكم من تزكية اعمالكم وتقبل حسناتكم ومغفرة سيئاتكم ولما علق سعادة طاعته
وطاعة رسوله بالفوز العظيم اتبعه قوله انا عرضنا الامانة وهو يريد بالامانة الطاعة
فعظم امرها وفخم شأنها وان هذه الاجرام العظام قد انقادت لامر الله فلم تمتنع على مشيئته
ايجادا وتكوينا وتسوية على اشكال متنوعة وصفات مختلفة وان الانسان لم يكن
حاله فيما يصح منه من الطاعة ويليق به من الانقياد لاوامر الله ونواهيه وهو حيوان
عاقل للتكليف مثل حال تلك الجمادات فيما يصح منها من الانقياد وعدم الامتناع والمراد
بالامانة [illegible]
مجاز وانما حمل الامانة فمن قولك فلان حامل للامانة ومحتمل لها يريد لا يؤديها الى

صاحبه حتى يخرج عن عهدته لان الامانة كانها راكبة لمن هي عليه فاذا اداها [illegible]

او لكن هو حاملها [illegible] ان لا يؤديها وان الانسان كان [illegible]

لا يؤديها ووصف بالظلم لكونه تاركا لاداء الامانة وبالجهل لخطئه ما يسعده مع تمكنه

من ذلك ان يؤدي الامانة واللام في ليعذب لام التعليل على طريق المجاز لان التعذيب

نتيجة حمل الامانة كما ان التاديب في قولك ضربته للتاديب نتيجة الضرب اي ليعذب

الله حامل الامانة ويتوب الله على غيره ممن لم يحملها لانه [illegible] كان [illegible]

نوعا من عذاب الفاسق

سورة سبا مكية اربع وخمسون اية وفي بعث [illegible]

من قرا سورة سبا لم يبق نبي ولا رسول الا كان له يوم القيامة رفيقا ومصافحا ومن

قرا الحمدين جميعا سبا وفاطر في ليلته لم يزل ليلته في حفظ الله وكلاءته فان قراهما في

نهاره لم يصبه فيه مكروه واعطي من خير الدنيا والاخرة ما لم يخطر على قلبه ولم يبلغه مناه

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذي له ما في السموات وما في الارض و

له الحمد في الاخرة وهو الحكيم الخبير يعلم ما يلج في الارض وما يخرج منها وما ينزل من

السماء وما يعرج فيها وهو الرحيم الغفور وقال الذين كفروا لا تاتينا الساعة قل بلى و

ربي لتاتينكم عالم الغيب لا يعزب عنه مثقال ذرة في السموات ولا في الارض ولا اصغر

من ذلك ولا اكبر الا في كتاب مبين ليجزي الذين امنوا وعملوا الصالحات اولئك لهم مغفرة

ورزق كريم والذين سعوا في اياتنا معاجزين اولئك لهم عذاب من رجز اليم [illegible]

ما في السموات وما في الارض كله نعمة من الله فكانه سبحانه وصف نفسه بالانعام بجميع

النعم الدنيوية فمعناه انه المحمود على نعم الدنيا وله الحمد في الاخرة يدل بانه المحمود على

نعم الاخرة وهي [illegible] والحكيم [illegible] وهو الحكيم [illegible]

بكل كائن [illegible] ما سيكون يعلم ما يلج في الارض من مطر او كنز [illegible] وما يخرج منها

من نبات او جوهر او حيوان وما ينزل من السماء من ملك او مطر او رزق وما يعرج

فيها [illegible] وهو الرحيم [illegible] الغفور [illegible]

المقصرين في اداء الواجب من شكره وقال الذين كفروا لا تاتينا الساعة وهو نفي واستبعاد

على طريق الجزم قل بلى وربي [illegible] ما بعد النفي [illegible] ليس الامر الا اتيانها

ثم اكده بالقسم بالله عز وجل ثم امد التوكيد القسمي بما اتبعه من وصف المقسم

به بانه عالم الغيب لا يعزب عنه مثقال ذرة في السموات ولا في الارض [illegible]

تحت علمه بوقت قيام الساعة ثم اتبع [illegible] الحجة [illegible]

[illegible]

[illegible] ليجزي [illegible] لتاتينكم [illegible]

[illegible] ولا اصغر من ذلك [illegible] ولا اكبر [illegible]

على [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] الرحيم [illegible]

[illegible]

[illegible] على [illegible] ممزق انكم لفي خلق جديد [illegible]

[illegible]

[illegible] الارض [illegible]

من السماء [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

تعالى وهو الله سبحانه والعامل في اذا ما دل عليه قوله انكم لفي خلق جديد وتقديره [illegible]

الممزق مصدر او مكان واسقطت الهمزة في قوله افترى دون قوله السحر وكلتاهما همزة

وصل لان التباس [illegible] وفي [illegible] هناك لحذف التباس الاستفهام بالخبر لكون همزة

الوصل مفتوحة وهي مكسورة فيهما للالتباس اي افترى على الله كذبا فيما ينسب اليه
ام به جنة جنون يوهمه ذلك ثم قال ليس بمحمد من الافتراء والجنون في شيء بل هؤلاء
الكافرون بالبعث واقعون في عذاب النار ومن الضلال عن الحق وذلك اجن الجنون و
ما كان العذاب من لوازم الضلال جعلا كأنهما مقترنان ووصف الضلال بالبعيد
من الاسناد المجازي لان البعيد صفة الضال [illegible] افلم يروا الى ما
[illegible] السماء والارض وانما حيث ما كانوا فانهما محيطتان بهم لا يقدرون ان ينفذوا
من اقطارهما وقيل افلم يتفكروا فيهما ولم يستدلوا بهما على قدرتنا ثم ذكر سبحانه قدرته
على اهلاكهم بان يخسف بهم الارض كما خسف بقارون او يسقط عليهم قطعة من السماء
ان في ذلك النظر الى السماء والارض والفكر فيهما لآية لكل عبد منيب راجع به
وقرئ ان يشأ يخسف ويسقط بالياء والكوفيون [illegible] وادغم الكسائي الفاء في الباء
في نخسف بهم وليس بقوي ولقد آتينا داود منا فضلا يا جبال اوبي معه والطير
والنا له الحديد ان اعمل سابغات وقدر في السرد واعملوا صالحا اني بما تعملون
بصير ولسليمان الريح غدوها شهر ورواحها شهر واسلنا له عين القطر ومن
الجن من يعمل بين يديه باذن ربه ومن يزغ منهم عن امرنا نذقه من عذاب السعير
يعملون له ما يشاء من محاريب وتماثيل وجفان كالجواب وقدور راسيات اعملوا آل داود
شكرا وقليل من عبادي الشكور فلما قضينا عليه الموت ما دلهم على موته الا دابة الارض
تأكل منسأته فلما خر تبينت الجن ان لو كانوا يعلمون الغيب ما لبثوا في العذاب المهين
يا جبال [illegible] ان يكون بدلا من فضلا او من آتينا بتقدير قولنا او قلنا يا جبال
اوبي من التأويب اي رجعي معه التسبيح ويجوز ان يكون الله سبحانه خلق فيها
تسبيحا كما خلق الكلام في الشجرة فسمع من الجبال التسبيح كما يسمع من المسبح معجزة
لداود وقرئ [illegible] والطير [illegible] عطفا على محل الجبال [illegible]
العطف على فضلا [illegible] معه [illegible]
له لينا كالطين والشمع يصرفه بيده كيف يشاء من غير احماء ولا ضرب بمطرقة

سابغات اي دروعا واسعات صابغات وهو اول من اتخذها وكانت قبل صفائح وقدر
في السرد اي في نسج الدروع [illegible]
واعملوا الضمير لداود واهله وسخرنا لسليمان الريح وقرئ الريح بالرفع [illegible]
الريح مسخرة [illegible] غدوها شهر جريها بالغداة مسيرة شهر وجريها بالعشي
كذلك واسلنا له عين القطر [illegible]
من معين [illegible] عين القطر [illegible]
له من الجن من يعمل بحضرته ما يأمره به من الاعمال ومن يزغ اي يعدل منهم عما
امرناه به من طاعة سليمان نذقه من عذاب السعير في الآخرة [illegible]
[illegible] بيده سوط [illegible] يضربه ضربة تحرقه [illegible]
مساجد [illegible]
[illegible] على صور [illegible] من حيوان وغير حيوان [illegible]
الصادق عليه السلام وروي انهم عملوا له اسدين في اسفل كرسيه ونسرين فوقه
فاذا اراد ان يصعد بسط الاسدان له ذراعيهما واذا قعد اظله النسران باجنحتهما من الشمس
وجفان كالجواب كالحياض الكبار [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
على ان العبادة يجب ان تؤدى على وجه الشكر او على الحال اي شاكرين او على تقدير
اشكروا شكرا [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] وقرئ منسأته [illegible] تبينت الجن من تبين الشيء اذا ظهر [illegible]

وأنّ مع صلتها بدلٌ من الجن وهو بدل الاشتمال كقولك تبين زيد جهله والظاهر [illegible]
الغيب ما لبثوا في العذاب او علم الجن كلهم علماً بيناً بعد التباس الامر على عامتهم وتوهمهم
ان كبارهم يعلمون الغيب وعليهم التي تبينت الانس وهو قراءة ابيّ [illegible]
للجن في قوله ومن الجن من يعمل بين يديه او علمت الانس ان لو كان الجن يصدقون فيما
يموهون من علمهم الغيب ما لبثوا وفي قراءة ابن مسعود تبينت الانس ان الجن لو كانوا يعلمون
وكان عمر سليمان ثلثا وخمسين سنة وملك وهو ابن ثلث عشرة سنة ومدة ملكه
اربعون سنة لقد كان لسبإ في مسكنهم آية جنتان عن يمين وشمال كلوا من
رزق ربكم واشكروا له بلدة طيبة ورب غفور فاعرضوا فارسلنا عليهم سيل العرم
وبدلناهم بجنتيهم جنتين ذواتي اكل خمط واثل وشيء من سدر قليل ذلك جزيناهم
بما كفروا وهل نجازي الا الكفور وجعلنا بينهم وبين القرى التي باركنا فيها قرى ظاهرة
وقدرنا فيها السير سيروا فيها ليالي واياما آمنين فقالوا ربنا باعد بين اسفارنا
وظلموا انفسهم فجعلناهم احاديث ومزقناهم كل ممزق ان في ذلك لآيات لكل صبار
شكور ولقد صدق عليهم ابليس ظنه فاتبعوه الا فريقا من المؤمنين سبأ ابو عرب
اليمن [illegible] في مسكنهم في بلدهم [illegible]
محذوف اي الآية جنتان [illegible] اي الآية ان اهلها اعرضوا عن شكر الله عليها
فخربهما الله وابدلهم عنهما الخمط والاثل آية وعبرة لهم ولغيرهم وقيل ان الآية انه
لم يكن في بلدهم بعوضة ولا ذباب ولا عقرب ولا حية وكان الغريب اذا دخل في بلدهم
وفي ثيابه قمل ماتت ولم يرد بستانين فحسب وانما اراد جماعتين من البساتين
جماعة عن يمين بلدهم واخرى عن شمالها وكل واحدة من الجماعتين في تقاربها
وتضامها كانها جنة واحدة او اراد بستاني كل رجل منهم عن يمين مسكنه وشماله كما
قال جعلنا لاحدهما جنتين من اعناب كلوا من رزق ربكم اما حكاية لما قال انبياء
الله المبعوثون اليهم او لما قال لهم لسان الحال بلدة طيبة اي هذه البلدة بلدة طيبة
مخصبة نزهة ارضها عذبة ليست بسبخة ورب غفور اي وربكم الذي رزقكم وطلب

شكركم

شكركم غفور لمن شكره فاعرضوا عن الحق ولم يشكروا [illegible] فارسلنا عليهم
سيل العرم وقيل العرم هنا اسم الجرذ الذي نقب عليهم السكر ضربت عليهم بلقيس الملكة
سنتها بين الجبلين بالصخر والقار فحقنت ماء العيون والامطار وتركت فيه خروقا على
مقدار ما يحتاجون اليه في سقيهم فلما طغوا سلط الله على سدهم الخلد فنقبه من اسفله
فغرقهم وقيل العرم جمع عرمة وهي الحجارة المركومة [illegible]
والمراد المسناة التي عقدوها سكرا وقيل اسم واد كان يجتمع فيه السيول وقيل
العرم المطر الشديد [illegible]
[illegible] ذواتي اكل خمط بحذف المضاف ووصف الاكل [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
بينهم وبين قرى الشام التي باركنا فيها بالماء والشجر قرى ظاهرة متواصلة يرى
بعضها من بعض لتقاربها وهي ظاهرة لاعين الناظرين او راكبة متن الطريق
ظاهرة للسابلة وقدرنا فيها السير من القرية الى القرية مقدارا واحدا كان الغادي
منهم يقيل في قرية والرائح يبيت في قرية [illegible]
ولا عدو ولا يحتاج الى حمل زاد ولا ماء سيروا اي وقلنا لهم سيروا ولا قول ثم ولكن
لما مكنت لهم اسباب السير فكانهم امروا به [illegible] ليالي واياما
بالنهار فان الامن فيها لا يختلف باختلاف الاوقات او سيروا فيها آمنين لا تخافون و
ان تطاولت مدة سفركم فيها وامتدت اياما وليالي فقالوا ربنا باعد بين اسفارنا
بطروا النعمة وملوا العافية فطلبوا الكد والتعب وقرئ ربنا بعد بين اسفارنا وهو
[illegible]
[illegible] فجعلناهم احاديث [illegible]

الناس مثلاً مضروباً يقولون ذهبوا أيدي سبا وتفرقوا أيادي سبا قال كثير أيادي سبا يا عز ما كنت بعدكم فلم يحل بالعينين بعدك منظر إن في ذلك لآيات لكل صبار عن معاصي الله شكور لنعمه ولقد صدق عليهم إبليس ظنه قرئ صدق بالتشديد والتخفيف فمن شدد فعلى حققت عليهم إبليس ظنه أو وجده صادقاً ومن خفف فعلى صدق في ظنه وقرئ صدق بالتشديد إبليس بالنصب ظنه بالرفع ومعناه وجده ظنه صادقاً حين قال لأحتنكن ذريته إلا قليلاً ولا تجد أكثرهم شاكرين ولأغوينهم أجمعين والضمير في عليهم يعود إلى أهل سبا وقيل يعود إلى الناس كلهم إلا من أطاع الله وذلك قوله إلا فريقاً من المؤمنين وما كان له عليهم من سلطان إلا لنعلم من يؤمن بالآخرة ممن هو منها في شك وربك على كل شيء حفيظ قل ادعوا الذين زعمتم من دون الله لا يملكون مثقال ذرة في السموات ولا في الأرض وما لهم فيهما من شرك وما له منهم من ظهير ولا تنفع الشفاعة عنده إلا لمن أذن له حتى إذا فزع عن قلوبهم قالوا ماذا قال ربكم قالوا الحق وهو العلي الكبير قل من يرزقكم من السموات والأرض قل الله وإنا أو إياكم لعلى هدى أو في ضلال مبين قل لا تسألون عما أجرمنا ولا نسأل عما تعملون أي لم يكن لإبليس عليهم من سلطنة واستيلاء يتمكن بها من إجبارهم على الغي والضلال كما قال وما كان لي عليكم من سلطان إلا أن دعوتكم وتمكينه من الاستغواء بالوسوسة لغرض صحيح وحكمة بالغة وذلك أن يتميز المؤمن بالآخرة من الشاك فيها وعلق ذلك بالعلم والمراد ما تعلق به علم والحفيظ [illegible] فعيل ومفاعل متآخيان وعند [illegible] مفعولي زعم الضمير المحذوف الراجع منه إلى الموصول والمفعول الثاني إما أن يكون من دون الله أو لا يملكون أو محذوفاً فلا يصح الأول لأن قولك هم من دون الله لا يلتئم كلاماً ولا الثاني لأنهم ما كانوا يزعمون ذلك فكيف يكون محذوفاً تقديره زعمتموهم آلهة من دون الله فحذف الموصوف لكونه مفهوماً وأقام صفته مقامه [illegible] ثم أجاب عنهم أنهم لا يملكون مثقال ذرة من خير وشر ونفع وضر في السموات و في الأرض وليس لهم في شيء منهما شركة ولا شرك وليس لله منهم من ظهير على خلق شيء منهما يقال [illegible] الشفاعة [illegible] على معنى أن الشافع [illegible] مشفوع له [illegible] ولا [illegible] عنده

منفعة بها إلا كائنة لمن أذن له من الشافعين ومطلقة له مثل الملائكة والأنبياء والأولياء أو لا تنفع الشفاعة إلا كائنة لمن أذن له أي لشفيعه وهذا تكذيب لقولهم هؤلاء شفعاؤنا عند الله واتصل قوله حتى إذا فزع عن قلوبهم بما فهم من هذا الكلام من أن ثم انتظاراً للإذن وتوقفاً وتمهلاً وفزعاً من الراجين للشفاعة والشفعاء هل يؤذن لهم أو لا يؤذن وأنه لا يطلق الإذن إلا بعد تربص وتوقف كأنه قيل يتربصون ملياً فزعين حتى إذا فزع عن قلوبهم أي كشف الفزع عن قلوب الشافعين والمشفوع لهم بأن يأذن رب العزة في شفاعة تباشروا وسأل بعضهم بعضاً ماذا قال ربكم قالوا القول الحق وهو الإذن بالشفاعة لمن ارتضى وقرئ أذن له أي أذن الله له على البناء للمفعول وقرئ فزع على البناء للفاعل وهو الله وحده وهو العلي الكبير ذو العلو والكبرياء لا يملك أحد أن يتكلم في ذلك اليوم إلا بإذنه ثم أمر رسوله أن يقررهم بقوله من يرزقكم ثم أمره أن يتولى الإجابة والإقرار عنهم بقوله قل الله وذلك للإعلام بأنهم مقرون به بقلوبهم إلا أنهم ربما أبوا أن يتكلموا به [illegible] بعد الإلزام وإنا أو إياكم لعلى هدى أو في ضلال مبين ومعناه أن أحد الفريقين من الموحدين ومن المشركين لعلى أحد الأمرين من الهدى والضلال وهذا من الكلام المنصف الذي كل من سمعه قال لمن خوطب به قد أنصفك صاحبك وفي درجه بعد تقدمة ما قدم من التقرير البليغ دلالة على من هو على الهدى ومن هو في الضلال المبين من الفريقين ونحوه قول القائل لغيره وإن أحدنا لكاذب وإن كان الكاذب معلوماً ومنه قول حسان أتهجوه ولست له بكفء فشركما لخيركما الفداء قل لا تسألون عما أجرمنا من المعاصي ولا نسأل عما تعملون بل كل إنسان يسأل عما جناه ويجازى على فعله دون فعل غيره قل يجمع بيننا ربنا ثم يفتح بيننا بالحق وهو الفتاح العليم قل أروني الذين ألحقتم به شركاء كلا بل هو الله العزيز الحكيم وما أرسلناك إلا كافة للناس بشيراً ونذيراً ولكن أكثر الناس لا يعلمون ويقولون متى هذا الوعد إن كنتم صادقين قل لكم ميعاد يوم لا تستأخرون عنه ساعة ولا تستقدمون يفتح بيننا ربنا يحكم ويفصل بالحق وهو الفتاح الحاكم العليم بالحكم وهي قول أهل [illegible] وقد كان يراهم ويعرفهم الله [illegible] أن يريهم الخطأ العظيم في إلحاق الشركاء به [illegible] ويبكتهم

عن مذهبهم [illegible] على قولهم الفاحش بقوله بل هو الله العزيز
الحكيم [illegible] قال ابن [illegible] من هذه الصفات [illegible]
إلا كافة للناس أي إلا رسالة عامة [illegible]
[illegible] قال الزجاج معناه أرسلناك جامعا للناس في الإبلاغ والإنذار [illegible]
من الكاف [illegible] ولكن أكثر الناس لا يعلمون [illegible]
[illegible] من العذاب [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] فلا يستطيعون تأخرا عنه ولا تقدما عليه وقال الذين
كفروا لن نؤمن بهذا القرآن ولا بالذي بين يديه ولو ترى إذ الظالمون موقوفون
عند ربهم يرجع بعضهم إلى بعض القول يقول الذين استضعفوا للذين استكبروا لولا أنتم
لكنا مؤمنين قال الذين استكبروا للذين استضعفوا أنحن صددناكم عن الهدى بعد إذ
جاءكم بل كنتم مجرمين وقال الذين استضعفوا للذين استكبروا بل مكر الليل والنهار إذ
تأمروننا أن نكفر بالله ونجعل له أندادا وأسروا الندامة لما رأوا العذاب وجعلنا
الأغلال في أعناق الذين كفروا هل يجزون إلا ما كانوا يعملون وما أرسلنا في قرية من
نذير إلا قال مترفوها إنا بما أرسلتم به كافرون وقالوا نحن أكثر أموالا وأولادا وما نحن
بمعذبين [illegible] الذي بين يديه كتب الله المتقدمة وقيل هو يوم القيمة [illegible]
أن يكون القرآن من قبل الله وأن يكون البعث والجزاء حقيقة ثم أخبر سبحانه عن عاقبة أمرهم
[illegible]
[illegible]
[illegible] عن الإيمان [illegible]
[illegible]
[illegible]

[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] على ضلالهم [illegible] والمعنى أخفوا الندامة وقيل أظهروها
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] قل إن ربي يبسط الرزق لمن يشاء من عباده ويقدر له وما أنفقتم
من شيء فهو يخلفه [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

وتحريم للصلاح وعلم ... فاولئك لم خزاء الضعف ... جزاء الضعف على ما ... لم الضعف جزاء ... [illegible] على التوحيد ... على الجمع ... لسبوت وق
لاسية ... من الجنة والافات والموت والحزن والذين يسعون مجتهدين في
ابطال اياتنا معاجزين ... [illegible] ... عنهم ... اولئك
و ... فيه ... قل ان ربي يبسط الرزق ... [illegible] ... الحرف
به الكفار ... وعظ للمؤمنين فكانه قال ليس ... الكفار لكرامتهم واغناء المؤمنين
... ان يكون زيادة ... [illegible] ... ان ينفقوها في سبيل الله ويدل عليه قوله وما
انفقتم من شيء فهو يخلفه ... [illegible] ... عاجلا ... [illegible]
اجلا ... [illegible] ... ويوم يحشرهم جميعا ... [illegible]
ان يقول ويقولوا ... يحشرهم ... فيكون ... الكفار ابلغ ... [illegible]
اقتصاص ذلك ... للسامع ... وتحوه قوله يا عيسى بن مريم ءانت قلت
للناس اتخذوني وامي الهين من دون الله والموالات مفاعلة من الولي وهو
القرب لما ان المعادات مفاعلة من العداوة وهو البعد والولي يقع على الموالي و
... [illegible] ... دونهم ... [illegible] ...
باثبات موالاة الله ومعاداة الكفار ... من الرضا ... بل كانوا يعبدون
الجن يريدون الشياطين ... [illegible] ... عبادة غير الله ... واذا تتلى عليهم
اياتنا بينات قالوا ما هذا الا رجل يريد ان يصدكم عما كان يعبد اباؤكم وقالوا ما هذا الا
افك مفترى وقال الذين كفروا للحق لما جاءهم ان هذا الا سحر مبين وما اتيناهم
من كتب يدرسونها وما ارسلنا اليهم قبلك من نذير وكذب الذين من قبلهم
وما بلغوا معشار ما اتيناهم فكذبوا رسلي فكيف كان نكير قل انما اعظكم بواحدة ان
تقوموا لله مثنى وفرادى ثم تتفكروا ما بصاحبكم من جنة ان هو الا نذير لكم بين يدي
عذاب شديد قل ما سالتكم من اجر فهو لكم ان اجري الا على الله وهو على كل شيء شهيد
قل ان ربي يقذف بالحق علام الغيوب ... [illegible]

القرآن ... الحق والحق ... كله ودين الاسلام ... قوله ... [illegible]
... [illegible] ...
... [illegible] ...
... [illegible] ...
... [illegible] ...
وما اتيناهم من كتب يدرسونها ... [illegible] ... وما ارسلنا اليهم قبلك من نذير ...
باصحاب ... [illegible] ...
... [illegible] ...
... [illegible] ...
... [illegible] ...
... [illegible] ...
... [illegible] ... والتغيير ... [illegible]
... [illegible] ... من القوة ... [illegible]
... [illegible] ... [illegible]
... مثنى وفرادى ... عطف بيان لها واراد بقيامهم اما القيام من مجلس رسول الله
... عنه واما القيام الذي لا يراد به المثول على القدمين ... [illegible]
... [illegible] ...
... اثنين اثنين وواحدا واحدا ثم تتفكروا في امر محمد وما جاء به ... [illegible]
... ما بصاحبكم من جنة ... هذا الامر العظيم الذي
تحته ملك الدنيا والاخرة ... [illegible] ... الا احد رجلين اما مجنون ...
... [illegible] ... بمعجز ... النبوة مؤيد من عند الله بالايات
... وقد علمتم ان محمدا ما به جنون بل علمتموه ارجح قريش عقلا واصدقهم قولا و
... [illegible] ... ويكون ... من كلام ... [illegible]
رسول الله ويجوز ان يكون المعنى ثم تتفكروا فتعلموا ما بصاحبكم من جنة ويجوز ان

يكون ما استفهامية بمعنى اى شىء من جنة وما نافية من معنا له فى سعد وصمة
فيه بيان الشهوة إن هو إلا نذير لكم بين يدى عذاب شديد يوم القيمة قل ما
سألتكم من اجر فهو لكم اى شىء سألتكم من اجر فهو لكم وفيه معنيان احدهما نفى مسألة الاجر
راسا كما يقول الرجل لصاحبه ان اعطيتنى شيئا فخذه وهو يعلم انه لم يعطه شيئا والثانى
لا اسألكم على تبليغ الرسالة من عرض الدنيا فتتهمونى والاجر [illegible]
فى قوله قل لا اسألكم عليه اجرا الا من شاء ان يتخذ الى ربه سبيلا وفى قوله قل لا
اسألكم عليه اجرا الا المودة فى القربى لان اتخاذ السبيل الى الله نصيبهم ونفعهم
عايد اليهم وكذلك المودة فى القربى لان [illegible] ان اجرى الا على الله اى ليس
ثوابى الا على الله وهو يقذف عليه القذف الرمى وهو مستعار بمعنى الالقاء ومعنى
يقذف بالحق يلقيه وينزله الى انبيائه او يلقيه على الباطل فيدمغه ويزهقه علام الغيوب
رفع محمول على محل ان مع اسمها او هو خبر مبتدأ محذوف قل جاء الحق وما يبدئ
الباطل وما يعيد قل ان ضللت فانما اضل على نفسى وان اهتديت فبما يوحى الى ربى
انه سميع قريب ولو ترى اذ فزعوا فلا فوت واخذوا من مكان قريب وقالوا امنا
به وانى لهم التناوش من مكان بعيد وقد كفروا به من قبل ويقذفون بالغيب من
مكان بعيد وحيل بينهم وبين ما يشتهون كما فعل باشياعهم من قبل انهم كانوا فى
شك مريب الحى اما ان يبدئ فعلا او يعيده فاذا هلك لم يكن منه ابداء ولا
اعادة فجعلوا قولهم لا يبدئ ولا يعيد مثلا للهلاك ومنه قول عبيد افقر من اهله عبيد
فاليوم لا يبدئ ولا يعيد والمعنى جاء الحق وهلك الباطل وعن ابن مسعود قال دخل رسول الله
صلى الله عليه وآله مكة وحول البيت ثلثمائة وستون صنما فجعل يطعنها بعود فى يده و
يقول جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا جاء الحق وما يبدئ الباطل وما
يعيد قل ان ضللت عن الحق [illegible]
لان المأخوذ به دون غيره وان اهتديت الى الحق فبفضل ربى [illegible]
[illegible] ولو ترى جوابه محذوف وتقديره لرأيت امرا عظيما [illegible]

الى هو فزعوا واخذوا وحيل بينهم كلها الفعل والمراد بها الاستقبال لان ما الله فاعله فى المستقبل
بمنزلة ما قد كان ووجد لتحققه ووقت الفزع وقت البعث فلا فوت لا يفوت منهم احد
والمكان القريب يعنى به القبر وقيل هو فزعهم عند الموت ومعاينة ملائكة العذاب بقبض
ارواحهم يوم بدر حين ضربت اعناقهم فلم يستطيعوا فرارا وقيل هو جيش يخسف
بهم بالبيداء يؤخذون من تحت اقدامهم واخذوا عطف على فزعوا واخذوا فلا فوت
لهم او على لا فوت اى اذ فزعوا فلم يفوتوا واخذوا وقالوا اى ويقولون فى ذلك الوقت
امنا به اى بمحمد صلى الله عليه وآله لمرور ذكره فى قوله ما بصاحبكم من جنة وانى لهم التناوش وهو
تناول الشىء [illegible] وهذا تمثيل لطلبهم ما لا يكون وهو ان ينفعهم ايمانهم فى ذلك الوقت
كما نفع المؤمنين ايمانهم فى الدنيا [illegible] حالهم حال من يريد ان يتناول الشىء من مكان بعيد مثل
ما يتناوله الاخر من موضع قريب [illegible] وقرئ التناؤش بالهمزة قلبت الواو المضمومة
كما همزت واو ادؤر وقيل هو من التناؤش وهو الطلب قال ونأتك [illegible]
[illegible] للحركة [illegible] تمنى نئيشا ان يكون اطاعنى وقد حدثت بعد
الامور امور اى اخيرا [illegible] ويقذفون معطوف على كفروا على حكاية الحال
الماضية اى وكانوا يرجمون بالظنون الكاذبة ويأتون به من مكان بعيد وهو
قولهم انه ساحر وشاعر ومجنون وكذاب ويتناولون به من مكان بعيد او من جهة بعيدة
من حاله لان ابعد شىء مما جاء به السحر والشعر والجنون وابعد شىء من عادته
الكذب والزور وحيل بينهم وبين ما يشتهون [illegible] كما فعل باشياعهم
باشباههم من كفرة الامم [illegible] انهم كانوا فى شك مريب [illegible]
كما قالوا [illegible] سورة الملائكة مكية [illegible] خمس واربعون اية [illegible]
شديد وان [illegible] تبديلا [illegible] جديد والبصير والنور [illegible] فى حديث
[illegible] من قرأ سورة الملائكة دعته يوم القيمة ثلاثة ابواب من ابواب الجنة ان ادخل
من اى الابواب شئت بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله فاطر
السموات والارض جاعل الملائكة رسلا اولى اجنحة مثنى وثلاث ورباع يزيد فى الخلق

ما يشاء ان الله على كل شيء قدير ما يفتح الله للناس من رحمة فلا ممسك لها وما يمسك
فلا مرسل له من بعده وهو العزيز الحكيم يا ايها الناس اذكروا نعمت الله عليكم هل
من خالق غير الله يرزقكم من السماء والارض لا اله الا هو فانى تؤفكون وان يكذبوك
فقد كذبت رسل من قبلك والى الله ترجع الامور يا ايها الناس ان وعد الله حق فلا
تغرنكم الحيوة الدنيا ولا يغرنكم بالله الغرور [illegible] ان جعلت الاضافة لفظية
بان تكون في تقدير الانفصال فهو بدل وان جعلتها معنوية فهو صفة مثنى وثلث ورباع
صفة لاجنحة عدلت عن اثنين اثنين وثلثة ثلثة واربعة اربعة ومعنى العدل انك
اردت بمثنى ما اردت باثنين اثنين والاصل ان تريد بالكلمة معناها دون كلمة اخرى و
العدل ان تلفظ بكلمة وانت تريد كلمة اخرى والمعنى انه جعل من الملائكة خلقا اجنحتهم
ثلثة ثلثة وخلقا اجنحتهم اربعة اربعة يزيد في الخلق الاجنحة وغيرها ما يشاء
مما يقتضيه حكمته ومشيته والاية متعلقة تتناول كل زيادة في الخلق من طول قامة
واعتدال صورة وقوة في البطش وحصافة في العقل [illegible] ذلك وقيل هو الوجه الحسن
والصوت [illegible] من اصناف نعمه فلا احد يقدر على امساكه واي شيء يمسك فلا احد
يقدر على اطلاقه والفتح مستعار للارسال [illegible] بدلالة قوله فلا مرسل له مكان لا فاتح
له وانما نكر الرحمة لارادة الشياع كانه قال من اية رحمة كانت سماوية او ارضية
وانث الضمير اولا وذكره ثانيا وهو يرجع في الحالين [illegible] حملا على [illegible]
ولان الاول فسر بالرحمة فتبع الضمير التفسير والثاني لم يفسر فترك على اصل التذكير و
لان تفسير الثاني يحتمل ان يكون مطلقا في كل ما يمسكه من غضبه ورحمته وانما فسر
الاول دون الثاني ليدل على ان رحمته سبقت غضبه اذكروا نعمت الله عليكم بالقلب
واللسان واحفظوها عن الغمط والكفران واشكروها بالاعتراف بها وطاعة موليها
هل من خالق غير الله [illegible] بالرفع والجر على الوصف [illegible] ويجوز ان
يكون في محل الجر بان يكون صفة لخالق وان لا يكون له محل بان يكون [illegible] من خالق
باضمار يرزقكم [illegible] هذا الكلام او يكون كلاما مستانفا بعد قوله هل من خالق غير الله وعلى

الوجهين [illegible] يكون فيه دلالة على ان الخالق لا يطلق على غير الله عز وجل واما على وجه
من الوصف والتفسير فلا دليل فيه على اختصاص هذا الاسم بالله عز وجل لانه [illegible]
من السماء والارض [illegible] من السماء المطر ومن الارض النبات
لا اله الا هو جملة مفصولة لا محل لها فانى تؤفكون فمن اي وجه تصرفون عن التوحيد
الى الشرك وعن الحق الى الباطل [illegible]
على توحيده [illegible] الشرك [illegible] وان يكذبوك فتاس بتكذيب الرسل
من قبلك موضع فقد كذبت رسل من قبلك موضع فتاس استغناء بالسبب عن
المسبب [illegible] ونكر رسل لان المعنى رسل ذوو عدد كثير و
[illegible] والى الله ترجع الامور [illegible] ان وعد الله حق [illegible]
[illegible] وحساب حق فلا تغرنكم الحيوة الدنيا [illegible]
[illegible] والغرور [illegible]
انما يدعو حزبه [illegible]
امنوا وعملوا الصالحات لهم مغفرة واجر كبير [illegible]
[illegible]
بما يصنعون والله الذي ارسل الرياح فتثير سحابا فسقناه الى بلد ميت فاحيينا به الارض
بعد موتها كذلك النشور من كان يريد العزة فلله العزة جميعا اليه يصعد الكلم الطيب
والعمل الصالح يرفعه والذين يمكرون السيئات لهم عذاب شديد ومكر اولئك هو
يبور لما ذكر الكافرين والمؤمنين قال لنبيه صلى الله عليه واله افمن زين له سوء عمله
من هذين الفريقين كمن لم يزين له فكان النبي صلى الله عليه واله قال لا فقال فان الله يضل
من يشاء ويهدي من يشاء فلا تذهب نفسك عليهم حسرات ومعنى تزيين العمل والاضلال
[illegible] وهو ان يكون العاصي على صفة لا يجدي عليه اللطف فيستوجب ان يخليه الله
وشانه فعند ذلك يهيم في الضلال فيرى القبيح حسنا والحسن قبيحا [illegible]
حتى الرسول [illegible]

خبره محذوف [illegible] تقديره [illegible]

الحسرة شدة الحزن على ما فات من الامر

نفسك عليهم حسرة لهلاك ... فلا تذهب نفسك عليهم او التي ذيّن له سوء عمله لكن ضلاله الله
لهلاكه فان الله يضل من يشاء ويهدي من يشاء عليه وحسرات مفعول له اي فلا تهلك نفسك
للحسرات وعليهم صلة تذهب كما تقول هلك عليه حبا ومات عليه حزنا او بيان للمتحسر عليه
صارت حسرات ... متتابعة ... وجاء على نسق المضي دون ما قبله
وما بعده لحكاية الحال التي تقع فيها اثارة السحاب وتستحضر تلك الصورة البديعة الدالة
على كمال القدرة الربانية وكذلك سوق السحاب الى البلد الميت واحياء الارض بالمطر بعد
موتها لما كان من الدلائل على القدرة قال فسقناه واحيينا معدولا بهما عن لفظ الغيبة الى ما
هو ادخل في الاختصاص ... كذلك النشور اي مثل احياء الموات نشور الاموات
... من كان يريد العزة فليطلبها من عند الله فوضع قوله فلله العزة جميعا موضعه استغناء به
عنه لدلالته عليه فان الشيء لا يطلب الا عند صاحبه ومالكه ومعناه العزة كلها مجتمعة
لله ويدل عليه ما رواه انس عن النبي صلى الله عليه وآله قال ان ربكم يقول كل يوم انا العزيز
فمن اراد عز الدارين فليطع العزيز ... ان ... بطلب العزة عنده ... واليه
... والعمل الصالح يرفعه ... يصعد الكلم الطيب ... الكلم جمع كلمة
وكل جمع ليس بينه وبين واحده الا الهاء ... يذكر ويؤنث ... كلم
... ومعنى الصعود هنا هو القبول ... من ... بوصف ... والقصد
لان الملائكة يكتبون اعمال بني آدم ويرفعونها الى حيث ... الله عز وجل كما في قوله كلا
ان كتاب الابرار لفي عليين ... الكلم الطيب ... ونقديسه وتحميده والطيب الكلم الا اله
الا الله ... والعمل الصالح ... لا يقبل العمل الا ... عن ... توحيده
... والعمل الصالح يرفعه ... الوجهين ... يكون ... على
والذين يمكرون المكرات السيئات او اصناف المكر السيئات ... صفة المصدر ...
... وقيل يعني بها مكرات قريش حين اجتمعوا في دار الندوة وتداولوا الرأي في احدى
المكرات الثلث اما اثبات رسول الله صلى الله عليه وآله واما قتله واما اخراجه كما حكى الله عنهم في قوله و
اذ يمكر بك الذين كفروا ليثبتوك الآية ومكر اولئك الذين مكروا ... مكرات ... هو يبور

ويفسد ويبطل ... مكر الله بهم حين اخرجهم من مكة وقتلهم واثبتهم في قليب بدر فجمع
عليهم مكراتهم ... والله خلقكم من تراب ثم من نطفة ثم جعلكم ازواجا وما تحمل من انثى
ولا تضع الا بعلمه وما يعمر من معمر ولا ينقص من عمره الا في كتاب ان ذلك على الله يسير
وما يستوي البحران هذا عذب فرات سائغ شرابه وهذا ملح اجاج ومن كل تأكلون
لحما طريا وتستخرجون حلية تلبسونها وترى الفلك فيه مواخر لتبتغوا من فضله و
لعلكم تشكرون يولج الليل في النهار ويولج النهار في الليل وسخر الشمس والقمر كل
يجري لاجل مسمى ذلكم الله ربكم له الملك والذين تدعون من دونه ما يملكون من
قطمير ان تدعوهم لا يسمعوا دعاءكم ولو سمعوا ما استجابوا لكم ويوم القيامة يكفرون
بشرككم ولا ينبئك مثل خبير يا ايها الناس انتم الفقراء الى الله والله هو الغني الحميد ان
يشأ يذهبكم ويأت بخلق جديد وما ذلك على الله بعزيز ...
... وما تحمل من انثى حاملة ولدها في بطنها ولا تضع الا بعلمه الا وهو
عالم بذلك وما يعمر من معمر معناه وما يعمر من احد ... ومعناه ما من ...
ولا ينقص من عمره بان يذهب بعضه ... ولا ... عمر ...
... وقيل معناه ولا ينقص عمره ... الا في كتاب ... يكتب في ... محفوظ
... فلان ... كذا ... من ...
... صلى الله عليه وآله ... الصدقة ...
... العذب ... الملح ...
... وما ... كل ... تأكلون لحما طريا ...
تستخرجون حلية وهو اللؤلؤ والمرجان ... من فضله من فضل الله ... ولعلكم
... تشكرون ... على ...
... الاستثناء ...
... العذب ... ما ...
... والكافر ... ذلكم ... والله ربكم له الملك ... و

التفسير فتنبه لا يسمعوا دعاءكم لانهم جماد ولو سمعوا على سبيل الفرض والتقدير لما
استجابوا لكم لانهم لا يدعون ما تدعون لهم من الالهية ويوم القيمة يكفرون باشراككم
لهم وعبادتكم اياهم يقولون ما كنتم ايانا تعبدون ولا ينبئك مثل خبير ولا يخبرك بالامر
مخبر مثل خبير عالم به يريد ان الخبير بالامر وحده هو الذي يخبرك بالحقيقة دون سائر
المخبرين والمعنى ان ما اخبرتكم به من حال معبوديكم هو الحق لاني عالم خبير بما اخبرتكم به
وعرف الفقراء ليريهم سبحانه انهم جنس الفقراء لشدة افتقارهم اليه ولو نكر لكان
المعنى انتم بعض الفقراء ولما اثبت فقرهم اليه وغناه عنهم ذكر الحميد ليدل به على انه
الغني النافع بغناه خلقه المنعم عليهم المستحق بانعامه عليهم ان يحمدوه والعزيز الممتنع
ولا تزر وازرة وزر اخرى وان تدع مثقلة الى حملها لا يحمل منه شيء ولو كان ذا قربى
انما تنذر الذين يخشون ربهم بالغيب واقاموا الصلوة ومن تزكى فانما يتزكى لنفسه
والى الله المصير وما يستوي الاعمى والبصير ولا الظلمات ولا النور ولا الظل ولا الحرور
وما يستوي الاحياء ولا الاموات ان الله يسمع من يشاء وما انت بمسمع من في القبور
ان انت الا نذير انا ارسلناك بالحق بشيرا ونذيرا وان من امة الا خلا فيها نذير
وان يكذبوك فقد كذب الذين من قبلهم جاءتهم رسلهم بالبينات وبالزبر وبالكتاب
المنير ثم اخذت الذين كفروا فكيف كان نكير [illegible] ولا تزر اي ولا تحمل
نفس آثمة وزر نفس اخرى يوم القيمة [illegible] لا يؤاخذ نفس بغيرها [illegible] وفيه دليل
على انه تعالى لا يؤاخذ نفسا بغير ذنبها وان تدع مثقلة بالآثام غيرها الى ان يحمل شيئا من
اثمها لم تجب ولم يحمل شيء من حملها ولو كان المدعو بعض قرابتها واقرب الناس
اليها فكل نفس بما كسبت رهينة وقوله بالغيب حال من الفاعل والمفعول اي يخشون
ربهم غائبين عن عذابه او يخشون عذابه غائبا عنهم ومن تزكى ومن تطهر بفعل الطاعات
وترك المعاصي وهو اعتراض مؤكد لخشيتهم واقامتهم الصلوة لانهما من جملة التزكي [illegible]
الى الله المصير وعد لمن تزكى بالثواب وما يستوي الاعمى والبصير الفرق بين [illegible]
[illegible]

لك [illegible] والحرور [illegible] وقيل ان الاعمى والبصير مثل المؤمن و
المشرك والظلمات والنور [illegible] الجنة والنار والاحياء
والاموات [illegible] ان انت الا نذير اي ما عليك الا التبليغ
والانذار فان كان المنذر ممن [illegible] ادراك [illegible] وان كان من المصرين فلا عليك
حال من احد الضميرين [illegible] ارسالا مصحوبا بالحق
او صلة [illegible] بشيرا بالوعد الحق ونذيرا بالوعيد الحق [illegible]
عن البشير لان النذارة لما كانت مقرونة بالبشارة [illegible]
اشتملت [illegible] ذكرها [illegible] بالبينات [illegible]
والمراد [illegible] التورية والانجيل [illegible]
به ثمرات مختلفا الوانها ومن الجبال جدد بيض وحمر مختلف الوانها وغرابيب سود
ومن الناس والدواب والانعام مختلف الوانه كذلك انما يخشى الله من عباده العلماء
ان الله عزيز غفور ان الذين يتلون كتاب الله واقاموا الصلوة وانفقوا مما
رزقناهم سرا وعلانية يرجون تجارة لن تبور ليوفيهم اجورهم ويزيدهم من فضله
انه غفور شكور [illegible]
او هيئاتها من الصفرة والخضرة والحمرة [illegible]
[illegible] على بعض [illegible]
قال ومن الجبال جدد ومنها ما هو على لون واحد غرابيب [illegible]
[illegible] السود [illegible]
[illegible]
[illegible]
حيث يدل على المعنى الواحد من طريقين [illegible]
[illegible] ومن الجبال جدد بيض [illegible] سود [illegible]
[illegible] الى قوله ومن الجبال [illegible] الوانه [illegible]

والانعام مختلف الوانه يعني ومنهم بعض مختلف الوانه كذلك اي كاختلاف الثمرات والجبال

وتم الكلام ثم قال انما يخشى الله من عباده العلماء والمعنى ان الذين يخشون الله من

بين عباده هم العلماء دون غيرهم اذ شرط الخشية معرفته والعلم بحق علمه ومن من يخشى

بالعلم من صدق قوله فعله ومن لم يصدق فعله قوله فليس بعالم ان الذين يتلون

كتاب الله اي يداومون على تلاوته وهي شأنهم ودينهم وعن مطرف هي آية القراء و

يرجون تجارة لن تبور لن تكسد ولن تهلك بالخسران ولن تفسد وتتعلق به لتوفيهم وتجارة تنفق

عند الله ليوفيهم بانفاقهم انفقوا عنده اجورهم وهي ما استحقوه من الثواب ويزيدهم على قدر

استحقاقهم من فضله وان شئت جعلت يرجون في موضع الحال بمعنى فعلوا جميع

ذلك من التلاوة واقامة الصلاة والانفاق راجين تجارة ربحه ليوفيهم وجنان

قوله انه غفور شكور اي غفور لهم شكور لاعمالهم والذي اوحينا اليك من الكتاب

هو الحق مصدقا لما بين يديه ان الله بعباده لخبير بصير ثم اورثنا الكتاب الذين

اصطفينا من عبادنا فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات

باذن الله ذلك هو الفضل الكبير جنات عدن يدخلونها يحلون فيها من اساور

من ذهب ولؤلؤا ولباسهم فيها حرير وقالوا الحمد لله الذي اذهب عنا الحزن ان ربنا

لغفور شكور الذي احلنا دار المقامة من فضله لا يمسنا فيها نصب ولا يمسنا فيها

لغوب من الكتاب يعني القرآن ومن للتبيين ويريد الجنس ومن للتبعيض مصدقا

حال مؤكدة لان الحق لا ينفك عن هذا التصديق ما بين يديه اي لما تقدمه من الكتب

انه بعباده لخبير بصير عالم ببواطنهم وظواهرهم فلذلك ابصر حالك فاوحى اليك هذا الكتاب

من الكتاب المعجز ثم اورثنا الكتاب المعني انا اوحينا اليك القرآن مصدقا لما قبله من الكتب

موافقا لما سبقت به تلك الكتب من حال وحال من في ثم اورثناه من بعد ذلك ضعيفا من عندنا

بعدك وهم علماء امتك لما ورد في الحديث ان العلماء ورثة الانبياء ومرادي مرادي عن سابق

عليها السلام تماما الا هي لنا خاصة واما ما عني دعوه هو مختص لان توصف بالاصطفاء

[illegible]

لم لنفسه [illegible] الصحيح [illegible]

على تعليقه [illegible] الكتاب المصطفين من عباده [illegible] من هو ظالم لنفسه و

من هو مقتصد ومن هو سابق بالخيرات وقيل [illegible] جنات عدن [illegible]

[illegible] من اجر [illegible] ومقتصدا

[illegible] سابق بالخيرات [illegible] ولذلك [illegible]

الكتاب [illegible] بالخيرات هو الفضل الكبير جنات عدن [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] فالذوق نتيجة [illegible]

[illegible] لا يقضى عليهم [illegible] عنهم من عذابها كذلك نجزي

كل كفور وهم يصطرخون فيها [illegible] نعمل صالحا غير الذي كنا نعمل اولم نعمركم ما

يتذكر فيه من تذكر وجاءكم النذير فذوقوا فما للظالمين من نصير ان الله عالم غيب السموات

والارض انه عليم بذات الصدور هو الذي جعلكم خلائف في الارض فمن كفر فعليه كفره

ولا يزيد الكافرين كفرهم عند ربهم الا مقتا ولا يزيد الكافرين كفرهم الا خسارا قل ارأيتم

شركاءكم الذين تدعون من دون الله اروني ماذا خلقوا من الارض ام لهم شرك في السموات

ام آتيناهم كتابا فهم على بينة منه [illegible]

[illegible]

[illegible] فيها يصطرخون من الصراخ وهو الصياح باستغاثة وجهد وشدة

[illegible]

[illegible] مع الاعتراف به ولانهم كانوا يحسبون انهم على سيرة صالحة فقالوا اخرجنا نعمل

صالحا غير الذي كنا نعمل صالحا نعمله أولم نعمركم توبيخ من الله [illegible]
لكل عمر تمكن فيه المكلف من إصلاح شأنه وإن قصر وإن كان التوبيخ في المتطاول أعظم
وقد قيل إنه ستون سنة وقيل أربعون وقيل ثماني عشرة سنة وجاءكم النذير عطف
على معنى أولم نعمركم كأنه قيل قد عمرناكم وجاءكم النذير وهو النبي ص أو القرآن وقيل
النذير الشيب وقيل موت الأهل والأقارب فذوقوا العذاب إنه عليم بذات الصدور
كالتعليل لأنه إذا علم ما في الصدور وهو أخفى ما يكون فقد علم كل غيب في العالم وذات
الصدور مضمراتها وهي تأنيث ذو وذو موضوعة لمعنى الصحبة فالمضمرات تصحب الصدور
والخلائف جمع خليفة [illegible] فعليه كفره [illegible] وعقاب كفره ولا يزيد
أشد البغض وقيل لمن نكح امرأة أبيه مقتي لأنه يكون ممقوتا في كل قلب [illegible]
من أرأيتم لأن معنى أرأيتم أخبروني كأنه قال أخبروني عن هؤلاء الشركاء وما استحقوا
به العبادة أروني أي جزء من أجزاء الأرض خلقوه [illegible]
السموات أم آتيناهم كتابا من عند الله ينطق بأنا اتخذناهم شركاء فهم على حجة من ذلك
أو يكون الضمير للمشركين كقوله أم أنزلنا عليهم سلطانا [illegible]
الظالمون بعضهم بعضا [illegible] إلا غرورا [illegible]
عبد الله [illegible] إن الله يمسك السموات والأرض أن تزولا ولئن زالتا إن أمسكهما
من أحد من بعده إنه كان حليما غفورا وأقسموا بالله جهد أيمانهم لئن جاءهم نذير
ليكونن أهدى من إحدى الأمم فلما جاءهم نذير ما زادهم إلا نفورا استكبارا في الأرض
ومكر السيئ ولا يحيق المكر السيئ إلا بأهله فهل ينظرون إلا سنة الأولين فلن تجد
لسنة الله تبديلا ولن تجد لسنة الله تحويلا أولم يسيروا في الأرض فينظروا كيف
كان عاقبة الذين من قبلهم وكانوا أشد منهم قوة وما كان الله ليعجزه من شيء في السموات
ولا في الأرض إنه كان عليما قديرا ولو يؤاخذ الله الناس بما كسبوا ما ترك على ظهرها
من دابة ولكن يؤخرهم إلى أجل مسمى فإذا جاء أجلهم فإن الله كان بعباده بصيرا
أن تزولا كراهة أن تزولا أو يمنعهما من أن تزولا لأن الإمساك منع إنه كان حليما

غفورا غير معجل بالعقوبة حيث يمسكهما وكانتا جديرتين بأن تهدا [illegible]
[illegible] تكاد السموات يتفطرن منه وتنشق الأرض [illegible]
سد جواب الشرط [illegible]
[illegible] لئن جاءهم نذير [illegible]
من إحدى الأمم الماضية يعني اليهود والنصارى [illegible]
التباعد [illegible] استكبارا [illegible]
[illegible]
ويجوز [illegible] ومكر السيئ إلا بأهله [illegible]
[illegible]
[illegible]
مع الياء والهمزة ولعله اختلس فظن سكونا أو وقف وقفة خفيفة [illegible]
[illegible] الأولين [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] من الشرك والتكذيب [illegible]
أي ما ترك على ظهر الأرض من [illegible] عليها من بني آدم وقيل ما ترك بني
آدم [illegible]
[illegible]
[illegible] حديث [illegible]
[illegible]
[illegible] أملاك يقومون [illegible] ويستغفرون له [illegible]
يتبعون جنازته ويصلون عليه [illegible]
[illegible]

ان سام وكل من الف ملك يحفظونه من كل شيطان رجيم ومن كل آفة وان مات في يومه ادخل
الجنة لحديث طويل سورة يس مكية بسم الله الرحمن الرحيم يس والقرآن الحكيم انك لمن
المرسلين على صراط مستقيم تنزيل العزيز الرحيم لتنذر قوما ما انذر آباؤهم فهم غافلون
لقد حق القول على اكثرهم فهم لا يؤمنون انا جعلنا في اعناقهم اغلالا فهي الى الاذقان
فهم مقمحون وجعلنا من بين ايديهم سدا ومن خلفهم سدا فاغشيناهم فهم لا يبصرون
وسواء عليهم ءانذرتهم ام لم تنذرهم لا يؤمنون قرئ يس بالامالة والتفخيم ... وهما
... واخفائهما ولذلك نون ... وعن ابن عباس معناه يا انسان وعن ابن الحنفية يا محمد
وقيل يا سيد الاولين والآخرين وهو على عليه السلام ... صلى الله عليه ... حكيم ذي
الحكمة ... وقيل ناطق بالحكمة كالحي او لانه كلام حكيم فوصف بصفة المتكلم به انك لمن
المرسلين جواب القسم على صراط مستقيم خبر بعد خبر ... من المرسلين ... على
طريق ... ومن ... والتحقيق ... تنزيل ... رفع على انه خبر مبتدأ محذوف ...
على ... لتنذر قوما ما انذر آباؤهم لانهم كانوا ... بين عيسى ومحمد
عليهما السلام ومثله قوله لتنذر قوما ما اتاهم من نذير من قبلك وما ارسلنا اليهم قبلك من
نذير فيكون ما انذر آباؤهم في موضع نصب على الصفة وقد فسر ما انذر على اثبات الانذار وان
جعل ما مصدرية بمعنى لتنذر قوما انذار آبائهم او موصولة منصوبة على المفعول الثاني بمعنى
لتنذر قوما ما انذره آباؤهم ... فهم غافلون
على ان عدم انذارهم سبب غفلتهم وعلى الثاني يتعلق بقوله انك لمن المرسلين لتنذر كما تقول
ارسلتك الى فلان لتنذره فانه غافل لقد حق القول على اكثرهم وهو قوله سبحانه لاملأن
جهنم من الجنة والناس اجمعين ... عليهم ... لانه ... فهم لا يؤمنون ...
... على ... مصيرهم ...
... لا ...
... صفة ...
... سد ... وهو ...

النظر ... انا ... وجعلنا من بين ايديهم سدا ومن خلفهم سدا فاغشيناهم ...
... على ... التعوذ ... كالاعمى ...
ان المعنى ... من قريش هموا بقتل النبي ... فلم يستطيعوا ان يصلوا اليه
... على ... وهم لا يبصرونه وعلى هذا يكون معنى ...
... وسواء عليهم ... على ... وحملهم
... انما تنذر من اتبع الذكر وخشي الرحمن بالغيب فبشره بمغفرة واجر كريم انا
نحن نحيي الموتى ونكتب ما قدموا وآثارهم وكل شيء احصيناه في امام مبين واضرب
لهم مثلا اصحاب القرية اذ جاءها المرسلون اذ ارسلنا اليهم اثنين فكذبوهما فعززنا بثالث فقالوا انا
اليكم مرسلون قالوا ما انتم الا بشر مثلنا وما انزل الرحمن من شيء ان انتم الا تكذبون
قالوا ربنا يعلم انا اليكم لمرسلون وما علينا الا البلاغ المبين قالوا انا تطيرنا بكم لئن لم تنتهوا
لنرجمنكم وليمسنكم منا عذاب اليم ...
... من ...
... من ...
... عمل ... من ...
... من ...
... الى ...
... التي ... من ...
كانت او قبيحة ومن ...
... وغيرها ...
... من ذكر ... من الملائكة والاعمال احدث ...
قوله تعالى ينبؤا الانسان يومئذ بما قدم واخر اي قدم من اعماله واخر ...
... قال عليه السلام ان اعظم الناس اجرا في الصلوة
... و قيل ... الاعمال

مثلاً لانه لا يدرس [illegible] واضرب لهم مثلاً من قومهم عندي من هذا
العرب كذا [illegible] من هذا المثال واضرب لهم مثلاً مثل اصحاب القرية والمثل
الثاني بيان للاول واذ بدل من اصحاب القرية والقرية انطاكية اذ جاءها المرسلون
رسل عيسى الى اهلها بعثهم دعاة الى الحق وكانوا عبدة الاوثان اذ ارسلنا [illegible]
سبحانه [illegible] الى نفسه لانه ارسلهم بامره فعززنا فقويناهما وشددناهما
برسول ثالث يقال المطر يعزز الارض اي يلبدها ويشدها وقرئ فعززنا بالتخفيف
من عزه يعزه اذا غلبه اي فغلبنا وقهرنا بثالث وترك ذكر المفعول به لان الغرض ذكر
المعزز به وهو شمعون الصفا [illegible] فقالوا انا اليكم مرسلون [illegible]
لمرسلون [illegible] الاولى ابتداء اخبار والثانية جواب عن انكار [illegible]
مجرى القسم في التوكيد [illegible] وما علينا الا البلاغ المبين [illegible]
على سبيل التوكيد [illegible]
والمعجزات [illegible] لصادق [illegible]
لكان [illegible] قالوا انا تطيرنا بكم [illegible]
لئن لم تنتهوا [illegible] لنرجمنكم [illegible]
[illegible] الايمان والتوحيد
غاية اليمن والبركة أئن ذكرتم اي اتتطيرون ان ذكرتم [illegible]
لان ذكرتم بل انتم قوم مسرفون في العصيان [illegible] الشؤم لا من قبل الرسل [illegible]
[illegible] او بل انتم مسرفون في ضلالكم [illegible] وجاء من اقصى المدينة رجل
يسعى هو حبيب بن اسرائيل النجار وكان منزله عند اقصى باب من ابواب المدينة [illegible]
ان قومه [illegible] وعن النبي صلى الله عليه وسلم [illegible]
[illegible] علي بن ابي طالب وصاحب ياسين ومؤمن آل فرعون
فهم الصديقون [illegible] وقوله من لا يسألكم اجراً وهم مهتدون [illegible]
الترغيب فيهم [illegible] ترجعون [illegible]

الدنيا والآخرة [illegible] وما لي لا اعبد الذي فطرني واليه ترجعون أاتخذ من دونه آلهة
ان يردن الرحمن بضر لا تغن عني شفاعتهم شيئاً ولا ينقذون اني اذاً لفي ضلال
مبين اني آمنت بربكم فاسمعون [illegible] قيل ادخل الجنة قال يا ليت قومي يعلمون بما غفر لي
ربي وجعلني من المكرمين وما انزلنا على قومه من بعده من جند من السماء وما كنا
منزلين ان كانت الا صيحة واحدة فاذا هم خامدون يا حسرة على العباد ما يأتيهم من
رسول الا كانوا به يستهزئون [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
حتى مات [illegible] الجنة [illegible] قيل ادخل الجنة
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
من الذنوب [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] ان كانت الا صيحة واحدة [illegible]

واحدة اخذ جبريل بعضادتي باب المدينة وصاح بهم صيحة فماتوا عن آخرهم لا يسمع
لهم حس كالنار اذا طفئت وكانه قال ان اسمه ان ارسال الجنود من السماء من عظائم
الامور التي لا يوهل لها الا مثلك يا محمد حيث انزلوا يوم بدر والخندق وما كنا
نفعله بغيرك وقرئ الا صيحة بالرفع على كان التامة اي ما وقعت الا صيحة و
القياس التذكير لان المعنى ما وقع شيء الا صيحة ولكنه جوز ذلك لان الصيحة في حكم
فاعل الفعل ومثله بيت ذي الرمة   وما بقيت الا الضلوع الجراشع   والقراءة بالنصب
على معنى ان كانت الاخذة او عقوبة الا صيحة واحدة يا حسرة على العباد تعالي
الحسرة كانما قيل لها تعالي يا حسرة فهذه من احوالك التي حقك ان تحضري فيها وهي
حال استهزائهم بالرسل والمعنى انهم احقاء بان يتحسر عليهم المتحسرون او هم
متحسر عليهم من جهة الملائكة والمؤمنين ويجوز ان يكون من جهة الله تعالى على
سبيل الاستعارة في معنى تعظيم ما جنوه على انفسهم وفرط انكاره له وتعجيبه منه و
روي عن ابي بن كعب وعن ابن عباس وعلي بن الحسين زين العابدين يا حسرة على
العباد على الاضافة اليهم لاختصاصها بهم من حيث انها موجهة اليهم   الم يروا كم
اهلكنا قبلهم من القرون انهم اليهم لا يرجعون وان كل لما جميع لدينا محضرون
وآية لهم الارض الميتة احييناها واخرجنا منها حبا فمنه ياكلون وجعلنا فيها
جنات من نخيل واعناب وفجرنا فيها من العيون ليأكلوا من ثمره وما عملته ايديهم
افلا يشكرون سبحان الذي خلق الازواج كلها مما تنبت الارض ومن انفسهم ومما لا
يعلمون وآية لهم الليل نسلخ منه النهار فاذا هم مظلمون والشمس تجري لمستقر
لها ذلك تقدير العزيز العليم والقمر قدرناه منازل حتى عاد كالعرجون القديم لا
الشمس ينبغي لها ان تدرك القمر ولا الليل سابق النهار وكل في فلك يسبحون
الم يروا الم يعلموا وهو معلق عن العمل في كم لان كم لا يعمل فيه ما قبلها سواء كانت
للاستفهام او للخبر لان اصلها الاستفهام وانهم اليهم لا يرجعون بدل من كم اهلكنا
على المعنى لا على اللفظ والتقدير الم يروا كثرة اهلاكنا من قبلهم كونهم غير راجعين

اليهم اي لا يعودون ولكنهم الينا يحضرون ... يكون ما صلة
للتوكيد وان مخففة من الثقيلة واللام هي الفارقة محضرون محشورون محضرون للحساب
وقرئ لما بالتشديد بمعنى الا مسألة كتاب سيبويه نشدتك الله لما فعلت وان نافية وتقديره
ما كل الا مجموعون محضرون لدينا والتنوين في كل عوض من المضاف اليه وجميع
فعيل بمعنى مفعول ... جميع وجاز جميعا ... الارض الميتة ...
على قدرته واحسانه سبحانه بان تكون الارض الميتة اية ودلالة لهم على قدرته
على البعث وكذلك نسلخ ويجوز ان تكونا صفتين للارض والليل لانه اريد بهما الجنسان
مطلقين لا ارض وليل باعيانهما فعوملا معاملة النكرات في وصفهما بالجمل ونحوه
ولقد امر على اللئيم يسبني اي احييناها بالنبات واخرجنا منها حبا جنس الحبوب
مثل الحنطة والشعير والارز ونحوها فمنه ياكلون قدم الظرف للدلالة على ان الحب
هو الذي يتعلق به معظم العيش ويقوم بالارتزاق منه صلاح الانس واذا قل جاء
القحط وخص النخيل والاعناب لكثرة انواعهما ومنافعهما وفجرنا في الارض وذهب
من عيون الماء ليأكلوا من ثمره والمعنى ليأكلوا مما خلقه الله من الثمر ومما عملته ايديهم
من الغرس والسقي والآبار وغير ذلك من الاعمال الى ان بلغ الثمر منتهاها وآن اكلها
وقرئ ثمره وثمره بفتحتين وضمتين وضمة وسكون واصله من ثمرنا كما قال وجعلنا
وفجرنا فنقل الكلام من التكلم الى الغيبة على طريقة الالتفات ويجوز ان يكون الضمير
للنخيل وتترك الاعناب غير مرجوع اليها الضمير لانه في حكم النخيل فيما علق به من
اكل ثمره ويجوز ان يراد من ثمر الله ... كما قال رؤبة فيها خطوط من سواد
وبلق كانه في الجلد توليع البهق فسئل عنه فقال اردت كان ذلك ويجوز ان يكون ما
في ما عملته نافية اي ولم تعمل ذلك الثمار ايديهم ولا يعتد بكد عليه وقرئ على حذف
وما عملت ايديهم من غير هاء ... الازواج الاشكال والاصناف والاجناس مما تنبت
مما لا يعلمون اي ومن ازواج لم يطلعهم الله عليها ولا توصلوا الى معرفتها بطريق من طرق
العلم ولا يبعد ان يخلق الله من الحيوان والجماد ما لم يجعل للبشر طريقا الى العلم به فوق سطح الارض

المشحون المملوء ... [illegible]

وعن البحار ... كشط ... عنها ... وكشفه عن مكان الليل ملقى ظله فاذا هم مظلمون اى داخلون فى الظلام ... والشمس تجرى لمستقر لها اى لحد لها موقت مقدر ينتهى اليه من فلكها فى آخر السنة شبه بمستقر المسافر اذا قطع مسيره . او لمنتهى لها من المشارق والمغارب حتى تبلغ اقصاها فذلك مستقرها لانها لا تعدوه او لحد لها من مسيرها كل يوم فى رأى عيوننا وهو المغرب وقرئ ... ابن عباس ... لا مستقر لها ... [illegible] لا بمعنى ليس ذلك الجرى على هذا التقدير ... الذى تكل الفطن عن استحصائه تقدير العزيز الغالب بقدرته على كل مقدور العليم المحيط علمه بكل معلوم والقمر قدرناه ... منازل ... وهى ثمانية وعشرون ... حتى عاد كالعرجون القديم وهو عود العذق الذى تقادم عهده ... فعلون من الانعراج وهو الانعطاف ... لا الشمس ينبغى لها ان تدرك القمر ... ولا الليل سابق النهار ... وكل اى وكلهم ... والمعنى وكلهم الشمس والقمر والنجوم فى فلك يسبحون اى يسيرون فيه بانبساط واتى بالواو والنون لما اضيف اليهما ما هو من فعل العقلاء ... وعن ابن عباس ... وآية لهم انا حملنا ذريتهم فى الفلك المشحون ... وخلقنا لهم من مثله ما يركبون وان نشأ نغرقهم فلا صريخ لهم ولا هم ينقذون الا رحمة منا ومتاعا الى حين واذا قيل لهم اتقوا ما بين ايديكم وما خلفكم لعلكم ترحمون وما تأتيهم من آية من آيات ربهم الا كانوا عنها معرضين واذا قيل لهم انفقوا ... قال الذين كفروا ... [illegible]

... لا تت الا ذهبوا عنها واعرضوا عن النظر فيها ١٢

من هذا موعدك ... الا صيحة واحدة تأخذهم وهم يخصمون فلا يستطيعون توصية ولا الى اهلهم يرجعون ... [illegible] على ... ومن ... وقيل ان ... [illegible] ... السفن والزوارق فلا صريخ لهم اى لا مغيث لهم او لا اغاثة ... [illegible] ... ونفخ فى الصور ... فاذا هم من الاجداث الى ربهم ينسلون ... قالوا يا ويلنا من بعثنا من مرقدنا هذا ما وعد الرحمن وصدق المرسلون ان كانت الا صيحة واحدة فاذا هم جميع لدينا محضرون فاليوم لا تظلم نفس شيئا ... [illegible] ... فاكهون ... لهم فيها فاكهة ولهم ما يدعون سلام قولا من رب رحيم وامتازوا اليوم ايها المجرمون الم اعهد اليكم يا بنى آدم ان لا تعبدوا الشيطان انه لكم عدو مبين وان اعبدونى هذا صراط مستقيم ... [illegible] ... من مرقدنا من ... [illegible]

وقيل انهم عدوا احوالهم في قبورهم بالاضافة الى اهوال القيمة رقادا ووقف حفص على مرقدنا
انه قرئ من بعثنا على من الجارة والمصدر هذا مبتدأ وما وعد خبره وما مصدرية او موصولة
ويجوز ان يكون هذا صفة لمرقدنا وما وعد خبر مبتدأ محذوف اي هذا وعد الرحمن وعن
قتادة اول الاية قول الكافر واخر الاية هذا ما وعد الرحمن قول المسلم وقيل هو كلام
الكافرين ايضا يتذكرون ما سمعوه من الرسل فيجيبون به انفسهم او بعضهم بعضا
واذا جعلت ما موصولة فتقديره هذا الذي وعده الرحمن والذي صدقه المرسلون الصدق
فيه من قولهم صدقوهم القتال والمثل صدقني سن بكره اي هو الذي وعده الله
على السنة رسله ان كانت الا صيحة واحدة هي النفخة الاخيرة ام
المرة الاخيرة صيحة واحدة فاذا الاولون والاخرون محضرون لدينا في عرصات القيمة فاليوم
لا تظلم نفس شيئا ان اصحب الجنة اليوم في شغل حكاية
ما يقال في ذلك اليوم وفي مثل هذه الحكاية تصوير للموعود وتمكين له في النفوس وترغيب
في الحرص على العمل بما يثمره ويؤدي اليه في شغل وقرئ في شغل بسكون الغين وفي شغل ال
في اي شغل وفي شغل لا يحاط بوصفه وهو النعيم الذي شغلهم عما فيه اهل النار
فلا يذكرونهم وان كانوا اقرباءهم وقيل شغلوا بافتضاض الابكار وقيل بالسماع فاكهون
وقرئ فكهون وفاكهين والمعنى واحد اي متنعمون متلذذون وهو خبر ثان والاستئناف
يتلذذ به وقيل فرحون طيبوا النفوس معجبون بما هم فيه من الفكاهة وهي المزاح والاحاديث
الطيبة هم وازواجهم يحتمل ان يكون مبتدأ وان يكون تأكيدا للضمير في شغل وفاكهين على
ان ازواجهم يشاركهم في ذلك الشغل والتفكه والاتكاء على الارائك تحت الظلال وفي ظلل
ظلل جمع ظلة والارائك السرر في الحجال وقيل متكئون لهم فيها فاكهة ولهم ما يدعون
اي يتمنون ويشتهون من قولهم ادع علي ما شئت بمعنى تمنه علي وقيل هو يفتعلون من الدعاء
اي يدعون به لانفسهم كقولك اشتوى في شوى نفسه سلام بدل مما يدعون كأنه قال
لهم سلام يقال لهم قولا من جهة رب رحيم والمعنى ان الله يسلم عليهم بواسطة
الملك او بغير واسطة مبالغة في تعظيمهم وذلك متمناهم ولهم ذلك لا يمنعونه وقيل خبر

مبتدأ او سلام خبره والمعنى ولهم ما يدعون سالم اي خالص من ربهم وقيل ما يدعون مبتدأ
خبره سلام بمعنى ولهم ما يدعون سالم خالص لا شوب فيه وقوله قولا مصدر مؤكد لقوله
لهم ما يدعون سلام اي عدة من رب رحيم وامتازوا اليوم ايها المجرمون وانفردوا عن المؤمنين وذلك
حين يسار بالمؤمنين الى الجنة يقال مازه فامتاز وعن قتادة اعتزلوا
عن كل خير وعن الضحاك لكل كافر بيت في النار يدخله فيردم بابه لا يرى ولا يرى هذا
اشارة الى ما عهد اليهم من معصية الشيطان وطاعة الرحمن هذا صراط مستقيم بليغ
ذا استقامة حقيق بان يوصف بالكمال في بابه ولقد اضل منكم جبلا كثيرا افلم تكونوا
تعقلون هذه جهنم التي كنتم توعدون اصلوها اليوم بما كنتم تكفرون اليوم نختم على افواههم
وتكلمنا ايديهم وتشهد ارجلهم بما كانوا يكسبون ولو نشاء لطمسنا على اعينهم فاستبقوا
الصراط فانى يبصرون ولو نشاء لمسخناهم على مكانتهم فما استطاعوا مضيا ولا يرجعون
وعن عمرو في حق اولاد ... وما ... وقرئ جبلا بضمتين
وقرئ جبلا من كان حيا ويحق القول على الكافرين جبلا بضمتين
وبضمة وسكون وبضمتين وتشديد وبكسرتين وتشديد ومعناها جميعا الخلق
الكثير الذين جبلوا على خليقة ... بان ... وحده على ...
وعقوبتهم ... صدرها ... وقد ...
... وصفا ... سبيلهم ...
ونصب الصراط على الظرف والمعنى ولو نشاء لمسحنا اعينهم فلو حاولوا ان يستبقوا الى
الطريق ... سلوكه ... به ساعين ...
لم يقدروا فكيف يبصرون ويعلمون جهة السلوك وقد اعميناهم والمكانة والمكان واحد
كالمقامة والمقام وقرئ على مكاناتهم ومكانتهم على التوحيد والجمع اي لمسخناهم مسخا
على مكانهم لا يقدرون ان يبرحوا ... ولا رجوعا ... وقرئ مضيا
... مضيا ... ولا يرجعون ... لا يرجعون
ومن نعمره ننكسه اي نقلبه في الخلق فنخلقه على عكس ما خلقناه قبل اذ كان يتزايد قوة

والعقل [illegible] استكمل قوته وبلغ أشده [illegible] في أحسن خلقه [illegible]
حتى يرجع [illegible] شبيهة [illegible] وضعف جسده وقلة عقله [illegible]
[illegible] كما قال [illegible]
[illegible]
ليس بشعر ولا مناسبة بينه وبين الشعر لأن الشعر كلام موزون مقفى [illegible]
[illegible] وما يصح له وما ينطلب ولو طلب [illegible] أن يقول الشعر [illegible]
لم يتسهل [illegible] كان يتمثل بهذا البيت
كفى الإسلام والشيب للمرء ناهيا. فقال أبو بكر إنما قال الشاعر كفى الشيب والإسلام
للمرء ناهيا أشهد أنك رسول الله وأما قوله أنا النبي لا كذب أنا ابن عبد المطلب
وما روي من نحوه فإن ذلك كلام من جنس كلامه الذي كان يرمي به على السليقة من
غير صنعة فيه [illegible] من غير قصد [illegible] في كثير من
إنشاءات الناس في خطبهم [illegible] أشياء موزونة لا يسميها أحد شعرا [illegible]
[illegible]
لما نفى [illegible] أن يكون القرآن شعرا قال إن هو إلا ذكر [illegible]
به الإنس والجن كما قال إن هو إلا ذكر للعالمين وما هو إلا قرآن [illegible]
[illegible] لينذر [illegible] أو الرسول من كان حيا [illegible]
لأن الغافل كالميت [illegible] ويحق القول وتجب
[illegible] مما عملت أيدينا [illegible]
[illegible]
يشكرون واتخذوا من دون الله آلهة لعلهم ينصرون لا يستطيعون نصرهم
لهم جند محضرون فلا يحزنك قولهم إنا نعلم ما يسرون وما يعلنون [illegible]
[illegible]
أنعاما [illegible] فيها [illegible]

[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
ما يسرون من عداوتهم وما يعلنون وإنا مجازيهم عليه [illegible] أولم ير الإنسان أنا
خلقناه من نطفة فإذا هو خصيم مبين وضرب لنا مثلا ونسي خلقه [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] فقال يا محمد أترى الله يبعث هذا فقال نعم [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
لأن نشأة من الموات [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] من التشبيه لأن ما أنكر من قبيل ما يوصف الله بالقدرة عليه بدليل

النشأة الاولى ... [illegible] ... وصف سبحانه
بالقدرة عليه كان ... [illegible] ... عليه والزبير ما
على من العظام ... والرفات وهو ... [illegible]
المرخ والعفار ... [illegible] ... الاعراب ... [illegible]
الذي هو ... [illegible]
[illegible] ... الاحقاف واحتج قوله ان يخلق مثلهم ... [illegible] ... في
الصغر والحقارة بالاضافة الى السموات والارض او ان يعيدهم لان الاعادة مثل الابتداء ... [illegible]
ليس به ادنى شائبة ... [illegible] ... ان يقول له كن ... من غير توقف فيكون
فيحدث اي فهو كائن لا محالة وحقيقته انه لا يمتنع عليه شيء من المكونات وانه بمنزلة المأمور
المطيع اذا ورد عليه امر من الآمر المطاع ... [illegible]
جملة معطوفة على جملة هو امره ان يقول له كن فيكون ومن قرأ بالنصب فللعطف على يقول و
المعنى انه لا يجوز عليه شيء مما يجوز على الاجسام اذا فعلت شيئا مما تقدر عليه من الافعال
المباشرة بمحال القدر واستعمال الآلات وما يتبع ذلك من التعب واللغوب انما امره وهو
القادر العالم لذاته ان يخلص داعيه الى الفعل فيكون الفعل فكيف يعجز ... عن مقدور حتى
يعجز عن الاعادة بيده ملكوت كل شيء اي هو مالك كل شيء ... [illegible]
وتقضيا ... [illegible] ... عما ... [illegible] ... عن ابن
عباس كنت لا اعلم كيف خصت سورة يس بالفضائل التي رويت في قراءتها فاذا انه لهذه

سورة الصافات مكية مائة واحدى وثمانون آية بصري اثنتان غيرهم وما كان ... [illegible]
غير البصري في حديث ابي ومن قرأ سورة الصافات اعطي من الاجر عشر حسنات بعدد
كل جني وشيطان وتباعدت عنه مردة الشياطين وبرئ من الشرك وشهد له حافظاه
يوم القيامة انه كان مؤمنا بالمرسلين ... من قرأ سورة الصافات في كل يوم جمعة لم يزل
محفوظا من كل آفة مدفوعا عنه كل بلية في حياته الدنيا مرزوقا باوسع ما يكون من الرزق
ولم يصبه الله في ماله ولا ولده ولا بدنه بسوء من شيطان رجيم ولا من جبار عنيد وان

مات في يومه او ليلته بعثه الله شهيدا وادخله الجنة مع الشهداء بسم الله الرحمن الرحيم
والصافات صفا فالزاجرات زجرا فالتاليات ذكرا ان الهكم لواحد رب السموات
والارض وما بينهما ورب المشارق انا زينا السماء الدنيا بزينة الكواكب وحفظا
من كل شيطان مارد لا يسمعون الى الملأ الاعلى ويقذفون من كل جانب دحورا
ولهم عذاب واصب الا من خطف الخطفة فاتبعه شهاب ثاقب ... [illegible]
[illegible] ... ثم الله سبحانه ... [illegible]
[illegible]
[illegible]
وتسوقها وقيل هي آيات القرآن الزاجرة عن القبائح ... [illegible]
الذي كتبه ... وفيه ذكر الحوادث فتزداد يقينا بوجود المخبر على وفق الخبر وقيل هي
نفوس العلماء الصافات اقدامها في التهجد وسائر الصلوات وصفوف الجماعات
فالزاجرات بالمواعظ والنصائح فالتاليات آيات الله ... [illegible] ... وقيل هي
نفوس ... في سبيل الله التي تصف الصفوف وتزجر الخيل للجهاد وتتلو الذكر مع
ذلك لا يشغلها عنه ... [illegible] ... رب السموات ... [illegible]
[illegible] ... ورب المشارق ... الشمس ... [illegible]
[illegible]
[illegible] ... بزينة الكواكب ... [illegible]
اسم لما يزان به ... فان اردت المصدر فعلى اضافته الى الفاعل اي بان زانتها الكواكب
[illegible]
[illegible]
... فلاضافة وجهان ان تقع بيانا للزينة لان الزينة مبهمة في الكواكب وغيرها ... [illegible]
وان يراد ما زينت به الكواكب وجاء عن ابن عباس بزينة الكواكب بضوء الكواكب
ويجوز ان يراد اشكالها المختلفة كشكل بنات نعش والثريا وغير ذلك من سيرها وطلوعها لعها

وقرئ على هذا المعنى بزينةٍ الكواكب بتنوين زينة وجرّ الكواكب على الابدال ويجوز في نصب الكواكب
ان يكون بدلا من محل بزينة وحفظا محمول على المعنى لان معناه خلقنا الكواكب زينة للسما
وحفظا من الشياطين كما قال ولقد زينا السماء الدنيا بمصابيح وجعلناها رجوما
للشياطين ويجوز تقدير فعل معلّل اي وحفظا من كل شيطان زيناها بالكواكب وقيل
وحفظناها حفظا من كل شيطان مارد خارج من الطاعة منتصب منها والقسم
لا يسّمّعون كل شيطان لانه في معنى الشياطين وقرئ بالتخفيف والتشديد واصله
يتسمعون والتسمع طلب السماع يقال تسمع فسمع او لم يسمع وهو مستطيع تا قبله
فيه انتصار حال المسترقة للسمع وانهم لا يقدرون ان يسمعوا الى كلام الملائكة او
يتسمعوا اليه وهم يقذفون من كل جانب من جوانب السماء بالشهب مدحورين عن ذلك
مدفوعين بالعنف مطرودون ولهم مع ذلك عذاب واصب اي دائم يوم القيمة الا من
خطف الخطفة او استرق استراقة فصدها بجاحله الملائكة فاتبعه شهاب ثاقب
وهو النجم المضيء والفرق بين قولك سمعت فلانا يحدث وسمعت اليه يحدث ان المعدّى
بنفسه يفيد الادراك والمعدّى بالى يفيد الاصغاء مع الادراك والملأ الاعلى الملائكة
لانهم يسكنون السموات والانس والجن الملأ الاسفل لانهم سكان الارض وعن ابن
عباس هم اشراف الملائكة وعنه الكتبة من الملائكة ودحورا في موضع الحال اي
مدحورين او مفعول له اي يقذفون للدحور ومن خطف مرفوع الموضع بدل من الواو
في لا يسمعون اي لا يسمع الشياطين الا الشيطان الذي خطف الخطفة فاستفتهم
اهم اشد خلقا ام من خلقنا انا خلقناهم من طين لازب بل عجبت ويسخرون واذا
ذكروا لا يذكرون واذا راوا اية يستسخرون وقالوا ان هذا الا سحر مبين ءاذا
متنا وكنا ترابا وعظاما ءانا لمبعوثون اوءاباؤنا الاولون قل نعم وانتم داخرون
فانما هي زجرة واحدة فاذا هم ينظرون وقالوا يا ويلنا هذا يوم الدين هذا يوم
الفصل الذي كنتم به تكذبون احشروا الذين ظلموا وازواجهم وما كانوا يعبدون
من دون الله فاهدوهم الى صراط الجحيم وقفوهم انهم مسئولون ما لكم لا تناصرون

بل هم اليوم مستسلمون اي فاستخبرهم ام اشد خلقا واقوى جسما واصعب خلقا ام من خلقنا
من السموات والارض والملوك وغلب ما يعقل فقال امن خلقنا انا خلقناهم من
طين لازب يعني ادم اذ هم من نسله وذريته واللازب الملتصق من لعب هذا
وهذه شهادة عليهم بالضعف والرخاوة لان ما يصنع من الطين غير موصوف
بالصلابة والقوة بل عجبت من انكارهم البعث وهم يسخرون ربما البعث اعجبهم
من تكذيبهم اياك وهم يسخرون من تعجبك وقرئ بل عجبتُ وهو قراءة علي
وابن عباس ومعناه بلغ من كثرة آياتي وعظم قدرتي ان عجبت من انكارهم البعث
هذه افعاله وهم يسخرون ممن يصف الله بالقدرة على البعث ويكون العجب المسند الى الله
بمعنى الاستعظام وقد جاء في الحديث عجب ربكم من الكم وقنوطكم وسرعة اجابته اياكم
وقيل معناه قل يا محمد بل عجبت واذا ذكروا اي خوفوا بالله ووعظوا لا يذكرون لا يتعظون
واذا راوا اية من ايات الله معجزة كانشقاق القمر وغيره يستسخرون يبالغون
في السخرية او يستدعي بعضهم بعضا ان يسخر ويعتقدونه سخرية كما يقال استقبح
اي اعتقده قبيحا وءاباؤنا عطف على الضمير في مبعوثون وجوز العطف عليه الفصل
بهمزة الاستفهام او معطوف على موضع ان واسمه ... بعد
وقرئ او اباؤنا وسيأتي في الواقعة قل نعم نبعثون وانتم داخرون صاغرون
فانما هي جواب شرط مقدر والتقدير اذا كان ذلك فانما هي زجرة واحدة صيحة
واحدة من اسرافيل وهي النفخة الثانية فاذا هم احياء بصراء ينظرون وهي مبهمة لا
يرجع الى شيء ويوضحها خبرها ويجوز ان يكون فانما هي زجرة واحدة ...
اي ويقولون معترفين على نفوسهم بالمعصية يا ويلنا من عذاب هذا يوم الحساب والجزاء
هذا يوم الفصل اي القضاء بين المحق والمبطل الذي كنتم به تكذبون
يقول ذلك بعضهم لبعض وقيل هو كلام الملائكة لهم احشروا الذين ظلموا امر الله للملائكة
او حشر بعضهم لبعض وازواجهم واشباههم من العصاة عابد
الصنم مع عبدة الصنم واهل الزنا مع اهل الزنا واهل الخمر مع اهل الخمر وقيل ... الكافرات وقيل قرناؤهم من الشياطين

فاهدوهم فعرفوهم طريق النار حتى يسلكوها وقفوهم واحبسوهم عن دخول النار انهم
مسئولون عما دعوا اليه من البدع وقيل عن اعمالهم وخطيئاتهم [illegible]
[illegible] جبير عن ولاية علي [illegible] ما لكم لا
تناصرون هذا تهكم بهم وتوبيخ لهم بالعجز عن التناصر بعدما كانوا على خلاف ذلك
في الدنيا متناصرين بل هم اليوم مستسلمون قد اسلم بعضهم بعضا وخذله وقيل
بعضهم على بعض يتساءلون قالوا انكم كنتم تأتوننا عن اليمين قالوا بل لم تكونوا مؤمنين
وما كان لنا عليكم من سلطان بل كنتم قوما طاغين فحق علينا قول ربنا انا لذائقون
فاغويناكم انا كنا غاوين فانهم يومئذ في العذاب مشتركون انا كذلك نفعل بالمجرمين انهم كانوا اذا
قيل لهم لا اله الا الله يستكبرون ويقولون أئنا لتاركوا آلهتنا لشاعر مجنون بل جاء بالحق
وصدق المرسلين انكم لذائقو العذاب الاليم وما تجزون الا ما كنتم تعملون الا عباد الله
المخلصين [illegible] يتساءلون يتخاصمون ويتلاومون يقول [illegible]
ويقول [illegible] واليمين مستعارة لجهة الخير وجانبه [illegible]
كنتم تأتوننا من قبل الدين [illegible] الحق [illegible] وقيل [illegible]
القوة والقهر لان اليمين موصوفة بالقوة وبها يقع البطش ومعناه انكم كنتم تأتوننا عن
[illegible]
[illegible] بل كنتم قوما طاغين مجاوزين الحد في الكفر فحق علينا
قول ربنا ووعيده انا لذائقون [illegible] فاغويناكم [illegible]
لانهم مشتركون [illegible]
[illegible] فانهم اي الاتباع والمتبوعين جميعا يومئذ في [illegible]
مشتركون في العذاب والاهانة كما كانوا مشتركين في الغواية [illegible]
قول لا اله الا الله ويستنكفون [illegible] انهم [illegible]
الاليم على كفرهم ونسبتهم رسول الله الى الشعر والجنون وما تجزون الا [illegible]
سيئا بمثل [illegible] الا عباد الله لكن عباد الله على الاستثناء المنقطع قوله عز وجل اولئك

[illegible] معلوم فواكه وهم مكرمون في جنات النعيم على سرر متقابلين يطاف عليهم
بكأس من معين بيضاء لذة للشاربين لا فيها غول ولا هم عنها ينزفون وعندهم
قاصرات الطرف عين كأنهن بيض مكنون فاقبل بعضهم على بعض يتساءلون
قال قائل منهم اني كان لي قرين يقول أإنك لمن المصدقين أإذا متنا وكنا ترابا
وعظاما أإنا لمدينون قال هل انتم مطلعون فاطلع فرآه في سواء الجحيم قال
تالله ان كدت لتردين ولولا نعمة ربي لكنت من المحضرين أفما نحن بميتين
الا موتتنا الاولى وما نحن بمعذبين ان هذا لهو الفوز العظيم لمثل هذا فليعمل
العاملون [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

[illegible] مسطور على [illegible] عليهم [illegible] يتساءلون على شراب [illegible]

على بعض يتساءلون [illegible] ما جرى عليهم ولهم في الدنيا الا انه [illegible] به ماضيا على عادة الله

[illegible] واخباره قال قائل منهم انى كان لى قرين فى دار الدنيا اى صاحب [illegible]

يقول [illegible] على وجه الانكار [illegible] والتعجب [illegible] من المصدقين [illegible]

لمدينون اى لمجزيون [illegible]

[illegible] وفى الحديث الكيس من دان نفسه وعمل لما بعد الموت قال اى ذلك القائل

لاخوانه فى الجنة هل انتم مطلعون الى النار لاريكم ذلك القرين وقيل ان القائل

[illegible] فاطلع [illegible]

[illegible] فاطلع [illegible] فرآه [illegible] فى سواء الجحيم [illegible]

[illegible] تالله ان كدت لتردين [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] ام شجرة الزقوم انا جعلناها فتنة للظالمين انها شجرة تخرج فى اصل الجحيم

طلعها كأنه رؤوس الشياطين فانهم لآكلون منها فمالئون منها البطون ثم ان لهم

عليها لشوبا من حميم ثم ان مرجعهم لالى الجحيم انهم الفوا [illegible]

[illegible] يهرعون ولقد ضل قبلهم اكثر الاولين ولقد ارسلنا فيهم منذرين فانظر كيف

كان عاقبة المنذرين الا عباد الله المخلصين ثم عاد سبحانه الى ذكر [illegible]

فقال اذلك خير نزلا اى خير حاصلا [illegible] النزل الفضل والريع فى الطعام [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] اهل الباطل ولما ذكر ارسال المنذرين من الانبياء والرسل

[illegible] من المكذبين عقبه سبحانه بقصة نوح [illegible]

[illegible] ولقد نادانا نوح فلنعم المجيبون ونجيناه واهله من الكرب العظيم

[illegible]

[illegible] انه من عبادنا المؤمنين ثم اغرقنا الآخرين وان من شيعته لابراهيم

اذ جاء ربه بقلب سليم اذ قال لابيه وقومه ماذا تعبدون أئفكا آلهة دون الله تريدون

فما ظنكم برب العالمين فنظر نظرة فى النجوم فقال انى سقيم فتولوا عنه مدبرين فراغ

[illegible]

قال اتعبدون ما تنحتون والله خلقكم وما تعملون [illegible]

ثم يجددون هم الباقين الذين بقوا وقد فني غيرهم وهم الذين تفرقوا سبعين الى يوم
القيمة فالناس كلهم من ولد نوح والعرب والعجم من اولاد سام من نوح والسودان من
اولاد حام بن نوح والترك والخزر ويأجوج ومأجوج من اولاد يافث بن نوح وتركنا عليه في
الآخرين من الامم هذه الكلمة وهي سلام على نوح اي يسلمون عليه تسليما الى يوم القيمة
وهي من الكلام المحكي وقوله في العالمين الدعاء بثبوت هذه التحية فيهم جميعا
وعلل مجازاة نوح بتلك الكرامة من تشبيه الذكر وتسليم العالمين عليه الى آخر الدهر بانه
كان محسنا ثم علل كونه محسنا بانه كان عبدا من عباده المؤمنين ليريك جلالة محل
الايمان من شيعته اي من شايعه على اصول الدين وان تباعه على التفصيل دينه
ومصابرة المكذبين وتعلق اذ بما في الشيعة من معنى المشايعة اي وان ممن شايعه على
دينه وتقويه حين جاء ربه بقلب سليم لا يعصيهم او يجددون هواه او مصاحبة حين اخلص
لله قلبه من كل ما سواه فلم يتعلق بشيء غيره فضرب المجيء مثلا لذلك ائفكا نسواله
والتقدير اتريدون الهة من دون الله افكا وانما قدمه للعناية وقدم المفعول له على
المفعول به لانه كان الاهم عندهم ان يواجههم بانهم على افك وباطل في شركهم ويجوز ان يكون حالا اتريدون الهة من دون الله فما
ظنكم بمن هو الحقيق بالعبادة لان من كان ربا للعالمين استحق عليهم ان يعبدوه حتى تركتم
عبادته بعبادة الاوثان والمعنى انه لا يقدر في وهم ولا ادم ما يصد من عبادته او
فما ظنكم به ماذا يفعل بكم وقد عبدتم غيره فنظر نظرة في النجوم في علم النجوم او في
او في احكامها انهم كانوا يتعاطون علم النجوم فاوهمهم بانه استدل بامارة في علم
النجوم على انه يسقم فقال اني سقيم مشارف للسقم وهو من معاريض الكلام و
انما نوى به ان من كان آخر امره الموت سقيم وروي عن الباقر والصادق عليهما السلام
انهما قالا والله ما كان سقيما ولا كذب فتولوا عنه مدبرين فاعرضوا عنه وتركوه وخرجوا
الى عيدهم فراغ الى الهتهم قال الى اصنامهم في خفية فقال الا تأكلون ما لكم لا تنطقون
استهزاء بها وبانحطاطها عن حال عبدتها فراغ عليهم فاقبل عليهم يضربهم ضربا ...

عليهم ضربا بالمين مصدر لراغ لانه بمعنى ضرب او بالمين مصدرا شديدا قويا لان اليمين اقوى الجارحتين واشدهما
وقيل بالقوة وقيل بسبب الحلف وهو قوله تالله لاكيدن اصنامكم فاقبلوا اليه من
من عبدتهم الى ابرهيم يزفون يسرعون من زفيف النعام ويزفون من زفه
اذا دخل في الزفيف او من ازفه اذا حمله على الزفيف اي يزف بعضهم بعضا و
يزفون خفيفا من وزف يزف قال محتجا عليهم اتعبدون ما تنحتون بايديكم
والله خلقكم وخلق ما تعملون من الاصنام يقال عمل النجار الباب والكرسي
وعمل الصائغ السوار والخاتم والمراد عمل اشكال هذه الاشياء وصورها دون
جواهرها والاصنام جواهر واشكال فخالق جواهرها هو الله وعاملوا اشكالها
مصورها وما موصوله تحتهم وما تعملون ترجمة عن قوله ما تنحتون وما في ما تنحتون
موصولة لا مقال فيها فما تعدون بها عن اختها تعسف قوله تعالى قالوا ابنوا له
بنيانا فالقوه في الجحيم فارادوا به كيدا فجعلناهم الاسفلين وقال اني ذاهب الى
ربي سيهدين رب هب لي من الصالحين فبشرناه بغلام حليم فلما بلغ معه السعي
قال يا بني اني ارى في المنام اني اذبحك فانظر ماذا ترى قال يا ابت افعل ما تؤمر
ستجدني ان شاء الله من الصابرين فلما اسلما وتله للجبين وناديناه ان يا ابرهيم
قد صدقت الرؤيا انا كذلك نجزي المحسنين ان هذا لهو البلاء المبين وفديناه
بذبح عظيم وتركنا عليه في الآخرين سلام على ابرهيم كذلك نجزي المحسنين انه من
عبادنا المؤمنين وبشرناه باسحق نبيا من الصالحين وباركنا عليه وعلى اسحق و
من ذريتهما محسن وظالم لنفسه مبين ... قالوا ابنوا له بنيانا
... من ... بنوا حائطا من حجارة ... في ... عرضه
... والقوه في الجحيم فجعلناهم الاسفلين ان ... وغيظه ...
... اني ذاهب الى ربي ... من ...
... من الصالحين ... على ...
... حيث قال ... من ... سبحانه و ...

[illegible] ويعقوب [illegible] بغلام حليم [illegible]

[illegible] حتى [illegible] يوسف [illegible]

[illegible]

[illegible] بلغ معه السعي [illegible]

ابيه وكان اذ ذاك ابن ثلث عشرة سنة اني ارى في المنام [illegible] اذبحك [illegible] ورؤيا الانبياء [illegible]

[illegible] في حال [illegible]

[illegible] حال النوم فانظر ماذا ترى [illegible] واي شئ ترى من الرأى

فيكون ماذا في موضع نصب [illegible] اسم واحد [illegible] يكون ذا بمعنى الذي [illegible]

[illegible]

[illegible] امرتك الخبير فافعل ما امرت به [illegible]

[illegible] يقال [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] به الوصف من شكرهما الله على ما انعم به عليهما من دفع البلاء العظيم بعد

حلوله [illegible] من رضوان الله واكتساب الثواب والاعواض الجليلة [illegible]

وضع جبينه على الارض لئلا يرى وجهه [illegible] قد صدقت الرؤيا [illegible]

[illegible] تعليل [illegible]

[illegible] ان هذا لهو البلاء المبين اي الامتحان [illegible] والمحنة [illegible]

[illegible]

[illegible] عظيم [illegible] والمفدى منه هو الله عز وجل [illegible]

[illegible]

[illegible] بالعلم [illegible] على [illegible] احدهما [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] الحال الوجود لا فعال [illegible] فيكون [illegible] فادخلوها خالدين [illegible]

[illegible]

[illegible] عليه وعلى اسحق اي جعلنا ما اعطيناه من الخير دائم البركة [illegible]

[illegible]

[illegible] على موسى و هرون [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

بيانه وهو التوراة [illegible] وان الياس لمن المرسلين اذ قال لقومه الا تتقون اتدعون

بعلا وتذرون احسن الخالقين الله ربكم ورب ابائكم الاولين فكذبوه فانهم لمحضرون

الا عباد الله المخلصين وتركنا عليه في الاخرين سلام على الياسين انا كذلك نجزي

المحسنين [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] صاحب البوادي والخضر صاحب الجزائر ويجتمعان كل يوم عرفة [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] الحوت

وان يونس [illegible] اذ ابق [illegible] مشحون [illegible] وكان [illegible]
[illegible] فساهم [illegible] من المدحضين [illegible]
[illegible]
[illegible] فالتقمه الحوت وهو مليم [illegible] فلولا انه كان من المسبحين للبث في بطنه الى يوم يبعثون
فنبذناه بالعراء وهو سقيم [illegible] وانبتنا عليه شجرة من يقطين [illegible] وارسلناه الى مائة الف
او يزيدون فآمنوا فمتعناهم الى حين [illegible]
[illegible]
[illegible] من قومه [illegible]
وهو مليم [illegible] فساهم القوم اى قارعهم فكان من المدحضين [illegible]
[illegible]
من [illegible] قومه [illegible] من المسبحين الذاكرين الله كثيرا بالتسبيح والتقديس [illegible]
في بطنه حيا الى يوم [illegible]
[illegible]
[illegible] على وجه الارض [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
يحتمل ان يكون ارسل الى قوم بعد قومه ويجوز ان يكون ارسل الى الاولين فاستفتهم

الربك البنات ولهم البنون ام خلقنا الملائكة اناثا وهم شاهدون الا انهم من افكهم
ليقولون ولد الله وانهم لكاذبون اصطفى البنات على البنين ما لكم كيف تحكمون
افلا تذكرون ام لكم سلطان مبين فاتوا بكتابكم ان كنتم صادقين وجعلوا بينه
وبين الجنة نسبا ولقد علمت الجنة انهم لمحضرون سبحان الله عما يصفون
الا عباد الله المخلصين فاستفتهم معطوف على مثله في اول السورة [illegible]
[illegible]
الكلام موصولا [illegible]
[illegible]
[illegible]
خلقنا اياهم اى كيف جعلوهم اناثا ولم يشهدوا [illegible] انواع من الكفر
ذلك احدها التجسيم لان الولادة مختصة بالاجسام والثاني تفضيل انفسهم على [illegible]
حيث [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
جهة الاستتار عن العيون وقيل هو قول الزنادقة ان الله خالق الخير وابليس
خالق الشر ولقد علمت الجنة [illegible] انهم [illegible] لمحضرون [illegible]
معذبون بما يقولون ثم نزه سبحانه نفسه عما وصفوه به الا عباد الله استثناء
منقطع من الواو في يصفون اى يصفونه بذلك ولكن المخلصين [illegible]
[illegible] فانكم وما تعبدون ما انتم عليه بفاتنين الا من هو صال الجحيم

وما منا إلا له مقام معلوم * وإنا لنحن الصافون * وإنا لنحن المسبحون * وإن كانوا ليقولون
لو أن عندنا ذكرا من الأولين * لكنا عباد الله المخلصين * فكفروا به فسوف
يعلمون * ولقد سبقت كلمتنا لعبادنا المرسلين * إنهم لهم المنصورون * وإن جندنا لهم
الغالبون * فتول عنهم حتى حين * وأبصرهم فسوف يبصرون * أفبعذابنا يستعجلون *
فإذا نزل بساحتهم فساء صباح المنذرين * وتول عنهم حتى حين * وأبصر فسوف يبصرون *
سبحان ربك رب العزة عما يصفون * وسلام على المرسلين * والحمد لله رب العالمين *
الضمير في عليه لله عز اسمه والمعنى فإنكم ومعبوديكم ما أنتم وهم جميعا بفاتنين على الله
أي لستم تفتنون على الله أحدا بإغوائكم واستهوائكم من قولك فتن فلان على فلان امرأته
إذا أفسدها عليه إلا من هو صال الجحيم إلا من سبق في علم الله أنه يستوجب صلي الجحيم
بسوء أعماله ويحتمل أن يكون الواو في وما تعبدون بمعنى مع فيجوز السكوت على وما
تعبدون كما يجوز السكوت على قولك كل رجل وضيعته ويكون المعنى فإنكم مع معبوديكم
أي فإنكم قرناؤهم والضمير في عليه لما تعبدون أي فما أنتم على ما تعبدون بفاتنين
بباعثين أي حاملين على طريق الفتنة والإضلال إلا من يصلى الجحيم بسوء اختياره
[illegible] وما منا إلا له مقام معلوم أي وما منا أحد فحذف الموصوف وأقيمت الصفة
مقامه كقوله أنا ابن جلا وطلاع الثنايا أي مقام معلوم في [illegible]
والعبادة والانتهاء إلى أمر الله لا يتجاوز ما أمر به ورتب له كما روي فمنهم سجود لا يركعون
وركع لا ينتصبون وصافون لا يتزايلون [illegible] نحن الصافون [illegible]
أو أجنحتنا حول العرش داعين للمؤمنين أو في الهواء منتظرين أمر الله وقيل إنه
[illegible] المسلمين إنا لصافون في [illegible] الأبد [illegible]
[illegible] في صلواتهم [illegible] ومسبحون مصلون [illegible]
[illegible] وهم مشركو قريش كانوا يقولون [illegible] ما ذكر من [illegible]
الذين من قبلهم [illegible] والإنجيل لأخلصنا العبادة لله [illegible]
فجاءهم الذكر الذي هو سيد الأذكار وهو المعجز من بين الكتب فكفروا به فسوف يعلمون

عاقبة كفرهم [illegible] إنهم لهم المنصورون وإن جندنا لهم الغالبون [illegible]
وإن كانت كلمات [illegible] لأنها لما انتظمت في معنى واحد كانت في حكم كلمة مفردة [illegible]
[illegible] والمراد الوعد بعلوهم على عدوهم في الدنيا وعلوهم عليهم في الآخرة فتول عنهم
فأعرض عنهم واصبر على أذاهم حتى حين إلى مدة يسيرة وهي مدة الكف عن القتال وأبصرهم وما
يقضى عليهم من القتل والأسر عاجلا والعذاب آجلا فسوف يبصرون [illegible]
من النصرة والتأييد [illegible] والنعيم غدا [illegible] على
[illegible] موعودة [illegible] على أنها كائنة لا محالة قريبة الوقوع كأنه قدامه
ناظر إليك وفي ذلك تسلية له صلوات الله عليه وكانت العرب [illegible]
بالغارة صباحا فجرى الكلام على عادتهم فكان العذاب [illegible] جيش
نزل بساحتهم فشن عليهم الغارة ولأن الله سبحانه أجرى العادة بتعذيب الأمم
وقت الصبح كما قال إن موعدهم الصبح ومعنى فساء صباح المنذرين صباحهم
وتأكيد قوله وتول عنهم يكون تسلية على تسلية وتأكيد [illegible] على
تأكيد وقيل أريد بأحدهما الدنيا وبالآخر الآخرة وفي قوله يبصرون ويبصرون من
[illegible] بالمفعول فائدة [illegible] أي ما لا يحيط به الوصف من فنون مسرة وأنواع
مساءة [illegible] رب العزة أضاف الرب إلى العزة لاختصاصه بها كأنه قيل ذو العزة
أو لأنه لا عزة لأحد إلا وهو مالكها كقوله وتعز من تشاء [illegible]
من [illegible] بالمكيال الأوفى فليكن آخر كلامه [illegible] سبحان ربك رب العزة
عما يصفون [illegible] سورة [illegible] ثمان وثمانون آية [illegible]
[illegible] ذي الذكر [illegible] وفي حديث [illegible] سورة ص [illegible]
[illegible] حسنات [illegible] من قرأها [illegible]
من [illegible] الآخرة [illegible] أحد من [illegible] مرسل [illegible]
[illegible] الجنة [illegible] بسم الله الرحمن الرحيم
ص والقرآن ذي الذكر * بل الذين كفروا في عزة وشقاق * كم أهلكنا من قبلهم من قرن

فنادوا ولات حين مناص وعجبوا أن جاءهم منذر منهم وقال الكافرون هذا ساحر كذاب
أجعل الآلهة إلهاً واحداً إن هذا لشيء عجاب وانطلق الملأ منهم أن امشوا واصبروا
على آلهتكم إن هذا لشيء يراد ما سمعنا بهذا في الملة الآخرة إن هذا إلا اختلاق أأنزل
عليه الذكر من بيننا بل هم في شك من ذكري بل لما يذوقوا عذاب. إن جعلت ص حرفاً
من حروف المعجم ذكر على سبيل التحدي والتنبيه على الإعجاز فقوله والقرآن ذي الذكر
قسم محذوف الجواب لدلالة التحدي عليه كأنه قال والقرآن ذي الذكر إنه لكلام معجز
وإن جعلت ص خبر مبتدأ محذوف على أنها اسم السورة فكأنه قال هذه ص أي هذه السورة
التي أعجزت الفصحاء والقرآن ذي الذكر كما تقول هذا حاتم والله تريد هذا هو المشهور
بالجود والله وإن جعلتها مقسماً بها كأنه قال أقسمت بص والقرآن ذي الذكر إنه
لمعجز وإن جعلتها مقسماً بها وعطفت عليها والقرآن ذي الذكر جاز أن تريد بالقرآن كله
وأن تريد السورة بعينها فيكون معناه أقسم بالسورة الشريفة وبالقرآن ذي الذكر
كما تقول مررت بالرجل الكريم وبالنسمة الشريفة ولا تريد بالنسمة غير الرجل والذكر
الشرف والذكرى والموعظة وذكر ما يحتاج إليه من الشرائع وغيرها من [illegible] و
ذكر الأنبياء وحساب الأمم وأحوال القيامة بل الذين كفروا من أهل مكة في عزة
عن قبول الحق وشقاق وخلاف وعداوة شديدة [illegible] وعدد ذوي عزة
والشقاق فنادوا فدعوا واستغاثوا [illegible] ولات هي لا المشبهة
بليس زيدت عليها تاء التأنيث كما زيدت على رب وثم للتأكيد وتغير بذلك حكمها
حيث لم تدخل إلا على الأحيان ولم يبرز إلا أحد جزأيها [illegible]
ولات الحين حين مناص أي وليس الحين حين مناص [illegible] ولات
حين مناص خاصة [illegible] الكافرون [illegible]
عليهم ودلالة على أن هذا القول لا يجسر عليه إلا الكافر المتمادي في الكفر أجعل الآلهة إلهاً
واحداً [illegible] على سبيل [illegible]
[illegible]

مجلس أبي طالب لما أتوه وهم خمسة وعشرون رجلاً منهم الوليد بن المغيرة وهو أكبرهم و
أبو جهل وأبي بن خلف وأمية بن خلف وعتبة وشيبة والنضر بن الحارث فقالوا
أنت شيخنا فاقض بيننا وبين ابن أخيك فإنه سفه أحلامنا وشتم آلهتنا فقال
يا ابن أخي هؤلاء قومك يسألونك [illegible] فقال ماذا يسألونني [illegible] فقال عليه السلام
أتعطوني كلمة واحدة تملكون بها العرب وتدين لكم بها العجم فقال أبو جهل لله أبوك نعطيكها
وعشر أمثالها فقال قولوا لا إله إلا الله فقاموا قائلين [illegible] امشوا واصبروا
[illegible] أجعل الآلهة إلهاً واحداً [illegible]
[illegible] ما رأيت [illegible]
[illegible] لا [illegible]
مجلس المتقاول يتضمن معنى القول إن هذا الأمر لشيء يراد أي يريده الله تعالى وما
أراد الله كونه [illegible] لا [illegible]
من [illegible]
على [illegible]
[illegible]
[illegible] وما سمعنا بهذا في الملة الآخرة [illegible] ولا اختلاق
[illegible] ولا [illegible] بهذا التوحيد
في الملة الآخرة [illegible] إن هذا إلا اختلاق أي افتعال وكذب [illegible]
[illegible]
له بالاختلاف مخالف لاعتقادهم فيه وإنما يقولونه على سبيل الحسد بل لم يذوقوا عذابي بعد
[illegible] ما بهم من الشك والحسد أم عندهم خزائن رحمة ربك العزيز
الوهاب أم لهم ملك السموات والأرض وما بينهما فليرتقوا في الأسباب جند ما هنالك
مهزوم من الأحزاب كذبت قبلهم قوم نوح وعاد وفرعون ذو الأوتاد وثمود وقوم
لوط وأصحاب الأيكة أولئك الأحزاب إن كل إلا كذب الرسل فحق عقاب وما [illegible]

ينظر هؤلاء الا صيحة واحدة ما لها من فواق وقالوا ربنا عجل لنا قطنا قبل يوم الحساب
اي ليس عندهم خزائن رحمته وبايديهم مفاتيح النبوة فيصرفوها حيث شاؤوا ويمنعونها
ممن شاؤوا ام لهم ملك السموات والارض حتى يتكلموا في التدابير [illegible] والامور
الالهية التي تختص برب العزة [illegible] ثم تهكم بهم فقال فان كان لهم ذلك [illegible]
الحكمة التي بها يعرفون من هو حقيق بالنبوة فليرتقوا في الاسباب فليصعدوا في معارج
السماء وطرقها التي يتوصل بها الى العرش حتى يستووا عليه ويدبروا امر العالم [illegible]
الوحي الى من يختارونه ثم اخبر عن حالهم [illegible] فقال جند ما هنالك مهزوم من الاحزاب
من الكفار المتحزبين على الله [illegible] مكسور عما قريب [illegible] وما مزيدة [illegible]
الاستعظام كما في قول امرئ القيس وحديث ما على قصره [illegible]
[illegible] اشارة الى حيث وضعوا فيه انفسهم من الانتداب لمثل ذلك [illegible]
[illegible] من هذه [illegible] وقيل اشارة [illegible]
[illegible] ذو الاوتاد [illegible] ملكه [illegible] والاسود [illegible]
[illegible] وقيل [illegible] من الاوتاد [illegible] الاحزاب [illegible]
[illegible] الاشارة [illegible] الاحزاب الذين جعل الجند المهزوم منهم [illegible]
وجودهم [illegible] على وجه الابهام [illegible]
الاستئنافية ان كل واحد من الاحزاب كذب جميع الرسل [illegible]
واحد منهم [illegible] فحق عقاب اي فوجب لذلك ان اعاقبهم حق عقابهم وما
ينظر هؤلاء اي وما ينتظر هؤلاء يعني [illegible] الا صيحة واحدة [illegible]
من فواق [illegible] ما لها من [illegible]
[illegible]
[illegible]
ساعة [illegible] وحدة [illegible]
[illegible] من العذاب الذي [illegible] عجل لنا [illegible]

[illegible] من [illegible] وذلك قيل [illegible]
[illegible] اصبر على ما يقولون واذكر عبدنا داود ذا الايد انه
اواب انا سخرنا الجبال معه يسبحن بالعشي والاشراق والطير محشورة كل له
اواب وشددنا ملكه وآتيناه الحكمة وفصل الخطاب وهل اتاك نبأ الخصم اذ
تسوروا المحراب اذ دخلوا على داود ففزع منهم قالوا لا تخف خصمان بغى بعضنا
على بعض فاحكم بيننا بالحق ولا تشطط واهدنا الى سواء الصراط ان هذا اخي
له تسع وتسعون نعجة ولي نعجة واحدة فقال اكفلنيها وعزني في الخطاب
قال لقد ظلمك بسؤال نعجتك الى نعاجه وان كثيرا من الخلطاء ليبغي بعضهم على بعض
الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وقليل ما هم وظن داود انما فتناه فاستغفر ربه
وخر راكعا واناب فغفرنا له ذلك وان له عندنا لزلفى وحسن مآب ذا الايد ذا
القوة على العبادة المضطلع باعباء النبوة وقيل ذا القوة على الاعداء [illegible]
[illegible] الرجل [illegible] آخر [illegible] فلان ايد وذو ايد وذو آد
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] الجبال والطير له [illegible] داود [illegible]
[illegible]
[illegible]
الرجوع الى مرضات الله [illegible] اي كل من داود
والجبال والطير لله [illegible] التسبيح وشددنا ملكه قويناه وآتيناه الحكمة [illegible]
[illegible] وقيل [illegible] وفصل الخطاب فصل بمعنى
مفصول [illegible] وهو الكلام المبين الملخص الذي يتبينه من يخاطب به ولا
يلتبس عليه او بمعنى فاصل [illegible] اي الفاصل [illegible]

والباطل والتحقيق والفاسد وهو كلامه في القضايا والحكومات وتدابير [illegible] وهو على غيبة
هو قوله البينة على المدعي واليمين على المدعى عليه وهو من الفصل بمعنى المفصول [illegible]
يحصل فيه قوله بعضهم هو قوله اما بعد وهل اتيك نبؤا الخصم [illegible] الاستفهام
ومعناه التدليل على انه من الانباء العجيبة التي حقها ان لا تخفى والخصم [illegible]
هو يقع على الواحد والجمع كالضيف لانه مصدر في الاصل [illegible] خصمان
قوله هذان خصمان اختصموا [illegible] محذوف تقديره وهل اتيك نبؤ [illegible]
حين تسوروا المحراب اي تصعدوا سوره ونزلوا اليه [illegible]
تسنمه اذا علا سنامه [illegible] اذ دخلوا [illegible]
خبر مبتدأ محذوف [illegible] ولا تشطط [illegible]
[illegible] ان هذا اخي [illegible]
[illegible] وحقيقته [illegible]
[illegible] امرأة [illegible]
لما جاء خطابا اي غالبني في الخطبة فغلبني حيث زوجها دوني وعلى هذا يكون
النعجة مستعارة عن المرأة كما استعير لها الشاة في نحو قوله يا شاة ما قنص لمن حلت له
حرمت علي [illegible]
كقوله من دعاء الخير وقد ضمن معنى الاضافة فعدى تعديتها كانه قال باضافة نعجتك
الى نعاجه على وجه السؤال والطلب [illegible] وقليل ما هم للابهام والتعجب
من قلتهم وظن داود [illegible] لما كان [illegible] انما فتناه
[illegible]
[illegible]
يقال له اوريا فاعجبته فسأله النزول له عنها [illegible]
له انك مع ارتفاع منزلتك وكثرة نسائك لم يكن ينبغي لك ان تسأل رجلا ليس له الا
امرأة واحدة النزول [illegible] وروي عن امير المؤمنين [illegible]

انه قال لا اوتى برجل يزعم ان داود تزوج امرأة اوريا الا جلدته حدين حدا للنبوة
وحدا للاسلام [illegible] كان من [illegible] وكانت خصومة
على الحقيقة بينهما اما لانهما كانا خليطين في الغنم واما كان احدهما موسرا وله نسوان كثيرة
من السراري والمهائر والثاني معسر ماله الا امرأة واحدة فاستنزله عنها وانما
فزع لدخولهما عليه في غير وقت الحكومة ان يكونا مغتالين وانما عوتب على عجلته في
الحكم قبل التثبت فكان من حقه حين سمع الدعوى من احدهما ان يسأل الآخر
عما عنده فيها [illegible]
[illegible] يا داود انا جعلناك
خليفة في الارض فاحكم بين الناس بالحق ولا تتبع الهوى فيضلك عن سبيل الله
ان الذين يضلون عن سبيل الله لهم عذاب شديد بما نسوا يوم الحساب
وما خلقنا السماء والارض وما بينهما باطلا ذلك ظن الذين كفروا فويل للذين
كفروا من النار ام نجعل الذين آمنوا وعملوا الصالحات كالمفسدين في الارض
ام نجعل المتقين كالفجار كتاب انزلناه اليك مبارك ليدبروا آياته وليتذكر
اولوا الالباب اي جعلناك خليفة من كان قبلك من الانبياء او استخلفناك
على الملك في الارض بما نسوا اي بسبب نسيانهم يوم الحساب او لهم عذاب يوم القيامة بسبب
نسيانهم وهو ضلالهم عن سبيل الله باطلا لا لغرض وحكمة بالغة او مبطلين عابثين
ذوي باطل [illegible] موضع المصدر [illegible]
وما خلقناهما وما بينهما للعبث ولكن للحق المبين وهو ان خلقنا نفوسا اودعناها
العقل والتمييز وعرضناها للمنافع العظيمة بالتكليف واعددنا لها الجزاء على حسب
اعمالهم ذلك اشارة الى خلقها باطلا والظن بمعنى المظنون اي خلقها للعبث ظن [illegible]
لا ان خلقها عبث [illegible] فانهم يظنون ذلك لان الجزاء هو الذي سيق اليه
الحكمة في خلق العالم فمن انكره فقد انكر الحكمة ومن انكر الحكمة في خلق العالم فقد
انه لا يقدره حق قدره ام منقطعة ومعنى الاستفهام فيها الانكار والمعنى انه لو بطل

الجزاء لا يستوي عند الله حال الصالح والطالح والمحسن والمسيء ومن سوى بينهم ابكس
... عظها و

ما هو جواب له كان قايلا قال فماذا قال سليمان لانه موضع مقتض للسؤال فقيل ظاهرا
وهو اشتغال نبي الله بامر الدنيا حتى يفوته الصلوة عن وقتها وقتا انا ذكرنا

صنده فيده واصفده اعطاه هذا الذي اعطيناك من الملك والبسطة عطاؤنا بغير حساب
[illegible] كثيرا لا يقدر على حسبه وحصره [illegible] على ما [illegible] فامنن او امسك
[illegible] ما شئت من [illegible] مفوضا اليك التصرف فيه [illegible] ومن
على من شئت من الشياطين بالاطلاق واحبس من شئت منهم في الوثاق بغير حساب
لا حساب عليك في ذلك [illegible] وان له عندنا لزلفى في الآخرة [illegible]
والقربى وحسن مآب واذكر عبدنا ايوب اذ نادى ربه اني مسني الشيطان
بنصب وعذاب اركض برجلك هذا مغتسل بارد وشراب ووهبنا له اهله
ومثلهم معهم رحمة منا وذكرى لاولي الالباب وخذ بيدك ضغثا فاضرب به
ولا تحنث انا وجدناه صابرا نعم العبد انه اواب ايوب عطف بيان و
اذ بدل اشتمال منه [illegible] بانى مسني حكاية لكلامه الذي ناداه بسببه ولو
لم يحك لقال بانه مسه وقرئ بنصب بضم النون وبفتح النون والصاد وضمها
والنصب والنصب التعب والمشقة كالرشد والرشد والنصب تثقيل نصب
و عذاب الالم يريد مرضه وما كان يقاسيه فيه من انواع الوصب وقيل
النصب الضر في البدن والعذاب في ذهاب الاهل والمال [illegible] نسبه الى الشيطان
[illegible]
[illegible]
برجلك الارض هذا ما تغتسل به وتشرب منه فيبرأ ظاهرك وباطنك وقيل [illegible]
عينان اغتسل من احدهما وشرب من الاخرى فذهب الداء من ظاهره وباطنه باذن
الله رحمة منا وذكرى مفعول لهما والمعنى ان الهبة كانت للرحمة وللتذكير لاولي الالباب
[illegible]
[illegible]
[illegible] ولا تحنث [illegible] انا وجدناه صابرا [illegible]
على البلاء الذي ابتليناه به واذكر عبادنا ابرهيم واسحق ويعقوب اولي الايدي

والابصار انا اخلصناهم بخالصة ذكرى الدار وانهم عندنا لمن المصطفين الاخيار
واذكر اسمعيل واليسع وذا الكفل وكل من الاخيار هذا ذكر وان للمتقين لحسن
مآب جنات عدن مفتحة لهم الابواب متكئين فيها يدعون فيها بفاكهة كثيرة و
شراب وعندهم قاصرات الطرف اتراب هذا ما توعدون ليوم الحساب ان هذا
لرزقنا ما له من نفاد [illegible] ابرهيم واسحق ويعقوب عطف بيان لعبادنا ومن قرأ
عبدنا جعل ابرهيم وحده عطف بيان وعطف اسحق ويعقوب على عبدنا [illegible]
الايدي والابصار اولي الاعمال [illegible] والفكر العلمية كأن الذين لا يعملون
اعمال الآخرة ولا يتفكرون افكار ذوي الديانات في حكم الزمنى الذين لا يقدرون
على اعمال جوارحهم والمسلوبي العقول الذين لا استبصار لهم [illegible]
[illegible] انا اخلصناهم جعلناهم لنا خالصين بخصلة خالصة
لا شوب فيها ثم فسرها بذكرى الدار [illegible]
[illegible] بخالصة ذكرى الدار على الاضافة والمعنى بما
خلص من ذكرى الدار [illegible] لا يشوبها هم آخر انما همهم ذكرى الدار
لا غير ومعنى ذكرى الدار ذكرهم الآخرة دائما ونسيانهم اليها ذكرى الدنيا او تذكيرهم
الآخرة وترغيبهم فيها وتزهيدهم في الدنيا كما هو شأن الانبياء وقيل ذكرى الدار الثناء
الجميل في الدنيا ولسان الصدق الذي ليس لغيرهم والمعنى اخلصناهم بسبب هذه
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
حسن منقلب ومرجع [illegible]

للطاغين وقيل معناه هذا ذكر جميل كما يقال هذا ذكر فلان وعن ابن عباس هذا ذكر
من مضى من الأنبياء جنات عدن معرفة لقوله جنات عدن التي وعد الرحمن عباده وهي
عطف بيان لحسن مآب ومفتحة حال والعامل فيها ما في للمتقين من معنى الفعل وفي
مفتحة ضمير الجنات والأبواب بدل من الضمير تقديره مفتحة هي الأبواب كقولهم ضرب
زيد اليد والرجل وهو من بدل الاشتمال أتراب جمع ترب كأنما مسهن تراب لأن
التراب مسهن في وقت واحد وإنما جعلن على سن واحدة لأن التحاب بين الأقران
أثبت وقيل هن أتراب لأزواجهن أسنانهن كأسنانهم وقرئ يوعدون بالياء
ليوم الحساب لأجل يوم الحساب كما تقول هذا ما تدخرونه ليوم تجزى كل نفس بما
كسبت إن هذا الذي ذكرنا لرزقنا أعطيناكم فاستحق ما له من نفاد
نفاد وانقطاع هذا وإن للطاغين لشر مآب جهنم يصلونها فبئس المهاد
هذا فليذوقوه حميم وغساق وآخر من شكله أزواج هذا فوج مقتحم معكم لا مرحبا بهم إنهم
صالوا النار قالوا بل أنتم لا مرحبا بكم أنتم قدمتموه لنا فبئس القرار قالوا ربنا من
قدم لنا هذا فزده عذابا ضعفا في النار وقالوا ما لنا لا نرى رجالا كنا نعدهم من الأشرار
أتخذناهم سخريا أم زاغت عنهم الأبصار إن ذلك لحق تخاصم أهل النار قل إنما أنا
منذر وما من إله إلا الله الواحد القهار رب السموات والأرض وما بينهما العزيز
الغفار أي الأمر هذا وهذا كما ذكر وإن للطاغين لشر مآب جهنم
عطف بيان له فبئس المهاد شبه ما تحتهم من النار بالمهاد الذي يفترشه النائم هذا
حميم فليذوقوه أي العذاب هذا فليذوقوه ثم ابتدأ فقال هو حميم وغساق أو هذا
هذا فليذوقوه مثل قوله فإياي فارهبون وقرئ وغساق بالتشديد والتخفيف
حيث كان وهو ما يغسق من صديد أهل النار يقال غسقت العين إذا سالت
دموعها وقيل الحميم يحرق بحره والغساق يحرق ببرده وآخر ومذوقات أخر من
شكل هذا المذوق أي مثله في الفظاعة والشدة أزواج أي أجناس وقرئ وآخر
أي وعذاب آخر أو مذوق آخر وأزواج صفة لآخر لأنه يجوز أن يكون ضروبا

صفة للثلاثة وهي حميم وغساق وآخر من شكله
من شكله هذا فوج مقتحم هذا جمع كثيف قد اقتحم معكم النار أي دخل النار في صحبتكم
وهو حكاية كلام الطاغين بعضهم لبعض أي يقولون هذا والمراد بالفوج أتباعهم
الذين اقتحموا معهم الضلالة فيقتحمون معهم النار لا مرحبا بهم دعاء منهم على
أتباعهم أي لا أتوا رحبا وسعة إنهم صالوا النار فيقول الأتباع بل أنتم لا
اتسعت لكم أماكنكم أنتم حملتمونا على ما أوجب لنا النار وعقبتم قدمتموه
العذاب تقول لمن تدعو له مرحبا أي أتيت رحبا من البلاد لا ضيقا أو رحبت
بلادك رحبا ثم تدخل عليه لا في دعاء السوء وبهم بيان للمدعو عليهم قالوا
أيضا ربنا من قدم لنا هذا فزده عذابا ضعفا أي مضاعفا ومعناه ذا ضعف
وهو أن يزيد على عذابه مثله فيصير ضعفين كقوله ربنا آتهم ضعفين
من العذاب لا نرى رجالا يعنون فقراء المسلمين الذين لا يؤبه بهم من الأشرار
من الأراذل الذين لا خير فيهم ولأنهم كانوا على خلاف ديننا فكانوا عندنا أشرارا
يعنون لا يرون اتخذناهم سخريا قرئ بلفظ الإخبار على أنه
صفة رجالا وبهمزة الاستفهام على أنه إنكار على أنفسهم وتأنيب لها في الاستسخار منهم
وقوله أم زاغت عنهم الأبصار فيه وجهان أحدهما أن يتصل بقوله ما لنا أي ما لنا
لا نراهم في النار كأنهم ليسوا فيها بل زاغت عنهم أبصارنا فلا نراهم وهم فيها والثاني
أن يتصل باتخذناهم سخريا ويكون أم متصلة بمعنى أي الفعلين فعلنا بهم الاستسخار
منهم أم تحقيرهم وازدراءهم وأن أبصارنا كانت تعلو عنهم على معنى إنكار الأمرين على
أنفسهم أو منقطعة بعد مضي اتخذناهم سخريا على الخبر أو على الاستفهام كقولك إنها
لإبل أم شاء وأزيد عندك أم عمرو ولك أن تقدر همزة الاستفهام محذوفة فيمن
قرأ بغير همزة لأن أم تدل عليها فلا تفترق القراءتان في المعنى إن ذلك الذي
حكينا عنهم لحق لا بد أن يتكلموا به ثم بين ما هو فقال تخاصم أهل النار شبه ما يجري بينهم
من التقاول بما يجري بين المتخاصمين فسماه تخاصما قل هو نبأ عظيم أنتم عنه

معرضون ما كان لي من علم بالملأ الأعلى إذ يختصمون إن يوحى إلي إلا أنما أنا نذير
مبين إذ قال ربك للملائكة إني خالق بشرا من طين فإذا سويته ونفخت فيه من روحي
فقعوا له ساجدين فسجد الملائكة كلهم أجمعون إلا إبليس استكبر وكان من الكافرين
قال يا إبليس ما منعك أن تسجد لما خلقت بيدي أستكبرت أم كنت من العالين قال
أنا خير منه خلقتني من نار وخلقته من طين قال فاخرج منها فإنك رجيم وإن
عليك لعنتي إلى يوم الدين قال رب فأنظرني إلى يوم يبعثون قال فإنك من المنظرين
إلى يوم الوقت المعلوم قال فبعزتك لأغوينهم أجمعين إلا عبادك منهم المخلصين
قال فالحق والحق أقول لأملأن جهنم منك وممن تبعك منهم أجمعين قل ما أسألكم
عليه من أجر وما أنا من المتكلفين إن هو إلا ذكر للعالمين ولتعلمن نبأه بعد حين
هو نبأ عظيم أي هذا الذي أنبأتكم به من كوني رسولا وأن الله واحد وأمر القيمة
نبأ عظيم لا يعرض عن مثله إلا غافل شديد الغفلة وقيل النبأ العظيم القرآن
ما كان لي من علم بكلام الملأ الأعلى وقت اختصامهم وإذ قال بدل من إذ
يختصمون والملأ الأعلى هم أصحاب القصة المذكورة بعد من الملائكة وآدم
وإبليس لأنهم كانوا في السماء وكان التقاول بينهم وقرئ إنما بالكسر على الحكاية أي
ما يوحى إلي إلا هذا وهو أن أقول لكم إنما أنا نذير مبين وقرئ [illegible]
ومعناه ما يوحى إلي إلا لأنما أنا نذير فحذف اللام وأوصل الفعل ويجوز أن يكون مرفوع
الموضع أي ما يوحى إلي إلا هذا يقول وهو أن أنذر وأبلغ ولا أفرط في ذلك ولما
خلقت بيدي لما توليت خلقه بنفسي من غير واسطة وذلك أن الإنسان لما
كان يباشر أكثر أعماله بيديه غلب العمل باليدين على سائر الأعمال التي بغيرها حتى
قالوا في عمل القلب هذا مما عملت يداك وقالوا لمن لا يدي له يداك أوكتا وفوك نفخ
ومنه قوله تعالى مما عملت أيدينا ولما خلقت بيدي وقيل إن العرب تطلق لفظ اليدين
للقدرة والقوة [illegible]
أستكبرت أترفعت بنفسك فوق قدرها أم كنت من الذين علت أقدارهم عن السجود

ما خرج منها من الجنة وقيل من السموات وقيل من الخلقة التي افتخرت بها وسود
الله بعد أن كان أبيض نورانيا وقرئ فالحق بالرفع والنصب فالرفع على أنه
خبر مبتدأ محذوف أي فأنا الحق أو مبتدأ محذوف الخبر أي فالحق قسمي ونصب
على أنه مقسم به والتقدير الحق لأملأن كقوله الله لأفعلن والحق أقول اعتراض
بين المقسم به والمقسم عليه والمراد بالحق إما اسمه عز وجل الذي في قوله إن
الله هو الحق المبين أو الحق الذي هو نقيض الباطل عظمه الله سبحانه بإقسامه
به منك أي من جنسك وهم الشياطين وممن تبعك منهم من ذرية آدم
لأملأن جهنم من المتبوعين والتابعين ما أسألكم عليه أي على القرآن من أجر
تعطونيه وما أنا من المتكلفين من الذين يتصنعون ويتحلون بما ليسوا من أهله
وعن النبي صلوات الله عليه للمتكلف ثلث علامات ينازع من فوقه ويتعاطى ما
لا ينال ويقول ما لا يعلم وما هو يعني القرآن إلا ذكر للعالمين ولتعلمن نبأه خبره
صدقه وحقيقته بعد الموت وبعد ظهور أمر الدين وفشو الإسلام
[illegible]
[illegible] فيه يختلفون [illegible]
وسوف تعلمون [illegible] وفي حديث أبي ومن قرأ سورة الزمر لم يقطع الله
رجاءه وأعطاه ثواب الخائفين وعنه ص من قرأ سورة الزمر أعطاه الله شرف الدنيا
والآخرة وأعزه بلا مال ولا عشيرة حتى يهابه من يراه وحرم جسده على النار تمام الخبر
بسم الله الرحمن الرحيم تنزيل الكتاب من الله العزيز الحكيم
إنا أنزلنا إليك الكتاب بالحق فاعبد الله مخلصا له الدين ألا لله الدين الخالص
والذين اتخذوا من دونه أولياء ما نعبدهم إلا ليقربونا إلى الله زلفى إن الله يحكم
بينهم فيما هم فيه يختلفون إن الله لا يهدي من هو كاذب كفار لو أراد الله أن يتخذ
ولدا لاصطفى مما يخلق ما يشاء سبحانه هو الله الواحد القهار خلق السموات والأرض بالحق
يكور الليل على النهار ويكور النهار على الليل وسخر الشمس والقمر كل يجري لأجل

سورة الزمر الا هو العزيز الغفار تنزيل مبتدأ اخبر عنه بالظرف او خبر مبتدأ محذوف
تقديره هذا تنزيل الكتاب والجار صلة تنزيل كما تقول نزل من عند الله او غير
صلة فيكون خبرا بعد خبر او حالا من تنزيل عمل فيها معنى الاشارة فاعبد الله
من الشرك والريا بالتوحيد وتصفية السر الا لله الدين الخالص ما لا يشوبه الريا و
السمعة وعن قتادة هو شهادة ان لا اله الا الله وقيل هو الاعتقاد الواجب من
التوحيد والعدل والنبوة والعمل بموجب الشرايع والمراد من كل دين سواها
والذين اتخذوا من دونه اولياء قائلين ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى الا
ان الله يحكم بينهم ... والمراد منع اللطف تسجيلا عليهم بان لا لطف لهم ... في علم الله من
... لو اراد الله ان يتخذ ولدا كما زعموا ... واتخاذ الولد
لاصطفى مما يخلق ما يشاء ... ان يصطفى من خلقه بعضهم ...
كما يختص الرجل ولده ... سبحانه
اي تنزيها له عن ذلك ... خلق السموات والارض ... يكور الليل على النهار
... والشمس والقمر ... كل يجري لاجل مسمى ... واحد
... الا هو العزيز الغفار ...
... عليه ... لكل واحد
منهما يغيب الاخر اذا طرا عليه ... عليه ... من المنازل
خلقكم من نفس واحدة ثم جعل منها زوجها ... في ستة ازواج ...
يخلقكم في بطون امهاتكم خلقا من بعد خلق في ظلمات ثلث ذلكم الله ربكم له الملك
لا اله الا هو فانى تصرفون ان تكفروا فان الله غني عنكم ولا يرضى لعباده الكفر
وان تشكروا يرضه لكم ولا تزر وازرة وزر اخرى ثم الى ربكم مرجعكم فينبئكم بما كنتم

تعملون انه عليم بذات الصدور واذا مس الانسان ضر دعا ربه منيبا اليه ثم اذا خوله
نعمة منه نسي ما كان يدعوا اليه من قبل وجعل لله اندادا ليضل عن سبيله قل تمتع
بكفرك قليلا انك من اصحاب النار امن هو قانت اناء الليل ساجدا وقائما
يحذر الاخرة ويرجوا رحمة ربه قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون انما
يتذكر اولوا الالباب قل يا عباد الذين امنوا اتقوا ربكم للذين احسنوا في هذه
الدنيا حسنة وارض الله واسعة انما يوفى الصابرون اجرهم بغير حساب
اي خلقكم من نفس آدم وخلق حواء ... ثم للعطف على ...
... التي هي ... الخلق ...
في ... وقيل اخرج ذرية آدم من ظهره ... ثم خلق ...
... قضايا ...
... وقيل ان الحيوان ... النبات والنبات لا
ينبت الا بالماء وقد انزل الماء فكانه انزلها ثمانية ازواج ذكرا وانثى من الابل والبقر
والضان والمعز خلقا من بعد خلق حيوانا سويا من بعد عظام مكسوة لحما من بعد
عظام عارية من بعد مضغة من بعد علقة من بعد نطفة ... ظلمة البطن
والرحم والمشيمة ذلكم الذي هذه افعاله هو ... فانى تصرفون ...
... عن عبادته ... فان الله غني عنكم ... وعن ايمانكم ...
ولا يرضى لعباده الكفر ... لانه سبب هلاكهم وان تشكروا يرضه لكم
لانه سبب فوزكم ... فانما ... لاجل منفعتكم ...
راجع اليه ... ضمير الشكر الذي دل عليه ان تشكروا منيبا اليه راجعا
اليه وحده ... ثم اذا خوله ...
... ان يكون ... به او جعله ... اي يختال ويفتخر ومنه
... نسي ما كان يدعوا اليه ...
معناه نسي ربه الذي يتضرع اليه وما بمعنى من كقوله وما خلق الذكر والانثى

وقرئ ليَضل بفتح الياء وضمها يعني ان نتيجة جعله لله انداداً ضلاله عن سبيل الله
او اضلاله والنتيجة قد تكون غرضاً وفعلاً وقد تكون غير غرض قل تمتّع بكفرك قليلاً
امر في معنى الخبر كقوله اذا لم تستحي فاصنع ما شئت كانه قيل له اذ قد ابيت قبول ما
امرت به من الايمان فمن حقك ان لا تؤمر به بعد ذلك وتؤمر بتركه مبالغة في خذلانه
وتخليته وشأنه وقرئ أمن هو قانت بالتخفيف والهمزة للاستفهام وبالتشديد
على ادخال ام على من والتقدير امّن هو قانت كغيره فحذف لدلالة الخبر المحذوف لدلالة
الكلام عليه وهو جرى ذكر الكافر قبله وقوله بعده قل هل يستوي الذين يعلمون و
الذين لا يعلمون وقيل معناه اهذا افضل ام من هو قانت افضل ام من هو كافر
وآناء الليل ساعاته ساجداً وقائماً يسجد تارة في صلاته ويقوم اخرى يريد صلوة
الليل والقنوت في الوتر وهو دعاء المصلي قائماً وفي الحديث افضل الصلوة طول
القنوت واراد بالذين يعلمون العاملين من علماء الديانة كانه جعل من لا يعمل بعلم غير
علم او يريد لا يستوي القانتون وغيرهم كما لا يستوي العالمون والجاهلون وعن
الصادق عليه السلام نحن الذين يعلمون وعدونا لا يعلمون وشيعتنا اولوا الالباب
قوله في هذه الدنيا يتعلق باحسنوا لا بحسنة والمعنى للذين احسنوا في هذه الدنيا
فلهم حسنة في الآخرة وهي دخول الجنة اي حسنة لا يحاط بكنهها وقيل يتعلق بحسنة
اي لهم [illegible] حسنة في الدنيا وهي الثناء الحسن والمدح والصحة والعافية و
الرزق الواسع وارض الله واسعة معناه لا عذر للمفرطين في الاحسان حتى ان
اعتلوا بانهم لا يتمكنون منه في اوطانهم قيل لهم فان ارض الله واسعة وبلاده
كثيرة فتحولوا الى بلاد آخر واقتدوا بالانبياء وخيار المؤمنين في مهاجرتهم الى غير بلادهم
ليزدادوا احساناً الى احسانهم انما يوفى الصابرون توابع على طاعتهم وصبرهم على
شدايدهم اجرهم بغير حساب لكثرته لا يمكن عده وحسابه وعن ابن عباس لا يهتدي اليه
حساب الحُسّاب وعن الصادق عليه السلام قال رسول الله صلى الله عليه وآله
اذا نشرت الدواوين ونصبت الموازين لم ينصب لاهل البلاء الموازين ولم ينشر لهم

ديوان وتلا هذه الآية قل اني امرت ان اعبد الله مخلصاً له الدين وامرت لان
اكون اول المسلمين قل اني اخاف ان عصيت ربي عذاب يوم عظيم قل الله اعبد
مخلصاً له ديني فاعبدوا ما شئتم من دونه قل ان الخاسرين الذين خسروا انفسهم
واهليهم يوم القيمة الا ذلك هو الخسران المبين لهم من فوقهم ظلل من النار ومن
تحتهم ظلل ذلك يخوف الله به عباده يا عباد فاتقون والذين اجتنبوا الطاغوت
ان يعبدوها وانابوا الى الله لهم البشرى فبشر عباد الذين يستمعون القول فيتبعون
احسنه اولئك الذين هديهم الله واولئك هم اولوا الالباب افمن حق عليه كلمة
العذاب افانت تنقذ من في النار لكن الذين اتقوا ربهم لهم غرف من فوقها غرف
مبنية تجري من تحتها الانهار وعد الله لا يخلف الله الميعاد اي امرت باخلاص
الدين لله وامرت بذلك لان اكون اول المسلمين اي سابقهم ومقدمهم في الدنيا والآخرة
والمعنى ان الاخلاص له السبقة في الدين فمن اخلص كان سابقاً وكرر في قوله قل الله
اعبد مخلصاً له ديني لان الاول للاخبار بانه مأمور بالعبادة والاخلاص والثاني
للاخبار بانه يخص الله بعبادته مخلصاً له دينه ولذلك قدم المعبود على فعل العبادة
واحسن في الاول فالكلام اولاً في الفعل نفسه وثانياً فيمن يفعل الفعل لاجله و
لذلك رتب عليه قوله فاعبدوا ما شئتم من دونه قل ان الكاملين في الخسران هم
الذين خسروا انفسهم بان قذفوها في الجحيم وخسروا اهليهم الذين اعدوا لهم
في الجنة [illegible] ذكر ان خسرانهم بلغ الغاية في قوله الا ذلك هو الخسران المبين
اذ صدر الجملة بحرف التنبيه ووسط الفصل بين المبتدأ والخبر وعرّف الخسران
ووصفه بالمبين لهم من فوقهم ظلل جمع ظلة وهي السترة العالية اي اطباق من النار
ومن تحتهم اطباق هي ظلل للآخرين لان النار ادراك ذلك الذي وصف من العذاب
يخوف الله به عباده ليتقوا عذابه باستثال اوامره يا عباد فاتقون فقد الزمتكم
الحجة والطاغوت تطلق على الشيطان والشياطين لكونها مصدراً والمراد بها هنا
الجمع ان يعبدوها بدل من الطاغوت وهو بدل الاشتمال واراد بعباده الذين

يستمعون القول فيتبعون احسنه الذين احسنوا و[illegible] فوضع الظاهر موضع
المضمر [illegible] في الذين يميزون بين الحسن والاحسن و[illegible] المذاهب
واختيار [illegible] تقدير [illegible] امات [illegible]
موضع [illegible] موضع [illegible] على كلمة العذاب [illegible] الجنة
[illegible] المراد [illegible] العذاب قوله لاملان جهنم الآية [illegible]
على ادخال الاسلام في قلوبهم [illegible] لهم غرف اى علالى بعضها فوق بعض [illegible]
[illegible] قوله غرف في معنى وعدهم [illegible] ذلك الم تر ان الله انزل من السماء
ماء فسلكه ينابيع في الارض ثم يخرج به زرعا مختلفا الوانه ثم يهيج فتريه مصفرا ثم
يجعله حطاما [illegible] لاولى الالباب افمن شرح الله صدره للاسلام [illegible]
[illegible] من ذكر الله اولئك في ضلال مبين الله نزل احسن الحديث
كتابا متشابها مثاني تقشعر منه جلود الذين يخشون ربهم ثم تلين جلودهم وقلوبهم الى
ذكر الله ذلك هدى الله يهدي به من يشاء ومن يضلل الله فما له من هاد افمن يتقي بوجهه
سوء العذاب يوم القيمة وقيل للظالمين ذوقوا ما كنتم تكسبون كذب الذين من قبلهم
فاتاهم العذاب من حيث لا يشعرون [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] من اجل ذكر الله اى واذا ذكر الله [illegible]
اشمأزوا وازداد قلوبهم قسوة كتابا بدل من احسن الحديث او حال منه متشابها
[illegible] في الصحة والاحكام [illegible]
[illegible]

[illegible] الكتاب و[illegible] القرآن [illegible]
جلودهم [illegible]
[illegible] ان هداه [illegible]
[illegible]
[illegible] سمعوا القرآن وآيات الوعيد فيه اصابتهم خشية شديدة ثم اذا ذكروا الله ورحمته
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
جلودهم ذلك اشارة الى الكتاب وهو هدى الله يهدي به من يشاء من عباده [illegible]
[illegible] تلك الخشية ويرجوا ذلك الرجاء [illegible] من الخشية [illegible]
هدى الله اى اثر هداه وهو لطفه [illegible] بالهدى [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] اذا لقى مخوفا استقبله بيده وطلب ان يقى بها وجهه [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] في الحيوة الدنيا
[illegible] لقد ضربنا للناس في هذا القرآن من كل مثل لعلهم

يتذكرون قرآنا عربيا غير ذي عوج لعلهم يتقون ضرب الله مثلا رجلا فيه شركاء
متشاكسون ورجلا سلما لرجل هل يستويان مثلا الحمد لله بل اكثرهم لا يعلمون
انك ميت وانهم ميتون ثم انكم يوم القيامة عند ربكم تختصمون قرآنا عربيا حال مؤكدة
تقول جاءني زيد رجلا صالحا وينتصب على المدح غير ذي عوج مستقيما بريئا من التناقض
والاختلاف والعوج مخصوص بالمعاني دون الاعيان رجلا مملوكا قد اشترك فيه
شركاء بينهم اختلاف وتنازع كل واحد يدعي انه عبده فهم يتجاذبونه ويتعاورونه ورجلا
آخر قد سلم لمالك واحد وخلص له فهو معتنق لما لزمه معتمد عليه فيما يصلحه فهمه واحد وقلبه مجتمع اي
هذين احسن حالا واصلح شأنا والمراد تمثيل حال من يثبت آلهة شتى وما يلزمه
على قضية مذهبه من ان يدعي كل واحد منهم عبوديته ويتشاكسوا في ذلك ويتغالبوا
ويبقى هو متحيرا ضائعا لا يدري ايهم يعبد وحال من لم يثبت الا الها واحدا فهو قائم
بما كلفه عارف بما ارضاه واسخطه وفيه صلة شركاء كما تقول اشتركوا فيه والتشاكس
والتشاخس الاختلاف يقال تشاكست احواله وتشاخست اسنانه سالما مكي وابو عمرو
اي سلما وسلما وهما مصدران يقال سلم سلما وسلما وسلامة والمعنى ذا سلامة لرجل
اي ذا خلوص له من الشركة من قولهم سلمت له الضيعة هل يستويان مثلا اي صفة
منصوب على التمييز والمعنى هل يستوي صفتاهما وحالاهما وانما اقتصر على الواحد في التمييز ليكون
احد موحدا الحمد لله الذي لا شريك له وحده دون كل معبود سواه بل اكثرهم لا يعلمون
فيشركون به غيره انك ميت وانهم ميتون اي انك وإياهم في عداد الموتى لان ما هو كائن
فكأن قد كان ثم انكم اي انك واياهم فغلب ضمير المخاطب على ضمير الغيب تختصمون
فتحتج انت عليهم بانك قد بلغت فكذبوا وعن عبد الله بن عمر لقد عشنا برهة من
الدهر ونحن نرى ان هذه الآية فينا وفي اهل الكتاب وقلنا كيف نختصم ونبينا
واحد وكتابنا واحد حتى رأيت بعضنا يضرب وجوه بعض بالسيف فعرفت انها
فينا نزلت فمن اظلم ممن كذب على الله وكذب بالصدق اذ جاءه اليس في جهنم
مثوى للكافرين والذي جاء بالصدق وصدق به اولئك هم المتقون لهم ما يشاؤون

عند ربهم ذلك جزاء المحسنين ليكفر الله عنهم اسوأ الذي عملوا ويجزيهم اجرهم باحسن
الذي كانوا يعملون اليس الله بكاف عبده ويخوفونك بالذين من دونه ومن يضلل الله فما
له من هاد ومن يهد الله فما له من مضل اليس الله بعزيز ذي انتقام ولئن سألتهم من
خلق السموات والارض ليقولن الله قل افرأيتم ما تدعون من دون الله ان ارادني
الله بضر هل هن كاشفات ضره او ارادني برحمة هل هن ممسكات رحمته قل حسبي
الله عليه يتوكل المتوكلون قل يا قوم اعملوا على مكانتكم اني عامل فسوف تعلمون
من يأتيه عذاب يخزيه ويحل عليه عذاب مقيم كذب على الله بان اضاف اليه الولد
والشريك وكذب بالصدق بالقرآن والتوحيد ثم عنده من هذه صفته بان جهنم
مثواه والاستفهام للتقرير والذي جاء بالصدق وصدق به هو رسول الله جاء ب
الحق وآمن به واراد به اياه ومن تبعه كما اراد بموسى اياه ومن تبعه في قوله ولقد
آتينا موسى الكتاب لعلهم يهتدون ولذلك قال اولئك هم المتقون الا ان هذا في
الصفة وذلك في الاسم ويجوز ان يريد الفريق الذي جاء بالصدق وصدق به و
هم الرسل والذين صدقوا به من المؤمنين واسوأ الذي عملوا هو الشرك والمعاصي
التي عملوها قبل ايمانهم واحسن الذي كانوا يعملون هو المعروض والمندوب اليه من
الطاعات والمباح يوصف بالحسن اليس الله بكاف عبده وهو رسول الله
ويخوفونك بالذين من دونه الاصنام كاشفات ضره وممسكات رحمته بالتنوين على
الاصل وبالاضافة غيرهم وقوله ويخوفونك بالذين
من دونه لتضعيفهن وفرض هن زيادة تضعيف وتعجيز عما طالبهم به من كشف الضر
وامساك الرحمة لان الانوثة من باب اللين والرخاوة كما ان الذكورة من باب الشدة
والصلابة فكانه قال الاناث اللاتي هن اللات والعزى ومناة اضعف مما تدعون
لهن والهية اعملوا على مكانتكم على حالكم التي انتم عليها وجهتكم من العداوة التي تمكنتم منها
والمكانة بمعنى المكان فاستعيرت من العين للمعنى كما يستعار هنا وحيث للزمان وهما
للمكان ووجه الكلام اني عامل على مكانتي فحذف للاختصار يخزيه صفة للعذاب

[illegible] يوم القيمة [illegible] انا انزلنا

اى عذاب مخزله وهو يوم بدر ويحل عليه عذاب مقيم دائم [illegible]

عليك الكتاب للناس بالحق فمن اهتدى فلنفسه ومن ضل فانما يضل عليها

وما انت عليهم بوكيل الله يتوفى الانفس حين موتها والتى لم تمت فى منامها فيمسك التى

قضى عليها الموت ويرسل الاخرى الى اجل مسمى ان فى ذلك لآيات لقوم يتفكرون

ام اتخذوا من دون الله شفعاء قل اولو كانوا لا يملكون شيئا ولا يعقلون قل لله

الشفاعة جميعا له ملك السموات والارض ثم اليه ترجعون واذا ذكر الله وحده

اشمأزت قلوب الذين لا يؤمنون بالآخرة واذا ذكر الذين من دونه اذا هم يستبشرون

[illegible] القرآن [illegible] لجميع الناس ولاجل حاجتهم اليه الله يتوفى الانفس حين

موتها ان يسلبها ما به حياتها [illegible] حسا وحركة [illegible]

لا تمس التى لم تمت فى منامها اى يتوفاها حين نومها [illegible]

لا يميزون ولا يتصرفون [illegible] فيمسك الانفس التى قضى عليها الموت

[illegible] ويرسل الاخرى [illegible] الى اجل مسمى الى الوقت

[illegible] من دون الله

[illegible]

[illegible] شيئا ولا يعقلون [illegible] قل لله الشفاعة جميعا

لا يملكها احد الا بتمليكه [illegible] واذا ذكر الله وحده [illegible]

افرد الله عز اسمه بالذكر [illegible] اشمأزت اى نفرت وانقبضت واذا ذكر الذين

استبشروا [illegible] الاشمئزاز [illegible] القلب غما وغيظا [illegible] الانقباض

[illegible] حتى ينبسط [illegible] الوجه [illegible]

[illegible]

قل اللهم فاطر السموات والارض عالم الغيب والشهادة انت تحكم بين عبادك فيما كانوا

فيه يختلفون ولو ان للذين ظلموا ما فى الارض جميعا ومثله معه لافتدوا به من سوء

العذاب يوم القيمة وبدا لهم من الله ما لم يكونوا يحتسبون وبدا لهم سيئات ما كسبوا

وحاق بهم ما كانوا به يستهزئون فاذا مس الانسان ضر دعانا ثم اذا خولناه نعمة منا

قال انما اوتيته على علم بل هى فتنة ولكن اكثرهم لا يعلمون قد قالها الذين من قبلهم فما

اغنى عنهم ما كانوا يكسبون فاصابهم سيئات ما كسبوا والذين ظلموا من هؤلاء

سيصيبهم سيئات ما كسبوا وما هم بمعجزين [illegible] عليه [illegible]

[illegible] ليفعل بهم ما يستحقونه [illegible] انت تحكم بين

[illegible] لانه انما امره به للاجابة [illegible] وعن سعيد بن

[illegible]

[illegible]

[illegible] وعن محمد بن المنكدر انه جزع عند موته فقيل له فى ذلك فقال اخشى آية من

كتاب الله [illegible]

[illegible]

[illegible]

وجزاء سيئة [illegible] من انواع العذاب [illegible] سيئات كما قال جزاء سيئة سيئة

[illegible]

[illegible]

او على علم من الله [illegible] او على علم بوجوه الكسب كما قال

[illegible] على علم عندى [illegible] الى نعمة [illegible] اوتيته [illegible] من النعمة

[illegible] انما اوتيته [illegible] فيرجع الضمير اليه بل هى فتنة

[illegible]

[illegible]

[illegible] انما اوتيته على علم [illegible]

[illegible]

[illegible]

سيئاتهم أولم يعلموا أن الله يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر إن في ذلك لآيات لقوم
يؤمنون قل يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله إن الله يغفر الذنوب
جميعا إنه هو الغفور الرحيم وأنيبوا إلى ربكم وأسلموا له من قبل أن يأتيكم العذاب
ثم لا تنصرون واتبعوا أحسن ما أنزل إليكم من ربكم من قبل أن يأتيكم العذاب بغتة
وأنتم لا تشعرون أن تقول نفس يا حسرتى على ما فرطت في جنب الله وإن كنت لمن
الساخرين أو تقول لو أن الله هداني لكنت من المتقين أو تقول حين ترى العذاب
لو أن لي كرة فأكون من المحسنين بلى قد جاءتك آياتي فكذبت بها واستكبرت
وكنت من الكافرين ويوم القيامة ترى الذين كذبوا على الله وجوههم مسودة
أليس في جهنم مثوى للمتكبرين. يغفر الذنوب جميعا للتائب فإن مات موحدا
من غير توبة فهو في مشيئة الله إن شاء عذبه بعدله وإن شاء غفر له بفضله كما قال
ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء وأنيبوا إلى ربكم ارجعوا إليه من الشرك والمعاصي
وأسلموا له أي انقادوا له بالطاعة وقيل أخلصوا له العمل خالصة لوجهه أحسن
ما أنزل إليكم هو أن يؤتى بما أمر به ويترك ما نهي عنه أن تقول نفس أي كراهة
أن تقول نفس وإنما نكرت لأن المراد بها بعض الأنفس وهي نفس الكافر أو
نفس متميزة من الأنفس ... على الجمع ... والجنب
الجانب كما قالوا في جنبه وفي جانبه أي في حقه قال ... أما تتقين الله في جنب عاشق
له كبد حرى عليك تقطع وهذا من باب الكناية لأنك إذا أثبت الأمر في مكان
الرجل فقد أثبته فيه قالوا لمكانك فعلت كذا ومن جهتك فعلت أي لأجلك و
التقدير فرطت في ذات الله ولا بد من تقدير مضاف محذوف سواء قيل في جنب الله
أو في الله فإن المعنى فرطت في طاعة الله وعبادة الله ونحوهما وما في ما فرطت
مصدرية وإن كنت لمن الساخرين إن مخففة من الثقيلة قال قتادة لم يكفه
أن ضيع في طاعة الله حتى سخر من أهلها والجملة في موضع الحال كأنه قال
فرطت وأنا ساخر أي فرطت في حال سخريتي أو تقول لو أن الله هداني ...

آنتي ... كافة النفس ... بالنفس من الاثنين ... علم ... وكيف ...

هو ... في أمره وغلبة ما هدى عليه كما حكى الله تعالى عنهم تعليم أغواء ... وسا
وشياطين وقوله بلى قد جاءتك آياتي رد عليهم من الله عز اسمه والمعنى بلى
قد هديت بالقرآن فكذبت به واستكبرت عن قبوله وكفرت به وبلى جيئ بها
جوابا عن غير منفي لأن معنى قوله لو أن الله هداني ما هديت ... وجوههم
بما لا يجوز عليه فأضافوا إليه الولد والشريك وقالوا وهؤلاء شفعاؤنا عند الله و
لو شاء الرحمن ما عبدناهم والله أمرنا بها ولا يبعد منهم من ينسب فعل القبيح إلى
الله ويحتج معه قدرتي وعن الحسن ... الذين يقولون إن شئنا فعلنا وإن شئنا لم نفعل ...
الله يهوى من أهل هذه الآية قيل وإن كان مطيعا فأطيعا قال وإن كان وعن الصادق
من حدثك عنا بحديث فنحن سائلوه عنه يوما فإن صدق علينا فإنما يصدق على الله
وعلى رسوله وإن كذب علينا فإنما يكذب على الله وعلى رسوله لأنا إذا حدثنا لا نقول
قال فلان وقال فلان وإنما نقول قال الله وقال رسوله ثم تلا هذه الآية وجوههم مسودة
في موضع ... إن كان ترى من رؤية ... وحال إن كان من رؤية ...
... بمفازتهم ... لا يمسهم السوء ولا هم يحزنون الله خالق
كل شيء وهو على كل شيء وكيل له مقاليد السماوات والأرض والذين كفروا بآيات الله
أولئك هم الخاسرون قل أفغير الله تأمروني أعبد أيها الجاهلون ولقد أوحي
إليك وإلى الذين من قبلك لئن أشركت ليحبطن عملك ولتكونن من الخاسرين بل الله
فاعبد وكن من الشاكرين وما قدروا الله حق قدره والأرض جميعا قبضته يوم
القيامة والسماوات مطويات بيمينه سبحانه وتعالى عما يشركون وقرئ بمفازاتهم
على الجمع والمفازة والفوز واحد ومن جمع فلأن المصادر قد تجمع إذا اختلفت
أجناسها وقرئ ينجي وينجي وتفسير المفازة قوله لا يمسهم السوء ولا هم يحزنون
... بسبب ... وهو العمل الصالح ... لا يمسهم على التفسير لا محل له
لأنه كلام مستأنف وعلى الثاني محله نصب على الحال مقاليد السماوات والأرض أي
هو مالك أمرها وحافظها وهو من باب الكناية لأن حافظ الخزائن هو ...

مقاليدهما والمقاليد المفاتيح لا واحد لها من لفظها والذين كفروا متصل بقوله و
ينجي الله الذين اتقوا وما اعترض بينهما بانه خالق الاشياء والمهيمن عليها فلا يخفى عليه
ما يستحق على الاعمال من الجزاء والذين جحدوا ان يكون الامر كذلك اولئك هم الخاسرون
افغير الله منصوب باعبد وتامروني اعتراض والمعنى افغير الله اعبد بامركم
وذلك حين قال له المشركون استلم بعض الهتنا نؤمن بالهك او منصوب
بما دل عليه جملة قوله تامروني اعبد لانه في معنى تعبدونني وتقولون لي اعبد
فكذلك افغير الله تامروني ان اعبد وقرئ تامرونّي بالتشديد للادغام وجاز
للادغام لان قبل النون المدغمة حرف لين وهو الواو وتامرونني بنونين على الاصل
وتامروني بحذف احدى النونين لان الاولى علامة الرفع وفتح الياء واسكانها شائع
ولقد اوحي اليك لئن اشركت والى الذين من قبلك مثله او اوحي اليك والى كل واحد
منهم لئن اشركت كقوله كسانا حلة اي كل واحد منا واللام الاولى لتوطئة القسم
والثانية لام الجواب وهذا الكلام على سبيل الفرض والتقدير فان الرسل
صلوات الله عليهم منزهون عن الشرك ومعناه بحيث وضعه لغرض تلقيف ما امروا به بل الله
فاعبد رد لما امروه به من استلام بعض الهتهم كانه قال لا تعبد ما امروك بعبادته
بل ان كنت عابدا فاعبد الله فحذف الشرط وجعل تقديم المفعول عوضا عنه
لما كان للتعظيم من الاشياء وعرفوه حق معرفته وقدروه حق قدره وعظموه حق
تعظيمه قال سبحانه وما قدروا الله حق قدره بمعنى وما عظموه حق تعظيمه
اذ اعبدوا غيره وامروا نبيه بعبادة غيره ثم نبههم على عظمته على طريق تخييل
فقال والارض جميعا قبضته يوم القيمة والسموات مطويات بيمينه وهو تصوير
لجلاله وعظمة شانه لا غير من غير ذهاب بالقبضة واليمين الى جهة حقيقة ولا مجاز
وتاكيد الارض بقوله جميعا قبل مجيء الخبر ليعلم ان الخبر لا يقع عن ارض واحدة و
المعنى والارضون جميعا ذوات قبضته يقبضهن قبضة واحدة اي انهن مع عظمهن
مع عظمها لا يبلغن الا قبضة واحدة من قبضاته كانه يقبضها قبضة بكف واحد

وقوله مطويات من الطي الذي هو ضد النشر كما قال يوم نطوي السماء كطي السجل للكتب
والعادة ان طي السجل باليمين وقيل قبضته ملكه بلا مدافع ولا منازع وبيمينه بقدرته
وقيل مطويات بيمينه مفنيات بقسمه وهذا قول مرغوب عنه ونفخ في الصور
فصعق من في السموات ومن في الارض الا من شاء الله ثم نفخ فيه اخرى فاذا هم قيام
ينظرون واشرقت الارض بنور ربها ووضع الكتاب وجيء بالنبيين والشهداء وقضي
بينهم بالحق وهم لا يظلمون ووفيت كل نفس ما عملت وهو اعلم بما يفعلون وسيق
الذين كفروا الى جهنم زمرا حتى اذا جاؤها فتحت ابوابها وقال لهم خزنتها الم ياتكم
رسل منكم يتلون عليكم ايات ربكم وينذرونكم لقاء يومكم هذا قالوا بلى ولكن حقت
كلمة العذاب على الكافرين قيل ادخلوا ابواب جهنم خالدين فيها فبئس مثوى
المتكبرين وسيق الذين اتقوا ربهم الى الجنة زمرا حتى اذا جاؤها وفتحت
ابوابها وقال لهم خزنتها سلام عليكم طبتم فادخلوها خالدين وقالوا الحمد لله الذي
صدقنا وعده واورثنا الارض نتبوأ من الجنة حيث نشاء فنعم اجر العاملين
وترى الملائكة حافين من حول العرش يسبحون بحمد ربهم وقضي بينهم بالحق وقيل
الحمد لله رب العالمين فصعق مات [illegible] الا من شاء الله هم الملائكة [illegible]
وقيل هم الشهداء اخرى اي نفخة اخرى ويحتمل النصب على قراءة من قرأ نفخة واحدة
وحذفت نفخة لدلالة اخرى عليها ولكونها معلومة بذكرها في غير مكان ينظرون
يقلبون ابصارهم في الجهات نظر المبهوت اذا فاجأه خطب وقيل ينظرون ما يفعل بهم
ويجوز ان يكون القيام بمعنى الوقوف والجمود في مكان لتحيرهم بنور ربها استعار سبحانه النور
للحق والقرآن والبرهان في مواضع من تنزيله وهذا من ذلك والمعنى واشرقت الارض بما
يقيمه فيها من الحق والعدل [illegible] صحائف الاعمال [illegible] اسم جنس [illegible]
مشتركة بينهما [illegible] الرسل [illegible] الايات [illegible]
وجبت عليها كلمة [illegible] جهنم [illegible] مثوى المتكبرين فاعل بئس واللام للجنس
والمخصوص بالذم محذوف وهو جهنم حتى هي التي تحكى بعدها الجمل والجملة المحكية بعدها

هي شرطية لأن جزاءها محذوف وإنما حذف لأنه في صفة ثواب أهل الجنة فدل
بحذفه على أنه شيء لا يحيط به الوصف وموضعه بعد قوله خالدين وقيل حتى إذا
جاؤوها وفتحت أبوابها أي مع فتح أبوابها والمراد بسوق أهل النار طردهم إليها بالهوان
والإهانة والمراد بسوق أهل الجنة سوق مراكبهم وحثها إسراعا بهم إلى دار الكرامة
والرضوان وقيل إن أبواب جهنم لا تفتح إلا عند دخول أهلها فيها وأما أبواب الجنة فتقدم
فتحها بدليل قوله مفتحة لهم الأبواب فلذلك جيء بالواو كأنه قيل وقد فتحت أبوابها سلام
عليكم دعاء لهم بالسلامة والخلود طبتم بما عمل نصتالح في الدنيا وطهرتم من دنس المعاصي
فادخلوها خالدين جعل دخولهم الجنة مسببا عن الطيب والطهارة فإنها دار الطيبين طهرهم
الله من كل دنس ... بما يتضمن ... هذه
الصفة لأن ... بفضله ورحمته خالدين مقدرين الخلود والأرض ... عن
المكان الذي اتخذوه مقرا ومتبوأ وقد أورثناها ملكناها وجعلنا ملوكها وأطلق
لنا التصرف فيها تشبيها بحال الوارث وتصرفه فيما يرثه ... نتبوأ من الجنة حيث نشاء
من حوله محدقين به يذكرون الله بحمده على ... من بين خلائق ...
وقيل بين الأنبياء والأمم وقيل بين أهل الجنة والنار وقيل الحمد لله رب العالمين
بالحق وقيل إنه من كلام الله عز اسمه وقد قال في ابتداء الخلق الحمد لله الذي خلق
السموات والأرض تعليما لخلقه في ابتداء كل أمر بالحمد وختمه بالحمد سورة المؤمن
مكية ... خمس وثمانون ... عن بعض ... الكوفي ... وتسمى سورة غافر ...
الكتاب ... بعدما ...
القرآن وفي حديث ... من قرأ ... حم ... صلوا عليه واستغفروا له وعن النبي عليه السلام من قرأ المؤمن في كل ليلة غفر الله له
ما تقدم من ذنبه وما تأخر والزمه كلمة التقوى وجعل الآخرة خيرا له من الدنيا
بسم الله الرحمن الرحيم حم تنزيل الكتاب من الله العزيز العليم
غافر الذنب وقابل التوب شديد العقاب ذي الطول لا إله إلا هو إليه المصير ما يجادل

في آيات الله إلا الذين كفروا فلا يغررك تقلبهم في البلاد كذبت قبلهم قوم نوح والأحزاب
من بعدهم وهمت كل أمة برسولهم ليأخذوه وجادلوا بالباطل ليدحضوا به الحق
فأخذتهم فكيف كان عقاب ... والتوب والتوبة
... والرجوع والطول الإنعام الذي يطول مدته على صاحبه
... وقابل التوب ...
... بعدهما ...
... شديد العقاب ...
... من شديد ...
... الطول ...
والخوف ذي الطول ذي الفضل ... على عباده ...
في دفع حجته ... فلا يغررك تقلبهم بالتجارات والمكاسب في البلاد
فإن ... عاقبة ... ضرب ...
وحدهم ... من أم ...
رسولهم ليأخذوه ... من قبله ... ليأخذوه ...
في قصده ... عليه ...
به ... وكذلك حقت كلمة ربك على الذين كفروا أنهم أصحاب النار
الذين يحملون العرش ومن حوله يسبحون بحمد ربهم ويؤمنون به ويستغفرون
للذين آمنوا ربنا وسعت كل شيء رحمة وعلما فاغفر للذين تابوا واتبعوا سبيلك
وقهم عذاب الجحيم ربنا وأدخلهم جنات عدن التي وعدتهم ومن صلح من آبائهم
وأزواجهم وذرياتهم إنك أنت العزيز الحكيم وقهم السيئات ومن تق السيئات يومئذ
فقد رحمته وذلك هو الفوز العظيم إن الذين كفروا ينادون لمقت الله أكبر من مقتكم أنفسكم
إذ تدعون إلى الإيمان فتكفرون قالوا ربنا أمتنا اثنتين وأحييتنا اثنتين فاعترفنا
بذنوبنا فهل إلى خروج من سبيل ذلكم بأنه إذا دعي الله وحده كفرتم وإن يشرك به

تؤمنوا فالحكم لله العلي الكبير . انهم اصحاب النار في محل رفع بدلا من كلمة ربك
اي ومثل ذلك الوجوب وجب على الكفرة كونهم من اصحاب النار والمعنى كما وجب اهلاكهم
في الدنيا بعذاب الاستيصال كذلك وجب اهلاكهم في الاخرة بعذاب النار او في محل النصب
على حذف لام التعليل وايصال الفعل والذين كفروا اهل مكة اي كما وجب اهلاك اولئك الامم
كذلك وجب اهلاك هؤلاء لان علة واحدة تجمعهم انهم اصحاب النار وقرئ كلمات
على الجمع ثم ذكر سبحانه بعد ذكر الكفار حال مؤمنين الانس و الملائكة المقربين
يمدونهم بالاستغفار فقال الذين يحملون العرش على عزمهم امتثالا لامر الله ومن حوله
العرش من الملائكة المطيفين به وهم الكروبيون وسادة الملائكة يسبحون بحمد ربهم و
ينزهونه عما يصفه به هؤلاء المجادلون او يسبحونه بالتسبيح المعهود اي يقولون ربنا
وهذا المضمر في محل الرفع بيانا ليستغفرون او نصب حالا وسعت كل شيء رحمة وعلما
الرحمة والعلم هما اللذان وسعا كل شيء في المعنى والاصل وسع كل شيء رحمتك وعلمك واسند
الفعل الى صاحبهما واخرجا منصوبين على التمييز للاغراق في وصفه بالرحمة كان ذاته
سبحانه رحمة وعلم واسعان كل شيء فاغفر للذين علمت منهم التوبة واتباع سبيلك
وسبيل الله سبيل الحق الذي دعا عباده اليه وفي هذا دلالة على ان قبول التوبة و
اسقاط العذاب عندها تفضل فيه الدعاء والشفاعة وقهم السيئات اي العقوبات
سماها سيئات اتساعا او جزاء السيئات فحذف المضاف ان الذين كفروا ينادون يوم
القيمة فيقال لهم لمقت الله والتقدير لمقت الله انفسكم اكبر من مقتكم انفسكم اليوم فاستغنى
بذكرها مرة واذ تدعون منصوب بالمقت الاول والمعنى انه يقال لهم يوم القيمة كان
الله يمقت انفسكم الامارة بالسوء والكفر حين كان الانبياء يدعونكم الى الايمان فتابون
وتعاندون عليه الكفر اشد مما تمقتونهن اليوم وانتم في النار اذ اوقعتكم فيه باتباع
هواهن وقيل معناه لمقت الله اياكم الآن اكبر من مقت بعضكم لبعض واذ تدعون تعليل
والمقت اشد البغض فوضع في موضع اشد الانكار اثنتين اي اماتتين واحياتين
او موتتين وحياتين واراد بالاماتتين خلقهم امواتا اولا واماتتهم عند انقضاء

اجالهم وبالاحياءتين الاحياءة الاولى واحياءة البعث وقيل الاماتتين هي التي في الدنيا
بعد الحيوة والتي في القبر قبل البعث والاحياءتان هي التي في القبر للمسألة والتي في البعث
فاعترفنا بذنوبنا التي اقترفناها في الدنيا فهل الى خروج من سبيل من الخروج من
سبيل قط او اليأس حاصل دون ذلك فلا خروج ولا سبيل اليه ذلكم اي ذلك الذي
انتم فيه وان لا سبيل لكم الى الخروج بوجه من الوجوه بسبب انكم كفرتم بالتوحيد و
آمنتم بالاشراك فالحكم حيث حكم عليكم بعذاب الابد هو الذي يريكم آياته و
ينزل لكم من السماء رزقا وما يتذكر الا من ينيب فادعوا الله مخلصين له الدين
ولو كره الكافرون رفيع الدرجات ذو العرش يلقي الروح من امره على من يشاء من
عباده لينذر يوم التلاق يوم هم بارزون لا يخفى على الله منهم شيء لمن الملك اليوم
لله الواحد القهار اليوم تجزى كل نفس بما كسبت لا ظلم اليوم ان الله سريع الحساب
وانذرهم يوم الازفة اذ القلوب لدى الحناجر كاظمين ما للظالمين من حميم ولا شفيع
يطاع يعلم خائنة الاعين وما تخفي الصدور والله يقضي بالحق والذين يدعون
من دونه لا يقضون بشيء ان الله هو السميع البصير هو الذي يريكم آياته اي مصنوعاته
الدالة على كمال قدرته وتوحيده وما يتذكر وما يتعظ حقيقتها ولا يتعظ بها
الا من ينيب اي يرجع الى الله ويقبل الى طاعته فان المعاند لا سبيل له الى التذكر و
الاتعاظ ثم قال لمن ينيب فادعوا الله اي اعبدوه مخلصين له الدين من الشرك
ولو كره ذلك اعداؤكم الكفار رفيع الدرجات ذو العرش يلقي الروح اخبار
ثلاثة مترتبة على قوله هو الذي يريكم او اخبار مبتدأ محذوف وهي مختلفة تعريفا
وتنكيرا اي رفيع الدرجات مثل قوله ذي المعارج وهي مصاعد الملائكة الى ان يبلغ العرش
وهو دليل على عزته وملكوته وعن ابن عباس سماء فوق سماء والعرش فوقهن
وقيل هي درجات ثوابه التي ينزلها انبياءه واولياءه في الجنة وقيل هو عبارة عن
رفعة شأنه وعلو سلطانه كما ان ذا العرش عبارة عن ملكه يلقي الروح الذي هو
سبب الحيوة للقلب من امره يريد الوحي الذي امر بالخير وقيل ان الروح جبريل

لينذر الله او الملقى عليه وهو الرسول او الروح وقرئ لتنذر بالتاء لان الروح
مؤنثة او على خطاب النبي صلى الله عليه وسلم يوم التلاق يوم القيمة لان فيه
تلتقي فيه او يلتقي فيه اهل السماء واهل الارض والاولون والآخرون [illegible]
[illegible] بارزون من القبور [illegible]
ذلك لمن الملك اليوم لله الواحد القهار حكاية لما يسأل عنه في ذلك اليوم و[illegible]
يجاب به اي ينادي مناد لمن الملك اليوم فيجيبه اهل المحشر لله الواحد القهار
او يكون المنادي هو المجيب ولما قرر ان الملك لله وحده في ذلك اليوم عدد نتائج
ذلك وهي ان كل نفس تجزى بما كسبت وان لا ظلم من احد على احد ولا نقص من
ثواب احد ولا زيادة في عقاب احد وان الحساب لا يبطئ لانه سبحانه لا يشغله
حساب عن حساب يوم الآزفة الآتية وهو القيمة لان كل ما هو آت قريب وان
كاظمين نصب على الحال من اصحاب القلوب لان المعنى [illegible]
عليه ويجوز ان يكون حالا من القلوب وان القلوب كاظمة على كرب [illegible]
الحناجر ولما وصفها بالكظم الذي هو من صفات العقلاء جمع جمع السلامة
ولا شفيع يطاع في التشفيع لان الشفاعة لا تكون الا من فوقك [illegible] مصدر
بمعنى الخيانة كالعافية بمعنى المعافاة [illegible]
يعلم خائنة الاعين خبر من اخبار هو في قوله هو الذي يريكم [illegible] يلقي
الروح [illegible] يوم التلاق [illegible]
احوال يوم التلاق الى قوله ولا شفيع يطاع [illegible]
بالحق لاستغنائه عن الظلم [illegible] والذين يدعون من دونه [illegible] لا يقضون
بشيء [illegible]
يسيروا في الارض فينظروا كيف كان عاقبة الذين كانوا من قبلهم كانوا هم اشد منهم
قوة وآثارا في الارض فاخذهم الله بذنوبهم وما كان لهم من الله من واق ذلك بانهم
كانت تأتيهم رسلهم بالبينات فكفروا فاخذهم الله انه قوي شديد العقاب ولقد

ارسلنا موسى باياتنا وسلطان مبين الى فرعون وهامان وقارون فقالوا
ساحر كذاب فلما جاءهم بالحق من عندنا قالوا اقتلوا ابناء الذين آمنوا معه
واستحيوا نساءهم وما كيد الكافرين الا في ضلال وقال فرعون ذروني اقتل
موسى وليدع ربه اني اخاف ان يبدل دينكم او ان يظهر في الارض الفساد وقال
موسى اني عذت بربي وربكم من كل متكبر لا يؤمن بيوم الحساب [illegible]
[illegible]
زائدة لا يدخله الالف واللام [illegible] اشد منهم قوة والمراد [illegible]
حصونهم [illegible] فقالوا هذا ساحر كذاب [illegible]
السلطان المبين [illegible] بالحق اي بالدين الحق او بالبينة قالوا اقتلوا عن
ابن عباس اي اعيدوا عليهم القتل كالذي كان اولا [illegible]
الاول في ضلال اي ضياع [illegible] وليدع ربه فيه دلالة على خوف
فرعون من موسى [illegible] وان قوله ذروني اقتل موسى تمويه
على قومه وايهام انهم كانوا المشيرين عليه بان لا يقتله [illegible]
نفسه من الفزع وقرئ وان يظهر بالواو وفتح الياء الفساد بالرفع والمعنى اني اخاف
فساد دينكم ودنياكم معا وقال رجل مؤمن من آل فرعون يكتم ايمانه اتقتلون رجلا
ان يقول ربي الله وقد جاءكم بالبينات من ربكم وان يك كاذبا فعليه كذبه وان يك
صادقا يصبكم بعض الذي يعدكم ان الله لا يهدي من هو مسرف كذاب يا قوم لكم الملك
اليوم ظاهرين في الارض فمن ينصرنا من بأس الله ان جاءنا قال فرعون ما اريكم الا
ما ارى وما اهديكم الا سبيل الرشاد وقال الذي آمن يا قوم اني اخاف عليكم مثل
يوم الاحزاب مثل دأب قوم نوح وعاد وثمود والذين من بعدهم وما الله يريد ظلما
للعباد ويا قوم اني اخاف عليكم يوم التناد يوم تولون مدبرين ما لكم من الله من عاصم
ومن يضلل الله فما له من هاد ولقد جاءكم يوسف من قبل بالبينات فما زلتم في شك
مما جاءكم به حتى اذا هلك قلتم لن يبعث الله من بعده رسولا كذلك يضل الله من هو

من آل فرعون صفة لرجل او صلة ليكتم اى يكتم ايمانه من الفرعون
واسمه حبيب او خربيل او حزقيل ان يقول لان يقول او وقت ان يقول [illegible]
الكلمة الصادقة التي نطق بها وهي قوله ربي الله مع انه احضر لتصحيح قوله بينات
عدة من عند من نسب اليه الربوبية وهو ربكم لا ربه وحده استدرجهم الى
الاعتراف به ثم احتج عليهم على طريقة التقسيم بان قال لا يخلو من ان يكون صادقا
او كاذبا فان يك كاذبا فعليه كذبه اى يعود عليه ضرر كذبه وان يك صادقا
انه صادق في جميع ما يعد ولكنه اردفه يصبكم بعض الذي يعدكم ليهضمه
بعض حقه في الظاهر وليريهم انه ليس بكلام من يتعصب له ظاهرين في الارض
اى عالين في ارض مصر على بني اسرائيل قال فرعون ما اريكم الا ما ارى اى ما اشير
عليكم برأى الا بما ارى من قتله يعنى لا استصوب الا قتله وهذا الذي تقولونه غير
صواب وما اهديكم بهديى الا سبيل الرشاد و[illegible] الصواب [illegible] مثل يوم
الاحزاب اى مثل ايامهم لانه لما اضافه الى الاحزاب وفسر الاحزاب بقوم نوح
وعاد وثمود ولم يلتبس ان كل حزب منهم كان له يوم دمار اقتصر على الواحد
من الجمع لان المضاف اليه اغنى عن ذلك [illegible]
دأبهم في عملهم من الكفر والتكذيب والمعاصي وكون ذلك دائبا دائما منهم لا
يفترون عنه ولا بد من حذف مضاف اى مثل جزاء دأبهم وانتصب مثل الثاني
بانه عطف بيان لمثل الاول لان آخر ما تناولته الاضافة قوم نوح ولو قلت اهلك
الله الاحزاب قوم نوح وعاد وثمود لم يكن الا عطف بيان لاضافة قوم الى الاعلام
فسرى ذلك الحكم الى اول ما تناولته الاضافة وما الله يريد ظلما للعباد فيدمرهم
كان عدلا لانه اذا استوجبوه باعمالهم يوم التناد ما حكاه الله في سورة الاعراف من
قوله ونادى اصحاب الجنة اصحاب النار ونادى اصحاب النار اصحاب الجنة و
قيل ينادى بعض لبعض بالويل والثبور وقيل ينادى كل اناس باسم
[illegible] يوم تولون اى يوم تعرضون على النار مدبرين فارين مقدرين ان يعود بعضكم

هو يوسف بن يعقوب قيل ان فرعون موسى هو فرعون يوسف عمر الى زمنه وقيل هو
فرعون آخر كذلك اى مثل ذلك الضلال يضل الله من هو مسرف في عصيانه
مرتاب شاك في التوحيد ونبوة الانبياء الذين يجادلون في آيات الله بغير
سلطان اتاهم كبر مقتا عند الله وعند الذين آمنوا كذلك يطبع الله على كل قلب
متكبر جبار وقال فرعون يا هامان ابن لي صرحا لعلي ابلغ الاسباب اسباب
السموات فاطلع الى اله موسى واني لاظنه كاذبا وكذلك زين لفرعون سوء عمله
وصد عن السبيل وما كيد فرعون الا في تباب وقال الذي آمن يا قوم اتبعون
اهدكم سبيل الرشاد يا قوم انما هذه الحياة الدنيا متاع وان الآخرة هي
دار القرار من عمل سيئة فلا يجزى الا مثلها ومن عمل صالحا من ذكر او انثى وهو مؤمن
فاولئك يدخلون الجنة يرزقون فيها بغير حساب الذين يجادلون بدل من قوله
من هو مسرف لانه في معنى كل مسرف وفاعل كبر ضمير من هو مسرف على اللفظ و
يجوز ان يكون الذين يجادلون مبتدأ [illegible]
جعله زيد والمخصوص بالذم محذوف وهو جدالهم ويكون الجملة خبر المبتدأ ولا يكون
[illegible]
للقلب بالتكبر والتجبر لانه موضعهما ومنبعهما كما قال سبحانه فانه آثم قلبه والآثم هو
[illegible] على حذف المضاف اى كل ذى قلب ومن قرأ على الاضافة فالمعنى يطبع الله
على قلوب [illegible] كل متكبر جبار وحذف كل لتقدم ذكره كما جاء في المثل ما كل سوداء
تمرة ولا بيضاء شحمة [illegible]
طرقها وابوابها وما يؤدى اليها وكل ما اداك الى شىء فهو سبب اليه كالرشاء ونحوه و
[illegible] ان الله لما اراد تفخيم ما امل بلوغه من اسباب السموات ابهمها ثم اوضحها [illegible]
فاطلع قرئ بالرفع والنصب فالرفع عطف على ابلغ والنصب على جواب الترجي تشبيها
للترجي بالتمني [illegible] ومثل ذلك التزيين وذلك الصد زين لفرعون سوء عمله
وصد عن السبيل [illegible]

كيد فرعون في ابطال آيات موسى عليه السلام الا في تباب اي خسار لا ينفعه ثم عاد الى ذكر نصيحة
مؤمن آل فرعون فاجمل لهم بان قال اهدكم سبيل الرشاد ثم فسر فافتتح بذم الدنيا وتصغير
شانها لان الركون اليها اصل كل شر واتم وجالب سخط الله وعقابه ثم ثنى بتعظيم الآخرة
وانها دار اعتبار ودار الاقامة ثم ذكر اعمال السيئة والحسنة وما يستحق على كل واحد منهما و
قوله بغير حساب في مقابلة الا مثلها معناه ان جزاء السيئة له حساب وتقدير فلا يزيد على
المستحق واما جزاء العمل الصالح فبغير تقدير وحساب بل هو زايد على المستحق باضعاف من الزيادة
والكثرة   ويا قوم ما لي ادعوكم الى النجاة وتدعونني الى النار تدعونني لاكفر بالله واشرك
به ما ليس لي به علم وانا ادعوكم الى العزيز الغفار لا جرم انما تدعونني اليه ليس له دعوة في
الدنيا ولا في الآخرة وان مردنا الى الله وان المسرفين هم اصحاب النار فستذكرون ما اقول
لكم وافوض امري الى الله ان الله بصير بالعباد فوقاه الله سيئات ما مكروا وحاق بآل فرعون
سوء العذاب النار يعرضون عليها غدوا وعشيا ويوم تقوم الساعة ادخلوا آل فرعون
اشد العذاب   يقال دعاه الى الشيء ودعاه له كما قيل هداه الى الطريق وهداه له ما ليس لي به
اي بربوبيته علم والمراد بنفي العلم نفي المعلوم كانه قال واشرك به ما ليس باله وما ليس باله
كيف يصح ان يعلم الها لا جرم سياقه على مذهب البصريين ان يجعل لا ردا لما دعاه اليه
قومه وجرم فعل بمعنى حق وان مع ما في حيزه فاعله اي حق ووجب بطلان دعوته او
بمعنى كسب اي كسب ذلك الدعاء اليه بطلان دعوته على معنى انه ما حصل من ذلك الا
ظهور بطلان دعوته وقيل لا جرم نظير لا بد فعل من الجرم وهو القطع كما ان بدا فعل من
التبديد وهو التفريق فكما ان معنى لا بد انك تفعل كذا بمعنى لا بعد لك من فعله فكذلك
لا جرم ان لهم النار بمعنى لا قطع لذلك اي يستحقون النار ابدا لا انقطاع لاستحقاقهم ولا
قطع لبطلان دعوة الاصنام اي لا تزال باطلة لا ينقطع ذلك فينقلب حقا ومعناه ان
ما تدعونني اليه ليس له دعوة الى نفسه قط ولا يدعي الالهية وقيل ليس له استجابة دعوة
تنفع في الدنيا ولا في الآخرة او دعوة مستجابة جعل الدعوة التي لا استجابة لها كلا دعوة
او سميت الاستجابة باسم الدعوة كما سمي الفعل المجازى عليه باسم الجزاء في قولهم

قيل معناه ليست لها اي للاصنام دعوة في الدنيا ولا في الآخرة ... لان الاصنام لا تدعو الى عبادتها فيها ولا في الآخرة لانها تتبرأ من عبادها

عقاب

كما تدين تدان فستذكرون عند نزول العقاب بكم ويوم القيامة صحة ما اقول لكم من
النصح وافوض امري الى الله واتوكل عليه النار بدل من سوء العذاب او خبر مبتدا
محذوف اي هو النار او هو مبتدأ خبره يعرضون عليها غدوا وعشيا اي يعذبون
بها في هذين الوقتين وفيما بين ذلك الله اعلم بحالهم فاما ان يعذبوا بجنس آخر من
العذاب او ينفس عنهم فاذا قامت القيامة قيل لهم ادخلوا يا آل فرعون اشد عذاب
جهنم وقرئ ادخلوا اي يقال لخزنة جهنم ادخلوهم وفي هذه الآية دلالة على صحة
عذاب القبر   واذ يتحاجون في النار فيقول الضعفاء للذين استكبروا انا كنا لكم
تبعا فهل انتم مغنون عنا نصيبا من النار قال الذين استكبروا انا كل فيها ان الله
قد حكم بين العباد وقال الذين في النار لخزنة جهنم ادعوا ربكم يخفف عنا يوما من
العذاب قالوا اولم تك تاتيكم رسلكم بالبينات قالوا بلى قالوا فادعوا وما دعاء الكافرين
الا في ضلال   واذكر وقت تحاجهم في النار تبعا اي اتباعا جمع تابع ومثله خدم
جمع خادم او ذوي تبع اي اتباع او هو وصف بالمصدر وكل معرفة والتنوين عوض من المضاف
اليه اي كلنا فيها لخزنة جهنم ولم يقل لخزنتها لان في ذكر جهنم تهويلا ويحتمل ان يكون
جهنم هي ابعد النار قعرا من قولهم بئر جهنام بعيدة القعر اولم تك تاتيكم الزام للحجة
وتوبيخ قالوا فادعوا انتم فانا لا ندعوا الا باذن ولم يؤذن لنا فيه   انا لننصر
رسلنا والذين آمنوا في الحياة الدنيا ويوم يقوم الاشهاد يوم لا ينفع الظالمين
معذرتهم ولهم اللعنة ولهم سوء الدار ولقد آتينا موسى الهدى واورثنا بني اسرائيل
الكتاب هدى وذكرى لاولي الالباب فاصبر ان وعد الله حق واستغفر لذنبك وسبح
بحمد ربك بالعشي والابكار ان الذين يجادلون في آيات الله بغير سلطان اتاهم ان
في صدورهم الا كبر ما هم ببالغيه فاستعذ بالله انه هو السميع البصير لخلق السموات
والارض اكبر من خلق الناس ولكن اكثر الناس لا يعلمون وما يستوي الاعمى والبصير
والذين آمنوا وعملوا الصالحات ولا المسيء قليلا ما تتذكرون ان الساعة لآتية
لا ريب فيها ولكن اكثر الناس لا يؤمنون وقال ربكم ادعوني استجب لكم ان الذين يستكبرون

عن عبادتي سيدخلون جهنم داخرين اى بعث رسلنا فى الدارين بالظفر على اعاديهم والحجة
او عليهم او بعض احايين والعاقبة لهم واليوم [illegible] ولا اشهاد جمع
شاهد وهم الملائكة والانبياء والاولياء [illegible] لا ينفع [illegible] والمراد ما هدى
ما انبه الله فى باب الدين من المعجزات والتورية والشرايع واورثنا [illegible] على
بنى اسرائيل من بعده الكتاب التورية هدى وذكرى اى [illegible] وذكرا وهما
مفعول لهما او حالان فاصبر ان وعد الله حق فى صدق نصر رسله واستشهد
بحال موسى ونصرته على فرعون وجنوده [illegible] بالعشى [illegible]
[illegible] الاستغفار [illegible] ولا [illegible]
لا شيء ان فى صدورهم الا كبر اى تكبر وهو ارادة التقدم والرياسة وان لا يكون فوقهم
ولذلك عادوك ودفعوا اياتك وذلك ان النبوة تحتها كل ملك ورياسة او ارادة ان
تكون لهم نبوة دونك ما هم ببالغيه اى ببالغى موجب الكبر ومقتضيه وهو متعلق ارادتهم
من الرياسة او النبوة فاستعذ بالله من شرهم انه هو السميع لاقوالهم البصير
باحوالهم [illegible] ولما كان جدالهم [illegible] فى ايات الله مشتملا على انكار البعث
[illegible] لخلق السموات والارض اكبر من خلق الناس [illegible] وخلق [illegible]
اليهما [illegible] وما يستوى الاعمى والبصير [illegible] والمسيء [illegible] قليلا ما تتذكرون
ان الساعة لاتية لا ريب فيها لا بد من مجيئها وليس مرتابا فيها لانه لا بد من جزاء [illegible]
استجب لكم [illegible] وقيل معناه اعبدونى اثبكم وفى حديث
الدعاء هو العبادة وقرا هذه الاية وعن [illegible] عليه السلام هو الدعاء وافضل العبادة
الدعاء الله الذى جعل لكم الليل لتسكنوا فيه والنهار مبصرا [illegible] ان الله لذو فضل
على الناس ولكن اكثر الناس لا يشكرون ذلكم الله ربكم خالق كل شيء لا اله الا هو
فانى تؤفكون كذلك يؤفك الذين كانوا بايات الله يجحدون الله الذى جعل لكم الارض
قرارا والسماء بناء وصوركم فاحسن صوركم ورزقكم من الطيبات ذلكم الله ربكم فتبارك
الله رب العالمين هو الحى لا اله الا هو فادعوه مخلصين له الدين الحمد لله رب العالمين

قل انى نهيت ان اعبد الذين تدعون من دون الله لما جاءنى البينات من ربى وامرت
ان اسلم لرب العالمين هو الذى خلقكم من تراب ثم من نطفة ثم من علقة ثم يخرجكم طفلا
ثم لتبلغوا اشدكم ثم لتكونوا شيوخا ومنكم من يتوفى من قبل ولتبلغوا اجلا مسمى ولعلكم
تعقلون هو الذى يحيى ويميت فاذا قضى امرا فانما يقول له كن فيكون [illegible]
[illegible] ويتغير [illegible] ولا [illegible] من خصيف
[illegible] ذلك المعلوم المتصف بهذه الافعال هو الله ربكم
خالق كل شيء [illegible] الجامع لهذه الاوصاف من الالهية
والربوبية [illegible] فانى تؤفكون فكيف تصرفون عن عبادته الى
عبادة الاصنام ثم ذكر ان كل من جحد بايات الله افك [illegible] ثم وصف نفسه بافعال اخر
خاصة به وهى انه جعل الارض مستقرا [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] فادعوه مخلصين له الدين [illegible] ان [illegible]
[illegible] والتقدير [illegible] لتبلغوا و
كذلك لتكونوا [illegible] ولتبلغوا اجلا مسمى وهو وقت الموت او يوم القيامة [illegible]
من قبل [illegible] هذه الارض
[illegible]
[illegible]
من مقدورات [illegible] الاقتدار اذا قضى امرا [illegible] عليه وكان
شيء [illegible] الم تر الى الذين يجادلون فى ايات الله انى يصرفون [illegible]
[illegible] ولا [illegible]
[illegible] ثم قيل لهم اين ما كنتم تشركون من دون الله [illegible]
[illegible] من قبل شيئا [illegible]
[illegible]

في جهنم [illegible] من تحجبة [illegible] من [illegible] إذ الأغلال في أعناقهم حتى [illegible]

أن أحياء سبحانه [illegible] كانت مشبقة [illegible] عن الامور مستقلة منها ملقاة [illegible] فكان يوجد

يسحبون في الحميم في الماء الذي [illegible] ثم في النار يسجرون يقذفون فيها

وتوقد بهم بل لم نكن ندعوا من قبل شيئا اي تبين لنا انهم لم يكونوا شيئا [illegible]

بعبادتهم [illegible] كذلك يضل الله [illegible] عنهم يضلهم عن [illegible] او [illegible]

[illegible] ذلكم الاضلال بسبب ما كنتم تفرحون في الارض وبما كنتم [illegible]

الحق وهو الشرك وعبادة الاوثان فبئس مثوى المتكبرين مثواكم جهنم فاصبر

ان وعد الله حق فإما نرينك بعض الذي نعدهم او نتوفينك فالينا يرجعون ولقد

ارسلنا رسلا من قبلك منهم من قصصنا عليك ومنهم من لم نقصص عليك وما كان

لرسول ان ياتي باية الا باذن الله فاذا جاء امر الله قضي بالحق وخسر هنالك المبطلون

الله الذي جعل لكم الانعام لتركبوا منها ومنها تاكلون ولكم فيها منافع ولتبلغوا

عليها حاجة في صدوركم وعليها وعلى الفلك تحملون ويريكم اياته فاي ايات الله

تنكرون [illegible] الاصل [illegible] ولذلك [illegible]

[illegible] ان [illegible] وقوله [illegible] يرجعون [illegible]

[illegible] فاما نرينك بعض الذي نعدهم من العذاب في حياتك وهو القتل يوم

بدر [illegible] او نتوفينك قبل ان يحل بهم ذلك فالينا يرجعون يوم القيامة [illegible]

بهم ما يستحقونه ولا [illegible] منهم من قصصنا عليك ذكرهم [illegible] ومنهم من

لم نقصص عليك ذكرهم لتركبوا منها الى الحج والغزو و[illegible] من بلد الى بلد [illegible]

[illegible] وهذه اغراض دينية [illegible] حكم [illegible] كل [illegible]

[illegible] مباحة [illegible] وعلى الانعام وعلى الفلك في [illegible]

[illegible] تحملون ويريكم اياته اي حججه [illegible] فاي ايات الله تنكرون [illegible]

[illegible] افلم يسيروا في الارض فينظروا كيف كان عاقبة الذين من

قبلهم كانوا اكثر منهم واشد قوة واثارا في الارض فما اغنى عنهم ما كانوا يكسبون

[illegible] بما عندهم من العلم وحاق بهم ما كانوا به يستهزءون فلما

راوا باسنا قالوا امنا بالله وحده وكفرنا بما كنا به مشركين فلم يك ينفعهم ايمانهم

لما راوا باسنا سنت الله التي قد خلت في عباده وخسر هنالك الكافرون

[illegible] العظيمة التي [illegible] ومصانعهم [illegible]

[illegible] فما اغنى [illegible] استفهامية في محل نصب [illegible]

او موصولة في محل رفع [illegible] او [illegible] بما عندهم

من العلم [illegible] على طريق [illegible] علمهم في

الاخرة [illegible] كانوا يقولون لا نبعث [illegible] ذلك [illegible]

به علم الانبياء [illegible] المراد [illegible] كانوا [illegible] علم الانبياء [illegible]

ومن سقراط انه قيل [illegible] موسى [illegible] وكان في زمانه [illegible] قوم [illegible]

حاجة بنا الى من [illegible] الرسل [illegible]

بالحق [illegible] فرحوا [illegible] على [illegible] بالكافرين جزاء [illegible]

واستهزائهم [illegible] المراد [illegible] كما قال يعلمون ظاهرا من الحياة الدنيا [illegible]

[illegible] الرسل [illegible] على [illegible]

[illegible] فلم يك ينفعهم ايمانهم لما

[illegible] ايمانهم لما راوا باسنا سنت الله [illegible] وعد الله [illegible]

[illegible] فاذا جاء امر الله قضي بالحق [illegible]

القضاء بالحق [illegible]

[illegible] عن النبي [illegible] سورة المؤمن لم يبق روح نبي ولا صديق ولا شهيد ولا مؤمن الا صلى عليه واستغفر له [illegible] السجدة [illegible]

بعدد كل حرف منها عشر حسنات [illegible] من قرأ حم السجدة كانت [illegible] يوم القيمة [illegible]

[illegible] في هذه الدنيا [illegible] بسم الله الرحمن الرحيم

حم تنزيل من الرحمن الرحيم كتاب فصلت اياته قرانا عربيا لقوم يعلمون بشيرا ونذيرا

فاعرض اكثرهم فهم لا يسمعون وقالوا قلوبنا في اكنة مما تدعونا اليه وفي اذاننا وقر ومن بيننا

وبينك حجاب فاعمل اننا عاملون قل انما انا بشر مثلكم يوحى الي انما الهكم اله واحد
فاستقيموا اليه واستغفروه وويل للمشركين الذين لا يؤتون الزكوة وهم بالاخرة
هم كافرون ان الذين امنوا وعملوا الصالحات لهم اجر غير ممنون . تنزيل مبتدأ
وكتاب خبره او تنزيل خبر مبتدأ محذوف وكتاب بدل من تنزيل او خبر بعد خبر
قرانا عربيا نصب على المدح اي اعني بالكتاب المفصل قرانا بهذه الصفة وقيل نصب
على الحال اي فصلت اياته في حال كونه قرانا عربيا لقوم عرب يعلمون ما نزل عليهم
من الايات مفصلة المبينة بلسانهم العربي لا يلتبس عليهم شيء منه وتعلق اللام
بفصلت او بتنزيل اي فصلت اياته لهم او تنزيل من الرحمن لاجلهم و جوز
ان يكون صفة مثل ما قبله وما بعده اي قرانا عربيا كاينا لقوم عرب [illegible]
بين الصلات والصفات بشيرا بجنة المؤمن بما تضمنه من الوعد ونذيرا ينذر
الكافرين بما فيه من الوعيد فهم لا يسمعون لا يقبلون ولا يطيعون [illegible]
اي الغطية مما تدعونا اليه فلا نفقه ما تقول وفي اذاننا ثقل وصمم عن سماع
القران ومن بيننا وبينك حجاب ساتر وحاجز منيع وهذه تمثيلات [illegible] قلوبهم
عن قبول الحق فاعمل على دينك انا عاملون على ديننا او فاعمل في ابطال امرنا انا
عاملون في ابطال امرك والفايدة في زيادة من في قوله ومن بيننا انه لو قال وبيننا وبينك
حجاب لكان المعنى ان حجابا حاصل وسط الجهتين ومعنى من بيننا وبينك ان
الحجاب ابتدا منا وابتدا منك [illegible] وما بيننا مستوعب بالحجاب لا فرق
فيما [illegible] قل انما انا بشر مثلكم جواب لقولهم قلوبنا في اكنة لان المعنى اني لست ملكا
وانما انا بشر مثلكم وقد اوحي الي دونكم [illegible] عليكم [illegible]
فاستقيموا اليه [illegible] بالتوحيد واخلاص العبادة واستغفروه من [illegible]
وخص من اوصاف المشركين منع الزكوة مقرونا بالكفر بالاخرة لان احب الاشياء
الى الانسان ماله فاذا بذله [illegible] دل ذلك على ثباته في الدين وصدق نيته وفيه حث
شديد على اداء الزكوة وتخويف من منعها حيث جعله مقرونا بالكفر لهم اجر غير ممنون

او غير مقطوع او هو متصل دائم او هو خالص من المنة . قل ائنكم لتكفرون بالذي
خلق الارض في يومين وتجعلون له اندادا ذلك رب العالمين وجعل فيها رواسي من
فوقها وبارك فيها وقدر فيها اقواتها في اربعة ايام سواء للسائلين ثم استوى الى السماء
وهي دخان فقال لها وللارض ائتيا طوعا او كرها قالتا اتينا طائعين فقضاهن
سبع سموات في يومين واوحى في كل سماء امرها وزينا السماء الدنيا بمصابيح و
حفظا ذلك تقدير العزيز العليم فان اعرضوا فقل انذرتكم صاعقة مثل صاعقة
عاد وثمود اذ جاءتهم الرسل من بين ايديهم ومن خلفهم الا تعبدوا الا الله قالوا
لو شاء ربنا لانزل ملائكة فانا بما ارسلتم به كافرون فاما عاد فاستكبروا
في الارض بغير الحق وقالوا من اشد منا قوة اولم يروا ان الله الذي خلقهم هو
اشد منهم قوة وكانوا باياتنا يجحدون . ائنكم لتكفرون استفهام تعجب اي
كيف تستجيزون ان تكفروا بمن خلق الارض في مقدار يومين وتجعلون له امثالا
ومن اشباها تعبدونهم ذلك الذي قدر على خلق رب العالمين ومالك التصرف فيه
وجعل فيها اي في الارض جبالا رواسي ثوابت من فوقها [illegible] فوق الارض [illegible]
منافعها حاصلة لمن طلبها [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] استوى الى السماء [illegible]
[illegible] ومنه قوله فاستقيموا اليه [illegible]
[illegible]

معنى امر السماء والارض بالاتيان وقولهما اتينا طائعين انه اراد تكوينهما وامتثالهما
فلم يمتنعا عليه ووجدتا كما ارادهما وليس هناك امر على الحقيقة ولا جواب وهو من مجاز
الذي يسمى التمثيل بمعنى انهما كانتا كالمامور المطيع اذا ورد عليه امر الآمر المطاع وخلق
السماء بعد الارض غير مدحوة ثم دحاها بعد خلق السماء كما قال والارض بعد ذلك دحيها
فالمعنى ائتيا على ما ينبغي ان تاتيا من الشكل والوصف ائتي يا ارض مدحوة قرارا لسكانك
وائتي يا سماء سقفا مبنيا عليهم ومعنى الاتيان الحصول والوقوع كما يقال اتى عمل فلان
مقبولا وقوله طوعا او كرها مثل للزوم تاثير قدرته فيهما وامتناعهما على الحال اي
طائعتين او مكرهتين ولما خوطبن وجعلن مجيبات ووصفن بالطوع والكره قيل
طائعين في موضع طائعات نحو قوله وكل في فلك يسبحون فقضاهن سبع سماوات فخلقهن
يجوز ان يرجع الضمير الى السماء على المعنى ويجوز ان يكون ضميرا مبهما مفسرا بسبع
سموات والفرق بينهما ان سبع سموات على الوجه الاول نصب على الحال وفي الثاني نصب
على التمييز واوحى في كل سماء امرها ما امر به فيها ودبره من خلق الملائكة
والنيرات وغير ذلك او شانها وما يصلحها وزينا السماء الدنيا بمصابيح بكواكب
وحفظا اي وحفظناها حفظا من استراق السمع بالثواقب ويجوز ان يكون مفعولا
له اي وخلقنا المصابيح زينة وحفظا فان اعرضوا بعد ما تتلو عليهم من هذه الحجج
الدالة على الوحدانية والقدرة فقل انذرتكم ان تصيبكم صاعقة العذاب شديد الوقع كانه
صاعقة مثل صاعقة عاد وثمود اذ جاءتهم الرسل من بين ايديهم ومن خلفهم اي من كل جانب واجتهدوا بهم
... وقيل معناه انذروهم من وقائع الله فيمن قبلهم من الامم ومن عذاب الآخرة لانهم
اذا حذروهم ذلك فقد جاؤهم بالوعظ من جهة الزمان الماضي ... من
جهة المستقبل وما يجري عليهم ان في ان لا تعبدوا بمعنى اي او مخففة من الثقيلة واصله
انه لا تعبدوا اي بان الشان والحديث قولنا لكم لا تعبدوا ومفعول شاء محذوف اي لو
شاء ربنا ارسال الرسل لانزل ملائكة وحقيقة القوة زيادة القدرة وفي الانسان
صحة البنية والاعتدال والشدة والصلابة وكانوا بآياتنا يجحدون وكانوا يعرفون

انها حق وهم يجحدونها كما يجحد المودع الوديعة وهو معطوف على فاستكبروا
فارسلنا عليهم ريحا صرصرا في ايام نحسات لنذيقهم عذاب الخزي في الحيوة الدنيا
ولعذاب الآخرة اخزى وهم لا ينصرون واما ثمود فهديناهم فاستحبوا العمى على الهدى
فاخذتهم صاعقة العذاب الهون بما كانوا يكسبون ونجينا الذين آمنوا وكانوا يتقون
ويوم يحشر اعداء الله الى النار فهم يوزعون حتى اذا ما جاؤها شهد عليهم
سمعهم وابصارهم وجلودهم بما كانوا يعملون وقالوا لجلودهم لم شهدتم علينا
قالوا انطقنا الله الذي انطق كل شيء وهو خلقكم اول مرة واليه ترجعون وما
كنتم تستترون ان يشهد عليكم سمعكم ولا ابصاركم ولا جلودكم ولكن ظننتم ...
اردكم فاصبحتم من الخاسرين ريحا صرصرا عاصفة تصرصر اي تصوت
في هبوبها من الصرير ... وقيل باردة تحرق بشدة بردها من الصر وهو البرد الذي يصر اي
يجمع ويقبض نحسات ... مشؤومات ... وسكونها ...
لا نحس يجوز ان يكون تخفيف نحس وان يكون وصفا بالمصدر نحو رجل عدل و
عذاب الخزي اضاف العذاب الى الخزي وهو الذل والهوان على انه وصف بعد
كانه قال عذاب خزي كما تقول فعل السوء تريد فعل السيء والدليل عليه قوله ولعذاب
الآخرة اخزى وهو ابلغ في الوصف فانك تقول هو شاعر وله شعر شاعر بينهما
فرق واما ثمود فهديناهم اي دللناهم على طريق الضلالة والرشد وبينا لهم سبيل
الخير والشر كقوله وهديناه النجدين فاستحبوا العمى على الهدى فاختاروا الكفر على
الايمان والضلالة على الرشد فاخذتهم صاعقة العذاب اي داهية العذاب وهي
العذاب والهون الهوان وصف به العذاب مبالغة او ابدله منه وفي ...
... على المحبة ويوم يحشر قرئ بالياء على البناء للمفعول واعداء الله بالرفع و
نحشر على البناء للفاعل واعداء بالنصب فهم يوزعون يحبس اولهم على آخرهم اي
يستوقف سوابقهم حتى يدركهم لواحقهم ... حتى اذا ما جاؤها ...
اي لا بد ان يكون وقت مجيئهم ... عليهم ... نطق

الخروج فان الله ينطقها كما ينطق الشجرة بان يخلق فيها كلامًا وقيل المراد بالجلود كناية
عن الفروج وانطقنا الله الذي انطق كل شيء من الحيوان ومعناه ان نطقنا ليس بعجيب من
قدرة الله الذي انطق كل حيوان وهو خلقكم اول مرة وهو قادر على اعادتكم و
اليه ترجعون وما كنتم تستترون بالفواحش عند ارتكابها من ان يشهد
عليكم جوارحكم لانكم ما تعلمون انها تشهد عليكم ولكن ظننتم ان الله لا يعلم كثيرًا من
اعمالكم وعن ابن عباس انهم قالوا ان الله لا يعلم ما في انفسنا [illegible] ما يظهر [illegible]
[illegible] وذلكم ظنكم [illegible] ان يكون ظنكم بدلًا من ذلكم و[illegible]
[illegible] ان الله عند ظن عبده [illegible] خير [illegible] [illegible]
فالنار مثوى لهم وان يستعتبوا فما هم من المعتبين وقيضنا لهم قرناء زينوا لهم
ما بين ايديهم وما خلفهم وحق عليهم القول في امم قد خلت من قبلهم من الجن والانس
انهم كانوا خاسرين وقال الذين كفروا لا تسمعوا لهذا القرآن والغوا فيه لعلكم تغلبون
فلنذيقن الذين كفروا عذابًا شديدًا ولنجزينهم اسوأ الذي كانوا يعملون ذلك
جزاء اعداء الله النار لهم فيها دار الخلد جزاء بما كانوا باياتنا يجحدون وقال
الذين كفروا ربنا ارنا اللذين اضلانا من الجن والانس نجعلهما تحت اقدامنا
ليكونا من الاسفلين ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا تتنزل عليهم الملائكة
الا تخافوا ولا تحزنوا وابشروا بالجنة التي كنتم توعدون نحن اولياؤكم في الحياة
الدنيا وفي الاخرة ولكم فيها ما تشتهي انفسكم ولكم فيها ما تدعون نزلًا من غفور رحيم
اي فان يصبروا لم ينفعهم الصبر ولم ينفكوا به من الثواء في النار وان سالوا العتبى
ويطلبوا الرضا لم يعتبوا ولم يجابوا الى العتبى ولم يعطوا الرضا وقيضنا لهم اي و
قدرنا لهم قرناء [illegible] من الشياطين جمع قرين [illegible] من [illegible]
الرحمن نقيض له شيطانًا فهو له قرين ومعنى [illegible]
الكفر فلم [illegible] ما تقدم من [illegible]
عليهم [illegible] من امر الدنيا واتباع الشهوات وما خلفهم من امر الاخرة [illegible]

لا بعث ولا حساب وحق عليهم القول اي كلمة العذاب في امم في جملة امم كقول
الشاعر [illegible] من احسن [illegible] اخرين [illegible]
اخرين لست [illegible] وانهم على الخال [illegible]
خاسرين تعليل لاستحقاقهم العذاب [illegible] وقال الذين كفروا
بعضهم لبعض لا تسمعوا لهذا القرآن الذي يقرؤه محمد ولا تنصتوا اليه والغوا فيه بالتخليط
[illegible] لعلكم تغلبون [illegible]
[illegible] حتى [illegible]
[illegible] الجزاء [illegible] لهم فيها دار الخلد
[illegible] حسنة
[illegible]
[illegible]
[illegible] الجن والانس
لانهما [illegible]
[illegible] ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا ثم استقروا عليه وثبتوا على
[illegible] تتنزل عليهم الملائكة عند الموت بالبشرى ان لا تخافوا
بمعنى اي [illegible] مخففة [illegible] واصله بانه لا تخافوا والهاء ضمير الشان والخوف
غم يلحق لتوقع المكروه والحزن غم يلحق لوقوعه من فوت نفع او حصول ضرر و
المعنى ان الله كتب لكم الامان من كل خوف وغم [illegible] كما ان الشياطين قرناء من تقدم
[illegible]
[illegible]
[illegible] الاستقامة [illegible]
[illegible] على الخلد من

الموصول او من اعتبر لمنصوب المحذوف لان تقديره ما تدعونه   ومن احسن
قولا ممن دعا الى الله وعمل صالحا وقال انني من المسلمين ولا تستوي الحسنة ولا السيئة
ادفع بالتي هي احسن فاذا الذي بينك وبينه عداوة كانه ولي حميم وما يلقاها الا الذين
صبروا وما يلقاها الا ذو حظ عظيم واما ينزغنك من الشيطان نزغ فاستعذ بالله
انه هو السميع العليم ومن اياته الليل والنهار والشمس والقمر لا تسجدوا للشمس
ولا للقمر واسجدوا لله الذي خلقهن ان كنتم اياه تعبدون فان استكبروا فالذين
عند ربك يسبحون له بالليل والنهار وهم لا يسامون   من دعا الى الله هو رسول الله
والائمة الدعاة الى الحق القائمون مقامه وقيل هم المؤذنون والاية عامة في كل من جمع
بين الاوصاف الثلثة ان يكون موحدا معتقدا للحق عاملا بالخير المعنى ان الحسنة
والسيئة متفاوتتان في انفسهما فلا يستوي الاعمال الحسنة والاعمال السيئة فخذ
بالحسنة التي هي احسن من اختها اذا اعترضتك حسنتان فادفع بها السيئة الواردة
عليك من بعض اعدائك ومثال ذلك ان الحسنة ان تعفو عنه والتي هي احسن ان
تحسن اليه في مقابلة اساءته مثل ان يذمك فتمدحه فانك اذا فعلت ذلك صار
الذي هو عدوك المعادي مثل الولي الحميم المناسب المصافي وما يلقى هذه الخصلة
الحميدة والسجية المرضية التي هي مقابلة الاساءة بالاحسان ولا يؤتاها الا الذين
صبروا على كظم الغيظ واحتمال المكاره والا ذو نصيب وحظ عظيم من الثواب والخير
والنزغ والنسغ بمعنى وهو شبه النخس وكان الشيطان ينخس الانسان اذا بعثه
على بعض المعاصي واسند الفعل الى النزغ كما قيل جد جده او وصف الشيطان
او تسويله بالمصدر والمعنى وان صرفك الشيطان عما وصيت به من الدفع بالتي
هي احسن فاستعذ بالله من شره ولا تطعه ومن اياته الدالة على وحدته وقدرته
على وجه بينه الليل والنهار وتعاقبهما على حد مستقر ونظام مستمر والشمس والقمر
وما ظهر فيهما من التدبير والتسيير في فلك التدوير والضمير في خلقهن لجميع لان
حكم جماعة ما لا يعقل حكم الانثى والاناث تقول الذكور رايتها ورايتهن او لانها في معنى

الايات فلذلك قال خلقهن وموضع السجدة عند الشافعي تعبدون وهو المروي عن
ائمتنا عليهم السلام وعند ابي حنيفة يسامون وقوله عند ربك عبارة عن قرب
المنزلة والكرامة والزلفى ومن اياته انك ترى الارض خاشعة فاذا
انزلنا عليها الماء اهتزت وربت ان الذي احياها لمحيي الموتى انه على كل شيء قدير
ان الذين يلحدون في اياتنا لا يخفون علينا افمن يلقى في النار خير ام من ياتي
امنا يوم القيمة اعملوا ما شئتم انه بما تعملون بصير ان الذين كفروا بالذكر لما
جاءهم وانه لكتاب عزيز لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم
حميد ما يقال لك الا ما قد قيل للرسل من قبلك ان ربك لذو مغفرة وذو عقاب اليم
ولو جعلناه قرانا اعجميا لقالوا لولا فصلت اياته ءاعجمي وعربي قل هو للذين امنوا
هدى وشفاء والذين لا يؤمنون في اذانهم وقر وهو عليهم عمى اولئك ينادون
من مكان بعيد ولقد اتينا موسى الكتاب فاختلف فيه ولولا كلمة سبقت من
ربك لقضي بينهم وانهم لفي شك منه مريب الخشوع في وصف الارض مستعار
لكونها يابسة غير منبتة والنبات فيها وهو خلاف وصفها بالاهتزاز والربو
وهو الانتفاخ اذا اخصبت وتزينت بالنبات شبهت لها بالمختال في زيه وشبهت
بالذليل الخاضع في الاطمار الرثة وتركه وزيناته اذا ارتفعت [illegible] الالحاد
الامال عن الاستقامة [illegible] فاستعمل [illegible] في تاويل ايات القران عن
جهة الصحة والاستقامة وقرئ بالفتح لا يخفون علينا وعيد وقوله ان الذين
كفروا بدل من قوله ان الذين يلحدون في اياتنا والذكر القران لانهم لكفرهم به
طعنوا فيه وحرفوا تاويله وانه لكتاب عزيز منيع محمي بحماية الله تعالى لا ياتيه
[illegible] لا يتطرق اليه الباطل من جهة من الجهات [illegible]
[illegible]
[illegible] في مستقبل [illegible]
كفار قومك الا مثل ما قال للرسل كفار قومهم من الكلمات المؤذية ان ربك لذو مغفرة

من أمن بك وذو عقاب أليم لمن كذبك ويكون معنى ما يقال لك [illegible]
من قبلك والمقول [illegible] ولو جعلناه قرآنا أعجميا جواب [illegible] هلا نزل القرآن بلغة
العرب [illegible] لقالوا لولا فصلت آياته بينت بلسان نفقهه أأعجمي وعربي أكلام أعجمي ومخاطب
عربي [illegible] إنكار مقرر للتحضيض والأعجمي يقال للذي لا يفهم كلامه [illegible]
للإنكار أي القرآن أعجمي والمرسل إليه عربي [illegible] على تلاوته على
الكتاب والمكتوب إليه [illegible] قل هو للذين آمنوا هدى وشفاء [illegible]
إلى الحق وشفاء لما في الصدور [illegible] والذين لا يؤمنون
في آذانهم وقر [illegible] وهو عليهم عمى [illegible]
عمى [illegible] أولئك ينادون من مكان بعيد يعني أنهم لا يقبلونه ولا يرعونه
[illegible] كمن ينادى من مكان بعيد لا يسمع من [illegible] صوت
[illegible] فاختلف فيه [illegible] ولولا كلمة سبقت من ربك في تأخير العذاب عن قومك [illegible] لقضي بينهم [illegible] من عمل صالحا فلنفسه ومن أساء فعليها وما ربك
وهي قوله بل الساعة موعدهم
بظلام للعبيد إليه يرد علم الساعة وما تخرج من ثمرات من أكمامها وما تحمل من أنثى
ولا تضع إلا بعلمه ويوم يناديهم أين شركائي قالوا آذناك ما منا من شهيد [illegible]
يدعون من قبل وظنوا ما لهم من محيص لا يسأم الإنسان من دعاء الخير وإن مسه الشر
فيؤوس قنوط [illegible] ولئن أذقناه رحمة منا من بعد ضراء مسته ليقولن هذا لي وما أظن
الساعة قائمة ولئن رجعت إلى ربي إن لي عنده للحسنى فلننبئن الذين كفروا بما عملوا
ولنذيقنهم من عذاب غليظ [illegible] وإذا أنعمنا على الإنسان أعرض ونأى بجانبه وإذا مسه الشر
فذو دعاء عريض قل أرأيتم إن كان من عند الله ثم كفرتم به من أضل ممن هو في شقاق
بعيد سنريهم آياتنا في الآفاق وفي أنفسهم حتى يتبين لهم أنه الحق أولم يكف بربك أنه
على كل شيء شهيد ألا إنهم في مرية من لقاء ربهم ألا إنه بكل شيء محيط [illegible]

علمها وبال [illegible] دون غيرها إليه يرد علم الساعة إذا سئل عنها قال الله يعلم لا
يجليها إلا هو [illegible] من أكمامها [illegible] وعاء الثمرة وقرئ من ثمرات من أكمامها [illegible]
شركائي [illegible] إليه على زعمهم وفيه تقريع على طريق التهكم ما منا من شهيد
أي ما منا أحد اليوم يشهد بأنهم شركاؤك أو ما منا أحد يشاهدهم [illegible] ضلوا
عنهم [illegible] من قبل [illegible] كانوا يعبدون [illegible]
وعلق ما منا من شهيد معنى الإعلام [illegible] حكم الاستفهام [illegible]
وكذلك قوله وظنوا ما لهم من محيص والمعنى [illegible] لا يسأم الإنسان لم [illegible]
[illegible] من دعاء الخير من طلب السعة في المال والنعمة وإن مسه الشر
المشقة فيؤوس قنوط [illegible] من فضل الله [illegible]
[illegible] لا [illegible]
أبدا وما أظن الساعة قائمة ولئن رجعت إلى ربي على ما يقوله المسلمون إن لي عنده
للحسنى [illegible] في الآخرة [illegible]
[illegible]
[illegible] بإمالة الألف وكسر النون [illegible] على القلب كما قيل راء في رأى ونأى بجانبه
[illegible] عرض [illegible] كان
[illegible] قل أرأيتم أخبروني إن كان القرآن من عند الله ثم كفرتم
وكان [illegible] إذا كان مع همزة الاستفهام [illegible]
[illegible] في غيرها [illegible] الشمس [illegible]
[illegible] في المشاقة والمناصبة موضع ممن هو في شقاق بعيد [illegible]
[illegible] سنريهم آياتنا [illegible] رسولنا محمد صلى الله عليه وسلم في آفاق الدنيا [illegible]
[illegible] على [illegible] القليل على الكثير [illegible]
[illegible]
[illegible] على كل شيء شهيد

والعقل ان الموعود في الظهار آيات الله في الآفاق وفي انفسهم سيرونه ويشاهدونه
فيتحققون عند ذلك [illegible] بربك [illegible] الذي هو على كل شيء شهيد اى مطلع
[illegible] يستوى عنده غيبه وشهادته فيكفيهم ذلك دليلا على انه حق وانه من عنده

سورة الشورى مكية الا آيات منها وهي ثلاث وخمسون آية كوفي خمسون في الباقي
[illegible] وكالاعلام [illegible] من قرا سورة حم عسق كان ممن يصلي
عليه الملائكة ويستغفرون له [illegible]
[illegible] حم عسق كذلك

يوحي اليك والى الذين من قبلك الله العزيز الحكيم له ما في السموات وما في الارض وهو
العلي العظيم تكاد السموات يتفطرن من فوقهن والملائكة يسبحون بحمد ربهم ويستغفرون
لمن في الارض الا ان الله هو الغفور الرحيم والذين اتخذوا من دونه اولياء الله حفيظ
عليهم وما انت عليهم بوكيل وكذلك اوحينا اليك قرآنا عربيا لتنذر ام القرى ومن
حولها وتنذر يوم الجمع لا ريب فيه فريق في الجنة وفريق في السعير ولو شاء الله لجعلهم
امة واحدة ولكن يدخل من يشاء في رحمته والظالمون ما لهم من ولي ولا نصير ام اتخذوا
من دونه اولياء فالله هو الولي وهو يحيي الموتى وهو على كل شيء قدير وما اختلفتم فيه
من شيء فحكمه الى الله ذلكم الله ربي عليه توكلت واليه انيب كذلك اى مثل ذلك الوحي
يوحي اليك والى الانبياء من قبلك الله يعني ان ما تضمنته هذه السورة من المعاني
[illegible]
هذه المعاني في القرآن وفي جميع الكتب السماوية لما فيها من [illegible] لعباده
وقرئ يوحى اليك وعلى هذا فاسم الله مرتفع بما دل عليه يوحى وكان قائلا قال من الموحي
[illegible]
[illegible]
من فوقهن اى يكاد يبتدئ الانفطار من جهتهن الفوقانية التى هي اعظم آياته
لعظمة وهي العرش والكرسي وقيل من فوق الارضين ويستغفرون لمن في الارض [illegible]

[illegible]

من المؤمنين [illegible] رقيب عليهم [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
اى ومثل ذلك الايحاء البين اوحينا اليك قرآنا عربيا [illegible]
[illegible] ومن حولها من سائر الناس وتنذرهم يوم الجمع وهو يوم القيامة يجمع الله
فيه الاولين والآخرين يقال انذرته كذا وانذرته بكذا [illegible]
والثاني الى المفعول الثاني وهو يوم الجمع وقيل يجمع فيه بين الارواح والاجساد وقيل
[illegible] بين كل عامل وعمله ولا ريب فيه اعتراض لا محل له ولو شاء الله [illegible]
لجعلهم جميعا على الايمان ولكنه شاء [illegible] ان يجعلهم [illegible] على الاختيار
ليدخل المؤمنين في رحمته ام منقطعة ومعنى الهمزة فيه للانكار فالله هو الولي هو
الذي يجب ان يتولى وحده ويعتقد انه الحقيق بالولاية دون غيره والفاء جواب شرط
مقدر كانه قال بعد انكار كل ولي سواه ان ارادوا وليا بحق فالله هو الولي بالحق و
[illegible] وهو على كل شيء قدير [illegible]
من لا يقدر على شيء وما اختلفتم فيه من شيء حكاية قول رسول الله صلى الله عليه وسلم
للمؤمنين [illegible] ما تختلفون فيه من امور الدين فحكمه [illegible] مفوض الى الله
[illegible]
[illegible] فاطر السموات والارض جعل لكم من انفسكم ازواجا ومن الانعام ازواجا
[illegible] ليس كمثله شيء وهو السميع البصير له مقاليد السموات والارض يبسط
الرزق لمن يشاء ويقدر انه بكل شيء عليم شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا والذي
[illegible] وما وصينا به ابراهيم وموسى وعيسى ان اقيموا الدين ولا تتفرقوا فيه
[illegible] على المشركين ما تدعوهم [illegible]

تفرقوا الا من بعد ما جاءهم العلم بغيا بينهم ولولا كلمة سبقت من ربك الى اجل مسمى لقضي
بينهم وان الذين اورثوا الكتاب من بعدهم لفي شك منه مريب فلذلك فادع واستقم
كما امرت ولا تتبع اهواءهم وقل امنت بما انزل الله من كتاب وامرت لاعدل بينكم
الله ربنا وربكم لنا اعمالنا ولكم اعمالكم لا حجة بيننا وبينكم الله يجمع بيننا واليه
المصير فاطر [illegible] لذلكم او خبر مبتدا محذوف اي هو [illegible] من انفسكم
ازواجا وخلق للانعام ايضا [illegible] من اجناسها ازواجا يذرؤكم يكثركم فيه [illegible]
التدبير [illegible] جعل بين الذكور والاناث من الناس والانعام [illegible] التناسل [illegible]
[illegible] يرجع [illegible] والانعام ليس كمثله شيء [illegible]
[illegible] والمراد نفي المثل عن ذاته وهو باب الكناية [illegible]
[illegible] فلا فرق بين ان يقال ليس
كالله شيء وان يقال ليس كمثله شيء الا ما تعطيه الكناية وقيل الكاف زائدة للتاكيد
كما [illegible] في قول الشاعر وصاليات ككما يؤثفين شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا والذي
[illegible] من الانبياء [illegible] المشروع الذي اشترك فيه [illegible] ان اقيموا الدين ولا
تتفرقوا فيه والمراد اقامة دين الاسلام الذي هو توحيد الله [illegible] والايمان
برسله [illegible] وباليوم الاخر [illegible] ان اقيموا [illegible] بدل من مفعول شرع والمعطوف
[illegible] وما تفرقوا يعني اهل الكتاب [illegible] الا بعد ان علموا
[illegible] ولولا كلمة سبقت من ربك وهي العدة بالتاخير الى يوم القيامة لقضي
بينهم [illegible] لعظم ما اقترفوا وان الذين اورثوا الكتاب من بعدهم وهم اهل الكتاب الذين
كانوا في عهد رسول الله لفي شك من كتابهم لا يؤمنون به حق الايمان وقيل وما تفرق اهل الكتاب
الا من بعد ما جاءهم العلم [illegible] رسول الله وان الذين اورثوا الكتاب من بعدهم [illegible]
والكتاب القران فلذلك اي فلاجل ذلك التفرق [illegible] الى الاتفاق والائتلاف على الملة
الحنيفية واستقم عليها وعلى الدعوة اليها كما امرت ولا تتبع اهواءهم المختلفة [illegible]
امنت بما انزل الله من الكتب على الانبياء [illegible] وامرت لاعدل بينكم [illegible]

احقاق [illegible] او اعدل [illegible] جميع الاشياء لا حجة [illegible] الخصومة ان الحق
[illegible] الحجة [illegible] والمعنى لا ايراد حجة بيننا وبينكم الله
يجمع بيننا يوم القيامة فيفصل بيننا [illegible] والذين يحاجون في الله من
بعد ما استجيب له [illegible] داحضة عند ربهم وعليهم غضب ولهم عذاب شديد
الله الذي انزل الكتاب بالحق والميزان وما يدريك لعل الساعة قريب يستعجل بها
الذين لا يؤمنون بها والذين امنوا مشفقون منها ويعلمون انها الحق الا ان الذين
يمارون في الساعة لفي ضلال بعيد الله لطيف بعباده يرزق من يشاء وهو القوي العزيز
من كان يريد حرث الاخرة نزد له في حرثه ومن كان يريد حرث الدنيا نؤته منها وما له في الاخرة
من نصيب [illegible] الذين [illegible] من بعد ما استجيب له [illegible]
[illegible] ودخلوا في الاسلام [illegible] والايات [illegible]
[illegible] حجتهم [illegible]
[illegible]
[illegible] من اشياء الحق [illegible]
[illegible]
[illegible] قريب
[illegible] ويعلمون [illegible] الساعة [illegible] من الحق لان قيام الساعة
[illegible] والكتاب [illegible]
[illegible]
[illegible] حجتهم [illegible]
[illegible]
[illegible]
في الاخرة [illegible]
[illegible]
[illegible] ولولا كلمة الفصل

لقضي بينهم وإن الظالمين لهم عذاب أليم ترى الظالمين مشفقين مما كسبوا وهو
واقع بهم والذين آمنوا وعملوا الصالحات في روضات الجنات لهم ما يشاءون عند ربهم
ذلك هو الفضل الكبير ذلك الذي يبشر الله عباده الذين آمنوا وعملوا الصالحات قل لا أسألكم
عليه أجرا إلا المودة في القربى ومن يقترف حسنة نزد له فيها حسنا إن الله غفور شكور
أم يقولون افترى على الله كذبا فإن يشأ الله يختم على قلبك ويمح الله الباطل ويحق الحق
بكلماته إنه عليم بذات الصدور وهو الذي يقبل التوبة عن عباده ويعفو عن السيئات
ويعلم ما تفعلون ويستجيب الذين آمنوا وعملوا الصالحات ويزيدهم من فضله والكافرون
لهم عذاب شديد ولو بسط الله الرزق لعباده لبغوا في الأرض ولكن ينزل بقدر ما
يشاء إنه بعباده خبير بصير الهمزة في أم للتقريع والتقرير وشركاؤهم شياطينهم
الذين زينوا لهم الشرك والعمل للدنيا وإنكار الحشر والجزاء وما لم يأمر الله ولا أذن فيه
ولولا كلمة الفصل في تأخير عذاب هذه الأمة إلى الآخرة لقضي بينهم أي فرغ من عذابهم
في الدنيا ترى الظالمين في الآخرة مشفقين خائفين خوفا شديدا [illegible]
كسبوا من السيئات وهو واقع بهم وجزاؤه ووباله واقع بهم واصل إليهم [illegible]
أو لم يشفقوا والضمير لكسبهم الذي دل عليه كسبوا والروضة الأرض [illegible]
[illegible] روضات الجنات أطيب بقاعها وأنزهها لهم ما يشاءون [illegible]
[illegible] ما يعرف [illegible] ذلك [illegible] هو [illegible]
الذي يتقاصر أن يسمى كبيرا ذلك الثواب الذي يبشر الله به عباده فحذف الجار كما
في قوله واختار موسى قومه ثم حذف الضمير العائد إلى الموصول أو ذلك التبشير الذي
يبشر الله عباده المؤمنين الصالحين ليستبشروا بذلك في الدنيا [illegible]
بشره وبشّره من أبشره وروي أن المشركين [illegible] فيما بينهم أترون محمدا يسأل
[illegible] أجرا فنزلت الآية قل لا أسألكم على تبليغ الرسالة أجرا إلا المودة [illegible]
يجوز أن يكون استثناء متصلا أي لا أسألكم أجرا إلا هذا وهو أن تودوا [illegible]
ولم يكن هذا أجرا في الحقيقة لأن قرابته قرابتهم [illegible]

ويجوز أن يكون استثناء منقطعا أي لا أسألكم أجرا قط ولكن أسألكم أن تودوا قرابتي [illegible]
[illegible] مودة [illegible]
[illegible]
أو أنتم أهل المودة للقرب إنما هي متعلقة بمحذوف كما يتعلق الظرف [illegible] في قولك لك المال في الكيس
[illegible] المودة ثابتة في القربى [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] لا أحد مودتنا إلا كل مؤمن [illegible]
[illegible]
عن السدي أنها الحسنة المودة في آل رسول الله [illegible]
مضاعفتها لقوله فيضاعفه له أضعافا كثيرة والشكور في صفة الله مجاز [illegible]
[illegible] بالتفضل على المثاب أم منقطعة ومعنى الهمزة فيها التوبيخ [illegible]
[illegible] الافتراء على الله [illegible]
يجعلك من المختوم على قلوبهم حتى تفتري عليه الكذب فإنه لا يجترئ على افتراء الكذب
على الله إلا من كان في مثل حالهم وهذا الأسلوب [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
الباطل الذي هم عليه من تكذيبك والبهت عليك ويثبت الحق الذي أنت عليه [illegible]
عليهم يقال قبلت الشيء منه وقبلته عنه فمعنى قبلته منه أخذته منه وجعلته مبدأ
قبول ومعنى قبلته عنه عزلته عنه وأبنته عنه والتوبة [illegible]
[illegible] الواجب بأن [illegible]
عنه [illegible]
[illegible]
[illegible]

كما حذف في قوله واذا كالوهم اي يقبل طاعاتهم وعباداتهم ويزيدهم على ما يستحقونه من
الثواب تفضلا وقد ذكروا استجاب لهم دعاءهم وزادهم على مطلوبهم وعن عبد الله عن
النبي عليه السلام في قوله ويزيدهم من فضله انه الشفاعة لمن وجبت له النار ممن
احسن اليهم في الدنيا اي لو وسع الله الرزق على عباده على حسب ما يطلبونه لبغوا
وظلموا في الارض اي بطروا هذا ذاك وذلك هذا لان الغنى مباشرة مبطرة وكفى بحال قارون
عبرة ولكن ينزل بقدر اي بتقدير وفي الحديث اخوف ما اخاف على امتي زهرة الدنيا
وكثرتها ويجوز ان يكون من البغي الذي هو البذخ والتكبر اي لتكبروا في الارض وعلوا
ما يدعو ... اليه من الفساد فيها ولا شبهة ان كلا الامرين مع الفقر اقل ومع البسط
اكثر انه خبير باحوال عباده بصير بمصالحهم ومفاسدهم وهو الذي ينزل الغيث
من بعد ما قنطوا وينشر رحمته وهو الولي الحميد ومن اياته خلق السموات والارض
وما بث فيهما من دابة وهو على جمعهم اذا يشاء قدير وما اصابكم من مصيبة فبما
كسبت ايديكم ويعفوا عن كثير وما انتم بمعجزين في الارض وما لكم من دون الله من ولي
ولا نصير ومن اياته الجوار في البحر كالاعلام ان يشا يسكن الريح فيظللن رواكد
على ظهره ان في ذلك لايات لكل صبار شكور او يوبقهن بما كسبوا ويعف عن كثير ويعلم
الذين يجادلون في اياتنا ما لهم من محيص ينشر رحمته بركات الغيث ومنافعه
وما يحصل به من الخصب باخراج النبات والثمار ويجوز ان يريد رحمته في كل شيء ان
ينزل الغيث وينشرها من رحمته الواسعة وما بث يجوز ان يكون مجرورا ومرفوعا
عطفا على المضاف اليه او المضاف وقال فيهما والدواب في الارض لان الشيء يجوز ان
ينسب الى الجميع مذكور وان كان ملتبسا ببعضه كقوله يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان
وانما يخرج من الملح ويجوز ان يكون للملائكة مشي مع الطيران فيوصفوا بالدبيب كما يوصف
به الانسان ولا يبعد ان يكون في السموات من يمشي بها كما يمشي الاناسي في الارض فبما
بما كسبت بغير فاء وكذلك هو في مصاحف اهل المدينة على ان يكون ما كسبت خبر مبتدا
الذي هو ما اصابكم من غير تضمين معنى الشرط والاية مخصوصة بالمجرمين فلا يمتنع

يستوفي الله بعض عقاب المجرم في الدنيا ويعفو عن بعض فاما من لا جرم له من المعصومين
او غير المكلفين من الاطفال والمجانين فاذا اصابهم شيء من الالام من مرض وغيره
فللعوض الموفى عليه والغرض الذي هو مصلحة وعن علي عليه السلام عن النبي صلى الله
خير اية في كتاب الله هذه الاية يا علي ما من خدش عود ولا نكبة قدم الا بذنب وما
عفا الله عنه في الدنيا فهو اكرم من ان يعود فيه وما عاقب عليه في الدنيا فهو اعدل من
ان يثني على عبده والاعلام الجبال ... قالت الخنساء ... به كانه
علم في راسه نار الجوار ... فيظللن رواكد ... لكل
مثل عباس ... نصف ... يسكن ... صبار شكور ... على
... الجهة التي يسير اليها السفينة لكل صبار
... او يوبقهن او يهلكهن بان يرسل
الريح عاصفة فيغرقهن بسبب ما كسبوا من ذنوب ويعف عن كثير منهم ...
على ... او ... فينجيهم ... ويعلم
بالنصب والرفع فاما النصب فللعطف على تعليل محذوف تقديره لينتقم منهم ويعلم الذين
يجادلون ونحوه كثير في التنزيل ... فاما الرفع فعلى الاستئناف فما اوتيتم من شيء فمتاع الحياة الدنيا وما عند الله خير
وابقى للذين امنوا وعلى ربهم يتوكلون والذين يجتنبون كبائر الاثم والفواحش واذا ما
غضبوا هم يغفرون والذين استجابوا لربهم واقاموا الصلوة وامرهم شورى بينهم ومما رزقناهم
ينفقون والذين اذا اصابهم البغي هم ينتصرون وجزاء سيئة سيئة مثلها فمن عفا و
اصلح فاجره على الله انه لا يحب الظالمين ولمن انتصر بعد ظلمه فاولئك ما عليهم من
سبيل انما السبيل على الذين يظلمون الناس ويبغون في الارض بغير الحق اولئك لهم
عذاب اليم ولمن صبر وغفر ان ذلك لمن عزم الامور ومن يضلل الله فما له من ولي من
بعده وترى الظالمين لما راوا العذاب يقولون هل الى مرد من سبيل وتراهم يعرضون
عليها خاشعين من الذل ينظرون من طرف خفي وقال الذين امنوا ان الخاسرين الذين

خسروا انفسهم واهليهم يوم القيمة الا ان الظالمين في عذاب مقيم وما كان لهم من
اولياء ينصرونهم من دون الله ومن يضلل الله فما له من سبيل [illegible]
على التوحيد وجاز ان يراد به الجمع كان قوله وان تعدوا نعمت الله لا تحصوها وفي
الحديث [illegible] والذين يجتنبون عطف على للذين امنوا و
كذلك ما بعده ثم يغفرون [illegible] في حال الغضب لا يغول الغضب احلامهم
كما يغول حلوم غيرهم من الناس [illegible]
ينتصرون والشورى مصدر بمعنى التشاور [illegible] وامرهم شورى بينهم [illegible] المعنى
الانصار تشاوروا في امر رسول الله صلى الله عليه وآله لما ورد النقباء عليهم من عنده
فاجتمعوا في دار ابي ايوب على الايمان به والنصرة له والمنتصرون ثم المؤمنون الذين
اخرجوا من مكة وبغى عليهم الكفار ثم مكنهم الله فانتصروا منهم وجزاء سيئة سيئة
مثلها سمى سبحانه كلتا الفعلتين الاولى وجزاءها سيئة لانها تسوء من تنزل به
[illegible] وقوبلت بالاساءة [illegible]
واصلح امره فيما بينه وبين ربه او بينه وبين خصمه بالعفو والاغضاء فاجره على الله
عدة مبهمة لا يحاط بكنهها في التعظيم انه لا يحب الظالمين فيه دلالة على ان الانتصار
لا يؤمن به مجاوزة التسوية والاعتداء لا سيما في حال الغضب [illegible]
كان المنتصر ظالما من حيث لا يشعر وفي الحديث اذا كان يوم القيمة نادى مناد
من كان اجره على الله فليدخل الجنة فيقال من ذا الذي اجره على الله فيقال العافون
عن الناس يدخلون الجنة بغير حساب بعد ظلمه اضاف المصدر الى المفعول بعد ان
ظلم وتعدى عليه فاولئك [illegible] ما عليهم من سبيل [illegible]
ولا معاتب [illegible] انما السبيل [illegible] على الذين يظلمون الناس [illegible]
على الظلم والاذى وغفر ولم ينتصر ان ذلك [illegible] لمن عزم الامور [illegible]
وحذف [illegible] كما حذف من قولهم السمن منوان بدرهم وعزم الامور هو الجد
باعلاها في باب نيل الثواب والاجر خاشعين متواضعين متضائلين مما يلحقهم [illegible]

ينظرون من طرف خفي اي يبتدئ نظرهم من تحريك ضعيف لاجفانهم خفي بمسارقة كما
ترى المصبور ينظر الى السيف [illegible] كما يفعل [illegible] وقوله
يوم القيمة ان تعلق بخسروا كان قول المؤمنين واقعا في الدنيا وان تعلق بقال فالمعنى
يقولون يوم القيمة ان الخاسرين في الحقيقة ثم الذين خسروا انفسهم لانتفاء نعيم الجنة
وخسروا اهليهم اولادهم وازواجهم الحيل بينهم وبينهم او اهليهم من حور العين
استجيبوا لربكم من قبل ان ياتي يوم لا مرد له من الله ما لكم من ملجأ يومئذ
وما لكم من نكير فان اعرضوا فما ارسلناك عليهم حفيظا ان عليك الا البلاغ وانا اذا اذقنا
الانسان منا رحمة فرح بها وان تصبهم سيئة بما قدمت ايديهم فان الانسان كفور لله
ملك السموات والارض يخلق ما يشاء يهب لمن يشاء اناثا ويهب لمن يشاء الذكور
او يزوجهم ذكرانا واناثا ويجعل من يشاء عقيما انه عليم قدير وما كان لبشر ان يكلمه
الله الا وحيا او من وراء حجاب او يرسل رسولا فيوحي باذنه ما يشاء انه علي حكيم
وكذلك اوحينا اليك روحا من امرنا ما كنت تدري ما الكتاب ولا الايمان ولكن
جعلناه نورا نهدي به من نشاء من عبادنا وانك لتهدي الى صراط مستقيم صراط
الله الذي له ما في السموات وما في الارض الا الى الله تصير الامور من الله من
صلة لا مرد اي لا يرده الله من بعد ما حكم به او من صلة يأتي اي من قبل ان يأتي
من الله يوم لا يقدر احد على رده والنكير الانكار والتغيير والمراد بالانسان هنا
الجمع لا الواحد لقوله وان تصبهم [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

وبعضهم بالذكور وبعضهم بالصنفين جميعاً ويعقم منهم من يشاء فلا يهب له ولداً وما كان
لبشر وما صح لاحد من البشر ان يكلمه الله الا على احد ثلثة اوجه اما على طريق الوحي
وهو الالهام والقذف في القلب او المنام كما اوحى الى ام موسى والى ابرهيم في ذبح ولده
واوحى الى داود الزبور في صدره واما ان يسمعه كلامه الذي يخلقه في بعض الاجرام من
غير ان يبصر السامع من يكلمه لانه في ذاته غير مرئي وقوله من وراء حجاب مثل اي كما
يكلم الملك المحتجب بعض خواصه وهو من وراء حجاب فيسمع صوته ولا يرى شخصه و
ذلك كما كلم سبحانه موسى ويكلم الملائكة واما ان يرسل رسولا فيوحي الملك اليه كما
كلم غير موسى من الانبياء وقيل وحيا كما اوحى الى الرسل بواسطة ملك او يرسل رسولا
نبيا كما كلم الامم الانبياء على السنتهم ووحيا وان يرسل مصدران وقعا موقع الحال لان
يقال جئت ركضا واتيت مشيا لان ان يرسل في معنى ارسالا ومن وراء حجاب ظرف
وقع موقع الحال ايضا كقوله دعانا لجنبه او قاعدا والتقدير وما صح ان يكلم احدا
الا موحيا او مسمعا من وراء حجاب او مرسلا ويجوز ان يكون وحيا موضوعا
موضع كلاما لان الوحي كلام خفي في سرعة كما تقول لا اكلمه الا جهرا لان الجهر ضرب
من الكلام وكذلك ارسالا جعل الكلام على لسان الرسول بمنزلة الكلام بغير واسطة
تقول قلت لفلان كذا وانما قاله وكيلك او رسولك وقوله او من وراء حجاب
معناه او اسماعا من وراء حجاب ومن جعل وحيا في معنى ان يوحي وعطف ان
يرسل عليه على معنى وما كان لبشر ان يكلمه الله الا بان يوحي او بان يرسل فلا بد
ان يقدر قوله او من وراء حجاب تقديرا يطابقهما عليه نحو او ان يسمع من وراء
حجاب وقرئ او يرسل فيوحي بالرفع على او هو يرسل او بمعنى مرسلا عطفا على
وحيا في معنى موحيا انه علي عن صفات المخلوقين حكيم يجري افعاله على الحكمة
فيكلم تارة بواسطة واخرى بغير واسطة [illegible] وكذلك اوحينا اليك روحا من امرنا يعني ما
لان الخلق يحيون به في دينهم كما يحيى الجسد بالروح وقيل هو روح القدس وقيل هو ملك
اعظم من جبرئيل وميكائيل كان مع رسول الله صلى الله عليه وآله ولا الايمان يعني معالم

علامات من شرائع [illegible] مكية وقيل الا آيات [illegible]
ارسلنا نزلت ببيت المقدس وقيل ان قوله [illegible] الآيات [illegible]
[illegible] تسع وثمانون آية كوفي [illegible] وفي حديث ابي ومن قرأ سورة
الزخرف كان ممن يقال له يوم القيمة يا عبادي لا خوف عليكم اليوم ولا انتم تحزنون ادخلوا الجنة بغير حساب
من ادمن قراءة حم الزخرف آمنه الله في قبره من هوام الارض ومن ضمة
القبر
بسم الله الرحمن الرحيم حم والكتاب المبين
انا جعلناه قرآنا عربيا لعلكم تعقلون وانه في ام الكتاب لدينا لعلي حكيم افنضرب
عنكم الذكر صفحا ان كنتم قوما مسرفين وكم ارسلنا من نبي في الاولين وما يأتيهم
من نبي الا كانوا به يستهزؤن فاهلكنا اشد منهم بطشا ومضى مثل الاولين ولئن
سألتهم من خلق السموات والارض ليقولن خلقهن العزيز العليم الذي جعل لكم الارض
مهدا وجعل لكم فيها سبلا لعلكم تهتدون [illegible]
انزل عليهم لانه بلغتهم وقيل [illegible] ان طريق الهدى وما يحتاج اليه الامة من الحلال
والحرام وشرائع الاسلام [illegible]
[illegible] يتعدى الى مفعول واحد على معنى خلقناه [illegible] قرآنا عربيا [illegible]
[illegible] عربيا [illegible]
ولعلكم تفهمون [illegible] في ام الكتاب [illegible]
[illegible] اللوح المحفوظ [illegible] الاصل الذي اثبتت فيه الكتب منه
تنقل وتستنسخ لعلي اي عال رفيع الشأن في الكتب لكونه معجزا من بينها حكيم
ذو حكمة بالغة اي منزلته عندنا منزلة كتاب هما صفتاه وهو مثبت في ام الكتاب هكذا
افنضرب عنكم اي افننحي عنكم الذكر ونذوده عنكم على سبيل المجاز من قولهم ضرب
الغرائب عن الحوض والفاء للعطف على محذوف تقديره انهملكم فنضرب عنكم الذكر صفحا
على وجهين اما مصدر من صفح عنه اذا اعرض عنه انتصب على انه مفعول له على معنى افنعزل
عنكم انزال القرآن اعراضا عنكم واما بمعنى الجانب فانتصب على الظرف كما تقول فلان يمشي

حاملها ان شئتم [illegible] وقرئ ان كنتم وانما استعمال معنى الشرط و[illegible] مسرفين على تحقق
لانه من الشرط الذي يصدر عن المدل بصحة الامر المحقق لثبوته كما يقول الاجير ان كنت عملت
لك فوفني حقي وهو عالم بذلك ولكنه يخيل في كلامه ان تفريطك في الخروج من الحق فعل
من له شك في الاستحقاق مع وضوحه استجهالا له وما يأتيهم حكاية حال ماضية
مستمرة وهو تسلية لرسول الله صلى الله عليه وسلم عن استهزاء قومه فاهلكنا اشد
منهم بطشا [illegible] لانه صرف الخطاب عنهم الى رسول الله [illegible] ومضى مثل الاولين
اي سلف في القرآن في مواضع منه ذكر قصتهم التي سارت مسير المثل وهذا وعد لرسول
الله ص ووعيد لهم [illegible] خلقهن العزيز العليم
[illegible] الذي نزل من السماء ماء بقدر فانشرنا به بلدة ميتا كذلك تخرجون
والذي خلق الازواج كلها وجعل لكم من الفلك والانعام ما تركبون لتستووا على ظهوره
ثم تذكروا نعمة ربكم اذا استويتم عليه وتقولوا سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له
مقرنين وانا الى ربنا لمنقلبون وجعلوا له من عباده جزءا ان الانسان لكفور مبين
ام اتخذ مما يخلق بنات واصفاكم بالبنين واذا بشر احدهم بما ضرب للرحمن مثلا ظل وجهه
مسودا وهو كظيم اومن ينشؤا في الحلية وهو في الخصام غير مبين وجعلوا الملائكة
الذين هم عباد الرحمن اناثا اشهدوا خلقهم ستكتب شهادتهم ويسألون وقالوا لو شاء
الرحمن ما عبدناهم ما لهم بذلك من علم ان هم الا يخرصون [illegible]
[illegible]
[illegible] الانعام [illegible]
بواسطة وان كان الجنسان مذكورين لتستووا على ظهوره اي على ظهور ما تركبونه [illegible]
[illegible] عليكم [illegible]
ما روي ان النبي صم كان اذا استوى على بعيره خارجا في سفر كبر ثلاثا وقال سبحان الذي
سخر لنا هذا الى قوله لمنقلبون اللهم اني اسألك في سفري هذا البر والتقوى ومن العمل ما
ترضى اللهم هون علينا سفرنا واطو عنا بعده اللهم انت الصاحب في السفر والخليفة

في الاهل اللهم اني اعوذ بك من وعثاء السفر وكآبة المنقلب وسوء المنظر في الاهل
والمال [illegible]
[illegible] بالاسلام وعلمنا القرآن ومن علينا بمحمد صلى الله عليه وسلم
تقول بعده سبحان الذي سخر لنا الى آخره مقرنين مطيقين [illegible]
وما يقرن به لان الصعب لا يقترن بالضعيف [illegible]
[illegible]
وجعلوا له من عباده جزءا متصل بقوله ولئن سألتهم اي ولئن سألتهم عن خالقهم ليعترفوا به و
قد جعلوا له مع ذلك الاعتراف من عباده ولدا بان قالوا الملائكة بنات الله فجعلوهم جزءا
وبعضا منه كما يكون الولد بضعة من والده [illegible] ان الانسان لكفور
جحود النعمة مبين ظاهر جحوده لان نسبة الولد اليه كفر والكفر اصل الكفران كله ام اتخذ
بل اتخذ والهمزة للانكار [illegible]
عباده جزءا حتى جعلوا ذلك الجزء ادون الجزئين وهو الاناث دون الذكور [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

ما عبدناهم فهما نوعان من الكفر عبادتهم الملئكة وزعمهم ان عبادتهم بمشيئة الله كما قاله اخوانهم
المجبرة ثم كذبهم سبحانه بقوله ان هم الا يخرصون اى يكذبون ام آتيناهم كتابا من قبله
فهم به مستمسكون بل قالوا انا وجدنا آباءنا على امة وانا على آثارهم مهتدون وكذلك
ما ارسلنا من قبلك فى قرية من نذير الا قال مترفوها انا وجدنا آباءنا على امة وانا على
آثارهم مقتدون قال اولو جئتكم باهدى مما وجدتم عليه آباءكم قالوا انا بما ارسلتم به
كافرون فانتقمنا منهم فانظر كيف كان عاقبة المكذبين واذ قال ابرهيم لابيه وقومه اننى
براء مما تعبدون الا الذى فطرنى فانه سيهدين وجعلها كلمة باقية فى عقبه لعلهم يرجعون
بل متعت هؤلاء وآباءهم حتى جاءهم الحق [illegible] قالوا هذا سحر وانا به كافرون [illegible]
[illegible] ام آتيناهم كتابا من قبله [illegible] فهم مستمسكون به لا
حجة لهم يستمسكون بها الا قولهم انا وجدنا آباءنا على امة اى دين وملة وطريقة على
آثارهم مهتدون [illegible] والعرب [illegible] مهتدون [illegible]
اى ابطرتهم النعمة فاثروا الدعة على طلب الحجة وما لوا الى التقليد وكل فريق [illegible]
[illegible] قل او قال [illegible] حكاية [illegible] قالوا [illegible] ولو جئتكم
[illegible] اى [illegible] ولو جئتكم بدين اهدى من دين [illegible] على
دين آبائنا وان جئتنا بما هو اهدى [illegible] بعد ولا [illegible]
[illegible] لانه مصدر [illegible] والخلاء [illegible]
منصوبا على انه استثناء منقطع كانه قال لكن الذى فطرنى فانه سيهدين وان
لانه سيهدين وان يكون مجرورا بدلا من المجرور بمن كانه قال اننى براء مما تعبدون الا
من الذى فطرنى وعن قتادة كانوا يقولون الله ربنا مع عبادتهم الاصنام ويجوز ان يكون ما
موصوفة [illegible] ما تعبدون [illegible] هذه [illegible]
غير الذى فطرنى وجعلها اى وجعل ابرهيم كلمة التوحيد التى تكلم بها [illegible] باقية فى عقبه
فى ذريته فلا يزال فيهم من يوحد الله ويدعوا الى توحيده وقيل وجعلها الله من الكلمة الباقية
[illegible] لعلهم يرجعون عن الشرك [illegible]

يرجع بدعاء من وحد منهم [illegible] هؤلاء من اهل مكة [illegible] ابرهيم [illegible]
ما اغتروا بالمهلة وشغلوا بالتنعم واتباع الشهوات عن كلمة التوحيد حتى جاءهم الحق وهو القرآن
ورسول مبين الرسالة واضحها بما معه من المعجزات فكذبوه وسموه ساحرا وما
جاء به سحرا وقالوا لولا نزل هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم اهم يقسمون
رحمة ربك نحن قسمنا بينهم معيشتهم فى الحيوة الدنيا ورفعنا بعضهم فوق بعض
درجات ليتخذ بعضهم بعضا سخريا ورحمة ربك خير مما يجمعون ولولا ان يكون
الناس امة واحدة لجعلنا لمن يكفر بالرحمن لبيوتهم سقفا من فضة ومعارج
عليها يظهرون ولبيوتهم ابوابا وسررا عليها يتكئون وزخرفا وان كل ذلك لما
متاع الحيوة الدنيا والآخرة عند ربك للمتقين ومن يعش عن ذكر الرحمن نقيض
له شيطانا فهو له قرين وانهم ليصدونهم عن السبيل ويحسبون انهم مهتدون حتى اذا جاءنا قال
يا ليت بينى وبينك بعد المشرقين فبئس القرين ولن ينفعكم اليوم اذ ظلمتم انكم فى العذاب
مشتركون افانت تسمع الصم او تهدى العمى ومن كان فى ضلال مبين [illegible] ملة
[illegible] من القريتين [illegible] على [illegible]
[illegible] مسعود [illegible] قتادة [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] انهم عاجزون عن تدبير مصالحهم فى دنياهم وانه سبحانه قسم بينهم معيشتهم
[illegible] وفضل بعضهم على بعض فيها [illegible]
ليتخذ بعضهم بعضا [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

اى لولا كراهة ان يجتمعوا على الكفر لجعلنا للكفار سقوفا ومصاعد وابوابا وسررا
من فضة وجعلنا لهم زخرفا اى زينة من كل شيء او ذهبا والزخرف الذهب والزينة
ويجوز ان يكون الاصل سقفا من فضة وزخرف يعني بعضها من فضة وبعضها
من ذهب فنصب زخرفا عطفا على محل من فضة وقوله لبيوتهم بدل اشتمال من قوله
لمن يكفر وقرئ سقفا بفتح السين وسكون القاف وسقفا بضمتين جمع سقف كرهن و
رهن ومعارج جمع معرج او اسم جمع لمعراج وهي المصاعد اى يعلون عليها يظهرون
وعلى المعارج يظهرون السطوح يعلونها كان قوله فما اسطاعوا ان يظهروه وقرئ
لما بالتخفيف والتشديد فالتخفيف على ان اللام هي الفارقة بين المخففة والنافية و
مخففة من الثقيلة وما مزيدة والتشديد على ان لما بمعنى الا وان هي النافية ومن يعش
عشى يعشو اذا نظر نظر العشى ولا آفة به وعشى يعشى اذا حصلت الآفة في بصره ومن
يعم عن ذكر الرحمن فيعرض عنه ... نقيض له شيطانا نخذله ونخلي بينه وبين
الشياطين ليغووه ويقيضنا لهم قرناء الم تر انا ارسلنا الشياطين وقرئ يقيض بالياء
وجمع ضمير من وضمير الشيطان في قوله وانهم ليصدونهم لان من مبهم في جنس العاشي
وقد نقيض له شيطان مبهم ... ولانهما ... حتى اذا جاءنا
اليه بجمعه حتى اذا جاءنا العاشي وقرئ جاءانا على ان الفعل له ولشيطانه قال
لشيطانه يا ليت بيني وبينك بعد المشرقين بعد المشرق والمغرب فغلب كما غلب
القمران للشمس والقمر فبئس القرين انت ولن ينفعكم اليوم اذ ظلمتم انكم
وبعدهما تباعدهما والاصل بعد المشرق من المغرب والمغرب من المشرق ... في موضع
رفع اى لن ينفعكم كونكم مشتركين في العذاب اذ ظلمتم معناه اذ صح انكم ظلمتم ...
تسمع ... انكار تعجب ... انك لا تقدر على ... على الايمان فاما نذهبن بك
منهم منتقمون او نرينك الذي وعدناهم فانا عليهم مقتدرون فاستمسك بالذي
اوحي اليك انك على صراط مستقيم وانه لذكر لك ولقومك وسوف تسألون واسأل
من ارسلنا من قبلك من رسلنا اجعلنا من دون الرحمن آلهة يعبدون ۝ فان قوله

فاما نذهبن بك ... فانا منهم منتقمون
فانا منهم منتقمون بعدك وعن الحسن وقتادة ان الله اكرم نبيه بان لم يره تلك النقمة
وقد كان ذلك بعده وقد روى انه عليه السلام اري ما يلقى امته بعده فما زال منقبضا
ولم ينبسط ضاحكا حتى لقي الله ... او نرينك ...
... فانا عليهم ... مقتدرون ...
...
...
وقيل ... تلك ... فانزل الله تعالى على اثر ذلك فاما نذهبن
بك فانا منهم منتقمون بعلي بن ابي طالب وان اردنا ان نريك ما وعدناهم من العذاب
فانهم تحت قدرتنا لا يفوتوننا وقيل انه عليه السلام اري نقمة الله منهم يوم بدر بان اسرهم
وقتل فاستمسك ... بما ... على صراط مستقيم ... احد
عنه للاعمال وانه وان الذي اوحي اليك لذكر لشرف لك ولقومك ولقريش او
للعرب حيث نزل بلغتهم ... وسوف تسألون يوم القيامة عن
قيام حقه والشكر على ... ويختص به من بين العالمين ... واسأل من
ارسلنا النظر في اديانهم والفحص عنها هل جاءت عبادة الاوثان قط في شيء من ملتهم
وهو كما قيل سل الارض من شق انهارك وغرس اشجارك وجنى ثمارك فانها ان لم
تجبك حوارا اجابتك اعتبارا وقيل ان النبي عليه السلام جمع له الانبياء ليلة الاسراء في بيت
المقدس فامهم وقيل له سلهم فلم يسألك ولم يسأل ولقد ارسلنا موسى بآياتنا
الى فرعون وملئه فقال اني رسول رب العالمين فلما جاءهم بآياتنا اذا هم منها يضحكون
وما نريهم من آية الا هي اكبر من اختها واخذناهم بالعذاب لعلهم يرجعون وقالوا
يا ايه الساحر ادع لنا ربك بما عهد عندك اننا لمهتدون فلما كشفنا عنهم العذاب
[illegible]
[illegible]
[illegible]

كما قلنا كانوا قوما فاسقين فلما آسفونا انتقمنا منهم فاغرقناهم اجمعين فجعلناهم سلفا
ومثلا للآخرين [illegible] ما عاهدوه به عند قومه اى [illegible] لعابن [illegible]
عليه فوه لما جاءهم بآياتنا وهو [illegible] اياه بالدلالة على دعوه واجيب [illegible]
مفاجاة لان فعل المفاجاة معها مقدر وهو عامل [illegible] كانه قال فلما
جاءهم بآياتنا فاجاؤا وقت ضحكهم وما نريهم من آية من الآيات المراد [illegible] عليهم
من الطوفان والجراد والقمل والضفادع والدم والطمس الا هي اكبر من اختها
التي قبلها لعلهم يرجعون اى ارادة ان يرجعوا عن الكفر [illegible] بما عهد
عندك اى بعهده عندك من النبوة وان دعوتك مستجابة او بما عهد عندك
من كشف العذاب [illegible] انا لمهتدون [illegible] فلما كشفنا [illegible]
تسميتهم اياه بالساحر [illegible] لقولهم انا لمهتدون ونادى فرعون في قومه
جعلهم محل ندائه [illegible] ونادى [illegible]
اليه كقولك قطع الامير اللص [illegible] وهذه الانهار [illegible] تجري
من تحتي [illegible] مبتدا وخبر ويجوز ان يكون الانهار عطفا على ملك مصر وتجري
خبرا على الحال منها ام انا خير ام هذه متصلة لان المعنى افلا تبصرون ام
تبصرون [illegible] انا خير [illegible] لانهم اذا قالوا له انت خير
نهم عنده بصراء ويجوز ان يكون منقطعة [illegible] والهمزة للتقرير
المعنى [illegible] اى انا خير [illegible] من هذا الذي هو
مهين ضعيف حقير ولا يكاد يبين [illegible]
العقدة زالت عن لسانه كما قال واحلل عقدة من لساني [illegible]
لسانه قبل النبوة [illegible] اسورة [illegible]
جمع سوار [illegible] مقترنين [illegible]
فاستخف قومه فاستخفهم [illegible] فاطاعوه [illegible]
[illegible] فلما آسفونا [illegible]

هو ارادة عقابهم وقيل معناه اغضبوا [illegible] سلفا
جمع سالف [illegible] و
يصدون [illegible]
[illegible] ضرب ابن مريم مثلا [illegible]
[illegible]
[illegible] خلفا [illegible]
[illegible] ولا يصدنكم
الشيطان انه لكم عدو مبين ولما جاء عيسى بالبينات قال قد جئتكم بالحكمة ولابين لكم
بعض الذي تختلفون فيه فاتقوا الله واطيعون ان الله هو ربي وربكم فاعبدوه هذا
صراط مستقيم فاختلف الاحزاب من بينهم فويل للذين ظلموا من عذاب يوم اليم
منه يصدون بضم الصاد [illegible] وجوه احدها [illegible]
قوله انكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم قالوا [illegible] عيسى [illegible]
ان النصارى يعبدونه وعزير يعبد والملائكة يعبدون فان كان هؤلاء في النار فقد
رضينا [illegible]
[illegible] اياه [illegible]
[illegible] يصدون عن الحق ويعرضون عنه [illegible]
[illegible] وقالوا أآلهتنا خير ام هو
[illegible] خير من عيسى فاذا كان عيسى من حصب النار [illegible] آلهتنا
[illegible] ما ضربوه لك الا جدلا [illegible]
قوم خصمون [illegible]
[illegible]
عيسى عند الله كمثل آدم [illegible] من النصارى [illegible]
[illegible]

ما قالوا هذا القول الا للجدل او يكون جدلا حالا بمعنى جدلين وما قالهم النبي صلعم لما مدح
المسيح وامه قالوا ما يريد محمد بهذا الا ان نعبده كما عبدت النصارى المسيح ومعنى
يصدون يضجون ويصيحون والضمير في ام هو لمحمد وغرضهم بالموازنة بينه وبين الهتهم
السخرية والاستهزاء ويحتمل ولم يرو عن اهل البيت عليهم السلام ان امير المؤمنين عليه السلام
قال جئت الى النبي صلعم يوما فوجدته في ملأ من قريش فنظر الي ثم قال يا علي انما مثلك
في هذه الامة كمثل عيسى بن مريم احبه قوم وافرطوا في حبه فهلكوا وابغضه قوم و
افرطوا في بغضه فهلكوا واقتصد فيه قوم فنجوا فعظم ذلك عليهم وضحكوا فنزلت الاية
ان هو الا عبد اى ما عيسى الا عبد كسائر العبيد انعمنا عليه حيث جعلناه اية بان
خلقناه من غير سبب كما خلقنا آدم وشرفناه بالنبوة وصيرناه عبرة عجيبة كالمثل
لبني اسرائيل ولو نشاء لقدرتنا على عجائب الامور لجعلنا منكم اى ولدنا منكم يا رجال
ملائكة يخلفونكم في الارض كما يخلفكم اولادكم كما ولدنا عيسى من انثى من غير فحل او
لجعلنا بدلا منكم يا بني آدم ملائكة يخلفونكم في الارض ويكون منكم في الاية مثل ما
في قول الشاعر فليت لنا من ماء زمزم شربة مبردة باتت على الطهيان اى بدلا
انها البشر ملائكة يخلفونكم في الارض فيكون منكم من باب التجريد ويكون فيه اشارة
الى قدرته على تغيير بنية البشر الى بنية الملائكة وانه وان عيسى لعلم للساعة اى
شرط من اشراطها يعلم به قربها فسمي الشرط علما لحصول العلم به وقرأ ابن عباس لعلم اى علامة
وامارة فلا تمترن بها فلا تشكوا فيها ولا تكذبوا بها وفي الحديث ان عيسى ينزل على ثنية
بالارض المقدسة يقال لها افيق وعليه ممصرتان وشعر راسه دهين وبيده حربة و
بها يقتل الدجال فيأتي بيت المقدس والناس في صلوة الصبح والامام يؤم بهم فيتأخر
الامام فيقدمه عيسى ويصلي خلفه على شريعة محمد صلى الله عليه وآله ثم يقتل الخنازير
ويكسر الصليب ويخرب البيع والكنائس ويقتل النصارى الا من آمن به كذا
في الكشاف وعن الحسن ان الضمير للقرآن وبه يعلم الساعة لان فيه الاعلام بها
واتبعون هذا امر لرسول الله صلعم ان يقوله اى واتبعوا شرعي وهداي او رسولي [illegible]

ولما جاء عيسى بالبينات اى المعجزات الدالة على نبوته ولابين لكم بعض الذي تختلفون فيه
وهو ما [illegible] من امور الدين وما تتعلق بمعرفته دون ما تختلفون فيه من امور
الدنيا والاحزاب الفرق المتحزبة بعد عيسى هل ينظرون الا الساعة ان تأتيهم
بغتة وهم لا يشعرون الاخلاء يومئذ بعضهم لبعض عدو الا المتقين يا عباد لا خوف
عليكم اليوم ولا انتم تحزنون الذين آمنوا بآياتنا وكانوا مسلمين ادخلوا الجنة انتم و
ازواجكم تحبرون يطاف عليهم بصحاف من ذهب واكواب وفيها ما تشتهيه الانفس
وتلذ الاعين وانتم فيها خالدون وتلك الجنة التي اورثتموها بما كنتم تعملون لكم فيها فاكهة
كثيرة منها تأكلون ان المجرمين في عذاب جهنم خالدون لا يفتر عنهم وهم فيه مبلسون
وما ظلمناهم ولكن كانوا هم الظالمين ونادوا يا مالك ليقض علينا ربك قال انكم ماكثون
لقد جئناكم بالحق ولكن اكثركم للحق كارهون ام ابرموا امرا فانا مبرمون ام يحسبون انا
لا نسمع سرهم ونجويهم بلى ورسلنا لديهم يكتبون ان تأتيهم بدل من الساعة بغتة
اى فجاءة وهم لا يشعرون بمجيئها وهم غافلون لاشتغالهم بامور دنياهم يومئذ بعضهم
[illegible] مقطوعة الاخلة [illegible]
[illegible] الباقية تزداد [illegible] الذين آمنوا منصوب الموضع صفة لعبادي لانه
[illegible] وكانوا مسلمين [illegible]
[illegible] فانوا هم الان [illegible]
[illegible] على وجوههم كقوله تعرف في وجوههم نضرة النعيم والصحاف القصاع
والاكواب الكيزان لا عرى لها [illegible]
[illegible]
[illegible] وتلك اشارة الى الجنة المذكورة وهو مبتدأ [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

بعضها وفي الحديث لا ينزع رجل في الجنة من ثمرها الا نبت مكانها مثلاها [illegible] يسون
من كل خير وروي عن علي عليه السلام وابن مسعود يا مال على الترخيم اي سل
ربك ان يقضي علينا [illegible] وتمني [illegible] قال انكم ماكثون
لا تموتون [illegible] لقد جئناكم بالحق هو كلام مالك وانما قال جئناكم لانه من الملائكة وقيل
انه كلام الله عز وجل وعلى هذا فيكون في قال ضمير [illegible] القضاء
عليهم اجابة [illegible] ام منقطعة اي بل [illegible] مشركو قريش امرا في
كيدا في الحلاف عن امرك فانا مبرمون كيدنا كما ابرموا كيدهم ام يحسبون ان [illegible]
[illegible] او غيره في مكان خال والنجوى ما تكلموا به فيما بينهم وقيل السر ما حدث به
الانسان في نفسه والنجوى ما يحدث به غيره في خفية بلى نسمعهما ونطلع عليهما
ورسلنا الحفظة مع ذلك لديهم يكتبون ما يكيدونه ويبيتونه وقد [illegible]
عليهم السلام [illegible] قل ان كان للرحمن ولد فانا اول العابدين
سبحان رب السموات والارض رب العرش عما يصفون فذرهم يخوضوا ويلعبوا
حتى يلاقوا يومهم الذي يوعدون وهو الذي في السماء اله وفي الارض اله وهو
الحكيم العليم وتبارك الذي له ملك السموات والارض وما بينهما وعنده علم
الساعة واليه ترجعون ولا يملك الذين يدعون من دونه الشفاعة الا من شهد
بالحق وهم يعلمون ولئن سألتهم من خلقهم ليقولن الله فانى يؤفكون وقيله
يا رب ان هؤلاء قوم لا يؤمنون فاصفح عنهم وقل سلام فسوف يعلمون
ان للرحمن ولد ان صح ذلك وثبت ببرهان صحيح فانا اول من يعظم ذلك [illegible]
يطيعه كما يعظم الرجل ولد الملك لتعظيم ابيه وهو وارد على سبيل الفرض والتقدير
للمبالغة في نفي الولد لانه تعليق للعبادة بكينونة الولد وهو محال فالمعلق به محال
مثله [illegible] الاثبات [illegible] [illegible] وقيل [illegible] ان كان للرحمن
ولد في زعمكم فانا اول العابدين الموحدين لله [illegible] وقيل [illegible]
من ان يكون له ولد او من عبادته لان من كان له ولد لا يكون الا جسما [illegible]

للعبادة من [illegible] وعبد [illegible] [illegible]
للرحمن ولد فانا اول [illegible]
وهو الذي في السماء اله وفي الارض اله [illegible] العابد في موصوله هو
اسم [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible]
وهو الله في السموات وفي الارض كانه [illegible] هو معبود [illegible]
[illegible] [illegible]
[illegible] ولا يملك الذين يدعون من دون الله [illegible]
[illegible] شفاعة [illegible] الا من شهد بالحق وهو توحيد الله وهو [illegible]
يشهد به على بصيرة [illegible] [illegible]
ان يكون متصلا لان جملة الذين يدعون من دون الله الملائكة وقرئ تدعون بالتاء
وقيله قرئ بالنصب والجر وعن مجاهد بالرفع فالنصب للعطف على سرهم او على محل الساعة
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] وقيله يا رب [illegible] او قيله [illegible]
[illegible] ان لا نسمع سرهم ونجويهم وقيله [illegible]
[illegible] والنصب على اضمار حرف القسم وحذف
[illegible] ان هؤلاء قوم لا يؤمنون [illegible]
[illegible] فاصفح عنهم وقل لهم سلام اي تسلم منكم [illegible] فسوف يعلمون
وعيد [illegible] وقرئ بالياء [illegible] مكية وهي تسع وخمسون آية
وفي الحديث ان من قرا سورة الدخان في ليلة الجمعة غفر الله له وعن الباقر عليه السلام
من قراها في فرائضه ونوافله بعثه الله من الآمنين يوم القيمة واظله تحت ظل عرشه

ومحاسبه حسابا يسيرا وعفى لك به بعينه   بسم الله الرحمن الرحيم

حم والكتاب المبين انا انزلناه في ليلة مباركة انا كنا منذرين فيها يفرق
كل امر حكيم امرا من عندنا انا كنا مرسلين رحمة من ربك انه هو السميع
العليم رب السموات والارض وما بينهما ان كنتم موقنين لا اله الا هو يحيي
ويميت ربكم ورب اباءكم الاولين بل هم في شك يلعبون   انا انزلناه جواب
القسم في ليلة مباركة هي ليلة القدر وهو ... وقيل ليلة النصف من شعبان
ومعنى ... في ليلة ... من جملة واحدة الى سماء الدنيا ثم نزل به
جبرئيل به الى رسول الله صلى الله عليه وآله نجوما وقيل كان ينزل ما يحتاج اليه
في كل سنة في هذه الليلة ثم كان ينزل شيئا فشيئا وقت الحاجة ووصفت بالمباركة
لان فيها يقسم الله نعمه على عباده فيدوم بركاتها و لبركة ما انزل فيها من الخير ... كثيرة
الخير ... يوجد فيها ... يفرق اي يفصل ويكتب كل امر
حكيم ... من ... مقتضى الحكمة من ارزاق العباد واجالهم
وغير ذلك من امور السنة الى الليلة الاخرى القابلة ووصف الامر بالحكيم مجاز لان
الحكيم صفة صاحب الامر على الحقيقة وقوله انا كنا منذرين وفيها يفرق كل امر حكيم
جملتان مستانفتان ملفوفتان فسر بهما جواب القسم كانه قيل انا انزلناه لان من
شأننا الانذار وانزل في هذه الليلة خصوصا لان ... من الامور الحكمية
وهذه الليلة مفرق كل امر حكيم امرا من عندنا نصب على الاختصاص اي نعني بهذا الامر
حاصلا من عندنا على ما اقتضاه حكمتنا وتدبيرنا وهو ... مراد به الامر ضد النهي
فوضع موضع مصدر يفرق من حيث ان الامر والفرقان واحد لان من حيث انه
كتبه فقد امر به واوجبه او حالا من احد الضميرين في انزلناه او ...
في حال كونه امرا بما يجب ان يفعل او انزلناه امرين انا كنا مرسلين بدل ... يكون
بدلا من انا كنا منذرين ورحمة من ربك مفعول له والمعنى انا انزلنا القرآن لان
من شأننا ارسال الرسل بالكتب الى عبادنا لاجل الرحمة عليهم وان يكون تعليلا

بيرو

ليفرق او لقوله امرا من عندنا ورحمة مفعولا به اي يفرق في هذه الليلة كل امر او
تصدر الاوامر من عندنا لان من عادتنا ان نرسل رحمتنا وفصل كل امر من قسمة
الارزاق وغيرها من باب الرحمة وكذلك الاوامر الصادرة من جهته عز وجل لان
الغرض في تكليف العباد تعريضهم لمنافعه والاصل انا كنا مرسلين رحمة منا فوضع
الظاهر موضع مضمر ايذانا بان الربوبية تقتضي الرحمة على المربوبين انه هو السميع
العليم وما بعده تحقيق لربوبيته وانها لا تحق الا لمن هذه اوصافه وقرئ رب
السموات وربكم ورب اباءكم بالجر بدلا من ربك ان كنتم موقنين اي ان كان
اقراركم بان للسموات والارض ربا وخالقا عن معرفة وايقان ثم رد كونهم موقنين
بقوله بل هم في شك يلعبون اي اقرارهم لا يصدر عن علم وحقيقة بل قول مخلوط
بلعب وهزؤ   فارتقب يوم تأتي السماء بدخان مبين يغشى الناس هذا
عذاب اليم ربنا اكشف عنا العذاب انا مؤمنون انى لهم الذكرى وقد جاءهم
رسول مبين ثم تولوا عنه وقالوا معلم مجنون انا كاشفوا العذاب قليلا انكم
عائدون يوم نبطش البطشة الكبرى انا منتقمون ولقد فتنا قبلهم قوم فرعون
وجاءهم رسول كريم ان ادوا الي عباد الله اني لكم رسول امين وان لا تعلوا على الله
اني اتيكم بسلطان مبين واني عذت بربي وربكم ان ترجمون ... وانتظر لهم
يوم ... مفعول به ... واختلف في الدخان فقيل انه
دخان ياتي من السماء قبل قيام الساعة يدخل في اسماع الكفرة حتى يكون راس
الواحد كالرأس الحنيذ ويعتري المؤمن منه كهيئة الزكام وتكون الارض كلها
كبيت اوقد فيه ليس فيه خصاص ويمتد ذلك اربعين يوما روي ذلك عن علي و
ابن عباس والحسن وقيل ان رسول الله صلى الله عليه وآله دعا على قومه لما كذبوه
فقال اللهم اشدد وطأتك على مضر واجعلها سنين كسني يوسف فاصابهم الجهد
حتى اكلوا الجيف والعلهز وكان الرجل يرى بين السماء والارض الدخان وكان
يحدث الرجل فيسمع كلامه ولا يراه من الدخان فمشى اليه ابو سفيان ونفر معه

وناشدوه بالله والرحم وواعدوه ان دعا لهم وكشف عنهم ان يؤمنوا فلما كشف عنهم
رجعوا الى شركهم روى ذلك عن ابن مسعود يغشى الناس اى يشملهم ويلبسهم
وهو في محل الجر صفة لدخان اى يقولون هذا عذاب اليم الى قوله مؤمنون
ويقولون المحذوف نصب على الحال اى قائلين ذلك وانا مؤمنون موعدا بالايمان
ان كشف العذاب عنهم انى لهم الذكرى كيف يذكرون ويتعظون ويفون بوعدهم
وقد جاءهم ما هو اعظم من كشف الدخان وهو ما ظهر على رسول الله صلى الله عليه وسلم من الآيات
البينات من الكتاب المعجز وغيره من المعجزات القاهرة فلم يذكروا ثم تولوا عنه
ورموه بان غلاما اعجميا اسمه عداس هو الذي علمه ونسبوه الى الجنون ثم قال
انا كاشفوا عذاب الجوع قليلا انكم عائدون اى ربما نكشف عنكم العذاب تعودون
الى شرككم لا تلبثون غب الكشف على ما انتم عليه من الابتهال والتضرع ومن حمل
الدخان قبل يوم القيمة قال في قوله انا كاشفوا العذاب اذا دامت الشدة بالدعا
تضرع المعذبون ربنا وقالوا ربنا اكشف عنا العذاب انا مؤمنون فيكشف عنهم
وربما يكشفه عنهم يرتدون ثم قال يوم نبطش البطشة الكبرى يريد يوم القيمة تعود وعد
الطامة الكبرى انا منتقمون منهم في ذلك اليوم فانتصب يوم نبطش بما دل عليه
انا منتقمون لان ما بعد ان لا يعمل فيما قبلها وقرئ نبطش بضم الطاء وكسرها ولقد فتنا
قبلهم قوم فرعون معنى الفتنة انه امهلهم ووسع عليهم الرزق وكان ذلك سببا لانهماكهم
في المعاصي وابتلاهم بارسال موسى اليهم ليؤمنوا فاختاروا الكفر على الايمان وجاءهم رسول
كريم على الله او كريم الاخلاق والافعال ان ادوا الي ... عشيرته لانه لا يبعث الا اشرف قومه
بالاشياء ونذيرا يتضمن معنى القول او هي مخففة من الثقيلة اى جاءهم بان الشان و
الحديث ادوا الي وعباد الله مفعول به وهم بنو اسرائيل اى ادوهم الي وارسلوهم
معي وادوا الي يا عباد الله ما يجب عليكم من الايمان بي ودعوتي وقبول دعوتي ومقالتي
بانه رسول امين قد ائتمنه الله على وحيه ورسالته وان لا تعلوا ان هذه مثل الاولى
اى لا تتكبروا على الله بالاستهانة برسوله ووحيه وقرئ عذت بالادغام معناه انه

عائذ بربه معتصم به من كيدكم فلا تكترث بتهددكم بالقتل والرجم فاعتزلون يريد ان لم
تؤمنوا الى فتخلوا عني واقطعوا اسباب الوصلة بيني وبينكم او خلوني كفافا لا لي ولا
ولا تتعرضوا الى بشركم واذاكم فليس جزاء من دعاكم الى ما فيه صلاحكم ونجاحكم ذلك
فدعا ربه ان هؤلاء قوم مجرمون فاسر بعبادي ليلا انكم متبعون واترك البحر
رهوا انهم جند مغرقون كم تركوا من جنات وعيون وزروع ومقام كريم ونعمة
كانوا فيها فاكهين كذلك واورثناها قوما آخرين فما بكت عليهم السماء والارض
وما كانوا منظرين ولقد نجينا بني اسرائيل من العذاب المهين من فرعون انه كان عاليا
من المسرفين ولقد اخترناهم على علم على العالمين واتيناهم من الآيات ما فيه بلاء مبين
فدعا ربه فقال ان هؤلاء قوم مجرمون اى مشركون لا يؤمنون فاسر بعبادي فيه
وجهان اضمار القول بعد الفاء فقال اسر وان يكون جواب شرط محذوف نحو
ان كان الامر كما تقول فاسر بعبادي رهوا فيه وجهان احدهما انه الساكن قال
الاعشى يمشين رهوا فلا الاعجاز خاذلة ولا الصدور على الاعجاز تتكل اى مشيا
ساكنا على هينة اراد موسى لما جاوز البحر ان يضربه بعصاه فينطبق كما ضربه
فانفلق فامر سبحانه ان يتركه ساكنا قارا على حاله من انتصاب الماء وكون الطريق
يبسا ليدخله القبط فيغرقوا وقيل الرهو الفجوة الواسعة اى اتركه مفتوحا
على حاله ومقام كريم ومجلس خطير ومنزل بهي ونعمة وتنعم وسعة في العيش
كذلك الكاف منصوبة على معنى ذلك الاخراج اخرجناهم منها او في موضع الرفع
اى الامر مثل ذلك واورثناها قوما ليسوا منهم في شيء من قرابة ولا دين
فما بكت عليهم السماء والارض فيه تهكم بهم وبحالهم المنافية لحال من يعظم رزؤه
ويعظم فقده فيقال فيه بكت عليه السماء وما كانوا منظرين اى ممهلين من
فرعون بدل من قوله من العذاب المهين كانه في نفسه كان عذابا مهينا لافراطه
في تعذيبهم ويجوز ان يكون من فرعون حالا من العذاب اى واقعا من جهة فرعون
عاليا من المسرفين اى كبيرا رفيع الطبقة من بينهم بليغا في اسرافه او عاليا متكبرا

ومن منشرين خبر بعد خبر كانه قال منكرا مسرفا على علم في موضع الحال اي عالمين بمكان
الخير والشر حقا بالاختيار على ما مبين على عدو زمانهم و اتيناهم من الآيات
والمعجزات ما فيه بلاء مبين نعمة ظاهرة [illegible]
ان هؤلاء ليقولون ان هي الا موتتنا الاولى وما نحن بمنشرين فأتوا بآبائنا ان
كنتم صادقين اهم خير ام قوم تبع والذين من قبلهم اهلكناهم انهم كانوا مجرمين
وما خلقنا السموات والارض وما بينهما لاعبين ما خلقناهما الا بالحق ولكن اكثرهم
لا يعلمون ان يوم الفصل ميقاتهم اجمعين يوم لا يغني مولى عن مولى شيئا ولا هم
ينصرون الا من رحم الله انه هو العزيز الرحيم ان شجرة الزقوم طعام الاثيم كالمهل
يغلي في البطون كغلي الحميم خذوه فاعتلوه الى سواء الجحيم ثم صبوا فوق رأسه من
عذاب الحميم ذق انك انت العزيز الكريم ان هذا ما كنتم به تمترون ثم رجع [illegible]
الى [illegible] ذكرهم [illegible] فقالوا ليقولون [illegible]
موتتنا الاولى [illegible] بعد [illegible] وما نحن بمنشرين [illegible]
ولا معادين فأتوا بآبائنا الذين ماتوا قبلنا واعيدوهم ان كنتم صادقين في ان الله
يعيد الاموات وقائله ابو جهل قال ان كنت صادقا فابعث جدك قصي بن كلاب و
[illegible] النشأة الثانية انما وجب للجزاء لا للتكليف وليست هذه
الدار دار جزاء بل دار تكليف فكأنه قال ان كنت صادقا فاعدهم للجزاء فاعدم
التكليف [illegible]
اهم خير ام قوم تبع اي اهم اكثر عددا وعدة ونصرة وقوة كقوله اكفاركم خير من اولئكم
[illegible] وهو تبع الحميري كان مؤمنا وقومه كافرين وهو الذي سار بالجيوش
حتى حيّر الحيرة ثم اتى سمرقند فهدمها ثم بناها وكان اذا كتب كتب باسم الذي ملك برا
وبحرا وضحا وريحا ذم الله قومه ولم يذمه وعن الصادق عليه السلام ان تبعا قال للاوس و
الخزرج كونوا هاهنا حتى يخرج هذا النبي اما انا فلو ادركته لخدمته وخرجت معه
وما بينهما [illegible]

يوم لا يغني مولى عن مولى اي مولى كان من قرابة وغيرها عن اي مولى كان شيئا من اغنا
ولا هم ينصرون [illegible]
الا من رحم الله [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
وفرقه بكسر التاء وضمها الى سواء الجحيم الى وسطها [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
ويقدم على قومه وروي ان ابا جهل قال لرسول الله صلى الله عليه وآله ما بين جبليها
[illegible] ان هذا العذاب او ان هذا الامر هو
ما كنتم به تمترون اي تشكون فيه او تمارون وتلاجون [illegible] ان المتقين
في مقام امين وجنات وعيون يلبسون من سندس واستبرق متقابلين كذلك
وزوجناهم بحور عين يدعون فيها بكل فاكهة آمنين لا يذوقون فيها الموت الا
الموتة الاولى ووقاهم عذاب الجحيم فضلا من ربك ذلك هو الفوز العظيم فانما
يسرناه بلسانك لعلهم يتذكرون فارتقب انهم مرتقبون [illegible] وهو

موضع القيام وبالضم وهو موضع الاقامة والامين في وصف المكان مستعار لان المكان
المخيف كأنما يخون صاحبه بما يلقى فيه من المكاره قالوا السندس ما رق من الديباج
والاستبرق ما غلظ منه وهو معرب استبره وانما ساغ وقوع اللفظ الاعجمي
في القرآن لان معنى التعريب ان يجعل عربيا بالتصرف فيه واجرائه على وجوه الاعراب
كذلك الكاف مرفوعة اي الامر كذلك او منصوبة اي مثل ذلك اثبناهم وزوجناهم
وعن الاخفش هو التزويج المعروف ومن قال لا يكون في الجنة تزويج فالمعنى و
قرناهم بحور عين يدعون اي يستدعون فيها الى ثمرة شاؤوه واشتهوه آمنين
من نفادها ومضرتها غير خائفين فوتها اي لا يذوقون فيها الموت البتة فوضع
قوله الا الموتة الاولى موضع ذلك لان الموتة ماضية لا يمكن ذوقها في المستقبل و
هو من باب التعليق بالمحال فكأنه قال ان كانت الموتة الاولى يستقيم ذوقها في المستقبل
فانهم يذوقونها فضلا من ربك اي تفضلا منه وعطاء وثوابا [illegible] على المتقين
من نعيم الجنة والنجاة من النار فانما يسرناه بلسانك معناه ذكرهم بالكتاب المبين
فانما سهلناه بلسانك بلغتك حيث انزلناه عربيا ليسهل عليك وعلى قومك فهمه
والتذكر به فارتقب فانتظر ما يحل بهم انهم مرتقبون ما يحل بك ومتربصون بك
الدوائر وقيل انتظر نصرك عليهم فانهم ينتظرون هلاكه بزعمهم

سورة الجاثية

مكية الا آية نزلت بالمدينة قل للذين آمنوا يغفروا سبع وثلاثون آية كوفية
وست في غيرهم حم كوفي وفي حديث ابي ومن قرأ حم الجاثية ستر الله عورته وسكن روعته
عند الحساب صح من قرأها كان ثوابها ان لا يرى النار ابدا وهو مع محمد صلى الله عليه وسلم

بسم الله الرحمن الرحيم حم تنزيل الكتاب من الله العزيز الحكيم
ان في السموات والارض لآيات للمؤمنين وفي خلقكم وما يبث من دابة آيات
لقوم يوقنون واختلاف الليل والنهار وما انزل الله من السماء من رزق فاحيا
به الارض بعد موتها وتصريف الرياح آيات لقوم يعقلون تلك آيات الله نتلوها
عليك بالحق فبأي حديث بعد الله وآياته يؤمنون [illegible] ان في السموات يحتمل ان

على ظاهره وان يكون بمعنى ان في خلق السموات لقوله وفي خلقكم وقرئ آيات بالرفع
والنصب في الموضعين فاما الاول فمثل قولك ان في الدار لزيدا وفي البيت عمروا او
في البيت عمرو واما الثالث وهو قوله آيات لقوم يعقلون فمن العطف على عاملين مختلفين
سواء نصبت او رفعت فالعاملان اذا نصبت هما ان وفي واذا رفعت فالعاملان الابتداء
وفي عمل الابتداء الرفع في آيات وعملت في الجر في اختلاف [illegible]
على مذهب الاخفش فاما سيبويه فلا يجيزه وتخرج الآية على مذهبه ان يقدر في و
مضمرا لان ذكره قد تقدم في الآيتين قبله [illegible]
[illegible] وان كان [illegible] تقدم
ذكره او يجعل واختلاف الليل على في المتقدم ذكرها ويجعل آيات على تكرار لطول الكلام
كما قيل في ان الثانية في قوله ثم ان ربك للذين [illegible]
او ينتصب على الاختصاص بعد انقضاء المجرور معطوفا على ما قبله ويرتفع باضمار هي
بمعنى تلك الاوجه تلك اشارة الى الآيات المتقدمة وتلك الآيات آيات الله و
نتلوها في محل الحال اي متلوة عليك بالحق والعامل في الحال معنى الاشارة فبأي حديث بعد الله
وآياته اي بعد آيات الله كما قالوا اعجبني زيد وكرمه والمراد اعجبني كرم زيد ويجوز ان
يراد فبأي حديث بعد حديث الله وهو كتابه وقرآنه كقوله الله نزل احسن الحديث
وآياته اي ادلته الفاصلة بين الحق والباطل ويل لكل افاك اثيم يسمع آيات
الله تتلى عليه ثم يصر مستكبرا كأن لم يسمعها فبشره بعذاب اليم واذا علم من آياتنا
شيئا اتخذها هزوا اولئك لهم عذاب مهين من ورائهم جهنم ولا يغني عنهم ما
كسبوا شيئا ولا ما اتخذوا من دون الله اولياء ولهم عذاب عظيم هذا هدى والذين
كفروا بآيات ربهم لهم عذاب من رجز اليم الله الذي سخر لكم البحر لتجري الفلك فيه
بامره ولتبتغوا من فضله ولعلكم تشكرون وسخر لكم ما في السموات وما في الارض
جميعا منه ان في ذلك لآيات لقوم يتفكرون [illegible]
[illegible]

مخففة من الثقيلة اى كانه لم يسمعها فالضمير ضمير الشان والحديث والجملة في محل النصب على
الحال اى يصر مثل غير السامع واذا علم من اياتنا شيئا وعلم انه منها اتخذها اى اتخذ
الايات هزوا ولم يقل اتخذه للايذان بانه اذا احس بشيء من الكلام انه من جملة الايات
التى انزلها الله على رسوله استهزا بجميع الايات ولم يقتصر على الاستهزاء بما سمعه اولئك
الى كل افاك اثيم والوراء اسم للجهة التى يواريها الشخص من خلف او قدام والمعنى من
قدامهم جهنم ولا يغنى عنهم ما كسبوا وحصلوا من الاموال ولا ما اتخذوا
من دون الله من الاصنام هذا اشارة الى القران هدى اى دلالة موصلة الى الحق كاملة
فى الهداية كما تقول زيد رجل اى كامل فى رجوليته والذين كفروا لهم عذاب من رجز
اليم [illegible] ثم دل سبحانه على توحيده فقال الله الذى سخر لكم البحر لتجرى الفلك
اى السفن ولتبتغوا من فضله بالتجارة او بالغوص على اللؤلؤ والمرجان ولعلكم تشكرون
[illegible] وغير ذلك من منافع [illegible] وقوله منه في موقع الحال والمعنى سخر هذه الاشياء
كائنة منه وحاصلة من عنده والمعنى انه مكونها وموجدها بقدرته وحكمته
ويجوز ان يكون خبر مبتدا محذوف [illegible] وان يكون وما فى الارض مبتدا ومنه
خبره قل للذين امنوا يغفروا للذين لا يرجون ايام الله ليجزى قوما بما كانوا
يكسبون من عمل صالحا فلنفسه ومن اساء فعليها ثم الى ربكم ترجعون ولقد اتينا بنى اسرائيل
الكتاب والحكم والنبوة ورزقناهم من الطيبات وفضلناهم على العالمين واتيناهم
بينات من الامر فما اختلفوا الا من بعد ما جاءهم العلم بغيا بينهم ان ربك يقضى بينهم
يوم القيمة فيما كانوا فيه يختلفون ثم جعلناك على شريعة من الامر فاتبعها ولا تتبع
اهواء الذين لا يعلمون انهم لن يغنوا عنك من الله شيئا وان الظالمين بعضهم اولياء
بعض والله ولى المتقين هذا بصائر للناس وهدى ورحمة لقوم يوقنون
اى قل للذين امنوا اغفروا يغفروا والمحذوف المقول لدلالة جوابه عليه للذين لا يرجون
ايام الله اى لا يتوقعون وقائع الله باعدائه من قولهم ايام العرب لوقائعهم وقيل
لا يأملون الاوقات التى وقتها الله لثواب المؤمنين ووعدهم [illegible]

[illegible] من [illegible] فيما [illegible]
[illegible] وما [illegible] من توبيخهم [illegible]
[illegible] عليهم [illegible] قال [illegible] و
[illegible] على [illegible] من التوراة
[illegible] باحتمال [illegible] بالمن [illegible]
[illegible] من [illegible] من [illegible] على
[illegible] وكثرة الانبياء [illegible] ايات معجزات من الامر
فما اختلفوا [illegible] بعد ما جاءهم [illegible]
الخلاف [illegible] وانما اختلفوا [illegible] بينهم [illegible] عداوة وحسد [illegible]
جعلناك على شريعة وطريقة ومنهاج من امر الدين واصل الشريعة [illegible]
الطريق [illegible] ثم [illegible] واضحة [illegible]
[illegible] من قومك الذين لا يعلمون الحق [illegible] عنك من الله شيئا [illegible]
اهواء هذا القران [illegible] جعل سبحانه ما فيه من معالم الدين والشرائع
بمنزلة البصائر فى القلوب كما جعله روحا وحياة وهو هدى من الضلالة ورحمة
من الله ام حسب الذين اجترحوا السيئات ان نجعلهم كالذين امنوا و
عملوا الصالحات سواء محياهم ومماتهم ساء ما يحكمون وخلق الله السموات و
الارض بالحق ولتجزى كل نفس بما كسبت وهم لا يظلمون افرايت من اتخذ الهه
هويه واضله الله على علم وختم على سمعه وقلبه وجعل على بصره غشاوة فمن
يهديه من بعد الله افلا تذكرون وقالوا ما هى الا حياتنا الدنيا نموت ونحيا
وما يهلكنا الا الدهر وما لهم بذلك من علم ان هم الا يظنون واذا تتلى عليهم اياتنا
بينات ما كان حجتهم الا ان قالوا ائتوا بابائنا ان كنتم صادقين قل الله يحييكم
ثم يميتكم ثم يجمعكم الى يوم القيمة لا ريب فيه ولكن اكثر الناس لا يعلمون ولله ملك
السموات والارض ويوم تقوم الساعة يومئذ يخسر المبطلون [illegible]
[illegible]

الذي يتعدى الى مفعولين فالاول الضمير والثاني الكاف والجملة التي هي سواء محياهم
ومماتهم بدل من الكاف لان الجملة تقع مفعولا ثانيا فكانت في حكم مفرد ومن
قرأ سواء بالنصب جعل سواء مثل مستويا ويكون محياهم ومماتهم فاعل منصبه و
المعنى انكار ان يستوي المسيئون والمحسنون محيا وان يستووا مماتا لافتراق احوالهم
احياء حيث عاش هؤلاء على الطاعات واولئك على المعاصي
ومماتا حيث مات هؤلاء على البشرى بالرحمة والوصول الى رضوان الله وثوابه و
اولئك على اليأس من رحمة الله والوصول الى سخطه وعقابه وقيل معناه انكار ان
يستووا في الممات كما استووا في الحيوة لان المسيئين والمحسنين مستوٍ محياهم في الرزق
والصحة وانما يفترقون في الممات وقيل سواء محياهم ومماتهم كلام مستأنف على معنى ان محيا
المسيئين ومماتهم سواء وكذلك محيا المحسنين ومماتهم كل يموت على ما عاش عليه
ولتجزى عطف على بالحق لان فيه معنى التعليل او على معلل محذوف تقديره وخلق السموات
والارض ليدل بها على قدرته ولتجزى كل نفس من عمل هواه اتخذ معبوده
ما يهواه يهوى مطاوعه له يتبع ما يدعوه اليه واضله الله اي تركه عن الهداية وخذله
وخذله على علم اي عالما بان ذلك لا يجدي عليه وانه ممن لا ينفعه ... عليه
بوجوه الهداية واحاطته بانواع الالطاف فمن يهديه من بعد اضلال الله نموت ونحيا
اي نموت نحن ونحيا واولادنا او يموت بعض ويحيا بعض او يصيبنا الاعراض الموت
والحيوة في الدنيا والموت بعدها وليس وراء ذلك حيوة وما يهلكنا الا الدهر اي
وما يهلكنا الا الايام والليالي وكانوا يضيفون كل حادثة تحدث الى الدهر ويجعلونه
المؤثر في هلاك النفوس ومنه قوله عليه السلام لا تسبوا الدهر فان الله هو الدهر
اي انه الفاعل للحوادث لا الدهر وسمى ما ليس بحجة حجة من سالتهم الباطلة حجة لانهم
ادلوا به كما يدلي بالحجة وساقوه مساقها فسمي حجة على سبيل التهكم او لانه في اسلوب
قولهم تحية بينهم ضرب وجيع كانه قيل ما كان حجتهم الا ما ليس بحجة والمراد
نفي الحجة وانما وقع قوله قل الله يحييكم جوابا لقولهم ائتوا بآبائنا لانهم لما انكروا

البعث الزموا انهم به مقرون من ان الله هو الذي يحييهم ثم يميتهم وضم الى ذلك
الزام ما هو واجب الاقرار به ان انصفوا وهو جمعهم الى يوم القيمة ومن كان قادرا
على ذلك قدر على الاتيان بآبائهم وعامل النصب في يوم تقوم الساعة يخسر ويومئذ
بدل من يوم تقوم الساعة ... وترى كل امة جاثية كل امة تدعى الى كتابها
اليوم تجزون ما كنتم تعملون هذا كتابنا ينطق عليكم بالحق انا كنا نستنسخ ما
كنتم تعملون فاما الذين آمنوا وعملوا الصالحات فيدخلهم ربهم في رحمته ذلك هو الفوز
المبين واما الذين كفروا افلم تكن آياتي تتلى عليكم فاستكبرتم وكنتم قوما مجرمين واذا
قيل ان وعد الله حق والساعة لا ريب فيها قلتم ما ندري ما الساعة ان نظن الا
ظنا وما نحن بمستيقنين وبدا لهم سيئات ما عملوا وحاق بهم ما كانوا به يستهزئون
وقيل اليوم ننساكم كما نسيتم لقاء يومكم هذا ومأواكم النار وما لكم من ناصرين ذلكم
بانكم اتخذتم آيات الله هزوا وغرتكم الحيوة الدنيا فاليوم لا يخرجون منها ولا هم
يستعتبون فلله الحمد رب السموات ورب الارض رب العالمين وله الكبرياء
في السموات والارض وهو العزيز الحكيم . وترى يوم القيمة اهل كل ملة باركة
على ركبها مستوفزة وعن قتادة جاثية جماعات من الجثوة وهي الجماعة وجمعها جثى
وفي الحديث من جثى جهنم كل امة تدعى الى كتابها اي الى كتاب اعمالها فقد
كانت تستنسخ لها فاكتفى باسم الجنس كقوله ووضع الكتاب وقيل الى كتابها المنزل
على رسولها ليسألوا عما عملوا به واول صح اليوم تجزون محمول على القول ... ما
انما اضيف اليهم والى الله عز وجل لان الاضافة تكون للملابسة وقد لابسهم
عاملهم مشتمل به ولابسه سبحانه لانه آمر ملائكته ... بكتبه ... ينطق
عليكم يشهد عليكم بالحق ... نستنسخ ... الملائكة ...

١

مستكبرين عن قبولها وكنتم قوما مجرمين [illegible] كافرين [illegible]
وقرئ والساعة بالنصب عطفا على موضع ان وما عملت فيه ونصب
على لفظ ان ولا ريب فيها في موضع رفع ما الساعة اي شيء الساعة ان نظن
الا ظنا والاصل نظن ظنا ومعناه اثبات الظن فادخل حرف النفي وحرف الاستثناء ليفيد
اثبات الظن مع نفي ما سواه وزاد نفي ما سوى الظن تاكيدا بقوله وما نحن بمستيقنين
وبدا لهم سيئات ما عملوا اي قبائح اعمالهم او عقوبات سيئاتهم كقوله وجزاء
سيئة سيئة مثلها اليوم ننساكم اي نترككم في العذاب كما تركتم عدة لقاء
يومكم هذا واضافة اللقاء الى اليوم في الطاعة او نجعلكم بمنزلة الشيء المنسي الذي
لا يبالى به [illegible] يومكم هذا واضافة اللقاء الى اليوم كاضافة المكر في قوله بل مكر
الليل والنهار اي نسيتم لقاء الله وما جزاؤه في يومكم هذا ذلكم المنقول بكم من عذاب
بسبب استهزائكم بآيات الله واغتراركم بالدنيا ولا هم يستعتبون ولا يطلب منهم
ان يستعتبوا ربهم اي يرضوه فلله الحمد فاحمدوا الله الذي هو ربكم ورب كل شيء
من السموات والارض والعالمين [illegible] فقد ظهرت آثار كبريائه في الجميع فان
مثل هذه الربوبية الشاملة [illegible] يوجب الثناء والحمد والتكبير والتعظيم
على المربوبين [illegible]

سورة الاحقاف مكية وهي آيات خمس وثلاثون او اربع وثلاثون
اربع في الباقين حم كوفي وفي حديث ابي ومن قرا سورة الاحقاف اعطي من الاجر
بعدد كل رمل في الدنيا عشر حسنات ورفع له عشر درجات ومن قراها كل ليلة
او كل جمعة لم يصبه الله بروعة في الدنيا وآمنه من فزع يوم القيمة

بسم الله الرحمن الرحيم حم تنزيل الكتاب من الله العزيز
الحكيم ما خلقنا السموات والارض وما بينهما الا بالحق واجل مسمى والذين
كفروا عما انذروا معرضون قل ارايتم ما تدعون من دون الله اروني ماذا خلقوا
من الارض ام لهم شرك في السموات ائتوني بكتاب من قبل هذا او اثارة
من علم ان كنتم صادقين ومن اضل ممن يدعوا من دون الله من لا يستجيب

له الى يوم القيمة وهم عن دعائهم غافلون واذا حشر الناس كانوا لهم اعداء و
كانوا بعبادتهم كافرين واذا تتلى عليهم آياتنا بينات قال الذين كفروا للحق لما جاءهم
هذا سحر مبين ام يقولون افتريه قل ان افتريته فلا تملكون لي من الله شيئا هو
اعلم بما تفيضون فيه كفى به شهيدا بيني وبينكم وهو الغفور الرحيم الا بالحق الا
خلقا ملتبسا بالحق والحكمة والغرض الصحيح لم نخلقهما عبثا وباطلا واجل مسمى
[illegible]
[illegible]
يجوز ان يكون ما مصدرية اي عن الانذار قل ارايتم ما تعبدونه من الاصنام و
تدعونهم مع الله [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
بقيه من علم [illegible] وعن ابن عباس اثرة
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
وهو القادر على كل شيء السميع المجيب واذا حشر الناس كانوا لهم اعداء و
[illegible]
وواضحات مبينات واللام في للحق مثلها في قوله للذين امنوا لو كان خيرا ما سبقونا
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

ان محمدا افتراه كانه قيل دع هذا واسمع قولهم المنكر العجب وذلك ان محمدا لا يقدر عليه حتى
يقوله ويفتريه على الله ولو قدر عليه دون امة العرب الفصحاء لكانت قدرته عليه
معجزة خارقة للعادة واذا كانت معجزة كانت تصديقا من الله والحكيم لا يصدق الكاذب فلا
يكون مفتريا والضمير للحق والمراد به الآيات قل ان افتريته على سبيل الفرض
فلا تملكون لي من الله شيئا اي ان عاجلني الله بالعقوبة فلا تقدرون على دفع شيء من عقابه عني
فكيف افتريه واعرض نفسي لعقابه يقال فلان لا يملك نفسه اذا غضب ومثله ومن يملك من الله شيئا ان اراد ان
يهلك المسيح بن مريم ثم قال هو اعلم بما تفيضون فيه اي تندفعون فيه من القدح في آياته
والطعن فيها كفى به شهيدا بيني وبينكم يشهد لي بالصدق والبلاغ ويشهد عليكم
بالكذب والجحود وهو وعيد بجزاء افاضتهم وهو الغفور الرحيم وعد
بالمغفرة والرحمة لمن تاب وآمن واشعار بحلم الله عنهم مع عظم ما
ارتكبوه قل ما كنت بدعا من الرسل وما ادري ما يفعل بي ولا بكم ان اتبع الا ما
يوحى الي وما انا الا نذير مبين قل ارأيتم ان كان من عند الله وكفرتم به وشهد شاهد
من بني اسرائيل على مثله فآمن واستكبرتم ان الله لا يهدي القوم الظالمين وقال
الذين كفروا للذين آمنوا لو كان خيرا ما سبقونا اليه واذ لم يهتدوا به فسيقولون
هذا افك قديم ومن قبله كتاب موسى اماما ورحمة وهذا كتاب مصدق لسانا عربيا
لينذر الذين ظلموا وبشرى للمحسنين ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا فلا خوف عليهم
ولا هم يحزنون اولئك اصحاب الجنة خالدين فيها جزاء بما كانوا يعملون ووصينا
الانسان بوالديه احسانا حملته امه كرها ووضعته كرها وحمله وفصاله ثلاثون شهرا
حتى اذا بلغ اشده وبلغ اربعين سنة قال رب اوزعني ان اشكر نعمتك التي انعمت
علي وعلى والدي وان اعمل صالحا ترضاه واصلح لي في ذريتي اني تبت اليك واني
من المسلمين اولئك الذين نتقبل عنهم احسن ما عملوا ونتجاوز عن سيئاتهم في اصحاب
الجنة وعد الصدق الذي كانوا يوعدون [illegible] وهو مثل الخلف من
الحنيف اي ما كنت بدعا من الرسل فآتيكم بكل ما تقترحونه من الآيات واخبركم بكل ما

[illegible]

تسألونه من المغيبات التي لم يوح بها الي فان الرسل ما كانوا يأتون من الآيات الا
بما آتاهم الله ولا كانوا يخبرون من الغيوب الا ما اوحاه اليهم وما ادري ما يفعل الله
بي ولا بكم فيما يستقبل من الزمان ولفظه في دار من افعاله وقضاياه وقيل لا ادري
ما يصير اليه امري وامركم في الدنيا ومن الغالب منا والمغلوب ووجه الكلام ما
يخالفه ولا الاثبات غير متعلق ولكن النفي في ما ادري لما كان مشتملا عليه تناوله
ما وما في حيزه [illegible] وان يكون موصولة وما في ما يفعل [illegible] موصولة
وان يكون استفهامية مرفوعة قل ارأيتم ان كان من عند الله جواب الشرط محذوف
وتقديره ان كان القرآن من عند الله وكفرتم به [illegible] الستم ظالمين ويدل على هذا
المحذوف قوله ان الله لا يهدي القوم الظالمين وشهد شاهد من بني اسرائيل عبد الله
بن سلام لما قدم رسول الله صلى الله عليه وآله المدينة نظر الى وجهه وتأمله
[illegible] عن مسائل ثلث لا يعلمهن الا نبي وحقق انه النبي المنتظر فقال اشهد
انك رسول الله حقا ثم قال يا رسول الله ان اليهود قوم بهت وان علموا باسلامي
قبل ان تسألهم عني بهتوني عندك فجاءت اليهود فقال لهم النبي اي رجل عبد الله
فيكم فقالوا خيرنا وابن خيرنا وسيدنا وابن سيدنا واعلمنا وابن اعلمنا قال ارأيتم ان
اسلم عبد الله قالوا اعاذه الله من ذلك فخرج اليهم عبد الله فقال اشهد ان لا اله الا الله
واشهد ان محمدا رسول الله فقالوا شرنا وابن شرنا قال هذا ما كنت اخاف يا رسول
الله قال سعد بن ابي وقاص ما سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لاحد يمشي على وجه الارض
انه من اهل الجنة الا لعبد الله بن سلام وفيه نزل وشهد شاهد من بني اسرائيل
على مثله [illegible] اي على مثله [illegible] وهو ما في التوراة من المعاني المطابقة
لمعاني القرآن ويدل عليه قوله وانه لفي زبر الاولين ان هذا لفي الصحف الاولى ويجوز
ان يكون المعنى وشهد شاهد على نحو ذلك يعني كونه من عند الله والعطف على الكلام
[illegible] الواو الاولى عاطفة للجملة على فعل الشرط وكذلك [illegible] والاخيرة عاطفة استكبرتم على
شهد واما الواو في وشهد فقد عطفت جملة قوله وشهد شاهد من بني اسرائيل على مثله

فآمن واستكبرتم على جواب قوله كان من عند الله وكفرتم به والمعنى اخبروني ان اجتمع
كون القرآن من عند الله مع كفركم به واجتمع شهادة اعلم بني اسرائيل على نزول مثله
فايمانه به مع استكباركم عنه وعن الايمان به الستم اضل الناس واظلمهم وجعل
الايمان في قوله فآمن مسببا عن الشهادة على مثله لانه لما علم ان مثله انزل على
موسى عم وانه وحي وليس من كلام البشر فشهد عليه واعترف كان ايمانه نتيجة
ذلك وقال الذين كفروا للذين آمنوا اي لاجلهم قالوا عامة اتباع محمد سقاط فلو
كان ما جاء به خيرا لما سبقنا اليه هؤلاء وقيل لما اسلمت جهينة ومزينة واسلم
وغفار قالت بنو عامر بن صعصعة وغطفان واسد واشجع لو كان دين محمد خيرا
ما سبقنا اليه رعاء البهم والعامل في اذ محذوف لدلالة الكلام عليه والتقدير واذ
لم يهتدوا به ظهر عنادهم فسيقولون هذا افك قديم وهو كقولهم اساطير الاولين
كتاب موسى مبتدأ ومن قبله خبر مقدم واماما حال من الظرف كقولك في الدار زيد
قائما اي مؤتما به قدوة في دين الله ورحمة لمن آمن به وعمل وهذا القرآن كتاب مصدق
لكتاب موسى او لما تقدم من الكتب ولسانا عربيا حال وضمير الكتاب في مصدق
والعامل فيه مصدق او حال من كتاب لتخصصه بالصفة ويعمل فيه معنى الاشارة
وقرئ لينذر بالتاء والياء وبشرى في محل النصب عطفا على محل لينذر لانه مفعول له
وقرئ حسنا واحسانا وكرها بضم الكاف وفتحها وهما لغتان وانتصب على الحال اي ذات
كره او على انه صفة للمصدر اي حملا ذا كره وحمله وفصاله ومدة حمله وفصاله
ثلاثون شهرا وقرئ وفصله والفصل والفصال بمعنى الفطم والمراد بيان
مدة الرضاع لا الفطم ولكنه عبر عنه بالفصال لما كان الرضاع يليه الفصال و
ينتهي به وقته غاية وهي الدلالة على الرضاع التام المنتهي بالفصال ووقته وبلوغ
الاشد ان يكتهل ويستوفي السن التي يستحكم فيها قوته وعقله وتمييزه وذلك اذا اناف
على الثلاثين وناطح الاربعين وعن ابن عباس وقتادة ثلث وثلثون سنة ووجهه
ان يكون ذلك اول الاشد وغايته الاربعون وذلك وقت ارسال الوحي على الانبياء رب

اوزعني اي الهمني والمراد بالنعمة التي استوزع الشكر عليها نعمة الدين واصلح لي في ذريتي
ساله سبحانه ان يجعل ذريته مظنة للصلاح فانه قال هب لي الصلاح في ذريتي واوقعه
فيهم واني من المسلمين المنقادين لامرك وقرئ يتقبل ويتجاوز واحسن بالرفع و
نتقبل ونتجاوز بالنون واحسن بالنصب وفي اصحاب الجنة
لاسماء في ناس من اصحابه تريد اكرمني في جملة من اكرمتهم ونظيره وعد و
هو في محل النصب على الحال كما بين في اصحاب الجنة معدودين فيهم وعد الصدق
مصدر مؤكد لان قوله يتقبل عنهم وعد من الله لهم يتقبل اعمالهم وما كانوا يوعدون
والذي قال لوالديه اف لكما اتعدانني ان اخرج وقد خلت القرون من قبلي وهما
يستغيثان الله ويلك آمن ان وعد الله حق فيقول ما هذا الا اساطير الاولين
اولئك الذين حق عليهم القول في امم قد خلت من قبلهم من الجن والانس انهم كانوا
خاسرين ولكل درجات مما عملوا وليوفيهم اعمالهم وهم لا يظلمون ويوم يعرض الذين
كفروا على النار اذهبتم طيباتكم في حياتكم الدنيا واستمتعتم بها فاليوم تجزون عذاب
الهون بما كنتم تستكبرون في الارض بغير الحق وبما كنتم تفسقون الذي قال مبتدأ
خبره اولئك الذين حق عليهم القول والمراد بالذي قال الجنس القائل ذلك القول و
لذلك جاء الخبر بلفظ الجمع واف كلمة تضجر واللام للبيان معناه هذا التافيف لكما
خاصة دون غيركما اتعدانني ان اخرج اي ابعث واخرج من الارض
وهما يستغيثان الله يقولان الغياث بالله منك ومن قولك ويلك دعاء عليه
بالثبور والمراد به التحريض على الايمان لا حقيقة الهلاك ان وعد الله بالبعث
حق فيقول ما هذا القرآن او ما تدعوني اليه الا اساطير الاولين
سطروها وليس لها حقيقة في امم مثل قوله في اصحاب الجنة ولكل من الجنسين
المذكورين درجات على مراتبهم مما عملوا من خير وشر ومن اجل ما عملوا
الحسنة والقبيحة درجات وقد جاء الجنة درجات والنار دركات على
وجه التغليب ليشتمل الكل وليوفيهم اعمالهم وتعليله محذوف لدلالة الكلام

عليه كانه قال وليوفيهم اعمالهم ولا يظلمون جزاءهم قدم جزاءهم على مقادير اعمالهم فجعل الثواب درجات
والعقاب دركات ويوم يعرض انتصب بالقول المضمر قبل اذهبتم وعرضهم على النار تعذيبهم
بها كما يقال عرض بنو فلان على السيف اذا قتلوا به ومنه قوله النار يعرضون عليها
او يكون المعنى عرضت النار عليهم كما يقال عرضت الناقة على الحوض واصله عرض الحوض
عليها وهو من القلب ويدل عليه تفسير ابن عباس يجاء بهم وبها فيكشف لهم عنها
اذهبتم طيباتكم اي ما كتب لكم حظ من الطيبات الا وقد استوفيتموه في دنياكم وقد ذهبتم
به واخذتموه فلم يبق لكم بعد استيفاء حظكم شيء منها وقيل معناه استمتعتم طيباتكم ما رزقتم
في شبابكم وفي ملاذ الدنيا فشغلتم بها عن مرضات الله عز اسمه ويروى ان النبي صلى الله عليه وسلم
دخل على اهل الصفة وهم يرقعون ثيابهم بالادم ما يجدون لها رقاعا فقال انتم اليوم
خير ام يوم يغدو احدكم في حلة ويروح في اخرى ويغدى عليه بجفنة ويراح عليه بجفنة
ويستر بيته كما يستر الكعبة قالوا نحن يومئذ خير قال بل انتم اليوم خير وقرئ أأذهبتم
بهمزة الاستفهام وآذهبتم بالف بين همزتين واذكر اخا عاد اذ انذر قومه
بالاحقاف وقد خلت النذر من بين يديه ومن خلفه الا تعبدوا الا الله اني اخاف
عليكم عذاب يوم عظيم قالوا اجئتنا لتافكنا عن الهتنا فاتنا بما تعدنا ان كنت من
الصادقين قال انما العلم عند الله وابلغكم ما ارسلت به ولكني اراكم قوما تجهلون
فلما راوه عارضا مستقبل اوديتهم قالوا هذا عارض ممطرنا بل هو ما استعجلتم به ريح
فيها عذاب اليم تدمر كل شيء بامر ربها فاصبحوا لا يرى الا مساكنهم كذلك نجزي
القوم المجرمين ولقد مكناهم فيما ان مكناكم فيه وجعلنا لهم سمعا وابصارا وافئدة
فما اغنى عنهم سمعهم ولا ابصارهم ولا افئدتهم من شيء اذ كانوا يجحدون بايات الله وحاق
بهم ما كانوا به يستهزئون ولقد اهلكنا ما حولكم من القرى وصرفنا الايات لعلهم
يرجعون فلولا نصرهم الذين اتخذوا من دون الله قربانا الهة بل ضلوا عنهم وذلك
افكهم وما كانوا يفترون • اخا عاد هودا الاحقاف جمع حقف وهو الرمل المستطيل
المرتفع فيه انحناء من احقوقف الشيء اذا اعوج وكانت عاد بين رمال مشرفة على البحر

بالشحر من بلاد اليمن وقيل بين عمان ومهرة والنذر جمع نذير بمعنى المنذر او الانذار من
بين يديه ومن خلفه من قبل هود ومن بعده اي قال لهم لا تعبدوا الا الله اني اخاف
عليكم العذاب وقوله وقد خلت النذر من بين يديه ومن خلفه اعتراض قالوا اجئتنا
لتافكنا لتصرفنا عن عبادة الهتنا فاتنا بما تعدنا من العذاب قال انما العلم عند الله
فكيف ادعوه بان ياتيكم بعذابه في هذا الوقت وابلغكم اي وانا ابلغكم ما ارسلت
به وامرت بتبليغه اليكم ولكني اراكم قوما تجهلون حيث لا تعلمون
الى ما ارسلت به وامرت بتبليغه الى ما فيه صلاحكم وفلاحكم وتستعجلون العذاب
به هلاككم فلما راوه الضمير لما تعدنا او مبهم يفسره قوله عارضا
تمييزا او حالا والعارض سحاب عرض في افق السماء مستقبل اوديتهم
متوجه اوديتهم والاضافة فيه لفظية وكذا في قوله ممطرنا ولذلك وقعا صفتين
لنكرتين وان اضيفا الى المعرفتين الا ترى ان كليهما وصف للنكرة وفي تقدير الانفصال
كانه قال عارضا مستقبلا اوديتهم هذا عارض ممطر ايانا بل هو اي قال هود بل هو
هو ما استعجلتم به ريح فيها عذاب اليم تدمر اي تهلك كل شيء من
نفوسهم واموالهم ودوابهم الكثيرة فعبر عن الكثرة بالكلية فاصبحوا لا يرى الا
مساكنهم وقرئ لا يرى على بناء المفعول الا مساكنهم بالرفع بما ان
مكناهم فيه ان نافية اي فيما ما مكناكم فيه من قوة الاجسام وطول العمر وكثرة المال
الا ان ان احسن في اللفظ لما في تكرير ما من البشاعة الا انهم
ما ما في بعيد واصله ما انا لبشاعة التكرير من شيء من الاغناء وهو القليل منه
وانتصب اذ كانوا بقوله فما اغنى وجرى مجرى التعليل لا تقول ضربته
لاساءته وضربته اذ اساء يستويان في المعنى لانك اذا ضربته في وقت اساءته فانما
ضربت فيه لوجود اساءته فيه ولقد اهلكنا ما حولكم يا اهل مكة من القرى كحجر
ثمود وقرى سدوم وغيرهما والمراد اهل القرى ولذلك قال لعلهم يرجعون فلولا
نصرهم فهلا منعهم من الهلاك الذين اتخذوا من دون الله شفعاء متقربا بهم الى الله

هؤلاء شفعاؤنا عند الله واحد مفعولي اتخذ المحذوف الراجع الى الذين وثانيها
وقربانا حال ومعنى فهلا نصرهم فهلا منعهم من الهلاك [illegible] اي غابوا عن
نصرتهم وذلك اشارة الى امتناع نصرة آلهتهم لهم وضلالهم او وذلك افكهم
الذي هو اتخاذهم اياها آلهة وثمرة شركهم وافتراؤهم على الكذب من كونه ذا شركاء ثم
واذ صرفنا اليك نفرا من الجن يستمعون القرآن فلما حضروه قالوا انصتوا فلما
قضي ولوا الى قومهم منذرين قالوا يا قومنا انا سمعنا كتابا انزل من بعد موسى مصدقا
لما بين يديه يهدي الى الحق والى طريق مستقيم يا قومنا اجيبوا داعي الله وآمنوا به
يغفر لكم من ذنوبكم ويجركم من عذاب اليم ومن لا يجب داعي الله فليس بمعجز في
الارض وليس له من دونه اولياء اولئك في ضلال مبين اولم يروا ان الله الذي خلق السموات
والارض ولم يعي بخلقهن بقادر على ان يحيي الموتى بلى انه على كل شيء قدير ويوم
يعرض الذين كفروا على النار أليس هذا بالحق قالوا بلى وربنا قال فذوقوا العذاب
بما كنتم تكفرون فاصبر كما صبر اولوا العزم من الرسل ولا تستعجل لهم كأنهم يوم
يرون ما يوعدون لم يلبثوا الا ساعة من نهار بلاغ فهل يهلك الا القوم الفاسقون
صرفنا اليك نفرا من الجن اي املناهم اليك من بلادهم بالتوفيق والالطاف حتى
اتوك والنفر دون العشرة وجمعه انفار وعن ابن عباس صرفناهم اليك عن
استراق السمع [illegible] برجوم الشهب [illegible] الا لشيء حدث
في الارض فضربوا في الارض حتى وصلوا الى النبي ص ببطن نخلة عامدا الى عكاظ وهو
يصلي الفجر [illegible] فلما حضروه اي القرآن او الرسول
[illegible] قال بعضهم لبعض انصتوا اي اسكتوا مستمعين [illegible]
من التلاوة ولوا انصرفوا الى قومهم منذرين مخوفين لهم من عذاب النار [illegible]
من بعد موسى لانهم كانوا على اليهودية اجيبوا داعي الله محمدا صلى الله عليه وسلم [illegible]
الله بتوحيده وآمنوا به [illegible] الى رسول الله ص وآمنوا وعلمهم شرائع الاسلام
وانزل الله سبحانه سورة الجن وكانوا يفدون اليه في كل وقت وفيه دلالة على انه

كان مبعوثا الى الجن والانس [illegible] في الارض اي لا [illegible]
[illegible]
[illegible] لا تعجزونه [illegible]
[illegible] بقادر [illegible]
شيء لا يعجزه [illegible] ولم يعي بخلقهن [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] ونوح وابراهيم وموسى
وعيسى ومحمد صلى الله عليه وسلم [illegible] ولا تستعجل لهم [illegible]
[illegible] ستستقصرون [illegible]
[illegible] بلاغ [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] مدنية او بعون اية بصري ثمان وثلثون كوفي عدد
[illegible] وفي حديث ابي ومن قرأ سورة محمد كان حقا على
الله ان يسقيه من انهار الجنة ص من قرأها [illegible]
[illegible] بسم الله الرحمن الرحيم
الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله اضل اعمالهم والذين آمنوا وعملوا الصالحات
وآمنوا بما نزل على محمد وهو الحق من ربهم كفر عنهم سيئاتهم واصلح بالهم ذلك بان
الذين كفروا اتبعوا الباطل وان الذين آمنوا اتبعوا الحق من ربهم كذلك يضرب
الله للناس امثالهم [illegible]

الاوثان [illegible] احبطت [illegible]
منهم ولكن ليبلو بعضكم ببعض والذين قتلوا في سبيل الله فلن يضل اعمالهم سيهديهم
ويصلح بالهم ويدخلهم الجنة عرفها لهم • اضل اعمالهم احبط الله اعمالهم في
صورها خيرا [illegible] من صلة الارحام وفك الاسارى والضيافة وحفظ
الجوار ونحو ذلك واذهبها وابطلها كانها لم تكن وقيل هم عشرة [illegible] بدر الطعم
كل واحد منهم الجند يوما وقيل هو عام في كل من صد واعرض عن الدخول في دين
الاسلام او صد غيره عنه وحقيقة اضل [illegible] ضائعة [illegible]
يتقبلها ويثيب عليها [illegible] لا حافظ له [illegible]
نزل على محمد اختصاص للايمان بما نزل على رسول الله من بين ما يجب الايمان به
تعظيما لشانه واشعارا بان الايمان لا يتم الا به واكد ذلك بالجملة الاعتراضية التي هي
قوله وهو الحق من ربهم وقيل معناه ان دين محمد هو الحق اذ لا يرد عليه نسخ وهو
ناسخ لغيره [illegible] على [illegible] في الدنيا ويدخله
الجنة في العقبى [illegible]
سيئات الاخرين [illegible]
يكون ذلك خبر مبتدا محذوف اي الامر ذلك بهذا السبب فيكون محل الجار والمجرور
منصوبا على احد الوجهين ومرفوعا على الاخر [illegible]
[illegible] كذلك مثل ذلك الضرب [illegible]
الى الناس او الى المذكورين [illegible]
ليعتبروا بهم وضرب المثل هو ان جعل الاضلال مثلا لخيبة الكافرين واصلاح البال
مثلا لفوز المؤمنين [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

ويدل على العمل بالنصب التي [illegible] ضرب الرقاب عبارة عن القتل لان الواجب ان يضرب
الرقاب خاصة دون غيرها من الاعضاء في القتل وان جاز الضرب في سائر المواضع حتى
اذا اثخنتموهم اي اكثرتم قتلهم [illegible]
الجراح [illegible] فشدوا الوثاق اي فاسروهم واحفظوهم والوثاق
بالفتح والكسر اسم ما يوثق به فاما منا بعد واما فداء [illegible]
اي فاما تمنون منا واما تفدون فداء والمعنى التخيير بين الامرين ان تمنوا عليهم فتطلقوهم
وبين ان تفادوهم باسارى المسلمين او بالمال [illegible] الاسارى
ضربان ضرب يوخذون قبل انقضاء القتال والحرب قائمة فللامام [illegible]
[illegible] ان يقتلهم او يقطع ايديهم وارجلهم من خلاف وضرب يوخذون بعد
انقضاء القتال فللامام [illegible] بين المن والفداء بالمال او بالنفس وبين الاسترقاق
وبين ضرب [illegible] حتى تضع الحرب اوزارها [illegible] آلاتها واثقالها التي لا تقوم
الا بها كالسلاح [illegible] لم تكن لها [illegible] فكانها تحملها
فاذا انقضت فكانها وضعتها وقيل اوزارها آثامها يعني حتى يترك اهل الحرب وهم
المشركون شركهم ومعاصيهم [illegible] فلا يبقى الا الاسلام [illegible]
وعن [illegible] حتى لا يبقى الا مسلم او مسالم [illegible]
[illegible] فالحرب قائمة ابدا ذلك اي الامر ذلك او افعلوا ذلك ولو يشاء
الله لانتصر منهم [illegible] اسباب الهلاك ولكن امركم بالقتال ليبلو المؤمنين بالكافرين
بان يجاهدوا ويصبروا ويبذلوا انفسهم في احياء الدين حتى يستوجبوا الثواب منهم
والذين قاتلوا في سبيل الله اي جاهدوا وقرئ قتلوا فلن يضل اعمالهم [illegible]
ويثيبهم عليها [illegible] سيهديهم الى طريق الجنة ويصلح حالهم [illegible]
[illegible] كل احد منزله ودرجته من الجنة وعن مجاهد يهتدي اهل الجنة
[illegible] الى مساكنهم منها لا يخطئون كانهم كانوا سكانها [illegible]
[illegible]

من العرف وهو طيب الرائحة يا ايها الذين امنوا ان تنصروا الله ينصركم ويثبت
اقدامكم والذين كفروا فتعسا لهم واضل اعمالهم ذلك بانهم كرهوا ما انزل الله
فاحبط اعمالهم افلم يسيروا في الارض فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم
دمر الله عليهم وللكافرين امثالها ذلك بان الله مولى الذين امنوا وان الكافرين
لا مولى لهم ان الله يدخل الذين امنوا وعملوا الصالحات جنات تجري من تحتها
الانهار والذين كفروا يتمتعون وياكلون كما تاكل الانعام والنار مثوى لهم وكاين
من قرية هي اشد قوة من قريتك التي اخرجتك اهلكناهم فلا ناصر لهم افمن كان
على بينة من ربه كمن زين له سوء عمله واتبعوا اهواءهم [illegible]
دين الله ينصركم على عدوكم ويثبت اقدامكم في مواطن الحرب او على محجة الاسلام
والذين [illegible] واضل [illegible] عطف على [illegible]
تعسا اي فتعسوا تعسا لهم او فقال تعسا لهم اي اتعسهم الله [illegible]
تعسا له لعا له قال الاعشى [illegible] فالتعس اولى لها من ان يقال لعا [illegible] المراد [illegible]
[illegible]
في الاخرة التردي في النار ذلك بانهم كرهوا القران وما انزل الله فيه من الاحكام
لانهم قد الفوا الاهمال فشق عليهم التكاليف قال [illegible]
عليه [illegible] واهلك ما اختص بهم
من انفسهم واموالهم واولادهم وللكافرين امثالها والضمير للعاقبة المذكورة
[illegible] لان التدمير يدل عليها ذلك الذي فعلناه بالفريقين بسبب ان الله
مولى الذين امنوا اي وليهم وناصرهم والدافع عنهم وان الكافرين لا مولى
لهم [illegible] ويدفع عنهم والذين كفروا يتمتعون ينتفعون بمتاع [illegible]
[illegible] وياكلون كما تاكل [illegible]
[illegible]
[illegible]

[illegible] (حاشية)

[illegible] (حاشية)

قريتك التي اخرجتك من مكة اهلكناهم ومعنى اخرجتك كانوا سبب خروجك [illegible] فلا
ناصر لهم يجري مجرى الحال المحكية [illegible] افمن كان على بينة من ربه
اي على حجة من عنده وبرهان وهو القران المعجز وسائر المعجزات [illegible]
من ربه كمن زين له سوء عمله [illegible]
[illegible] وقال سوء عمله واتبعوا حملا على لفظ من ومعناه مثل الجنة
التي وعد المتقون فيها انهار من ماء غير اسن وانهار من لبن لم يتغير طعمه و
انهار من خمر لذة للشاربين وانهار من عسل مصفى ولهم فيها من كل الثمرات ومغفرة
من ربهم كمن هو خالد في النار وسقوا ماء حميما فقطع امعاءهم ومنهم من يستمع اليك
حتى اذا خرجوا من عندك قالوا للذين اوتوا العلم ماذا قال انفا اولئك الذين طبع الله
على قلوبهم واتبعوا اهواءهم والذين اهتدوا زادهم هدى واتاهم تقواهم فهل ينظرون
الا الساعة ان تاتيهم بغتة فقد جاء اشراطها فانى لهم اذا جاءتهم ذكراهم فاعلم
انه لا اله الا الله واستغفر لذنبك وللمؤمنين والمؤمنات والله يعلم متقلبكم ومثواكم
ويقول الذين امنوا لولا نزلت سورة فاذا انزلت سورة محكمة وذكر فيها القتال
رايت الذين في قلوبهم مرض ينظرون اليك نظر المغشي عليه من الموت فاولى لهم
[illegible] مثل الجنة كمن [illegible]
تحت كلام مصدر بحرف الانكار ودخوله في حيزه وهو قوله افمن كان على بينة من
ربه كمن زين له سوء عمله فكانه قال امثل الجنة كمثل جزاء من هو خالد في [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

العجيبة الشأن وهو مبتدأ وخبر [illegible] بها [illegible]
كالمتكبر [illegible] ويجوز أن يكون في محل النصب على الحال [illegible]
على عليه [illegible] الجنة [illegible] [illegible]
ماء واجن إذا تغير طعمه وريحه [illegible] وآسن [illegible] لم يتغير طعمه كألبان
ألبان الدنيا [illegible] لذة [illegible] وهو تأنيث لذ أو وصف
أي يلتذون بها [illegible] الدنيا [illegible]
والعسل مصفى [illegible] ولهم فيها من كل الثمرات
[illegible] ومغفرة من ربهم [illegible] عليهم [illegible]
[illegible]
ومنهم من يستمع إليك [illegible]
من عندك قالوا للذين أوتوا العلم من المؤمنين ماذا قال آنفا أي ما الذي قال الساعة [illegible]
[illegible] وفقهه قال الزجاج [illegible]
[illegible] والمعنى [illegible]
[illegible] صلى الله عليه وسلم [illegible]
[illegible]
[illegible]
المنافقين [illegible]
[illegible] بدل اشتمال من الساعة فقد جاء أشراطها أي علاماتها [illegible]
[illegible] وانشقاق القمر [illegible]
[illegible] فأنى لهم أي [illegible] لهم [illegible]
[illegible] لا ينفع لهم الذكرى [illegible]
[illegible]
[illegible]

كالمعصيات [illegible] وللمؤمنين والمؤمنات [illegible] الاستغفار [illegible]
[illegible] فيهم [illegible]
[illegible]
[illegible] إلى [illegible]
[illegible]
[illegible] واستغفر لذنبك [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] على الجهاد [illegible] سورة [illegible] الجهاد [illegible]
[illegible] وجب عليهم [illegible]
[illegible] ينظرون [illegible]
[illegible] المغشي عليه من الموت
[illegible]
[illegible] وهو أفعل من الولي وهو القرب [illegible]
[illegible] معروف فإذا عزم الأمر فلو صدقوا الله لكان خيرا لهم فهل عسيتم
[illegible] أن تفسدوا في الأرض وتقطعوا أرحامكم أولئك الذين لعنهم الله
فأصمهم وأعمى أبصارهم أفلا يتدبرون القرآن أم على قلوب أقفالها إن الذين
ارتدوا على أدبارهم من بعد ما تبين لهم الهدى الشيطان سول لهم وأملى لهم [illegible]
[illegible] في بعض الأمر [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

قالوا طاعة وقول معروف ان امرنا طاعة وقول معروف اي حسن لا ينكره العقول فاذا
عزم الامر اي جد وانما العزم والجد لاصحاب الامر واسند الى الامر مجازا فلو
صدقوا الله فيما زعموا من الحرص على الجهاد او في ايمانهم بان يواطئ فيه قلوبهم السنتهم
لكان خيرا لهم من نفاقهم فهل عسيتم اي فهل يتوقع منكم ان كنتم منافقين ان
توليتم اي تسلطتم وملكتم امور الناس وتامرتم عليهم وجعلتم ولاة ان تفسدوا
في الارض بسفك الدم الحرام واخذ الرشى وتقطعوا ارحامكم تهالكا على ملك الدنيا
فيقتل بعضكم بعضا ويقطع بعضكم رحم بعض اولئك اشارة الى المذكورين الذين
لعنهم الله لافسادهم في الارض وقطعهم الارحام فاصمهم واعمى ابصارهم حتى صموا
عن استماع الموعظة وعموا عن ابصار طريق الهدى افلا يتدبرون القران ويتصفحونه
ويعتبرون به ويتيقنون ما عليهم من الحقوق ام على قلوب اقفالها ام المنقطعة و
معنى الهمزة فيه التسجيل عليهم بان قلوبهم مقفلة لا يتوصل اليها ذكر ومعنى تنكير
القلوب اما قلوب قاسية مبهم امرها او بعض القلوب وهي قلوب المنافقين واما
اضافة الاقفال اليها فلان المراد الاقفال المختصة بها وهي اقفال الكفر التي استغلقت
فلا تنفتح ان الذين ارتدوا على ادبارهم بان رجعوا عن الحق والايمان من بعد ما
تبين لهم الهدى وظهر لهم من الحق الشيطان سول لهم جملة من مبتدا وخبر وقعت
خبرا لان ومعناه الشيطان سهل لهم ركوب العظائم من سول وهو
الاسترخاء واملى لهم ومد لهم في الامال ذلك بسبب انهم قالوا للذين كرهوا ما نزل
الله من القران ... سنطيعكم في بعض الامر في بعض ما تامرون به
...
من قول وما استروه في انفسهم من الاعتقاد فكيف يعملون وما حيلتهم اذا توفتهم الملائكة
يضربون وجوههم وادبارهم ذلك اشارة الى التوفي الموصوف
بسبب انهم اتبعوا ما اسخط الله من عظائم الامور وكرهوا رضوانه ما يرضاه الله
التي كانوا يعملونها من صلوة وغيرها لانها في غير ايمان بل ام حسب الذين في قلوبهم مرض

ان لن يخرج الله اضغانهم احقادهم على المؤمنين واخراجها ابرازها لرسول الله و
للمؤمنين المخلصين واظهارهم على نفاقهم ولو نشاء لاريناكهم يا محمد حتى تعرفهم باعيانهم
وهو قوله فلعرفتهم بسيماهم بعلاماتهم وعن انس ما خفي على رسول الله بعد هذه الاية
احد من المنافقين كان يعرفهم بسيماهم والفرق بين اللامين ... ولتعرفنهم ان
اللام في الداخلة في جواب لو ... لاريناكهم ... ولتعرفنهم
ولتعرفنهم وقعت في جواب القسم المحذوف في لحن القول اي تعرفهم في فحوى كلامهم
ومغزاه ومعناه وعن ابي سعيد الخدري لحن القول بغضهم علي بن ابي طالب عليه السلام
... وعن عبادة بن الصامت كنا نبور اولادنا بحب علي بن ابي طالب فاذا
... وقيل اللحن ان تلحن كلامك اي تميله الى
نحو من الانحاء ليفطن له صاحبك كالتعريض والتورية قال ولقد لحنت لكم
لكيما تفقهوا ... يعرفه ذوو الالباب وانما قيل للمخطي لاحن لانه يعدل بالكلام
عن الصواب ولنبلونكم بمشاق الامور والتكاليف وعن الفضيل انه كان اذا قراها
بكى وقال اللهم لا تبلنا فانك ان بلوتنا فضحتنا وهتكت استارنا وعذبتنا و
نبلو اخباركم اي ما يحكى عنكم وما يخبر به عن اعمالكم ليعلم حسنها من قبيحها لان الخبر
على حسب المخبر عنه وقرئ وليبلونكم ويعلم ويبلو بالياء وهو قراءة ابي بكر
وقرئ ونبلوا بسكون الواو وبالنون على معنى ونحن نبلوا ان الذين كفروا وصدوا
عن سبيل الله وشاقوا الرسول من بعد ما تبين لهم الهدى لن يضروا الله شيئا
وسيحبط اعمالهم يا ايها الذين امنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول ولا تبطلوا اعمالكم
ان الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله ثم ماتوا وهم كفار فلن يغفر الله لهم فلا
تهنوا وتدعوا الى السلم وانتم الاعلون والله معكم ولن يتركم اعمالكم انما الحيوة
الدنيا لعب ولهو وان تؤمنوا وتتقوا يؤتكم اجوركم ولا يسألكم اموالكم ان
يسالكموها فيحفكم تبخلوا ويخرج اضغانكم ها انتم هؤلاء تدعون لتنفقوا في سبيل
الله فمنكم من يبخل ومن يبخل فانما يبخل عن نفسه والله الغني وانتم الفقراء وان

[illegible]

يستبدل قوما غيركم ثم لا يكونوا امثالكم … من بعد ما تبين لهم الهدى و
ظهر لهم الحق ان يضروا الله شيئا ولن يضروا الله … وسيحبط اعمالهم التي عملوها
… في الاخرة … ولا تبطلوا اعمالكم بمعصية الله والرسول او بالشرك
والنفاق وعن ابن عباس لا تبطلوها بالرياء والسمعة فلا تهنوا ولا تضعفوا و
لا تتوانوا في قتال اعداء الله ولا تدعوا الى السلم بفتح السين وكسرها وهو المسالمة و
انتم الاعلون اي الاغلبون الاقهرون والواو للحال اي لا تدعوهم الى الصلح
والحال انكم الغالبون القاهرون لهم … مجزوم لدخوله في حكم النهي كما ذكرنا
ويجوز ان يكون منصوبا باضمار ان والله معكم ولن يتركم اعمالكم … وترت الرجل اذا
قتلت له قتيلا او حربته وحقيقته افردته من حميمه او ماله من الوتر وهو الفرد
ومنه قوله من فاتته صلوة العصر فكانما وتر اهله وماله اي افرد عنهما
قتلا ونهبا … سبحانه اضاعة عمل العامل … انما الحيوة الدنيا لعب ولهو
… وان تؤمنوا وتتقوا يؤتكم اجوركم ثواب ايمانكم وتقواكم ولا يسألكم
اموالكم اي ولا يسألكم جميعها في الصدقة وان اوجب عليكم الزكوة في بعضها واقتصر منه
على القليل ربع العشر وقيل لا يسألكم الرسول على اداء الرسالة اموالكم ان يسألكموها
فيحفكم … ويجهدكم بمسألة جميعها والاحفاء المبالغة وبلوغ الغاية في
كل شيء يقال احفاه في المسألة اذا لم يترك شيئا من الالحاح ومنه احفاء الشارب
وهو استيصال شعره تبخلوا ويخرج اضغانكم اي تضطغنون على رسول الله و
تضيق صدوركم لذلك والضمير في يخرج لله عز وجل اي يضغنكم بطلب اموالكم او للبخل
لانه سبب الاضطغان ها انتم هؤلاء موصول صلته تدعون اي ها انتم الذين تدعون
او انتم يا مخاطبون هؤلاء الموصوفون ثم استأنف وصفهم كانهم قالوا وما وصفنا
فقال تدعون لتنفقوا في سبيل الله … الدليل على انه …
… فمنكم ناس يبخلون …
ومن يبخل بالصدقة واداء الفريضة فلا يتعداه ضرر بخله وانما يبخل عن نفسه

اذ يلزمها العقاب الاليم ويحرمها الثواب العظيم يقال بخلت عليه وعنه …
… والله الغني …
الغني عما عندكم من الاموال وانتم الفقراء اي الى ما عند الله من الرحمة والثواب
وان تتولوا معطوف على وان تؤمنوا وتتقوا يستبدل قوما غيركم يخلقهم على خلاف
صفتكم راغبين في الايمان والتقوى غير متولين عنهما ثم لا يكونوا امثالكم …
… روي انه … يا رسول الله من هؤلاء فضرب على …
… سلمان … هذا وقومه لو كان الايمان منوطا بالثريا لناله رجال من فارس
… ان تتولوا معشر العرب يستبدل قوما غيركم يعني الموالي

سورة الفتح مدنية تسع وعشرون اية وفي حديث ابي ومن قرأ سورة الفتح
فكانما شهد مع محمد فتح مكة وفي رواية احمد فكانما كان مع من بايع محمدا تحت
الشجرة … وما ملكت …
فتحنا لك فتحا مبينا فانه اذا كان … ناداه مناد يوم القيمة
انت من عبادي المخلصين الحقوه بالصالحين من عبادي فاسكنوه جنات
النعيم واسقوه من الرحيق المختوم … بسم الله الرحمن الرحيم
انا فتحنا لك فتحا مبينا ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر ويتم نعمته
عليك ويهديك صراطا مستقيما وينصرك الله نصرا عزيزا هو الذي انزل السكينة
في قلوب المؤمنين ليزدادوا ايمانا مع ايمانهم ولله جنود السموات والارض وكان
الله عليما حكيما ليدخل المؤمنين والمؤمنات جنات تجري من تحتها الانهار خالدين
فيها ويكفر عنهم سيئاتهم وكان ذلك عند الله فوزا عظيما ويعذب المنافقين
والمنافقات والمشركين والمشركات الظانين بالله ظن السوء عليهم دائرة السوء
وغضب الله عليهم ولعنهم واعد لهم جهنم وساءت مصيرا ولله جنود السموات
والارض وكان الله عزيزا حكيما اختلف في هذا الفتح فقيل هو فتح مكة وعد الله
ذلك عند انصرافه من الحديبية وعن جابر ما كنا نعلم فتح مكة الا يوم الحديبية

وجاء به على لفظ الماضي على عادة تعالى اسمه في اخباره لانها في تحققها وتيقنها بمنزلة
الكاينة الموجودة وقيل هو فتح الحديبية فروي ان رسول الله صلعم لما رجع من الحديبية
قال رجل من اصحابه ما هذا بفتح لقد صدونا عن البيت وصد هدينا فقال عليه السلم
بئس الكلام هذا بل هو اعظم الفتوح قد رضي المشركون ان يدفعوكم عن بلادهم بالراح و
يسالوكم القضية ورغبوا اليكم في الامان وقد راوا منكم ما كرهوا وعن الزهري لم
يكن فتح اعظم من صلح الحديبية وذلك ان المشركين اختلطوا بالمسلمين فسمعوا
كلامهم فتمكن الاسلام في قلوبهم واسلم في ثلث سنين خلق كثير كثر بهم سواد الاسلام
والحديبية بئر نفد ماؤها حتى لم يبق فيها قطرة فاتاها النبي صلعم فجلس على شفيرها
ثم دعا باناء من ماء فتوضأ ثم تمضمض ومجه فيها فدرت بالماء حتى اصدرت
جميع من معه وركابهم وعن سالم بن ابي الجعد قال قلت لجابر كم كنتم تحت الشجرة قال كنا
الفا وخمسمائة وذكر عطشا اصابهم قال فاتي رسول الله بماء في تور فوضع يده فيه
فجعل الماء يخرج من بين اصابعه كانه العيون قال فشربنا ووسعنا وكفانا ولو كنا
مائة الف كفانا وقيل المراد بالفتح هنا فتح خيبر ذكر مجمع بن جارية الانصاري وهو
احد القراء في حديثه لما انصرفنا من الحديبية اذا نحن برسول الله صلى الله عليه وآله
واقفا عند كراع الغميم وقرأ انا فتحنا السورة فقال عمر او فتح هو قال نعم والذي
نفسي بيده انه لفتح فقسمت خيبر على اهل الحديبية لم يدخل فيها احد الا من شهدها
ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر لاصحابنا فيه وجهان من التاويل احدها
ان المراد يغفر لك ما تقدم من ذنب امتك وما تأخر بشفاعتك وحسنت اضافة
ذنوب امته اليه للاتصال بينه وبينهم ويعضده ما رواه المفضل بن عمر عن ابي عبد الله
الصادق عليه السلم انه سئل عن هذه الآية فقال والله ما كان له ذنب ولكن الله
سبحانه ضمن له ان يغفر ذنوب شيعة علي عليه السلم ما تقدم وما تأخر والآخر ذكره
المرتضى قدس الله روحه ان الذنب مصدر والمصدر يجوز اضافته الى الفاعل و
المفعول والمراد هنا ما تقدم من ذنبهم اليك في اخراجهم اياك من مكة وما تأخر

من صدك عن المسجد الحرام اي ليغفر ما اذنبه قومك اليك من اخراجك من مكة
وصدك عنها فالذنب مضاف الى المفعول هنا ومعنى بنفسه محمولا على الاخراج
والصد اللذين هو في معناهما ولذلك جعل المغفرة علة للفتح وغرضا فيه و
المراد بالمغفرة على هذا ازالة احكام المشركين ونسخها عنه وستر تلك الوصمة
عليه بما يفتح له من مكة وبان يدخلها فيما بعد ولو اراد مغفرة ذنوبه لم يكن
يكون المغفرة غرضا في الفتح ويتم نعمته عليك في الدنيا باعلاء امرك و
اظهارك على الدين كله وبقاء شريعتك وفي الآخرة برفع محلك ويهديك صراطا
مستقيما ويرشدك طريقا يؤدي سالكه الى الجنة ويثبتك عليها وينصرك
الله نصرا عزيزا يمتنع به من كل جبار عنيد وصف النصر بالعزيز لان فيه العز والمعز
او ذو عز لصاحبه ووصف بصفة المنصور اسنادا مجازيا والسكينة سكون
اي انزل الله السكون في قلوب المؤمنين والطمانينة بسبب الصلح والامن
ليعرفوا فضل الله عليهم بتيسير الامن بعد الخوف فيزدادوا يقينا الى يقينهم
بما يرون من الفتوح وعلو كلمة الاسلام على وفق ما وعدوا ولله جنود السموات
والارض وكان الله عليما حكيما يسلط بعضها على بعض على ما يقتضيه علمه
وحكمته ومن قضيته ان سكن قلوب المؤمنين بصلح الحديبية ووعدهم ان
يفتح لهم مكة ليعرف المؤمنون نعم الله في ذلك ويشكروها فيثيبهم ويعذب
المنافقين والكافرين ومعنى ظن السوء ظنهم ان الله تعالى لا ينصر الرسول و
المؤمنين ولا يرجعهم الى مكة ظافرين فاتحين اياها والسوء عبارة عن رداءة
الشيء وفساده كما يقع الصدق عبارة عن جودة الشيء وصلاحه عليهم دائرة
السوء اي ما يظنونه ويتربصونه بالمؤمنين فهو دائر عليهم حائق بهم وهو
الهلاك والدمار وقرئ دائرة السوء بفتح السين وضمها وهما لغتان من ساء
كالكره والكره والضعف والضعف الا ان المفتوح غلب في ان يضاف اليه ما
يراد ذمه من كل شيء والمضموم جار مجرى الشر الذي هو نقيض الخير يقال

ودائرة الخير ولذلك اضيف الظن الى المفتوح لكونه مذموما وكانت الدائرة
محمودة فكان حقها ان لا تضاف اليه الا على ما ذكرناه وغضب الله
عليهم ولعنهم بان ابعدهم من رحمته وكرر قوله ولله جنود السموات والارض
لان الاول اتصل بذكر المؤمنين اى لله الجنود التى يقدر على ان يعينهم بها
والثاني اتصل بذكر الكافرين اى لله الجنود التى يقدر على الانتقام منهم بها وكان
الله عزيزا في قهره وانتقامه من اعدائه حكيما في فعله وقضائه   انا ارسلناك
شاهدا ومبشرا ونذيرا لتؤمنوا بالله ورسوله وتعزروه وتوقروه وتسبحوه بكرة
واصيلا ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله يد الله فوق ايديهم فمن نكث فانما
ينكث على نفسه ومن اوفى بما عاهد عليه الله فسيؤتيه اجرا عظيما سيقول
لك المخلفون من الاعراب شغلتنا اموالنا واهلونا فاستغفر لنا يقولون بالسنتهم
ما ليس في قلوبهم قل فمن يملك لكم من الله شيئا ان اراد بكم ضرا او اراد بكم نفعا بل كان
الله بما تعملون خبيرا بل ظننتم ان لن ينقلب الرسول والمؤمنون الى اهليهم ابدا وزين
ذلك في قلوبكم وظننتم ظن السوء وكنتم قوما بورا ومن لم يؤمن بالله ورسوله فانا
اعتدنا للكافرين سعيرا ولله ملك السموات والارض يغفر لمن يشاء ويعذب من
يشاء وكان الله غفورا رحيما   قرئ لتؤمنوا وما بعده بالتاء والياء فالتاء على
الخطاب لرسول الله صم ولامته والياء على ان الضمير للمؤمنين وللناس وتعزروه
تقووه بالنصرة وتوقروه اى تعظموه وتطيعوه وتسبحوه من التسبيح ومن [illegible]
بالعشى تنزيه اسمه والمراد بتعزير الله تعزير دينه ورسوله ان الذين يبايعونك
يريد بيعة الحديبية وهى بيعة الرضوان بايعوا رسول الله صم على الموت انما يبايعون
الله هو لقوله من يطع الرسول فقد اطاع الله ثم اكده تاكيدا بقوله يد الله
فوق ايديهم كان يد رسول الله التى تعلو ايدى المبايعين يد الله اذ هو جل جلاله
منزه عن صفات الاجسام فمن نكث فانما ينكث على نفسه لا يعود ضرر نكثه الا
اليه ويقال وفيت بالعهد واوفيت به وقرئ فسنؤتيه بالنون والياء سيقول لك

المخلفون

المخلفون من الاعراب وهم الذين خلفوا عن صحبة رسول الله عام الحديبية لما اراد
المسير الى مكة معتمرا وذلك في ذى القعدة من سنة ست من الهجرة فاستنفر من حول
المدينة من الاعراب واهل البوادى ليخرجوا معه حذرا من قريش ان يعرضوا له بحرب
او يصدوه واحرم بالعمرة وساق معه الهدى ليعلم الناس انه لا يريد حربا فتثاقل كثير
من الاعراب وقالوا نذهب معه الى قوم قد جاؤوه فقتلوا اصحابه فتخلفوا
عنه واعتلوا بالشغل وظنوا انه لا ينقلب الى المدينة ويحك يقولون بالسنتهم
ما ليس في قلوبهم وهو طلب لهم في الاستغفار واخبار من نياتهم وهم لا
يبالون استغفر لهم الرسول ام لا قل فمن يملك لكم من الله شيئا فمن يمنعكم من
مشيئة الله وقضائه ان اراد بكم ضرا ما يضركم من قتل او هزيمة او اراد بكم نفعا من ظفر و
غنيمة وقرئ ضرا وهما لغتان كالفقر والفقر وقيل ان الضر بالفتح خلاف النفع وبالضم سوء
الحال والاهلون جمع اهل واما الاهالى فاسم جمع كالليالى وبور جمع بائر كعائذ و
عوذ وقيل انه مصدر بار كالهلك مصدر هلك ولذلك وصف به الواحد والجمع و
المذكر والمؤنث والمعنى وكنتم قوما فاسدين في انفسكم وقلوبكم ونياتكم وهالكين
عند الله لا خير فيكم مستوجبين لسخطه وعقابه للكافرين اى لهم يعلم ان من جمع
بين الايمانين وهو الايمان بالله وبرسوله فهو كافر ونكر سعيرا ايذانا بانها نار مخصوصة
بهم كما نكر فيه نارا تلظى   سيقول المخلفون اذا انطلقتم الى مغانم لتأخذوها
ذرونا نتبعكم يريدون ان يبدلوا كلام الله قل لن تتبعونا كذلكم قال الله من قبل
فسيقولون بل تحسدوننا بل كانوا لا يفقهون الا قليلا قل للمخلفين من الاعراب
ستدعون الى قوم اولى باس شديد تقاتلونهم او يسلمون فان تطيعوا يؤتكم الله
اجرا حسنا وان تتولوا كما توليتم من قبل يعذبكم عذابا اليما ليس على الاعمى حرج و
لا على الاعرج حرج ولا على المريض حرج ومن يطع الله ورسوله يدخله جنات تجرى من
تحتها الانهار ومن يتول يعذبه عذابا اليما لقد رضى الله عن المؤمنين اذ يبايعونك
تحت الشجرة فعلم ما في قلوبهم فانزل السكينة عليهم واثابهم فتحا قريبا ومغانم كثيرة

يأخذونها وكان الله عزيزا حكيما ٥ سيقول الذين تخلفوا عن الحديبية اذ [illegible]
الى مغانم خيبر لتأخذوها ذرونا نتبعكم يريدون ان يبدلوا كلام الله وقرئ كلم
الله اى موعد الله لاهل الحديبية خاصة بغنيمة خيبر عوضا من مغانم مكة قل
لن تتبعونا كذلكم قال الله من قبل مرجعنا ليكن ان غنيمة خيبر لمن شهد الحديبية
لا يشرككم فيها غيرهم فسيقولون بل تحسدوننا ان نصيب معكم من الغنائم وشاركم
فيها بل كانوا لا يفقهون اى لا يفهمون الا قليلا وهو فطنتهم لامور الدنيا دون
امور الدين والفرق بين حرفى الاضراب ان الاول اضراب من ان يكون حكم
الله ان لا يتبعوهم واثبات الحسد والثانى اضراب من وصفهم المؤمنين بالحسد واثبات لجهلهم
قل للمخلفين الذين تخلفوا عن الحديبية ستدعون فيما بعد الى قوم اولى بأس شديد
وهم هوازن وثقيف او بنو حنيفة تقاتلونهم الا ان يكون احد الامرين اما
المقاتلة او الاسلام لا ثالث لهما فان تطيعوا وتجيبوا الى قتالهم يؤتكم الله اجرا حسنا وان
تتولوا عن قتالهم كما توليتم من قبل عن الخروج الى الحديبية يعذبكم عذابا اليما
ليس على الاعمى حرج فى الخروج عن هولاء من ذوى العاهات فى التخلف عن الغزو
ومن يطع الله ورسوله يدخله ومن يتول يعذبه بالنون والياء وانما سميت بيعة الرضوان بهذه الاية
بايعوا النبى صلعم بالحديبية تحت الشجرة المعروفة وهى الشجرة السمرة فعلم ما فى قلوبهم
من صدق النية فى القتال والصبر والوفاء وكان عددهم الفا وخمسمائة او ثلثمائة
فانزل السكينة عليهم والصبر للمؤمنين والتثبيت فى الموطن المعروف لنصره و
الظفر ببيعته واثابهم فتحا قريبا هو فتح خيبر ومغانم كثيرة يأخذونها وهى
مغانم خيبر وكانت مشهورة بكثرة الاموال والعقار وعدكم الله مغانم كثيرة
تأخذونها فعجل لكم هذه وكف ايدى الناس عنكم ولتكون اية للمؤمنين ويهديكم
صراطا مستقيما واخرى لم تقدروا عليها قد احاط الله بها وكان الله على كل شئ قديرا
ولو قاتلكم الذين كفروا لولوا الادبار ثم لا يجدون وليا ولا نصيرا سنة الله التى قد خلت
من قبل ولن تجد لسنة الله تبديلا وهو الذى كف ايديهم عنكم وايديكم عنهم ببطن مكة من

بعد ان اظفركم عليهم وكان الله بما تعملون بصيرا هم الذين كفروا وصدوكم عن المسجد
الحرام والهدى معكوفا ان يبلغ محله ولولا رجال مؤمنون ونساء مؤمنات لم
تعلموهم ان تطؤهم فتصيبكم منهم معرة بغير علم ليدخل الله فى رحمته من يشاء
لو تزيلوا لعذبنا الذين كفروا منهم عذابا اليما وعدكم الله مغانم كثيرة هى
جميع ما افاء على المؤمنين الى يوم القيمة فعجل لكم هذه اى مغانم خيبر وكف ايدى
الناس عنكم يعنى ايدى اهل خيبر وحلفائهم من اسد وغطفان حين جاؤا لنصرهم
فقذف الله فى قلوبهم الرعب فنكصوا وقيل ايدى اهل مكة بالصلح ولتكون هذه الكفة
والهدنة ونصرة الله علامة للمؤمنين يعرفون
بها انهم من الله بمكان وانه ضامن نصرهم والفتح عليهم وقد وقعت الصلح على
وضع الحرب عن الناس عشر سنين يأمن فيهن الناس وعلى ان من قدم مكة من
المسلمين فهو امن على دمه وماله ومن قدم المدينة من قريش فهو امن على دمه و
ماله ومن احب ان يدخل فى عقد محمد وعهده دخل فيه ومن احب ان يدخل فى عقد
قريش وعهدهم دخل فيه فقالت خزاعة نحن فى عقد محمد وعهده وقالت كنانة نحن
فى عقد قريش فقال سهيل بن عمرو لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على انه لا يأتيك
منا رجل وان كان على دينك الا رددته الينا ومن جاءنا منك لا نرده اليك فقال
المسلمون سبحان الله كيف يرد الى المشركين وقد جاء مسلما فقال عليه السلام من جاءهم
منا فابعده الله ومن جاءنا منهم رددناه اليهم فلو علم الله الاسلام من قلبه جعل
له مخرجا فقال سهيل وعلى انك ترجع عنا عامك هذا فلا تدخل مكة فاذا كان العام القابل
خرجنا منها ثم دخلتها باصحابك فاقمت بها ثلثا ولا تدخلها بالسلاح الا السيوف فى القرب
وعلى ان هذا الهدى حيث ما حبسناه محله لا تقدمه علينا فقال عليه السلام نحن نسوقه وانتم
تردون قال عمر بن الخطاب والله ما شككت منذ اسلمت الا يومئذ فاتيت النبى صلعم فقلت
الست نبى الله قال بلى قلت السنا على الحق وعدونا على الباطل فقال بلى قلت فلم نعطى الدنية
فى ديننا اذن قال انى رسول الله ولست اعصيه وهو ناصرى قلت اولست كنت حدثتنا

انا سنأتي البيت فنطوف به قال بل انا اخبرتك انك تأتيه العام قلت لا قال فانك تأتيه و
تطوف به فنحر رسول الله صلى الله عليه وسلم بدنه ودعا بحالقه فحلق شعره وعن محمد بن كعب كان كاتب
رسول الله في هذا الصلح علي بن ابي طالب [illegible] فقال له اكتب هذا ما صالح عليه
محمد بن عبد الله سهيل بن عمرو وجعل علي يتلكأ ويأبى ان يكتب الا محمد رسول الله
فقال عليه السلام [illegible] مصحفه [illegible] ولما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم
المدينة من الحديبية مكث بها عشرين ليلة ثم خرج الى خيبر فاعطى اللواء ابا بكر وعمر
القوم [illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible]
عمر بن الخطاب [illegible] اهل خيبر [illegible]
رجعوا الى رسول الله [illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم لاعطين الراية غدا رجلا
يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله كرارا غير فرار لا يرجع حتى يفتح الله على يديه
فبات الناس يدوكون بجملتهم ايهم يعطاها فلما اصبح قال اين علي بن ابي طالب فقالوا
هو يا رسول الله يشتكي عينيه فقال [illegible] رسول الله في عينيه
ودعا له فبرأ كأن لم يكن به وجع فاعطاه الراية [illegible] مرحب وهو يقول قد علمت خيبر
اني مرحب الابيات [illegible] انا الذي سمتني امي حيدره كليث غابات كريه المنظره
اوفيهم بالصاع كيل السندره فضرب مرحبا فقتله وكان الفتح [illegible]
[illegible] ويكون ذلك اية [illegible] المعجل [illegible]
الغنيمة وكف الاعداء لينتفعوا بها ولتكون اية للمؤمنين اذا وجدوا وعد الله [illegible]
[illegible] ويهديكم صراطا مستقيما اي ويزيدكم بصيرة و
يقينا بفضل الله واخرى اي وعدكم الله مغانم اخرى لم تقدروا عليها [illegible]
[illegible] في غزوة حنين [illegible] عليها [illegible]
[illegible] ولو قاتلكم الذين كفروا لولوا الادبار هذا من العلم بالمعدوم [illegible]
[illegible] لو كان كيف يكون سنة الله في موضع المصدر المؤكد اي سن الله [illegible]
[illegible] انبيائه سنة وهو كقوله كتب الله لاغلبن انا ورسلي [illegible]

بين اهل مكة [illegible] حتى
[illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم
[illegible] رسول الله [illegible]
[illegible] فدعا عليهم [illegible]
[illegible] فاخذناهم [illegible] وهو الذي كف ايديهم عنكم وايديكم عنهم ببطن
[illegible]
[illegible]
رسول الله كانت في الحل ومصلاه في الحرم ولولا رجال مؤمنون ونساء مؤمنات [illegible]
[illegible] لم تعلموهم [illegible]
[illegible]
[illegible] معرة [illegible]
[illegible]
[illegible] عن الايقاع والابادة [illegible]
[illegible] بغير علم [illegible]
[illegible]
[illegible] فحذف جواب لولا لدلالة الكلام عليه ويجوز ان يكون لو تزيلوا كالتكرير
لولا رجال مؤمنون لرجوعهما الى معنى واحد ويكون الجواب لعذبنا والمعرة التي
كانت تصيبهم اذا قتلوهم وجوب الدية والكفارة وسوء مقالة المشركين انهم فعلوا
باهل دينهم مثل ما فعلوا بنا وقوله ليدخل الله في رحمته تعليل لما دلت عليه الاية
كانه قال كان الكف ومنع التعذيب ليدخل الله في توفيقه لخير والطاعة مؤمنيهم او
ليدخل في الاسلام من رغب فيه من مشركيهم لو تزيلوا لو تفرقوا وتميز بعضهم من بعض
[illegible]
عن الكفار المؤمنين [illegible]
[illegible]
[illegible]

وكانوا احق بها واهلها وكان الله بكل شيء عليما لقد صدق الله رسوله الرؤيا
بالحق لتدخلن المسجد الحرام ان شاء الله امنين محلقين رؤوسكم ومقصرين لا
تخافون فعلم ما لم تعلموا فجعل من دون ذلك فتحا قريبا هو الذي ارسل رسوله
بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله وكفى بالله شهيدا محمد رسول الله والذين
معه اشداء على الكفار رحماء بينهم تراهم ركعا سجدا يبتغون فضلا من الله و
رضوانا سيماهم في وجوههم من اثر السجود ذلك مثلهم في التورية ومثلهم في الانجيل
كزرع اخرج شطأه فآزره فاستغلظ فاستوى على سوقه يعجب الزراع ليغيظ
بهم الكفار وعد الله الذين امنوا وعملوا الصالحات منهم مغفرة واجرا عظيما
اذ يتعلق بما قبله في لعذبنا او صدوا عن المسجد الحرام حين جعلوا في قلوبهم الحمية
اي غطى الانسان وحمية الجاهلية قولهم قد قتل محمد ابناءنا واخواننا ويدخلون علينا
في منازلنا لا والعزى لا يدخلها وقيل هي انفتهم من الاقرار لمحمد بالرسالة والاستفتاح
ببسم الله الرحمن الرحيم حين قالوا ما نعرف هذا ولكن اكتب باسمك اللهم هذا ما صالح
عليه محمد بن عبد الله فانزل الله سكينته على رسوله وعلى المؤمنين فتوقروا و
حلموا وصبروا على الدخول تحت ما ارادوه والزمهم كلمة التقوى وهي لا اله الا الله
وقيل هي بسم الله الرحمن الرحيم ومحمد رسول الله قد اختارها الله لنبيه والمؤمنين
واضافها اليهم لانها سبب التقوى واساسها وكانوا احق بها
واهلها او احق بتلك الكلمة من المشركين واحق بمزية وخيرها لقد صدق الله
رسوله الرؤيا اي صدقه في رؤياه تعالى وتقدس عن الكذب وعن كل قبيح فحذف
الجار واوصل الفعل وقوله بالحق يتعلق بصدق اي صدقه في رؤياه وحصوله صدق
ملتبسا بالحق اي بالحكمة والغرض الصحيح وذلك ما فيه من الابتلاء والتمييز بين
المخلص والمنافق ويجوز ان يتعلق بالرؤيا اي صدقه الرؤيا ملتبسة بالحق لتدخلن
جواب قسم محذوف راى رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام بالمدينة قبل ان يخرج
الى الحديبية ان المسلمين يدخلون المسجد الحرام فاخبر بذلك اصحابه ففرحوا انهم

من الحديبية ولم يدخلوا مكة قال المنافقون ما حلقنا ولا قصرنا ولا دخلنا المسجد
الحرام فنزلت عرفهم بان ما رآه حق وصدق وانكم ستدخلون
ان شاء الله وحده ان يريد لتدخلن جميعا ان شاء الله وقيل
يريد تعليم عباده ان يقولوا في عداتهم مثل ذلك متأدبين بادب الله او هو متعلق
بامنين محلقين رؤوسكم ومقصرين اي يحلق بعضكم ويقصر بعض وهو ان يحلق
بعض شعره فعلم ما لم تعلموا من الحكمة والمصلحة و
وتاخير فتح مكة فجعل من دون ذلك اي من دون فتح مكة فتحا قريبا وهو فتح
خيبر ليستروح اليه قلوب المؤمنين الى ان يتيسر الفتح الموعود هو الذي ارسل
رسوله بالهدى اي ملتبسا به او بسببه ولاجله ودين الحق وهو الاسلام ليظهره
ليعليه على جنس الدين كله يريد الاديان الباطلة
وفيه تاكيد لما وعده سبحانه من الفتح وتوطين لنفوس المؤمنين على ان الله
سيفتح لهم من البلاد ما يستقلون اليه فتح مكة وقد انجز ذلك عند خروج
المهدي اذ لا يبقى دين سوى دين الاسلام وكفى بالله شهيدا على ان ما وعده كائن
محمد رسول الله جملة مبينة للمشهود به
معه شان والذين معه اصحابه اشداء على الكفار رحماء بينهم جمع شديد ورحيم
بلغ من تشددهم على الكفار انهم كانوا يتحرزون من ثيابهم ان تلزق بثيابهم
ومن ابدانهم ان تمس ابدانهم وبلغ من ترحمهم فيما بينهم ان كان لا يرى مؤمن مؤمنا
الا صافحه وعانقه ومثله قوله اذلة على المؤمنين اعزة على الكافرين تراهم ركعا
سجدا لكثرة صلواتهم ومداومتهم عليها يبتغون
فضلا من الله ويطلبون مرضاته سيماهم علامتهم في وجوههم يريد السمة التي تحدث
في جباههم من كثرة السجود وفسر ما قوله من اثر السجود اي من التأثير الذي
يؤثره السجود وكان يقال لعلي بن الحسين عليهما السلام زين العابدين ذو الثفنات
لان مواضع سجوده اشباه ثفنات البعير وعن سعيد بن جبير هي ندى

الظهور ونزاب الارض ذلك الوصف مثلهم اى وصفهم العجيب الشان في التورية وتم
الكلام ثم ابتدأ ومثلهم في الانجيل كزرع وقيل معناه ذلك مثلهم في الكتابين جميعا
ثم ابتدأ فقال كزرع اى هم كزرع اخرج شطأه اى فراخه يقال اشطأ الزرع اذا
فرخ وقرئ شطأه بفتح الطاء فآزره من الموازرة وهي المعاونة ومن الاخفش
انه افعل اى شده واعانه وقواه وقرئ فأزره اى شد ازره فاستغلظ فصار
من الرقة الى الغلظة فاستوى على سوقه جمع ساق اى فاستقام على قصبه وعمد
مثل ضربه الله لبدء امر الاسلام وترقيه في الزيادة الى ان قوى وعلا امره يعجب الزراع
اى يعجب ذلك الزرع الاكرة الذين زرعوه ليغيظ بهم الكفار هذا تعليل لما دل
عليه تشبيههم بالزرع في نمائهم وترقيهم في القوة والاستكمال وتظاهرهم ويجوز ان
يكون تعليلا لقوله وعد الله الذين امنوا لان الكفار اذا سمعوا ما اعد الله لهم
في الاخرة من الاجر مع ما يعزهم في الدنيا من العز غاظهم ذلك اى وعد الله من اقام منهم على
الايمان والعمل الصالح مغفرة لذنوبهم واجرا عظيما وتمامها

سورة الحجرات

مدنية ثماني عشرة اية في حديث ابي ومن قرأ سورة الحجرات اعطى من الاجر عشر حسنات
بعدد من اطاع الله ومن عصاه صح من قراها في كل ليلة او في كل يوم كان من زوار محمد
بسم الله الرحمن الرحيم يا ايها الذين امنوا لا تقدموا بين يدي الله ورسوله
واتقوا الله ان الله سميع عليم يا ايها الذين امنوا لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت
النبي ولا تجهروا له بالقول كجهر بعضكم لبعض ان تحبط اعمالكم وانتم لا تشعرون
ان الذين يغضون اصواتهم عند رسول الله اولئك الذين امتحن الله قلوبهم
للتقوى لهم مغفرة واجر عظيم ان الذين ينادونك من وراء الحجرات اكثرهم لا يعقلون
ولو انهم صبروا حتى تخرج اليهم لكان خيرا لهم والله غفور رحيم لا تقدموا
يجوز ان يكون من قدم بمعنى تقدم وبين بمعنى توجه وتبين ويعضده قراءة من قرأ
لا تقدموا اى لا تتقدموا بحذف احدى التائين ويجوز ان يكون متعديا يقال قدمه
واقدمه بحذف المفعول ليتناول كل ما يقدم والمعنى لا تقطعوا امرا دون ان ياذن

ورسوله فيه وعن ابن عباس لا تتكلموا قبل ان يتكلم رسول الله واذا سئل عن مسئلة
فلا تسبقوه بالجواب حتى يجيب اولا وعن الحسن نزل في قوم ذبحوا الاضحية قبل
صلوة العيد فامرهم النبي صلى الله عليه وسلم بالاعادة وعلى الجملة فالمراد كونوا متبعا لرسول الله و
اطرحوا ارائكم واهواءكم عن قوله وفعله ولا تعملوا شيئا من ذات انفسكم حتى تسئلوه
واتقوا الله فانكم ان اتقيتموه لم تقولوا ولا تفعلوا حتى يامركم به ان الله سميع
لاقوالكم عليم باعمالكم ثم اعاد سبحانه النداء عليهم استدعاء منهم لتجديد الاستبصار
عند كل خطاب وارد لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبي يعني اذا نطق ونطقتم
فعليكم ان لا تبلغوا باصواتكم وراء الحد الذي يبلغه صوته ولا تجهروا له بالقول
كجهر بعضكم لبعض اى لا تجهروا له جهرا مثل جهر بعضكم لبعض وهذا يدل على انهم
نهوا عن جهر موصوف بمماثلة ما قد اعتادوه منه فيما بينهم وهو ان يكون خاليا
من مراعاة حشمة النبوة وجلالة مقدارها وقيل معناه ولا تقولوا يا محمد يا احمد
كما يخاطب بعضكم بعضا وخاطبوه بالتعظيم وقولوا يا رسول الله وعن ابن عباس
نزلت في ثابت بن قيس بن شماس وكان في اذنه وقر وكان جهوري الصوت وكان
اذا كلم رفع صوته وربما تاذى رسول الله صلى الله عليه وسلم بصوته وعن انس لما نزلت الاية
فقد ثابت فتفقده رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبر بشانه فدعاه فسأله فقال يا رسول الله
لقد انزلت هذه الاية واني رجل جهير الصوت فاخاف ان يكون عملي قد حبط فقال
رسول الله لست هناك انك تعيش بخير وتموت بخير وانك من اهل الجنة ان
تحبط اعمالكم مفعول له ومعناه انهوا عما نهيتم عنه لحبوط اعمالكم اى لخشية
حبوطها فحذف المضاف وانتم لا تشعرون ان اعمالكم حبطت ان الذين يغضون
اصواتهم اى يخفضونها عند رسول الله اجلالا له اولئك الذين امتحن الله قلوبهم
اى اخبرها فاخلصها للتقوى من قولهم امتحن فلان لامر كذا وجرب له فهو مضطلع
به غير مقتصر فيه ووضع الامتحان موضع المعرفة لان الشيء انما يتحقق بالاختبار
كانه قال عرف الله قلوبهم للتقوى ويكون اللام متعلقة بمحذوف كاللام في قولك انت لهذا الامر

او كان بينه وبين خصمه به قال اهله من مسعدان على الوحي وهو مع معروف في موضع خفي

ان الذين ينادونك من وراء الحجرات من خلفها او قدامها ومن لابتداء الغاية و

ان المناداة نشأت من ذلك المكان والحجرة القطعة من الارض المحجورة بحائط يحوطها

عليها وهي فعلة بمعنى مفعول كالغرفة والقبضة والمراد حجرات نساء رسول الله صلى الله عليه وسلم

روي ان وفد بني تميم اتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم وقت الظهيرة وهو راقد فنادوه يا محمد اخرج

الينا فاستيقظ فخرج فنزلت اكثرهم لا يعقلون اذ العقل يقتضي حسن الادب [illegible]

[illegible] ولو انهم صبروا حتى تخرج اليهم اي ولو ثبت صبرهم [illegible] المعمول وهو

[illegible] وهو حبس النفس [illegible] على المحبوس ولذلك قيل الصبر مر [illegible]

[illegible] في قوله اليهم انه لو خرج ولم يكن خروجه لاجلهم [illegible] ان يصبروا

ان يعلموا ان خروجه لاجلهم لكان خيرا لهم [illegible] صيرورة [illegible]

المضمر بعده واما ضمير مصدر صبروا [illegible] من كذب كان [illegible] يا ايها الذين

آمنوا ان جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا ان تصيبوا قوما بجهالة فتصبحوا على ما

فعلتم نادمين [illegible] فيكم رسول الله لو يطيعكم في كثير من الامر لعنتم و

لكن الله حبب اليكم الايمان وزينه في قلوبكم وكره اليكم الكفر والفسوق و

العصيان اولئك هم الراشدون فضلا من الله ونعمة والله عليم حكيم وان

طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فاصلحوا بينهما [illegible]

[illegible] فقاتلوا التي تبغي

[illegible] انما المؤمنون اخوة فاصلحوا بين اخويكم واتقوا الله لعلكم ترحمون

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

صدمه من كذبه ونطلقوا بالامر [illegible] ولا تحمدوا [illegible]

فتبينوا [illegible] في الوليد بن عقبة [illegible]

[illegible] ان تصيبوا [illegible] لئلا تصيبوا قوما بجهالة جاهلين

بحقيقة الامر كقوله [illegible] الذين كفروا [illegible] فتصبحوا اي فتصيروا

على ما فعلتم من اصابتكم بالخطأ نادمين والندم ضرب من الغم وهو ان تغتم

على ما وقع منك تتمنى انه لم يقع [illegible] هذه الجملة مصدرة بلو مكان من احد

[illegible] واعلموا ان فيكم رسول الله على

حالة يجب عليكم تغييرها او انتم على حالة يجب عليكم تغييرها وهي [illegible]

ان يطيعكم في الحوادث على ما تستصوبونه [illegible]

[illegible] لو يطيعكم في كثير من الامر لعنتم [illegible]

[illegible] ولكن الله حبب اليكم الايمان [illegible] خطاب

[illegible] ان كانت [illegible]

[illegible]

ولكن الله حبب اليكم الايمان [illegible]

[illegible]

لا يكونون [illegible]

[illegible]

من قصد الايمان [illegible] والفسوق خروج

[illegible] وقيل هو الكذب وهو المروي عن النبي عليه السلام

والعصيان [illegible] اولئك هم الراشدون [illegible]

على طريق الحق [illegible] فضلا من الله ونعمة [illegible]

والانعام وعن ابن عباس قال [illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible] مجلس

[illegible] وهو على حمار [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] حتى استبوا [illegible]

وهما الاوس والخزرج تجالدوا بالعصي ورجع اليهم رسول الله فاصلح بينهم ونزلت
عليهم فاصطلحوا والبغي الاستطالة والظلم واباء الصلح والفيء الرجوع وقد سمي به الظل و
الغنيمة لان الظل يرجع والغنيمة ما يرجع الى المؤمنين من اموال الكفار فان فاءت
اي رجعت وانابت الى امر الله فاصلحوا بينهما بين الطائفتين بالعدل و
اقسطوا اي اعدلوا ان الله يحب المقسطين اي العادلين انما المؤمنون اخوة
في الدين فاصلحوا بين اخويكم بين كل رجلين تقاتلا وتخاصما اي كونوا
معلوم واعينوا مظلوم وفي الحديث مسلم اخو المسلم لا يظلمه ولا يسلمه وقيل
المراد بالاخوين الاوس والخزرج وقرئ بين اخوتكم على الجمع واتقوا الله فانكم
ان فعلتم ذلك حملكم التقوى على التواصل والايتلاف فتحصل بذلك رحمة الله بكم
وتشتمل رافته عليكم   يا ايها الذين امنوا لا يسخر قوم من قوم عسى ان
يكونوا خيرا منهم ولا نساء من نساء عسى ان يكن خيرا منهن ولا تلمزوا انفسكم
ولا تنابزوا بالالقاب بئس الاسم الفسوق بعد الايمان ومن لم يتب فاولئك
هم الظالمون يا ايها الذين امنوا اجتنبوا كثيرا من الظن ان بعض الظن اثم
ولا تجسسوا ولا يغتب بعضكم بعضا ايحب احدكم ان ياكل لحم اخيه ميتا
فكرهتموه واتقوا الله ان الله تواب رحيم يا ايها الناس انا خلقناكم من
ذكر وانثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا ان اكرمكم عند الله اتقاكم ان الله
عليم خبير قالت الاعراب امنا قل لم تؤمنوا ولكن قولوا اسلمنا ولما يدخل
الايمان في قلوبكم وان تطيعوا الله ورسوله لا يلتكم من اعمالكم شيئا ان الله
غفور رحيم. القوم الرجال خاصة لانهم القوام بامور النساء وهو في الاصل
جمع قائم كصوم وزور جمع صائم وزائر قال زهير وما ادري وسوف اخال ادري
اقوم ال حصن ام نساء   والمعنى لا يسخر بعض الرجال من بعض وقوله عسى
ان يكونوا خيرا منهم كلام مستانف قد ورد مورد جواب المستخبر عن العلة المو
جبة للنهي عنه والمعنى ان المسخور منه ربما كان عند الله خيرا من الساخر

فينبغي ان لا يستهزئ احد بمن يراه رث الحال او ذا عاهة فلعله اتقى عند الله
واخلص ضميرا ممن هو على ضد صفته فيكون قد حقر من وقره الله ولا تلمزوا انفسكم
لا يعب بعضكم على بعض ومثله ولا تقتلوا انفسكم لان المؤمنين كنفس واحدة او
فتعيبوا انفسكم بالانتهاء عن عيبها والنقص فيها ولا عليكم ان تعيبوا من لا
يدين بدينكم وفي الحديث اذكروا الفاجر بما فيه كي يحذره الناس واللمز الطعن
والعيب والاستهزاء والهمز في معنى وقيل اللمز ما يكون باللسان وبالعين
والاشارة والهمز لا يكون الا باللسان ولا تنابزوا بالالقاب اي لا تداعوا بها وهو
تفاعل من نبز وبنو فلان يتنابزون ويتنابزون بعض واللقب المنهي عنه
هو ما يدخل المدعو به كراهة لكونه ذما له وشينا فاما ما يحبه مما يزينه وينوه
فلا باس به وفي الحديث من حق المؤمن على اخيه ان يسميه باحب اسمائه اليه وعن
عن ابن عباس ان ام سلمة ربطت حقويها بسبنية وهي ثوب ابيض وسدلت طرفها خلفها
فكانت تجره فقالت عائشة لحفصة انظري ما تجر خلفها كانه لسان كلب فهذه
سخريتهما وقيل انها عيرتها بالقصر واشارت بيدها انها قصيرة وقيل في صفية
بنت حيي اتت رسول الله فقالت ان عائشة تعيرني وتقول يا يهودية بنت
يهوديين فقال رسول الله هلا قلت ان ابي هارون وان عمي موسى وان زوجي محمد
بئس الاسم الفسوق الاسم هاهنا بمعنى الذكر من قولهم طار اسمه في الناس
بالكرم او اللوم اي صيته وذكره وحقيقته ما سما من ذكره وارتفع بين الناس
كانه قال بئس الاسم المرتفع للمؤمنين بسبب ارتكاب هذه الجرائم ان يذكروا بالفسق
وفي قوله بعد الايمان ثلثة اوجه احدها استقباح الجمع بين الايمان والفسق كما
يقال بئس الشان بعد الكبرة الصبوة والثاني ان يكون المعنى بئس الذكر ان يذكر
الرجل بالفسق بعد ايمانه والثالث انهم كانوا يقولون لمن اسلم من اليهود يا يهودي يا
فاسق فنهوا عنه وقيل الجملة على هذا متعلقة بالنهي عن التنابز
يجعل من فسق غير مؤمن [illegible]

بعد التجارة اجتنبوا كثيرا من الظن وهو ان يظن باهل الخير سوءا يقال جنبه الشر
اذا ابعده عنه وحقيقته جعله منه في جانب فيتعدى الى مفعولين ومطاوعه اجتنب
الشر فيتعدى الى مفعول واحد ان بعض الظن اثم اي ذنب يستحق به العقاب و
لا تجسسوا اي لا تتجسسوا بالجيم والحا واحد والجيم تفعل من الجس بمعنى التطلب
من الجس والحا بمعنى التعرف من الحس وسنانهما قيل لمشاعر الانسان الحواس
بالحا والجيم والمراد نهي عن تتبع عورات المسلمين ومعايبهم ولا يغتب بعضكم
بعضا يقال غابه واغتابه كغاله واغتاله والغيبة من الاغتياب كالغيلة
من الاغتيال وهو ذكر السوء في الغيبة وسئل النبي عليه السلام عن الغيبة فقال
ان تذكر اخاك بما يكره فان كان فيه فقد اغتبته وان لم يكن فيه فقد بهته ايحب
احدكم تمثيل وتصوير لما يناله المغتاب من عرض المغتاب على افحش وجه وعن قتادة كما
تكره ان وجدت جيفة مدودة ان تاكل منها كذلك فاكره لحم اخيك وهو حي وميتا
نصب على الحال من لحم اخيه او من الاخ وما قرئ ميتا فان احدا منهم لا يحب اكل
جيفة اخيه عقب ذلك بقوله فكرهتموه اي تحققت بوجوب الاقرار عليكم كراهته
وعدم طيب نفسه فاكرهوا ما هو نظيره من الغيبة وروي ان ابا بكر وعمر بعثا سلمان
الى رسول الله صلعم ليأتي لهما بطعام فبعثه الى اسامة بن زيد وكان خازن رسول الله صلعم
على رحله فقال ما عندي شيء فعاد اليهما فقالا بخل اسامة ولو بعثنا سلمان الى
بئر سميحة لغار ماؤها ثم انطلقا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لهما ما لي
ارى خضرة اللحم في افواهكما فقالا يا رسول الله ما تناولنا اليوم لحما قال ظللتم تأكلون
لحم سلمان واسامة فنزلت واتقوا الله بترك ما امرتم باجتنابه والندم على ما وجد
منكم ان الله تواب رحيم يا ايها الناس انا خلقناكم من ذكر وانثى من آدم وحواء
وقيل خلقنا كل واحد منكم من اب وام فما منكم احد الا وهو يدلي بمثل ما يدلي به الآخر
فلا وجه للتفاخر في النسب وجعلناكم شعوبا جمع شعب وهو الطبقة
الاولى من الطبقات الست مثل مضر وربيعة وقبائل وهي دون الشعوب كبكر

من ربيعة وتميم من مضر ثم العمائر دون القبائل ثم البطون ثم الافخاذ ثم الفصائل
لتعارفوا اي لتتعارفوا ليعرف بعضكم بعضا في النسب فلا يعتزي الى غير ابائه لا لتتفاخروا
بالاباء والاجداد وتدعوا التفاوت والتفاضل في النسب ثم بين الخصلة التي بها
يكتسب الانسان الكرم والشرف عند الله وبها يفضل غيره فقال ان اكرمكم عند الله
اتقاكم ان الله عليم خبير قالت الاعراب آمنا قل لم تؤمنوا لان الايمان هو
التصديق مع الثقة وطمأنينة النفس والاسلام الدخول في السلم والخروج من
ان يكون حربا للمؤمنين باظهار الشهادتين ولكن قولوا اسلمنا ولما يدخل الايمان في
قلوبكم وضع قولوا اسلمنا موضع كذبتم والمراد منه ان ايمانكم لم يكن صادقا
عن مواطأة قلوبكم والمعنى لم تؤمنوا ولكن قولوا اسلمنا ولما يدخل
وما وصيكم كان توقعا لكن كذلك والجملة في موضع الحال من
نحو الجملة المتضمنة للمواطأة ولا يلتكم من اعمالكم شيئا ولا يلتكم بمعناه ولا ينقصكم
شيئا من اجوركم وعن ابن عباس ان نفرا من بني اسد قدموا المدينة في سنة جدبة
واظهروا الشهادة وافسدوا طرق المدينة وكانوا يغدون ويروحون الى رسول الله صلعم
يقولون اتتك العرب بانفسها على ظهور رواحلها وجئناك بالاثقال والذراري
يريدون الصدقة ويمنون عليه فنزلت انما المؤمنون الذين آمنوا بالله و
رسوله ثم لم يرتابوا وجاهدوا باموالهم وانفسهم في سبيل الله اولئك هم الصادقون
قل اتعلمون الله بدينكم والله يعلم ما في السموات وما في الارض والله بكل شيء عليم
يمنون عليك ان اسلموا قل لا تمنوا علي اسلامكم بل الله يمن عليكم ان هداكم للايمان
ان كنتم صادقين ان الله يعلم غيب السموات والارض والله بصير بما تعملون
ثم لم يرتابوا لم يشكوا بعد ثلج صدورهم بالايمان بان يعترضهم الشيطان او بعض
المضلين بشبهة ويقدح في قلوبهم ما يثلم اليقين وجاهدوا العدو المحارب
او الشيطان والنفس الامارة بالسوء اولئك هم الذين صدقوا في قولهم آمنا ولم
يكذبوا كما كذب اعراب بني اسد او هم الذين ايمانهم ايمان صدق وحق قل اتعلمون

الله بدينكم اى اتعلمون الله بدينكم والمعنى انه عالم بذلك ومحيط بضمائركم فلا يحتاج الى
اخباركم به لانه يعلم جميع المعلومات لذاته فلا يحتاج الى علم يعلم به ولا الى من يعلمه
منة عليه حيث اسلموا اليه اى عدوها عليه انعاما ولا تعتدوا على
بالاعتداد به من حدكم بدلى حق تسميته ان يقال به اسلام لا ايمان بل الله يمن عليكم
بان اسلمكم بتوفيقه حيث هداكم للايمان على ما زعمتم وادعيتم انكم ارشدتم اليه
ووفقتم له ان صح زعمكم وصدقت دعواكم الا انكم تزعمون ما الله عالم بخلافه
اضافة الاسلام اليهم وايراد الايمان غير مضاف ... وجواب الشرط
محذوف لدلالة ما قبله عليه تقديره ان كنتم صادقين فى ادعائكم الايمان فلله المنة
عليكم وقرئ بما يعملون بالياء والتاء وفيه اشارة الى كونهم غير صادقين فى دعواهم
اى لا يخفى عليه شىء من سرائركم فكيف لا يظهر على صدقكم وكذبكم سورة ق
مكية خمس واربعون اية فى حديث ابى من قرا سورة الحجرات ... الله عليه وسلم كربات الموت
وعن ابن عمر رضى الله عنه من قرا ق ... سورة ق ... الله عليه ...
واعطاه كتابه بيمينه وحاسبه حسابا يسيرا بسم الله الرحمن الرحيم
ق والقرآن المجيد بل عجبوا ان جاءهم منذر منهم فقال الكافرون هذا شىء عجيب
اءذا متنا وكنا ترابا ذلك رجع بعيد قد علمنا ما تنقص الارض منهم وعندنا كتاب
حفيظ بل كذبوا بالحق لما جاءهم فهم فى امر مريج افلم ينظروا الى السماء فوقهم كيف بنيناها
وزيناها وما لها من فروج والارض مددناها والقينا فيها رواسى وانبتنا فيها من
كل زوج بهيج تبصرة وذكرى لكل عبد منيب ونزلنا من السماء ماء مباركا فانبتنا
به جنات وحب الحصيد والنخل باسقات لها طلع نضيد رزقا للعباد واحيينا
به بلدة ميتا كذلك الخروج الكلام فى ق والقرآن المجيد مثل الكلام فى ص والقرآن
ذى الذكر لانهما فى اسلوب واحد والمجيد ذو المجد والشرف على غيره من الكتب الكريم
على الله بل عجبوا اى عجبوا من انه جاءهم منذر منهم قد عرفوا عدالته
وامانته ينذرهم بالمخوف من البعث والجزاء فقال الكافرون وضع الظاهر موضع

الضمير ليدل على انهم فى قولهم هذا شىء عجيب مقدمون على كفر عظيم وهذا اشارة الى
الرجع واذا منصوب بمضمر والمعنى احين نموت ونصير ترابا نبعث ونرجع
ذلك رجع بعيد مستبعد مستنكر كما تقول هذا قول بعيد اى بعيد من الوهم
والعادة قد علمنا رد لاستبعادهم الرجع اى علمنا ما تاكل الارض من لحومهم و
تبليه من عظامهم فلا يتعذر علينا رجعهم احياء وعن السدى ما تنقص الارض
منهم ما يموت فيدفن فى الارض منهم وعندنا كتاب حفيظ محفوظ من الشياطين
وهو كتاب الحفظة او كتاب حافظ لما اودع وكتب فيه بل كذبوا اضراب اتبع
الاضراب الاول للدلالة على انهم جاؤا بما هو افظع من تعجبهم وهو التكذيب بالحق
الذى هو النبوة الموثقة بالمعجزات فهم فى امر مريج اى مختلط مضطرب يقال
مرج الخاتم فى اصبعه ومرج امره يقولون مجنون وتارة ساحر وتارة شاعر افلم ينظروا
حين كفروا بالبعث الى اثار قدرة الله فى خلق السماء مع عظمها وحسن نظامها
بنيناها بغير علاقة وعماد وما لها من فروج اى شقوق وفتوق كقوله هل ترى
من فطور والارض مددناها دحوناها وبسطناها والقينا فيها رواسى اى
جبالا ثوابت من كل زوج بهيج من كل صنف يبتهج به لحسنه تبصرة وذكرى لتبصر
به ونذكر كل عبد منيب راجع الى ربه متفكر فى بدائع خلقه ماء مباركا كثير
نافعا يكثر النفع به والبركة فانبتنا به جنات اى بساتين فيها اشجار تشتمل
على الفواكه وحب الحصيد اى وحب الزرع الذى من شانه ان يحصد وهو
ما يقتات به من نحو الحنطة والشعير وغيرهما والنخل باسقات
طوالا فى السماء لها طلع نضيد منضود نضد بعضه على بعض يريد كثرة الطلع
وتراكمه وكثرة ما فيه من الثمر رزقا للعباد اى انبتناها رزقا للعباد او مصدر
انبتنا لان الانبات فى معنى الرزق كذلك الخروج اى كما احيينا به بلدة ميتا
لا تنبت شيئا فنبتت وعاشت كذلك تخرجون احياء بعد موتكم والكاف فى محل
الرفع على الابتداء كذبت قبلهم قوم نوح واصحاب الرس وثمود وعاد وفرعون

واخوان لوط واصحاب الايكة وقوم تبع كل كذب الرسل فحق وعيد افعيينا بالخلق
الاول بل هم في لبس من خلق جديد ولقد خلقنا الانسان ونعلم ما توسوس به نفسه
ونحن اقرب اليه من حبل الوريد اذ يتلقى المتلقيان عن اليمين وعن الشمال قعيد
ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد وجاءت سكرة الموت بالحق ذلك ما كنت
منه تحيد ونفخ في الصور ذلك يوم الوعيد كل من هؤلاء [illegible] كذبوا الرسل
الذين [illegible] فحق اي وجب وحل وعيدي وهو كلمة العذاب وفيه تسلية لنبينا
عليه السلم وتهديد لهم [illegible] عيي بالامر اذا لم يهتد له و
معنى [illegible] عن الخلق الاول كاعلو حتى نعجز عن [illegible] في لبس من خلق
جديد [illegible] على الخلق الاول بل هم في خلط وشبهة من بعث بعد
الموت قد لبس عليهم الشيطان وحيرهم [illegible] خارج عن
العادة والوسوسة الصوت الخفي ومنه وسواس الحلي ما يخطر ببال الانسان ويهجس
في ضميره من حديث النفس [illegible] صوت [illegible] يكون للتعدية
و[illegible] اي ما تحدثه [illegible] وما مصدرية لانهم يقولون حدث نفسه كما
كانوا يقولون حدثته به نفسه قال لبيد واكذب النفس اذا حدثتها ان صدق النفس
يزري بالامل ونحن اقرب اليه يريد قرب علمه منه وتعلقه باحواله حتى لا يخفى
عليه شيء منها فكان ذاته قريبة منه وحبل الوريد مثل في فرط القرب كما قالوا هو
مني مقعد الازار والحبل العرق والوريدان عرقان مكتنفان بصفحتي العنق في مقدمها
[illegible] اقرب [illegible]
خطرات النفس وهو قرب اليه [illegible] يتلقى المتلقيان [illegible]
الحافظان [illegible] ما يتلفظ به [illegible]
[illegible]
[illegible] عن اليمين قعيد وعن الشمال قعيد من المتلقيين [illegible]
لمقاعد كالجليس وتقديره عن اليمين قعيد وعن الشمال قعيد من المتلقيين [illegible]

حدها [illegible] عليه [illegible]
الطرفين [illegible] ما يلفظ من قول الا لديه ملك يرقب [illegible] عتيد حاضر معه وعن
النبي صلى الله عليه واله كاتب الحسنات على يمين الرجل وكاتب السيئات على يساره
وصاحب اليمين امير على صاحب الشمال فاذا عمل حسنة كتبها ملك اليمين عشرا واذا
عمل سيئة قال صاحب اليمين لصاحب الشمال دعه سبع ساعات لعله يسبح او يستغفر
وجاءت سكرة الموت اي شدته الذاهبة بالعقل والباء في الحق للتعدية [illegible]
شدة الموت وحقيقة الامر [illegible] او [illegible] وقيل الحق [illegible] خلق الانسان
ويجوز ان يكون [illegible] في قوله تنبت بالدهن اي جاءت ملتبسة بالحق اي بحقيقة
الامر او بالحكمة والغرض الصحيح وقرئ سكرة الحق بالموت [illegible]
عليهم السلم اضيفت السكرة الى الحق دلالة على انها السكرة المكتوبة على الانسان [illegible]
[illegible] لانها سبب زهوق الروح لشدتها او لان الموت يعقبها [illegible]
جاءت به ويجوز ان يكون المعنى جاءت ومعها الموت وقيل سكرة الحق سكرة الله
اضيفت اليه تفظيعا لشانها وتهويلا [illegible] ذلك اشارة الى الموت والخطاب للانسان
في قوله ولقد خلقنا الانسان على طريقة الالتفات او الى الحق والخطاب للفاجر تحيد
اي تهرب [illegible] اشارة الى المصدر [illegible] ذلك يوم الوعيد [illegible]
وجاءت كل نفس معها سائق وشهيد لقد كنت في غفلة من هذا فكشفنا عنك
غطاءك فبصرك اليوم حديد وقال قرينه هذا ما لدي عتيد القيا في جهنم كل
كفار عنيد مناع للخير معتد مريب الذي جعل مع الله الها اخر فالقياه في العذاب
الشديد قال قرينه ربنا ما اطغيته ولكن كان في ضلال بعيد قال لا تختصموا
لدي وقد قدمت اليكم بالوعيد ما يبدل القول لدي وما انا بظلام للعبيد يوم
نقول لجهنم هل امتلأت وتقول هل من مزيد وازلفت الجنة للمتقين غير بعيد
هذا ما توعدون لكل اواب حفيظ من خشي الرحمن بالغيب وجاء بقلب
منيب ادخلوها بسلام ذلك يوم الخلود لهم ما يشاؤن فيها ولدينا مزيد

معها سائق من الملائكة يحثها على السير الى حساب وشهيد منهم ايضا يشهد عليها
بما يعلم من حالها وجملتها سائق في موضع الحال من كل لتعرفه بالاضافة الى ما هو في حكم
المعرفة اي يقال له لقد كنت في غفلة من هذا يوم في الدنيا فجعلت الغفلة كانها
غطاء له وغشاوة تحجبك فكشفنا عنك غطاءك وزالت عنك الغفلة وربح عن بصرك
الكليل عن الابصار حديدا لتيقظه وقال قرينه وهو الشيطان الذي قيض له في قوله
سبحانه نقيض له شيطانا فهو له قرين وقيل هو الملك الشهيد عليه وهو المروي عنهم
عليهم السلام هذا ما لدي عتيد ان كان المراد بالقرين الشيطان فالمعنى هذا شيء لدي
وفي ملكي عتيد لجهنم اعتدته وهيأته لها باغوائي واضلالي وان كان المراد الملك فالمعنى
هذا شيء حاضر عندي من عمله كتبته عليه اذ وكلتني به بقول الله سبحانه وما موصوفة
وعتيد صفة لها وان جعلتها موصولة فعتيد بدل او خبر بعد خبر او خبر مبتدا
محذوف القيا في جهنم خطاب من الله للملكين السائق والشهيد ويجوز ان يكون
خطابا للواحد بان تثنية الفاعل منزلة تثنية الفعل كانه قيل الق الق او
لان العرب اكثر ما يرافق الرجل منهم اثنان فكثر على السنتهم ان يقولوا يا صاحبي وخليلي
وقفا حتى خاطبوا الواحد خطاب الاثنين كما ورد عن الحجاج انه كان يقول يا حارسي
اضربا عنقه او يكون الالف بدلا من النون الخفيفة للتاكيد اجراء للوصل مجرى الوقف
وعن ابي سعيد الخدري عن النبي ص قال اذا كان يوم القيامة يقول الله لي ولعلي
القيا في النار من ابغضكما وادخلا الجنة من احبكما وذلك قوله القيا في جهنم كل كفار
عنيد العنيد المعاند الجانب للحق المعادي لاهله مناع للخير كثير المنع للمال عن
حقوقه او مناع لجنس الخير ان يصل الى اهله يحول بينه وبينهم قيل نزلت في الوليد بن
المغيرة حين استشاره بنو اخيه في الاسلام فمنعهم معتد ظالم متعد للحق مريب شاك
في الله وفي دينه وقيل متهم يفعل ما يرتاب بفعله مثل ملء الذي جعل مبتدا متضمن
معنى الشرط وخبره فالقياه ويجوز ان يكون بدلا من كل كفار ويكون فالقياه
تكريرا للتاكيد قال قرينه ربنا ما اطغيته اي ما جعلته طاغيا وما اوقعته

في الطغيان ولكنه طغى واختار الضلال على الهدى لقوله وما كان لي عليكم من سلطان
الا ان دعوتكم فاستجبتم لي قال اي يقول الله عز اسمه لا تختصموا لدي اي
لا تخاصموا بعضكم بعضا عندي في دار الجزاء فلا فائدة في اختصامكم وقد قدمت
اليكم بالوعيد على السنة رسلي ثم كلا الا تطمعوا ان ابدل قولي ووعيدي لكم في
تكذيب رسلي ومخالفة امري بغيره وما انا بظلام للعبيد في عقابهم لكنهم ظلموا
انفسهم بارتكاب القبائح والباء في بالوعيد مزيدة مثلها في قوله ولا تلقوا
بايديكم او معدية ان كان قدم بمعنى تقدم والجملة اي وقد قدمت اليكم واقعة
موقع الحال من لا تختصموا بمعنى وقد صح عندكم اني قدمت اليكم بالوعيد يوم
نقول وقرئ بالنون والياء وانتصب يوم بظلام او بمقدر وهو سؤال جهنم و
جوابها من باب التخييل الذي يقصد به تصوير المعنى في القلب وفيه معنيان
احدهما انها تمتلئ مع اتساعها حتى لا يزاد على امتلائها والثاني انها من
السعة بحيث يدخلها من يدخلها وفيها موضع للمزيد والمزيد مصدر كالمحيد او
اسم مفعول كالمبيع غير بعيد نصب على الظرف اي مكانا غير بعيد او على الحال وانما
ذكر لانه على زنة المصدر والمصادر يستوي في الوصف بها المذكر والمؤنث او
على حذف الموصوف اي شيئا غير بعيد ومعناه التوكيد كما تقول هو قريب غير
بعيد هذا ما توعدون على اضمار القول والجملة معترضة لكل اواب بدل من للمتقين
وهذا اشارة الى الثواب او الى مصدر ازلفت ولاواب التواب رجاع
الى الله وطاعته والحفيظ الحافظ لحدوده من خشي الرحمن بدل بعد بدل
تابع لكل ويجوز ان يكون بدلا عن موصوف اواب وحفيظ ولا يجوز ان يكون
في حكم اواب وحفيظ لان من لا يوصف به ولا يوصف من بين الموصولات الا
الذي وحده ويجوز ان يكون مبتدا خبره يقال لهم ادخلوها بسلام لان من
في معنى الجمع وبالغيب حال من المفعول او صفة لمصدر خشي اي خشية
وخشية خشية ملتبسة بالخفاء حيث خشي عقابه وهو غائب ومن

ر عمل اى وهو غائب حيث لا يراه احد وجاء بقلب منيب راجع الى الله مقبل
عليه يقال لهم ادخلوها بسلام سالمين من العذاب او مسلما عليكم يسلم الله وملائكته
عليكم ذلك يوم الخلود يوم تقدير الخلود كقوله فادخلوها خالدين او مقدرين الخلود لهم ما
يريدون ويشتهون من انواع النعيم ولدينا مزيد على ما يشاؤن وهو ما لا يخطر ببالهم
ولم يبلغه اما نيتهم او مزيد على قدر استحقاقهم وكم اهلكنا قبلهم من قرن
هم اشد منهم بطشا فنقبوا في البلاد هل من محيص ان في ذلك لذكرى لمن كان
له قلب او القى السمع وهو شهيد ولقد خلقنا السموات والارض وما بينهما في ستة
ايام وما مسنا من لغوب فاصبر على ما يقولون وسبح بحمد ربك قبل طلوع الشمس
وقبل الغروب ومن الليل فسبحه وادبار السجود واستمع يوم يناد المناد من
مكان قريب يوم يسمعون الصيحة بالحق ذلك يوم الخروج انا نحن نحيي ونميت
والينا المصير يوم تشقق الارض عنهم سراعا ذلك حشر علينا يسير نحن اعلم بما
يقولون وما انت عليهم بجبار فذكر بالقران من يخاف وعيد فنقبوا فخرقوا
المسالك في البلاد من النقب وهو الطريق والمعنى دوخوا البلاد وتقرروا في
او طوفوا في حذرة فنقبوا في اسد من حذر الموت وجالوا في الارض كل مجال ولعل
للتسبيب عن قوله هم اشد منهم بطشا وشدة بطشهم اقدرتهم على التنقيب ويجوز
عليه ويجوز ان يكون المعنى فنقب اهل مكة في بلادهم اسفارهم فهل راوا لهم
محيصا من الله او من الموت حتى يؤملوا مثله لانفسهم ان في ذلك لذكرى لمن
تذكرة واعتبار لمن كان له قلب وعى لان من لا يعي قلبه فكانه لا قلب له وعن
ابن عباس القلب هنا العقل او القى السمع اي اصغى واستمع وهو شهيد حاضر
بفطنته لان من لا يحضر ذهنه فهو كالغائب او وهو مؤمن شاهد على صدقه وانه
وحي من الله واللغوب التعب والاعياء رد به ما قالت اليهود بقولهم [illegible]
[illegible] استراح الله يوم السبت [illegible] على ما يقوله المشركون من انكار
البعث وتكذيبك واحتمل ذلك حتى ياتي الله بالفرج وسبح بحمد ربك التسبيح محمول

حال [illegible] قبل طلوع الشمس صلاة الصبح وقبل الغروب الظهر والعصر
ومن الليل العشاءان وقيل صلاة الليل ويدخل فيها المغرب والعشاء وادبار
السجود التسبيح في اعقاب الصلوات والسجود والركوع يعبر بهما عن الصلوة
وقيل النوافل بعد المغرب وادبار النجوم الركعتان قبل صلوة الفجر وروى ان من
صلاها بعد المغرب قبل ان يتكلم كتبت صلوته في عليين وادبار جمع دبر وقرئ
بكسر الهمزة من ادبرت الصلوة اذا انقضت ومعناه وقت انقضاء السجود
كقولك اتيتك خفوق النجم واستمع لما اخبرك به من حال يوم القيمة وفيه تهويل
وتفظيع [illegible] يوم ينادي بما دل عليه ذلك يوم الخروج اي يوم ينادي
المنادي يخرجون من قبورهم او يوم يسمعون [illegible]
[illegible] ينادي [illegible] العظام [illegible] المتفرقة [illegible]
تجتمعن لفصل القضاء من مكان قريب من صخرة بيت المقدس وهو اقرب الارض
من السماء [illegible] بالحق متعلق بالصيحة والمراد بها [illegible]
[illegible] ذلك يوم الخروج من القبور الى الارض [illegible] الخلق [illegible] بعد
[illegible] والينا المصير يوم [illegible] تشقق [illegible]
الى تتصدع الارض عنهم يخرجون عنها سراعا مسرعين [illegible]
[illegible] بالتنوين من [illegible] علينا يسير [illegible] يدل على
الاختصاص [illegible] مثل ذلك الامر العظيم الا على القادر الذات الذي لا يشغله
شان عن شان نحن اعلم بما يقولون [illegible] وتسلية [illegible] عليه [illegible]
انت عليهم بجبار [illegible] على الايمان [illegible]
مسيطر [illegible] على الامر [illegible] هو عليهم اذا كان [illegible]
[illegible] انما انت منذر من يخشيها فخص التذكير
بهم [illegible]
[illegible]
ومن قرا سورة الذاريات اعطي من الاجر عشر حسنات بعدد كل ريح هبت وجرت

في الدنيا صح من قرأها في يومه او ليلته اصلح الله له معيشته واتاه برزق واسع
ونور له في قبره بسراج يزهر الى يوم القيمة

بسم الله الرحمن الرحيم

والذاريات ذروا فالحاملات وقرا فالجاريات يسرا فالمقسمات امرا انما
توعدون لصادق وان الدين لواقع والسماء ذات الحبك انكم لفي قول مختلف
يؤفك عنه من افك قتل الخراصون الذين هم في غمرة ساهون يسئلون ايان
يوم الدين يوم هم على النار يفتنون ذوقوا فتنتكم هذا الذي كنتم به تستعجلون
الذاريات الرياح لانها تذرو التراب وغيره كما قال تذروه الرياح وقرئ
بادغام التاء في الذال فالحاملات وقرا السحاب تحمل المطر فالجاريات يسرا
هي السفن يسرا اي جريا ذا يسر وسهولة فالمقسمات امرا هي الملائكة تقسم الامور
من الامطار والارزاق وغيرها او تفعل التقسيم مامورة بذلك وهذا التفسير
مروي عن امير المؤمنين عليه السلم وعن ابن عباس وعن مجاهد يتولى ملائكة
تقسيم امر العباد جبرئيل للغلظة وميكائيل للرحمة وملك الموت لقبض الارواح
واسرافيل للنفخ وحملت على الكواكب السبعة اقسم سبحانه بهذه الاشياء لما فيها
من الدلالة على وحدانيته وبديع صنعه وكمال قدرته وحرم عليهم ان يقسم احد
ان يقسم الا بالله وله عز اسمه ان يقسم بما يشاء من خلقه وجواب القسم انما
توعدون وما موصولة او مصدرية وموعود البعث لصادق اي ذو صدق
كعيشة راضية وان الدين الجزاء لواقع اي حاصل كائن والحبك الطرائق مثل
حبك الرمل والماء اذا ضربته الريح وكذا الحبك الشعر اي تكسره وتثنيه
والدرع محبوكة لان حلقها مطرق طرائق وعن الحسن حبكها نجومها وعن
علي عليه السلم حسنها وزينتها ويجوز ان يكون النجوم تزينها كما تزين الموشي طرائق
الوشي وهو جمع حباك كمثال ومثل او حبيكة كطريقة وطرق انكم لفي قول مختلف
وهو قولهم في الرسول عليه السلم شاعر وساحر ومجنون وفي القرآن انه شعر وسحر
واساطير الاولين وعن قتادة منكم مصدق ومكذب ومقر ومنكر يؤفك عنه

الضمير للرسول او القرآن اي يصرف عنه من صرف الصرف الذي لا صرف اشد
منه واعظم كقوله عليه السلم لا يهلك على الله الا هالك وقيل يصرف عنه من هو مصروف
عن الخير في سابق علم الله ويجوز ان يكون الضمير لما توعدون ومعناه يؤفك
عن الاقرار بامر القيمة من هو مافوك قتل الخراصون دعاء عليهم واصله الدعاء
بالقتل والهلاك اجري مجرى لعن وقبح اي لعن الكذابون المقدرون ما لا يصح
وهم اصحاب القول المختلف واللام اشارة اليهم كانه قيل قتل هؤلاء الخراصون
الذين هم في غمرة الجهل يغمرهم ساهون غافلون عما امروا به يسئلون يقولون
ايان يوم الدين اي متى يوم الجزاء ومعناه ايان وقوع يوم الدين يوم هم على النار
يفتنون اي يحرقون ويعذبون ومنه الفتين الحرة لان حجارتها كانها محرقة
ويوم يجوز ان يكون مفتوحا لاضافته الى غير متمكن فيكون محله رفعا اي هو يوم
يفتنون او نصب بفعل مضمر دل عليه السؤال اي يقع في ذلك اليوم ويجوز ان
يكون منصوبا في الاصل بالمضمر الذي هو يقال ذوقوا فتنتكم في محل الحال اي مقولا
لهم هذا القول هذا مبتدأ والذي خبره اي هذا العذاب هو الذي كنتم به تستعجلون
ان المتقين في جنات وعيون آخذين ما آتيهم ربهم انهم كانوا قبل ذلك محسنين
كانوا قليلا من الليل ما يهجعون وبالاسحار هم يستغفرون وفي اموالهم حق
للسائل والمحروم وفي الارض آيات للموقنين وفي انفسكم افلا تبصرون وفي
السماء رزقكم وما توعدون فورب السماء والارض انه لحق مثل ما انكم
تنطقون آخذين اي قابلين ما اعطاهم ربهم من النعيم والكرامة راضين به
انهم كانوا في دار التكليف محسنين قد احسنوا اعمالهم وتفسير احسانهم ما
بعده وما مزيدة اي كانوا يهجعون في زمان قليل من الليل ان جعلت قليلا ظرفا و
يجوز ان يكون صفة للمصدر اي هجوعا قليلا ويجوز ان يكون ما مصدرية او
موصولة على كانوا قليلا من الليل هجوعهم فيه فيكون فاعل قليلا وفيه ضروب من
المبالغة لفظ الهجوع وهو الغرار من النوم قال قد حصت البيضة راسي فما اطعم

نوما غير تهجاع • وقوله قليلا ومن الليل وزيادة ما المؤكدة لذلك ما يهجعون قليل
متهجدين فاذا اسحروا اخذوا في الاستغفار كأنهم اسلفوا في ليلهم الجرائم وقوله
هم يستغفرون فيه انهم هم المختصون بالاستغفار لاستدامتهم له • السائل هو
المستجدي والمحروم الذي يحسب غنيا فيحرم الصدقة لتعففه وعن النبي عليه السلم
ليس المسكين الذي ترده الأكلة والأكلتان والتمرة والتمرتان قالوا فمن هو قال
الذي لا يجد ولا يتصدق عليه وقيل هو المحارف الذي لا ينمى له مال • وفي الارض
آيات دلالات دالة على الصانع وكمال قدرته وبديع حكمته بما فيها من سهل
وجبل وبر وبحر وانواع النبات والاشجار بالثمار المختلفة الوانها وطعومها
وروائحها الموافقة لحوائج ساكنيها ومنافعهم ومصالحهم وما بث في اقطارها
من انواع الحيوان المختلفة صوره والاشكال وغير ذلك للموقنين الموحدين
الناظرين المتأملين بصائرهم وفي انفسكم في حال ابتدائها وتنقلها من حال
الى حال وما ركب في ظواهرها وبواطنها من عجائب الفطر وبدائع الحكم ما تحار فيه
العقول وحسبك بالقلوب وما ركز فيها من لطائف المعاني وبالألسن والنطق
ومخارج الحروف وما في الصور والطبائع والالوان واختلافها في كل انسان وبالاسماع
والابصار وسائر الجوارح وما رتب فيها من فنون الحكم • وفي كل شيء له آية
تدل على انه واحد • وفي السماء رزقكم وهو المطر لانه سبب الاقوات وما توعدون
الجنة او الثواب او ما ترزقون في الدنيا وما توعدون في العقبى كله مقدر مكتوب في
السماء • مثل ما انكم تنطقون • وقرئ مثل بالرفع صفة لحق اي حق مثل نطقكم و
ما انتصب على انه حال من الضمير في لحق ويجوز ان يكون فتحا لاضافته الى غير متمكن وما
مزيدة بنص الخليل وهذا مثل قولهم ان هذا لحق كما انك ترى وتسمع ومثل ما انك
هاهنا والضمير في انه لما ذكر من الآيات والرزق او للنبي عليه السلم او لما توعدون
والمعنى انه في صدقه وتحققه كالذي تعرفه ضرورة • هل اتيك حديث ضيف
ابراهيم المكرمين اذ دخلوا عليه فقالوا سلاما قال سلام قوم منكرون فراغ الى

اهله فجاء بعجل سمين فقربه اليهم قال الا تأكلون فاوجس منهم خيفة قالوا لا تخف
وبشروه بغلام عليم فاقبلت امرأته في صرة فصكت وجهها وقالت عجوز عقيم
قالوا كذلك قال ربك انه هو الحكيم العليم قال فما خطبكم ايها المرسلون قالوا
انا ارسلنا الى قوم مجرمين لنرسل عليهم حجارة من طين مسومة عند ربك
للمسرفين فاخرجنا من كان فيها من المؤمنين فما وجدنا فيها غير بيت من
المسلمين وتركنا فيها آية للذين يخافون العذاب الاليم فاخذناه وجنوده
فنبذناهم في اليم وهو مليم • هل اتيك تفخيم للحديث وتنبيه على انه ليس
من علم نبينا عليه السلم وانما عرفه بالوحي و ضيف للواحد والجمع كالصوم
والفطر لانه في الاصل مصدر ضافه وسماهم ضيفا لانهم كانوا في صورة الضيف
اكرمهم ابراهيم عليه السلم وكانوا اثني عشر ملكا وقيل تسعة وقيل ثلثة واكرامهم
ان خدمهم بنفسه وعجل لهم القرى ولانهم عند الله مكرمون اذ دخلوا نصب
بالمكرمين اذا فسر باكرام ابراهيم لهم والا فباضمار اذكر سلاما مصدر
ساد مسد الفعل واصله نسلم عليكم سلاما وسلام على معنى وعليكم سلام عدل
به الى الرفع ليدل على ثبات السلام كأنه اراد ان يحييهم باحسن مما حيوه به اخذا
بادب الله وقرئ سلم كما في سورة هود قوم منكرون اي قال في نفسه هؤلاء
قوم لا اعرفهم فراغ الى اهله فذهب اليهم في خفية من ضيوفه ومن ادب المضيف
ان يخفي امره وان يبادر بالقرى من غير ان يشعر به الضيف حذرا من ان يكفه
وعن قتادة كان عامة مال نبي الله ابراهيم البقر فجاء بعجل والهمزة في الا تأكلون
للانكار انكر عليهم ترك الاكل او حثهم عليه فاوجس فاضمر وعن ابن عباس
وقع في نفسه انهم ملائكة ارسلوا للعذاب وبشروه بغلام عليم يكون عالما اذا
وهو اسحق [illegible]
وهو [illegible]
[illegible] فلطمت وجهها من الحياء وقيل ضربت باطراف اصابعها

وجهها بفعل المتعجب وقالت عجوز أنا عجوز فكيف ألد قالوا كذلك مثل ذلك الذي قلنا
وأخبرنا به قال ربك أي إنا نخبرك عن أمر الله والله قادر على ما تستبعدين و
لما علم إبراهيم أنهم رسل الله قال فما خطبكم أي فما شأنكم وما طلبكم مسومة للمسرفين
كأسماء عادين لأسمائهم والفواحش وعدوانهم فيها فأخرجنا من كان فيها أي في
قرى قوم لوط ولم يجر لها ذكر لكونها معلومة وفيه دليل على أن الإيمان والإسلام
في الحقيقة واحد وإنما صفتا مدح والإيمان هو التصديق بما أوجب الله تصديق
ه والإسلام هو الاستسلام لما أوجبه الله ولزمه والبيت لوط وبنتاه ووصفهم
بالإيمان والإسلام جميعا وقيل كان لوط وأهل بيته الذين نجوا ثلاثة عشر وتركنا فيها
آية أي علامة يعتبر بها الخائفون دون الذين قست قلوبهم وفي موسى معطوف على
وفي الأرض آيات فتولى بركنه أي فأعرض فرعون بما كان يتقوى به من جنوده وقال
هو ساحر وهو مليم حال من الضمير في فأخذناه أي آت بما يلام عليه من كفره وعتوه
وفي عاد إذ أرسلنا عليهم الريح العقيم ما تذر من شيء أتت عليه إلا جعلته كالرميم
وفي ثمود إذ قيل لهم تمتعوا حتى حين فعتوا عن أمر ربهم فأخذتهم الصاعقة وهم
ينظرون فما استطاعوا من قيام وما كانوا منتصرين وقوم نوح من قبل إنهم
كانوا قوما فاسقين والسماء بنيناها بأيد وإنا لموسعون والأرض فرشناها فنعم
الماهدون ومن كل شيء خلقنا زوجين لعلكم تذكرون ففروا إلى الله إني لكم منه نذير
مبين ولا تجعلوا مع الله إلها آخر إني لكم منه نذير مبين كذلك ما أتى الذين
من قبلهم من رسول إلا قالوا ساحر أو مجنون أتواصوا به بل هم قوم طاغون فتول
عنهم فما أنت بملوم وذكر فإن الذكرى تنفع المؤمنين وما خلقت الجن
والإنس إلا ليعبدون ما أريد منهم من رزق وما أريد أن يطعمون إن الله هو
الرزاق ذو القوة المتين فإن للذين ظلموا ذنوبا مثل ذنوب أصحابهم فلا يستعجلون
فويل للذين كفروا من يومهم الذي يوعدون ● العقيم التي عقمت من أن تلقح
خيرا من إنشاء سحاب أو إلقاح شجر أو منفعة إذ هي ريح الهلاك كالرميم كالشيء

[illegible]

أسباب المنفعة من المطر والنبات أو غير ذلك تمتعوا حتى حين تفسيره قوله تمتعوا
في داركم ثلاثة أيام فأخذتهم الصاعقة بعد مضي الأيام الثلاثة وقرئ الصعقة
وهي المرة من مصدر صعقتهم الصاعقة وهم ينظرون إليها جهارا فما استطاعوا من قيام
كقوله فأصبحوا في دارهم جاثمين أي لم ينهضوا من تلك الصرعة وما كانوا منتصرين
أي ممتنعين من العذاب وقوم نوح على معنى وأهلكنا قوم نوح لأن ما قبله
يدل عليه من قبل عاد وثمود والسماء بنيناها رفعناها بأيد بقوة
والأيد والآد القوة وإنا لموسعون لقادرون من الوسع وهو الطاقة وعن
الحسن لموسعون الرزق على خلقنا بالمطر والأرض فرشناها بسطناها فنعم الماهدون
نحن إذ فعلنا ذلك لمنفعة المخلوق لجر نفع أو دفع ضرر ومن كل شيء من الحيوان
خلقنا زوجين ذكرا وأنثى وعن الحسن السماء والأرض والليل والنهار و
والشمس والقمر وعدد أشياء وقال كل اثنين منها زوج والله تعالى فرد لا مثل
له لعلكم تذكرون أي فعلنا ذلك كله من بناء السماء وفرش الأرض وخلق الأزواج
إرادة أن تتذكروا فتعرفوا الخالق وتعبدوه ففروا إلى الله إلى طاعته وثوابه
من معصيته وعقابه ووحدوه وأخلصوا العبادة له وكرر قوله إني لكم منه نذير
مبين عند الأمر بالطاعة والنهي عن الشرك ليعلم أن العلم والعمل متلازمان ولا يفلح
بينهما يفوز الإنسان كذلك أي الأمر مثل ذلك وذلك إشارة إلى تكذيبهم الرسول و
تسميته ساحرا أو مجنونا ثم فسره بقوله ما أتى تفسير لما أجمل أتواصوا به الضمير للقول
والمعنى أتواصى الأولون والآخرون بهذا القول حتى قالوه جميعا متفقين عليه بل هم
قوم طاغون أي لم يتواصوا به لأنهم لم يتلاقوا في زمان واحد بل جمعتهم العلة الواحدة
وهي الطغيان الحامل عليه فتول عنهم فأعرض عن دعوتهم فلم يجيبوا فما أنت
بملوم بعدما بلغت الرسالة وبذلت مجهودك في الدعوة والإبلاغ وذكر ولا تدع
التذكير والموعظة فإن الذكرى تنفع المؤمنين الذين عرفوا الله ويوحدونه
وعن علي رضي الله عنه لما نزلت فتول عنهم اشتد ذلك علينا حتى نزل وذكر فطابت

[illegible]

سوسا المعنى وما خلقت الجن والانس الا لاجل العبادة ولم اريد من جميعهم الا اياها
والغرض في خلقهم تعريضهم للثواب وذلك لا يحصل الا بالعبادة ما اريد
منهم من رزق اى لا استعين بهم في تحصيل ارزاقهم ومعايشهم بل اتفضل عليهم
برزقهم وبما يصلحهم وما اريد ان يطعمون احدا من خلقي وان اسند الى نفسه لان
الخلق كلهم عيال الله ومن اطعم عيال احد فكانما اطعمه ان الله هو الرزاق لعباده
الخلائق كلهم فلا يحتاج الى معين ذو القوة الذي لا يتطرق عليه عجز والضعف
المتين الشديد القوة البليغ في الاقتدار على كل شيء يقال متن متانة فهو متين
والذنوب الدلو العظيمة وهذا تمثيل واصله في السقاة يقتسمون الماء فيكون
لهذا ذنوب ولهذا ذنوب قال لنا ذنوب ولكم ذنوب فان ابيتم فلنا القليب
والمعنى فان للذين ظلموا بتكذيب النبي عليه السلام نصيبا من عذاب الله مثل
نصيب اصحابهم ونظرائهم من القرون المهلكة فلا يستعجلون بالعذاب فانهم
لا يموتون من يومهم الذي يوعدون هو يوم القيامة
مكية ستة واربعون آية كوفي وثمان بصري وفي حديث ابي من قرأ
سورة الطور كان حقا على الله عز وجل ان يؤمنه من عذابه وان ينعمه في جنته
وعن النبي عليه السلام من قرأ سورة الطور جمع الله له خير الدنيا والآخرة

بسم الله الرحمن الرحيم والطور وكتاب مسطور في رق
منشور والبيت المعمور والسقف المرفوع والبحر المسجور ان عذاب ربك لواقع ما
له من دافع يوم تمور السماء مورا وتسير الجبال سيرا فويل يومئذ للمكذبين
الذين هم في خوض يلعبون يوم يدعون الى نار جهنم دعا هذه النار التي كنتم بها
تكذبون افسحر هذا ام انتم لا تبصرون اصلوها فاصبروا او لا تصبروا سواء
عليكم انما تجزون ما كنتم تعملون اقسم سبحانه بالجبل الذي كلم عليه موسى
بمدين وكتاب مسطور مكتوب في رق منشور والرق الصحيفة وقيل هو
وقيل هو صحائف الاعمال وقيل هو مكتوب عند الله في اللوح المحفوظ وقيل

لانه كتاب مخصوص من بين جنس الكتب كقوله ونفس وما سواها ونشر
معرب هو بيت في السماء الرابعة حيال الكعبة يعمره الملائكة بالعبادة وعمرانه
عليه كثرة يدخله كل يوم سبعون الف ملك ثم لا يعودون اليه ابدا وروي
ان اسمه الضراح وقيل هو الكعبة لكونها معمورة بالحجاج والعمار والسقف
المرفوع السماء والبحر المسجور المملوء وقيل هو الموقد المحمى من قوله واذا البحار
سجرت ان عذاب ربك لواقع لنازل يوم تمور السماء ظرف لواقع ومعنى تمور تضطرب
وتجيء وتذهب وتستدير وتسير الجبال وتزول عن اماكنها حتى تستوي بالارض
فويل في ذلك اليوم لمن كذب الله ورسوله والخوض الاندفاع في الباطل يوم
يدعون الى يدفعون دفعا بعنف وجفوة وذلك ان خزنة النار يغلون ايديهم
الى اعناقهم ويجمعون نواصيهم الى اقدامهم ويدفعونهم الى النار دفعا على وجوههم
وزخا في اقفيتهم فيقال لهم هذه النار افسحر هذا معناه انتم كنتم تقولون للوحي
هذا سحر افسحر هذا والمراد هذا المصداق ايضا سحر وانما دخلت الفاء
ام انتم لا تبصرون كما كنتم لا تبصرون في الدنيا ام انتم عمي عن المخبر عنه كما كنتم
عميا عن الخبر والصلي لزوم النار يقال صلي يصلى صليا اي لزموها سواء عليكم
الصبر وعدمه ان المتقين في جنات ونعيم فاكهين بما آتاهم ربهم ووقاهم
ربهم عذاب الجحيم كلوا واشربوا هنيئا بما كنتم تعملون متكئين على سرر
مصفوفة وزوجناهم بحور عين والذين آمنوا واتبعتهم ذريتهم بايمان الحقنا
بهم ذريتهم وما التناهم من عملهم من شيء كل امرئ بما كسب رهين و
امددناهم بفاكهة ولحم مما يشتهون يتنازعون فيها كاسا لا لغو فيها
ولا تاثيم ويطوف عليهم غلمان لهم كانهم لؤلؤ مكنون واقبل بعضهم على بعض
يتساءلون قالوا انا كنا قبل في اهلنا مشفقين فمن الله علينا ووقانا عذاب السموم
انا كنا من قبل ندعوه انه هو البر الرحيم فذكر فما انت بنعمة ربك بكاهن
ولا مجنون ام يقولون شاعر نتربص به ريب المنون قل تربصوا فاني معكم من المتربصين

ام تأمرهم احلامهم بهذا ام هم قوم طاغون ، في جنات اي في اية جنات واي نعيم
او جنات مخصوصة خلقت لهم خاصة ونعيم اختص بهم وقرئ فاكهين وفكهين
وهو منصوب على الحال اي متلذذين بما اتيهم ربهم ووقيهم ربهم عذاب الجحيم عطف
ان يكون الواو للحال وقد مضمرة ويجوز ان تعطفه على اتيهم اذا جعلت ما مصدرية
المعنى فاكهين باتيانهم ربهم ووقايتهم العذاب يقال لهم كلوا واشربوا اكلا وشربا
هنيئا او طعاما وشرابا هنيئا لا تنغيص فيه وزوجناهم اي قرناهم بحور عين
نقيات البياض وحسن وكان عين واسعة العيون في صفاء وبهاء والذين
امنوا عطف على حور عين اي بالذين امنوا اي بالرفقاء والجلساء منهم فيتمتعون
تارة بملاعبة الحور وتارة بمؤانسة الاخوان وقرئ واتبعتهم ذريتهم وذرياتهم
واتبعناهم ذرياتهم وقرئ الحقنا بهم ذريتهم وذرياتهم ومن شتى صفات
المؤمنين واولادهم في اخته وزاهد ولاية فالمعنى ان الله سبحانه يجمع لهم انواع
السرور بسعادتهم في انفسهم وبمزاوجة الحور العين وبمؤانسة الاخوان المؤمنين
المتقابلين وباجتماع الاولاد وسلم معهم ثم قال بايمان اي بسبب ايمان رفيع محل
وعوامل لاباء الحقنا بدرجاتهم ذرياتهم وان كانوا لا يستاهلونها تفضلا
عليهم وعلى ابائهم لتتم سرورهم وتقر بهم عيونهم وما التناهم وما نقصناهم
من عملهم من شيء وقيل معناه ما نقصناهم من ثوابهم شيئا نعطيه الابناء بل الحقناهم
بهم على سبيل التفضل وقرئ وما التناهم بكسر اللام من الت يالت ويلين منه
في الت يالت كل امرئ بما كسب رهين اي مرهون والمعنى كل نفس رهن عند الله بالعمل
الصالح الذي هو مطالب به كما يرهن الرجل عبده بدين عليه فان عمل صالحا فكه
وخلصها والا اوبقها وامددناهم اي وزدناهم حالا بعد حال بما يشتهون من فاكهة
ولحم يتنازعون يتعاطون ويتجاذبون كاسا خمرا لا لغو في شربها ولا تأثيم
اي لا يتكلمون في اثناء شربها بالكلام الذي لا طائل فيه ولا يفعلون ما يؤثم به فاعله
اي ينسب الى الاثم من الكذب والفواحش وانما يتكلمون بالحكم والكلام الحسن

لانهم حكماء علماء وقرئ لا لغو فيها ولا تأثيم بالرفع غلمان لهم مملوكون لهم مخصوصون
بهم كانهم لؤلؤ مكنون في الصدف لانه اصفى واحسن او مخزون لانه لا يخزن
الا الثمين النفيس وسئل النبي صلعم هذا الخادم فكيف المخدوم فقال صلوات الله
عليه واله والذي نفسي بيده ان فضل المخدوم على الخادم كفضل القمر ليلة البدر
على سائر الكواكب يتساءلون يتحادثون ويسال بعضهم بعضا عن احواله وعما
استوجب به ذلك مشفقين اي ارقاء القلوب من خشية الله عذاب السموم
عذاب النار ولفحها والسموم الريح الحارة التي تدخل المسام فسميت بها نار
جهنم انا كنا من قبل لقاء الله والمصير اليه اي في الدنيا ندعوه نعبده او ندعوا الله
ونوحده ونعبده انه هو البر المحسن الرحيم الكثير الرحمة وقرئ انه بالفتح
بمعنى لانه فذكر يا محمد اي فاثبت على تذكير الناس وعظهم ولا تثبطنك دعوتهم
وان اساؤوا القول فيك فانه قول باطل وما انت بحمد الله وانعامه عليك بكاهن
وريب المنون حوادث الدهر وقيل المنون الموت فعول من منه اذا قطعه
كما سموه شعوب قالوا ننتظر به نوائب الزمان فيهلك كما هلك من قبله من
الشعراء فاني معكم من المتربصين اتربص هلاككم كما تتربصون هلاكي احلامهم
بهذا التناقض في القول وهو قولهم كاهن وشاعر مع قولهم مجنون وكانت
قريش يدعون اهل النهى والاحلام ام هم قوم طاغون مجاوزون الحد في
العناد حملهم طغيانهم وعنادهم على تكذيبك مع ظهور الحق لهم ام يقولون
تقوله بل لا يؤمنون فليأتوا بحديث مثله ان كانوا صادقين ام خلقوا
من غير شيء ام هم الخالقون ام خلقوا السموات والارض بل لا يوقنون ام
عندهم خزائن ربك ام هم المسيطرون ام لهم سلم يستمعون فيه فليأت
مستمعهم بسلطان مبين ام له البنات ولكم البنون ام تسالهم اجرا فهم من
مغرم مثقلون ام عندهم الغيب فهم يكتبون ام يريدون كيدا فالذين كفروا هم
المكيدون ام لهم اله غير الله سبحان الله عما يشركون وان يروا كسفا من السماء

ساقطا يقولوا سحاب مركوم فذرهم حتى يلاقوا يومهم الذي فيه يصعقون يوم
لا يغني عنهم كيدهم شيئا ولا هم ينصرون وان للذين ظلموا عذابا دون ذلك ولكن
اكثرهم لا يعلمون واصبر لحكم ربك فانك باعيننا وسبح بحمد ربك حين تقوم
ومن الليل فسبحه وادبار النجوم اى اختلقه واختلقه من تلقاء نفسه
والضمير للقران بل لا يؤمنون فلعنادهم وكفرهم يقولون ذلك مع علمهم بانه ليس
بمتقول فليأتوا بحديث مثله مثل القران في نظمه وفصاحته ان كانوا صادقين
واذا لم يقدروا على الاتيان بمثله وما محمد الا واحد منهم فليعلموا انه لم يتقوله
ام خلقوا اى احدثوا وقدروا التقدير الذي عليه فطرتهم من غير شيء من
غير مقدر ام هم الخالقون حيث لا يعبدون الخالق بل لا يوقنون هم
شاكون فيما يقولونه وقيل اخلقوا باطلا من اجل غير شيء من جزاء وحساب
ام عندهم خزائن الرزق فيرزقوا النبوة من شاؤا او اعندهم خزائن علمه
حتى يختاروا لها من اختياره حكمة ومصلحة ام هم المسيطرون الارباب المتسلطون
على الناس حتى يدبروا امر الربوبية وقرئ المصيطرون بالصاد ام لهم سلم اى مرقى
ومصعد منصوب الى السماء يستمعون فيه الى كلام الملائكة فيتلقوا ما علمه
ويردوا ما سواه فليات مستمعهم بسلطان مبين بحجة واضحة تصدق استماع مستمعهم
ام تسألهم اجرا على ما جئتهم به من الدين فهم من مغرم من جهة مغرم فدحهم مثقلون
فثقل عليهم ذلك المغرم الذي سالتهم فزهدهم في اتباعك ام عندهم الغيب اى اللوح
المحفوظ فهم يكتبون ما فيه حتى قالوا لا نبعث ولا نعذب ام يريدون كيدا وهو
كيدهم في دار الندوة فالذين كفروا هم المكيدون يعود عليهم وبال كيدهم وذلك انهم قتلوا
يوم بدر والمكيدون المغلوبون في الكيد من كايدته فكدته وان يروا كسفا من السماء
ساقطا لقالوا لعنادهم هذا سحاب مركوم بعضه فوق بعض يصعقون يموتون وقرئ يصعقون
يصعقون من صعقته فصعق واصعقته لغة وذلك عند النفخة الاولى وان
للذين ظلموا عذابا دون ذلك دون يوم القيمة وهو القتل يوم بدر والقحط سبع سنين

او عذاب القبر واصبر لحكم ربك بامهالهم وما يلحقك فيه من الكلفة والمشقة فانك
باعيننا مثل اى بحيث نراك ونكلأك وجمع العين لان الضمير بلفظ الجمع وفي
موضع آخر ولتصنع على عيني وسبح بحمد ربك حين تقوم من اى مكان قمت وقيل
من منامك وقيل واذكر الله حين تقوم الى الصلوة المفروضة ان تخل في حسنوا
ومن الليل فسبحه يعني صلوة الليل واذا قمت من النوم وادبار النجوم يعني
الركعتين قبل الفجر قبل الفريضة وقيل هي الفريضة اى حين تدبر النجوم وتغيب بضوء
الشمس وقرئ وادبار بفتح الهمزة مثل اعقاب النجوم مكية
وعن الحسن مدنية ستون وآيتان كوفي
حديث ابي من قرأ سورة النجم اعطى من الاجر عشر حسنات بعدد من صدق بمحمد
وجحد به صح من كان يدمن قراءة النجم في كل يوم وليلة عاش محمودا بين
الناس محببا بسم الله الرحمن الرحيم والنجم اذا هوى
ما ضل صاحبكم وما غوى وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى علمه شديد
القوى ذو مرة فاستوى وهو بالافق الاعلى ثم دنى فتدلى فكان قاب قوسين
او ادنى فاوحى الى عبده ما اوحى ما كذب الفؤاد ما رأى افتمارونه على ما يرى ولقد
رآه نزلة اخرى عند سدرة المنتهى عندها جنة الماوى اذ يغشى السدرة ما
يغشى ما زاغ البصر وما طغى لقد رأى من آيات ربه الكبرى النجم الثريا
غالب لها قال فورذن والمتيقن مقعد رأى الصفار فوق النجم لا يبتلى
جنس النجوم اذا هوى اذا غرب او انتثر يوم القيمة او النجم الذي يرجم به
انقض او النجم من نجوم القران وقد نزل منجما في نيف وعشرين سنة اذا هوى
اذا نزل ما ضل صاحبكم يعني محمدا عليه السلام والخطاب لقريش وهو جواب القسم
وما غوى وما اعتقد باطلا وهو راشد مرشد وليس كما تزعمون ونسبتموه الى الضلال والغي
وما اتاكم به من القران والدين ليس بمنطق صادر عن رايه وهواه ان هو الا
وحي من عند الله يوحى اليه علمه ملك شديد القوى شديد قواه وهو جبرئيل

والاضافة لفظية لانها اضافة الصفة المشبهة الى فاعلها ذو مرة ذو حصافة
في عقله ورايه ومتانة في دينه وصحة في جسمه فاستوى فاستقام على صورة
نفسه الحقيقية دون الصورة التي كان يتمثل بها كلما هبط بالوحي وكان ياتيه
في صورة الادميين فاحب رسول الله صلى الله عليه وآله ان يراه في صورته التي
جبل عليها فاستوى له وهو بالافق الاعلى حين افق الشمس فملا الافق وقيل
ما راه احد من الانبياء في صورته الحقيقية غير محمد عليه السلم راه مرتين مرة
في الارض ومرة في السماء ثم دنا من رسول الله صلى الله عليه وآله فتدلى فتعلق عليه في الهواء
وهو مثل في القرب فكان قاب قوسين مقدار قوب قوسين والقاب والقيب
والقاد والقيد والقيس المقدار واصله فكان مقدار مسافة قربه مثل
قاب قوسين فحذفت هذه المضافات كما قال الشاعر وقد جعلتني من حزيمة
اصبعا اي ذا مقدار مسافة اصبع او ادنى من دنت فاوحى الى عبده عبد
الله وان لم يجر ذكر اسمه سبحانه لانه لا يلتبس ما اوحى تفخيم للوحي ...
وما مصدرية ويجوز ان يكون موصولة وقيل فاوحى جبرئيل الى عبد الله محمد
ما اوحى الله اليه وقيل اوحى اليه ان الجنة محرمة على الانبياء حتى تدخلها وعلى
الامم حتى يدخلها امتك ما كذب فؤاد محمد ما راه ببصره من صورة جبرئيل
اي ما قال فؤاده لما راه لم اعرفك ولو قال ذلك لكان كاذبا لانه عرفه يعني انه راه
بعينه وعرفه بقلبه لم يشك في انه حق وقرئ ما كذب اي صدقه ولم يشك انه
جبرئيل بصورته أفتمارونه من المراء وهو الجدال والملاحاة واشتقاقه من
مري الناقة كان كل واحد من المتجادلين يمري ما عند صاحبه وقرئ افتمرونه
افتجحدونه ولقد راه يعني راى جبرئيل عليه السلم نزلة اخرى مرة اخرى من
النزول اي نزل عليه من السماء نزلة اخرى في صورة نفسه عند سدرة المنتهى
وهي شجرة نبق عن يمين العرش فوق السماء السابعة ثمرها كقلال هجر وورقها
كاذان الفيول يسير الراكب في ظلها سبعين عاما والمنتهى موضع الانتهاء ...

احد واليها ينتهي علم الملائكة وغيرهم ولا يعلم احد الا الله ما وراءها وقيل ينتهي
اليها ارواح الشهداء وقيل هي شجرة طوبى كانها في منتهى الجنة عندها جنة المأوى
وهي جنة الخلد يصير اليها المتقون وقيل ياوي اليها ارواح الشهداء وعن علي
وابي الدرداء جنه ماواه ... وعن الصادق عليه السلم ومعناه ستره
بظلاله ودخل فيه اذ يغشى السدرة ما يغشى تعظيم وتكثير لما يغشاها ... الكنه
الوصف وقيل يغشاها الجم الغفير وعن النبي عليه السلم رايت على كل ورقة
من ورقها ملكا قائما يسبح الله عز وجل ومعناه انه راى جبرئيل على صورته
ليلة المعراج في الحال التي يغشى السدرة فيها ما غشيها من الخلائق الدالة على جلال
الله وعظمته ما زاغ بصر رسول الله صلى الله عليه وآله وما طغى اي اثبت ما راه
اثباتا صحيحا من غير ان يزيغ بصره عنه او يتجاوزه او ما عدل عن رؤية العجائب التي
امر برؤيتها وما جاوز ما امر برؤيته لقد راى اي والله لقد راى من ايات ربه
التي هي كبراها وعظماها حين عرج به الى السماء فاري عجائب الملكوت ... للتضعيف
لانها كانت ... افرايتم اللات والعزى ومناة الثالثة الاخرى
الكم الذكر وله الانثى تلك اذا قسمة ضيزى ان هي الا اسماء سميتموها انتم
واباؤكم ما انزل الله بها من سلطان ان يتبعون الا الظن وما تهوى الانفس و
لقد جاءهم من ربهم الهدى ام للانسان ما تمنى فلله الاخرة والاولى وكم من ملك
في السموات لا تغني شفاعتهم شيئا الا من بعد ان ياذن الله لمن يشاء ويرضى ان
الذين لا يؤمنون بالاخرة ليسمون الملائكة تسمية الانثى وما لهم به من علم ان يتبعون الا
الظن وان الظن لا يغني من الحق شيئا فاعرض عن من تولى عن ذكرنا ولم يرد
الا الحيوة الدنيا ذلك مبلغهم من العلم ان ربك هو اعلم بمن ضل عن سبيله وهو
اعلم بمن اهتدى ثم خاطب سبحانه المشركين ...
اللات والعزى ومناة ... وهي مؤنثات ...
... كانت بنخلة يعبدها قريش والعزى كانت لغطفان ... كانت لهذيل ...

وقيل هي اصنام من حجارة كانت في الكعبة يعبدونها والاخرى صفة مناة وهي
ذم اي المتاخرة الوضيعة المقدار ويمكن ان يكون الاولية والتقدم عندهم للات
والعزى وكانوا يقولون ان الملائكة وهذه الاصنام بنات الله فقيل لهم الكم الذكر
وله الانثى ويمكن ان يراد ان الاصنام استكثرت اناث وقد جعلتموهن شركاء لله و
قد استنكفتم من ان يولد لكم الاناث وينسبن اليكم فكيف جعلتم الاناث الهة
و هم [illegible] الاصنام المذكورة تلك اذا قسمة ضيزى اي جائرة غير معتدلة
من ضازه يضيزه اذا ضامه والاصل ضوزى فعل بها ما فعل ببيض وعين
لتسلم الياء وقرئ بهمزة من ضأزه [illegible] ان هي الا اسماء
ليس تحتها في الحقيقة مسميات لانكم تدعون الالهية لما هو ابعد شيء منها وضميره
اللات والعزى ومناة اي ما هي الا اسماء سميتموها انتم واباؤكم وزعمتم ان اللات
من الله والعزى من العزيز ليس لكم من الله على صحة تسميتها برهان تتمسكون
يقال سميته زيدا وبزيد ان يتبعون الا الظن والتوهم ان ما هم عليه حق وما
تهوى الانفس ويتركون ما جاءهم من الهدى ولقد جاءهم على ان ما هم عليه باطل ام
للانسان ما تمنى ام المنقطعة والهمزة للانكار اي ليس للانسان ما يتمنى من
نعيم الدنيا والاخرة بل يعطيه الله بحسب مصلحته فلله الاخرة والاولى يعطي
منهما من يشاء ويمنع من يشاء يعني ان الملائكة مع كثرتهم [illegible] من
الله لا تغني شفاعتهم عن احد شيئا الا من بعد ان يأذن الله لهم في الشفاعة اليه
لمن يشاء ويرضى لهم ان يشفعوا له من اهل الادب والتوحيد فكيف يشفع الاصنام
الى عابديهم ليسمون الملائكة تسمية الانثى [illegible]
به اي بما يقولون من علم [illegible] لا يغني من الحق شيئا لان حقيقة الشيء انما
يدرك بالعلم واليقين لا بالظن والتوهم فاعرض عن من تولى عن ذكرنا ولم يرد
الا الحيوة الدنيا [illegible] ذلك مبلغهم من العلم [illegible]
[illegible] مبلغه خسيس لا يرضى به لنفسه عاقل ان ربك هو اعلم بالضال والمهتدي فيجازيهما

على حسب ما يستحقانه ولله ما في السموات وما في الارض ليجزي الذين اساؤا
بما عملوا ويجزي الذين احسنوا بالحسنى الذين يجتنبون كبائر الاثم والفواحش
الا اللمم ان ربك واسع المغفرة هو اعلم بكم اذ انشأكم من الارض واذ انتم اجنة
في بطون امهاتكم فلا تزكوا انفسكم هو اعلم بمن اتقى افرأيت الذي تولى واعطى
قليلا واكدى اعنده علم الغيب فهو يرى ام لم ينبأ بما في صحف موسى وابراهيم
الذي وفى الا تزر وازرة وزر اخرى وان ليس للانسان الا ما سعى وان
سعيه سوف يرى ثم يجزيه الجزاء الاوفى متعلق قوله ليجزي بما قبله
لان معنى انه سبحانه انما خلق ما في السموات وما في الارض هو غرض و
هو ان يجازي المسيئين والمحسنين بالاساءة والاحسان او يتعلق بقوله هو
اعلم بمن ضل عن سبيله وهو اعلم بمن اهتدى لان نتيجة العلم بالضال والمهتدي
جزاؤهما باعمالهما و[illegible] الحسنى المثوبة الحسنى وهي الجنة ويجوز ان يراد بسبب
ما عملوا من السوء الاعمال الحسنى الذين يجتنبون كبائر الاثم اي ما يكبر عقابه من الذنوب
والفواحش جمع الفاحشة وقرئ كبير الاثم اي النوع الكبير منه الا اللمم
وهو ما قل وصغر ومنه اللمم المس من الجنون و[illegible] قيل الم بالمكان اذا قل فيه
لبثه والم بالطعام قل منه اكله وهو استثناء منقطع او صفة كالا في قال كبائر
الاثم غير اللمم وقيل هو النظرة والغمزة والقبلة وما كان دون [illegible]
الخطرة من الذنب وعن [illegible] كل ذنب لم يذكر الله عليه حدا ولا عذابا ان ربك
واسع المغفرة تسع مغفرته الذنوب ولا يضيق عنها [illegible]
[illegible] من ادم من الارض وفي وقت كونكم اجنة في الارحام فهو يعلم سبل الطباع
الى اللمم فلا تزكوا انفسكم فلا تنسبوها الى الزكاء والطهارة من المعاصي ولا
تثنوا عليها [illegible] وقيل كان ناس يعملون اعمالا
حسنة ثم يقولون صلوتنا وزكوتنا وصيامنا وعباداتنا فنزلت وهذا اذا كان
على سبيل الاعجاب او الرياء وروي ان عثمان كان يعطي [illegible] من سعد

بن ابي سرح وهو اخوه من الرضاعة يوشك ان لا يبقى لك شيء فقال عثمان ان لي ذنوبا
وخطايا واني اطلب بما اصنع رضا الله فقال عبد الله اعطني ناقتك برحلها
وانا اتحمل عنك ذنوبك كلها فاعطاه واشهد عليه وامسك عن العطاء فنزلت
افرأيت الذي تولى عن الخير واعطى قليلا واكدى وقطع عطيته وامسك
واصله من اكدى الحافر اذا بلغ الكدية وهي صلابة كالصخرة اذا بلغ الحافر
اليها ييئس من الماء فامسك عن الحفر اعنده علم الغيب ما غاب عنه من امر
العذاب فهو يرى يعلم ان ما قال له اخوه من احتمال اوزاره حق ام لم ينبأ
في صحف موسى من اسفار التورية وفي صحف ابرهيم الذي وفى اي تمم ووفر ما
امر به وانما اطلق ليتناول كل توفية من تبليغ الرسالة والصبر على ذبح ولده
وعلى نار نمرود وغير ذلك من قيامه بالاوامر عن الحسن ما امره الله بشيء الا
وفي به الا تزر وازرة هي المخففة من الثقيلة والمعنى انه لا تزر والضمير للشان
ومحل ان وما في حيزها الجر بدلا من ما في صحف موسى وابرهيم او الرفع على هو ان
لا تزر كانه قيل ما في صحف موسى وابرهيم فقال ان لا تزر وان ليس للانسان
الا ما سعى الا سعيه وما مصدرية واما ما جاء في الاخبار من الصدقة عن الميت والحج
عنه والتلاوة فان ذلك وان كان سعي غيره فكانه سعي نفسه لكونه تابعا له وقائما مقامه
وبمثاله فهو بحكم الشريعة كالوكيل النائب عنه ثم يجزيه الجزاء الاوفى اي ثم
يجزى العبد سعيه يقال جزاه الله عمله وجزاه على عمله والمعنى انه يرى سعيه
يوم القيمة ثم يجزاه [illegible] وان الى ربك المنتهى وانه هو اضحك و
ابكى وانه هو امات واحيى وانه خلق الزوجين الذكر والانثى من نطفة
اذا تمنى وان عليه النشأة الاخرى وانه هو اغنى واقنى وانه هو رب الشعرى
وانه اهلك عادا الاولى وثمود فما ابقى وقوم نوح من قبل انهم كانوا هم
والمؤتفكة اهوى فغشيها ما غشى فباي الاء ربك تتمارى هذا نذير
من النذر الاولى ازفت الازفة ليس لها من دون الله كاشفة [illegible]

تعجبون وتضحكون ولا تبكون وانتم سامدون فاسجدوا لله واعبدوا
الفتح في ان وما بعده على معنى ان هذا كله في صحف موسى وابرهيم والمنتهى
مصدر بمعنى الانتهاء اي ينتهي اليه الخلق ويرجعون اليه كقوله والى الله المصير
ومعنى اضحك وابكى خلق قوتي الضحك والبكاء او فعل سبب الضحك والبكاء
من السرور والحزن وقيل اضحك الاشجار بالانوار وابكى السحاب بالامطار اذا
تمنى اذا تدفق في الرحم يقال منى وامنى وقيل معناه تخلق [illegible] حتى [illegible] ما
يمنى لك الماني اي يقدر لك المقدر وقرئ النشاءة والنشاوة بالمد [illegible]
انها واجبة عليه في الحكمة ليجازى على الاحسان والاساءة واقنى واعطى
القنية وهي المال المؤثل المدخر وقيل اغنى تمول واقنى ارضى ما اعطى وانه هو رب
الشعرى اي خالقها وكانت خزاعة تعبدها سن لهم ذلك ابو كبشة رجل من
اشرافهم وكان احد اجداد النبي عم من قبل امهاته وكانت قريش تسمي النبي عم
ابن ابي كبشة لمخالفته اياهم في الدين كما خالف ابو كبشة غيره في عبادة الشعرى
وانه اهلك عادا الاولى قوم هود وعاد الاخرى ارم وقيل الاولى القدماء لانهم اولى
الامم هلاكا بعد قوم نوح وقرئ عادا لولى بادغام التنوين في اللام وطرح همزة
الاولى ونقل ضمتها الى لام التعريف وقرئ وثمودا وثمود واهلك قوم نوح
من قبل عاد وثمود انهم كانوا هم اظلم واطغى لانهم كانوا يؤذونه ويضربونه
حتى لا يكون به حراك وما اثر فيهم دعاؤه قريبا من الف سنة والمؤتفكة
والقرى التي ائتفكت باهلها اي انقلبت وهم قوم لوط اهوى اي رفعها الى
السماء على جناح جبريل ثم اهوى بها الى الارض اي اسقطها فغشيها ما غشى فيه تهويل
من عذاب ما غشى وهو تهويل لما صبت عليهم من العذاب وامطر عليهم
من الحجارة المسومة فباي الاء ربك تتمارى تتشكك والخطاب للانسان وتعداد
الله سبحانه نعما ونقما وسماها الاء لما في نقمه من العبر للمعتبرين هذا
القرآن نذير من جنس الانذارات الاولى [illegible]

وانما قال للاولى على تاويل الجماعة ازفت الآزفة قربت الموصوفة بالقرب في قوله
اقتربت الساعة ليس لها من دون الله كاشفة اي مبينة متى تقوم كقوله لا يجليها
لوقتها الا هو او ليس لها نفس قادرة على كشفها اذا وقعت الا الله غير انه لا
يكشفها وقيل كاشفة مصدر بمعنى الكشف كالعافية والخائنة اي ليس لها من
دون الله كشف والمراد لا يكشف عنها غيره افمن هذا الحديث وهو القرآن تعجبون
انكارا وتضحكون استهزاء ولا تبكون انزجارا لما فيه من الوعيد وعن
الصادق عليه السلام ان المراد بالحديث ما تقدم من الاخبار وانتم سامدون
لاهون لاعبون وقال بعضهم لجاريته اسمدي لنا اي غني فاسجدوا لله و
اعبدوه مخلصين ولا تعبدوا الالهة

سورة القمر

مكية خمس وخمسون
اية وفي حديث ابي من قراها في كل غب بعث يوم القيمة ووجهه على صورة القمر
ليلة البدر ص من قراها اخرجه الله من قبره على ناقة من نوق الجنة

بسم الله الرحمن الرحيم اقتربت الساعة وانشق القمر
وان يروا اية يعرضوا ويقولوا سحر مستمر وكذبوا واتبعوا اهواءهم و
كل امر مستقر ولقد جاءهم من الانباء ما فيه مزدجر حكمة بالغة فما تغن
النذر فتول عنهم يوم يدع الداع الى شيء نكر خشعا ابصارهم يخرجون من الاجداث
كانهم جراد منتشر مهطعين الى الداع يقول الكافرون هذا يوم عسر كذبت قبلهم
قوم نوح فكذبوا عبدنا وقالوا مجنون وازدجر فدعا ربه اني مغلوب فانتصر
ففتحنا ابواب السماء بماء منهمر وفجرنا الارض عيونا فالتقى الماء على امر قد قدر
وحملناه على ذات الواح ودسر تجري باعيننا جزاء لمن كان كفر ولقد
تركناها اية فهل من مدكر فكيف كان عذابي ونذر انشقاق القمر من معجزات
النبي صلى الله عليه واله الباهرة رواه كثير من الصحابة منهم حذيفة بن اليمان و
عبد الله بن مسعود وانس وابن عباس وابن عمر وغيرهم قال حذيفة ان الساعة
قد اقتربت وان القمر قد انشق على عهد نبيكم صلى الله عليه واله وقال ابن مسعود

والذي

والذي نفسي بيده لقد رايت حراء بين فلقتي القمر وعن ابن عباس انشق القمر فلقتين
ورسول الله صلى الله عليه واله ينادي يا فلان يا فلان اشهدوا وان يروا اية
يعرضوا عن الانقياد لصحتها ويقولوا سحر مستمر اي دائم مطرد وقيل مستمر
قوي محكم من قولهم استمر مريره وقيل مستمر مار ذاهب يزول ولا يبقى تمنية
لنفوسهم وتعليلا واتبعوا اهواءهم وما زين لهم الشيطان من دفع الحق بعد
ظهوره وكل امر مستقر اي كل امر لا بد ان يصير الى غاية يستقر عليها وان امر
محمد سيصير الى غاية يتبين عندها انه حق او باطل وسيظهر لهم عاقبته وقرئ
مستقر بالجر عطفا على الساعة اي اقتربت الساعة واقترب كل امر مستقر يستقر
ويتبين حاله ولقد جاءهم من القرآن المودع من انباء الاخرة او انباء القرون
الماضية ما فيه مزدجر اي ازدجار او موضع ازدجار عن الكفر وتكذيب الرسل
بها حكمة بالغة بدل من ما او هو حكمة فما تغن النذر نفي او استفهام انكار وما
هنا بمعنى النذر فتول عنهم لعلمك بان الانذار لا يغني فيهم يوم يدع الداع انتصب
بيخرجون وقرئ باسقاط الياء من الداعي اكتفاء بالكسرة منها الى شيء نكر منكر فظيع
تنكره النفوس وهو هول يوم القيمة وقرئ نكر بالتخفيف والداعي هو اسرافيل
خشعا ابصارهم وقرئ خاشعا وخاشعة على يخشع ابصارهم وتخشع ابصارهم
وهو حال من يخرجون وخشعا على لغة من قال اكلوني البراغيث وهم طي وفيه
ضميرهم وابصارهم بدل عن ذلك الضمير تقول مررت برجال حسن اوجههم وحسان
اوجههم وخشوع الابصار كناية عن الذلة لان ذلة الذليل وعزة العزيز تظهران
في عيونهما من الاجداث من القبور كانهم جراد منتشر شبههم بالجراد لكثرتهم
وتموجهم يقال للجيش الكثير المائج بعضه في بعض جاء كالجراد مهطعين الى الداع
مسرعين الى اجابة الداعي مادي اعناقهم اليه كذبت قبل اهل مكة قوم نوح فكذبوا
عبدنا نوحا تكذيبا على عقب تكذيب وقالوا هو مجنون وازدجر وانتهروه بالضرب
والشتم والوعيد بالرجم في قولهم لتكونن من المرجومين فدعا ربه اني مغلوب غلبني

نوح وإياهم مواعيد ويئس من إجابتهم لي فانتصر فانتقم منهم بعذاب تنزله عليهم
منصب وقرئ ففتحنا بالتشديد [illegible] لكثرة وتتابع انصبابه
وفجرنا الأرض عيونا وجعلنا الأرض كلها كأنها عيون متفجرة فالتقى الماء
ماء السماء وماء الأرض على أمر قد قدر على حال قدرها الله كيف شاء وقيل على
حال جاءت مقدرة مستوية وهو أن قدر ما أنزل على قدر ما أخرج من الأرض
وحملناه على ذات ألواح ذات أخشاب عريضة ودسر [illegible] موصوف
ونحوه قول الشاعر * ولكن قميصي مسرودة من حديد * أراد ولكن قميصي درع
والدسر جمع دسار وهو المسمار فعال من دسره إذا دفعه تجري بأعيننا أي بمرأى
منا جزاء مفعول له أي فعلنا ذلك جزاء لمن كان كفر وهو نوح عليه السلام جعله
مكفورا لأن النبي نعمة من الله ورحمة وكان نوح نعمة مكفورة ولقد تركناها
الضمير للسفينة أو للفعلة آية يعتبر بها فهل من مدكر معتبر والنذر جمع نذير و
هو الإنذار ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل من مدكر كذبت عاد فكيف كان
عذابي ونذر إنا أرسلنا عليهم ريحا صرصرا في يوم نحس مستمر تنزع الناس
كأنهم أعجاز نخل منقعر فكيف كان عذابي ونذر ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل من
مدكر كذبت ثمود بالنذر فقالوا أبشرا منا واحدا نتبعه إنا إذا لفي ضلال وسعر
أألقي الذكر عليه من بيننا بل هو كذاب أشر سيعلمون غدا من الكذاب الأشر إنا
مرسلوا الناقة فتنة لهم فارتقبهم واصطبر ونبئهم أن الماء قسمة بينهم كل شرب
محتضر فنادوا صاحبهم فتعاطى فعقر فكيف كان عذابي ونذر إنا أرسلنا عليهم صيحة
واحدة فكانوا كهشيم المحتظر [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

فهل من متعظ ونذر [illegible] بالعذاب قبل نزوله [illegible]
في تعذيبهم إنا أرسلنا عليهم ريحا صرصرا شديدة الهبوب أو شديدة البرد من الصر وهو البرد في يوم
نحس في يوم شؤم مستمر [illegible] فقد استمر عليهم حتى أهلكهم أو استمر على
كبيرهم وصغيرهم حتى لم يبق منهم نسمة وكان في [illegible] آخر الشهر [illegible]
من الماء [illegible] تنزع الناس تقلعهم عن أماكنهم كأنهم أعجاز نخل منقعر
أنهم كانوا يتساقطون على الأرض أمواتا وهم جثث طوال [illegible]
منقلع من أماكنه ومغارسه وقيل شبهوا بها لأن الريح طيرت رؤوسهم فبقوا
أجسادا بلا رؤوس وذكر صفة نخل على اللفظ وأنث حملا على المعنى في قوله
نخل خاوية أبشرا منا نصب بفعل يفسره [illegible]
[illegible] وقالوا أبشرا منا واحدا نتبعه إنا إذا لفي ضلال
وحد [illegible] إنا إذا لفي ضلال [illegible]
وسعر [illegible] في ضلال عن الحق
[illegible] وقيل
أي أنزل عليه الوحي من بيننا وفينا من هو أحق منه بالاختيار للنبوة بل هو كذاب أشر
حمله بطره على الترفع علينا بادعائه سيعلمون غدا عند نزول العذاب بهم
أو يوم القيامة من الكذاب الأشر الذي حمله أشره على الاستكبار [illegible]
ومخرجوها من الهضبة كما سألوا فتنة لهم امتحانا لهم فارتقبهم
فانتظرهم وتبصر ما يصنعون واصطبر على ما يصيبك من أذاهم [illegible]
ونبئهم أن الماء قسمة بينهم مقسوم لها شرب يوم ولهم شرب يوم وقال بينهم تغليبا
للعقلاء كل شرب محتضر يحضره صاحبه في نوبته [illegible]
[illegible] فنادوا صاحبهم قدار بن سالف أحيمر ثمود فتعاطى
فاجترأ على تعاطي الأمر العظيم غير مكترث به فأحدث العقر بالناقة أو فتعاطى الناقة
فعقرها إنا أرسلنا عليهم صيحة واحدة هي صيحة جبريل فكانوا كهشيم الشجر اليابس المتهشم المتكسر

والمحتظر الذي عمل الحظيرة وما يحتظر به ييبس ويتفتت وتدوسه البهائم فيتهشم ولقد يسرنا
القرآن للذكر فهل من مدكر كذبت قوم لوط بالنذر انا ارسلنا عليهم
حاصبا الا آل لوط نجيناهم بسحر نعمة من عندنا كذلك نجزي من شكر
ولقد انذرهم بطشتنا فتماروا بالنذر ولقد راودوه عن ضيفه فطمسنا اعينهم
فذوقوا عذابي ونذر ولقد صبحهم بكرة عذاب مستقر فذوقوا عذابي ونذر
ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل من مدكر ولقد جاء آل فرعون النذر كذبوا
بآياتنا كلها فاخذناهم اخذ عزيز مقتدر حاصبا ريحا تحصبهم اي
ترميهم بالحصباء نجيناهم بسحر هو السدس الاخير من الليل وصرف لانه نكرة
تقول لقيته سحر تريد في سحر يومك نعمة اي انعاما وهو مفعول له كذلك نجزي
من شكر نعمة الله بايمانه وطاعته ولقد انذرهم لوط بطشتنا اخذتنا بالعذاب
فتماروا فشككوا بالانذارات ولقد راودوه عن ضيفه طلبوا منه ان يسلم اليهم اضيافه
فطمسنا اعينهم محوناها حتى صارت ممسوحة كسائر الوجه لا يرى لها شق صفقهم جبريل
بجناحه صفقة فتركتهم يترددون لا يهتدون الى الباب حتى اخرجهم لوط فقلت لهم
على السنة الملائكة ذوقوا عذابي ونذر ولقد صبحهم اي اتاهم صباحا بكرة
اي اول النهار كقوله مشرقين ومصبحين عذاب مستقر ثابت قد استقر عليهم
والفائدة في تكرير قوله فذوقوا عذابي ونذر ولقد يسرنا القرآن الاية ان يجددوا
عند استماع كل نبأ من انباء الامم اذكارا واتعاظا اذا سمعوا الحث على ذلك
وان يقرع لهم العصا مرارا حتى لا تغلبهم الغفلة وهكذا حكم التكرير في قوله فبأي
آلاء ربكما تكذبان عند ذكر كل نعمة عدت في سورة الرحمن وقوله ويل يومئذ للمكذبين
في المرسلات وهكذا حكم تكرير الانباء والقصص في انفسها لتكون تلك العبر حاضرة
للقلوب غير منسية ولقد جاء آل فرعون النذر موسى وهرون وغيرهما من الانبياء
لانهما عرضا عليهم ما انذر به المرسلون او هو جمع نذير وهو الانذار كذبوا بآياتنا
كلها وهي الآيات التسع فاخذناهم اخذ عزيز لا يغالب مقتدر

على ما يشاء اكفاركم خير من اولئكم ام لكم براءة في الزبر ام يقولون نحن جميع
منتصر سيهزم الجمع ويولون الدبر بل الساعة موعدهم والساعة ادهى وامر ان
المجرمين في ضلال وسعر يوم يسحبون في النار على وجوههم ذوقوا مس سقر انا كل شيء
خلقناه بقدر وما امرنا الا واحدة كلمح بالبصر ولقد اهلكنا اشياعكم فهل من
مدكر وكل شيء فعلوه في الزبر وكل صغير وكبير مستطر ان المتقين
في جنات ونهر في مقعد صدق عند مليك مقتدر اكفاركم يا اهل مكة
خير واقوى من اولئكم الكفار المعدودين قوم نوح وهود وصالح ولوط وآل
فرعون اي اهم خير قوة وآلة ومكانة في الدنيا او اقل كفرا وعنادا والمراد
ان هؤلاء مثل اولئك بل شر منهم ام لكم براءة في الكتب المتقدمة ان من
كفر منكم وكذب الرسل كان آمنا من عذاب الله فامنتم بتلك البراءة نحن جميع
اي جماعة امرنا مجتمع منتصر ممتنع لا نرام ولا نضام وروي ان ابا جهل ضرب
فرسه يوم بدر وقال نحن ننتصر اليوم من محمد واصحابه فنزلت سيهزم الجمع
يريد كفار مكة ويولون الدبر اي الادبار كما قال كلوا في بعض بطنكم تعفوا وهم يولون
فيولونهم ادبارهم وكانت هذه الهزيمة يوم بدر بل الساعة اي يوم القيامة موعدهم
للعذاب والساعة ادهى واشد وافظع وامر من الهزيمة والقتل والاسر
يوم بدر في ضلال وسعر اي هلاك ونيران او في ضلال عن الحق في الدنيا ونيران
في الاخرة ذوقوا على ارادة القول مس سقر هو مثل قولك وجد مس الحمى وذاق
طعم الضرب لان النار اذا اصابتهم بحرها وشدتها فكأنها تمسهم مسا بذلك كما
يمس الحيوان بما يؤذي ويؤلم وسقر علم لجهنم من سقرته النار وصقرته اذا لوحته
كل شيء منصوب بفعل مضمر يفسره الظاهر … القدر اي خلقنا
كل شيء مقدرا محكما مرتبا على حسب ما اقتضته الحكمة وما امرنا الا واحدة اي
كلمة واحدة سريعة التكوين كلمح بالبصر والمراد قوله كن يعني والمراد انا اذا
اردنا تكوين شيء لم يلبث كونه ولقد اهلكنا اشياعكم اشباهكم ونظراءكم في الكفر

من الامم الماضية وكل شيء فعلوه في الزبر في دواوين الحفظة وكل صغير وكبير من الاعمال
مستطر مسطور مكتوب او كل ما هو كائن من الآجال والارزاق وغيرها مكتوب في
اللوح المحفوظ ونهر اي انهار اكتفى باسم الجنس وقيل هو السعة والضياء
من النهار في مقعد صدق في مكان مرضي وقيل في مجلس حق لا لغو فيه عند مليك
اي مقربين عند مليك مقتدر لا شيء الا وهو تحت ملكه وقدرته
مكية وقيل مدنية ثمان وسبعون آية كوفي ست بصري عد [illegible] الرحمن
والمجرمون [illegible] في حديث ابي ومن قرأ سورة الرحمن رحم الله ضعفه وادى شكر ما
انعم الله عليه [illegible] احب ان يقرأ الرجل سورة الرحمن يوم الجمعة وكلما قرأ فبأي
آلاء ربكما تكذبان قال لا بشيء من آلائك رب اكذب وعن موسى بن جعفر
عن آبائه عن النبي صلى الله عليه وآله لكل شيء عروس وعروس القرآن سورة
الرحمن بسم الله الرحمن الرحيم الرحمن علم القرآن خلق
الانسان علمه البيان الشمس والقمر بحسبان والنجم والشجر يسجدان والسماء
رفعها ووضع الميزان الا تطغوا في الميزان واقيموا الوزن بالقسط ولا تخسروا
الميزان والارض وضعها للانام فيها فاكهة والنخل ذات الاكمام والحب
ذو العصف والريحان فبأي آلاء ربكما تكذبان. الرحمن [illegible]
[illegible] كل شيء لما اراد سبحانه ان يعدد نعمه وآلاءه في هذه السورة قدم هذا
الاسم ليعلم ان جميع نعمائه وافعاله الحسنى صدرت من الرحمة التي شملت خلقه
وهو مبتدأ وهذه الافعال مع ضمائرها [illegible] اخبار مترادفة واخلاؤها من حرف
العطف لمجيئها على نمط التعديد وعد اول النعم نعم الدين التي هي اجل النعم وقدم منها
ما هو في اعلى مراتبها وهو تعليم القرآن وتنزيله لانه اعظم وحي الله منزلة وهو مصداق
الكتب الالهية واخر خلق الانسان عن ذكره ليعلم انه انما خلقه ليعلم وحيه واخلق
الانسان من اجله كان مقدما عليه ثم ذكر ما تميز به الانسان من سائر الحيوان من
البيان وهو النطق المعرب عما في الضمير وقيل ان الانسان آدم والبيان اللغات كلها

واسماء كل شيء وقيل الانسان محمد صلى الله عليه وآله والبيان ما كان وما يكون من
البيان الاسم الاعظم الذي علم كل شيء الشمس والقمر بحسبان بحساب معلوم
وتقدير سوي يجريان في بروجهما ومنازلهما وفي ذلك منافع عظيمة للناس منها
السنين والحساب والنجم النبات الذي نجم من الارض لا ساق له كالبقول والشجر الذي
له ساق وسجودهما انقيادهما لله تعالى فيما خلقا له او ما يشبه [illegible] دلالة على
حدوثهما وان لهما صانعا محدثا واتصلت هاتان الجملتان بالرحمن اتصالا
معنويا وهو ما علم ان الحسبان حسبانه والسجود له لا لغيره كأنه قيل الشمس
[illegible] يسجدان له والسماء رفعها [illegible] رفعة [illegible] حيث جعلها منشأ احكامه
ومتنزل اوامره ونواهيه ومسكن ملائكته الذين يهبطون بالوحي على انبيائه ووضع
الميزان وهو كل ما يوزن به الاشياء ويعرف مقاديرها ليوصل به الى الانصاف و
الانتصاف وقيل المراد به العدل ان لا تطغوا لان لا تطغوا او اي لا تطغوا [illegible] المفسرة و
اقيموا الوزن بالقسط اي قوموا وزنكم بالعدل ولا تخسروا الميزان ولا تنقصوه
وهذا امر بالتسوية ونهي عن الطغيان الذي هو اعتداء وزيادة وعن الخسران الذي
هو تطفيف ونقصان وكرر لفظ الميزان تشديدا للتوصية به وتاكيدا للامر باستعماله
خفضها مدحوة على الماء للانام للخلق وهو كل ما على ظهرها من دابة وعن الحسن الانس و
[illegible]
[illegible]
بالكمام [illegible] وقيل الاكمام اوعية [illegible]
والعصف ورق الزرع وقيل التبن والريحان الرزق وهو اللب اراد فيها ما يتلذذ
به من الفواكه وما هو الجامع بين التلذذ والتغذي وهو ثمر النخل وما يتغذى به
وهو الحب [illegible] والريحان بالجر [illegible] والحب ذو العصف الذي هو علف الانعام
والريحان الذي هو مطعم الناس [illegible]
[illegible]
[illegible]

والريحانِ بالنصب اى وخلق الحب والريحان او واخص الحب والريحان فباى آلاء ربكما
ايها الثقلان تكذبان ويدل على ان الخطاب لهما قوله للانام وقوله سنفرغ لكم ايها
الثقلان خلق الانسان من صلصال كالفخار وخلق الجان من مارج من
نار فباى آلاء ربكما تكذبان رب المشرقين ورب المغربين فباى آلاء ربكما تكذبان
مرج البحرين يلتقيان بينهما برزخ لا يبغيان فباى آلاء ربكما تكذبان يخرج
منهما اللؤلؤ والمرجان فباى آلاء ربكما تكذبان وله الجوار المنشآت فى البحر
كالاعلام فباى آلاء ربكما تكذبان كل من عليها فان ويبقى وجه ربك ذو الجلال
والاكرام فباى آلاء ربكما تكذبان يسئله من فى السموات والارض كل يوم هو
فى شان فباى آلاء ربكما تكذبان الصلصال الطين اليابس له صلصلة
والفخار الطين المطبوخ بالنار وهو الخزف وفى موضع آخر من حمإ مسنون
ومن طين لازب والمعنى انه خلقه من تراب جعله طينا ثم حمأ مسنونا ثم
صلصالا والجان ابو الجن وقيل هو ابليس والمارج اللهب الصافى الذى
لا دخان فيه وقيل هو المختلط بسواد النار ومن للبيان فكانه قال من صاف
من نار او مختلط من نار والمشرقان والمغربان مشرقا الشتاء والصيف
او مشرقا الشمس والقمر ومغرباهما مرج البحرين ارسل البحر العذب و
البحر الملح متجاورين متلاقيين لا فصل بينهما فى مرأى العين بينهما برزخ حاجز من
قدرة الله لا يتجاوزان حديهما ولا يبغى احدهما على الاخر بالممازجة يخرج منهما كبار
الدر وصغاره وقيل المرجان خرز احمر كالقضبان وهو البسذ وقرئ يخرج من
اخرج ويخرج اى الله وانما قال منهما وانما يخرجان من الملح لانهما لما التقيا وصارا كالشئ الواحد
فكانه قال يخرج من البحر ولا يخرجان من جميع البحر ولكن من بعضه كما تقول خرجت
من البلد وانما خرجت من بعضه وقيل انما يخرجان من ملتقى الملح والعذب
والجوار السفن وقرئ المنشئات بفتح الشين وكسرها وهى المرفوعات الشرع
وبالكسر الرافعات الشرع واللاتى تنشئ الامواج بجريهن والاعلام جمع علم

وهو الجبل الطويل كل من عليها اى على الارض فان اى هالك يفنون ويخرجون من
الوجود الى العدم ويبقى وجه ربك اى ذاته والوجه يعبر به عن الجملة والذات
ذو الجلال والاكرام صفة للوجه الذى يجل عن التشبيه بخلقه وعن افعالهم
او من عنده الجلال والاكرام لاوليائه واصفيائه وهذه الصفة من عظيم
صفات الله عز اسمه وفى الحديث الظوا بيا ذا الجلال والاكرام والنعمة فى
الفناء ان عقبه كونت الجزاء يسئله اهل السموات ما يتعلق بدينهم واهل
الارض ما يتعلق بدينهم ودنياهم وكل من فيهما مفتقرون اليه لا يستغنى عنه
كل يوم هو فى شان اى كل وقت وحين يحدث امورا ويجدد احوالا كما روى
عن النبى صلعم انه تلاها فقيل له وما ذلك الشان فقال من شانه ان يغفر ذنبا ويفرج
كربا ويرفع قوما ويضع آخرين سنفرغ لكم ايه الثقلان فباى آلاء ربكما
تكذبان يا معشر الجن والانس ان استطعتم ان تنفذوا من اقطار السموات والارض
فانفذوا لا تنفذون الا بسلطان فباى آلاء ربكما تكذبان يرسل عليكما شواظ
من نار ونحاس فلا تنتصران فباى آلاء ربكما تكذبان فاذا انشقت السماء
فكانت وردة كالدهان فباى آلاء ربكما تكذبان فيومئذ لا يسئل
عن ذنبه انس ولا جان فباى آلاء ربكما تكذبان يعرف المجرمون بسيماهم
فيؤخذ بالنواصى والاقدام فباى آلاء ربكما تكذبان هذه جهنم التى يكذب
بها المجرمون يطوفون بينها وبين حميم آن فباى آلاء ربكما تكذبان
سنفرغ لكم مستعار من قول الرجل لمن يتهدده سافرغ لك اى سأتجرد للايقاع
بك من كل ما يشغلنى عنه حتى لا يكون لى شغل سواه ويجوز ان يكون المراد ستنتهى
الدنيا وينتهى عند ذلك شؤون الخلق فلا يبقى الا شان واحد وهو جزاؤكم
فجعل ذلك فراغا على طريق التمثيل وقرئ سيفرغ بالياء [illegible]
الانس [illegible] لانهما ثقلا على الارض [illegible]
[illegible]

تعظيم لشأنهما وعلو مكانهما يا معشر الجن والانس كالترجمة لقوله ايه الثقلان ان
استطعتم ان تهربوا من قضائي وتخرجوا من ارضي وسمائي فافعلوا ثم قال لا تنفذون
لا تقدرون على النفوذ من نواحيهما الا بسلطان اي بقهر وقوة وغلبة وانى لكم ذلك ونحوه وما
انتم بمعجزين في الارض ولا في السماء شواظ بالضم وقرئ بالكسر وهو اللهب
والنحاس الدخان وقيل الصفر المذاب يصب على رؤسهم وعن ابن عباس
اذا خرجوا من قبورهم ساقهم شواظ الى المحشر وقرئ نحاس بالرفع عطفا على شواظ
وبالجر عطفا على نار فلا تنتصران فلا تمتنعان انشقت السماء تصدعت وتفرقت
بعضها من بعض فكانت وردة حمراء كالدهان كالدهن الزيت كما قال كالمهل
وهو دردي الزيت وهو اسم ما يدهن به كالادام او جمع دهن وقيل الدهان الاديم
الاحمر انس اي بعض من الانس ولا جان اي ولا بعض من الجن فوضع الجان الذي هو
ابو الجن موضع الجن كما يقال هاشم ويراد ولده وعاد الضمير موحدا في قوله عن
ذنبه لكونه في معنى البعض والمعنى لا يسألون لان المجرمين يعرفون بسيماهم من سواد
الوجوه وزرقة العيون وقيل لا يسألون عن ذلك ليعلم من جهتهم بل يسألون سؤال
توبيخ وعن قتادة قد كانت مسئلة ثم ختم على افواه القوم وتكلمت ايديهم وارجلهم
بما كانوا يعملون فيؤخذ بالنواصي والاقدام عن الضحاك يجمع بين ناصيته وقدميه
في سلسلة من وراء ظهره وقيل يسحبون تارة باخذ النواصي وتارة بالاقدام حميم
آن ماء حار قد انتهى حره ونضجه اي يعاقب عليهم بين التصلية بالنار وبين
شرب الحميم ليس لهم من العذاب ابدا فرج ولمن خاف مقام ربه جنتان
فباي آلاء ربكما تكذبان ذواتا افنان فباي آلاء ربكما تكذبان فيهما عينان
تجريان فباي آلاء ربكما تكذبان فيهما من كل فاكهة زوجان فباي آلاء ربكما
تكذبان متكئين على فرش بطائنها من استبرق وجنا الجنتين دان فباي
آلاء ربكما تكذبان فيهن قاصرات الطرف لم يطمثهن انس قبلهم ولا جان
فباي آلاء ربكما تكذبان كانهن الياقوت والمرجان فباي آلاء ربكما تكذبان

هل جزاء الاحسان الا الاحسان فباي آلاء ربكما تكذبان ومن دونهما جنتان
فباي آلاء ربكما تكذبان مدهامتان فباي آلاء ربكما تكذبان فيهما عينان نضاختان
فباي آلاء ربكما تكذبان فيهما فاكهة ونخل ورمان فباي آلاء ربكما تكذبان فيهن
خيرات حسان فباي آلاء ربكما تكذبان حور مقصورات في الخيام فباي آلاء ربكما
تكذبان لم يطمثهن انس قبلهم ولا جان فباي آلاء ربكما تكذبان متكئين
على رفرف خضر وعبقري حسان فباي آلاء ربكما تكذبان تبارك اسم ربك ذي
الجلال والاكرام خاف مقام ربه موقفه الذي يقف فيه العباد للحساب
يوم القيمة ونحوه ذلك لمن خاف مقامي او قيامه بمقام ربه ان الله قائم عليه
اي حافظ مهيمن من قوله افمن هو قائم على كل نفس بما كسبت فهو يراقب ذلك
ولا يجسر على معصيته او يكون مقام مقحما كما تقول اخاف جانب فلان وفعلت ذلك
لمكانك اي لاجلك جنتان جنة يثاب بها وجنة زائدة يتفضل عليه بها كقوله
الحسنى وزيادة او جنة لفعل الطاعات وجنة لترك المعاصي لان التثنية
يدور على الامرين او يكون على خطاب الثقلين فكانه قال لكل خائفين منكما
جنتان جنة للخائف من الانس وجنة للخائف من الجن ذواتا افنان
ذوات اغصان خصها بالذكر لانها تثمر ومنها تمتد الظلال وقيل الانواع او
الثمر مما تشتهيه الانفس فيهما عينان تجريان حيث شاؤا في الاعالي و
الاسافل زوجان صنفان صنف معروف وصنف غريب او متشاكلان
كالرطب واليابس لا يقصر يابسه عن رطبه في الفضل والطيب متكئين
نصب على المدح للخائفين او حال منهم لان من خاف في معنى الجمع اي قاعدين
كالملوك على فرش بطائنها من استبرق من ديباج ثخين واذا كانت البطائن
من استبرق فما ظنك بالظهائر وقيل ظهائرها من سندس وقيل من نور
وجنا الجنتين دان اي ثمرها المجتنى قريب يناله القائم والقاعد والمضطجع
فيهن اي في هذه الآلاء المعدودة من الجنتين والعينين والفاكهة والفرش

والجنى أو في الجنتين لاشتمالهما على قصور ومجالس قاصرات الطرف نساء
قصرن أبصارهن على أزواجهن لا يطمحن إلى غيرهم لم يطمثهن لم يمس الإنسيات منهن
أحد من الإنس ولا الجنيات أحد من الجن أي لم يفتضهن ولم يطأهن أحد فيهن
[illegible] وفيه دليل على أن الجن يطمثون كما يطمث الإنس وقرئ لم يطمثهن بضم الميم
كأنهن الياقوت والمرجان يعني أنهن في صفاء الياقوت وبياض المرجان و
صغار الدر أنصع بياضا هل جزاء الإحسان في العمل إلا الإحسان في الثواب و
من دونهما ومن دون تينك الجنتين الموعودتين للمقربين جنتان لمن دونهم من
أصحاب اليمين مدهامتان قد ادهامتا من شدة الخضرة وكل نبت أخضر فتمام
خضرته أن يضرب إلى السواد نضاختان فوارتان بالماء والنضخ أكثر من النضح
لأن النضح مثل الرش وإنما عطف النخل والرمان على الفاكهة وإن كانا منها بيانا
لفضلهما فكأنهما لما لهما من الفضل جنسان آخران كقوله وجبريل وميكائيل ولأن
النخل ثمره فاكهة وطعام والرمان فاكهة ودواء فلم يخلصا للتفكه خيرات أي خيرات
فخففت لأن الخير الذي هو بمعنى أخير لا يبنى منه خيرون ولا خيرات والمعنى فاضلات
الأخلاق حسان الخلق مقصورات محدرات قصرن في خدورهن إذ امرأة قصيرة
ومقصورة أي مخدرة في الخيام في الحجال وفي الحديث الخيمة درة واحدة طولها في
السماء ستون ميلا في كل زاوية منها أهل للمؤمن لا يراه الآخرون والضمير فيهم
لأصحاب الجنتين لدلالة ذكر الجنتين عليهم والرفرف ضرب من البسط وقيل الرفرف
رياض الجنة والواحد رفرفة وقيل الوسائد وقيل كل ثوب عريض رفرف وعبقري
منسوب إلى عبقر والعرب تزعم أنه بلد الجن فتنسب إليه كل شيء عجيب وعن ابن [illegible]
وقتادة يريد الزرابي وعن مجاهد الديباج وقرئ في الشواذ رفارف خضر وعباقري
كمدائني وروي ذلك عن النبي عليه السلام وأنه شاذ في القياس ترك صرف عباقري
ما لا يستنكر مع استمراره في الاستعمال وقرئ ذو الجلال بالواو صفة الاسم

سورة الواقعة: مكية سبع وتسعون آية بصرية ست كوفي عد البصري

فأصحاب الميمنة وأصحاب المشأمة وأصحاب اليمين وأصحاب الشمال ووعد الكفرة [illegible]
وحور عين انشأناهن انشاء وفي الحديث ان من قرأ سورة الواقعة لم يكتب
ليس من الغافلين وعن ابن مسعود عن النبي ص من قرأ سورة الواقعة في كل ليلة
لم يصبه فاقة أبدا وعن الباقر عليه السلام من قرأ الواقعة قبل أن ينام لقي الله
ووجهه كالقمر ليلة البدر وعن الصادق عليه السلام من قرأ في كل ليلة جمعة
أحبه الله وحببه إلى الناس ولم ير في الدنيا بؤسا أبدا ولا فقرا ولا آفة من
آفات الدنيا وكان من رفقاء أمير المؤمنين عليه السلام تمام الحديث

بسم الله الرحمن الرحيم إذا وقعت الواقعة ليس لوقعتها
كاذبة خافضة رافعة إذا رجت الأرض رجا وبست الجبال بسا فكانت
هباء منبثا وكنتم أزواجا ثلاثة فأصحاب الميمنة ما أصحاب الميمنة وأصحاب
المشأمة ما أصحاب المشأمة والسابقون السابقون أولئك المقربون في
جنات النعيم ثلة من الأولين وقليل من الآخرين على سرر موضونة متكئين
عليها متقابلين إذا ظرف من معنى ليس لأن التقدير لا يكون لوقعتها كاذبة
أو هو ظرف لمحذوف والتقدير إذا وقعت خفضت قوما ورفعت آخرين
ويدل عليه قوله خافضة رافعة وقيل من جعل إذا الأولى مرفوعة الموضع
بالابتداء وإذا الثانية خبر عن الأولى وقد [illegible] الظرفية والمعنى وقت
وقوع الواقعة وقت رج الأرض والمراد إذا كانت الكائنة وحدثت الحادثة وهي
القيامة وصفت بالوقوع لأنها تقع لا محالة ليس لوقعتها نفس كاذبة تكذب
على الله وتكذب أو تكذب الغيب لأن كل نفس حينئذ مؤمنة صادقة
مصدقة وأكثر النفوس كواذب مكذبات [illegible]
[illegible] وقيل كاذبة كالعاقبة بمعنى التكذيب من قولهم حمل على قرنه فما كذب
أي فما جبن وحقيقته فما كذبت نفسه فيما حدثته به من [illegible]
[illegible]

رجّة و(ان تدادخافضة خبر مبتدا محذوف) اى هى خافضة رافعة اذا رجت الارض
رجّا اى حركت تحريكا شديدا بحيث ينهدم كل شئ فوقها من جبل وبناء وبست الجبال
بسّا اى فتتت حتى تعود كالسويق او سيقت وسيرت من بس الغنم اذا ساقها فكانت هباء
منبثا منتشرا و منتصب اذا رجت بخافضة رافعة او على البدل من اذا وقعت
وكنتم ازواجا اى اصنافا ثلثة فاصحاب الميمنة الذين يعطون صحائفهم بايمانهم
واصحاب المشئمة الذين يعطونها بشمائلهم او اصحاب المنزلة السنية و
اصحاب المنزلة الدنية من قولهم فلان منى باليمين او بالشمال اذا وصفوه
بالرفعة عنده او الضعة وذلك لتيمنهم بالميامن وتشأمهم بالشمائل ولذلك
اشتقوا من اليمن اليمين للتيمن ومن الشؤم الشؤمى للشمال وتفألوا بالسانح و
تطيروا بالبارح وقيل يؤخذ باهل الجنة ذات اليمين وباهل النار ذات الشمال ما
اصحاب الميمنة وما اصحاب المشئمة تعجيب من حال الفريقين فى السعادة و
الشقاوة كانه قال ما هم و لمعنى اى شئ هم والسابقون السابقون اى والسابقون
من عرفت حالهم وبلغت صفتهم كقول الشاعر انا ابو النجم وشعرى شعرى او شعرى
ما عرفته وسمعت بفصاحته اولئك المقربون مبتدأ وخبر اى الذين قربت
درجاتهم فى جنات النعيم الى العرش والثلة الامة الكثيرة من الناس وهى
من الثل وهو الكسر ثلة من الاولين وهم الامم السالفة من لدن آدم الى محمد
وقطعت منهم والمعنى انه قليل من الاولين وهم الامم من لدن آدم الى محمد
وقليل من الآخرين وهم امة محمد عليه السلام وقيل من الاولين من متقدمى هذه الامة
ومن الآخرين من متأخريها وهذا فى السابقين وقال فى اصحاب اليمين و
ثلة من الآخرين وعن الحسن سابقوا الامم اكثر من سابقى امتنا وتابعوا الامم
مثل تابعى هذه الامة وثلة خبر مبتدأ محذوف اى هم ثلة على سرر موضونة
اى منسوجة موصولة بالذهب كما يوضن حلق الدرع فيدخل بعضها فى بعض
وقيل متواصلة ادنى بعضها من بعض متكئين حال من الضمير فى على سرر و

[illegible]

عليها متقابلين لا ينظر بعضهم فى اقفاء بعض وهو وصف لهم بحسن العشرة وتهذيب الاخلاق وحسن
المعاشرة يطوف عليهم ولدان مخلدون باكواب واباريق وكاس من
معين لا يصدعون عنها ولا ينزفون وفاكهة مما يتخيرون ولحم طير مما
يشتهون وحور عين كامثال اللؤلؤ المكنون جزاء بما كانوا يعملون لا يسمعون
فيها لغوا ولا تأثيما الا قيلا سلاما سلاما واصحاب اليمين ما اصحاب اليمين
فى سدر مخضود وطلح منضود وظل ممدود وماء مسكوب وفاكهة كثيرة لا
مقطوعة ولا ممنوعة وفرش مرفوعة انا انشأناهن انشاء فجعلناهن ابكارا
عربا اترابا لاصحاب اليمين ثلة من الاولين وثلة من الآخرين يطوف
عليهم وصفاء وغلمان للخدمة مخلدون مبقون ابدا على شكل الولدان وحد
او وصافه لا يتحولون عنه وقيل مقرطون والخلدة القرط وقيل هم اولاد اهل
الدنيا لم يكن لهم حسنات فيثابوا عليها ولا سيئات فيعاقبوا عليها روى ذلك
عن على عليه السلام وسئل النبى صلى الله عليه وسلم عن اطفال المشركين فقال هم خدم اهل الجنة
باكواب قدح واسعة الرؤوس بلا عرى وخراطيم والاباريق التى لها خراطيم
لا يصدعون عنها اى بسببها وحقيقته لا يصدر صداعهم عنها ولا ينزفون
يتخيرون اى ياخذون خيره وافضله يشتهون ويتمنون وحور عين
[illegible]
[illegible]
[illegible]
وماكنة ولحم وحور وقرأة [illegible] وابن مسعود [illegible]
[illegible] مفعول له [illegible]
[illegible] لا يسمعون فيها الا سلاما [illegible]
[illegible] سلاما سلاما [illegible]
[illegible]
[illegible]

مخضود هو الموقر الذي ثني اغصانه كثرة حمله من خضد الغصن اذا ثناه رطبا
وطلح شجر الموز وقيل هو شجر ام غيلان وله نوار كثير طيب الرائحة وعن السدي
هو شجر يشبه طلح الدنيا ولكن له ثمر احلى من العسل منضود الذي نضد بالحمل
من اسفله الى اعلاه فليست له ساق بارزة وظل ممدود منبسط لا يتقلص
كظل ما بين طلوع الفجر الى طلوع الشمس وماء مسكوب يسكب لهم اين شاؤوا وكيف
شاؤوا لا يتعبون فيه وقيل دائم الجرية لا ينقطع وقيل مصبوب يجري على وجه
الارض في غير اخدود لا مقطوعة اي هي دائمة لا تنقطع في بعض الازمان كفواكه
الدنيا ولا ممنوعة بوجه من وجوه المنع من بعد متناول او شوك او حظر عليها كالحظر
على بساتين الدنيا وفرش جمع فراش مرفوعة نضدت حتى ارتفعت او مرفوعة على
الاسرة وقيل هي النساء لان المرأة تكنى عنها بالفراش مرفوعة على الارائك ويدل
عليه قوله انا انشأناهن انشاء وعلى التفسير الاول اضمر لهن لان ذكر الفرش
وهي المضاجع دل عليها انا انشأناهن انشاء ابتدأنا خلقهن ابتداء جديدا من
غير ولادة فاما ان يراد اللاتي ابتدئ انشاؤهن او اللاتي اعيد انشاؤهن
وعن النبي صلى الله عليه وسلم قال لام سلمة هن اللواتي قبضن في دار الدنيا عجائز
شمطا رمصا جعلهن الله بعد الكبر اترابا على ميلاد واحد في الاستواء كلما اتاهن
ازواجهن وجدوهن ابكارا فلما سمعت عائشة ذلك قالت واوجعاه فقال رسول
الله ليس هناك وجع عربا جمع عروب وهي المتحببة الى زوجها وقرئ عربا
بالتخفيف اترابا مستويات في السن وانه واجههن لذلك وفي الحديث يدخل اهل
الجنة الجنة جردا مردا بيضا جعادا مكحلين ابناء ثلث وثلثين واللام
لاصحاب اليمين متعلق بانشأناهن او جعلنا واصحاب الشمال ما اصحاب الشمال
في سموم وحميم وظل من يحموم لا بارد ولا كريم انهم كانوا قبل ذلك مترفين وكانوا
يصرون على الحنث العظيم وكانوا يقولون أئذا متنا وكنا ترابا وعظاما أئنا
لمبعوثون أو آباؤنا الاولون قل ان الاولين والآخرين لمجموعون الى ميقات يوم

معلوم ثم انكم ايها الضالون المكذبون لآكلون من شجر من زقوم فمالئون
منها البطون فشاربون عليه من الحميم فشاربون شرب الهيم هذا نزلهم
يوم الدين نحن خلقناكم فلولا تصدقون أفرأيتم ما تمنون أأنتم تخلقونه ام نحن
الخالقون نحن قدرنا بينكم الموت وما نحن بمسبوقين على ان نبدل امثالكم
وننشئكم فيما لا تعلمون ولقد علمتم النشأة الاولى فلولا تذكرون أفرأيتم ما
تحرثون أأنتم تزرعونه ام نحن الزارعون لو نشاء لجعلناه حطاما فظلتم
تفكهون انا لمغرمون بل نحن محرومون أفرأيتم الماء الذي تشربون أأنتم
انزلتموه من المزن ام نحن المنزلون لو نشاء جعلناه اجاجا فلولا تشكرون
أفرأيتم النار التي تورون أأنتم انشأتم شجرتها ام نحن المنشئون نحن جعلناها
تذكرة ومتاعا للمقوين فسبح باسم ربك العظيم في سموم في حر نار
تنفذ في المسام وحميم وماء متناه في الحرارة وظل من
يحموم من دخان اسود يفعول من الحمة لا بارد ولا كريم نفي لصفتي الظل عنه يعني انه
ظل حار ضار لا كسائر الظلال والحنث الذنب ومنه بلغ الغلام الحنث
اي الحلم ووقت المؤاخذة بالمآثم أو آباؤنا دخلت همزة الاستفهام على حرف
العطف وقرئ أو آباؤنا الى ميقات يوم معلوم الى ما وقتت به الدنيا من يوم
معلوم والاضافة بمعنى من كخاتم فضة والميقات ما وقت به الشيء اي حد
ومنه مواقيت الاحرام من شجر من زقوم من الاولى لابتداء الغاية والثانية
للتبيين وانث ضمير الشجر على المعنى وذكره في عليه على اللفظ شرب الهيم وقرئ
بفتح الشين وهما مصدران والهيم الابل التي بها الهيام وهو داء تشرب منه ولا
تروى جمع اهيم وهيماء وقيل الهيم الرمال فيكون جمع الهيام بفتح الهاء على فعال
كسحاب وسحب ثم جعل به ما فعل بجمع ابيض والمعنى انه يسلط عليهم من الجوع
ما يضطرهم الى اكل الزقوم فاذا ملئوا منه البطون سلط عليهم من العطش ما
يضطرهم الى شرب الحميم الذي يقطع امعاءهم فيشربونه شرب الهيم والنزل الرزق

الذي يعد للنازل تكرمة له وفيه تهكم كقوله فبشرهم بعذاب أليم فلولا تصدقون فحضض
على التصديق بالبعث لأن من قدر على الإنشاء قدر على الإعادة أفرأيتم ما تمنون أي
تقذفونه في الأرحام من النطف أأنتم تخلقونه تقدرونه وتصورونه أم نحن الخالقون نحن قدرنا بينكم
الموت تقديرا على تفاوت كما اقتضته الحكمة فاختلفت أعماركم وقرئ قدرنا بالتخفيف
يقال سبقته على الشيء إذا أغلبته عليه وأعجزته عنه فيعني قوله وما نحن بمسبوقين
على أن نبدل أمثالكم أنا قادرون على ذلك لا تغلبون عليه وأمثالكم جمع مثل
أي على أن نبدل منكم أشباهكم من الخلق وعلى أن ننشئكم في خلق لا تعلمونها
وما عهدتم بمثلها يعني أنا نقدر على الأمرين جميعا على خلق ما يماثلكم وما لا يماثلكم
فكيف نعجز عن إعادتكم ويجوز أن يكون أمثال جمع مثل أي على أن نبدل ونغير صفاتكم
التي أنتم عليها في خلقكم وأخلاقكم وننشئكم في صفات لا تعلمونها وقرئ النشاءة
والنشاءة أفرأيتم ما تحرثون من الطعام أي تبذرون حبه وتعملون في أرضه أأنتم تزرعونه
تنبتونه وتجعلونه نباتا يرف وينمي إلى أن يبلغ غايته وفي الحديث لا يقولن أحدكم
زرعت وليقل حرثت والحطام ما تحطم وتكسر هشيما فظلتم أي وظللتم تفكهون
تتعجبون مما أصابكم وعن الحسن تندمون على تعبكم فيه وما أنفقتم عليه أو على ما اقترفتم
من المعاصي التي بسببها أصابكم ذلك تقولون إنا لمغرمون أي ملزمون غرامة ما أنفقنا
أو مهلكون لهلاك [illegible] من الغرام وهو الهلاك بل نحن قوم محرومون حرمنا رزقنا
محدودون لا حظ لنا ولا بخت ولو كنا مجدودين لما أصابنا هذا ومن المزن السحاب
والأجاج الملح الزعاق الذي لا يقدر على شربه وحذف اللام من جواب [illegible]
وهي ثابتة في الأول أفرأيتم النار التي تورون أي تقدحونها وتستخرجونها من الزناد والعرب تقدح بعودين
تحك أحدهما على الآخر وتسمون الأعلى زندا والأسفل الزندة أأنتم أنشأتم شجرتها التي
منها الزناد أم نحن المنشئون نحن جعلناها تذكرة لنار جهنم حيث علقنا بها أسباب المعايش
كلها وعممنا بالحاجة إليها البلوى لتكون حاضرة للناس ينظرون إليها ويذكرون
ما أوعدوا به أو جعلناها أنموذجا من جهنم ومتاعا ومنفعة للمقوين الذين ينزلون

القواء وهي القفر أو الذين خلت بطونهم أو مزاودهم من الطعام فسبح باسم ربك أي
فأحدث التسبيح بذكر اسم ربك والعظيم صفة المضاف أو المضاف إليه وهو
أن تقول سبحان الله تنزيها عما يقوله الظالمون الجاحدون نعمه أو تعجبا من
أمرهم أو شكرا على هذه النعم التي عددها سبحانه ونبه عليها فلا أقسم
بمواقع النجوم وإنه لقسم لو تعلمون عظيم إنه لقرآن كريم في كتاب مكنون
لا يمسه إلا المطهرون تنزيل من رب العالمين أفبهذا الحديث أنتم مدهنون
وتجعلون رزقكم أنكم تكذبون فلولا إذا بلغت الحلقوم وأنتم حينئذ تنظرون
ونحن أقرب إليه منكم ولكن لا تبصرون فلولا إن كنتم غير مدينين ترجعونها إن
كنتم صادقين فأما إن كان من المقربين فروح وريحان وجنة نعيم وأما إن كان
من أصحاب اليمين فسلام لك من أصحاب اليمين وأما إن كان من المكذبين
الضالين فنزل من حميم وتصلية جحيم إن هذا لهو حق اليقين فسبح باسم ربك
العظيم المعنى فأقسم ولا مزيدة مؤكدة [illegible] فلأقسم [illegible]
أقسم بمواقع النجوم بمساقطها ومغاربها أو منازلها ومسايرها وقوله وإنه
لقسم لو تعلمون عظيم اعتراض بين القسم والمقسم عليه وقوله لو تعلمون اعتراض
في اعتراض اعترض به بين موصوف وصفته وقيل مواقع النجوم أوقات وقوع نجوم القرآن
أي أوقات نزولها وقرئ بموقع على الإفراد لأنه اسم جنس يؤدي مؤدى الجمع إنه
لقرآن كريم عند الله أكرمه وأعزه أو كريم عام المنافع كثير المنفعة لنيل الثواب
العظيم بتلاوته والعمل بما فيه أو حسن مرضي في جنسه من الكتب في كتاب
مكنون مصون من غير المقربين من الملائكة لا يطلع عليه من سواهم وهم
المطهرون من جميع الأدناس إن جعلت الجملة صفة لكتاب مكنون وهو اللوح
المحفوظ وإن جعلتها صفة للقرآن فالمعنى لا يمسه إلا من هو على طهارة من الناس
يعني مس المكتوب منه [illegible] تنزيل من رب العالمين أو
وصف بالمصدر لأنه نزل نجوما من بين سائر كتب الله فكأنه في نفسه تنزيل ولذلك

جرد بكم بعض سبحانه حين قالوا نطق التنزيل بكذا وجاء في التنزيل كذا وهو تنزيل على
حذف المضاف أفبهذا الحديث يعني القرآن أنتم مدهنون أي متهاونون به كمن يدهن
في الأمر يلين جانبه ولا يتصلب فيه تهاونا به وتجعلون رزقكم على حذف المضاف
أي وتجعلون شكر رزقكم التكذيب والمعنى أوضعتم التكذيب موضع الشكر وعن علي
عليه السلام أنه قرأ وتجعلون شكركم وروي ذلك عن الباقر والصادق عليهما السلام
أي وتجعلون شكركم لنعمة القرآن أنكم تكذبون به أو وتجعلون شكر ما رزقكم الله من
الغيث أنكم تكذبون بكونه من الله حيث تنسبونه إلى النجوم وقرئ تكذبون وهو
قولهم في القرآن سحر وشعر وافتراء وفي المطر هو من الأنواء ولأن كل مكذب بالحق
كاذب فلولا إذا بلغت الحلقوم ترتيبه فلولا ترجعونها إذا بلغت الحلقوم إن كنتم
غير مدينين فلولا الثانية مكررة للتوكيد و[illegible] ترجعونها النفس وهي
الروح وفي أقرب إليه المحتضر [illegible] سلطان الربوبية
إذا [illegible] أي غير مربوبين [illegible] إليه [illegible] بعلمنا
وقدرتنا ولكن لا تبصرون [illegible] والمعنى أنكم في جحودكم آيات الله
[illegible] كتابا معجزا قلتم سحر وافتراء وإن أرسل إليكم
رسولا صادقا قلتم ساحر كذاب وإن رزقكم مطرا يحييكم به قلتم صدق نوء كذا
[illegible] ترجعون الروح إلى البدن بعد بلوغها الحلقوم إن لم يكن ثم قابض وكنتم
صادقين في [illegible] وتعطيلكم فأما إن كان المتوفى من المقربين السابقين
فروح فله استراحة وريحان ورزق وقرئ فروح بالضم وهو مروي عن الباقر
عليه السلام أي فرحمة لأن الرحمة كالحياة للمرحوم وقيل هو البقاء أي فهذان له معا
وهو الخلود مع الرزق فسلام لك من أصحاب اليمين أي فسلام لك يا صاحب اليمين
من إخوانك أصحاب اليمين أي يسلمون عليك كقوله إلا قيلا سلاما سلاما فنزل من
حميم [illegible] هذا نزلهم يوم الدين إن هذا الذي أنزل في هذه السورة لهو حق اليقين
أي هو الحق الثابت من اليقين

سورة الحديد

مدنية تسع وعشرون آية

[illegible] يكون من مثله عذاب والمعترف الأصل وفي حديث أبي بن كعب ومن قرأ سورة
الحديد كتب من الذين آمنوا بالله ورسوله وعن الباقر عليه السلام من قرأ المسبحات
كلها قبل أن ينام لم يمت حتى يدرك القائم وإن مات كان في جوار رسول الله ومن
قرأ سورة الحديد والمجادلة في صلاة فريضة [illegible] لم يعذبه الله حتى يموت
أبدا ولا يرى في نفسه ولا في أهله سوءا أبدا

بسم الله الرحمن الرحيم

سبح لله ما في السموات والأرض وهو العزيز الحكيم له ملك السموات و
الأرض يحيي ويميت وهو على كل شيء قدير هو الأول والآخر والظاهر والباطن
وهو بكل شيء عليم هو الذي خلق السموات والأرض في ستة أيام ثم استوى
على العرش يعلم ما يلج في الأرض وما يخرج منها وما ينزل من السماء وما يعرج
فيها وهو معكم أين ما كنتم والله بما تعملون بصير له ملك السموات والأرض
وإلى الله ترجع الأمور يولج الليل في النهار ويولج النهار في الليل وهو عليم بذات
الصدور سبح [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] ما في السموات والأرض [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] موجودات [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] لا يخفى عليه شيء من أحوالكم آمنوا بالله ورسوله و
[illegible] مستخلفين فيه [illegible] آمنوا منكم [illegible]
[illegible] والرسول [illegible] وقد أخذ ميثاقكم

ان كنتم مؤمنين هو الذي ينزل على عبده آيات بينات ليخرجكم من الظلمات الى النور و
ان الله بكم لرؤف رحيم وما لكم الا تنفقوا في سبيل الله ولله ميراث السموات
والارض لا يستوي منكم من انفق من قبل الفتح وقاتل اولئك اعظم درجة
من الذين انفقوا من بعد وقاتلوا وكلا وعد الله الحسنى والله بما تعملون خبير
وانفقوا من اموالكم التي جعلكم الله خلفاء في التصرف فيها ومتعكم بها فليست
هي باموالكم على الحقيقة وانما انتم بمنزلة الوكلاء من جهة الله فيها فليهن
عليكم الانفاق منها كما يهون على الانسان الانفاق من مال الغير اذا اذن له
فيه او جعلكم مستخلفين ممن كان قبلكم بتوريثه اياكم فاعتبروا بحالهم حيث
انتقل منهم اليكم وسينتقل منكم الى من بعدكم فلا تبخلوا به واستوفوا حظكم
منه قبل ان يصير لغيركم لا تؤمنون حال من معنى الفعل في ما لكم كما تقول ما لك
قائما بمعنى ما تصنع قائما اي وما لكم كافرين بالله والواو في والرسول يدعوكم واو
الحال ايضا فهما حالان متداخلتان والمعنى واي عذر لكم في ترك الايمان والرسول
يدعوكم اليه وينبهكم عليه ويتلو عليكم القرآن المعجز وقبل ذلك قد اخذ الله
ميثاقكم بالايمان حيث ركب فيكم العقول ونصب لكم الادلة ومكنكم من النظر فيها
فاذا لم يبق لكم علة بعد ادلة العقول وتنبيه الرسول فما لكم لا تؤمنون ان كنتم
مؤمنين لموجب ما فان هذا الموجب لا مزيد عليه وقرئ اخذ ميثاقكم على البناء
للمفعول ليخرجكم الضمير لله او للرسول اي يخرجكم الله بآياته وادلته او الرسول بدعوته
من ظلمات الكفر الى نور الايمان ان لا تنفقوا ولله ميراث السموات والارض يرث كل شيء
فيهما لا يبقى منه باق لاحد من مال وغيره والمعنى واي غرض لكم في ترك الانفاق
في سبيل الله والجهاد مع رسول الله والله مهلككم ووارث اموالكم ثم بين
التفاوت بين المنفقين فقال لا يستوي منكم من انفق قبل فتح مكة قبل عز
الاسلام وقوة اهله ومن انفق من بعد الفتح فحذف لوضوح دلالة ما بعده اولئك الذين
انفقوا قبل الفتح اعظم درجة وكلا وكل واحد من الفريقين وعد الله

المثوبة الحسنى وهي الجنة مع تفاوت الدرجات وقرئ بالرفع على وكل
وعده الله وقيل المراد فتح الحديبية من ذا الذي يقرض الله قرضا
حسنا فيضاعفه له وله اجر كريم يوم ترى المؤمنين والمؤمنات يسعى
نورهم بين ايديهم وبايمانهم بشراكم اليوم جنات تجري من تحتها الانهار خالدين
فيها ذلك هو الفوز العظيم يوم يقول المنافقون والمنافقات للذين امنوا
انظرونا نقتبس من نوركم قيل ارجعوا وراءكم فالتمسوا نورا فضرب بينهم
بسور له باب باطنه فيه الرحمة وظاهره من قبله العذاب ينادونهم الم
نكن معكم قالوا بلى ولكنكم فتنتم انفسكم وتربصتم وارتبتم وغرتكم الاماني
حتى جاء امر الله وغركم بالله الغرور فاليوم لا يؤخذ منكم فدية ولا من الذين
كفروا ماواكم النار هي موليكم وبئس المصير فيضعفه ونضاعفه
وقرئا منصوبين ومرفوعين اي يعطيه اجره على انفاقه مضاعفا اضعافا
من فضله وله اجر كريم جزاء خالص لا يشوبه ما ينقصه يوم ترى ظرف
لقوله وله اجر كريم او فيضاعف يسعى نورهم بين ايديهم وبايمانهم لانهم يؤتون صحائف
اعمالهم من هاتين الجهتين فيجعل النور في الجهتين شعارا لهم واية
لسعادتهم وفلاحهم فاذا ذهب بهم الى الجنة ومروا على الصراط يسعون
بسعي ذلك النور بسعيهم ويقول لهم الذين يتلقونهم من الملائكة بشراكم اليوم
جنات وعن ابن مسعود يؤتون نورهم على قدر اعمالهم منهم من نوره
مثل الجبل وادناهم نورا نوره على ابهامه يطفأ مرة ويتقد اخرى يوم يقول بدل من
يوم ترى انظرونا انتظرونا لانهم يسرع بهم الى الجنة او انظروا الينا لانهم اذا
نظروا اليهم استقبلوهم بوجوههم والنور بين ايديهم فيستضيئون به وقرئ انظرونا
من النظرة وهي الامهال جعل اتئادهم في المضي الى ان يلحقوا بهم انظارا لهم نقتبس
من نوركم نصب منه ونستضيء به قيل ارجعوا وراءكم فالتمسوا نورا تهكم بهم
وطرد لهم اي ارجعوا الى حيث اعطينا هذا النور فاطلبوه هناك فانه من ثم يقتبس

او ارجعوا الى الدنيا فالتمسوا النور منها فانا اكتسبنا النور هناك وقيل [illegible] وراء
اسم لارجعوا وليس بظرف للرجوع كما تقول وراءك بمعنى ارجع والتقدير ارجعوا
ارجعوا فضرب بينهم بين المؤمنين والمنافقين بسور اى حائط حائل بين شق الجنة
وشق النار له لذلك السور باب لاهل الجنة يدخلون منه باطنه باطن السور او الباب
وهو الشق الذى يلى الجنة فيه الرحمة لانه الجنة وظاهره ما ظهر لاهل النار من قبله
من عنده ومن جهته العذاب وهو النار ينادونهم الم نكن معكم يريدون موافقتهم
فى الظاهر قال المؤمنون بلى كنتم معنا تصلون وتصومون ولكنكم فتنتم انفسكم
محنتموها بالنفاق واهلكتموها وتربصتم بالمؤمنين الدوائر وارتبتم
وشككتم وغرتكم الامانى التى تمنيتموها حتى جاء امر الله وهو الموت وغركم
بالله الغرور الشيطان وقيل الدنيا فاليوم لا يؤخذ منكم فدية ما
يفتدى به ماويكم النار اى مقركم الذى تاوون اليه هى مولاكم اولى بكم كما قال
لبيد فغدت كلا الفرجين تحسب انه مولى المخافة خلفها وامامها وبمعنى
انها تلى عليكم وتملك امركم هى اولى بكم من كل شئ الم يان للذين امنوا ان تخشع
قلوبهم لذكر الله وما نزل من الحق ولا يكونوا كالذين اوتوا الكتاب من قبل فطال
عليهم الامد فقست قلوبهم وكثير منهم فاسقون اعلموا ان الله يحيى الارض
بعد موتها قد بينا لكم الايات لعلكم تعقلون ان المصدقين والمصدقات
واقرضوا الله قرضا حسنا يضاعف لهم ولهم اجر كريم والذين امنوا بالله
ورسله اولئك هم الصديقون والشهداء عند ربهم لهم اجرهم ونورهم والذين
كفروا وكذبوا باياتنا اولئك اصحاب الجحيم اعلموا انما الحيوة الدنيا لعب
ولهو وزينة وتفاخر بينكم وتكاثر فى الاموال والاولاد كمثل غيث اعجب الكفار
نباته ثم يهيج فتريه مصفرا ثم يكون حطاما وفى الاخرة عذاب شديد
ومغفرة من الله ورضوان وما الحيوة الدنيا الا متاع الغرور سابقوا
الى مغفرة من ربكم وجنة عرضها كعرض السماء والارض اعدت للذين امنوا

بالله ورسله ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم
ان الامر يانى اذا جاء اناه اى وقته عن ابن مسعود ما كان بين اسلامنا و
بين ان عوتبنا بهذه الاية الا اربع سنين وعن ابن عباس ان الله استبطأ
قلوب المؤمنين فعاتبهم على راس ثلث عشرة سنة من نزول القرآن بهذه الاية
وعن [illegible] كانت الصحابة بمكة مجدبين فلما هاجروا اصابوا الريف و
النعمة ففتروا عما كانوا عليه فقست قلوبهم فنزلت والمعنى الم يجئ للمؤمنين
ان تخشع قلوبهم وترق لذكر الله وكل القران عندهم او لما يذكرهم الله به
من مواعظه وما نزل من القران وقرئ نزل ونزل بالتخفيف والتشديد
ولا يكونوا عطف على تخشع وقرئ ولا تكونوا بالتاء على الالتفات ويجوز
ان يكون نهيا عن مماثلة اهل الكتاب فى قسوة القلوب بعد ان وبخوا و
ذلك انهم بنو اسرائيل كان الحق يحول بينهم وبين شهواتهم واذا سمعوا التورية
والانجيل خشعوا لله ورقت قلوبهم فلما طال عليهم الزمان غلبهم الجفاء
والقسوة واختلفوا واحدثوا ما احدثوا من التحريف وغيره والامد الاجل
اعلموا ان الله يحيى الارض بعد موتها هذا تمثيل لاثر الذكر فى القلوب وانه
يحييها كما يحيى الغيث الارض [illegible] لله ويلينها بعد القسوة بالايات والتوفيق
ان المصدقين قرئ [illegible] بتشديد الصاد بمعنى المتصدقين وبتخفيفها بمعنى الذين
يصدقون الله ورسوله وعطف قوله واقرضوا على معنى الفعل فى المصدقين
لان اللام بمعنى الذين واسم الفاعل بمعنى اصدقوا او صدقوا كأنه قيل ان الذين
اصدقوا واقرضوا وقرئ يضاعف ويضعف والذين امنوا بالله ورسله
[illegible] عند الله بمنزلة الصديقين والشهداء او هم [illegible]
[illegible]
مثل اجر الصديقين والشهداء ومثل نورهم [illegible] المؤمن شهيد وقرأ هذه
[illegible] والشهداء مبتدأ [illegible] اجرهم [illegible]

في الدنيا فقال ليست الحيوة الدنيا الا محقرات من الامور وهي اللعب واللهو
والزينة والتفاخر والتكاثر ثم شبه حالها وسرعة انقضائها وقلة جدواها
بنبات انبته الغيث واعجب الكفار وهم الزراع او الكافرون نعمة الله ثم يهيج
ويصفر ويصير حطاما وفي الاخرة امور عظام وهي العذاب الشديد ومغفرة الله
ورضوانه سابقوا الى بادروا مبادرة السابقين لاقرانهم في المضمار الى مغفرة
من ربكم موجبة من العذاب الشديد والى جنة عرضها كعرض السبع السموات
والسبع الارضين وذكر العرض دون الطول لان كل ما له عرض وطول فان
عرضه اقل من طوله فاذا كان العرض مثل السموات والارض فطولها لا يعلمه
الا الله وعن الحسن ان الله يفني الجنة ثم يعيدها على ما وصفه فلذلك صح
وصفها بان عرضها كعرض السماء والارض اعدت للذين امنوا بالله ورسله
اي هيئت وادخرت للمؤمنين المصدقين ذلك الموعود من المغفرة والجنة
فضل الله عطاؤه ولان الاسباب الموصلة الى الثواب من التكليف والتعريض
والتمكين والالطاف كلها تفضل يؤتيه من يشاء وهم المؤمنون ما اصاب
من مصيبة في الارض ولا في انفسكم الا في كتاب من قبل ان نبرأها ان ذلك
على الله يسير لكيلا تأسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما اتيكم والله لا يحب كل مختال فخور
الذين يبخلون ويأمرون الناس بالبخل ومن يتول فان الله هو الغني الحميد لقد
ارسلنا رسلنا بالبينات وانزلنا معهم الكتاب والميزان ليقوم الناس بالقسط
وانزلنا الحديد فيه باس شديد ومنافع للناس وليعلم الله من ينصره ورسله
بالغيب ان الله قوي عزيز ولقد ارسلنا نوحا وابرهيم وجعلنا في ذريتهما النـ
ـبوة والكتاب فمنهم مهتد وكثير منهم فاسقون ثم قفينا على اثارهم برسلنا و
قفينا بعيسى بن مريم واتيناه الانجيل وجعلنا في قلوب الذين اتبعوه رافة ورحمة
ورهبانية ابتدعوها ما كتبناها عليهم الا ابتغاء رضوان الله فما رعوها حق
رعايتها فاتينا الذين امنوا منهم اجرهم وكثير منهم فاسقون المصيبة في الارض

مثل القحط ونقص الثمار وفي الانفس مثل الامراض والثكل بالاولاد الا في كتاب
في اللوح المحفوظ من قبل ان نبرأها الضمير للانفس او للمصيبة ان تقديره ثابت و
اثباته في كتاب على الله يسير هين ثم علل ذلك وبين وجه الحكمة فيه بقوله لكيلا
تأسوا على ما فاتكم من نعم الدنيا ولا تفرحوا بما اتيكم الله [illegible] منها ومعنى ذلك
انكم اذا علمتم ان كل شيء مقدر مكتوب عند الله قل اسفكم على الفائت وفرحكم على الاتي
وكذا اذا علمتم ان شيئا منها لا يبقى لم تهتموا لاجله واهتممتم لامور الاخرة التي
تدوم ولا تنفد والله لا يحب كل مختال فخور لان من فرح بحظ من الدنيا
وعظم في نفسه اختال والفخر به وتكبر على الناس [illegible]
الاشياء [illegible] الذين يبخلون بدل من قوله كل مختال فخور كانه قال لا يحب الذين
يختالون ويبخلون [illegible]
[illegible]
في جميع افعاله [illegible] بان الله [illegible] بالبينات [illegible] والمعجزات و[illegible]
الوحي وما يحتاج الخلق اليه [illegible] العدل [illegible]
[illegible]
به وانزلنا الحديد اي خلقناه وانشأناه كقوله وانزل لكم من الانعام [illegible]
وذلك ان اوامره تنزل من السماء واحكامه [illegible] النبي ان الله عز وجل انزل
اربع بركات من السماء الى الارض انزل الحديد والنار والماء والملح فيه باس
شديد وهو القتال به ومنافع للناس في معايشهم وصنائعهم فما من صناعة
الا والحديد الة فيها وليعلم الله من ينصره ورسله باستعمال السيوف و
سائر الاسلحة في مجاهدة اعداء الدين بالغيب غائبا عنهم [illegible]
الانتصار [illegible] ان الله قوي [illegible] عزيز [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

فمنهم من الذرية او من المرسل اليهم ودل عليه ذكر الارسال والمرسلين اى فمنهم مهتد
ومنهم فاسق والغلبة للفساق وترى زائدة والمعنى وتضام للتعاطف و
التراحم بينهم ورهبانية ترهبهم فى الجبال والصوامع وانفرادهم عن الجماعة
للعبادة ومعناها الفعلة المنسوبة الى الرهبان وهو الخائف فعلان من
رهب كخشيان من خشى وانتصابها بفعل مضمر يفسره الظاهر والتقدير ابتدعوا
رهبانية ابتدعوها اى واخترعوها من عند انفسهم ونذروها ما كتبناها عليهم
لم نفرضها عليهم الا ابتغاء رضوان الله استثناء منقطع اى ولكنهم ابتدعوها
ابتغاء رضوان الله فما رعوها حق رعايتها كما يجب على الناذر رعاية نذره لانه
عهد مع الله لا يحل نكثه فآتينا الذين آمنوا منهم ... من اهل الرأفة والرحمة
اجرهم وكثير منهم فاسقون لم يحافظوا على نذرهم وقيل معناه فما رعوها حق
رعايتها اذ لم يؤمنوا بنبينا صلى الله عليه وسلم حين بعث فآتينا الذين آمنوا به منهم اجرهم وكثير
منهم كافرون يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله وآمنوا برسوله يؤتكم كفلين من
رحمته ويجعل لكم نورا تمشون به ويغفر لكم والله غفور رحيم لئلا يعلم اهل
الكتاب الا يقدرون على شىء من فضل الله وان الفضل بيد الله يؤتيه من
يشاء والله ذو الفضل العظيم يا ايها الذين آمنوا بموسى وعيسى اتقوا الله
وآمنوا بمحمد يؤتكم ... نصيبين من رحمته لايمانكم بمحمد وبمن تقدمه
من الانبياء ويجعل لكم نورا تمشون به ويغفر لكم ما سلف منكم من
المعاصى لئلا يعلم اى ليعلم ولا مزيدة ... اهل الكتاب ... الذين لم يؤمنوا
بمحمد ان لا يقدرون ... مخففة من الثقيلة واصله انه لا يقدرون والضمير
... على شىء من فضل الله ... [illegible]
... [illegible]
... [illegible]
على شىء من فضل الله ... [illegible]

للنبى والمؤمنين سورة المجادلة مدنية ... [illegible]
... ومن قرأ سورة المجادلة كتب من حزب الله يوم القيامة بسم الله الرحمن الرحيم
قد سمع الله قول التى تجادلك فى زوجها وتشتكى الى الله والله يسمع تحاوركما
ان الله سميع بصير الذين يظاهرون منكم من نسائهم ما هن امهاتهم ان
امهاتهم الا اللائى ولدنهم وانهم ليقولون منكرا من القول وزورا وان الله
لعفو غفور والذين يظاهرون من نسائهم ثم يعودون لما قالوا فتحرير رقبة من
قبل ان يتماسا ذلكم توعظون به والله بما تعملون خبير فمن لم يجد فصيام
شهرين متتابعين من قبل ان يتماسا فمن لم يستطع فاطعام ستين مسكينا
ذلك لتؤمنوا بالله ورسوله وتلك حدود الله وللكافرين عذاب اليم ان
الذين يحادون الله ورسوله كبتوا كما كبت الذين من قبلهم وقد انزلنا آيات بينات
وللكافرين عذاب مهين ... [illegible]
... [illegible]
... [illegible] وكان
... [illegible]
... [illegible]
... [illegible]
... [illegible]
... [illegible]
... [illegible]
... [illegible]
... [illegible]
... يتظاهرون من المظاهرة والتظاهر ... [illegible]
... [illegible]
... [illegible]
... [illegible]
... [illegible]
... [illegible]
... [illegible]

ان الله تعالى حرم نكاحهن على الامة فدخلن بذلك في حكم الامهات واما الزوجات
فابعد شيء من الامومة لانهن لسن بامهات على الحقيقة ولا بداخلات في حكم الامهات
فكان قول المظاهر منكرا من القول تنكره الحقيقة وتنكره الاحكام الشرعية
وزورا وكذبا باطلا منحرفا عن الحق وان الله لعفو غفور لما سلف منه اذا
تيب منه ثم يعودون لما قالوا فيه وجوه احدها ان المراد والذين كانوا يقولون
هذا القول المنكر فتركوه بالاسلام ثم يعودون لمثله فكفارة من عاد ان يحرر
رقبة اى يعتقها ثم يماس امرأته التي ظاهر منها لا يحل له ان يمسها الا بعد تقديم
الكفارة وثانيها ان المعنى ثم يتداركون ما قالوا لان المتدارك للامر عائد اليه
ومنه المثل عاد غيث على ما افسد اى تداركه بالاصلاح ومعناه ان تدارك هذا القول
وتلافيه بان يكفر حتى يرجع حالهما كما كانت قبل الظهار وثالثها ان يكون المراد بما قالوا ما
حرموه على انفسهم بلفظ الظهار تنزيلا للقول منزلة المقول فيه نحو ساء نحو قوله تعالى
ونرثه ما يقول ومعناه ثم يريدون العود للتماس وهو الاستمتاع بها من جماع او
لمس بشهوة ذلكم توعظون به لان الحكم بالكفارة دليل على ارتكاب الاثم والجناية
فيجب ان تتعظوا بهذا الحكم حتى لا تعودوا الى الظهار فمن لم يجد الرقبة فعليه
صيام شهرين متتابعين من قبل ان يتماسا فان صام بعض الشهر ثم وجد الرقبة
لا يلزمه الرجوع اليها وان رجع كان افضل فمن لم يستطع الصوم لعلة او كبر فعليه
اطعام ستين مسكينا لكل مسكين نصف صاع فان لم يطعم قبل ذلك البيان او
التعليم للاحكام لتؤمنوا بالله ورسوله والعمل بشرائعه وتلك حدود الله التي
لا يجوز تعديها وللكافرين المتعدين حدود الله عذاب اليم ان الذين يحادون يعادون
ويشاقون كبتوا اى اذلوا واخزوا كما اخزى الذين من قبلهم من اعداء الرسل
يوم يبعثهم الله جميعا فينبئهم بما عملوا احصاه الله ونسوه والله على كل شيء شهيد الم
تر ان الله يعلم ما في السموات وما في الارض ما يكون من نجوى ثلثة الا هو رابعهم ولا
خمسة الا هو سادسهم ولا ادنى من ذلك ولا اكثر الا هو معهم اينما كانوا ثم ينبئهم

بما عملوا يوم القيمة ان الله بكل شيء عليم الم تر الى الذين نهوا عن النجوى ثم يعودون
لما نهوا عنه ويتناجون بالاثم والعدوان ومعصيت الرسول واذا جاءوك حيوك
بما لم يحيك به الله ويقولون في انفسهم لولا يعذبنا الله بما نقول حسبهم جهنم
يصلونها فبئس المصير يا ايها الذين امنوا اذا تناجيتم فلا تتناجوا بالاثم والعدوان
ومعصيت الرسول وتناجوا بالبر والتقوى واتقوا الله الذي اليه تحشرون
انما النجوى من الشيطان ليحزن الذين امنوا وليس بضارهم شيئا الا باذن الله
وعلى الله فليتوكل المؤمنون . يوم نصب بينبئهم او بالمضمر او يبعثهم الله كلهم لا
يترك منهم احدا غير مبعوث او مجتمعين في حال واحدة كما يقال حي جميع فينبئهم
بما عملوا توبيخا لهم وتشهيرا على رؤوس الاشهاد احصاه الله عليهم واثبته في
كتاب اعمالهم ونسوه الم تر استفهام معناه التقرير ما يكون من نجوى ثلثة
والمراد وهو كان التامة ومن مزيدة والنجوى التناجي وهو مضاف الى ثلثة
اى من نجوى ثلثة نفر او موصوف بثلثة اى من اهل نجوى ثلثة فحذف اهل
وذكرت اسمه الثلثة والخمسة وقال ولا ادنى من ذلك فدل على الاثنين و
الاربعة وقال ولا اكثر فدل على ما يلي هذا العدد ويقاربه وقرئ ولا اكثر
بالنصب ليدل على ان لا لنفي الجنس ويجوز ان يكون ولا اكثر رفعا معطوفا
على محل لا مع ادنى كما يقال لا حول ولا قوة الا بالله بفتح الاول ورفع الثاني ويجوز
ان يكون مرفوعين على الابتداء او عطفا على محل من نجوى ومعنى كونه معهم انه
يعلم نجواهم وهم يعلم نجويهم لا يخفى عليه شيء منها فكانه يشاهدهم والذين نهوا عن النجوى
اليهود والمنافقون كانوا يتناجون فيما بينهم وينظرون الى المؤمنين ويتغامزون
باعينهم فكان ذلك يحزن المؤمنين فنهاهم رسول الله عن ذلك فعادوا لمثل
فعلهم وكان تناجيهم بما هو اثم وعدوان للمؤمنين وتواص بمعصية النبي صلى
ومخالفته وقرئ ينتجون ولا تنتجوا من الانتجاء افتعال من النجوى واذا
جاءوك حيوك بما لم يحيك به الله فيقولون في تحيتك السام عليك والسام الموت

والله ثم يقولون وسلاماً على عباده الذين اصطفى و يقولون في انفسهم لو كان نبيا
لولا يعذبنا الله بما نقول فقال الله سبحانه حسبهم جهنم عذابا يصلونها يوم
القيمة فبئس المصير والمآل يا ايها الذين امنوا بالسنتهم ان كان الخطاب
للمنافقين وان كان للمؤمنين فالمراد اذا تناجيتم فلا تتشبهوا باولئك وتناجوا
بالبر والتقوى وفي الحديث اذا كنتم ثلثة فلا يتناجى اثنان دون
صاحبهما فان ذلك يحزنه وروى دون الثالث انما النجوى اللام اشارة الى
النجوى بالاثم والعدوان بدليل قوله ليحزن الذين امنوا ومعنى من الشيطان بتزيينها
لهم فكانها منه ليغيظ الذين امنوا ويحزنهم وليس الشيطان او الحزن بضارهم
شيئا الا باذن الله اي بمشيته وعلى الله فليتوكل المؤمنون على الله كاكم [illegible]
المؤمنين ذلك اذا تناجوا وفي يحزن من احزنه يا ايها الذين امنوا
اذا قيل لكم تفسحوا في المجلس فافسحوا يفسح الله لكم واذا قيل انشزوا فانشزوا
يرفع الله الذين امنوا منكم والذين اوتوا العلم درجات والله بما تعملون خبير
يا ايها الذين امنوا اذا ناجيتم الرسول فقدموا بين يدي نجويكم صدقة ذلك خير
لكم واطهر فان لم تجدوا فان الله غفور رحيم ءاشفقتم ان تقدموا بين يدي
نجويكم صدقات فاذ لم تفعلوا وتاب الله عليكم فاقيموا الصلوة واتوا الزكوة و
اطيعوا الله ورسوله والله خبير بما تعملون الم تر الى الذين تولوا قوما غضب
الله عليهم ما هم منكم ولا منهم ويحلفون على الكذب وهم يعلمون اعد الله لهم عذابا شديدا
انهم ساء ما كانوا يعملون اتخذوا ايمانهم جنة فصدوا عن سبيل الله فلهم عذاب
مهين لن تغني عنهم اموالهم ولا اولادهم من الله شيئا اولئك اصحاب النار هم فيها
خالدون تفسحوا في المجلس توسعوا فيه وليفسح بعضكم عن بعض من قولهم
افسح عني [illegible] وهو مجلس النبي صلى الله عليه وآله [illegible]
[illegible] على القرب منه ليستمعوا كلامه [illegible] في المجالس [illegible]
من مجالس القتال وهي مراكز الغزاة كقوله مقاعد للقتال وكان الرجل يأتي الصف فيقول

تفسحوا فيابون لحرصهم على الشهادة [illegible] يفسح الله لكم مطلق في كل ما يطلب الفسحة
فيه من الرزق والمكان والقبر وغير ذلك واذا قيل انشزوا انهضوا الى الصلوة
والجهاد واعمال البر فانشزوا وقرئ بضم الشين وكسرها يرفع الله المؤمنين
بامتثال اوامره واوامر رسوله والعالمين منهم خاصة درجات وكان عبد الله بن
مسعود اذا قراها قال يا ايها الناس افهموا هذه الاية ولترغبكم في العلم وعن النبي
صلى الله عليه وآله بين العالم والعابد مائة درجة بين كل درجتين حضر الجواد
المضمر سبعين سنة وعنه عليه السلام فضل العالم على العابد كفضل القمر ليلة البدر
على سائر الكواكب وعنه عليه السلام يشفع يوم القيمة ثلثة الانبياء ثم العلماء ثم
الشهداء فاعظم برتبة هي واسطة بين النبوة والشهادة بشهادة رسول الله
وعن الزهري العلم ذكر فلا يحبه الا الذكور من الرجال وروى ان الناس اكثروا
مناجاة النبي [illegible] حتى املوه فامروا بالصدقة قبل المناجاة [illegible]
[illegible] الا علي عليه السلام تقدم دينار فتصدق به ثم نزلت
[illegible] رخصة وعن علي عليه السلام ان في كتاب الله لاية ما عمل بها احد قبلي ولا
يعمل بها احد بعدي كان لي دينار فصرفته فكنت اذا ناجيته تصدقت بدرهم [illegible]
الكلبي [illegible] رسول الله وعن ابن عمر [illegible] لعلي عليه السلام ثلثة
لو كانت لي واحدة منهن كانت احب الي من حمر النعم تزويجه فاطمة واعطائه
الراية يوم خيبر واية النجوى [illegible]
[illegible] وعن ابن عباس [illegible] منسوخة بالاية التي بعدها ءاشفقتم [illegible]
الصدقات لما فيه من [illegible]
[illegible] فاقيموا الصلوة
[illegible] والزكوة وسائر الطاعات بما تعملون قوما [illegible]
[illegible] اليهود وهم الذين غضب الله عليهم في قوله من لعنه الله
وغضب عليه [illegible] ولا منهم [illegible]

مذبذبين بين ذلك ويحلفون على الكذب اى يقولون والله انا مسلمون وهم
يعلمون ان المحلوف كذب اتخذوا ايمانهم التى حلفوا بها جنة اى سترة
يدفعون بها عن نفوسهم الظنة اذا ظهرت منهم يوم يبعثهم الله جميعا
فيحلفون له كما يحلفون لكم ويحسبون انهم على شيء الا انهم هم الكاذبون
استحوذ عليهم الشيطان فانسيهم ذكر الله اولئك حزب الشيطان الا ان
حزب الشيطان هم الخاسرون ان الذين يحادون الله ورسوله اولئك
في الاذلين كتب الله لاغلبن انا ورسلي ان الله قوي عزيز لا تجد قوما يؤمنون
بالله واليوم الآخر يوادون من حاد الله ورسوله ولو كانوا اباءهم او ابناءهم
او اخوانهم او عشيرتهم اولئك كتب في قلوبهم الايمان وايدهم بروح منه و
يدخلهم جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها رضي الله عنهم ورضوا عنه
اولئك حزب الله الا ان حزب الله هم المفلحون . او يحلفون لله في
الآخرة انهم كانوا مؤمنين في الدنيا كما يحلفون اليوم لكم ويحسبون انهم على شيء
من النفع وعن الحسن في القيمة مواطن فموطن يعرفون فيه قبح الكذب فيتركونه
فيتركونه وموطن يكونون فيه كالمدهوشين فيتكلمون بكلام الصبيان الكذب
وغير الكذب استحوذ عليهم استولى عليهم من حاذ الحمار العانة اذا جمعها
وساقها غالبا عليها وهو احد ما جاء على الاصل ونظيره استصوب واستنوق
اى ملكهم الشيطان حتى جعلهم رعيته فانساهم ان يذكروا الله اصلا لا بقلوبهم
ولا بالسنتهم اولئك حزب الشيطان اتباعه وجنده في الاذلين اى في جملة من هو
اذل خلق الله كتب الله في اللوح المحفوظ لاغلبن انا ورسلي بالحجة والسيف
او باحدهما لا تجد قوما من باب التخييل خيل انه لا ينبغي ان تجد قوما
يوالون من خالف الله ورسوله والغرض به انه لا ينبغي ان يكون ذلك وحقه
ان يمتنع ولا يوجد بحال مبالغة في التحريم عنه ثم اكد ذلك بقوله ولو كانوا اباءهم
وزاده تاكيدا بقوله اولئك كتب في قلوبهم الايمان وقابل قوله اولئك حزب

الشيطان بقوله اولئك حزب الله فلا شيء ادخل في الاخلاص من موالاة اولياء الله
ومعاداة اعداء الله بل هو الاخلاص بعينه ومعنى كتب في قلوبهم الايمان اثبته فيها
بما وفقهم فيه وشرح له صدورهم وايدهم بروح منه بلطف من عنده حييت به
قلوبهم وقيل بروح من الايمان لان القلوب تحيا به سورة الحشر مدنية
وعشرون اية [illegible] من قرأ سورة الحشر لم يبق جنة ولا نار ولا عرش
ولا كرسي ولا السموات ولا الارضين [illegible] الا صلوا عليه واستغفروا له فان مات من
[illegible] يومه او ليلته مات شهيدا
بسم الله الرحمن الرحيم سبح لله ما في السموات وما في الارض
وهو العزيز الحكيم هو الذي اخرج الذين كفروا من اهل الكتاب من ديارهم لاول الحشر
ما ظننتم ان يخرجوا وظنوا انهم مانعتهم حصونهم من الله فاتيهم الله من حيث لم
يحتسبوا وقذف في قلوبهم الرعب يخربون بيوتهم بايديهم وايدي المؤمنين فاعتبروا
يا اولي الابصار ولولا ان كتب الله عليهم الجلاء لعذبهم في الدنيا ولهم في الآخرة
عذاب النار ذلك بانهم شاقوا الله ورسوله ومن يشاق الله فان الله شديد العقاب
ما قطعتم من لينة او تركتموها قائمة على اصولها فباذن الله وليخزي الفاسقين
وما افاء الله على رسوله منهم فما اوجفتم عليه من خيل ولا ركاب ولكن الله يسلط
رسله على من يشاء والله على كل شيء قدير [illegible] نزلت في [illegible]
[illegible]
[illegible]
وخرج كعب [illegible] في اربعين راكبا [illegible]
عليه [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

اول الحشر ومعنى اول الحشر ان هذا اول حشرهم الى الشام وكانوا من سبط لم يصبهم
جلاء قط وهم اول من اخرج من اهل الكتاب من جزيرة العرب الى الشام او
هذا اول حشرهم واخر حشرهم حشر يوم القيامة لان المحشر يكون بالشام ما ظننتم
ان يخرجوا لشدة باسهم ووثاقة حصونهم وكثرة عددهم وعدتهم وظنوا انهم مانعتهم
حصونهم من باس الله فاتاهم امر الله من حيث لم يحتسبوا من حيث لم يظنوا ولم
يخطر ببالهم وهو قتل رئيسهم كعب بن الاشرف [illegible] مما اضعف قلوبهم وسلبها
الامن والطمانينة وقذف فيها الرعب وهو الخوف الذي يرعب الصدر اي يملاه
يخربون ويخربون من الاخراب والتخريب اي يهدمون بيوتهم من داخل [illegible]
يخربون ما يستحسنونه منها حتى لا تكون للمسلمين ويخربها المسلمون من خارج
لما عرضوا المسلمين للتخريب وكانوا السبب فيه فكانهم امروهم بذلك وكلفوهم اياه
فاعتبروا يا اولي الابصار [illegible] من امر [illegible] وتسليط المؤمنين عليهم
من غير قتال ولولا ان كتب الله عليهم الجلاء [illegible] لعذبهم في الدنيا
بالقتل كما فعل باخوانهم بني قريظة ولهم في الاخرة عذاب النار [illegible]
[illegible] ما قطعتم من لينة [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] فقالوا يا محمد قد كنت تنهى عن الفساد في الارض فما بال
قطع النخل وتحريقها [illegible] من ذلك شيء فنزلت [illegible] ان الله سبحانه اذن
في قطعها ليزيدهم غيظا اذا رأوكم تحكمون في اموالهم كيف شئتم [illegible]
[illegible] على رسوله [illegible]
له حاجة والايجاف من الوجيف وهو السير السريع والمعنى [illegible]
وتعنيتم خيلا ولا ركابا وانما مشيتم اليه على ارجلكم لم تحصلوا اموالهم بالقتال

[illegible] ولكن الله يسلط رسله على من يشاء [illegible] كما كان يسلط [illegible]
على اعدائهم فالامر فيه مفوض اليه يضعه حيث يشاء والركاب الابل [illegible]
واحدها راحلة ما افاء الله على رسوله من اهل القرى فلله وللرسول
[illegible] والمساكين وابن السبيل كي لا يكون دولة بين الاغنياء منكم
وما اتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا واتقوا الله ان الله شديد العقاب
للفقراء المهاجرين الذين اخرجوا من ديارهم واموالهم يبتغون فضلا من الله و
رضوانا وينصرون الله ورسوله اولئك هم الصادقون والذين تبوءوا الدار و
الايمان من قبلهم يحبون من هاجر اليهم ولا يجدون في صدورهم حاجة مما اوتوا
ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة ومن يوق شح نفسه فاولئك هم
المفلحون والذين جاءوا من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا
بالايمان ولا تجعل في قلوبنا غلا للذين امنوا ربنا انك رءوف رحيم من اهل القرى
[illegible] بيانا لقوله [illegible] يضعه حيث يشاء
ولذي القربى اهل بيت رسول الله [illegible] بنو هاشم واليتامى والمساكين و
ابن السبيل [illegible]
[illegible]
[illegible]
واهل [illegible] والشدة [illegible] من المرباع [illegible]
[illegible] ما يتداول [illegible] اي كيلا يكون [illegible]
شيئا يتداوله الاغنياء بينهم ويتعاورونه ومنه الحديث اتخذوا عباد الله خولا ومال الله
دولا [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

ولهذا قسم عليه السلام اموال [illegible] ومن عليهم [illegible] واجلى بني النضير وبني قينقاع و
[illegible] وقسم [illegible] على
المهاجرين خاصة ومن على اهل مكة فالطلقاء [illegible] ما اعطى الله نبيا من الانبياء الا
وقد اعطى محمدا عليه السلام مثله قال لسليمان هذا عطاؤنا فامنن او امسك بغير حساب وقال له
عليه السلام ما آتاكم الرسول فخذوه والآية [illegible] بدل من قوله لذي القربى والمعطوف
عليه اولئك هم الصادقون في ايمانهم وجهادهم والذين تبوؤا معطوف على المهاجرين
وهم الانصار [illegible] تبوؤا الدار [illegible]
[illegible] والايمان [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] من قبل المهاجرين [illegible]
ولا يجدون في انفسهم [illegible]
[illegible] حاجة [illegible]
[illegible]
[illegible] رسول الله صلى الله عليه [illegible]
[illegible] المهاجرين [illegible]
ابو دجانة سماك بن خرشة وسهل بن حنيف والحارث بن الصمة وقال للانصار
ان شئتم قسمتم للمهاجرين من اموالكم ودياركم وشاركتموهم في هذه الغنيمة و
ان شئتم كانت لكم دياركم واموالكم ولم يقسم لكم شيء من الغنيمة فقالت الانصار
بل نقسم لهم من ديارنا واموالنا ونؤثرهم بالغنيمة ولا نشاركهم فيها فنزلت
[illegible]
[illegible]
[illegible] فيها واما البخل فهو المنع نفسه والشح [illegible] ما امر به نفسه

وجاءت هوازن [illegible]
[illegible] من هاجر اليهم لانه عليه السلام [illegible]
للثلاثة والذين جاؤوا من بعدهم وهم الذين هاجروا من بعد وقيل التابعون
باحسان [illegible]
[illegible] من اهل الكتاب لئن اخرجتم لنخرجن معكم ولا نطيع فيكم احدا [illegible]
وان قوتلتم لننصرنكم والله يشهد انهم لكاذبون لئن اخرجوا لا يخرجون معهم
ولئن قوتلوا لا ينصرونهم ولئن نصروهم ليولن الادبار ثم لا ينصرون لانتم اشد
رهبة في صدورهم من الله [illegible] لا يقاتلونكم جميعا الا في
قرى محصنة او من وراء جدر بأسهم بينهم شديد تحسبهم جميعا وقلوبهم شتى
ذلك بانهم قوم لا يعقلون كمثل الذين من قبلهم قريبا [illegible]
كمثل الشيطان اذ قال للانسان [illegible]
الله رب العالمين فكان عاقبتهما [illegible]
ثم ذكر سبحانه المنافقين يقولون لاخوانهم الذين [illegible]
يهود بني النضير كانوا يوالونهم [illegible] ولا نطيع فيكم احدا [illegible]
وفي هذا دلالة على صحة النبوة لانه اخبار بالغيب وعلى انه سبحانه [illegible]
[illegible] لو كان كيف يكون والتقدير [illegible]
على الفرض والتقدير ليهزمن المنافقون ثم لا ينصرون [illegible]
ولا ينفعهم نفاقهم لظهور كفرهم رهبة مصدر رهب [illegible]
رهبوتية وفي قوله في صدورهم دلالة على نفاقهم والمعنى انهم [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

بأسهم بينهم شديد اى قوتهم وشوكتهم فيما بينهم شديدة واذا اتوا حسبوا وابن هم
باس وشدة لان الشجاع يجبن عند محاربة الله ورسوله تحسبهم جميعا
مجتمعين ذوى الفة واتحاد فى الظاهر وقلوبهم شتى متفرقة لمخالفتهم لا الفة
فيها لا يعقلون ما فيه الرشد كمثل الذين من قبلهم اى مثلهم كمثل قتلوا بدر
فى زمان قريب وذلك قبل اجلاء بنى النضير بستة اشهر وانتصب قريبا بمثل
على حذف كوجود مثل اهل بدر قريبا وعن ابن عباس ان الذين من قبلهم بنو قينقاع
وذلك انهم نقضوا العهد مرجع رسول الله من بدر فامرهم عليه السلام ان يخرجوا
فقال عبد الله بن ابى لا تخرجوا فانى ادخل معكم حصنكم فكان من امرهم ما كان فخرجوا
كما ولئك ذاقوا وبال امرهم سوء عاقبة كفرهم فى الدنيا ولهم عذاب اليم فى الآخرة
مثل المنافقين فى اغرائهم اليهود على القتال ووعدهم اياهم النصر ثم اخلافهم كمثل
الشيطان اذ يستغوى الانسان بكيده ثم يتبرأ منه فى العاقبة كما ستعرف
يوم بدر بقوله لا غالب لكم اليوم من الناس وانى جار لكم فى قوله انى برئ منكم
عاقبتهما انهما يا ايها الذين امنوا اتقوا الله ولتنظر نفس ما قدمت
لغد واتقوا الله ان الله خبير بما تعملون ولا تكونوا كالذين نسوا الله فانساهم
انفسهم اولئك هم الفاسقون لا يستوى اصحاب النار واصحاب الجنة اصحاب
الجنة هم الفائزون لو انزلنا هذا القرآن على جبل لرايته خاشعا متصدعا من
خشية الله وتلك الامثال نضربها للناس لعلهم يتفكرون هو الله الذى لا
اله الا هو عالم الغيب والشهادة هو الرحمن الرحيم هو الله الذى لا اله الا هو الملك
القدوس السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار المتكبر سبحان الله عما يشركون
هو الله الخالق البارئ المصور له الاسماء الحسنى يسبح له ما فى السموات والارض
وهو العزيز الحكيم • نكر سبحانه النفس لاستقلال الانفس الناظرة فيما قدمت
للآخرة فكانه قال ولتنظر نفس واحدة فى ذلك ونكر الغد لتعظيم امره اى لغد لا يعرف
كنهه لعظمه والمراد بالغد يوم القيمة وعن الحسن لم يزل يقربه حتى جعله كالغد ونحوه

اى مثلهم كمثل الذين من قبلهم ... كمثل الشيطان

اى سوء عاقبة ...

اى زمان الماضى قوله كان لم تغن بالامس وكرر قوله اتقوا الله ان الاول فى اداء الواجبات
لانه مقرون بالعمل والثانى فى ترك المحارم لانه مقرون بما هو وعيد
فجعلهم ناسين حتى اسمعهم ... حتى لم يسمعوا ما ينفعها ...
اهوال يوم القيمة ما انسوا فيه انفسهم ...
... واحتج به ... وقوله لا يستوى
... اصحاب الجنة ...
لو ركب فيه العقل وانزل عليه ...
يتصدع ... والتصدع التشقق ...
قوله انا عرضنا الامانة ... والمراد به توبيخ
الانسان على قلة تدبره ...
عالم الغيب والشهادة ... المعدوم والموجود وقيل ما غاب عن الخلق وما شاهدوه او السر والعلانية
... القدوس ...
وعيب ... السلام ...
من ... المؤمن ... المهيمن ...
... قلبت همزته هاء
ملك ... الجبار القاهر الذى جبر خلقه على ما اراده وقيل العظيم ...
والسلطان ولا يخلو ...
... له الاسماء الحسنى ...
... آخر سورة الحشر
... مدنية ثلث عشرة آية وحديث البيضاوى فى سورة الممتحنة كان
المؤمنون والمؤمنات له شفعاء يوم القيمة عن على ... عليه السلام من قرأ
سورة ... امتحن الله قلبه للايمان ونور له بصره ولا يصيبه
فقر ابدا ...
بسم الله الرحمن الرحيم

وسمى

مفيعل ... الهمزة ... هاء

... المراد ...

يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا عدوي وعدوكم اولياء تلقون اليهم بالمودة وقد كفروا
بما جاءكم من الحق يخرجون الرسول واياكم ان تؤمنوا بالله ربكم ان كنتم خرجتم جهادا
في سبيلي وابتغاء مرضاتي تسرون اليهم بالمودة وانا اعلم بما اخفيتم وما اعلنتم و
من يفعله منكم فقد ضل سواء السبيل ان يثقفوكم يكونوا لكم اعداء ويبسطوا اليكم
ايديهم والسنتهم بالسوء وودوا لو تكفرون لن تنفعكم ارحامكم ولا اولادكم يوم
القيمة يفصل بينكم والله بما تعملون بصير قد كانت لكم اسوة حسنة في ابرهيم و
الذين معه اذ قالوا لقومهم انا برءؤا منكم ومما تعبدون من دون الله كفرنا بكم وبدا
بيننا وبينكم العداوة والبغضاء ابدا حتى تؤمنوا بالله وحده الا قول ابرهيم
لابيه لاستغفرن لك وما املك لك من الله من شيء ربنا عليك توكلنا واليك
المصير ربنا لا تجعلنا فتنة للذين كفروا واغفر لنا ربنا انك انت العزيز الحكيم
نزلت في حاطب بن ابي بلتعة وذلك ان سارة مولاة ابي عمرو بن صيفي بن هاشم
اتت رسول الله صلى الله عليه وآله بالمدينة وهو يتجهز للفتح فقال لها امسلمة جئت
قالت لا قال فما جاء بك قالت كنتم الاهل والموالي والعشيرة وقد ذهب الموالي تعني
يوم بدر فاحتجت حاجة شديدة فحث عليها رسول الله صلعم بني عبد المطلب فكسوها
وحملوها وزودوها فاتاها حاطب واعطاها عشرة دنانير وكتب معها كتابا الى اهل
مكة نسخته من حاطب بن ابي بلتعة الى اهل مكة اعلموا ان رسول الله صلعم يريدكم فخذوا
حذركم ونزل جبرئيل بالخبر فبعث رسول الله صلعم عليا وعمارا وعمر وطلحة والزبير
والمقداد وابا مرثد وكانوا فرسانا وقال انطلقوا حتى تاتوا روضة خاخ فان
بها ظعينة معها كتاب من حاطب الى المشركين فخذوه منها فخرجوا حتى ادركوها في ذلك
المكان فجحدت وحلفت فهموا بالرجوع فقال علي عليه السلام والله ما كذبنا ولا كذب
رسول الله وسل سيفه وقال اخرجي الكتاب والا والله لاضربن عنقك فاخرجته
من عقاص شعرها وروي ان حاطبا قال يا رسول الله والله ما كفرت منذ اسلمت
ولكني كنت عزيزا في قريش اي غريبا ولم اكن من انفسها وكل من معك من المهاجرين

لهم قرابات يحمون اهاليهم واموالهم فاردت ان اتخذ عندهم يدا وقد علمت ان الله
ينزل عليهم باسه وان كتابي لا يغني عنهم شيئا العدو فعول من عدا وقع موقع
الجمع تلقون حال من الضمير في لا تتخذوا او صفة اولياء او استيناف والالقاء
عبارة عن ايصال المودة والافضاء بها اليهم والباء في بالمودة اما زائدة
مؤكدة للتعدي مثلها في قوله ولا تلقوا بايديكم واما ثابتة على ان مفعول
تلقون محذوف معناه تلقون اليهم اخبار الرسول بسبب المودة التي بينكم
وبينهم وكذلك قوله تسرون اليهم بالمودة اي تفضون اليهم مودتكم سرا
او تسرون اليهم اسرار رسول الله صلى الله عليه وآله بسبب المودة وقد كفروا
حال من تلقون اي توادونهم وهذه حالهم يخرجون الرسول واياكم هو كالتفسير
لكفرهم او حال من كفروا ان تؤمنوا تعليل ليخرجون اي يخرجونكم لايمانكم
ان كنتم خرجتم شرط جوابه محذوف لدلالة ما قبله عليه وهو متعلق بلا تتخذوا
والمعنى ان كنتم اوليائي فلا تتولوا اعدائي تسرون اليهم بالمودة استيناف والمعنى اي
طائل لكم في اسراركم وقد علمتم ان الاخفاء والاعلان سيان في علمي وانا مطلع رسولي
على ما تسرونه ومن يفعله اي هذا الاسرار فقد اخطأ طريق الحق وجار عن القصد
ان يثقفوكم ان يظفروا بكم يكونوا لكم اعداء خالصي العداوة ويبسطوا اليكم ايديهم
والسنتهم بالسوء بالقتال والشتم وتمنوا لو ترتدون عن دينكم لن تنفعكم ارحامكم
اي قراباتكم ولا اولادكم الذين توالون الكفار بسببهم وتتقربون اليهم من اجلهم
ثم قال يوم القيمة يفصل بينكم وبين اقاربكم واولادكم فما لكم عصيتم الله لاجلهم
وقرئ يفصل ويفصل على البناء للفاعل وهو الله عز وجل اي يفرق بعضكم من
بعض في ذلك اليوم فلا يرى القريب المؤمن في الجنة قريبه الكافر في النار وقيل معناه
يقضي بينكم من فصل القضاء قد كانت لكم اسوة اي قدوة حسنة ومذهب حسن
يؤتسى به ويتبع في ابرهيم والذين معه وهو قولهم لكفار قومهم حيث كاشفوهم العداوة
انا برءؤا منكم ومما تعبدون من الاصنام او ومن عبادتكم اي لا نعتد بشانكم ولا نبالي

اهلكم وما اهم عدنا على شئ والشعب في عدوتنا ايام لكم بالله لفرنا بكم وبدا بيننا
وبينكم العداوة والبغضاء ابدا حتى تؤمنوا بالله وحده الا قول ابرهيم
استثناء من قوله اسوة حسنة لان المراد بالاسوة الحسنة قولهم الذي حق ان
يؤتسى به ويتخذ سنة اي فلا تقتدوا بابرهيم في قوله لابيه لاستغفرن لك فانما
ذلك لموعدة وعدها اياه فالايمان فلما تبين له انه عدو لله تبرا منه وقوله وما املك
لك من الله من شئ تابع لوعده بالاستغفار كانه قال انا استغفر لك وما في وسعي وطاقتي الا
الاستغفار ربنا عليك توكلنا يجوز ان يتصل بما قبل الاستثناء فيكون من قول ابرهيم
وقومه ويجوز ان يكون تعليما من الله سبحانه لعباده ان يفوضوا امورهم اليه بان
يقولوه فيكون المعنى قولوا ربنا لقد كان لكم فيهم اسوة حسنة لمن كان يرجوا
الله واليوم الاخر ومن يتول فان الله هو الغني الحميد عسى الله ان يجعل
بينكم وبين الذين عاديتم منهم مودة والله قدير والله غفور رحيم لا ينهيكم الله
عن الذين لم يقاتلوكم في الدين ولم يخرجوكم من دياركم ان تبروهم وتقسطوا اليهم
ان الله يحب المقسطين انما ينهيكم الله عن الذين قاتلوكم في الدين واخرجوكم
من دياركم وظاهروا على اخراجكم ان تولوهم ومن يتولهم فاولئك هم الظالمون يا ايها
الذين امنوا اذا جاءكم المؤمنات مهاجرات فامتحنوهن الله اعلم بايمانهن فان
علمتموهن مؤمنات فلا ترجعوهن الى الكفار لا هن حل لهم ولا هم يحلون لهن واتوهم
ما انفقوا ولا جناح عليكم ان تنكحوهن اذا اتيتموهن اجورهن ولا تمسكوا بعصم الكوافر
واسئلوا ما انفقتم وليسئلوا ما انفقوا ذلكم حكم الله يحكم بينكم والله عليم حكيم
ثم انه سبحانه لما اخبر عن الاقتداء بابرهيم وتوعد [illegible] عليهم ولم [illegible]
[illegible] من [illegible] الله [illegible] ومن تولى [illegible]
فان الله هو الغني الحميد ومن [illegible] عن الاقتداء بابرهيم فان الله هو الغني عن
جميع خلقه [illegible] ولما [illegible] هذه الايات تشدد المؤمنين
في عداوة ابائهم واقربائهم من المشركين فلما راى الله سبحانه منهم الجد والقصد الى الوجه

السداد وعدم [illegible] من اسلام [illegible] وحصول اتصال والتواد
[illegible] وعسى وعد من الله على عادة [illegible] حيث يقولون في [illegible]
[illegible] شبهة [illegible] في تمام ذلك [illegible] المؤمنين والله قدير
على تقليب القلوب و[illegible] الامور [illegible]
[illegible] من الذين [illegible] ولم [illegible]
[illegible] ان تبروهم [illegible]
من [illegible] بالقتال والاخراج [illegible] وتقسطوا
على ان [illegible] ولا [illegible]
[illegible] وتقسطوا اليهم
[illegible] سبحانه [illegible] القسط [illegible]
على ظلم [illegible]
[illegible] الشهادة [illegible] الايمان
[illegible] صلى الله عليه [illegible]
بالله الذي لا اله الا هو ما خرجت من بغض زوج بالله ما خرجت رغبة عن ارض
الى ارض بالله ما خرجت التماس دنيا بالله ما خرجت الا حبا لله ولرسوله
[illegible] الله اعلم بايمانهن [illegible] فامتحنوهن
[illegible] فان علمتموهن مؤمنات [illegible]
[illegible] لا هن حل لهم ولا هم يحلون لهن
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
ولا علقة زوجية [illegible]
[illegible]

الاعصمات بالكفار وليسئلوا ما انفقوا من مهور نسائهم المهاجرات ذلكم حكم الله
يعني جميع ما ذكر في هذه الآية يحكم بينكم كلام مستأنف او حال من حكم الله على
حذف الضمير اي حكمه الله او جعل الحكم حاكما على المبالغة وان فاتكم شيء
من ازواجكم الى الكفار فعاقبتم فآتوا الذين ذهبت ازواجهم مثل ما انفقوا و
اتقوا الله الذي انتم به مؤمنون يا ايها النبي اذا جاءك المؤمنات يبايعنك
على ان لا يشركن بالله شيئا ولا يسرقن ولا يزنين ولا يقتلن اولادهن ولا
يأتين ببهتان يفترينه بين ايديهن وارجلهن ولا يعصينك في معروف فبايعهن واستغفر
لهن الله ان الله غفور رحيم يا ايها الذين آمنوا لا تتولوا قوما غضب الله عليهم
قد يئسوا من الآخرة كما يئس الكفار من اصحاب القبور * لما نزلت الآية المتقدمة
ادى المؤمنون ما امروا به من نفقات المشركين على نسائهم وابى المشركون ان يؤدوا
شيئا من مهور الكوافر الى ازواجهن المسلمين فنزل وان فاتكم اي وان سبقكم وانفلت منكم
شيء من ازواجكم احد منهن الى الكفار وفي قراءة ابن مسعود احد فعاقبتم من
العقبة وهي النوبة شبه ما حكم به على المسلمين والكافرين من اداء هؤلاء مهور
نساء اولئك تارة واداء اولئك مهور نساء هؤلاء اخرى بامر يتعاقبون فيه كما يتعاقب
في الركوب وغيره ومعناه فجاءت عقبتكم من اداء المهر فآتوا فاعطوا من فاتته
امرأته الى الكفار مثل مهرها من مهر المهاجرة ولا تعطوه زوجها الكافر وهكذا
عن الزهري يعطى من صداق من لحق بهم وقال الزجاج فعاقبتم فاصبتموهم في القتال
بعقوبة حتى غنمتم والذي ذهبت زوجته كان يعطى من الغنيمة المهر وقرئ في الشواذ
فاعقبتم اي دخلتم في العقبة وعقبتم بالتشديد من عقبه اذا قفاه لان كل واحد
من المتعاقبين يقفو صاحبه وعقبتم من عقبه يعقبه وقال الزجاج في تفسيرها
جميعا فكانت العقبى لكم اي كانت الغلبة لكم حتى غنمتم وقيل ان جميع من لحق
بالمشركين من نساء المهاجرين ست نسوة واعطى رسول الله صلعم مهورهن من الغنيمة
ولا يقتلن اولادهن يريد وأد البنات والاسقاط ولا يأتين ببهتان يفترينه

بين ايديهن وارجلهن كانت المرأة تلتقط المولود وتقول لزوجها هذا ولدي منك
كنى بالبهتان المفترى بين يديها ورجليها عن الولد الذي تلصقه بزوجها كذبا لان
بطنها الذي تحمله فيه بين اليدين وفرجها الذي تلده به بين الرجلين ولا يعصينك
في معروف فيما تأمرهن به من المحسنات وتنهاهن عنه من المقبحات وكل ما دل
عليه العقل او الشرع على وجوبه او ندبه فهو معروف وروي في لفظة انه صلى الله عليه
وسلم دعا بقدح من ماء فغمس فيه يده ثم غمس ايديهن فيه وقيل كان يبايعهن من
وراء الثوب لا تتولوا قوما غضب الله عليهم يعني اليهود لان فقراء من فقراء المسلمين
كانوا يواصلون اليهود ليصيبوا من ثمارهم فنهوا عن ذلك قد يئسوا من ان يكون لهم
حظ في الآخرة لتكذيبهم برسول الله عنادا وهم يعلمون انه الرسول المنعوت في
التورية كما يئس الكفار من موتاهم ان يبعثوا **سورة الصف** مكية اربع
عشر آية في حديث ابي ومن قرأ سورة عيسى كان عيسى مصليا عليه مستغفرا
له ما دام في الدنيا وهو يوم القيامة رفيقه وعن ابي جعفر عليه السلام من قرأ سورة الصف
وادمن قراءتها في فرائضه ونوافله صفه الله تعالى مع ملائكته وانبيائه المرسلين

بسم الله الرحمن الرحيم سبح لله ما في السموات وما في الارض وهو
العزيز الحكيم يا ايها الذين آمنوا لم تقولون ما لا تفعلون كبر مقتا عند الله
ان تقولوا ما لا تفعلون ان الله يحب الذين يقاتلون في سبيله صفا كأنهم بنيان
مرصوص واذ قال موسى لقومه يا قوم لم تؤذونني وقد تعلمون اني رسول الله
اليكم فلما زاغوا ازاغ الله قلوبهم والله لا يهدي القوم الفاسقين واذ قال عيسى ابن
مريم يا بني اسرائيل اني رسول الله اليكم مصدقا لما بين يدي من التورية ومبشرا
برسول يأتي من بعدي اسمه احمد فلما جاءهم بالبينات قالوا هذا سحر مبين ومن
اظلم ممن افترى على الله الكذب وهو يدعى الى الاسلام والله لا يهدي القوم الظالمين
يريدون ليطفئوا نور الله بافواههم والله متم نوره ولو كره الكافرون هو الذي
ارسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون

عن ابن عباس كان ناس من المؤمنين يقولون قبل ان يؤمروا بالقتال لو نعلم احب الاعمال
الى الله تعالى لعملناه فدلهم سبحانه على الجهاد في سبيله فولوا يوم احد فعيرهم وقيل نزلت
في قوم قالوا اقتلنا وطعنا وفعلنا ولم يفعلوا وقيل في قوم [illegible] وتقصد [illegible] من غيرلهفة
كبر مقتا عند الله ان تقولوا ما لا تفعلون نصب مقتا على التمييز للدلالة على ان قولهم ما لا يفعلون مقت
خالص لا شوب فيه والمقت اشد البغض ولم يقتصر سبحانه على ان جعل البغض كبيرا
حتى جعله اشده وافحشه وعند الله ابلغ من ذلك لانه اذا ثبت كبر مقته عند الله فقد
تم كبره وشدته وقد زاد فيه لبعض اسنادهن هذا [illegible] ثم قال [illegible] ان الله يحب الذين
يقاتلون في سبيله صفا مصطفين مصدر [illegible] وفي قوله سبحانه يحب الذين يقاتلون في سبيل
دليل على ان مقت ما [illegible] بقول الذين وعدوا الثبات في القتال ثم لم يوفوا صفا صافين
انفسهم او مصفوفين كأنهم بنيان مرصوص في تراصهم من غير فرجة كأنهم بنيان رص بعضه الى بعض
ورصف وقيل [illegible] يدل على فضل القتال راجلا لان الفرسان لا يصطفون على هذه الصفة
وقوله صفا وكأنهم بنيان مرصوص حالان متداخلتان واذ قال موسى لقومه يا قوم لم تؤذونني
اذكروه بانواع الاذى من تونهم [illegible] وقد تعلمون انى رسول الله اليكم [illegible]
وقد تعلمون انى رسول الله اليكم والجملة في موضع حال اي تؤذونني عالمين انى
رسول الله وقضيه علمكم بنبوتي ورسالتي تعظيمي وتوقيري لا ايذائي فلما زاغوا
عن الحق ازاغ الله قلوبهم بان صرفها عن قبول الحق والله لا يهدي القوم الفاسقين
لا يلطف بهم لانهم ليسوا من اهل اللطف او لا يهديهم هداية موصلة الى معرفة الحق واذ قال عيسى ابن مريم يا بني اسرائيل انى رسول الله اليكم
مصدقا لما بين يدي اي ارسلت اليكم في حال تصديقي لما تقدمني من التوراة ومبشرا برسول
في حال تبشيري برسول يأتي من بعدي اسمه احمد [illegible] ومبشرا وسيبويه
والخليل [illegible] وعن كعب [illegible] فلما جاءهم بالبينات قالوا هذا سحر مبين
من اشد [illegible] احمد [illegible] كانهم [illegible]
الله باليسير من الرزق [illegible] باليسير من العمل وقرئ هذا ساحر ومن اظلم
الناس اشد ظلما ممن يدعى [illegible] على لسان نبيه الى الاسلام [illegible] سعادة الدارين

فيجعل مكان اجابته اليه افتراءه على الله الكذب بقوله لكلامه هذا سحر يريدون ليطفئوا
هذه اللام تزاد مع فعل الارادة تأكيدا له والاصل يريدون ان يطفئوا كما في سورة
التوبة والاطفاء [illegible] نور الله بافواههم تهكم بهم في ارادتهم ابطال الاسلام بقولهم
في القرآن هذا سحر فانه شبهت حالهم حال من ينفخ في نور الشمس بفيه ليطفئه
والله متم نوره مقدر له [illegible] ولو كره الكافرون [illegible] هو الذي ارسل رسوله بالهدى
ودين الحق الملة الحنيفية ليظهره على الدين كله اي
ليغلبه على جميع الاديان المخالفة له [illegible] على تغليبه [illegible]
[illegible] الاسناد فيهما بشهادة ان لا اله الا الله [illegible]
يا ايها الذين آمنوا هل ادلكم على تجارة تنجيكم من عذاب اليم تؤمنون بالله
ورسوله وتجاهدون في سبيل الله باموالكم وانفسكم ذلكم خير لكم ان كنتم
تعلمون يغفر لكم ذنوبكم ويدخلكم جنات تجري من تحتها الانهار ومساكن
طيبة في جنات عدن ذلك الفوز العظيم واخرى تحبونها نصر من الله
وفتح قريب وبشر المؤمنين يا ايها الذين آمنوا كونوا انصار الله كما قال
عيسى ابن مريم للحواريين من انصاري الى الله قال الحواريون نحن انصار الله
فآمنت طائفة من بني اسرائيل وكفرت طائفة فايدنا الذين آمنوا على عدوهم
فاصبحوا ظاهرين [illegible] تؤمنون [illegible] وتجاهدون [illegible]
كانهم قالوا كيف نعمل فقيل تؤمنون وهو خبر في معنى الامر ولهذا اجيب
بقوله يغفر لكم ويدل عليه قراءة عبد الله آمنوا بالله ورسوله وجاهدوا [illegible]
على لفظ الخبر [illegible]
موجودون ومثله قولهم غفر الله لك ويرحمك الله ذلكم الايمان والجهاد خير لكم من اموالكم
وانفسكم ان كنتم تعلمون [illegible] ان كان خيرا لكم حينئذ لانكم اذا علمتم ذلك
[illegible] الايمان والجهاد [illegible]
[illegible]

اخرى عاجلة محبوبة لكم ثم فسرها بقوله نصر من الله وفتح قريب وهو فتح مكة و
قيل فتح فارس وساير فتوح الاسلام على العموم وفي قوله تحبونها نوع من توبيخ
على محبة العاجل وبشر المؤمنين معطوف على تؤمنون لانه في معنى الامر فكانه
قال امنوا وجاهدوا يثبكم الله وينصركم وبشر يا رسول الله المؤمنين بذلك وقرئ
كونوا انصار الله وانصارا لله والمعنى كونوا انصار الله كما كان الحواريون انصار
عيسى حين قال لهم من انصاري الى الله اي من جندي متوجهين الى نصرة
الله قال الحواريون نحن انصار الله اي نحن الذين ينصرون الله [illegible]
خلاف اضافة انصار الله ولا يصح ان يكون معناه من ينصرني مع الله لانه لا
يطابق الجواب فآمنت طائفة منهم بعيسى وكفرت به طائفة فايدنا مؤمنيهم
على كفارهم فظهروا عليهم اي غلبوا وقيل معناه فامنت طائفة منهم بمحمد وكفرت به
طائفة فاصبح المؤمنون غالبين بالحجة و[illegible] سورة الجمعة مدنية احدى
عشرة اية في حديث ابي من قرا سورة الجمعة اعطي عشر حسنات بعدد من اتى
الجمعة وبعدد من لم ياتها في امصار المسلمين [illegible] من الواجب على كل مؤمن ان يقرا
في ليلة الجمعة بالجمعة وسبح الاعلى وفي صلاة الظهر بالجمعة والمنافقين فاذا فعل
فكانما يعمل بعمل رسول الله وكان جزاؤه وثوابه على الله الجنة بسم الله الرحمن الرحيم
يسبح لله ما في السموات وما في الارض الملك القدوس العزيز الحكيم هو الذي بعث
في الاميين رسولا منهم يتلو عليهم اياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة
وان كانوا من قبل لفي ضلال مبين واخرين منهم لما يلحقوا بهم وهو العزيز الحكيم
ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم مثل الذين حملوا التورية
ثم لم يحملوها كمثل الحمار يحمل اسفارا بئس مثل القوم الذين كذبوا بايات الله والله
لا يهدي القوم الظالمين [illegible] احرف اشارة [illegible]
عن اسمه في الماضي والمستقبل والاميون هم العرب لانهم كانوا لا يكتبون ولا [illegible]
من بين الامم وقيل بدات الكتابة بالطائف اخذوها من اهل الحيرة والمعنى انه بعث

في قوم اميين رجلا منهم اي من جنسهم معلوم نسبه وحسبه يتلو عليهم اياته
مع كونه اميا مثلهم لم يعهد منه قراءة ولم يعرف بتعلم وقراءته اخبار القرون الخالية
[illegible] ويزكيهم ويطهرهم من [illegible]
الجاهلية ويعلمهم الكتاب والحكمة القرآن والشرائع [illegible]
[illegible]
على الامية [illegible] الاميين الذين على عهده وفي اخرين لم يلحقوا بهم بعد وسيلحقون
بهم [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] والله ذو الفضل العظيم [illegible]
[illegible] مثل الذين حملوا التورية وهم اليهود الذين قراوها وحفظوها ثم لم
يحملوها [illegible]
والبشارة به ولم يومنوا به كمثل الحمار يحمل اسفارا اي كتبا كبارا من كتب
العلم [illegible]
من علما ولم يعمل بوجبه فهذا مثله وبئس المثل [illegible]
كذبوا بايات الله وهم اليهود [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

بسقى قل يا ايها الذين هادوا ان زعمتم انكم اولياء لله من دون الناس فتمنوا
الموت ان كنتم صادقين ولا يتمنونه ابدا بما قدمت ايديهم والله عليم بالظالمين قل ان
الموت الذي تفرون منه فانه ملاقيكم ثم تردون الى عالم الغيب والشهادة فينبئكم
بما كنتم تعملون يا ايها الذين آمنوا اذا نودي للصلوة من يوم الجمعة فاسعوا الى ذكر الله و
ذروا البيع ذلكم خير لكم ان كنتم تعلمون فاذا قضيت الصلوة فانتشروا في الارض وابتغوا
من فضل الله واذكروا الله كثيرا لعلكم تفلحون واذا راوا تجارة او لهوا انفضوا اليها و
تركوك قائما قل ما عند الله خير من اللهو ومن التجارة والله خير الرازقين
هادوا تهودوا او صاروا يهودا وكانوا يقولون نحن ابناء الله واحباؤه يعني ان كان
قولكم حقا فتمنوا الموت وان ينقلكم الله الى دار كرامته التي اعدها لاوليائه ثم قال
ولا يتمنونه ابدا بسبب ما قدموه من الكفر وقد قال لهم النبي صلعم والذي نفسي بيده
لا يقولها احد منهم الا غص بريقه فلولا انهم كانوا موقنين بصدق النبي صلعم لتمنوا
من ساعتهم لتمنوا ولم يتمن احد منهم فكان هذا معجزة له قل ان الموت الذي
لا تجسرون ان تتمنوه فانه ملاقيكم لا تفوتونه والفاء لتضمن الذي معنى الشرط وفي
[illegible] منه فانه ملاقيكم ثم تردون الى الله فيجازيكم بما تستحقونه والجمعة
كان يقال له العروبة وقيل ان اول من سماها جمعة كعب بن لؤي وقيل ان الانصار
قالوا لليهود يوم يجتمعون فيه كل سبعة ايام [illegible] يوما نجتمع
فيه فنذكر الله عز وجل ونصلي فقالوا يوم السبت لليهود ويوم الاحد للنصارى
فاجعلوه يوم العروبة فاجتمعوا الى سعد بن زرارة فصلى بهم يومئذ ركعتين
وذكرهم فسموه يوم الجمعة لاجتماعهم فيه فانزل الله آية الجمعة فهي اول
جمعة كانت في الاسلام واما اول جمعة جمعها رسول الله صلعم باصحابه فقيل انه
لما قدم المدينة نزل قباء على بني عمرو بن عوف يوم الاثنين لاثنتي عشرة ليلة
خلت من شهر ربيع الاول واسس مسجدهم واقام بها الى يوم الجمعة ثم خرج عامدا
المدينة فادركته صلوة الجمعة في بني سالم بن عوف في بطن واد لهم قد اتخذ اليوم هناك

مسجدا وصلى الجمعة اذا نودي [illegible] اذن لصلوة الجمعة فاسعوا فامضوا
الى الصلوة مسرعين قرئت فامضوا وقرء عمر وابن مسعود وابن عباس [illegible]
عن النبي صلعم [illegible] وعن الحسن ليس السعي على الاقدام ولكنه على [illegible]
وفي الحديث اذا كان يوم الجمعة قعدت ملائكة على ابواب المسجد بايديهم صحف من فضة
واقلام من ذهب يكتبون الاول فالاول على مراتبهم وكانت الطرقات في ايام السلف وقت
السحر وبعد الفجر مغتصة بالمبكرين الى الجمعة يمشون بالسرج وقيل اول بدعة
احدثت في الاسلام ترك البكور الى الجمعة وعن ابن مسعود انه بكر فرأى ثلاثة نفر
سبقوه فاغتم واخذ يعاتب نفسه يقول اراك رابع اربعة وما رابع اربعة ببعيد
الى ذكر الله الى الخطبة التي تتضمن ذكر الله [illegible] الدنيا [illegible]
تجارة الآخرة [illegible] ان البيع وقت [illegible] فاسد لان النهي يدل على
فساد المنهي عنه وكذا جميع التصرفات وانما خص البيع بالنهي عنه لانه من اكثر
التصرفات في اسباب معاشهم وفرض الجمعة بلا خلاف [illegible]
[illegible] والشيوخ الذين لا حراك بهم و [illegible]
من كان على راس [illegible] وعند حصول الشروط لا تجب الا عند
السلطان العادل او من نصبه للصلوة ولا تنعقد الا بثلاثة سوى الامام عند
ابي حنيفة وباربعين عند الشافعي وبسبعة عند اهل البيت عليهم السلام فاذا
قضيت الصلوة فانتشروا في الارض هذا اطلاق بعد الحظر والانتشار و [illegible]
[illegible] وان لا يلهيهم شيء من تجارة ولا بيع
عنه لان الفلاح منوط به وعن ابن عباس لم يؤمروا بطلب شيء من الدنيا انما
هو عيادة المرضى وحضور الجنائز وزيارة اخ في الله وعن الحسن وسعيد [illegible]
وعن الصادق [illegible] الصلوة يوم الجمعة والاحتساب [illegible] وعن جابر [illegible]
[illegible] رسول الله صلعم الجمعة [illegible]
[illegible] وعن الحسن قدم دحية بن خليفة الكلبي بتجارة من زيت الشام و

بين
النبي عليه السلام يخطب يوم الجمعة فقاموا اليه بالبقيع خشية ان يسبقوا اليه فلم
يبق معه الا رهط فنزلت الاية فقال عليه السلام والذي نفس محمد بيده لو تتابعتم
حتى لا يبقى احد منكم لسال بكم الوادي نارا وكانوا اذا نكحت [illegible] يمرون
بالطبل والتصفيق وهو المراد باللهو [illegible] وتعلوا اذ ... تلك ... وكل منهما
[illegible] يوافق يوم الجمعة والتقدير واذا راوا تجارة انفضوا اليها او لهوا انفضوا
اليه فحذف احدهما لدلالة الاخر عليه ومن الصادق ... ... فانصرفوا اليه وتركوك
قائما تخطب على المنبر قل ما عند الله من الثواب على سماع الخطبة والثبات
والتسلي مع النبي [illegible] واحدة قبة [illegible] مدنية احدى عشرة
اية وحديث ابي ومن قرا سورة المنافقين برئ من النفاق
بسم الله الرحمن الرحيم اذا جاءك المنافقون قالوا نشهد
انك لرسول الله والله يعلم انك لرسوله والله يشهد ان المنافقين لكاذبون
اتخذوا ايمانهم جنة فصدوا عن سبيل الله انهم ساء ما كانوا يعملون ذلك
بانهم امنوا ثم كفروا فطبع على قلوبهم فهم لا يفقهون واذا رايتهم تعجبك اجسامهم
وان يقولوا تسمع لقولهم كانهم خشب مسندة يحسبون كل صيحة عليهم
هم العدو فاحذرهم قاتلهم الله انى يؤفكون واذا قيل لهم تعالوا يستغفر
لكم رسول الله لووا رؤسهم ورايتهم يصدون وهم مستكبرون سواء عليهم
استغفرت لهم ام لم تستغفر لهم لن يغفر الله لهم ان الله لا يهدي القوم الفاسقين
قالوا نشهد انك لرسول الله شهادة [illegible] الاعلاب [illegible]
[illegible] والله يعلم انك لرسوله [illegible] والله يشهد انهم لكاذبون في
[illegible] [illegible] شهادتهم لانه [illegible]
شهادة حقيقة اتخذوا ايمانهم جنة [illegible]
ان يكون قولهم نشهد انك لرسول الله يمينا من ايمانهم الكاذبة لان الشهادة
تجري مجرى الحلف [illegible] [illegible] السنتهم [illegible]

[illegible]
ما كانوا يعملون من نفاقهم وصدهم الناس عن سبيل الله وفي ساء معنى التعجب وتعظيم
امرهم عند السامعين ذلك اشارة الى قوله ساء ما كانوا يعملون اي ذلك القول الشاهد
عليهم بانهم اسوا الناس [illegible] بسبب انهم امنوا ثم كفروا [illegible]
والنفاق [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] ولقد قالوا كلمة الكفر [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] رسول الله [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible]
اوله [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] عليهم [illegible]
[illegible] [illegible] العسكر او انشدت ضالة [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible]
عليهم [illegible] انى يؤفكون كيف يصرفون عن الحق [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible]
لان الله لا يغفر لهم [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible]

لا يعلمون ﴿يا ايها الذين آمنوا لا تلهكم اموالكم ولا اولادكم عن ذكر الله ومن يفعل ذلك
فاولئك هم الخاسرون وانفقوا مما رزقناكم من قبل ان يأتي احدكم الموت فيقول
رب لولا اخرتني الى اجل قريب فاصدق واكن من الصالحين ولن يؤخر الله
نفسا اذا جاء اجلها والله خبير بما تعملون﴾ [illegible]
رجل من المهاجرين ورجل من بني عوف بن الخزرج واقتتلا فغضب عبد الله بن ابي
وقال والله ما مثلنا [illegible] الا كما قال [illegible] والله لئن رجعنا
الى المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل يعني بالاعز نفسه وبالاذل رسول الله [illegible]
[illegible] فعلتم بانفسكم [illegible] اموالكم [illegible]
فضل الطعام لم يركبوا رقابكم فلا تنفقوا عليهم حتى ينفضوا من حول محمد فسمع ذلك
زيد بن ارقم وهو حدث فقال انت والله الذليل القليل المبغض في قومك ومحمد في
عز من الرحمن ومودة من المسلمين فقال عبد الله اسكت فانما كنت [illegible]
زيد رسول الله فارسل الى عبد الله وقال ما هذا الذي بلغني عنك قال والله الذي انزل عليك
الكتاب ما قلت شيئا من ذلك وان زيدا لكاذب وذلك قوله تعالى اتخذوا ايمانهم جنة
وقال الحاضرون يا رسول الله شيخنا وكبيرنا لا تصدق عليه كلام غلام عسى ان يكون قد
وهم [illegible]
فعرك اذنه وقال وفت اذنك يا غلام ان الله صدقك وكذب المنافقين فلما بان كذب
عبد الله قيل له قد نزلت فيك آي شداد فاذهب الى رسول الله يستغفر لك فلوى راسه
ثم قال امرتموني ان اومن فآمنت وامرتموني ان ازكي مالي فزكيت فما بقي الا ان اسجد
لمحمد [illegible] حتى اشتكى ومات [illegible]
اي يتفرقوا ولله خزائن السموات والارض وبيده الارزاق [illegible]
عبد الله واشباهه جاهلون لا يفقهون ذلك ولله العزة [illegible]
الله واوليائه وعن الحسن بن علي [illegible]
تيها قال ليس بتيه ولكنه عزة وتلا هذه الآية [illegible]

فيها وابتغاء التلذذ بها ولا اولادكم وسرورهم بهم والشفقة عليهم والقيام بمصالحهم
عن ذكر الله ومن يفعل ذلك [illegible]
[illegible]
[illegible] من قبل ان يأتي احدكم الموت [illegible]
[illegible] فيقول رب لولا اخرتني [illegible]
[illegible] الى اجل قريب [illegible]
فاصدق [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] ومن الحسن [illegible]
[illegible] ولن يؤخر الله [illegible]
والمعنى [illegible] والله خبير بما تعملون [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
يسبح لله ما في السموات وما في الارض له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير
هو الذي خلقكم فمنكم كافر ومنكم مؤمن والله بما تعملون بصير خلق السموات و
الارض بالحق وصوركم فاحسن صوركم [illegible]
ويعلم ما تسرون وما تعلنون والله عليم [illegible]
[illegible]
[illegible]

الذين كفروا ان لن يبعثوا قل بلى وربي لتبعثن ثم لتنبؤن بما عملتم وذلك على الله يسير
فآمنوا بالله ورسوله والنور الذي انزلنا والله بما تعملون خبير يوم يجمعكم ليوم الجمع
ذلك يوم التغابن ومن يؤمن بالله ويعمل صالحا يكفر عنه سيئاته ويدخله
جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ابدا ذلك الفوز العظيم والذين
كفروا وكذبوا باياتنا اولئك اصحاب النار خالدين فيها وبئس المصير
له الملك على الحقيقة دون غيره لانه مبدئ كل شيء ومبدعه والمهيمن عليه
وله الحمد دون غيره لان اصول النعم وفروعها منه واما ملك غيره فتسليط
منه واسترعاء وحمد غيره اعتداد بان نعمة الله جرت على يده فمنكم آت
بالكفر وفاعل له ومنكم آت بالايمان وفاعل له والله بصير بكفركم وايمانكم
الذين هما من جملة اعمالكم والمعنى هو الذي تفضل عليكم باصل النعم الذي هو
الاخراج من العدم فكان يجب ان تنظروا النظر الصحيح فتكونوا مؤمنين موحدين
فما فعلتم ذلك مع تمكنكم بل تفرقتم امما فمنكم كافر ومنكم مؤمن وقدم الكفر لانه
الاغلب عليهم والاكثر فيهم بالحق بالغرض الصحيح والحكمة البالغة وصوركم
فاحسن صوركم بان جعلكم احسن الحيوان وابهاه بدليل ان الانسان لا يتمنى ان
يكون صورته على صورة آخر من الحيوان [illegible] يعلم ما في السموات والارض
ثم يعلم ما يسره العباد ويعلنونه ثم يعلم ذوات الصدور ان شيئا من الكليات
والجزئيات لا يعزب عن علمه ولا يخفى عليه فحقه ان يتقى ويحذر من معصيته
الم ياتكم خطاب للكفرة وذلك اشارة الى ما ذكر من [illegible] في الدنيا و
ما اعد الله لهم من عذاب الآخرة بانه بان الشان والحديث كانت تاتيهم رسلهم
ابشر يهدوننا [illegible] ان يكون الرسول بشرا ولم ينكروا ان يكون الاله حجرا والبشر
يقع على الواحد والجمع قال ما انتم الا بشر مثلنا واستغنى الله اطلق ليتناول
كل شيء من جملته ايمانهم وطاعتهم والمراد [illegible] حيث لم يضطرهم الى
الايمان مع قدرته على ذلك زعم [illegible] العلم [illegible]

ان لن يبعثوا انهم لن يبعثوا وسد مسد مفعولين [illegible] اثبات لما بعد لن وهو
البعث وذلك على الله يسير [illegible]
[illegible] يوم يجمعكم [illegible]
[illegible] لانه قال والله بما تعملون خبير يوم يجمعكم ليوم الجمع ليوم يجمع
فيه الاولون والآخرون والتغابن مستعار من تغابن القوم في التجارة وهو
ان يغبن بعضهم بعضا [illegible]
[illegible]
[illegible]
الغابن والمغبون [illegible] هو التغابن على حقيقة لا التغابن في امور
الدنيا وان جلت وعظمت صالحا صفة للمصدر اي عملا صالحا ما اصاب من
مصيبة الا باذن الله ومن يؤمن بالله يهد قلبه والله بكل شيء عليم والطيعوا
الرسول فان توليتم فانما على رسولنا البلاغ المبين الله لا اله الا هو
وعلى الله فليتوكل المؤمنون يا ايها الذين آمنوا ان من ازواجكم واولادكم عدوا
لكم فاحذروهم وان تعفوا وتصفحوا وتغفروا فان الله غفور رحيم انما اموالكم
واولادكم فتنة والله عنده اجر عظيم فاتقوا الله ما استطعتم واسمعوا و
اطيعوا وانفقوا خيرا لانفسكم ومن يوق شح نفسه فاولئك هم المفلحون
ان تقرضوا الله قرضا حسنا يضاعفه لكم ويغفر لكم والله شكور حليم عالم
الغيب والشهادة العزيز الحكيم [illegible] باذن الله بتقديره ومشيئته كانه اذن
للمصيبة [illegible]
وعن ابن عباس [illegible] للاسترجاع عند المصيبة وعن مجاهد ان ابتلي صبر
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

او للازدواج والاولاد عدوا اي تكونوا منهم على حذر ولا تامنوا غوائلهم وشرهم وان
تعفوا عنهم اذا اطلعتم منهم على عداوة وتجاوزوا عنهم وتستروا ما فرط منهم عليهم
فان الله يغفر لكم ذنوبكم ويكفر عنكم سيئاتكم انما اموالكم واولادكم فتنة اي بلاء
ومحنة وسبب لوقوعكم في الحرام والعظام وقيل اذا امكنكم الجهاد والهجرة فلا يفتنكم
الميل الى الاموال والاولاد عنهما واتقوا الله ما استطعتم جهدكم ووسعكم اي ابذلوا
جهدكم واستطاعتكم واسمعوا ما توعظون به واطيعوا فيما تؤمرون وتنهون عنه
وانفقوا في الوجوه التي يجب عليكم النفقة فيها خيرا منصوب بمحذوف والتقدير
ايتوا خيرا لانفسكم اي افعلوا ما هو خير لها وانفع وهذا تاكيد للحث على امتثال هذه
الاوامر وبيان لان هذه الامور خير لانفسكم من الاموال والاولاد وما انتم عليه من
زخارف الدنيا ولعلها انما ... ان تقرضوا ... في الاستدعاء يضاعفه لكم يجعل
لكم بالواحد عشرا الى سبعمائة الى الاضعاف المضاعفة شكور حليم اي يعطي الجزيل بالقليل
مبالغ في الشكر من الاجر الجزيل والثواب العظيم حليم لا يعاجل بالعقوبة مع كثرة
ذنوبكم **سورة الطلاق** مدنية احدى عشرة اية بصري اثنتا عشرة غيرهم
[عد] البصري يجعل له مخرجا وفي حديث ابي ومن قرا سورة الطلاق مات على
سنة رسول الله صلى من قرا سورة الطلاق والتحريم في فرائضه اعاذه الله
من ان يكون يوم القيمة ممن يخاف او يحزن وعوفي من النار وادخله الله الجنة
بتلاوته اياها ومحافظته عليهما لانهما للنبي صلى — بسم الله الرحمن الرحيم
يا ايها النبي اذا طلقتم النساء فطلقوهن لعدتهن واحصوا العدة واتقوا الله
ربكم لا تخرجوهن من بيوتهن ولا يخرجن الا ان ياتين بفاحشة مبينة وتلك
حدود الله ومن يتعد حدود الله فقد ظلم نفسه لا تدري لعل الله يحدث بعد
ذلك امرا فاذا بلغن اجلهن فامسكوهن بمعروف او فارقوهن بمعروف و
اشهدوا ذوي عدل منكم واقيموا الشهادة لله ذلكم يوعظ به من كان يؤمن بالله و
اليوم الاخر ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب ومن

يتوكل على الله فهو حسبه ان الله بالغ امره قد جعل الله لكل شيء قدرا واللائي
يئسن من المحيض من نسائكم ان ارتبتم فعدتهن ثلثة اشهر واللائي لم
يحضن واولات الاحمال اجلهن ان يضعن حملهن ومن يتق الله يجعل
له من امره يسرا ذلك امر الله انزله اليكم ومن يتق الله يكفر عنه سيئاته
ويعظم له اجرا   خص النبي صلى الله عليه واله بالنداء وعم بالخطاب
كما يقال لرئيس القوم المقدم في القوم يا فلان افعلوا كذا اظهارا لتقدمه واعتبارا
بانه وحده في حكم جميعهم والمعنى اذا اردتم تطليق النساء كقوله اذا قمتم الى
الصلوة واذا قرات ... [illegible] ... على الارسال ...
فطلقوهن لعدتهن لزمان عدتهن والمراد ان يطلقن في طهر لم يجامعن فيه
وهو الطلاق للعدة لانها عقيبه ... [illegible]
حسيبه من عدتهن وهو مذهب الشافعي واهل البيت عليهم السلام وقيل
المعنى فطلقوهن مستقبلات لعدتهن كقولك اتيته لليلة خلت من شهر
فيكون العدة الحيض وهو مذهب الحنفية واحصوا العدة واضبطوها
بالعدد وعدوها ثلثة اقراء وانما امر باحصاء العدة لان للمراة فيها
حقا وهو النفقة والسكنى وللزوج فيها حقا وهو المراجعة ومنعها من الازواج
ولا تخرجوهن حتى تنقضي عدتهن من بيوتهن من مساكنهن التي يسكنها قبل العدة
وهي بيوت الازواج ... [illegible] ... ولا يخرجن
باستبدادهن ... الا ان ياتين بفاحشة مبينة ... [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] ... لعل الله يحدث بعد ذلك امرا ... [illegible]
[illegible]
[illegible] ... وطلقوهن لعدتهن ... [illegible]
[illegible] ... فاذا بلغن ... [illegible]
[illegible] ... فامسكوهن بمعروف ... [illegible]

ولاحسان او فارقوهن ان سنتم بترك رجعة بمعروف بان تتركوهن حتى يخرجن من
العدة بمن سكم واشهدوا ذوى عدل منكم والظاهر يقتضى وجوب الاشهاد على ما ذهب
اليه اصحابنا فى الطلاق واقيموا الشهادة لله اى لوجه الله لا للغرض من الاغراض
سوى اقامة الحق ذلكم [illegible] الامر بالحق او الحث على اقامة الشهادة يوعظ به من كان يؤمن
ومن يتق الله فطلق للسنة واحتاط فى امره على الوجه المامور واشهد عليه
يجعل الله له مخرجا من كل غم وضيق ويرزقه من حيث لا يحتسب فيكون جملة
اعتراضية مؤكدة لما سبق ويجوز ان يكون جملة اتى بها على سبيل الاستطراد عند
ذكر قوله ذلكم يوعظ به ويكون المعنى ومن يتق الله يجعل له خلاصا من غموم الدنيا
والاخرة وهو اشتياقه الى الاعلم به لو اخذوا بها لكفتهم ومن يتق الله
[illegible] بزادها وبعدها [illegible] بالغ امره بالنصب اى يبلغ ما يريده
لا يفوته مراد ولا يعجزه مطلوب قد جعل الله لكل شىء قدرا اى تقديرا وتوقيتا
وفيه بيان لوجوب التوكل على الله لانه اذا علم ان كل شىء بتقديره وتوقيته
لم يبق الا التسليم لذلك والتفويض اليه واللائى يئسن من المحيض من نسائكم
فلا يحضن ان ارتبتم فلا تدرون لكبر ارتفع حيضهن ام لعارض فعدتهن ثلثة
اشهر [illegible] المرتاب بها وقدر ذلك بما دون خمسين سنة وهو مذهب [illegible]
[illegible] علينا [illegible] واللائى لم يحضن اى لم يحضن من الصغار [illegible]
[illegible] ان مثلها حيض فعدتهن ثلثة اشهر [illegible]
[illegible] واولات الاحمال اجلهن ان يضعن حملهن [illegible]
[illegible] وهو مروى عن ابن [illegible]
المتوفى عنها زوجها [illegible] كانت حاملا فعدتها ابعد الاجلين [illegible]
[illegible] ولم تضع انتظرت وضع الحمل يجعل له من امره يسرا [illegible]
الدنيا والاخرة بسبب التقوى ذلك امر الله يريد ما علم من حكم المعتدات [illegible]
ومن يتق الله فى العمل بما انزله من الاحكام فى الطلاق والرجعة والعدة وحدته

على الحقوق الواجبة عليه من الاسكان والنفقة وترك الضرار يكفر عنه سيئاته
ويعظم له اجرا [illegible] وهو ثواب الجنة اسكنوهن من حيث سكنتم من
وجدكم ولا تضاروهن لتضيقوا عليهن وان كن اولات حمل فانفقوا عليهن حتى
يضعن حملهن فان ارضعن لكم فاتوهن اجورهن واتمروا بينكم بمعروف وان
تعاسرتم فسترضع له اخرى لينفق ذو سعة من سعته ومن قدر عليه رزقه
فلينفق مما اتاه الله لا يكلف الله نفسا الا ما اتاها سيجعل الله بعد عسر
يسرا وكاين من قرية عتت عن امر ربها ورسله فحاسبناها حسابا شديدا
وعذبناها عذابا نكرا فذاقت وبال امرها وكان عاقبة امرها خسرا اعد الله
لهم عذابا شديدا فاتقوا الله يا اولى الالباب الذين امنوا قد انزل الله اليكم ذكرا
رسولا يتلو عليكم ايات الله مبينات ليخرج الذين امنوا وعملوا الصالحات من
الظلمات الى النور ومن يؤمن بالله ويعمل صالحا يدخله جنات تجرى من تحتها الانهار
خالدين فيها ابدا قد احسن الله له رزقا الله الذى خلق سبع سموات ومن الارض
مثلهن يتنزل الامر بينهن لتعلموا ان الله على كل شىء قدير وان الله قد احاط بكل شىء
علما [illegible] بين سبحانه [illegible] فقال اسكنوهن من
حيث سكنتم اى بعض مكان سكناكم كما قال يغضوا من ابصارهم اى بعض ابصارهم
وعن قتادة ان لم يكن له الا بيت واحد اسكنها فى بعض جوانبه من وجدكم
عطف بيان لقوله من حيث سكنتم [illegible] اسكنوهن مما
تسكنون مما تطيقونه [illegible] والسكنى والنفقة واجبتان
[illegible] رجعية [illegible]
[illegible]
عليه [illegible]
[illegible] حتى [illegible]
[illegible]
[illegible]

سواء كن رجعيات او مبتوتات فان ارضعن لكم بعد هؤلاء المطلقات اي ارضعن
لكم ولدا منهن او من غيرهن بعد انقطاع عصمة الزوجية فآتوهن اجورهن
فاعطوهن اجرة الارضاع وأتمروا بينكم بمعروف يقال ائتمر بمعروف تحمل العوم و
تآمروا اذ امر بعضهم بعضا والمعنى وليأمر بعضكم بعضا والخطاب للآباء والامهات بمعروف
بجميل في الارضاع ... وهو المسامحة وان لا يماكس الاب ولا تعاسر الام لانه ولدهما
معا وهما شريكان فيه وان تعاسرتم فسترضع له اخرى اي للاب او يجد
الاب مرضعة غير معاسرة ترضعه له ولد ان عاسرته امه لينفق ذو سعة من
الموسر والمعسر ما بلغه وسعه يريد ما امره من الانفاق على المطلقات والمرضعات
وهو مثل قوله ومتعوهن على الموسع قدره وعلى المقتر قدره سيجعل الله بعد عسر
يسرا هذا موعد لفقراء ذلك الوقت بفتح ابواب الرزق عليهم او لفقراء الازواج
ان انفقوا ما قدروا عليه ولم يقصروا وكأين من قرية من اهل قرية اعرضوا
عن امر ربهم عتوا وعنادا وحاربوا ... فحاسبناها حسابا شديدا بالاستقصاء
وامتحنة وعذبناها عذابا نكرا منكرا والمراد حساب الآخرة وعذابها ...
فيها ... ويلقون من العذاب ... فذاقت ... وكان عاقبة امرها خسرا
... ما هو كالذي ... فكان ... اعد الله لهم عذابا
شديدا تكرير للوعيد وبيان لكونه مترقبا ... شبت
عليهم في الدنيا ... واعداد العذاب لشديد ... في الآخرة و
ان يكون ... عليه ... فاتقوا الله يا اولي الالباب الذين آمنوا
... ابدالا من ذلك لانه وصف ... آيات الله ...
في معنى انزال الذكر فكذلك صح ابداله منه واريد بالذكر الشرف كما في قوله وانه لذكر
لك ولقومك فابدل منه كانه في نفسه شرف للمنزل عليه واما لانه ذو شرف
ومجد عند الله او اريد ذا ذكر اي ملكا مذكورا في السموات او دل قوله انزل الله
اليكم ذكرا على ارسل فكأنه قال ارسل رسولا او اعمل ذكرا في رسولا اي انزل

ان ذكر رسولا او ذكره رسولا ويجوز ان يكون المراد على هذا بقوله رسولا
محمدا عليه السلام ليخرج الذين آمنوا وعملوا الصالحات لانهم كانوا وقت الانزال غير
مؤمنين وانما آمنوا واصلحوا بعد الانزال و ... او ليخرج الذين علم منهم انهم
يؤمنون ... ومن يؤمن بالله ويعمل صالحا يدخله جنات ... قد احسن الله له رزقا فيه معنى التعجب
والتعظيم لما رزق المؤمن في الجنة من ... نعيم الله الذي خلق سبع
سموات ومن الارض مثلهن عطف على سبع سموات ... مثل
لا ارضين سبع ... يتنزل الامر بينهن ...
بينهن ... لتعلموا ان الله على كل شيء قدير ...
... وان الله قد احاط بكل شيء علما لكونه عالما ...
... سورة ...
في حديث ابي ومن قرأ سورة الطلاق مات على سنة رسول الله
الرحمن الرحيم ... لم تحرم ما احل الله لك تبتغي مرضات ازواجك
والله غفور رحيم قد فرض الله لكم تحلة ايمانكم والله مولاكم وهو العليم
الحكيم واذ اسر النبي الى بعض ازواجه حديثا فلما نبأت به واظهره الله
عليه عرف بعضه واعرض عن بعض فلما نبأها به قالت من انبأك هذا
قال نبأني العليم الخبير ان تتوبا الى الله فقد صغت قلوبكما وان تظاهرا
عليه فان الله هو مولاه وجبريل وصالح المؤمنين والملائكة بعد ذلك
ظهير عسى ربه ان طلقكن ان يبدله ازواجا خيرا منكن مسلمات مؤمنات
قانتات تائبات عابدات سائحات ثيبات و
... ابكارا ...
آمنوا قوا انفسكم واهليكم نارا وقودها الناس والحجارة عليها ملائكة
غلاظ شداد لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون يا ايها الذين
كفروا لا تعتذروا اليوم انما تجزون ما كنتم تعملون ...
... عائشة وعلمت بذلك حفصة ...

على نفسي واخبرها انه يملك ابو بكر وعمر فاخبرها بذلك واستكتمها فلم تكتم واعلمت عائشة
الخبر وحدثت كل واحدة منهما اباها بذلك فاطلع الله نبيه م على ذلك فطلقها واعتزل
نساءه ومكث تسعا وعشرين ليلة في بيت مارية وروي انه م شرب عسلا في بيت
زينب بنت جحش فتواطات عائشة وحفصة فقالتا انا نشم منك ريح المغافير و
كان يكره رسول الله م التفل فحرم العسل والمعنى لم تحرم ما احل الله لك من ملك
اليمين او من العسل تبتغي حال من تحرم او تفسير له او استيناف اي تطلب به
رضا نسائك وهن احق بطلب رضائك منك وليس هذا بزلة منه صلوات الله
وسلامه عليه كما زعمه جار الله لان تحريم الانسان بعض الملاذ على نفسه بسبب
او بغير سبب ليس بقبيح ولا زلة ويمكن ان يكون عليه السلام عوتب على ذلك لانه كان
تركا للاولى والافضل ويحسن ان يقال لتارك النفل لم لم تفعله قد فرض الله لكم
تحلة ايمانكم اي شرع الله لكم تحليل ايمانكم بالكفارة وعن مقاتل امر الله نبيه
ان يكفر يمينه ويراجع وليدته فاعتق رقبة وعاد الى مارية وعن الحسن انه
لم يكفر وانما هو تعليم للمؤمنين وفي الحديث لا تموت لمؤمن ثلثة اولاد فتمسه النار
الا تحلة القسم وهو عبارة عن القلة كقول ذي الرمة قليلا كتحليل الالي وقيل
معناه شرع الله لكم الاستثناء من قولهم حلل فلان في يمينه اذا استثنى فيها وذلك
ان يقول ان شاء الله عقيبها حتى لا يحنث والله مولاكم سيدكم ومتولي اموركم وهو
العليم بمصالحكم الحكيم بشرع لكم ما توجبه الحكمة وقيل مولاكم اولى بكم من انفسكم فكانت
نصيحته انفع لكم من نصائحكم لانفسكم واذ اسر النبي الى بعض ازواجه يعني حفصة
حديثا اي كلاما امرها باخفائه فلما نبأت به افشته واخبرت غيرها به واظهره الله
عليه واطلع الله نبيه م على افشاء الحديث بالوحي عرف النبي م حفصة اي اعلمها
بعض الحديث يعني بعض ما اطلع عليه من ذلك واعرض عن بعض منه وصفح عنه ولم
يخبرها ببعض ما جرى من الامر فلم يخبرها به تكرما قال سفيان ما زال التغافل من فعل الكرام
وقرئ بالتخفيف اي جازى عليه من قولك للمسيء لاعرفن لك ذلك وقد عرفت ما صنعت

اولئك الذين يعلم الله ما في قلوبهم وكان جزاؤه تطليقه اياها فلما نبأها رسول الله م
بما اطلع الله عليه قالت حفصة من اخبرك بهذا ان تتوبا الى الله خطاب لعائشة
وحفصة على طريق الالتفات ليكون ابلغ في معاتبتهما فقد صغت قلوبكما فقد وجد منكما
ما يوجب التوبة وهو ميل قلوبكما عن الواجب في مخالصة رسول الله صلى الله عليه واله
من حب ما يحبه وكراهة ما يكرهه م ان تتوبا الى الله فاتمما من الشر فقد
زاغت قلوبكما وقرئ تظاهرا وتظاهرا بالتشديد والتخفيف والاصل وان تتظاهرا
خففت بالادغام وبالحذف اي وان تتعاونا على النبي بالايذاء وبما يسوءه فلا يعدم
صلى الله عليه وآله من يظاهره وكيف يعدم المظاهر من الله مولاه اي وليه
والمتولي لحفظه ونصرته وزيادة هو تؤذن بان نصرته عزيمة من عزائم الله وانه
يتولى ذلك بذاته وجبريل رأس الكروبيين وقرن ذكره بذكره مفردا له من بين الملائكة
تعظيما له واظهارا لمكانته عنده وصالح المؤمنين ومن صلح من المؤمنين وعن
سعيد بن جبير من برئ منهم من النفاق وعن قتادة الانبياء وهو
واحد اريد به الجمع كما يقال لا يفعل هذا الصالح من الناس يريد الجنس اي من
صلح منهم وجوزوا ان يكون الاصل صالحوا المؤمنين بالواو فكتب بدونها على اللفظ
وروي من طريق الخاص والعام انها لما نزلت اخذ رسول الله م بيد علي عليه السلام
وقال يا ايها الناس هذا صالح المؤمنين والملائكة على تكاثر عددهم وبعد ذلك بعد
نصرة الله وجبريل وصالح المؤمنين ظهير فوج مظاهر له كانهم يد واحدة على من
يعاديه وبما يعاله فما يبلغ تظاهر زايد على من هو الظهير اذه وقرأ الكوفيون
حعهز عليهما لتسلم وان تظاهرن عليه عسى ربه ان طلقكن ان يبدله ازواجا النبي
ان يبدله وقرئ يبدله بالتشديد والتخفيف ازواجا خيرا منكن مسلمات مؤمنات
بمعنى المتصفات من الاستسلام لامر الله والتصديق لله ولرسوله والثبات
بطاعة الله في طاعة رسوله والرجوع الى امره والتذلل له سائحات صائمات
وقيل مهاجرات وعن زيد بن اسلم لم تكن في هذه الامة سياحة الا الهجرة وقيل

قانتات في طاعة الله ورسوله ووسط بين الثيبات والابكار بالواو لانهما
صفتان متنافيتان لا يجتمعن فيهما اجتماعهن في سائر الصفات قوا انفسكم بترك المعاصي
وفعل الطاعات واهليكم بان تأخذوهم بما تأخذون به انفسكم وعن مقاتل هو
ان يؤدب المسلم اهله وخدمه فيعلمهم الخير وينهاهم عن الشر وذلك حق على كل مسلم
وفي الحديث رحم الله رجلا قال يا اهلاه صلاتكم صيامكم زكاتكم مسكينكم يتيمكم
جيرانكم لعل الله يجمعهم معه في الجنة نارا وقودها الناس والحجارة نوعا من
النار لا تتقد الا بالناس والحجارة كما تتقد غيرها من انواع النيران بالحطب
عليها اي يلي امرها ملائكة غلاظ شداد في اجرامهم غلظة وشدة اي جفاء
وقوة او في افعالهم جفاء وخشونة لا تأخذهم رأفة في الغضب لله وحمية
لاهل النار وهم الزبانية تسعة عشر ما امرهم في محل النصب على البدل
اي لا يعصون امر الله او معناه لا يعصون الله فيما امرهم به ومعنى الاول انهم
يتقبلون اوامره ويلتزمونها ومعنى الثاني انهم يؤدون ما يؤمرون به ويمكن
ان يكون الخطاب في الآية للذين آمنوا بالسنتهم وهم المنافقون لان الله عز
اسمه جعل هذه النار الموصوفة بان وقودها الناس والحجارة معدة للكافرين
في موضع آخر من التنزيل ويعضده قوله يا ايها الذين كفروا لا تعتذروا اليوم اي
يقال لهم عند دخولهم النار لا تعتذروا لانه لا عذر لكم او لانه لا ينفعكم العذر
يا ايها الذين آمنوا توبوا الى الله توبة نصوحا عسى ربكم ان يكفر عنكم سيئاتكم و
يدخلكم جنات تجري من تحتها الانهار يوم لا يخزي الله النبي والذين آمنوا معه نورهم
يسعى بين ايديهم وبايمانهم يقولون ربنا اتمم لنا نورنا واغفر لنا انك على كل شيء
قدير يا ايها النبي جاهد الكفار والمنافقين واغلظ عليهم ومأواهم جهنم وبئس
المصير ضرب الله مثلا للذين كفروا امرات نوح وامرات لوط كانتا تحت عبدين
من عبادنا صالحين فخانتاهما فلم يغنيا عنهما من الله شيئا وقيل ادخلا النار
مع الداخلين وضرب الله مثلا للذين آمنوا امرات فرعون اذ قالت رب ابن لي

عندك بيتا في الجنة ونجني من فرعون وعمله ونجني من القوم الظالمين ومريم ابنت
عمران التي احصنت فرجها فنفخنا فيه من روحنا وصدقت بكلمات ربها وكتبه
وكانت من القانتين. وصف توبة بالنصح على الاسناد المجازي والنصح
صفة التائبين وهو ان ينصحوا انفسهم بالتوبة فيتوبوا عن القبائح
نادمين عليها عازمين على انهم لا يعودون في قبيح من القبائح الى ان يعود اللبن في
الضرع موطنين انفسهم على ذلك ومن علامته استدراك ما فات
اشياء على الماضي من الذنوب وندم ... الخصوم وان تعزم ان لا تعود وان تذيب نفسك في طاعة الله كما ربيتها في معصية
الله وان تذيقها مرارة الطاعات كما اذقتها حلاوة المعاصي وقيل نصوحا من
النصح اي توبة ترقع خروقك في دينك وترم خللك وقيل توبة ...
تدعوهم الى مثلها لظهور اثرها في صاحبها واستعماله الجد والعزيمة في العمل على مقتضياتها و
قرئ نصوحا بالضم وهو مصدر ... ذات نصوح او ...
... على انه مفعول له ...
عسى ربكم ... اطماع من الله لعباده ...
...
عباده ... بين الخوف والرجاء يوم لا يخزي الله نصب بيدخلكم ...
بمن اخزاه الله من اهل الكفر والفسق واستحماده الى المؤمنين على انه عصمهم من
مثل حالهم اي لا يذل النبي والمؤمنين معه ...
المؤمنين بادخال الجنة وقيل والذين آمنوا معه مبتدأ وما بعده خبره اي
يسعى نورهم على الصراط ... يسعى ائمة المؤمنين يوم القيمة بين ايديهم وبايمانهم
حتى ينزلوهم منازلهم ... يقولون ربنا اتمم لنا نورنا في موضع نصب على الحال
او خبر بعد خبر وعن الحسن ...
لذلك وهو ... حالهم ...

امنوا معه حين يطفئ من الله سبحانه ما هو حق صل بهم وقيل ان النور يكون على قدر اعمالهم
[illegible] في ذلك يسال اتمامه تفضلا واغفر لنا اي استر علينا ذنوبنا ولا
تهلكنا بها جاهد الكفار بالسيف والمنافقين بالقول الرادع وبالاحتجاج [illegible]
جاهد الكفار بالمنافقين و[illegible] انه صلى الله عليه وآله لم يقاتل منافقا قط انما
كان يتالفهم وعن قتادة باقامة الحدود عليهم وعن الحسن اكثر من كان يصيب
الحدود في ذلك الزمان المنافقون فامران يغلظ عليهم في اقامتها مثل الله
حال الكفار والمنافقين في انهم يعاقبون على كفرهم ونفاقهم من غير ابقاء ولا
محابات ولا اعتبار بالعلايق والوصل بحال امراة نوح وامراة لوط لما نافقتا
وخانتا الرسولين لم يغن الرسولان عنهما بحق ما بينهما من وصلة الزوجية شيئا
من عذاب الله وقيل لهما عند موتهما او يوم القيمة ادخلا النار مع سائر الداخلين
الذين لا وصلة بينهم وبين الانبياء ومثل حال المؤمنين في القيمة في ان وصلة
الكافرين لا تضرهم ولا تنقص شيئا من ثوابهم وزلفاهم عند الله بحال امراة
فرعون ومنزلتها عند الله مع كونها زوجة اعظم الكافرين القائل انا ربكم الاعلى
ومريم ابنة عمران وما اوتيت من كرامة الدنيا والآخرة والاصطفاء على نساء
العالمين مع ان قومها كانوا كافرين وفي طي التمثيلين تعريض بزوجتي رسول
الله صلى الله عليه وآله المذكورتين في اول السورة وما فرط منهما من التظاهر على رسول الله بما
كرهه وتحذير لهما على اغلظ وجه واشده لما في التمثيل من ذكر الكفر وذلك في
الى ان من حقهما ان لا تتكلا على انهما زوجا رسول الله صلى الله عليه وآله فان ذلك الفضل لا
ينفعهما الا مع كونهما مؤمنتين مخلصتين وتعريض بحفصة كنزلت امرأة
لوط افشت عليه كما افشت على رسول الله صلى الله عليه وآله في قوله عبدين من عبادنا صالحين
اشارة الى ان عبدا من العباد لا يرجح عنده الا بالصلاح وبه ينال الفوز لا غير
فخانتاهما بالنفاق والتظاهر على الرسولين فامراة نوح كانت تقول لقومه انه مجنون وامراة
لوط دلت على ضيفانه وعن الضحاك خانتاهما بالنميمة اذا اوحى الله اليهما افشتاه

الى المشركين ولا يجوز ان يراد بالخيانة الفجور لانه نقيصة عند كل احد سمج في
كل طبيعة بخلاف الكفر ان الكفار لا يستسمجونه وعن ابن عباس ما بغت امراة
نبي قط لما في ذلك من التنفير عن الرسول والحاق الوصمة به وامراة فرعون آسية بنت مزاحم
آمنت حين سمعت بتلقف عصا موسى الافك فعذبها فرعون ان وتدها وجعلها
باربعة اوتاد واستقبل بها الشمس واضجعها على ظهرها ووضع رحى على صدرها
ولما قالت رب ابن لي عندك بيتا في الجنة اري بيتها في الجنة [illegible] وقيل رفعها
الله الى الجنة فهي فيها تاكل وتشرب ونجني من فرعون وعمله
ومن عمله اي من عمله [illegible] والقول والتعذيب [illegible] ونجني من القوم الظالمين
من القبط كانهم احصنت فرجها عفت عن الحرام وقيل منعت فرجها من الادح
فنفخنا فيه اي في الفرج وصدقت بكلمات ربها وهي ما تكلم سبحانه واوحاه
الى انبيائه وكتبه اي وما انزل عليها من مكاتبه وقرئ وكتابه وهو الانجيل
وكانت من القانتين ولم يقل من القانتات تغليبا للذكور ومن للتبعيض
ويجوز ان يكون لابتداء الغاية على انها ولدت من القانتين لانها من عقب
هرون اخي موسى عليه السلام سورة الملك مكية وتسمى المنجية من صاحبها
من عذاب القبر والواقية لانها تقي قاريها من عذاب القبر [illegible] وحدثنا
ومن قرأ سورة تبارك فكانما احيا ليلة القدر ومن قرأ سورة تبارك في
المكتوبة قبل ان ينام لم يزل في امان الله حتى يصبح وفي امانه يوم القيمة حتى
يدخل الجنة بسم الله الرحمن الرحيم تبارك الذي بيده
الملك وهو على كل شيء قدير الذي خلق الموت والحيوة ليبلوكم ايكم احسن
عملا وهو العزيز الغفور الذي خلق سبع سموات طباقا ما ترى في خلق الرحمن
من تفاوت فارجع البصر هل ترى من فطور ثم ارجع البصر كرتين ينقلب
اليك البصر خاسئا وهو حسير ولقد زينا السماء الدنيا بمصابيح وجعلناها
رجوما للشياطين واعتدنا لهم عذاب السعير وللذين كفروا بربهم عذاب

جهنم وبئس المصير ۝ إذا ألقوا فيها سمعوا لها شهيقا وهي تفور ۝ تكاد تميز
من الغيظ كلما ألقي فيها فوج سألهم خزنتها ألم يأتكم نذير ۝ قالوا بلى قد جاءنا نذير
فكذبنا وقلنا ما نزل الله من شيء إن أنتم إلا في ضلال كبير ۝ وقالوا لو كنا نسمع
أو نعقل ما كنا في أصحاب السعير ۝ فاعترفوا بذنبهم فسحقا لأصحاب السعير ۝
تبارك أي تعالى وتعاظم عن صفات المخلوقين بأنه الثابت الذي ثبوت الأشياء
به وجميع بركات منه الذي بيده الملك على كل موجود وهو على كل شيء لم يوجد
مما يدخل تحت القدرة قدير وذكر اليد مجاز عن الاستيلاء على الملك والإحاطة
الذي خلق الموت والحياة قدم ذكر الموت لأنه إلى القهر أقرب والحياة ما يوجب
كون الشيء حيا والحي هو الذي يصح منه أن يعلم ويقدر والموت عدم ذلك عنه
ومعنى خلق الموت والحياة إيجاد ذلك المصحح وإعدامه والمعنى خلق موتكم وحياتكم
ليبلوكم ليعاملكم معاملة المختبر بالتكليف أيها المكلفون وسمى علم الواقع منهم باختيارهم بلوى وهي الخبرة استعارة
من فعل المختبر أيكم أحسن عملا جملة وقعت موقع الثاني من مفعوليه
تضمينه معنى العلم وليس هذا تعليقا لأن التعليق أن لا يوقع بعده ما يسد مسد المفعولين جميعا كقولك علمت أيهما عمرو وأحسن عملا
أي أخلص وأصوب والخالص أن يكون لوجه الله والصواب أن يكون على الوجه المأمور
به وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال أيكم أحسن عقلا وأورع عن محارم الله وأسرع
في طاعة الله والمعنى أيكم أتم عقلا عن الله وفهما لأغراضه والمراد أنه أعطاكم
الحياة التي تقدرون بها على العمل وسلط عليكم الموت الذي هو داعيكم إلى اختيار العمل
الحسن على القبيح لأن وراءه البعث والجزاء وهو العزيز الغالب الذي لا يعجزه
من أساء العمل الغفور لمن يتفضل عليه من أهل الإساءة طباقا من طابق النعل
إذا خصفها طبقا على طبق أو مطابقة بعضها فوق بعض وهو وصف السبع
أو ذات طباق أو طوبقت طباقا ما ترى في خلق الرحمن من تفاوت من اختلاف واعوجاج واضطراب
مثل تظاهر وتظهر وتعاهد وتعهد يريد من اختلاف واعوجاج واضطراب

في الخلقة إما مستقيمة ومستوية كلها وحقيقة التفاوت عدم التناسب كأن
بعضه يفوت بعضا ولا يلائمه ونقيضه متناصف وأصله ما ترى فيهن من
تفاوت فوضع الظاهر موضع المضمر تعظيما لخلقهن وتنبيها على أن سبب
سلامتهن من التفاوت أنهن خلق الرحمن والخطاب للرسول أو لكل مخاطب
فارجع البصر هل ترى من فطور وارجع البصر حتى يتضح ذلك بالمعاينة ولا يبقى لك شبهة
هل ترى من فطور من صدوع شقوق جمع فطر وهو الشق
الثانية كرتين أي رجعتين أخريين في ارتجاع البصر والتفتيش عن عيب وخلل في
البصر ينقلب إليك البصر خاسئا بعيدا عن إصابة المطلوب كأنه طرد عنه طردا بالصغار
وهو حسير كليل لطول المعاودة وكثرة المراجعة ولقد زينا
السماء الدنيا أي القربى إلى الناس ومعناها السماء الدنيا منكم بمصابيح
بكواكب مضيئة بالليل إضاءة السرج فيها
وجعلناها رجوما للشياطين وجعلنا لها فائدة أخرى وهي رجم أعدائكم بانقضاض الشهب المسببة عنها وقيل معناه
بأن ينفصل من نور الكواكب شهب تنقض لرجمهم كالقبس يؤخذ من النار والنار
ثابتة والرجوم جمع رجم وهو مصدر سمي به ما يرجم به وقيل معناه
وجعلناها ظنونا ورجوما بالغيب لشياطين الإنس وهم المنجمون وأعتدنا لهم
بعد الإحراق بالشهب في الدنيا عذاب السعير في الآخرة
وللذين كفروا بربهم من الشياطين وغيرهم عذاب جهنم إذا ألقوا فيها أي طرحوا كما يطرح
الحطب في النار العظيمة سمعوا لها شهيقا صوتا كصوت الحمير المنكر
[illegible]

تتشقق من الغيظ عليهم كالمغتاظة عليهم لشدة غليانها بهم ويجوز ان يكون المراد
غيظ الزبانية كلما ألقي فيها فوج سألهم خزنتها ألم يأتكم نذير هو توبيخ لهم
ليزدادوا عذابا الى عذابهم وحسرة الى حسرتهم واعترافا منهم بالاساءة قالوا بلى قد جاءنا
نذير اعترفوا بعدل الله وبعثه الرسل وبانهم اوتوا من قبل انفسهم ويجوز ان يكون من
الانذار والمعنى اهل نذير ان انتم الا في ضلال كبير اي قلنا للرسل ما انتم
الا في ذهاب عن الصواب كبير وقيل هو من قول الملائكة للكفار حكاية [illegible]
عليه من الضلال في الدنيا او ارادوا بالضلال الهلاك وقالوا لو كنا نسمع او نعقل
سماع طالب للحق او نعقل عقل المتأمل وقيل جمع بين السماع والعقل
لان مدار التكليف على ادلتهما فاعترفوا بذنبهم في تكذيبهم الرسل فسحقا
قرئ بالتخفيف والتثقيل اي فبعدا لهم اعترفوا او جحدوا فان ذلك لا ينفعهم
ان الذين يخشون ربهم بالغيب لهم مغفرة واجر كبير واسروا قولكم او
اجهروا به انه عليم بذات الصدور الا يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير هو
الذي جعل لكم الارض ذلولا فامشوا في مناكبها وكلوا من رزقه واليه النشور ءامنتم
من في السماء ان يخسف بكم الارض فاذا هي تمور ام امنتم من في السماء ان يرسل عليكم
حاصبا فستعلمون كيف نذير ولقد كذب الذين من قبلهم فكيف كان نكير اولم
يروا الى الطير فوقهم صافات ويقبضن ما يمسكهن الا الرحمن انه بكل شيء بصير
امن هذا الذي هو جند لكم ينصركم من دون الرحمن ان الكافرون الا في غرور امن
هذا الذي يرزقكم ان امسك رزقه بل لجوا في عتو ونفور يخشون ربهم
بالغيب يخافونه غائبين عن رؤية الناس حيث لا يرونه فيتركون المعاصي و
اسروا قولكم او اجهروا به ظاهره الامر باحد الامرين الاسرار والاجهار ومعناه
ليستوي عندكم اسراركم واجهاركم في علم الله ثم علله بانه عليم بذات الصدور في
ضمائرها قبل ان يترجم الالسنة عنها فكيف لا يعلم ما تكلمتم به ثم انكر ان لا يحيط
علما بالمضمر والمسر والمجهر من خلق الاشياء وحاله انه اللطيف الخبير المتوصل علمه

الى ما ظهر من خلقه وما بطن ويجوز ان يكون من خلق منصوبا بمعنى الا يعلم مخلوقه و
هذه حاله وعن ابن عباس كانوا ينالون من رسول الله فيخبره جبريل بما قالوا
فقالوا اسروا قولكم كيلا يسمع اله محمد فنزلت هو الذي جعل لكم الارض ذلولا لينة
موطأة للمشي فيها والمسير عليها فامشوا في مناكبها [illegible]
فيها وقيل جبالها واليه النشور [illegible]
للعصاة فقال ءامنتم من في السماء وفيه وجهان احدهما من ملكوته في السماء لانها
مسكن ملائكته ومنها تنزل قضاياه واوامره ونواهيه [illegible]
وانه في السماء [illegible] على حسب اعتقادهم [illegible]
[illegible] ان يخسف [illegible] حاصب [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] صافات [illegible]
في الجو عند طيرانها ويقبضن ويضممنها اذا ضربن بها جنوبهن [illegible]
[illegible] لان اصل الطيران صف الاجنحة [illegible]
على التحرك فقيل ويقبضن [illegible]
[illegible] ما يمسكهن الا الرحمن [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

والیه تحشرون ویقولون متی هذا الوعد ان کنتم صادقین قل انما العلم عند الله
وانما انا نذیر مبین فلما رأوه زلفة سیئت وجوه الذین کفروا وقیل هذا الذی
کنتم به تدعون قل أرأیتم ان اهلکنی الله ومن معی او رحمنا فمن یجیر الکافرین من
عذاب الیم قل هو الرحمن آمنا به وعلیه توکلنا فستعلمون من هو فی ضلال مبین
قل أرأیتم ان اصبح ماؤکم غورا فمن یأتیکم بماء معین یقال کببته
فأکب وهو شاذ ومثله قشعت الریح السحاب فأقشع ومعنی من یمشی مکبا
انه کان یعثر کل ساعة ویخر علی وجهه مکبا لحاله بخلاف من یمشی سویا
من العثار علی طریق مستو وهو مثل للمؤمن والکافر فلما رأوه الضمیر للوعد
والزلفة القرب وانتصابها علی الحال او الظرف ای رأوه ذا زلفة سیئت وجوه الذین
کفروا ای ساءت رؤیته وجوههم بان علتها الکآبة وغشیتها القترة
یکون وجوه من یقاد الی القتل یعنی یوم القیمة وعن مجاهد یوم بدر تدعون
تفتعلون من الدعاء ای تطلبون وتستعجلون به وقیل هو من الدعوی ای
بسببه تدعون انکم لا تبعثون وقیل تدعون کانوا یتمنون هلاک النبی والمؤمنین فامر
ان یقول لهم ان اهلکنا الله کما تتمنون ونحن مؤمنون فننقلب الی الجنة او رحمنا
بتأخیر آجالنا فمن یجیرکم وانتم کافرون من عذاب النار لا خلاص لکم منه والمعنی انکم
تطلبون لنا الهلاک الذی فیه لنا سعادة واستعداد وانتم فی امر هو هلاککم الذی
لا هلاک مثله ولا تطلبون الخلاص منه او ان اهلکنا الله بالموت فمن یجیرکم من
النار بعد موت من یاخذ بحجزکم او رحمنا بالایمان والنصرة علیکم فمن یجیرکم
من القتل علی ایدینا قل هو الرحمن الذی عمت نعمته ورحمته جمیع الخلق آمنا به
وعلیه توکلنا قدم مفعول توکلنا واخر مفعول آمنا تعریضا بالکافرین الذین عندهم
ورکبهم کأنه قال آمنا ولم نکفر کما کفرتم ثم قال وعلیه توکلنا خصوصا لا نتکل علی
غیره غورا ای غائرا ذاهبا فی الارض لا تناله الدلاء والعیون وهو وصف بالمصدر
کعدل ورضا والمعین الظاهر للعیون وعن ابن عباس بماء جار سورة ن

مکیة وعن ابن عباس وقتادة بعضها مکی وبعضها مدنی اثنتان وخمسون آیة
وحدیث ابی ومن قرأ سورة القلم اعطاه الله ثواب الذین حسن الله اخلاقهم
فراعانی ربیعة او نائلة اسعده الله ... حیوة ...
القدر بسم الله الرحمن الرحیم ن والقلم وما یسطرون
ما انت بنعمة ربک بمجنون وان لک لاجرا غیر ممنون وانک لعلی خلق عظیم
فستبصر ویبصرون بأیکم المفتون ان ربک هو اعلم بمن ضل عن سبیله
وهو اعلم بالمهتدین فلا تطع المکذبین ودوا لو تدهن فیدهنون ولا تطع
کل حلاف مهین هماز مشاء بنمیم مناع للخیر معتد اثیم عتل بعد ذلک
زنیم ان کان ذا مال وبنین اذا تتلی علیه آیاتنا قال اساطیر الاولین سنسمه
علی الخرطوم وقرئ نون بالبیان والادغام وهو الحرف من حروف المعجم وقیل
هو الحوت الذی علیه الارضون وقیل هو الدواة وقیل هو نهر فی الجنة ...
... مداد ... استمد ... وهل من مستمد ... القلم
الذی یکتب القلم ما کان وما هو کائن الی یوم القیمة روی ذلک عن النبی علیه السلام
والقلم الذی یکتب به اقسم الله به لما فیه من المنافع والفوائد وما یسطرون و
ما یسطره الحفظة وما موصولة او مصدریة ویجوز ان یکون المراد بالقلم ...
فیکون فی یسطرون الضمیر یرجع الیهم کأنه قال واصحاب القلم ومسطوراتهم ...
وسطرهم ما انت بنعمة ربک فی محل نصب علی الحال والمعنی ما انت بمجنون منعما علیک
بذلک وهو جواب لقولهم یا ایها الذی نزل علیه الذکر انک لمجنون وان لک علی
تحمل اعباء الرسالة وقیامک بمواجبها لاجرا لثوابا غیر ممنون غیر مقطوع او
عطاء غیر محسوب ... او غیر ممنون علیک به لانه ثواب تستحقه علی عملک وانک لعلی خلق
عظیم استعظم سبحانه خلقه لفرط احتماله الممضات من قومه وحسن مخالقته
لهم وقیل هو الخلق الذی امره الله به فی قوله خذ العفو وامر بالعرف واعرض عن الجاهلین
وفی الحدیث انما بعثت لاتمم مکارم الاخلاق وعن ... خلقه ... احکم ... وقد احب

اخلاقا الموطئون اكنافا الذين يألفون ويؤلفون وابغضكم الى الثرثارون المتفيهقون بالنميمة
المفرقون بين الاخوان الملتمسون للبرآء العثرات فستبصر يا محمد ويبصرون
بايكم المفتون المجنون لانه فتن اى محن بالجنون والباء مزيدة او المفتون مصدر
كالمعقول والمجلود اى بايكم الجنون او بأى الفريقين منكم الجنون ابفريق المؤمنين
ام بفريق الكافرين اى فى ايهما يوجد من يستحق هذا الاسم وهو تعريض بابى جهل
والوليد بن المغيرة واضرابهما وهو مثل قوله سيعلمون غدا من الكذاب الاشر ان ربك
هو اعلم بالمجانين على الحقيقة وهم الذين ضلوا عن سبيله وهو اعلم بالعقلاء
وهم المهتدون او يكون وعيدا ووعدا وانه اعلم بجزاء الفريقين وعن الضحاك
لما رأت قريش تقديم النبى صلى الله عليه وسلم عليا قالوا افتتن به محمد يا رسول الله فنزلت ن والقلم
الى قوله بمن ضل عن سبيله وهم النفر الذين قالوا ما قالوا وهو اعلم بالمهتدين
على بن ابى طالب عليه السلام فلا تطع المكذبين تهييج والهاب للتصميم على ما
هم عليه من معاصاتهم فيما يريدون ودوا لو تدهن تلين وتصانع فيدهنون اى فهم يدهنون
حينئذ او ودوا ادهانك فهم الان يدهنون لطمعهم فى ادهانك ولا تطع كل حلاف
كثير الحلف فى الحق والباطل وكفى به زجرا لمن اعتاد الحلف مهين من المهانة
وهى القلة والحقارة يريد القلة فى الرأى والتدبير او اراد الكذاب لانه حقير عند الناس
هماز عياب طعان وعن الحسن يلوى شدقيه فى اقفية الناس مشاء بنميم نقال
نقال للحديث من قوم الى قوم على وجه السعاية والافساد بينهم والنميم والنميمة
السعاية مناع للخير بخيل والخير المال وعن ابن عباس مناع عشيرته عن الاسلام
وهو الوليد بن المغيرة كان موسرا وله عشرة بنين فكان يقول لهم ولحمته من
اسلم منكم منعته رفدى وعن مجاهد هو الاسود بن عبد يغوث وعن السدى الاخنس بن
شريق معتد مجاوز للحق ظلوم اثيم كثير الاثام عتل غليظ جاف بعد ذلك
بعد ما عدد من المثالب زنيم دعى قال حسان وانت زنيم نيط فى آل هاشم
كما نيط خلف الراكب القدح الفرد وكان الوليد دعيا فى قريش ادعاه ابوه بعد

ثمان

ثمانى عشرة من مولده جعل جفاؤه ودعوته اشد معايبه لانه من جفا وقسا قلبه
اجترأ على كل معصية ولان النطفة اذا خبثت خبث الناشئ منها ولذلك قال
النبى عليه السلام لا يدخل الجنة ولد الزنا ولا ولده ولا ولد ولده وعنه عليه السلام لا يدخل
الجنة جواظ ولا جعظرى ولا عتل زنيم والزنيم من الزنمة وهى الهنة من
جلد الماعزة تقطع فتخلى معلقة فى حلقها لانه زيادة معلقة بغير اهله ان كان ذا مال
يتعلق بقوله ولا تطع يعنى ولا تطعه مع هذه المثالب لان كان ذا مال اى ليساره
وحظه من الدنيا ويجوز ان يتعلق بما بعده على معنى لكونه متمولا مستظهرا بالبنين
كذب بآياتنا ولا يعمل فيه قال الذى هو جواب اذا لان ما بعد الشرط لا يعمل فيما
قبله ولكن ما دلت عليه الجملة من معنى التكذيب وقرئ أأن كان على الاستفهام
بهمزتين وبهمزة ممدودة اى الان كان ذا مال كذب والخرطوم الانف والوجه
اكرم موضع فى الجسد والانف اكرم موضع من الوجه ولذلك جعلوه مكان العز
والحمية واشتقوا منه الانفة فقالوا الحمى الانف وشمخ بانفه والانف فى الانف
فعبر سبحانه بالوسم على الخرطوم عن غاية الاذلال والاهانة لان الوسم على
الوجه شين واذالة فكيف به على اكرم موضع منه وفى لفظ الخرطوم استهانة
به وقيل سنعلمه يوم القيامة بعلامة مشوهة يبين بها عن سائر الكفرة كما
عادى رسول الله عداوة بان بها عنهم انا بلوناهم كما بلونا اصحاب الجنة
اذ اقسموا ليصرمنها مصبحين ولا يستثنون فطاف عليها طائف من ربك
وهم نائمون فاصبحت كالصريم فتنادوا مصبحين ان اغدوا على حرثكم ان كنتم
صارمين فانطلقوا وهم يتخافتون ان لا يدخلنها اليوم عليكم مسكين
وغدوا على حرد قادرين فلما راوها قالوا انا لضالون بل نحن محرومون
قال اوسطهم الم اقل لكم لولا تسبحون قالوا سبحان ربنا انا كنا ظالمين
فاقبل بعضهم على بعض يتلاومون قالوا يا ويلنا انا كنا طاغين عسى ربنا
ان يبدلنا خيرا منها انا الى ربنا راغبون كذلك العذاب ولعذاب الآخرة

اكبر لو كانوا يعلمون. انا بلوناهم اهل مكة بالجوع والقحط بدعوة رسول الله صلى الله عليه وسلم
كما بلونا اصحاب الجنة هم قوم كان لابيهم هذه الجنة دون صنعاء بفرسخين
فكان يأخذ منها قوت سنته ويتصدق بالباقي وكان يترك للمساكين ما اخطأه
المنجل وما في اسفل الاكداس وما اخطأه القطاف من العنب وما بقي على البساط
الذي يبسط تحت النخلة اذا صرمت فكان يجتمع لهم شيء كثير فلما مات قال بنوه
ان فعلنا ما كان يفعل ابونا ضاق علينا الامر ونحن اولو عيال فحلفوا ليصرمنها مصبحين
داخلين في وقت الصباح خفية عن المساكين ولا يستثنون اي لم يقولوا ان شاء الله في
يمينهم فاحرق الله جنتهم وانما سمي ذلك استثناء وهو شرط لان معنى قولك لاخرجن
ان شاء الله ولا اخرج الا ان يشاء الله واحد فطاف عليها طائف او بلاء [illegible]
وهم نائمون فاصبحت كالصريم كالمصرومة لهلاك ثمرها وقيل كالليل المظلم اي احترقت
فاسودت فتنادوا نادى بعضهم بعضا وقت الصباح ان اغدوا على حرثكم
اقبلوا عليه باكرين ان كنتم صارمين حاصدين فانطلقوا [illegible]
وهم يتخافتون يتسارون فيما بينهم ان لا يدخلنها ان مفسرة والنهي عن الدخول
للمساكين نهي لهم عن تمكينه منه اي لا تمكنوه من الدخول حتى يدخل كقولك لا ارينك
ههنا وغدوا على حرد وهو من حاردت السنة اذا منعت خيرها والمعنى وغدوا
قادرين على نكد وذهاب خير [illegible] عن النفع او لما قالوا اغدوا على حرثكم وقد قصدت
نيتهم عاقبهم الله بان حاردت جنتهم وحرموا خيرها فلم يغدوا على حرث وانما غدوا
على حرد قادرين من عكس الكلام للتهكم اي قادرين على ما عزموا عليه من الصرام
وحرمان المساكين وعلى حرد ليس بصلة لقادرين وقيل على حرد على قصد الى جنتهم
بسرعة ونشاط قادرين عند انفسهم يقولون نحن نقدر على صرامها او مقدرين ان
[illegible] من الصرام وحرمان [illegible] جنتهم على تلك الصفة قالوا [illegible]
وصولهم انا لضالون ضللنا جنتنا وما هي بها فلما تاملوا وعرفوا انها هي قالوا بل
نحن محرومون حرمنا خيرها لجنايتنا على انفسنا قال اوسطهم اعدلهم وخيرهم

[illegible] لولا تسبحون هلا تذكرون الله وتتوبون اليه من خبث نيتكم
قالوا سبحان ربنا انا كنا ظالمين تكلموا بما دعاهم الى التكلم به نزهوا الله عن الظلم
وعن كل قبيح ثم اعترفوا بظلمهم في منع المعروف وترك الاستثناء [illegible]
يلوم بعضهم بعضا على ما فرط منهم انا كنا طاغين متجاوزين الحد عسى ربنا ان يبدلنا
قرئ بالتشديد والتخفيف انا الى ربنا راغبون طالبون منه الخير [illegible] كذلك
العذاب الذي بلونا به اهل مكة ولعذاب الآخرة اشد واعظم منه وعن
مجاهد تابوا فابدلوا خيرا منها وعن ابن مسعود بلغني انهم اخلصوا وعرف الله
منهم الصدق فابدلهم بها جنة يقال لها الحيوان فيها عنب يحمل البغل منه
عنقودا. ان للمتقين عند ربهم جنات النعيم افنجعل المسلمين كالمجرمين
ما لكم كيف تحكمون ام لكم كتاب فيه تدرسون ان لكم فيه لما تخيرون ام لكم ايمان
علينا بالغة الى يوم القيامة ان لكم لما تحكمون سلهم ايهم بذلك زعيم ام لهم
شركاء فليأتوا بشركائهم ان كانوا صادقين يوم يكشف عن ساق ويدعون الى
السجود فلا يستطيعون خاشعة ابصارهم ترهقهم ذلة وقد كانوا يدعون الى
السجود وهم سالمون فذرني ومن يكذب بهذا الحديث سنستدرجهم من حيث
لا يعلمون واملي لهم ان كيدي متين ام تسألهم اجرا فهم من مغرم مثقلون
ام عندهم الغيب فهم يكتبون فاصبر لحكم ربك ولا تكن كصاحب الحوت اذ نادى وهو
مكظوم لولا ان تداركه نعمة من ربه لنبذ بالعراء وهو مذموم فاجتباه ربه
فجعله من الصالحين وان يكاد الذين كفروا ليزلقونك بابصارهم لما سمعوا الذكر
ويقولون انه لمجنون وما هو الا ذكر للعالمين. جنات النعيم جنات ليس فيها
الا التنعم الخالص لا يشوبه ما ينغصه كما يشوب جنات الدنيا وكان المشركون يقولون
ان كان [illegible] حقا [illegible] نحن مثل ما هي في الدنيا فانكر سبحانه
[illegible] فقال ما لكم كيف تحكمون هذا الحكم
[illegible]

تدرسون فيه ان ما تختارونه لكم والاصل تدرسون ان لكم ما تتخيرون بفتح ان لانه
مدروس فلما جاءت اللام كسرت ان ويجوز ان يكون حكاية للمدروس كما هو كقوله
وتركنا عليه في الآخرين سلام على نوح وتخير الشيء اخذ خيره ومثله اختاره ونحوه
تنخله وتنخله اخذ منخوله ام لكم ايمان مغلظة متناهية في التوكيد ثابتة علينا
الى يوم القيامة لا نخرج من عهدتها الى يومئذ اذا اعطيناكم ما تحكمون ويجوز ان
يتعلق الى ببالغة على معنى انها تبلغ ذلك اليوم وتنتهي اليه وافرة لم تبطل منها
يمين الى ان يحصل المقسم عليه وهو قوله ان لكم لما تحكمون سلهم ايهم بذلك زعيم
بهم وكفيل وضامن لهم في الآخرة مثل ما للمسلمين ام لهم شركاء في هذا القول
يشاركونهم فيه ويوافقونهم عليه فليأتوا بهم ان كانوا صادقين في دعواهم يريد
ان احدا لا يسلم لهم هذا كما انه لا كتاب لهم ينطقون به ولا عهد لهم به عند الله ولا
زعيم لهم يقوم به يوم يكشف عن ساق كناية هو عبارة عن شدة الامر واصله
في الحرب والهزيمة تشمير المخدرات عن سوقهن في الهرب قال كشفت لهم عن ساقها
وبدا من الشر الصراح والمعنى يوم يشتد الامر ويتفاقم ولا ساق ثم ولا كشف
وانما هو مثل وانما جاء منكرا للدلالة على انه امر مبهم في الشدة خارج عن العادة
والعامل في يوم فليأتوا او هو على يوم يكشف عن ساق يكون كيت وكيت وحذف
للتهويل والتنبيه على ان ثم من الكوائن ما لا يوصف لعظمته ويدعون الى
السجود تعنيفا فلا يستطيعون لحيلولة بينهم وبين الاستطاعة تحسيرا لهم وتنديما
على ما فرطوا فيه حين دعوا الى السجود وهم سالمو الاصلاب والمفاصل ممكنون
وفي الحديث يبقى اصلابهم طبقا واحدا اي فقارة واحدة لا تنثني فذرني و
من يكذب بهذا الحديث يعني القرآن يقال ذرني واياه كله الي فاني اكفيكه
والمراد حسبي مجازيا لمن يكذب بكتابي فلا تشغل قلبك بشأنه وتوكل علي في
مستدرج بالاحسان اليه وكم من مغرور بالستر عليه وكم من مفتون بحسن
فيه [illegible] احسانه وتكيده كيدا كما سماه استدراجا وهو الاستدناء [illegible]

الهلاك درجة درجة حتى يتورطوا فيه [illegible] الكيد من حيث انه
في الهلاك والمغرم الغرامة اي لم تطلب منهم على الهداية والتعليم اجرا فيثقل عليهم
حمل الغرامات في اموالهم [illegible] عن الايمان ام عندهم الغيب اي اللوح المحفوظ
فهم يكتبون منه ما يحكمون به [illegible] وهو امهالهم وتأخير نصرتك عليهم
ولا تكن كصاحب الحوت يونس [illegible] اذ نادى في بطن الحوت وهو مكظوم مملوء
غيظا من قومه لولا ان تداركه نعمة من ربه باجابة دعائه وتخليصه من بطن الحوت
لنبذ بالعراء لطرح بالفضاء وحسن [illegible] لتقبل التضرع فاجتباه
ربه اي اختاره فجعله من الانبياء الصالحين له وعن ابن عباس رد الله اليه
الوحي وشفعه في نفسه وقومه وان في مخففة من الثقيلة واللام هي الفارقة
وقرئ [illegible] بضم الياء وفتحها [illegible] بمعنى والمعنى [illegible]
شدة [illegible] ونظرهم اليك شزرا بعيون العداوة [illegible]
او يهلكونك [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم الحاقة ما الحاقة وما ادراك ما الحاقة
كذبت ثمود وعاد بالقارعة فاما ثمود فاهلكوا بالطاغية واما عاد فاهلكوا
بريح صرصر عاتية سخرها عليهم سبع ليال وثمانية ايام حسوما فترى
القوم فيها صرعى كانهم اعجاز نخل خاوية فهل ترى لهم من باقية وجاء
فرعون ومن قبله والمؤتفكات بالخاطئة فعصوا رسول ربهم فاخذهم اخذة
رابية انا لما طغى الماء حملناكم في الجارية لنجعلها لكم تذكرة وتعيها اذن
واعية فاذا نفخ في الصور نفخة واحدة وحملت الارض والجبال فدكتا دكة
واحدة فيومئذ وقعت الواقعة وانشقت السماء فهي يومئذ واهية والملك
على ارجائها ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية يومئذ تعرضون لا تخفى منكم خافية
الحاقة الساعة الواجبة الحق الثابتة الوقوع التي هي آتية لا ريب فيها او التي
هي ذات الحواق من الامور مثل الحساب والجزاء والثواب والعقاب او الصادقة
الواجبة الصدق يعرف فيها الامور على الحقيقة وهي مرتفعة على الابتداء وخبرها
ما الحاقة والاصل ما هي اي اي شيء هي تفخيما لشانها وتعظيما لهولها فوضع
الظاهر موضع المضمر لذلك وما ادراك اي شيء اعلمك ما الحاقة ما مبتدأ
وادراك معلق عنه لتضمنه معنى الاستفهام والمعنى انها من العظم والهول بحيث
لا يبلغه دراية احد فمن اين لك العلم بكنهها ومدى عظمها والقارعة التي
تقرع الناس بالاهوال والافزاع وضعت موضع الضمير لتدل على معنى القرع في
الحاقة زيادة في وصف شدتها ولما ذكرها وعظم [illegible] احوالها [illegible]
من كذب بها تذكيرا لاهل مكة وتخويفا لهم من ان يصيبهم مثل ما اصابهم بالطاغية
بالواقعة المجاوزة الحد في الشدة وهي الرجفة او الصيحة او بطغيانهم وقيل
الطاغية مصدر اي بطغيانهم والصرصر الشديدة الصوت لها صرصرة او
الباردة من الصر كانها التي كرر فيها البرد وكثر فهو يحرق بشدة بردها
عاتية عتت على خزانها فخرجت بلا كيل ولا وزن او عتت على عاد بشدة عصفها

لم يقدروا على التوقي منها سخرها سلطها عليهم سبع ليال وثمانية ايام وايام العجوز
وذلك ان عجوزا من عاد دخلت سربا فانتزعتها الريح في اليوم الثامن فاهلكتها
وقيل سميت ايام العجوز لانها في عجز الشتاء وهو آخره حسوما مصدر او جمع
حاسم فان كان مصدرا فهو صفة اي ذات حسوم او منصوب بفعله المضمر
اي تحسمهم حسوما بمعنى تستاصلهم استئصالا وان كان جمعا فمعناه متتابعة ليست
لها فترة او نحسات حسمت كل خير [illegible] من التقدير [illegible] والاول تشبيه بتتابع
فعل الحاسم في اعادة الكي على الداء كرة بعد اخرى [illegible]
والايام كانهم اعجاز نخل اصول نخل خاوية [illegible] فهل ترى لهم
من باقية او من نفس باقية او من بقاء مصدر كالعافية [illegible]
[illegible] ومن قبله [illegible]
اي ومن تقدمه والمؤتفكات [illegible]
الخاطئة [illegible] او الافعال او الفعلة [illegible]
[illegible] فاخذهم ربهم اخذة رابية شديدة زائدة في الشدة كما زادت قبائحهم
[illegible] لما طغى الماء حملناكم [illegible]
لانهم اذا كانوا من نسل المحمولين [illegible] عليهم [illegible]
[illegible] لنجعلها [illegible] المؤمنين واغراق الكافرين
[illegible] عبرة وموعظة [illegible]
ما سمعت به ولا تضيعه بترك العمل به وكل ما حفظته في نفسك فقد اوعيته
كما يوعى الشيء في الوعاء الظرف وعن النبي صلى الله عليه وسلم [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

ونفخة بسكون الفاء للتخفيف شبه نفخ بلبد فاذا نفخ اسند الى نفخة وذكر
للفصل وهي النفخة الاولى وقيل هي الاخيرة ووصف النفخة بواحدة وهي لا تكون
الا مرة تاكيدا كقوله الهين اثنين وقالوا امس الدابر وحملت الارض والجبال رفعت
عن اماكنها بريح بلغت من قوة عصفها انها تحملها او بخلق من الملائكة او بقدرة
من غير سبب فدكتا اى دكت الجملتان جملة الارضين وجملة الجبال فضرب بعضها
ببعض حتى تندك وتندق وترجع كثيبا مهيلا وهباء منبثا والدك ابلغ من الدق
وقيل فبسطتا بسطة واحدة فصارتا ارضا مستوية لا ترى فيها عوجا ولا امتا
من قولهم بعير ادك اذا تفرق سنامه وناقة دكاء فيومئذ فحينئذ وقعت الواقعة
نزلت النازلة وانشقت السماء انفرجت فهي يومئذ واهية مسترخية ساقطة
القوة باستقاض بنيتها بعد ان كانت مستمسكة محكمة والملك اى والخلق الذي
يقال له الملك ولذلك رد الضمير مجموعا في قوله فوقهم على المعنى وهو اتم من ملائكة
على ارجائها اى جوانبها الواحد رجا مقصور يعني انها تنشق وهي مسكن الملائكة
فيلجؤون الى اطرافها وحافاتها ويحمل عرش ربك فوقهم فوق الملائكة روي انهم
اليوم اربعة فاذا كان يوم القيمة ايدهم الله باربعة اخرى فيكونون ثمانية يومئذ
تعرضون العرض عبارة عن المحاسبة والمسائلة شبه بذلك بعرض السلطان
جنوده لتعرف احوالهم لا تخفى منكم خافية سريرة وحال كانت تخفى في الدنيا
فاما من اوتي كتابه بيمينه فيقول هاؤم اقرؤا كتابيه اني ظننت اني ملاق
حسابيه فهو في عيشة راضية في جنة عالية قطوفها دانية كلوا واشربوا
هنيئا بما اسلفتم في الايام الخالية واما من اوتي كتابه بشماله فيقول يا ليتني
لم اوت كتابيه ولم ادر ما حسابيه يا ليتها كانت القاضية ما اغنى عني
ماليه هلك عني سلطانيه خذوه فغلوه ثم الجحيم صلوه ثم في سلسلة ذرعها
سبعون ذراعا فاسلكوه انه كان لا يؤمن بالله العظيم ولا يحض على طعام
المسكين فليس له اليوم ههنا حميم ولا طعام الا من غسلين لا ياكله

الا الخاطئون فاما تفصيل للعرض وذكر اليوم هاؤم صوت ... [illegible]
معنى خذ وكتابيه منصوب بهاؤم عند الكوفيين وعند البصريين باقرؤا لانه اقرب
العاملين واصله هاكم فابدل ... [illegible]
عليه قطعا قالوا ولو كان العامل الاول لقيل اقرؤه ... [illegible]
وحسابيه وماليه وسلطانيه للسكت وحقها ان تسقط في الوصل ... [illegible]
استحب الوقف ... [illegible]
مجرى العلم لان علمه ... [illegible]
في حاله من العيش منسوبة الى الرضا ... [illegible]
[illegible]
لصاحبها في جنة عالية مرتفعة ... [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
الصالحة في الايام الماضية من ايام الدنيا وعن مجاهد ايام الصيام اي كلوا
واشربوا بدل ما امسكتم عن الاكل والشرب لوجه الله يا ليتها القاضية ... [illegible]
او يا ليت ... [illegible]
[illegible] ... هذه الحالة كانت الموتة ...
لانه راى تلك الحالة اشد وامر مما ذاقه من مرارة الموت وشدته فتمناه
عندها ما اغنى عني ماليه ... هلك عني سلطانيه ... [illegible]
على الناس ... [illegible]
[illegible] ... ثم الجحيم صلوه ثم لا تصلوه الا الجحيم ... [illegible]
العظمى لانه ... [illegible]
سلسلة ... [illegible]
[illegible] ... لا يقدر على حركة ... سبعين ذراعا ...

بالطول لأنها إذا طالت كان الإرهاق أشد والمعنى ثم لا تسلكوه إلا في هذه السلسلة
كأنها أفظع من سائر مواضع الإرهاق في الجحيم ومعنى ثم الدلالة على
تفاوت ما بين الغل والتصلية وما بينهما وبين السلك في السلسلة لا على تراخي المدة
إنه كان لا يؤمن بالله العظيم تعليل على طريق الاستئناف كأنه قيل ما له يعذب
هذا العذاب الشديد فأجيب بذلك وفي قوله ولا يحض على طعام المسكين دليلان
على عظم الجرم في حرمان المسكين أحدهما عطفه على الكفر وجعله قرينة له و
الثاني ذكر الحض دون الفعل ليعلم أن تارك الحض بهذه المنزلة فكيف بتارك
الفعل وعن أبي الدرداء أنه كان يحض امرأته على تكثير المرق لأجل المساكين و
كان يقول خلعنا نصف السلسلة بالإيمان أفلا نخلع نصفها الآخر حميم قريب يدفع
عنه ويحزن عليه والغسلين غسالة أهل النار وما يسيل من أبدانهم من الصديد
والدم فعلين من الغسل الخاطئون الآثمون أصحاب الخطايا وخطئ الرجل
إذا تعمد الذنب وهم المشركون وقرئ الخاطيون بإبدال الهمزة ياء والخاطون
بطرحها وقيل هم الذين يتخطون الحق إلى الباطل فلا أقسم بما تبصرون و
ما لا تبصرون إنه لقول رسول كريم وما هو بقول شاعر قليلا ما تؤمنون
ولا بقول كاهن قليلا ما تذكرون تنزيل من رب العالمين ولو تقول علينا بعض
الأقاويل لأخذنا منه باليمين ثم لقطعنا منه الوتين فما منكم من أحد عنه حاجزين
وإنه لتذكرة للمتقين وإنا لنعلم أن منكم مكذبين وإنه لحسرة على الكافرين
وإنه لحق اليقين فسبح باسم ربك العظيم أقسم سبحانه بالأشياء كلها على
العموم لأنها قسمان مبصر وغير مبصر وقد فسر بالخلق والخالق والإنس والجن
والأجسام والأرواح والدنيا والآخرة والنعم الظاهرة والباطنة إن هذا القرآن
لقول رسول كريم يقوله ويتكلم به على وجه الرسالة من عند الله وقيل هو جبريل
وقوله وما هو بقول شاعر دليل على أنه محمد عليه السلام لأن المعنى على إثبات أنه
رسول لا شاعر ولا كاهن وأسند القول إليه لأن ما يسمع منه كلامه ولما كان رسولا

حكاية لكلام الله وقيل هو كلام الله [illegible] والقلة في معنى العدم
أي لا تؤمنون ولا تذكرون البتة والمعنى ما أكفركم وما أغفلكم أو هو تنزيل بيانا لأنه
منزل من عند الله على رسوله والتقول افتعال القول واختلاقه وفيه معنى التكلف
وسمى الأقوال المتقولة أقاويل تحقيرا لها كما يقال الأعاجيب والأضاحيك كأنها
جمع أفعولة من القول والمعنى ولو ادعى علينا شيئا لم نقله لقتلناه صبرا كما يفعل
الملوك بمن يتكذب عليهم معاجلة بالسخط والانتقام فصور قتل الصبر بصورته ليكون أهول وهو أن
يؤخذ بيده وتضرب رقبته وخص اليمين لأن القتال إذا أراد أن يوقع
الضرب في قفاه أخذ بيساره وإذا أراد أن يوقعه في جيده وأن يكفحه بالسيف
أخذ بيمينه وهو أشد على المصبور لنظره إلى السيف والمعنى لأخذنا بيمينه
ثم لقطعنا وتينه والوتين نياط القلب وهو حبل الوريد إذا قطع مات صاحبه
فما منكم الخطاب للناس والضمير في عنه لرسول الله أو للقتل أي لا تقدرون أن
تحجزوا عنه القاتل أو لا تقدرون أن تحجزوا [illegible] ودفع عنه [illegible]
[illegible] وهو اسم يقع في النفي العام مستويا فيه الواحد والجمع
والمذكر والمؤنث ومنه قوله لا نفرق بين أحد من رسله لستن كأحد من
النساء [illegible] للمسلمين وكذلك
[illegible] والمعنى أن منهم ناسا سيكفرون بالقرآن وإنه
لحسرة على الكافرين به المكذبين له إذا رأوا ثواب المصدقين
به أو للتكذيب وإن القرآن لحق اليقين كما يقال هو العالم حق العالم
والمعنى لعين اليقين ومحض اليقين لا شبهة ولا ريب فيه فسبح بذكر اسم ربك
العظيم [illegible] على ما أوحاه إليك من القرآن
[illegible] مكية وهي أربع وأربعون آية [illegible] حديث [illegible] من قرأ سورة سأل
سائل [illegible] لأماناتهم وعهدهم راعون وعن الباقر عليه السلام
من أدمن [illegible] عن ذنب عمله وأسكنه جنته

مع محمد وآله عليهم السلم بسم الله الرحمن الرحيم سأل سائل
بعذاب واقع للكافرين ليس له دافع من الله ذي المعارج تعرج الملائكة
والروح إليه في يوم كان مقداره خمسين ألف سنة فاصبر صبرا جميلا إنهم يرونه
بعيدا ونراه قريبا يوم تكون السماء كالمهل وتكون الجبال كالعهن ولا يسأل
حميم حميما يبصرونهم يود المجرم لو يفتدي من عذاب يومئذ ببنيه وصاحبته
وأخيه وفصيلته التي تؤويه ومن في الأرض جميعا ثم ينجيه كلا إنها لظى
نزاعة للشوى تدعو من أدبر وتولى وجمع فأوعى إن الإنسان خلق هلوعا إذا
مسه الشر جزوعا وإذا مسه الخير منوعا ان دعا داع بعذاب واقع ضمن سأل
معنى دعا فعدي تعديته يقال دعا بكذا إذا طلبه واستدعاه ومنه يدعون فيها
بكل فاكهة آمنين وعن مجاهد هو النضر بن الحرث قال إن كان هذا هو الحق الآية
وقرئ سال بغير همز جعل الهمزة بين بين للكافرين صفة لعذاب أي بعذاب واقع
كائن للكافرين أو صلة بدعا أي دعا للكافرين ليس له دافع من الله أي من
جهته إذا جاء وقته وأوجبت الحكمة وقوعه أو معناه بعذاب واقع من الله
أي من عنده ذي المعارج ذي المصاعد جمع معرج ثم وصف المصاعد وبعد
مداها في العلو والارتفاع فقال تعرج الملائكة والروح يعني جبرئيل عليه السلام خصه
بالذكر تشريفا له إليه إلى عرشه ومهبط أوامره في يوم كان مقداره كمقدار مدة
خمسين ألف سنة مما يعده الناس وذلك من أسفل الأرضين إلى فوق السموات
السبع وقوله في يوم كان مقداره ألف سنة هو من الأرض إلى السماء الدنيا صعودها
وهبوطها إلى الأرض خمسمائة والمعنى لو قطع الإنسان هذا المقدار الذي قطعته الملائكة
في يوم واحد لقطعه في هذه المدة وهو معنى قول مجاهد وقيل إن قوله في يوم من صلة
واقع أي يقع في يوم طويل مقداره خمسون ألف سنة من سنيكم وهو يوم القيامة إما
أن يكون استطالة له لشدته على الكفار وإما لأنه على الحقيقة كذلك فقيل فيه خمسون
موطنا كل موطن ألف سنة وما قدر ذلك على المؤمن إلا كما بين الظهر والعصر وروي

عن الصادق عليه السلام قال لو ولي الحساب غير الله لمكثوا فيه خمسين ألف سنة من قبل
أن يفرغوا والله سبحانه يفرغ من ذلك في ساعة وعنه عليه السلام لا ينتصف ذلك
اليوم حتى يقيل أهل الجنة في الجنة وأهل النار في النار فاصبر يتعلق بسأل سائل
لأنهم استعجلوا العذاب استهزاء وتكذيبا بالوحي فأمر رسول الله صلى الله عليه و[illegible]
الضمير في يرونه للعذاب الواقع أو ليوم القيامة يريد أنهم يستبعدونه على جهة
الإحالة ونحن نراه قريبا هينا في قدرتنا غير بعيد علينا ولا متعذر يوم تكون
نصب بقريبا أو بيقع [illegible] في ذلك اليوم أو بمضمر يقع في ذلك يوم لدلالة
واقع عليه أو هو بدل عن في يوم يوم تكون السماء كالمهل وهو دردي الزيت
وعن ابن مسعود كالفضة المذابة وتكون الجبال كالعهن كالصوف المصبوغ ألوانا
لأن الجبال جدد بيض وحمر وغرابيب سود فإذا بست وطيرت في الجو شبهت
بالعهن المنفوش إذا طيرته الريح ولا يسأل حميم حميما لا يسأل قريب عن قريبه ولا يكلمه
لأن كل إنسان مشغول بنفسه عن غيره يبصرونهم أي [illegible]
يعرفون عليهم فلا يمنعهم من المسألة أن بعضهم لا يبصر بعضا وإن يمنعهم [illegible]
وتقول ولا يلتبس عليه [illegible] للمفعول [illegible] حميم عن حميمه ولا يخفيه
يبصرونهم فلا يخفون [illegible] التشاغل بالقلب وهو كلام مستأنف [illegible] ولا
يسأل حميم حميما قيل لعله لا يبصره فقيل يبصرونه [illegible] ولكنهم [illegible]
من [illegible] يومئذ قرئ يومئذ بالجر والفتح على البناء للإضافة إلى غير متمكن أي
يتمنى المجرم لو يفتدي من عذاب ذلك اليوم بأعز من كان عليه من أبنائه و
زوجته وأخيه وفصيلته عشيرته الأدنون الذين فصل عنهم تؤويه أي
تضمه انتماء إليها [illegible] في النوائب ينجيه عطف على يفتدي أي يود
لو يفتدي ثم ينجيه الافتداء وقوله ومن في الأرض [illegible]
يتمنى لو [illegible] هؤلاء [illegible] تحت [illegible]
أن ينجيه [illegible] ونبه على أن الافتداء لا ينجي ولا ينفع إنها لظى للنار

وان لم يجر لها ذكر لان ذكر العذاب دل عليها او هو ضمير مبهم ترجم عنه الخبر او ضمير
القصة و لظى علم للنار منقول من اللظى بمعنى اللهب ويجوز ان يراد اللهب نزاعة
خبر بعد خبر لان او خبر للظى ان كانت الهاء ضمير القصة او صفة له ان اريد به
اللهب والتانيث لانه بمعنى النار او خبر مبتدا محذوف للتهويل اي هي نزاعة
وقرئ نزاعة بالنصب على الحال المؤكدة او على الاختصاص للتهويل والشوى الاطراف
او جمع شواة وهي جلدة الراس تنزعها نزعا ثم تعاد تدعوا الى نفسها من ادبر
عن الايمان وتولى عن طاعة الله ثم تقول لهم الي الي وقيل انه مجاز عن
احضارهم كانها تدعوهم فتحضرهم ونحوه قول ذي الرمة تدعوا انفه الريب
وقوله ليالي اللهو يطبيني فاتبعه وجمع المال فاوعى فامسكه في الوعاء و
كنزه ولم يؤد زكوته والحقوق الواجبة عنه ولم ينفقه في الطاعة ان الانسان
يريد الجنس خلق هلوعا حريصا ... الهلع وهو سرعة الجزع عند مس
المكروه وسرعة المنع عند مس الخير من قولهم ناقة هلواع سريعة السير ثم فسره سبحانه بقوله اذا مسه الشر
جزوعا يريد اذا ناله الفقر او الضر اظهر شدة الجزع واذا اصابه الغنى منع المعروف
وشح بماله والمعنى ان الانسان لايثاره الجزع والمنع وتمكنهما منه كانه مجبول
عليهما مطبوع وكانه امر ضروري غير اختياري الا المصلين الذين هم على
صلاتهم دائمون والذين في اموالهم حق معلوم للسائل والمحروم والذين يصدقون
بيوم الدين والذين هم من عذاب ربهم مشفقون ان عذاب ربهم غير مأمون
والذين هم لفروجهم حافظون الا على ازواجهم او ما ملكت ايمانهم فانهم غير ملومين
فمن ابتغى وراء ذلك فاولئك هم العادون والذين هم لاماناتهم وعهدهم راعون والذين
هم بشهاداتهم قائمون والذين هم على صلاتهم يحافظون اولئك في جنات مكرمون
فمال الذين كفروا قبلك مهطعين عن اليمين وعن الشمال عزين ايطمع كل امرئ
منهم ان يدخل جنة نعيم كلا انا خلقناهم مما يعلمون فلا اقسم برب المشارق و
المغارب انا لقادرون على ان نبدل خيرا منهم وما نحن بمسبوقين فذرهم يخوضوا

ويلعبوا حتى يلاقوا يومهم الذي يوعدون يوم يخرجون من الاجداث سراعا كانهم الى نصب
يوفضون خاشعة ابصارهم ترهقهم ذلة ذلك اليوم الذي كانوا يوعدون
استثنى سبحانه من جنس الانسان الموصوف بالجزع والمنع والشح والهلع المؤمنين
المطيعين الذين جاهدوا انفسهم وحملوها على خلاف طبعها وظلفوها عن شهواتها حتى
لم يكونوا جازعين ولا مانعين ومعنى قوله دائمون انهم يداومون عليها و يواظبون
على ادائها لا يشغلهم عنها شاغل وفي الحديث افضل العمل ادومه وعن ابي جعفر عليه السلام ان هذا
في النوافل وقوله على صلاتهم يحافظون في الفرائض والواجبات وقيل معنى محافظتهم
عليها ان يراعوا مواقيتها ويسبغوا وضوءها ويتموا اركانها فالدوام يرجع
الى نفس الصلاة والمحافظة الى احوالها والحق المعلوم هو الزكاة لانها مقدرة معلومة
وعن الصادق عليه السلام هو الشيء تخرجه من مالك ان شئت في جمعة وان شئت
في يوم ولكل ذي فضل فضله وعنه ... تصل قرابتك
وتصدق على من عاداك والسائل الذي يسأل والمحروم الذي حرم ... ولا يسأل
فيحسب غنيا فيحرم والذين يصدقون بيوم الدين لا يشكون فيه والذين يعملون
له ويشفقون من عذاب ربهم ... ان عذاب ربهم غير مأمون ... لاحد
وان بالغ في الطاعة والعبادة ان يامن عذاب الله وينبغي ان يكون مترجحا بين الخوف
والرجاء وقرئ بشهادتهم وبشهاداتهم والشهادة من جملة الامانات وخصها من بينها
بالذكر لفضلها لان في اقامتها احياء الحقوق و ... في تركها تضييعها ...
فمال الذين كفروا قبلك ... مهطعين مسرعين نحوك مادي اعناقهم
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

للبعث والجزاء فمن أين يطمعون في دخول الجنة وذلك انه احتج سبحانه عليهم بالنشأة
الاولى وانه خلقهم مما يعلمون اى من النطف وبانه قادر على ان يهلكهم ويبدل بهم خيرا
منهم وانه ليس بمسبوق على ما يريد تكوينه لا يعجزه شئ والغرض ان من قدر على ذلك لم
يعجزه الاعادة وقيل معناه انا خلقناهم من النطفة المذرة فلا يصلح ومنبعهم الذى
لا منصب اوضع منه فمن اين يتشرفون ويدعون التقدم ويقولون لندخلن الجنة
قبلهم وقيل معناه انا خلقناهم من النطف كما خلقنا سائر بنى آدم وحكمنا بان لا يدخل
الجنة منهم الا من آمن فلا يطمع من لا ايمان له ان يدخلها وقيل مما يعلمون اى من اجل ما يعرف
وهو الله عز وعلا ... يوم يخرجون من الاجداث من القبور سراعا مسرعين
وقرئ الى نُصُب ونُصْب وهو كل ما نصب فعبد من دون الله وقيل انهما العلم
والراية وقيل ان النصب ... والنصب الاصنام المعبودة يوفضون يسرعون ويبرزون
انه فى مستيقن كانهم كانوا يستبقون الى نصبهم خاشعة ابصارهم لا يستطيعون
النظر من هول ذلك اليوم سورة نوح ع مكية ثمان وعشرون آية لكن تسع وعشرون
عند البصرى ... والبصرى سواعا ... وحديث ... من قرا سورة نوح
كان من المؤمنين الذين تدركهم دعوة نوح صلى الله عليه وسلم من كان يؤمن بالله ويقرأ كتابه فلا يترك
ان يقرا سورة انا ارسلنا فاى عبد قراها محتسبا صابرا فى فريضة او نافلة
اسكنه الله مساكن الابرار واعطاه ثلث جنان من جنته كرامة من الله لا يفرج
سائر حوراء بسم الله الرحمن الرحيم انا ارسلنا نوحا الى قومه ان انذر
قومك من قبل ان ياتيهم عذاب اليم قال يا قوم انى لكم نذير مبين ان اعبدوا الله
واتقوه واطيعون يغفر لكم من ذنوبكم ويؤخركم الى اجل مسمى ان اجل الله اذا جاء
لا يؤخر لو كنتم تعلمون قال رب انى دعوت قومى ليلا ونهارا فلم يزدهم دعاءى الا فرارا
وانى كلما دعوتهم لتغفر لهم جعلوا اصابعهم فى آذانهم واستغشوا ثيابهم واصروا
واستكبروا استكبارا ثم انى دعوتهم جهارا ثم انى اعلنت لهم واسررت لهم اسرارا
فقلت استغفروا ربكم انه كان غفارا يرسل السماء عليكم مدرارا ويمددكم باموال

وبنين ويجعل لكم جنات ويجعل لكم انهارا ما لكم لا ترجون لله وقارا وقد خلقكم
اطوارا اى بعثنا نوحا رسولا الى قومه ان انذر اى بان انذر فحذف الجار
وهى ان الناصبة للفعل والمعنى ارسلناه بان قلنا له انذر ويجوز ان يكون مفسرة
لان الارسال فيه معنى القول وان اعبدوا الله مثل ان انذر فى الوجهين يغفر
لكم من ذنوبكم من مزيدة وقيل للتبعيض اى يغفر لكم ذنوبكم السالفة ويؤخركم
الى اجل مسمى ... به دلالة على ثبوت اجلين مثل ان يكون قد قضى الله سبحانه ان
يعمر قوم نوح ان آمنوا الف سنة وان بقوا على كفرهم اهلكهم على راس تسعمائة
سنة فقال لهم آمنوا يؤخركم الى اجل مسمى اى الى الوقت الذى سماه الله لكم وضربه
امدا تنتهون اليه لا تجاوزونه وهو تمام الالف سنة ثم اخبر ان اجل الله اذا جاء لا
يؤخر كما يؤخر هذا الوقت ولم يكن لكم حيلة انى دعوت قومى ليلا ونهارا اى
دائما ... فلم يزدهم دعاءى الا فرارا من قبوله ونفارا واسند
جعل الدعاء فاعلا لزيادة الفرار والمعنى انهم ازدادوا عنده فرارا ونحو قوله
فزادتهم رجسا الى رجسهم كلما دعوتهم لتغفر لهم اى ... لكم ...
فذكر المسبب الذى هو حظهم ... لا ...
فى ... سد مسامعهم ... واستغشوا ثيابهم تغطوا بها لئلا يروه
كانهم طلبوا ان يغشاهم ثيابهم واصروا واصروا على الكفر واستكبروا واستكبارا عظيما
... لمصدر تاكيد ودلالة على فرط استكبارهم وعتوهم ابتدا
عليه ... فى دعوتهم ... ولا اشد وذلك انه ... فى الشر فلما
لم ... ثنى بالمجاهرة فلما لم يؤثر ثلث بالجمع بين الاسرار والاعلان ومعنى ثم
الدلالة على تباعد الاحوال ... من الاسرار والجمع بين الامرين ابعد
من الافراد احدهما ... دعوته لانه احد نوعى الدعاء فنصب به كما
ينصب ... لانه اراد بدعوتهم جاهرتهم
ويجوز ان يكون صفة مصدر دعوت اى دعاء جهارا اى مجاهرا به او حالا اى مجاهرا

فقلت استغفروا ربكم أي اطلبوا منه مغفرة على كفركم ومعاصيكم إنه كان غفارا لطالبي المغفرة يرسل السماء عليكم مدرارا قيل إنهم لما طال إصرارهم على الكفر بعد تكرير دعوتهم حبس الله عنهم القطر [illegible] حتى هلكت أموالهم وأولادهم فلذلك وعدهم أنهم إن آمنوا رزقهم الله الخصب ودفع عنهم ما كانوا فيه وعن الحسن أن رجلا شكا إليه الجدب فقال استغفر الله وشكا إليه آخر الفقر فقال استغفر الله وآخر قلة ريع أرضه فأمرهم كلهم بالاستغفار فقال له الربيع بن صبيح أتاك رجال يشكون أبوابا ويسألون أنواعا فأمرتهم كلهم بالاستغفار فتلا له الآية وسأل رجل الباقر عليه السلام [illegible] بولد ولد فهل من حيلة [illegible] استغفر ربك [illegible] آخر الليل مائة مرة [illegible] [illegible] [illegible] ترجون لله وقارا [illegible] لا تأملون له توقيرا [illegible] تعظيما [illegible] ما لكم لا تكونون على حال تأملون فيها تعظيم الله إياكم في دار الكرامة ولله بيان للموقر ولو تأخر كان صلة للوقار [illegible] وقد خلقكم أطوارا [illegible] في موضع حال [illegible] ما لكم لا تؤمنون بالله والحال هذه وهي أنه خلقكم تارات ترابا ثم نطفا ثم علقا [illegible] وهذه موجبة [illegible] وعن ابن عباس ما لكم لا تخافون لله عظمة وعنه لا تخافون لله عاقبة لأن العاقبة حال استقرار الأمور وثبات الثواب والعقاب من وقر [illegible] واستقر وقيل لا تخافون لله حلما وترك معاجلة بالعقاب [illegible] ألم تروا كيف خلق الله سبع سموات طباقا وجعل القمر فيهن نورا وجعل الشمس سراجا والله أنبتكم من الأرض نباتا ثم يعيدكم فيها ويخرجكم إخراجا والله جعل لكم الأرض بساطا لتسلكوا منها سبلا فجاجا قال نوح رب إنهم عصوني واتبعوا من لم يزده ماله وولده إلا خسارا ومكروا مكرا كبارا وقالوا لا تذرن آلهتكم ولا تذرن ودا ولا سواعا ولا يغوث ويعوق ونسرا وقد أضلوا كثيرا ولا تزد

الظالمين إلا ضلالا مما خطيئاتهم أغرقوا فأدخلوا نارا فلم يجدوا لهم من دون الله أنصارا وقال نوح رب لا تذر على الأرض من الكافرين ديارا إنك إن تذرهم يضلوا عبادك ولا يلدوا إلا فاجرا كفارا رب اغفر لي ولوالدي ولمن دخل بيتي مؤمنا وللمؤمنين والمؤمنات ولا تزد الظالمين إلا تبارا [illegible]

[illegible]

قيل هؤلاء، او وقد اضلوا باضلالهم قوما كثيرا ولا تزد الظالمين معطوف على قوله رب انهم
عصوني اي قال نوح رب انهم عصوني وقال ولا تزد الظالمين الا ضلالا والمراد بالضلال
ان يخذلوا ويمنعوا الالطاف لتصميمهم على الكفر ووقوع الياس من ايمانهم او يريد
به الهلاك والضياع كقوله ولا تزد الظالمين الا تبارا وقدم سبحانه قوله مما خطيئاتهم
بيان ان اغراقهم ما كان الا من اجل خطاياهم وكذا ادخالهم النار [illegible] ثم
بالهمز وخطيئاتهم بقلب الهمزة ياء وادغامها وخطاياهم [illegible] وقال فادخلوا
بالفاء لان دخولهم النار كانه متعقب لاغراقهم كانه قد كان لاقترابه او اراد
عذاب القبر وعن الضحاك كانوا يغرقون من جانب ويحرقون من جانب [illegible]
النار اما لتعظيمها واما لان الله سبحانه اعد لهم نوعا من النار ديارا يقال ما بالدار ديار
وهو فيعال من الدور واصله ديوار فعل به ما فعل باصل سيد وميت ولو كان على فعال
لكان دوارا ولا يستعمل الا في النفي العام ولا يلدوا الا فاجرا كفارا انما قال ذلك
بعد ان اخبره الله عز وجل انه لن يؤمن من قومك الا من قد آمن وانهم لا يلدون مؤمنا
وقد اعقم الله ارحام نسائهم وايبس اصلاب رجالهم قبل العذاب باربعين سنة فلم يكن
فيهم صبي وقت العذاب فلذلك دعا نوح عليه السلام ولا يلدوا الا فاجرا كفارا الا
من سيفجر ويكفر فوصفهم بما يصيرون اليه كقوله عليه السلام من قتل قتيلا فله سلبه
ولوالدي اسم ابيه لمك بن متوشلخ واسم امه سمحا بنت انوش وكانا مؤمنين
ولمن دخل بيتي اي داري وقيل مسجدي وقيل سفينتي [illegible] او لا من يتصل
به لانهم احق بدعائه ثم عم المؤمنين والمؤمنات ولا تزد الظالمين الا تبارا هلاكا
ودمارا

سورة الجن

مكية ثمان وعشرون آية وفي حديث ابي ومن قرأ سورة الجن اعطي
بعدد كل جني صدق محمدا وكذب به عتق رقبة [illegible] من اكثر قراءة [illegible] لم يصبه في
حياته شيء من اعين الجن ولا من نفثهم وكيدهم وكان مع محمد وآله عليهم السلام

بسم الله الرحمن الرحيم قل اوحي الي انه استمع نفر من الجن فقالوا
انا سمعنا قرآنا عجبا يهدي الى الرشد فآمنا به ولن نشرك بربنا احدا وانه

تعالى جد ربنا ما اتخذ صاحبة ولا ولدا وانه كان يقول سفيهنا على الله
شططا وانا ظننا ان لن تقول الانس والجن على الله كذبا وانه كان رجال
من الانس يعوذون برجال من الجن فزادوهم رهقا وانهم ظنوا كما ظننتم ان
لن يبعث الله احدا وانا لمسنا السماء فوجدناها ملئت حرسا شديدا و
شهبا وانا كنا نقعد منها مقاعد للسمع فمن يستمع الآن يجد له شهابا
رصدا وانا لا ندري اشر اريد بمن في الارض ام اراد بهم ربهم رشدا
وانا منا الصالحون ومنا دون ذلك كنا طرائق قددا وانا ظننا ان لن
نعجز الله في الارض ولن نعجزه هربا وانا لما سمعنا الهدى آمنا به فمن
يؤمن بربه فلا يخاف بخسا ولا رهقا وانا منا المسلمون ومنا القاسطون
فمن اسلم فاولئك تحروا رشدا واما القاسطون فكانوا لجهنم حطبا
انه استمع بالفتح لانه فاعل اوحي وانا سمعنا بالكسر لانه مبتدأ محكي بعد
القول ثم تحمل عليهما البواقي فما كان من الوحي فتح وما كان من قول الجن كسر وكلهن
من قولهم الا الثنتين الاخريين وان المساجد لله وانه لما قام عبد الله ومن فتح
كلهن فللعطف على محل الجار والمجرور في آمنا به كانه قيل صدقناه وصدقنا
انه تعالى جد ربنا وانه كان يقول سفيهنا وكذلك البواقي نفر من الجن جماعة
منهم ما بين الثلاثة الى العشرة وقيل كانوا من [illegible] يوم [illegible] عددا
ثم [illegible] جنود ابليس وقيل كانوا تسعة نفر من جن نصيبين [illegible]
[illegible] الجن فقالوا انا سمعنا [illegible] قومهم حين رجعوا اليهم [illegible]
على [illegible] فقالوا انا سمعنا قرآنا [illegible]
لكلام الخلق [illegible] الاعجاز وعجبا مصدر يوصف به موضع عجيب
وهو ما خرج عن حد اشكاله ونظائره يهدي الى الرشد يدعو الى الصواب او
الى التوحيد والايمان فآمنا به [illegible] ومن كان الايمان به ايمانا بوحدانية
الله قالوا ولن نشرك بربنا احدا اي ولن نعود الى ما كنا عليه من الاشراك به [illegible]

الضمير لله لانّ قوله ربنا يفسّره تعالى جدّ ربنا اى تعالى جلال ربنا وعظمته عن اتخاذ
الصاحبة والولد من قولك جدّ فلان في عيني اذا عظم وقيل جدّه سلطانه وملكه
وغناه من الجدّ الذي هو الدولة والبخت مستعار منه وقوله ما اتخذ صاحبة ولا
ولدا بيان لذلك وانّه كان يقول سفيهنا وهو ابليس وغيره من مردة الجن على
الله شططا اى بعدا عن القول وهو الكذب في التوحيد والعدل والشطط مجاوزة الحد
ومنه اشطّ في القول اذا ابعد [illegible] فيه اى يقول قولا هو في نفسه شطط لفرط ما اشطّ
فيه وهو نسبة الصاحبة والولد الى الله وانا ظننا ان لن تقول الانس والجن
[illegible] يكذب على الله ولن يقول عليه ما ليس بحق فلذلك صدقناهم فيما اضافوه اليه حتى تبيّن
لنا بالقرآن كذبهم [illegible] او نصب انتصاب المصدر لان الكذب
بعض القول ونوع منه وقرئ لن تقوّل وعلى هذا يكون كذبا مصدرا [illegible]
لانّ التقوّل لا يكون الا كذبا ومعنى وانه كان رجال من الانس يعوذون
برجال من الجن ان العرب كان اذا امسى احدهم في واد قفر وخاف على نفسه قال اعوذ
بسيد هذا الوادي من سفهاء قومه يريد الجن وكبيرهم فزادوهم [illegible]
الانس رهقا [illegible] او فزاد الانس الجن [illegible]
[illegible] باستعاذتهم [illegible] الجن والانس [illegible]
[illegible] ظنوا [illegible] الانس [illegible] كما ظننتم [illegible]
لبعض [illegible] الايمان [illegible]
كما ظننتم [illegible] وانا لمسنا السماء [illegible] للطلب [illegible]
[illegible]
[illegible] والتمسه [illegible] والمعنى [illegible]
[illegible] فوجدناها ملئت حرسا [illegible]
شدادا [illegible] الحرس اسم [illegible] كالخدم [illegible]
[illegible]

والشهاب [illegible] اسم جمع [illegible]
[illegible]
[illegible]
صلّى الله عليه وآله [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
مقاعد [illegible] قال نعم [illegible] وانا كنا نقعد منها
[illegible]
من الحرس [illegible]
[illegible]
[illegible] يقولون لما حدث هذا الحادث من
كثرة الرجم والمنع [illegible] من الاستراق [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
في الصلاح [illegible] الصالحين [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
والارض [illegible] ولن نعجزه [illegible] منها الى السماء وقيل لن نعجزه في الارض [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

ظلم وقيل لا يخاف نقصاً من حسناته ولا زيادة في سيئاته ورهقاً ذلك عن ابن
عباس والحسن وقتادة ودخلت الفاء لأن الكلام في تقدير المبتدأ والخبر ولولا
ذلك لقيل لا يخف والفائدة في ادخال الفاء وتقدير المبتدأ الدلالة على تحقق أن
المؤمن ناج لا محالة وأنه المختص بذلك دون غيره ومنا المسلمون المستسلمون
لأمر الله المنقادون له ومنا القاسطون الكافرون الجائرون عن طريق الحق
فمن أسلم فأولئك تحروا رشداً أي توخوا رشداً وتعمدوا إصابة الحق وأما
القاسطون فكانوا لجهنم حطباً توقد بهم [illegible] كفرتهم كما توقد [illegible] الحطب وروي
أن سعيد بن جبير لما أراد الحجاج قتله قال له ما تقول فيّ قال قاسط عادل فقال
القوم ما أحسن ما قال فقال الحجاج يا جهلة إنه سماني ظالماً مشركاً وتلا لهم وأما
القاسطون الآية ثم الذين كفروا بربهم يعدلون وأن لو استقاموا على
الطريقة لأسقيناهم ماءً غدقاً لنفتنهم فيه ومن يعرض عن ذكر ربه يسلكه
عذاباً صعداً وأن المساجد لله فلا تدعوا مع الله أحداً وأنه لما قام عبد الله
يدعوه كادوا يكونون عليه لبداً قل إنما أدعو ربي ولا أشرك به أحداً قل إني
لن يجيرني من الله أحد ولن أجد من دونه ملتحداً إلا بلاغاً من الله ورسالاته
ومن يعص الله ورسوله فإن له نار جهنم خالدين فيها أبداً حتى إذا رأوا ما
يوعدون فسيعلمون من أضعف ناصراً وأقل عدداً قل إن أدري أقريب ما
توعدون أم يجعل له ربي أمداً عالم الغيب فلا يظهر على غيبه أحداً إلا من ارتضى
من رسول فإنه يسلك من بين يديه ومن خلفه رصداً ليعلم أن قد أبلغوا رسالات
ربهم وأحاط بما لديهم وأحصى كل شيء عدداً أن مخففة من الثقيلة أي أوحي
إلي أنه [illegible] والمعنى لو استقام الإنس والجن على طريقة الإيمان
لأنعمنا عليهم ووسعنا رزقهم وذكر الماء الغدق لأنه أصل المعاش وسعة الرزق
لنفتنهم فيه لنختبرهم كيف يشكرون ما خولوا منه ومثله ولو أنهم أقاموا التوراة
والإنجيل إلى قوله لأكلوا من فوقهم ومن تحت أرجلهم وعن الباقر عليه السلام في

الاستقامة

الاستقامة هو والله ما أنتم عليه ثم تلا الآية ومن قال معناه [illegible]
يغلونه من الأئمة ومن يعرض عن ذكر ربه عن موعظته أو عن وحيه أو عن معرفته
والإخلاص في عبادته نسلكه أي ندخله عذاباً صعداً والأصل نسلكه في عذاب نحو ما
سلككم في سقر فعدّي إلى مفعولين إما بحذف الجار وإيصال الفعل وإما بتضمينه
معنى ندخله يقال سلكه وأسلكه [illegible] مصدر صعد وصف به [illegible]
[illegible] وقرئ يسلكه بالياء [illegible]
[illegible] يعلوه ويغلبه فلا يطيقه [illegible] المساجد لله [illegible]
قيل معناه ولأن المساجد لله فلا تدعوا على أن اللام متعلقة بلا تدعوا [illegible]
الله أحداً [illegible] المساجد لأنها لله خاصة ولعبادته وعن الحسن يعني الأرض كلها لأنها
جعلت للنبي صلى الله عليه وآله مسجداً وسئل المعتصم أبا جعفر الثاني عليه السلام عنها
فقال هي أعضاء السجود السبعة وأنه لما قام عبد الله وهو محمد [illegible]
لأن تقديره وأوحي إلي أنه لما قام عبد الله [illegible]
[illegible] التواضع [illegible] يدعوه [illegible]
[illegible] كادوا يكونون عليه لبداً [illegible]
تعجباً مما رأوا من عبادته واقتدائه بما كان يتلو من القرآن لأنهم رأوا ما لم يروا مثله
وسمعوا ما لم يسمعوا بمثله وقيل معناه لما قام رسول الله صلى الله عليه وآله يعبد الله
وحده كاد المشركون لتظاهرهم على عداوته يزدحمون عليه متراكمين لبداً جمع لبدة
وهي ما تلبد بعضه على بعض وقرئ لبداً بضم اللام واللبدة في معنى اللبدة
قتادة تلبدت الإنس والجن على هذا الأمر ليطفئوه فأبى الله إلا أن يتم نوره ومن قرأ
وإنه بالكسر جعله من كلام الجن قالوه لقومهم حين رجعوا إليهم يحكون ما رأوا من
صلوته وازدحام أصحابه عليه [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

من عبادة الله وحده بأمر يتعجب منه أو قال الجن لقومهم ذلك حكاية عن رسول الله
قل يا محمد إني لا أملك لكم ضرا ولا رشدا أي نفعا لا أستطيع أن أضركم وأن أنفعكم
وإنما الضار والنافع هو الله أو أراد بالضر الغي أي لا أستطيع أن أجبركم على الغي
والرشد وإنما يقدر الله على ذلك وإلا بلاغا استثناء منه أي لا أملك إلا بلاغا من
الله وقل إني لن يجيرني إلى قوله ملتحدا جملة اعتراضية اعترض بها لتأكيد نفي الاستطاعة
عن نفسه وبيان عجزه على معنى أن الله سبحانه إن أراد به سوءا من مرض أو موت أو غيرهما
لم يصح أن يجيره منه أحد أو يجد من دونه ملاذا يأوي إليه والملتحد الملتجأ وقيل بلاغا
بدل من ملتحدا أي لن أجد من دونه منجى إلا أن أبلغ عنه ما أنزله إلي فإن لا
وأبلغ رسالته من غير زيادة ونقصان ومن ليست صلة للتبليغ وإنما هو بمنزلة من
في قوله براءة من الله والتقدير بلاغا كائنا من الله خالدين محمول على معنى من وتعلق
حتى بقوله يكونون عليه لبدا على أنهم يتظاهرون عليه بالعداوة ويستضعفون أنصاره
ويستقلون عدده حتى إذا رأوا ما يوعدون يوم بدر أو يوم القيامة فسيعلمون حينئذ
أنهم أضعف ناصرا وأقل عددا ويجوز أن يتعلق بمحذوف دلت عليه الحال كأنه قال
لا يزالون على ما هم عليه حتى إذا رأوا ما يوعدون وكأنهم أنكروا هذا الموعود وقالوا متى يكون
فقيل قل يا محمد إنه كائن لا ريب فيه وأما وقته فلا أدري متى يكون لأن الله لم
يبينه لي والأمد الغاية والمهلة عالم الغيب أي هو عالم الغيب فلا يظهر على غيبه
أحدا من عباده إلا من ارتضى من رسول من تبيين لمن ارتضى يعني المرتضى للنبوة
لا كل مرتضى فإنه يسلك من بين يديه ومن خلفه رصدا حفظة من الملائكة يحفظونه
من الشياطين يطردونهم عنه ويعصمونه من وساوسهم حتى يبلغ ما أوحي به إليه
ليعلم أي الله أي ليظهر معلومه على ما كان عالما به أن قد أبلغوا أي الأنبياء رسالات ربهم وحد
أولا على اللفظ في قوله من بين يديه ومن خلفه ثم جمع على المعنى كقوله فإن له نار جهنم خالدين
فيها والمعنى ليبلغوا رسالات ربهم كما هي محروسة من الزيادة والنقصان وقرئ
ليعلم على البناء للمفعول وأحاط الله بما لديهم بما عند الرسل من الشرائع والأحكام

منها شيئا وأحصى كل شيء عددا من القطر والرمل والقلل والشجر ما كان وما يكون وعددا
حال بمعنى معدودا أو مصدر بمعنى إحصاء ... مختلف فيها وقيل
بعضها مكي وعددها تسع عشرة أو عشرون كوفي وعد المدني أخرى
في حديث أبي ومن قرأ المزمل رفع عنه العسر في الدنيا والآخرة ومن قرأها في
عشاء الآخرة أو في آخر الليل كان له الليل والنهار مع السورة شاهدا به وأحياه الله
حياة طيبة وميتة طيبة بسم الله الرحمن الرحيم يا أيها المزمل
قم الليل إلا قليلا نصفه أو انقص منه قليلا أو زد عليه ورتل القرآن ترتيلا
إنا سنلقي عليك قولا ثقيلا إن ناشئة الليل هي أشد وطئا وأقوم قيلا إن لك
في النهار سبحا طويلا واذكر اسم ربك وتبتل إليه تبتيلا رب المشرق والمغرب
لا إله إلا هو فاتخذه وكيلا واصبر على ما يقولون واهجرهم هجرا جميلا وذرني والمكذبين
أولي النعمة ومهلهم قليلا إن لدينا أنكالا وجحيما وطعاما ذا غصة وعذابا أليما
يوم ترجف الأرض والجبال وكانت الجبال كثيبا مهيلا يا أيها المزمل أي المتزمل به
المتلفف بها أدغم التاء في الزاي وكذلك المدثر أصله المتدثر وكان صلى الله عليه وسلم
يتزمل بالثياب في أول ما جاءه جبريل فرقا منه حتى أنس به خوطب بهذا وقيل أتاه
دخل على خديجة وقد جئث فرقا فقال زملوني فبينما هو على ذلك إذ ناداه جبريل
يا أيها المزمل وعن عكرمة أن معناه يا أيها الذي زمل أمرا عظيما أي حمله والزمل
الحمل وازدمله احتمله قم الليل أي للصلاة نصفه بدل من الليل وإلا قليلا
استثناء من النصف كأنه قال قم أقل من نصف الليل أو انقص منه قليلا أو
زد عليه خيره بين النقصان منه والزيادة عليه وقيل أن نصفه بدل من قليلا
وعلى هذا فيكون مخيرا بين ثلاثة أشياء بين قيام النصف تامه وبين قيام الناقص
منه وبين قيام الزائد عليه وإنما وصف النصف بالقلة بالنسبة إلى الكل
ويعضد هذا ما روي عن الصادق عليه السلام أنه قال القليل النصف أو
انقص من القليل قليلا أو زد على القليل قليلا وكان النبي صلوات الله عليه

وطائفة من المؤمنين معه يقومون على هذه المقادير وكان الرجل منهم يقوم حتى يصبح
مخافة ان لا يحفظ ما بين النصف والثلث والثلثين حتى خفف الله عنهم بآخر هذه
السورة فصار قيام الليل تطوعا بعد ان كان فريضة وعن سعيد بن جبير كان
بين اول السورة وآخرها الذي نزل فيه التخفيف عشر سنين ورتل القرآن اي اقرأه
على ترسل وتؤدة بتبيين الحروف واشباع الحركات حتى يجيء المتلو منه شبيها بالثغر
المرتل وهو المفلج وعن ابن عباس رضي الله عنهما بينه تبيانا ولا تهذه هذ الشعر
ولا تنثره نثر الرمل وقفوا عند عجائبه وحركوا به القلوب ولا يكون هم احدكم آخر
السورة وعن ابن عباس لأن اقرأ البقرة ارتلها احب الي من ان اقرأ القرآن كله
وعن الصادق عليه السلام هو ان تتمكث فيه وتحسن به صوتك وقال [illegible]
بآية فيها ذكر الجنة فسل الله الجنة واذا مررت بآية فيها ذكر النار فتعوذ بالله من
النار وروي عنه صلى الله عليه وسلم انه قال يقال لصاحب القرآن اقرأ وارق ورتل كما
كنت ترتل في الدنيا فان منزلتك عند آخر آية تقرؤها وسئلت عائشة عن قراءة رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقالت لا كسردكم هذا لو اراد السامع ان يعد حروفه لعدها وقوله ترتيلا
تأكيد في ايجاب الامر به وانه لا بد منه للقارئ انا سنلقي عليك قولا ثقيلا هذه الآية
اعتراض ويعني بالقول الثقيل القرآن وما فيه من الاوامر والتكاليف الشاقة الصعبة و
انها ثقيلة على المكلفين سيما على رسول الله لانه يتحملها بنفسه ويحملها امته فهي اثقل عليه
من الاذى فيه واراد بهذا الاعتراض ان ما كلفه من قيام الليل من جملة التكاليف الثقيلة
من حيث ان الليل وقت السبات والراحة والهدو فلا بد لمن احياه من مجاهدة لنفسه وقيل
ثقيلا في الميزان يوم القيامة عظيما عند الله [illegible] وقيل
لانه عليه السلام كان اذا نزل عليه الوحي في اليوم الشديد البرد فيفصم عنه وان جبينه ليتفصد
عرقا [illegible] ان ناشئة الليل النفس الناشئة
بالليل التي تنشأ من مضجعها الى العبادة اي تنهض وترتفع من نشأت السحابة اذا ارتفعت
او قيام الليل على ان الناشئة مصدر من نشأ اذا قام ونهض ويدل عليه ما روي عن عبيد بن

عمير قال قلت لعائشة رجل قام من اول الليل اتقولين له قام ناشئة الليل قالت لا انما الناشئة
القيام بعد النوم او عبادة تنشأ بالليل وتحدث [illegible] وقيل هي ساعات الليل
لانها تحدث واحدة بعد اخرى هي اشد وطأ هي خاصة دون ناشئة النهار اشد
مواطأة اي موافقة يواطئ قلبها لسانها ان اردت النفس او يواطئ فيها قلب القائم
لسانه ان اردت القيام او العبادة او الساعات او اشد موافقة لما يراد من الخشوع
والاخلاص وعن الحسن اشد موافقة بين السر والعلانية لانقطاع رؤية الخلائق
وقرئ اشد وطأ [illegible] والمعنى اشد ثبات قدم وابعد من الزلل او اثقل واغلظ
من صلاة النهار [illegible] واقوم قيلا واشد مقالا واثبت قراءة لهدو الاصوات وعن
انس [illegible]
الليل ما يحصل للقلب لعبادتك ومناجاة ربك [illegible]
على ذكره [illegible] تسبيح وتهليل وتكبير وتمجيد وتوحيد وصلاة وتلاوة قرآن ودراسة علم [illegible]
[illegible] وتبتل اليه [illegible]
رب المشرق [illegible] مرفوعا على المدح ومجرورا على البدل من ربك [illegible]
[illegible] لا اله الا هو [illegible]
[illegible]
[illegible] واهجرهم هجرا جميلا [illegible]
ذرني والمكذبين اي دعني واياهم وكل امرهم الي [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] ذا غصة الذي ينشب في الحلوق فلا يساغ [illegible]
[illegible]
[illegible]

حبل هبلا اى [illegible] ارسل انا ارسلنا اليكم رسولا شاهدا عليكم كما ارسلنا الى
فرعون رسولا فعصى فرعون الرسول فاخذناه اخذا وبيلا فكيف تتقون ان كفرتم
يوما يجعل الولدان شيبا السماء منفطر به كان وعده مفعولا ان هذه تذكرة فمن
شاء اتخذ الى ربه سبيلا ان ربك يعلم انك تقوم ادنى من ثلثي الليل ونصفه و
ثلثه وطائفة من الذين معك والله يقدر الليل والنهار علم ان لن تحصوه فتاب
عليكم فاقرءوا ما تيسر من القرآن علم ان سيكون منكم مرضى واخرون يضربون في
الارض يبتغون من فضل الله واخرون يقاتلون في سبيل الله فاقرءوا ما تيسر منه
واقيموا الصلاة واتوا الزكاة واقرضوا الله قرضا حسنا وما تقدموا لانفسكم
من خير تجدوه عند الله هو خيرا واعظم اجرا واستغفروا الله ان الله غفور رحيم
[illegible] عليكم [illegible] فعصى فرعون الرسول [illegible]
موسى [illegible] فاخذناه اخذا وبيلا شديدا
[illegible]
اى فكيف تتقون [illegible] يوم [illegible]
يكون [illegible] فكيف لكم بالتقوى [illegible]
[illegible] فكيف تتقون [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] السماء [illegible]
[illegible]
الى المفعول والضمير لليوم او الى الفاعل والضمير لله عز اسمه وان لم يجر له ذكر لكونه
معلوما ان هذه الايات الناطقة بالوعيد الشديد تذكرة موعظة لمن اتصف من
[illegible]
[illegible]

لان المسافة بين [illegible]
[illegible] ونصفه وثلثه [illegible]
[illegible]
الليل والنهار [illegible]
[illegible]
[illegible]
عليكم فتاب عليكم [illegible]
[illegible] القراءة [illegible]
[illegible] من صلاة الليل [illegible]
[illegible] وعن سعيد بن جبير [illegible]
[illegible] مائة اية [illegible]
[illegible] على المرضى والضاربين [illegible]
[illegible] بين المجاهدين والمسافرين [illegible] الحلال [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
من قرأ [illegible] سورة المزمل كان حقا على الله ان يجعله مع محمد [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

له تمهيدا ثم يطمع ان ازيد كلا انه كان لآياتنا عنيدا سأرهقه صعودا انه فكر وقدر
فقتل كيف قدر ثم قتل كيف قدر ثم نظر ثم عبس وبسر ثم ادبر واستكبر فقال
ان هذا الا سحر يؤثر ان هذا الا قول البشر سأصليه سقر وما ادراك ما سقر لا
تبقي ولا تذر لواحة للبشر عليها تسعة عشر — المدثر المتدثر بثيابه وهو
لابس الدثار وهو ما فوق الشعار والشعار الثوب الذي يلي الجسد ومنه الحديث
الانصار شعار والناس دثار قم من مضجعك فانذر قومك او قم قيام عزم و
تصميم فانذر قومك من عذاب الله ان لم يؤمنوا والوجه ان يكون بمعنى فافعل الانذار
من غير تخصيص وربك فكبر واختص ربك بالتكبير وهو ان تصفه بالكبرياء
او قل الله اكبر وقد حمل ايضا على التكبير للصلوة ودخلت الفاء بمعنى الشرط كانه قال
وما كان فلا تدع تكبيره وثيابك فطهر من النجاسات لان طهارة الثياب شرط
في صحة الصلوة وعن قتادة الثياب عبارة عن النفس اى ونفسك فطهر عن الدنس
من الافعال يقال فلان طاهر الثياب ونقي الجيب والذيل اذا وصف بالنقاء من المعايب
والرذايل لان الثوب يشتمل على الانسان فكنى به عنه كما قيل المجد بين ثوبيه وقيل
ومعناه وثيابك فقصر او لا تجرر في تطويلها اصابة النجاسة والرجز فاهجر بكسر
الراء وضمها وهو العذاب والمعنى اهجر ما يؤدى اليه من عبادة الاوثان وغيرها
اى ما ثبت على هجره لانه صلوات الله عليه كان منزها عنه ولا تمنن تستكثر اى
ولا تعط مستكثرا اى رائيا لما تعطيه كثيرا او طالبا للكثير نهى عن الاستغزار وهو ان
يهب شيئا وهو يطمع ان يتعوض من الموهوب له اكثر من الموهوب وهذا جائز و
منه الحديث المستغزر يثاب من هبته وفيه وجهان احدهما ان يكون نهيا خاصا
برسول الله لان الله تعالى اختار له احسن الاخلاق والآخر ان يكون نهى
تنزيه لا تحريم ولربك فاصبر ولوجه ربك فاستعمل الصبر على اذى المشركين
او على اداء الطاعات والفاء فاذا نقر في الناقور للتسبيب كانه قال اصبر
على اذاهم فبين ايديهم يوم عسير يلقون فيه عاقبة اذاهم والفاء في فذلك للجزاء

وانتصب اذا بما دل عليه الجزاء لان المعنى فاذا نقر في الناقور عسر الامر على الكافرين
والاخر وقوع يومئذ ظرفا لعسير لان الصفة لا تعمل فيما قبل الموصوف واما
يتعلق بذلك لان ذلك كناية من المصدر والتقدير فذلك النقر في ذلك اليوم
نقر يوم عسير وعن مجاهد معناه فاذا نفخ في الصور واختلف انها النفخة الاولى
ام الثانية واما قال غير يسير وقوله عسير غنى عنه ليؤذن انه لا يهون عليهم
بيسر كما يهون على المؤمنين فيكون جمعا بين وعيد الكافرين ووعد المؤمنين
ذرني ومن خلقت وحيدا اى متوحدا بخلقه حتى ولد من غير ولد ونحو
وانا وحدي ومعه مال اخر بان في الابتداء ممن لم يشركه احد في خلق
الله على مصيبته بمعنى ذرني وحدي معه او حال من المخلوق
بمعنى خلقته وهو وحيد فريد لا مال له ولا ولد ... الوحيد
من لا يعرف له اب وجعلت له مالا ممدودا ... كان
له من ملك والطائف من صنوف الاموال من الابل والخيل ...
المستغلات التي لا ينقطع غلتها وكان له مائة الف دينار ...
اى حضورا معه بمكة لا يغيبون عنه لطلب ... اسلم منهم
ثلثة خالد بن الوليد وهشام وعمارة ومهدت له تمهيدا وبسطت له
الجاه العريض والرياسة في قومه ثم يطمع ان ازيد استبعاد لطمعه وحرصه
كلا ردع له وقطع لرجائه انه كان لآياتنا عنيدا تعليل للردع على وجه
الاستيناف اى كان معاندا لحججنا واياتنا مع معرفته بها والكافر ذلك لنعمنا
والكافر لا يستحق المزيد وروى انه مازال بعد نزول هذه الاية في نقصان
من ماله حتى هلك سأرهقه صعودا ساغشيه عقبة شاقة المصعد وهو
مثل لما يلقى من الشدائد ... انه فكر تعليل للوعيد او
بدل من انه كان لآياتنا عنيدا ... فيما
تخيل في القرآن وقدر في نفسه ما يقول وهياه فقتل كيف قدر تعجب من تقديره

واصابته فيه الحمى ودنبه فيه الغرض او ثناء عليه على طريقة الاستهزاء بقول اقتل
قتله الله ما اشجعه وقاتله الله ما اشعره ومعناه انه حقيق بان يحسد ويدعو
عليه حاسده بذلك وروي ان الوليد قال لبني مخزوم والله لقد سمعت من محمد آنفا كلاما
ما هو من كلام الانس ولا من كلام الجن ان له لحلاوة وان عليه لطلاوة وان اعلاه
لمثمر وان اسفله لمغدق وانه يعلو وما يعلى فقال ابو جهل انا اكفيكموه فقعد اليه
حزينا وكلمه بما احماه فقام فاتاهم فقال تزعمون ان محمدا مجنون فهل رأيتموه يخنق
وتقولون انه كاهن فهل رأيتموه يتحدث بما يتحدث به الكهنة وتزعمون انه شاعر
فهل رأيتموه يتعاطى شعرا قط وتزعمون انه كذاب فهل جربتم عليه شيئا من الكذب
فقالوا في كل ذلك اللهم لا قالوا فما هو ففكر فقال ما هو الا ساحر اما رأيتموه يفرق
بين الرجل واهله وولده ومواليه وما يقوله سحر يؤثر عن اهل بابل فتفرقوا متعجبين
منه ثم نظر في وجوه الناس ثم قطب وجهه مدبرا وتشاوس مستكبرا لما
حضرت بباله هذه الكلمة الشنعاء وقيل قدر ما يقوله ثم نظر فيه ثم عبس لما ضاقت
عليه الحيل ولم يدر ما يقول سأصليه سقر بدل من سأرهقه صعودا لا تبقي
ولا تذر من اهلك بل كل ما يلقى فيها هالك لواحة
من لوح الهجير والبشر اعالي الجلود اي مغيرة للجلود وقيل لائحة للناس نحو يوم
اشد سواد من الليل عليها تسعة عشر من الملائكة او صنفا وقيل تسعة عشر صنفا
وما جعلنا اصحاب النار الا ملائكة وما جعلنا عدتهم الا فتنة للذين كفروا
ليستيقن الذين اوتوا الكتاب ويزداد الذين آمنوا ايمانا ولا يرتاب الذين اوتوا
الكتاب والمؤمنون وليقول الذين في قلوبهم مرض والكافرون ماذا اراد الله بهذا
مثلا كذلك يضل الله من يشاء ويهدي من يشاء وما يعلم جنود ربك الا هو وما
هي الا ذكرى للبشر كلا والقمر والليل اذ ادبر والصبح اذا اسفر انها لاحدى
الكبر نذيرا للبشر لمن شاء منكم ان يتقدم او يتأخر كل نفس بما كسبت رهينة
الا اصحاب اليمين في جنات يتساءلون عن المجرمين ما سلككم في سقر قالوا لم نك

من المصلين ولم نك نطعم المسكين وكنا نخوض مع الخائضين وكنا نكذب بيوم
الدين حتى اتانا اليقين فما تنفعهم شفاعة الشافعين فما لهم عن التذكرة
معرضين كأنهم حمر مستنفرة فرت من قسورة بل يريد كل امرئ منهم ان
يؤتى صحفا منشرة كلا بل لا يخافون الآخرة كلا انه تذكرة فمن شاء ذكره
وما يذكرون الا ان يشاء الله هو اهل التقوى واهل المغفرة روي ان ابا جهل
قال لقريش لما نزلت الآية اتسمعون ثكلتكم امهاتكم ان ابن ابي كبشة يخبر ان خزنة النار تسعة
عشر وانتم الدهم الشجعان ايعجز كل عشرة منكم ان يبطشوا برجل منهم فقال ابو الاسد
الجمحي انا اكفيكم سبعة عشر فاكفوني انتم اثنين فنزل وما جعلنا اصحاب النار
الا ملائكة اي ما جعلناهم رجالا من جنسكم يطيقونهم وما جعلنا عدتهم الا فتنة
للذين كفروا اي ما جعلناهم على هذا العدد الا فتنة للذين كفروا به وحكمته
ولم يذعنوا ان لله في ذلك حكمة يعترضون ويستهزئون به ومن جعل عدتهم عددا
من شأنها ان يفتتن بها لاجل استيقان اهل الكتاب لان عدتهم تسعة عشر
في كتبهم فاذا سمعوا بمثلها ايقنوا انه منزل من الله وازدياد المؤمنين ايمانا
لتصديقهم بذلك ولما رأوا من تصديق اهل الكتاب به وانتفاء الارتياب عن اهل الكتاب
والمؤمنين ... وليقول الذين في قلوبهم مرض ... والكافرون ماذا اراد الله
... مثلا ... ماذا اراد الله بهذا العدد العجيب واي غرض في ان جعلهم تسعة عشر لا عشرين
... الانكار ... في موضع نصب ... كذلك يضل الله من يشاء ويهدي من يشاء مثل ذلك الاضلال والهدى يضل الله
الكافرين ويهدي المؤمنين والمعنى انه يفعل فعلا حسنا على مقتضى الحكمة فيراه
المؤمنون صوابا وحسنا فيزدادون هدى ويتلقاه الكافرون فيزيدهم ضلالا وما يعلم جنود ربك وما عليه كل جند من العدد وما فيه من الحكمة الا هو
فلا سبيل لاحد الى معرفة ذلك كما لا يعرف الحكمة في اعداد السموات والكواكب والبروج
واعداد الصلوات والنصب والزكوات وغير ذلك او ما يعلم جنود ربك لفرط كثرتها الا هو

بعد عليه تسعة عشر [illegible] لا تبقي ولا تذر [illegible]

ذكر [illegible] وصف سقر [illegible] الا ذكرى للبشر [illegible]

للايات [illegible] ذكرت فيها [illegible] ان يكون [illegible] لانهم [illegible]

[illegible] واحد [illegible]

[illegible] اذ ادبر انها لاحدى الكبر [illegible]

[illegible] فعلة على فعل جمعت فعلى على فعل [illegible]

واحدة في العظم من بين [illegible] نذيرا [illegible] على معنى [illegible]

انذارا كما يقال [illegible] وقيل [illegible] ان يتقدم في موضع [illegible]

ولمن شاء [illegible] عليه [illegible]

او يتاخر ان يتقدم او يتاخر والمراد بالتقدم والتاخر السبق الى الخير والتخلف عنه

[illegible] ان يكون لمن شاء [illegible]

[illegible] ان شاؤا تقدموا [illegible] وان شاؤا تاخروا [illegible]

[illegible] ليست [illegible] بمعنى مفعول يستوي فيه المذكر والمؤنث

وانما هو اسم بمعنى الرهن كالشتيمة بمعنى الشتم كانه قال كل نفس بما كسبت رهن [illegible]

[illegible] رهينة [illegible]

[illegible] ومعنى كل نفس بما كسبت رهينة [illegible]

[illegible]

[illegible] في جنات [illegible] يتساءلون عن المجرمين [illegible]

او [illegible] ما سلككم في سقر [illegible]

قول [illegible] عن المجرمين [illegible]

[illegible] ما سلككم في سقر قالوا لم نك من المصلين [illegible]

[illegible] ونخوض [illegible] في الباطل [illegible] واخر التكذيب [illegible]

[illegible] بيوم الدين [illegible]

وهو الموت [illegible] فما تنفعهم شفاعة الشافعين [illegible] من الملائكة والنبيين و

[illegible] فما لهم عن التذكرة [illegible] وهو القرآن وغيره من

المواعظ معرضين [illegible] كانهم حمر مستنفرة [illegible]

[illegible] كانها [illegible]

المستنفرة [illegible] فرت من قسورة [illegible] من [illegible]

[illegible] وقيل القسورة [illegible]

صحفا منشرة [illegible]

[illegible] منشرة [illegible]

[illegible]

العالمين [illegible]

[illegible] الآيات بل لا يخافون الآخرة [illegible]

[illegible] تذكرة [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] الا ان يشاء الله [illegible] الذكر [illegible] لا يشاؤنه [illegible]

[illegible] هو اهل التقوى [illegible] عباده [illegible]

[illegible] اهل المغفرة وحقيق بان يغفر لهم ذنوبهم اذا آمنوا به واطاعوه و

[illegible] صلى الله عليه وآله [illegible] الآية فقال قال الله تعالى

انا اهل ان اتقى فلا يجعل معي اله فمن اتقى ان يجعل معي الها فانا اهل

ان اغفر [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

حتى عن الصراط والميزان بسم الله الرحمن الرحيم لا اقسم بيوم
القيمة ولا اقسم بالنفس اللوامة ايحسب الانسان ان لن نجمع عظامه بلى قادرين
على ان نسوى بنانه بل يريد الانسان ليفجر امامه يسئل ايان يوم القيمة
فاذا برق البصر وخسف القمر وجمع الشمس والقمر يقول الانسان يومئذ
اين المفر كلا لا وزر الى ربك يومئذ المستقر ينبؤ الانسان
يومئذ بما قدم واخر بل الانسان على نفسه بصيرة ولو القى معاذيره
لا تحرك به لسانك لتعجل به ان علينا جمعه وقرانه فاذا قراناه فاتبع
قرانه ثم ان علينا بيانه كلا بل تحبون العاجلة وتذرون الاخرة
عن ابن عباس معناه اقسم بيوم القيمة ولا صلة وقد استفاض ادخال
لا النافية على فعل القسم قال امرؤ القيس لا وابيك ابنة العامرى
لا يدعى القوم انى افر [illegible] وفائدته [illegible] وبابهما [illegible]
ووجه انهما [illegible] والمعنى [illegible] اقسم باشى الا اعظاما له كقوله فلا اقسم
بمواقع النجوم وانه لقسم لو تعلمون عظيم فكانه بادخال حرف النفى يقول ان
اعظامى له باقسامى به [illegible] سبب [illegible] وقيل ان لا
[illegible] لكلام ورد له قبل القسم كانهم انكروا البعث فقيل لا اى ليس الامر على
ما ذكرتم ثم قيل اقسم بيوم القيمة وقرئ لاقسم على ان اللام للابتداء واقسم
خبر مبتدا محذوف اى لانا اقسم النفس اللوامة التى تلوم النفوس فى
يوم القيمة على تقصيرهن فى التقوى او التى لا تزال تلوم نفسها وان اجتهدت
فى الاحسان وعن الحسن ان المؤمن لا تراه الا لائما نفسه وان الكافر يمضى
قدما لا يعاتب نفسه وجواب القسم ما دل عليه قوله ايحسب الانسان
ان لن نجمع عظامه وهو لتبعثن اى نجمعها بعد تفرقها ورجوعها رفاتا مختلطا
بالتراب بلى ايجاب لما بعد النفى وهو الجمع فكانه قال بلى نجمعها وقادرين حال
من الضمير فى نجمع اى نجمع العظام قادرين على اعادتها فى تركيب الاول [illegible]

بنانه اى اصابعه التى هى اطرافه كما كانت اولا على صغرها ولطافتها فكيف
بكبار العظام وقيل معناه بلى نجمعها ونحن قادرين على ان نسوى اصابع
يديه ورجليه اى نجعلها مستوية شيئا واحدا كخف البعير وحافر الحمار
فلا يمكنه ان يعمل شيئا مما كان يعمل باصابعه المفرقة ذات المفاصل والانامل
من البسط والقبض وانواع الاعمال بل يريد الانسان عطف على ايحسب يجوز
ان يكون استفهاما مثله وان يكون ايجابا ليفجر امامه ليدوم على فجوره فيما
بين يديه من الاوقات وما يستقبله من الزمان [illegible] وعن سعيد بن جبير
يقدم الذنب ويؤخر التوبة يقول سوف اتوب سوف اتوب حتى ياتيه الموت على
اسوء احواله يسئل ايان يوم القيمة سؤال متعنت مستبعد ليوم القيمة ونحوه قوله ايان يوم القيمة و
نحو ويقولون متى هذا الوعد فاذا برق البصر تحير فزعا واصله من برق
الرجل اذا نظر الى البرق فدهش بصره وقرئ برق من
البريق اى لمع من شدة شخوصه وخسف القمر ذهب ضوءه وجمع الشمس والقمر
[illegible] من المغرب او جمعا فى ذهاب الضوء [illegible]
كلا ردع عن طلب المفر لا وزر لا ملجا [illegible] والوزر ما يتحصن به من
جبل او غيره الى ربك يومئذ المستقر اى مستقر العباد او استقرارهم
لا يقدرون ان يستقروا الى غيره او الى حكمه يرجع امور العباد لا حكم فيها لغيره
[illegible] يومئذ [illegible]
[illegible] ينبؤ الانسان يومئذ بما قدم من عمل
خير او شر وبما اخر من سنة حسنة او سيئة عمل بها بعده او بما قدم
من ماله لنفسه وبما خلفه لورثته بعده وعن مجاهد باول عمله واخره بل
الانسان على نفسه بصيرة [illegible]
[illegible]
[illegible]

ما عملت لان جوارحه تشهد عليه ولو القى معاذيره ولو جاء بكل معذرة يعتذر
بها عن نفسه ويجادل عنها وعن السدي ولو ارخى ستوره والمعاذير الستور
واحدها معذار لان الستر يمنع رؤية المحتجب كما ان المعذرة تمنع عقوبة
المذنب لا تحرك به لسانك الضمير للقرآن وكان رسول الله صلعم اذا لقن الوحي
نازع جبريل القراءة ولم يصبر الى ان يتمها مسارعة الى الحفظ وخوفا من
ان يتفلت منه فامر بان يستنصت له ملقيا اليه بقلبه وسمعه حتى يقضى اليه وحيه والمعنى لا
تحرك بقراءة الوحي لسانك ما دام جبريل يقرأ لتعجل به لتأخذه على عجلة و
لئلا ينفلت منك ثم علل النهي عن العجلة بقوله ان علينا جمعه في صدرك و
اثبات قراءته في لسانك فاذا قرأناه جعل قراءة جبريل قراءته والقرآن القراءة
فاتبع قرآنه ولكن مقتفيا له فيه ولا تراسله نحن في ضمان حفظه لك ثم ان علينا
بيانه اذا اشكل عليك شيء من معانيه كانه عليه السلام كان يعجل في الحفظ و
السؤال عن المعنى جميعا كلا ردع لرسول الله عن عادة العجلة وحث له على تكرير
القراءة على نومه بالتؤدة ليتقرر ذلك في قلوبهم لانهم غافلون عن الادلة لا
يتدبرون القرآن وما فيه من البيان بل تحبون العاجلة اي يختارون الدنيا و
يتركون الاهتمام بامور الآخرة فلا عن بك من اعادة القول وتكريره وزيادة التنبيه
وتقريره وقرئ يحبون ويذرون بالياء على معنى قل لهم وجوه يومئذ ناضرة
الى ربها ناظرة ووجوه يومئذ باسرة تظن ان يفعل بها فاقرة كلا اذا
بلغت التراقي وقيل من راق وظن انه الفراق والتفت الساق بالساق
الى ربك يومئذ المساق فلا صدق ولا صلى ولكن كذب وتولى ثم ذهب الى
اهله يتمطى اولى لك فاولى ثم اولى لك فاولى ايحسب الانسان ان يترك
سدى الم يك نطفة من مني يمنى ثم كان علقة فخلق فسوى فجعل منه
الزوجين الذكر والانثى اليس ذلك بقادر على ان يحيي الموتى الوجوه عبارة
عن الجملة والناضرة من نضرة النعيم والبهجة الى ربها ناظرة تنظر الى

ربها خاصة لا تنظر الى غيره وهذا هو المعنى في تقديم المفعول الذي الى قوله الى
ربك يومئذ المستقر الى ربك يومئذ المساق الى الله المصير عليه توكلت واليه
انيب كيف دل التقديم فيها واشباهها على معنى الاختصاص ومعلوم انهم
ينظرون في المحشر الى اشياء كثيرة لا يحيط بها الحصر فاختصاصه بنظرهم اليه
لو كان سبحانه منظورا اليه محال فلا بد من حمله على معنى يصح فيه الاختصاص
وذلك ان يكون من باب قولهم انا اليك ناظر ما تصنع بي يريدون معنى الرجاء و
التوقع ومنه قول جميل واذا نظرت اليك من ملك والبحر دونك زدتني نعما
وقول الآخر اني اليك لما وعدت لناظر نظر الفقير الى الغني الموسر
هذا يكون معناه انهم لا يتوقعون النعمة والكرامة الا من ربهم كما كانوا في الدنيا
كذلك لا يخافون ولا يرجون الا اياه وقيل ان الى اسم وهو واحد الآلاء النعم وهو
منصوب الموضع اي نعمة ربها منتظرة ويقرب منه قول من حذف المضاف والمراد الثواب
ووجوه يومئذ باسرة اي كالحة عابسة شديدة العبوس تظن انها تتوقع ان يفعل بها
فعل هو في فظاعته وصعوبته فاقرة داهية تقصم فقار الظهر كما توقعت الوجوه الناضرة
ان يفعل بها كل خير وكرامة كلا ردع عن ايثار الدنيا على الآخرة كانه قيل ارتدعوا
عن ذلك وتنبهوا على ما بين ايديكم من الموت الذي عنده تنقطع العاجلة وتنتقلون
الى الآجلة وتبقون فيها والضمير في بلغت للنفس وان لم يجر لها ذكر لدلالة الكلام عليه
كما في قول حاتم لعمرك ما يغني الثراء عن الفتى اذا حشرجت يوما وضاق بها الصدر
التراقي العظام المكتنفة لثغرة النحر وقيل من راق وقال من حضره من يرقيه
بعضهم لبعض ايكم يرقى روحه وقيل هو من كلام ملائكة الموت ايكم يرقى بروحه ملائكة
الرحمة او ملائكة العذاب وظن المحتضر انه الفراق ان الذي نزل به فراق
الدنيا والتفت الساق بالساق والتوت عليها وعن قتادة ماتت رجلاه فلا تحملانه و
قد كان عليهما جوالا وقيل التفت شدة فراق الدنيا بشدة خوف الآخرة على ان الساق
مثل في الشدة الى ربك يومئذ المساق سوقه وسوق الخلائق فلا صدق ولا صلى

ان لم يتصدق ولم يصل او لم يصدق بالرسول و [illegible] وقيل نزلت في ابي جهل يتمطى يتبختر
واصله يتمطط اي يتمدد لان المتبختر يمد خطاه والمعنى ولكن كذب برسول الله و
كتابه وتولى واعرض ثم ذهب الى قومه يختال في مشيته ويستحق الاختيار اولى لك
اولى لك فاولى بمعنى ويل لك وهو دعاء عليه بان يليه ما يكره وقيل وليك الشر
في الدنيا فوليك ثم وليك الشر في الاخرة فوليك والتكرار للتاكيد ايحسب الانسان ان يترك
سدى اي مهملا لا يؤمر ولا ينهى والهمزة للانكار الم يك نطفة اي ايحسب
ان يهمل وهو يرى في نفسه من تنقل الاحوال ما يستدل به على ان له صانعا حكيما
اكمل عقله واقدره وخلق فيه الشهوة فيعلم انه لا يجوز ان يكون خلق من [illegible] لتكليف
يمنى اي يقدر خلق الانسان منه وقيل يصب في الرحم وقرئ بالتاء حملا على النطفة فخلق منها
خلقا في الرحم فسوى فعدل صورته واعضاءه الظاهرة والباطنة في بطن امه او سوى
انسانا بعد الولادة فجعل منه من الانسان الزوجين الصنفين الذكر والانثى اليس
ذلك الذي انشأ هذه الاشياء بقادر على الاعادة وفي الحديث انه عليه السلم كان اذا
قراها قال سبحانك اللهم وبلى [illegible] مختلف فيها والصحيح انها مدنية
وقيل ان قوله انا نحن نزلنا الى اخر السورة مكي والباقي مدني احدى وثلثون آية
في حديث ابي ومن قرا سورة هل اتى كان جزاؤه على الله جنة وحريرا وعن الباقر عليه السلم
من قرا سورة هل اتى في كل غداة خميس زوجه الله من الحور العين مائة عذراء وكان
مع محمد وآله عليهم السلم بسم الله الرحمن الرحيم هل اتى على الانسان
حين من الدهر لم يكن شيئا مذكورا انا خلقنا الانسان من نطفة امشاج نبتليه
فجعلناه سميعا بصيرا انا هديناه السبيل اما شاكرا واما كفورا انا اعتدنا للكافرين
سلاسل واغلالا وسعيرا ان الابرار يشربون من كاس كان مزاجها كافورا عينا
يشرب بها عباد الله يفجرونها تفجيرا يوفون بالنذر ويخافون يوما كان شره مستطيرا
ويطعمون الطعام على حبه مسكينا ويتيما واسيرا انما نطعمكم لوجه الله لا نريد منكم
جزاء ولا شكورا انا نخاف من ربنا يوما عبوسا قمطريرا فوقيهم الله شر ذلك اليوم

ولقيهم نضرة وسرورا وجزيهم بما صبروا جنة وحريرا متكئين فيها على الارائك لا يرون
فيها شمسا ولا زمهريرا ودانية عليهم ظلالها وذللت قطوفها تذليلا هل بمعنى
قد في الاستفهام خاصة والاصل اهل بدلالة قوله اهل رأوك بسفح القاع ذي الأكم
فالمعنى اقد اتى على التقرير والتقريب جميعا اي اتى على الانسان قبل زمان قريب حين
من الدهر لم يكن فيه شيئا مذكورا اي كان شيئا غير مذكور وعن حمران بن اعين
قال سالت الصادق عليه السلم عنه فقال كان شيئا مقدورا ولم يكن مكونا والمراد
بالانسان جنس بني آدم بدليل قوله انا خلقنا الانسان من نطفة وقيل المراد آدم
وعن عمر بن الخطاب انه سمع رجلا يقرؤها فقال ليتها تمت اي ليت تلك الحالة تمت ولم
يخلق ولم نخلق و نطفة امشاج [illegible] و
[illegible] بل هما مثلان في الافراد ووصف النطفة بهما وشجه ومزجه بمعنى
والمعنى من نطفة قد امتزج فيها الماءان ماء الرجل وماء المرأة وعن قتادة امشاج
طورا نطفة وطورا علقة وطورا مضغة وطورا عظاما الى [illegible]
انسانا نبتليه في محل النصب على الحال اي خلقناه مبتلين له [illegible]
كقولك مررت برجل معه صقر صائدا به غدا [illegible]
[illegible]
[illegible]
سلاسلا بلا تنوين وغير منون وفي التنوين وجهان احدهما ان يكون هذه [illegible]
من حرف الاطلاق واجري الوصل مجرى الوقف والآخر ان [illegible]
على عادة [illegible]
وقد اجمع اهل البيت عليهم السلم واكثر المفسرين على ان المراد بها علي وفاطمة و
الحسن والحسين عليهم السلم وروى علي بن ابرهيم بن هاشم عن ابيه عن عبد الله
بن ميمون عن الصادق عليه السلم قال كان عند فاطمة عليها السلم شعير فجعلوه عصيدة
فلما وضعوها بين ايديهم جاء مسكين فقال المسكين رحمكم الله فقام علي فاعطاه ثلثها

فلم يلبث ان جاء يتيم فقال اليتيم رحمكم الله فقاموا الى ما عطاه الثلث ثم جاء اسير فقال الاسير رحمكم الله
فاعطاه على الثلث الباقي وما ذاقوها فانزل الله الآيات فيهم وهي جارية في كل مؤمن فعل
ذلك لله عز اسمه وروى انهم اطعموا القصعة في ثلث ليالي وطووها عليهم السلام ولم
يفطروا على شيء من القصعة وكانوا قد نذروا ايام صيام ثم سمي قصعة صوم عن الايام
فاوجبوا نذورهم فنزل والثناء عليهم واعظم بها شرفا وفضلا والكاس الزجاجة اذا
كانت فيها خمر وتسمى الخمر نفسها كاسا ما يمزج بها كافورا ماء كافور وهو اسم
عين في الجنة ماؤها في بياض الكافور ورائحته وبرده وعينا بدل منه وعن مجاهد
وليس ككافور الدنيا وعن قتادة يمزج لهم بالكافور ويختم لهم بالمسك وعينا على هذين
القولين بدل من كاسا على تقدير حذف مضاف كانه قال ويسقون فيها خمرا خمر عين
او نصب على الاختصاص يشرب بها اي يشرب عباد الله بها الخمر كما تقول شربت الماء
بالعسل يفجرونها يجرونها حيث شاؤا من منازلهم تفجيرا سهلا لا يمتنع عليهم
يوفون بالنذر جواب من عسى يقال وفى بنذره واوفى به كان شره مستطيرا
فاشيا منتشرا والمراد بالشر اهوال ذلك اليوم وشدائده ويطعمون الطعام على حبه
الضمير للطعام اي مع اشتهائه والحاجة اليه ونحوه وآتى المال على حبه وقيل على حب الله
تعالى وعن الحسن كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يؤتى بالاسير فيدفعه الى بعض
المسلمين فيقول احسن اليه فيكون عنده اليومين والثلاثة وعن قتادة كان اسيرهم
يومئذ المشرك واخوك المسلم احق ان تطعمه وعن ابي سعيد الخدري هو المملوك و
المسجون انما نطعمكم على ارادة القول وعن سعيد بن جبير ومجاهد انهم لم يتكلموا به
ولكن علم الله ما في قلوبهم فاثنى به عليهم اي لا نطلب بهذا الاطعام مكافاة عاجلة ولا
ان تشكرونا عليه اذ هو مفعول لوجه الله فلا معنى لمكافاة الخلق والشكور مصدر
كالشكر مثل الكفور والكفر انا نخاف يحتمل ان يراد ان احساننا اليكم للخوف من شدة
ذلك اليوم لا للمكافاة وان يراد انا لا نريد منكم المكافاة لخوف عقاب الله على طلب
المكافاة بالصدقة يوما عبوسا مثل قولك نهارك صائم وصف اليوم بصفة اهله

او شبه اليوم في شدته بالاسد العبوس قمطريرا شديد العبوس فوقاهم الله شر ذلك
اليوم اي كفاهم شدائده واهواله ولقاهم نضرة وسرورا اي اعطاهم بدل عبوس
الفجار وحزنهم نضرة في الوجوه وسرورا في القلوب وهذا يدل على ان اليوم موصوف
بعبوس اهله وجزاهم بما صبروا اي وجزاهم بصبرهم على الايثار وما يؤدي اليه
من الجوع والعرى جنة فيها مأكل هني وحريرا فيه ملبس بهي لا يرون فيها
شمسا ولا زمهريرا يعني ان هواءها معتدل لا حر شمس يحمي ولا برد زمهرير يؤذي
ودانية عليهم ظلالها يجوز ان تكون معطوفة على الجملة التي قبلها او تكون حالا
مثلها والتقدير غير رائين فيها شمسا ولا زمهريرا ودانية عليهم ظلالها ودخلت
الواو للدلالة على ان الامرين مجتمعان لهم كانه قيل وجزاهم جنة جامعين فيها بين
البعد عن الحر والبرد ودنو ظلالها عليهم ويجوز ان تكون متكئين ولا يرون و
دانية كلها صفات لجنة هذا قول [illegible] وعندي انه ليس بالوجه لان
الفاعل اذا وصف به وكان فعلا لغير موصوف وجب ابراز الضمير
ليس الا كذا وقد نوى الاية للجنة فالصحيح هو القول الاول ويجوز ان يرتفع التقدير و
ان ينتصب على وجزاهم جنة ولبس حرير ودخول جنة دانية عليهم ظلالها
بحذف المضاف وذللت قطوفها اي جعلت ثمارها مذللة لقطافها لا يمتنع عليهم يعد
كيف شاؤا او جعلت ذليلة لهم خاضعة متقاصرة من قولهم حائط ذليل اذا كان
قصيرا وعن مجاهد ان قام ارتفعت بقدره وان قعد واضطجع تدلت حتى
تنالها يده ويطاف عليهم بانية من فضة واكواب كانت قواريرا قواريرا
من فضة قدروها تقديرا ويسقون فيها كاسا كان مزاجها زنجبيلا عينا
فيها تسمى سلسبيلا ويطوف عليهم ولدان مخلدون اذا رايتهم حسبتهم لؤلؤا
منثورا واذا رايت ثم رايت نعيما وملكا كبيرا عاليهم ثياب سندس
خضر واستبرق وحلوا اساور من فضة وسقاهم ربهم شرابا طهورا ان
هذا كان لكم جزاء وكان سعيكم مشكورا

وبالتنوين فيهما وبالتنوين في الاول منهما وهذا التنوين بدل من حرف الاطلاق لانه
كالفاصلة من الشعر وفي الثاني لاتباعه الاول ومعنى قوله قوارير من فضة انها
مخلوقة من فضة وهي مع بياض الفضة وحسنها في صفاء القوارير وشفيفها
ومعنى كانت انها تكونت قوارير بتكوين الله تفخيما لتلك الخلقة
العجيبة الجامعة بين صفتي الجوهرين المتباينين ومثله كان في قوله كان
مزاجها كافورا ونحو يكون في قوله كن فيكون قدروها صفة القوارير والمعنى انهم
قدروها في انفسهم ان يكون على مقادير واشكال على حسب شهواتهم فجاءت كما
قدروا وقيل ان الضمير للطائفين بها عليهم اي قدروا شرابها على قدر الري و
هو الذ للشارب لكونه على قدر حاجته وعن مجاهد لا تفيض ولا تغيض وقرئ قُدِّروها
بضم القاف والوجه فيه ان يكون من قدّر منقولا من قدر تقول قدرت الشيء و
قدّرنيه فلان اذا جعلك قادرا له ومعناه جعلوا قادرين لها كيف شاؤوا على حسب
ما اشتهوا كان مزاجها زنجبيلا العرب تستطيب الزنجبيل وتستلذه قال الاعشى
كان القرنفل والزنجبيل باتا بفيها وأريا مشورا وعن [illegible] كل ما ذكره الله
والقرآن مما في الجنة ليس مثله في الدنيا ولكن سماه بما يعرف وسمى العين
زنجبيلا لطعم الزنجبيل فيها يعني انها في طعمه وليس فيها لذعه لكن نقيض اللذع و
هو السلاسة يقال شراب سلسل وسلسال وسلسبيل وزيدت الباء في التركيب
حتى صارت الكلمة خماسية ودلت على غاية السلاسة وعينا بدل من زنجبيلا
وقيل تمزج كأسهم بالزنجبيل او يخلق الله طعمه فيها فعلى هذا القول يكون عينا
بدلا من كأسا كانه قال ويسقون فيها كأسا كأس عين او منصوبة على الاختصاص
حسبتهم لؤلؤا منثورا شبه الولدان المخلدين في حسنهم وصفاء الوانهم وانبثاثهم
في مجالسهم للخدمة باللؤلؤ المنثور او باللؤلؤ الرطب اذا نثر من صدفه لانه
اصفى ما يكون واحسن واذا رأيت لا مفعول لرأيت هنا لا ظاهر ولا مقدر
قال واذا وجدت الرؤية ثم والمعنى ان بصر الرائي اينما وقع لم يتعلق الا على نعيم كثير

وملكا كبيرا ثَمَّ ظرف عاليهم نصب على الظرف اي في الجنة وملكا كبيرا واستئذانا
لا يزول وقيل [illegible] وقيل تسلم عليهم الملائكة ويستأذنون عليهم عاليهم
قرئ بالسكون على انه مبتدأ خبره ثياب سندس اي ما يعلوهم من لباسهم ثياب
سندس وقرئ بالنصب على الحال وثياب مرفوعة به او على انه ظرف فانتصب
على الظرف وسندس سدت مسد الحال او هو على معنى [illegible] اهل [illegible] وملك عاليهم ثياب
وقرئ خضر بالرفع حملا على الثياب وبالجر حملا على سندس وقرئ واستبرق
بالرفع على معنى ثياب سندس وثياب استبرق [illegible] وقرئ واستبرق
وقرئ اخضر ايضا وحلوا عطف على ويطوف عليهم اساور من فضة لا يكسه
وصفها [illegible] وقيل ان [illegible] في الجنة افضل من الذهب ومن [illegible]
والياقوت وقيل انهم يحلون بالذهب تارة وبالفضة اخرى او [illegible]
على الجمع وسقاهم ربهم شرابا طهورا ليس برجس كخمر الدنيا وقيل يطهرهم
من كل شيء سوى الله ان هذا كان [illegible] الى ما تقدم من عطاء الله
وما وصفه من النعيم والتعظيم كان جزاء على اعمالكم المقبولة وطاعاتكم المرضية
وكان سعيكم [illegible] رضاه الله مشكورا مرتضى واستكثروه [illegible] عن جبريل
لما تلا الآيات قال احدها يا محمد هنئت نعيم اهل الجنة انا نحن نزلنا
عليك القرآن تنزيلا فاصبر لحكم ربك ولا تطع منهم آثما او كفورا واذكر اسم ربك
بكرة واصيلا ومن الليل فاسجد له وسبحه ليلا طويلا ان هؤلاء يحبون العاجلة
ويذرون وراءهم يوما ثقيلا نحن خلقناهم وشددنا اسرهم واذا شئنا بدلنا
امثالهم تبديلا ان هذه تذكرة فمن شاء اتخذ الى ربه سبيلا وما تشاؤون
الا ان يشاء الله ان الله كان عليما حكيما يدخل من يشاء في رحمته والظالمين
اعد لهم عذابا اليما [illegible] هو [illegible] ان [illegible]
قال ما نزل عليك القرآن تنزيلا مفرقا منجما الا انا [illegible]
الصادر عن الحكمة والصواب على مكانا [illegible] الى ان [illegible]

ولا تطع منهم احدا فكله صبرك على اذاهم وقيل ان الآثم عتبة بن ربيعة والكفور الوليد
بن المغيرة قالا ارجع عن امرك ونحن نرضيك بالمال والتزويج ولو قال ولا تطعهما
و كفورا لجاز ان يطيع احدهما واذا جئ باو ومعناه ولا تطع احدهما علم انه نهي
عن طاعة احدهما فاه عن طاعتهما جميعا واذكر اسم ربك بكرة واصيلا اى صباحا
ومساء ومن الليل وبعض الليل فاسجد له اى فصل له وقيل يعني المغرب والعشا
الآخرة وسبحه ليلا طويلا وتهجد له هزيعا طويلا من الليل ثلثيه او نصفه او
ثلثه ان هؤلاء الكفرة يحبون العاجلة ويؤثرونها على الآخرة ويذرون وراءهم
قدامهم او خلف ظهورهم لا يعبأون به يوما ثقيلا عسيرا شديدا مستعار من ثقل
الثقيل الباهظ لحامله وشددنا اسرهم اى توصيل عظامهم بعضها ببعض وتوثيق
مفاصلهم بالاعصاب من الاسر الذي هو الربط والتوثيق بالاسار وهو القد وفرس
ماسور الخلق كا فتر جارية معصوبة الخلق وقيل معناه كلفهم منعدنام بالامر
والنهي واذا شئنا اهلكناهم وبدلنا امثالهم في شدة الاسر يعني النشاة الاخرى
وقيل معناه بدلنا غيرهم ممن يطيع وحقه ان يكون بان لا باذا كقوله وان تتولوا
يستبدل قوما غيركم هذه اشارة الى السورة او الى الآيات القريبة تذكرة موعظة
وعظة فمن شاء من اختار الخير اتخذ الى ربه سبيلا بان يتقرب اليه بالطاعة
وما تشاؤن الطاعة الا ان يشاء الله تجبرهم عليها وقرئ بالتاء والياء وان
يشاء الله منصوب المحل على الظرف والاصل الا وقت مشية الله والقاسطين
منصوب بفعل يفسره اعد لهم نحو اوعد وكافا ونحوها
مكية خمسون آية في حديث ابي ومن قرا سورة المرسلات كتب ليس من المشركين
ص من قراها عرف الله بينه وبين محمد عليه السلم بسم الله الرحمن الرحيم
والمرسلات عرفا فالعاصفات عصفا والناشرات نشرا فالفارقات فرقا فالملقيات
ذكرا عذرا او نذرا انما توعدون لواقع فاذا النجوم طمست واذا السماء فرجت و
اذا الجبال نسفت واذا الرسل اقتت لاي يوم اجلت ليوم الفصل وما ادريك

ما يوم الفصل ويل يومئذ للمكذبين الم نهلك الاولين ثم نتبعهم الآخرين كذلك نفعل
بالمجرمين ويل يومئذ للمكذبين الم نخلقكم من ماء مهين فجعلناه في قرار مكين الى
قدر معلوم فقدرنا فنعم القادرون ويل يومئذ للمكذبين الم نجعل الارض كفاتا
احياء وامواتا وجعلنا فيها رواسي شامخات واسقيناكم ماء فراتا ويل يومئذ
للمكذبين ه المرسلات الملئكة ارسلت بالمعروف فعصفن في مضيهن كما
تعصف الرياح والناشرات هي ملائكة نشرت اجنحتها في الجو عند انحطاطها
بالوحي او نشرت الشرائع في الارض فالفارقات ففرقن بين الحق والباطل
فالملقيات ذكرا فالقت ذكرا الى الانبياء عذرا للمحقين او نذرا للمبطلين وقيل
المرسلات رياح العذاب ارسلت متتابعة كعرف الفرس فعصفن في شدة هبوبها
والناشرات رياح الرحمة نشرت السحاب في الجو ففرقت بينها
كقوله ويجعله كسفا او هي السحاب نشرت الارض الميتة ففرقت بين من يشكر الله وبين
من يكفر فالقت ذكرا اما عذرا للذين يعتذرون الى الله بتوبتهم واستغفارهم اذا راوا
نعمة الله في الغيث فيشكرونها واما نذرا للذين يجعلون الشكر لله و
انتصاب عرفا في المعنى الاول على الحال وفي الثاني على انه مفعول له اي ارسلن
للاحسان والمعروف وعذرا ونذرا مصدران من عذر اذا محا الاساءة ومن انذر اذا
خوف وانتصابهما على البدل او على المفعول له وقرئا مثقلين وبتثقيل ان الذي
توعدونه من مجئ يوم القيمة لكائن واقع لا محالة وهو جواب القسم طمست
محيت ومحقت وقيل ذهب نورها فرجت اي شقت وصدعت وفتحت فيه
ابوابا نسفت كالحب اذا نسف بالمنسف ونحوه وبست الجبال بسا وقيل
اخذت بسرعة من اماكنها اقتت وقتت وهو الاصل ومعنى توقيت الرسل
تبيين وقتها الذي يحضرون فيه للشهادة على اممهم
من الوقت لاي يوم اجلت تعجيب من هول اليوم وتعظيم له ليوم الفصل
بيان ليوم التاجيل وهو اليوم الذي يفصل فيه بين الخلائق وقيل

ميقاتها التي كانت تنتظره وهو يوم القيامة وأُجّلت أُخّرت وويل في الأصل مصدر منصوب
سادّ مسدّ فعله لكنه عدل به إلى الرفع للدلالة على معنى ثبات الهلاك ودوامه
للمدعو عليه ألم نهلك الأولين قوم نوح وعاد وثمود وغيرهم ثم نتبعهم بالرفع
على الاستئناف وهو وعيد لقريش والمراد ثم نفعل بأمثالهم مثل ما فعلنا بهم لأنهم
كذبوا كتكذيبهم كذلك مثل ذلك الفعل نفعل بكل من أجرم وكذب من ماء مهين
حقير قليل الغناء فجعلناه في قرار مكين يعني الرحم إلى قدر معلوم إلى مقدار من الوقت معلوم
قد علمه الله وهو تسعة أشهر أو ما دونها أو ما فوقها فقدرنا ذلك تقديرا فنعم القادرون
نحن أو فقدرنا على ذلك فنعم القادرون عليه نحن والأول أولى لقراءة من قرأ
فقدّرنا بالتشديد ولقوله من نطفة خلقه فقدّره كفاتا من كفت الشيء إذا جمعه
وضمّه وهو اسم ما يكفت كالضمام والجماع لما يضم ويجمع وبه انتصب أحياء و
أمواتا كأنه قال كافتة أحياء وأمواتا أو بفعل مضمر يدل عليه وهو تكفت أحياء
على ظهرها وأمواتا في بطنها والتنكير للتفخيم يعني أحياء لا يعدّون وأمواتا
كذلك أو لكونهما حالين من الضمير لأن المعنى تكفتكم أحياء وأمواتا رواسي شامخات
أي جبالا ثابتة عالية فراتا عذبا وجعلنا لكم سقيا مما تشربون انطلقوا
إلى ما كنتم به تكذبون انطلقوا [illegible] ثلاث شعب لا ظليل ولا يغني من اللهب
إنها ترمي بشرر كالقصر كأنه جمالت صفر ويل يومئذ للمكذبين هذا يوم لا ينطقون
ولا يؤذن لهم فيعتذرون ويل يومئذ للمكذبين هذا يوم الفصل جمعناكم و
الأولين فإن كان لكم كيد فكيدون ويل يومئذ للمكذبين إن المتقين في ظلال و
عيون وفواكه مما يشتهون كلوا واشربوا هنيئا [illegible] إنا كذلك نجزي المحسنين
ويل يومئذ للمكذبين كلوا وتمتعوا قليلا إنكم مجرمون ويل يومئذ للمكذبين وإذا قيل
لهم اركعوا لا يركعون ويل يومئذ للمكذبين فبأي حديث بعده يؤمنون [illegible]
[illegible] انطلقوا إلى ما كنتم به تكذبون من [illegible] والانطلاق [illegible]
من مكان إلى مكان من غير مكث [illegible] في تكرير [illegible]

[illegible] بعد الأمر [illegible] ثم إلى [illegible]
كقوله وظل من يحموم ذي ثلاث شعب يتشعب لعظمه ثلاث شعب شعبة فوقه
وشعبة على يمينه وشعبة عن شماله لا ظليل تهكم بهم وتعريض بأن ظلهم
غير ظل المؤمنين ولا يغني من اللهب وغير مغن عنهم من حر اللهب شيئا
إنها ترمي بشرر متطاير في الجوانب كالقصر [illegible]
في عظمها وقيل هو [illegible] من الشجر [illegible]
كالقصر [illegible] كأنه جمالات [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
ويل يومئذ للمكذبين [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] في الويل ثابت لهم في حال ما يقال لهم كلوا [illegible]

تمتعوا اى كنتم احقاء فى حيوتكم بان يدعى لكم بذلك ويجوز ان يكون كلوا كلاما
مستانفا خطابا للمكذبين فى الدنيا واذا قيل لهم اركعوا اى صلوا لا يركعون
وقيل نزلت فى ثقيف حين امرهم النبى عليه السلام بالصلوة فقالوا لا نجبى فانها
مسبة علينا فقال عليه السلام لا خير فى دين ليس فيه ركوع ولا سجود فباى حديث
بعد القرآن يؤمنون وهو الآية المبصرة والمعجزة الباهرة والبرهان المبين [illegible]
يومئذ فى السورة عشر مرات عقب كل واحدة منها قصة تخالف اخواتها فعقب
كل منها باثبات الويل للمكذب بما فى ضمنها [illegible] مكية او عون آية
احدى واربعون [illegible] وفى حديث [illegible] ومن قرأ سورة عم
يتساءلون سقاه الله برد الشراب يوم القيامة [illegible] من قرأها [illegible] سنته اذا
كان يديمها فى كل يوم حتى يزور البيت الحرام

بسم الله الرحمن الرحيم

عم يتساءلون عن النبأ العظيم الذى هم فيه مختلفون كلا سيعلمون ثم كلا
سيعلمون الم نجعل الارض مهادا والجبال اوتادا وخلقناكم ازواجا وجعلنا نومكم
سباتا وجعلنا الليل لباسا وجعلنا النهار معاشا وبنينا فوقكم سبعا شدادا
وجعلنا سراجا وهاجا وانزلنا من المعصرات ماء ثجاجا لنخرج به حبا ونباتا
وجنات الفافا ان يوم الفصل كان ميقاتا يوم ينفخ فى الصور فتأتون افواجا
وفتحت السماء فكانت ابوابا وسيرت الجبال فكانت سرابا عم اصله عن ما
الاستفهامية ادغمت النون فى الميم وحذفت الالف [illegible]
[illegible] ومعنى هذا الاستفهام تفخيم الشأن [illegible]
اى يسأل بعضهم بعضا [illegible] عن النبأ العظيم بيان
للشأن المفخم [illegible]
مختلفون [illegible]
سيعلمون [illegible] ثم سوف يعلمون ان ما يتساءلون عنه [illegible]
لانه واقع لا ريب فيه او سيعلمون [illegible]

والتكرير للتشديد فى الامر [illegible] للوعيد [illegible]
من الوعيد الاول الم نجعل الارض مهادا اى فراشا [illegible]
[illegible] والاوتاد [illegible]
وجعلنا نومكم سباتا [illegible] الاجساد [illegible] من السبت وهو
القطع لانه مقطوع عن الحركة والنوم احد التوفيين [illegible]
الخلايق [illegible] على كمال القدرة والحكمة [illegible]
ولانه يؤدى الى انه عابث [illegible]
الليل لباسا يستركم [illegible] وجعلنا
وجعلنا النهار معاشا [illegible]
[illegible]
سراجا وهاجا [illegible]
السحاب [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

يسحبون عليها وبعضهم عمي وبعضهم صم بكم وبعضهم يمضغون السنتهم فهي مدلاة
على صدورهم يسيل القيح من افواههم يتقذرهم اهل الجمع وبعضهم مقطعة ايديهم و
ارجلهم وبعضهم مصلبون على جذوع من نار وبعضهم اشد نتنا من الجيف وبعضهم
ملبسون جبابا سابغة من قطران لازقة بجلودهم فاما الذين على صورة القردة
فالقتات من الناس واما الذين على صورة الخنازير فاهل السحت واما المنكسون
على رؤسهم فاكلة الربا واما العمي فالذين يجورون في الحكم واما الصم والبكم فالمعجبون
باعمالهم واما الذين يمضغون السنتهم فالعلماء والقصاص الذين خالف قولهم اعمالهم
واما الذين تقطع ايديهم وارجلهم فهم الذين يؤذون الجيران واما المصلبون على
جذوع من نار فالسعاة بالناس الى السلطان واما الذين هم اشد نتنا من الجيف
فالذين يتمتعون بالشهوات واللذات ويمنعون حق الله في اموالهم واما الذين يلبسون
الجباب فاهل الكبر والفخر والخيلاء وفتحت قرئ بالتشديد والتخفيف والمعنى كثرت
ابوابها المفتحة لنزول الملائكة كانها ليست الا ابوابا مفتحة كقوله وفجرنا الارض
عيونا كان كلها عيون تتفجر وقيل الابواب الطرق والمسالك اي تكشط فينفتح
مكانها وتصير طرقا لا يسدها شيء فكانت سرابا كقوله فكانت هباء منبثا يعني
تصير شيئا كلا شيء لتفرق اجزائها ان جهنم كانت مرصادا للطاغين مآبا
لابثين فيها احقابا لا يذوقون فيها بردا ولا شرابا الا حميما وغساقا جزاء وفاقا
انهم كانوا لا يرجون حسابا وكذبوا باياتنا كذابا وكل شيء احصيناه
كتابا فذوقوا فلن نزيدكم الا عذابا ان للمتقين مفازا حدائق واعنابا وكواعب
اترابا وكاسا دهاقا لا يسمعون فيها لغوا ولا كذابا جزاء من ربك عطاء
حسابا رب السموات والارض وما بينهما الرحمن لا يملكون منه خطابا يوم يقوم
الروح والملائكة صفا لا يتكلمون الا من اذن له الرحمن وقال صوابا ذلك اليوم
الحق فمن شاء اتخذ الى ربه مآبا انا انذرناكم عذابا قريبا يوم ينظر المرء
ما قدمت يداه ويقول الكافر يا ليتني كنت ترابا المرصاد الحد الذي يكون

فيه الرصد اي موضعه للطاغين يرصدون فيه العذاب وهو مآبهم او مرصادا
لاهل الجنة يرصدهم الملائكة الذين يستقبلونهم عندها لان مجازهم عليها وهي
مآب للطاغين وعن الحسن وقتادة طريقا وممرا لاهل الجنة وقرئ لابثين و
لبثين واللبث اقوى لان اللابث من وجد منه اللبث واللبث من شانه اللبث
كالذي يجثم بالمكان لا يكاد ينفك منه احقابا حقبا بعد حقب كلما مضى حقب
تبعه حقب الى غير نهاية وقيل الحقب ثمانون سنة وقيل معناه لابثين فيها
احقابا غير ذائقين بردا ولا شرابا الا حميما وغساقا ثم يبدلون بعد الاحقاب
غير الحميم والغساق ... والذين يخرجون
من النار وعن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم لا يخرج من النار من دخلها حتى يمكث فيها
احقابا ولا يتخلص احد على ان يخرج من النار والاحقاب ... لا يذوقون
فيها بردا ولا روحا ينفس عنهم حر النار ولا شرابا يسكن من عطشهم ولكن يذوقون
فيها حميما وغساقا وقيل البرد النوم ... وقرئ غساقا
بالتخفيف والتشديد وهو ما يغسق اي يسيل من صديد اهل النار جزاء وفاقا
وصف بالمصدر او ذا وفاق ... موافقا لاعمالهم كذبوا باياتنا كذابا
مصدر فعّل مثل فعّال ... وقرئ ...
وهو مصدر كذب قال الاعشى فصدقتها وكذبتها والمرء ينفعه كذابه
مثل ... من الارض ... وكذبوا باياتنا ...
لانه يتضمن معنى كذبوا ... كل مكذب بالحق كذاب ...
احصيناه ...
ويكون حالا في معنى مكتوبا في اللوح ... وصحف الحفظة والمعنى احصينا
معاصيهم ...
بالابد ...
للنار وحسبك بلن نزيدكم ...
...

قد بلغ الغاية إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ مَفَازًا فوزاً وظفراً بالبغية او موضع فوز
وقيل نجاة مما فيه اولئك او موضع نجاة وفسر المفاز بما بعده حَدَائِقَ
بساتين فيها انواع الشجر المثمر وَأَعْنَابًا كروماً وَكَوَاعِبَ نواهد
تكعبت ثديهن وتفلكت أَتْرَابًا لدات وَكَأْسًا دِهَاقًا مترعة مملوة
وادهق الحوض ملأه لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا وَلَا كِذَّابًا ولا تكذيب بعضهم لبعض وقرئ بالتخفيف
ايضا بمعنى الكذب او المكاذبة جَزَاءً مِنْ رَبِّكَ مصدر مؤكد منصوب بمعنى ان
للمتقين مفازا كأنه قال جازى المتقين بمفاز عَطَاءً منصوب بجزاء نصب
المفعول به اي جزاهم عطاء حِسَابًا صفة بمعنى كافيا من احسبه الشيء اذا
كفاه حتى قال حسبي وقيل على حسب اعمالهم رَبِّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا الرَّحْمَنِ بالرفع
على هو رب السموات الرحمن او رب السموات مبتدأ والرحمن صفته ولا يملكون
خبره او هما خبران وبالجر على البدل من ربك وبجر الاول ورفع الثاني على انه
مبتدأ خبره لا يملكون او هو الرحمن والضمير في لا يملكون لاهل السموات والارض
اي لا يملكون ان يسألوا الا فيما اذن لهم فيه كقوله ولا يشفعون الا لمن ارتضى
لا تكلم نفس الا باذنه يَوْمَ يَقُومُ متعلق بلا يملكون او بلا يتكلمون الرُّوحُ ملك
ما خلق الله مخلوقا اعظم منه يقوم وحده صفا وتقوم الملائكة صفا وقيل ان
الروح خلق من خلق الله ليسوا بملائكة ولا ناس يقومون صفا والملائكة صفا
وهما سماطا رب العالمين يوم القيمة وقيل هو جبرئيل صفا مصطفين [illegible]
معنى الكلام هنا الشفاعة عن الصادق عليه السلام نحن والله المأذون لهم يوم القيمة والقائلون
نمجد ربنا ونصلي على نبينا ونشفع لشيعتنا فلا يردنا ربنا وقال صوابا
انهم موافقا لمعرفة الحق ذَلِكَ الْيَوْمُ الْحَقُّ الذي لا شك في حصوله وكونه
فمن شاء اتخذ الى ربه مآبا مرجعا بالطاعة والعمل الصالح [illegible]
[illegible] إِنَّا أَنْذَرْنَاكُمْ
عَذَابًا قَرِيبًا [illegible] وَيَقُولُ الْكَافِرُ ظاهر وضع موضع الضمير لزيادة الذم

مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ من الخير والشر كقوله ذلك بما قدمت ايديكم وما استفهامية منصوبة
بقدمت اي ينظر اي شيء قدمت يداه او موصولة منصوبة بينظر يقال نظرته بمعنى
نظرت اليه والراجع من الصلة محذوف وقيل المرء عام وخصصه منه [illegible]
وعن قتادة هو المؤمن يَا لَيْتَنِي كُنْتُ تُرَابًا في الدنيا لم اخلق ولم اكلف او ليتني
كنت ترابا في هذا اليوم فلم ابعث وقيل يحشر الحيوان غير المكلف حتى يقتص
للجماء من القرناء ثم يرد ترابا فيتمنى الكافر حاله وقيل [illegible]
الكافر ابليس عاب آدم بان خلق من تراب وافتخر بالنار [illegible] يوم القيمة
[illegible] مؤمنين من ولد آدم قال يا ليتني كنت ترابا سورة النازعات مكية ست
واربعون آية [illegible]
والنازعات لم يكن حسابه يوم القيمة الا كقدر صلاة مكتوبة حتى يدخل الجنة
[illegible] من قرأها لم يمت الا ريان ولم يبعث الا ريان ولم يدخل الجنة الا ريان

بسم الله الرحمن الرحيم وَالنَّازِعَاتِ غَرْقًا وَالنَّاشِطَاتِ نَشْطًا
وَالسَّابِحَاتِ سَبْحًا فَالسَّابِقَاتِ سَبْقًا فَالْمُدَبِّرَاتِ أَمْرًا يَوْمَ تَرْجُفُ الرَّاجِفَةُ
تَتْبَعُهَا الرَّادِفَةُ قُلُوبٌ يَوْمَئِذٍ وَاجِفَةٌ أَبْصَارُهَا خَاشِعَةٌ يَقُولُونَ أَئِنَّا
لَمَرْدُودُونَ فِي الْحَافِرَةِ أَئِذَا كُنَّا عِظَامًا نَخِرَةً قَالُوا تِلْكَ إِذًا كَرَّةٌ خَاسِرَةٌ فَإِنَّمَا
هِيَ زَجْرَةٌ وَاحِدَةٌ فَإِذَا هُمْ بِالسَّاهِرَةِ هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ مُوسَى إِذْ نَادَاهُ رَبُّهُ
بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ طُوًى اذْهَبْ إِلَى فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَى فَقُلْ هَلْ لَكَ إِلَى أَنْ تَزَكَّى وَ
أَهْدِيَكَ إِلَى رَبِّكَ فَتَخْشَى فَأَرَاهُ الْآيَةَ الْكُبْرَى فَكَذَّبَ وَعَصَى ثُمَّ أَدْبَرَ يَسْعَى
فَحَشَرَ فَنَادَى فَقَالَ أَنَا رَبُّكُمُ الْأَعْلَى فَأَخَذَهُ اللَّهُ نَكَالَ الْآخِرَةِ وَالْأُولَى إِنَّ فِي ذَلِكَ
لَعِبْرَةً لِمَنْ يَخْشَى اقسم بالملائكة التي تنزع ارواح الكفار من ابدانهم
بالشدة [illegible]
من [illegible]
فتسبق الى ما امروا به فتدبر امور العباد من السنة الى السنة وقيل انها [illegible]

التي تنزع في اعنتها نزعا تغرق فيها الاعنة لطول اعناقها والتي تخرج من دار الاسلام
الى دار الحرب من قولهم ثور ناشط اذا خرج من بلد الى بلد والتي تسبح في جريها فتسبق
الى الغاية فتدبر امر الظفر والغلبة وقيل انها النجوم التي تنزع من افق الى افق وغرقها
في النزع ان تقطع الفلك كله والتي تخرج من برج الى برج والتي تسبح في الفلك من
السيارة فتسبق بعضها بعضا في السير فتدبر امرا نيط الله سبحانه به والمقسم
عليه محذوف وهو لتبعثن ويوم ترجف منصوب به والراجفة
التي ترجف عندها الارض والجبال وهي النفخة الاولى وصفت بما يحدث عندها تتبعها
الرادفة وهي النفخة الثانية تردف الاولى والجملة في محل النصب على الحال والمعنى
لتبعثن في الوقت الواسع الذي تقع فيه النفختان وهم يبعثون في بعض ذلك الوقت وهو
وقت النفخة الاخيرة ويجوز ان ينتصب يوم ترجف بما دل عليه قلوب يومئذ واجفة
اي يوم ترجف وجفت القلوب والوجيف والوجيب اخوان والمعنى انها قلقة مضطربة
غير هادئة لما عاينت من هول ذلك اليوم ابصارها خاشعة اي ذليلة وقلوب
مبتدأ وواجفة صفتها وابصارها خاشعة خبره واضافة الابصار الى القلوب
والمراد ابصار اصحابها بدل عليه يقولون ائنا لمردودون في الحافرة في الحالة
الاولى يعنون الحياة بعد الموت واصلها رجع فلان في حافرته اي طريقته التي جاء
فيها فحفرها اي اثرها بمشيه فيها جعل اثر قدميه حفرا وقيل حافرة كعيشة
راضية اي منسوبة الى الحفر والى الرضا ثم قيل لمن كان في امر فخرج منه ثم عاد اليه
رجع الى حافرته اي الى طريقته وحالته الاولى قال احافرة على صلع وشيب معاذ الله
من سفه وعار يريد ارجوعا الى حافرة وقالوا النقد عند الحافرة يريدون عند
الحالة الاولى وهي الصفقة وقرئ في الحفرة ائذا كنا عظاما نخرة وقرئ ناخرة
وفعل ابلغ من فاعل وهو البالي الاجوف الذي تمر فيه الريح فيسمع له نخير والعامل
محذوف والتقدير اذا كنا عظاما بالية متفتتة نبعث ونرد احياء قالوا تلك
الكرة اذا كرة خاسرة منسوبة الى الخسران او خاسر اصحابها والمعنى انها ان صحت
نحن اذا خاسرون لتكذيبنا بها وهذا استهزاء منهم وتعلق قوله فانما هي زجرة واحدة
بمحذوف معناه لا تستصعبوها ولا تحسبوها صعبة على الله فانما هي زجرة او صيحة
واحدة حيث لا يمهله في قدرته وهي النفخة الثانية فاذا هم احياء على وجه الارض بعد
ان كانوا امواتا في جوفها والساهرة الارض البيضاء المستوية سميت ساهرة لان
السراب يجري فيها من قولهم عين ساهرة جارية الماء وفي ضدها نائمة قال
يجري انتظر حثيثا ... او لان سالكها لا ينام خوف الهلاك
اذهب الى فرعون على ارادة القول فقل هل لك الى ان تزكى وهل لك في كذا تقول هل لك
فيه وهل ترغب فيه الى ان تتزكى او تتطهر من الشرك وقرئ تزكى بالادغام واهديك
وارشدك الى معرفة ربك فتخشى اذ الخشية لا تكون الا بعد معرفته اما حيث في
منعبادة العلماء او العالم به بدا في مخاطبته بالاستفهام الذي معناه العرض كما يقول
الرجل لضيفه هل لك ان تنزل بنا واردفه الكلام الرقيق ليستدعيه بالتلطف و
يستنزله ... فاراه الآية الكبرى اي فذهب فاراه الآية الكبرى او
تلك العصا حية لانها كانت الاصل والآية الاخرى هي ... اليد البيضاء وجعلهما واحدة لان الثانية كانها من الاولى لكونها تابعة لها
فكذب موسى والآية وسماهما ساحرا وسحرا وعصى الله ثم ادبر ساعيا في
ابطال امره او يسعى في مشيته او ادبر وتولى عن موسى يسعى وحشد فحشر
فجمع السحرة فنادى في مقامه الذي اجتمعوا فيه معه او ...
... نكال الآخرة والاولى مصدر مؤكد لو عد الله ...
كانه قال نكل الله به نكال الآخرة والاولى والنكال بمعنى التنكيل كالسلام والكلام
يعني الاغراق في الدنيا والاحراق في الآخرة وعن ابن عباس نكال كلمتيه
كلمته الاولى ما علمت لكم من اله غيري والاخيرة انا ربكم الاعلى ...
... ...
... واغطش ليلها واخرج ضحاها والارض بعد ذلك دحاها اخرج منها

ماءها ومرعاها والجبال ارساها متاعا لكم ولانعامكم فاذا جاءت الطامة الكبرى
يوم يتذكر الانسان ما سعى وبرزت الجحيم لمن يرى فاما من طغى واثر
الحيوة الدنيا فان الجحيم هي المأوى واما من خاف مقام ربه ونهى النفس
عن الهوى فان الجنة هي المأوى يسئلونك عن الساعة ايان مرسيها فيم انت
من ذكريها الى ربك منتهيها انما انت منذر من يخشيها كانهم يوم يرونها
لم يلبثوا الا عشية او ضحيها   الخطاب لمنكري البعث اي انتم اشد خلقا
اصعب خلقا وانشاء ام السماء ثم بين كيف خلق السماء فقال بنيها ثم بين
البناء فقال رفع سمكها اي جعل مقدار ذهابها في سمت العلو مديدا رفيعا
فسويها فعدلها مستوية بلا شقوق ولا فطور او فتممها بما علم انها تتم به و
اصلحها من قولك سوى فلان امر فلان واغطش ليلها يقال غطش الليل و
اغطشه الله واخرج ضحيها ابرز ضوء شمسها يدل عليه قوله والشمس وضحيها
يريد ضوءها واضاف الليل والضحى الى السماء لان منها منشأ الظلام والضياء
غروب الشمس وطلوعها والارض بعد ذلك دحيها [illegible]
على [illegible] اخرج منها ماءها ومرعيها ولم يدخل حرف العطف على اخرج لانه
بيان للدحو وهو تمهيد للارض والبسط للسكنى بما لا بد منه في تاتي سكناها
من تسوية امر المأكل والمشرب وامكان القرار عليها باخراج الماء والمرعى وارسى
الجبال اوتادها لتستقر ويستقر عليها والارض [illegible] للانسان و
الانعام واستعير الرعي للانسان كاستعارة الرتع في قوله نرتع ونلعب من [illegible]
ولهذا قيل دل الله سبحانه بذكرهما والمرعى على [illegible] ما يرتفق به ويتمتع
مما يخرج من الارض متاعا لكم ولانعامكم لان [illegible]
[illegible] فاذا جاءت الطامة الداهية التي تطم على الدواهي اي تعلو وتغلب
وفي المثل جرى الوادي فطم على القرى وهي القيمة يوم يتذكر الانسان ما
سعى اي ما عمله من خير وشر [illegible]

لقوله احصيه الله ونسوه وبرزت الجحيم اظهرت [illegible] بحيث لا تخفى
على احد فاما جواب قوله فاذا اي فاذا جاءت الطامة فان الامر كذلك والمعنى
فان الجحيم مأواه كما تقول للرجل غض الطرف اي طرفك وليس الالف واللام بدلا
من الاضافة كما قال بعضهم ولكن لما علم ان الطاغي هو صاحب المأوى [illegible]
ودخول حرف التعريف في المأوى لانه معروف وهي فصل او مبتدأ ونهى النفس
الامتناع بالتسوية عن الهوى وهو الميل الى الشهوات [illegible]
متى ارساؤها اي اقامتها [illegible]
انت من [illegible] والمراد ما انت من ذكرها [illegible] الى
ربك منتهيها [illegible]
هذا السؤال [illegible] من ذكرها [illegible]
قيام الساعة [illegible] وعلامة من علاماتها [illegible]
اقترابها ووجوب الاستعداد لها ولا معنى لسؤالهم عنها [illegible]
وكلاهما يصلح للحال والاستقبال [illegible]
نعت [illegible] بوقت الساعة وانما [illegible]
[illegible] كانهم يوم يرونها لم يلبثوا في الدنيا او في القبور الا
عشية او ضحيها [illegible] في عشية [illegible]
[illegible] الساعة [illegible]
مكية اثنان واربعون اية كوفي واية بصري عد الكوفي ولانعامكم وفي
حديث [illegible]
عن [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

عنه تلهى كلا انها تذكرة فمن شاء ذكره في صحف مكرمة مرفوعة مطهرة بايدي سفرة كرام بررة قتل الانسان ما اكفره من اي شيء خلقه من نطفة خلقه فقدره ثم السبيل يسره ثم اماته فاقبره ثم اذا شاء انشره كلا لما يقض ما امره اتى رسول الله صلى الله عليه وآله عبدالله بن شريح بن مالك الفهري وهو ابن ام مكتوم وعنده صناديد قريش ابو جهل بن هشام وعتبة بن ربيعة واخوه شيبة والعباس بن عبد المطلب وابي وامية ابنا خلف يدعوهم الى الاسلام رجاء ان يسلم باسلامهم غيرهم فقال يا رسول الله اقرئني وعلمني مما علمك الله وكرر ذلك وهو لا يعلم تشاغله بالقوم فكره رسول الله قطعه لكلامه وعبس واقبل على القوم يكلمهم فنزلت فكان رسول الله صلى الله عليه وآله يكرمه ويقول اذا رآه مرحبا بمن عاتبني فيه ربي واستخلفه على المدينة مرتين [illegible] منصوب بتولى او عبس على اختلاف المذهبين ومعناه لان جاءه الاعمى [illegible] لذلك وروي انه عليه السلام ما عبس بعدها في وجه فقير قط ولا تصدى لغني وما يدريك اي واي شيء يجعلك داريا بحال هذا الاعمى لعله يزكى يتطهر بما يتلقن من الشرائع او يذكر او يتعظ فتنفعه ذكراك اي موعظتك وقيل الضمير في لعله للكافر والمعنى انك طمعت في ان يتزكى بالاسلام او يذكر فيقبل الحق وما يدريك ان ما طمعت فيه كائن وقرئ فتنفعه بالرفع عطفا على يذكر [illegible] بالعمل فانت له تصدى تتصدى اي تتعرض بالاقبال عليه وقرئ تصدى بادغام التاء في الصاد وقرئ تصدى [illegible] تصدى وتدعى [illegible] والمعنى يدعوك داع الى التصدي له من الحرص على اسلامه [illegible] عنه وما عليك الا يزكى وليس عليك بأس في ان لا يتزكى بالاسلام ان عليك الا البلاغ واما من جاءك يسعى في طلب الخير وهو يخشى الله ويخاف [illegible] في اتيانك فانت عنه تلهى تتشاغل يقال لهى عنه والتهى وتلهى كلا ردع عن المعاتب عليه او عن معاودة مثله انها تذكرة موعظة يجب الاتعاظ بها فمن شاء ذكره اي [illegible]

وذكر الضمير لان التذكرة في معنى الذكر والوعظ في صحف صفة لتذكرة يعني انها مثبتة في صحف منتسخة من اللوح مكرمة عند الله مرفوعة في السماء او مرفوعة المقدار مطهرة منزهة عن ايدي الشياطين لا يمسها الا ايدي ملائكة مطهرين سفرة كتبة ينتسخون الكتب من اللوح كرام على الله بررة اتقياء وقيل في صحف الانبياء كقوله ان هذا لفي الصحف الاولى قتل الانسان دعاء عليه باشنع الدعوات ما اكفره تعجب من افراطه في الكفران وهو مع قصره [illegible] القران نعم الله عز اسمه ثم وصف حاله من مبتدا حدوثه الى منتهاه وما هو مغمور فيه من اصول النعم وفروعها الداعية الى الايمان والتحميد الموجبة للشكر والعبادة فقال من اي شيء خلقه اي من اي شيء حقير مهين انشاه وابتداه ثم بين ذلك الشيء فقال من نطفة خلقه فقدره فهياه لما يصلح له ويختص به او فقدره اطوارا بعد حال وطورا بعد طور نطفة ثم علقة الى آخر خلقه ثم السبيل يسره نصب السبيل بمضمر يفسره يسره ومعناه ثم سهل سبيله وهو مخرجه من بطن امه او السبيل الذي يختار سلوكه من طريق الخير والشر باقداره وتمكينه ونحوه وهديناه النجدين وعن ابن عباس بين له سبيل الخير والشر ثم اماته فاقبره جعله ذا قبر يوارى فيه تكرمة له ولم يجعله مطروحا بالعراء [illegible] ثم اذا شاء انشره انشاه النشاة الاخرى كلا ردع للانسان عما هو عليه لما يقض ما امره [illegible] لم يقض بعد من لدن آدم الى هذه الغاية ما امره الله به [illegible] فلينظر الانسان الى طعامه انا صببنا الماء صبا ثم شققنا الارض شقا فانبتنا فيها حبا وعنبا وقضبا وزيتونا ونخلا وحدائق غلبا وفاكهة وابا متاعا لكم ولانعامكم فاذا جاءت الصاخة يوم يفر المرء من اخيه وامه وابيه وصاحبته وبنيه لكل امرئ منهم يومئذ شان يغنيه وجوه يومئذ مسفرة ضاحكة مستبشرة ووجوه يومئذ عليها غبرة ترهقها قترة [illegible]

النعم في نفسه اتبعها بذكر النعم فيما يحتاج اليه فقال فلينظر الانسان الى طعامه الذي
يتقوت به كيف هيّأناه له انا صببنا الماء صبا قرئ بالكسر على الاستئناف وبالفتح على البدل
من الطعام ويعني بالماء الغيث ثم شققنا الارض شقا بالنبات وانبتنا فيها حبا جنس الحبوب
التي يتغذى بها وعنبا وقضبا يكثر منافعه والقضب الرطبة المقضوبة مرة بعد اخرى
لعلف الدواب وحدائق غلبا عظاما وصف به الحدائق لتكاثفها وكثرة اشجارها وفاكهة
وابا مرعى من أبّه اذا أمّه او من أبّ لكذا اذا تهيأ له لانه متهيأ للرعي متاعا لكم
ولانعامكم تمتيعا لكم ولانعامكم فاذا جاءت الصاخة يعني النفخة الثانية وصف بها مجازا
لان الناس يصخون لها يوم يفر المرء من اخيه وامه وابيه وصاحبته وبنيه لاشتغاله بشأنه
وعلمه بانهم لا يغنون عنه او للحذر من مطالبتهم بالتبعات لكل امرئ منهم يومئذ شأن يغنيه
يكفيه في الاهتمام به وجوه يومئذ مسفرة مضيئة ضاحكة مستبشرة بما ترى من النعيم
ووجوه يومئذ عليها غبرة غبار وكدورة ترهقها قترة يغشاها سواد وظلمة اولئك هم الكفرة الفجرة
[illegible] وهي سواد كالدخان [illegible] مكية تسع وعشرون آية وفي الحديث
من قرأ اذا الشمس كورت اعاذه الله ان يفضحه حين تنشر صحيفته

بسم الله الرحمن الرحيم اذا الشمس كورت واذا النجوم
انكدرت واذا الجبال سيرت واذا العشار عطلت واذا الوحوش حشرت واذا
البحار سجرت واذا النفوس زوجت واذا الموؤدة سئلت باي ذنب قتلت واذا
الصحف نشرت واذا السماء كشطت واذا الجحيم سعرت واذا الجنة ازلفت
علمت نفس ما احضرت الشمس مرفوع بفاعل فعل مضمر يفسره
كورت لان اذا يطلب الفعل لتضمنه معنى الشرط ولف الجميع وعن ابن عباس
كورت ذهب نورها وضوؤها وفيه وجهان ان يكون من تكوير العمامة وهو
لفها اي يلفّ ضوؤها فيذهب انبساطه وانتشاره في الآفاق وهو عبارة عن

ان يمحا والذهاب بها او يكون لفها عبارة عن رفعها وسترها لان الثوب اذا رفع
لفّ وطوي وان يكون من طعنه فكوّره اذا ألقاه اي تلقى وتطرح عن فلكها
وصف النجوم بالانكدار وهو الانقضاض وعن مجاهد انكدرت تناثرت وتساقطت
سيرت من وجه الارض وابعدت او سيرت في الجو تسيير السحاب كقوله وهي
تمر مر السحاب واذا العشار جمع عشراء كالنفاس من وجه النفساء وهي التي اتى
على حملها عشرة اشهر ثم هو اسمها الى ان تضع وهي انفس ما تكون عند اهلها عطلت تركت مسيبة
مهملة لاشتغال اهلها بانفسهم حشرت جمعت حتى يقتص لبعضها من بعض ثم
يصير ترابا [illegible] من الامور على الاله التي [illegible] وعن قتادة
حشرها موتها سجرت قرئ بالتشديد والتخفيف من سجر التنور اذا ملأه بالحطب
اي ملئت وفجر بعضها الى بعض حتى تصير بحرا واحدا وقيل اوقدت فتصير نارا
تضطرم زوجت قرنت كل نفس بشكلها وقيل قرنت الارواح بالاجساد وقيل
قرنت نفوس المؤمنين بالحور العين ونفوس الكافرين بالشياطين وئدت
مدفونة من آده اذا اثقله لانه اثقل بالتراب والمعنى وسئلت الموؤدة عن
ذنبها الذي قتلت به للتبكيت والتوبيخ لقاتلها وتبكيت الوائد كتبكيت النصارى في قوله
أانت قلت للناس اتخذوني وامي الهين من دون الله وقرئ سألت اي خاصمت الله
او سألت باي ذنب قتلت وهي قراءة ابن عباس ومجاهد اي سألت
وسألت الله او قاتلها وعن الباقر والصادق عليهما السلام واذا المودة سئلت
والمراد به الرحم والقرابة وانه يسأل قاطعها عن سبب قطعها وقال الا من
بيّن في مودتنا ولا يتنا وعلى هذا فيكون من باب حذف المضاف وقرئ قتّلت
بالتشديد وفي الآية دلالة على ان اطفال المشركين لا يعذبون وعلى
ان التعذيب لا يكون الا بالذنب واذا بكّت الله الكافر ببراءة الموؤدة من الذنب
فاحرى بان يكون عليها بعد هذا التبكيت ان يعذبها وعن ابن عباس انه سئل عن
ذلك فاحتج بهذه الآية نشرت قرئ بالتخفيف والتشديد والمراد صحف الاعمال

تطوى صحيفة الانسان عند موته ثم تنشر اذا حوسب وعن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال
يحشر الناس عراة حفاة فقالت ام سلمة كيف بالنساء فقال شغل الناس يا ام سلمة
قالت وما شغلهم قال نشر الصحف فيها مثاقيل الذر ومثاقيل الخردل ويحتمل ان يراد
نشرت بين اصحابها اى فرقت بينهم كشطت قلعت وازيلت كما يكشط الاهاب عن
الذبيحة والغطاء عن الشىء سعرت اوقدت بالتخفيف والتشديد اوقدت ايقادا شديدا
قيل سعرها غضب الله وخطايا بنى آدم ازلفت اى قربت من اهلها بانهما من
النعيم علمت نفس هو عامل النصب فى اذا الشمس كورت وفيما عطف عليه وعن ابن مسعود
انه قرأ قراءته فلما بلغ علمت نفس ما احضرت قال وا انقطاع ظهرياه
فلا اقسم بالخنس الجوار الكنس والليل اذا عسعس والصبح اذا تنفس انه لقول
رسول كريم ذى قوة عند ذى العرش مكين مطاع ثم امين وما صاحبكم بمجنون
ولقد رآه بالافق المبين وما هو على الغيب بضنين وما هو بقول شيطان رجيم
فاين تذهبون ان هو الا ذكر للعالمين لمن شاء منكم ان يستقيم وما تشاؤن
الا ان يشاء الله رب العالمين · الخنس بالنجوم الخنس الرواجع بينا ترى
الكوكب فى آخر البرج اذ كر راجعا الى اوله والجوارى السيارة والكنس الغيب
من كنس الوحشى اذا دخل كناسه فخنوسها رجوعها وكنوسها اختفاؤها
تحت ضوء الشمس وقيل هى جميع الكواكب تخنس بالنهار فتغيب عن العيون وتكنس
بالليل اى تطلع فى اماكنها كالوحش فى كنسها عسعس اقبل ظلامه او ادبر
اذا اقبل ظلامه و تنفس امتد ضوؤه والمعنى ان الصبح اذا اقبل يقبل النسيم
باقباله فجعل ذلك كالتنفس له انه اى القرآن لقول رسول كريم على ربه وهو
جبرئيل ذى قوة هو كقوله شديد القوى ذو مرة عند ذى العرش مكين عند
عند صاحب العرش وهو الله جل جلاله مطاع ثم اى فى السماء يطيعه ملائكتها
يصدرون عن امره امين على وحى الله الى انبيائه وما صاحبكم بمجنون وهو معطوف
على جواب القسم ولقد رآه رسول الله صلى الله عليه وسلم جبرئيل على صورته فى

الله تعالى عليها بالافق المبين بمطلع الشمس الاعلى وما هو محمد على ما يخبره من الغيب
والوحى بظنين بمتهم فان احواله ناطقة بالصدق والامانة وهو من الظنة وهى
التهمة وقرئ بضنين بالضاد من الضن وهو البخل اى لا يبخل بالوحى بان يسئل
تعليمه فلا يعلمه او يزوى بعضه فلا يبلغه والفرق بين الضاد والظاء ان مخرج
الضاد من اصل حافة اللسان وما يليها من الاضراس من يمين اللسان او يساره
وهى احدى الحروف الشجرية اخت الجيم والشين والظاء مخرجها من طرف اللسان واصول
الثنايا العلى وهى احدى الحروف الذولقية اخت الذال والثاء وما هو اى القرآن بقول شيطان
رجيم مرجوم بالشهب كما زعم الكفار ان الشيطان يلقى اليه كما كان يلقى الى اوليائه
من الكهنة فاين تذهبون استضلال لهم كما يقال لتارك الجادة اعتسافا اين
تذهب مثلت حالهم بحاله فى تركهم الحق وعدولهم عنه الى الباطل ان هو الضمير
للقرآن الا ذكر اى عظة وتذكرة للعالمين لمن شاء منكم بدل من العالمين وفائدته
ابدالهم لان الذين شاؤا الاستقامة بالدخول فى الاسلام هم المنتفعون بالذكر
فكانه لم يوعظ به غيرهم وان كانوا موعوظين جميعا وما تشاؤن الاستقامة يا من
يشاؤنها الا بتوفيق الله ولطفه او وما تشاؤنها انتم يا من لا يشاؤنها الا الجاء
الله وقسره · سورة الانفطار مكية تسع عشرة آية وحديث ابى من قرأها
اعطاه الله بعدد كل قطرة من السماء حسنة وبعدد كل قبر حسنة صح من قرأها
ما بين السورتين اذا السماء انفطرت واذا السماء انشقت وجعلهما نصب عينيه
وصلوة لفريضة والنافلة لم يحجبه من الله حجاب ولم يزل ينظر الى الله وينظر
الله اليه حتى يفرغ من حساب الناس بسم الله الرحمن الرحيم
اذا السماء انفطرت واذا الكواكب انتثرت واذا البحار فجرت واذا القبور
بعثرت علمت نفس ما قدمت واخرت يا ايها الانسان ما غرك بربك الكريم
الذى خلقك فسويك فعدلك فى اى صورة ما شاء ركبك كلا بل
تكذبون بالدين وان عليكم لحافظين كراما كاتبين يعلمون ما تفعلون ان

ان الابرار لفي نعيم وان الفجار لفي جحيم يصلونها يوم الدين وما هم عنها بغائبين و
ما ادريك ما يوم الدين ثم ما ادريك ما يوم الدين يوم لا تملك نفس لنفس شيئا
والامر يومئذ لله انفطرت انشقت و تقطعت وانتثرت تساقطت و
تهافتت فجرت فتح بعضها الى بعض فصارت بحرا واحدا واختلط الملح بالعذب
بعثرت بحثت واخرج موتاها و بعث وحشر اخوان ركبا من بعث وبحث
مع راء ضم اليهما علمت نفس ما قدمت من خير او شر وما اخرت من سنة
استن بها بعده وهو مثل قوله ينبؤ الانسان يومئذ بما قدم واخر ما غرك بربك
اى شيء خدعك حتى عصيته وخالفته وعن النبي صلى الله عليه وآله غره
جهله وعن الحسن غره والله شيطانه الخبيث قال له اعمل ما شئت فربك الكريم
الذي تفضل عليك بما تفضل به اولا هو متفضل عليك آخرا حتى ورطه في المعاصي و
قيل للفضيل بن عياض ان اقامك الله يوم القيمة وقال ما غرك بربك الكريم ماذا
تقول قال اقول غرتني ستورك المرخاة وعن يحيى بن معاذ اقول غرني بك برك
سالفا وآنفا وعن غيره انه سبحانه انما ذكر الكريم من بين سائر اسمائه وكانه
كان لقنه الاجابة حتى يقول غرني كرم الكريم كما يحكى عن امير المؤمنين عليه السلام
انه صاح بغلام له مرات فلم يلبه فنظر فاذا هو بالباب فقال له ما لك لم تجبني فقال
لثقتي بحلمك وامني من عقوبتك فاستحسن جوابه واعتقه فسويك فعدلك سوى
سائر الاعضاء فعدلك فصيرك معتدلا متناسب الخلق وقرئ فعدلك بالتخفيف
وفيه وجهان احدهما ان يكون بمعنى المشدد اى عدل بعض اعضائك ببعض حتى اعتدلت
والآخر فصرفك عن خلقة غيرك وخلقك خلقة حسنة يقال عدله عن الطريق صرفه
في ما شاء ركبك اى ركبك في اى صورة اقتضتها مشيته وحكمته من الصور
المختلفة في الحسن والقبح والطول والقصر والشبه ببعض الاقارب وخلاف
الشبه وهذه الجملة بيان لعدلك وتعلق الجار بركبك على معنى وضعك في بعض
الصور ويجوز ان يتعلق بعدلك ويكون في اى معنى التعجب اى فعدلك في صورة

عجيبة ثم قال ما شاء ركبك اى ركبك ما شاء من التركيب يعني تركيبا حسنا كلا
اى ارتدعوا عن الاغترار بالله بل تكذبون بالدين اصلا وهو الجزاء او دين الاسلام وان عليكم
لحافظين من الملائكة يكتبون عليكم عملكم [illegible] ان الابرار لفي نعيم
و [illegible] تكذبون بالدين [illegible] وان الفجار لفي جحيم [illegible] وما
هم عنها بغائبين مثل قوله وما هم بخارجين منها وما ادريك ما يوم الدين يعني
ان امر يوم الدين بحيث لا تدرك دراية دار كنهه في هوله وشدته وكيف ما
تصورته فهو فوق ذلك و [illegible] لتهويل ثم اجمل القول في وصفه فقال
يوم لا تملك نفس لنفس شيئا اى لا تستطيع دفعا عنها ولا نفعا لها ولا شفاعة
الا باذنه وامره والامر يومئذ لله والحكم في الجزاء والثواب والعفو والعقوبة
لله وحده [illegible] يوم لا تملك بالرفع على البدل من يوم الدين او على تقدير
هو يوم لا تملك وبالنصب على اضمار يدانون لان الدين يدل عليه او على
ما يكون عليه [illegible] الارض كونه ظرفا وهو [illegible] على [illegible]
يفسرون يوم يقوم الناس [illegible]
مختلف فيها ست وثلثون [illegible]
حديث ابي ومن قرأها سقاه الله من الرحيق المختوم يوم القيمة ومن كان [illegible]
ويل للمطففين [illegible] الله يوم [illegible]
ولا يحاسب بسم الله الرحمن الرحيم ويل للمطففين الذين اذا اكتالوا
على الناس يستوفون واذا كالوهم او وزنوهم يخسرون الا يظن اولئك انهم مبعوثون
ليوم عظيم يوم يقوم الناس لرب العالمين كلا ان كتاب الفجار لفي سجين وما
ادريك ما سجين كتاب مرقوم ويل يومئذ للمكذبين الذين يكذبون بيوم الدين
وما يكذب به الا كل معتد اثيم اذا تتلى عليه آياتنا قال اساطير الاولين كلا بل
ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون ثم انهم
لصالوا الجحيم ثم يقال هذا الذي كنتم به تكذبون كلا ان كتاب الابرار لفي عليين
وما ادريك ما عليون كتاب مرقوم يشهده المقربون ان الابرار لفي نعيم على الارائك

ينظرون تعرف في وجوههم نضرة النعيم يسقون من رحيق مختوم ختامه مسك و
في ذلك فليتنافس المتنافسون ومزاجه من تسنيم عينا يشرب بها المقربون ان
الذين اجرموا كانوا من الذين امنوا يضحكون واذا مروا بهم يتغامزون واذا انقلبوا
الى اهلهم انقلبوا فاكهين واذا راوهم قالوا ان هولاء لضالون وما ارسلوا
عليهم حافظين فاليوم الذين امنوا من الكفار يضحكون على الارائك ينظرون هل
ثوب الكفار ما كانوا يفعلون . التطفيف نقص المكيال والميزان والبخس
فيهما لان ما يبخس في الكيل والوزن شي طفيف نزر ولما قدم رسول الله صلى
الله عليه واله المدينة كانوا اخبث الناس كيلا فنزلت فاحسنوا الكيل بعد ذلك
عليه السلم لهم خمس بخمس ما نقض قوم العهد الا سلط الله عليهم عدوهم وما
حكموا بغير ما انزل الله الا فشا فيهم الفقر وما ظهرت فيهم الفاحشة الا فشا فيهم
الموت ولا طففوا الكيل الا منعوا النبات واخذوا بالسنين ولا منعوا الزكوة
الا حبس عنهم القطر اكتالوا على الناس لما كان اكتيالهم اكتيالا يضرهم
ابدل على مكان من للدلالة على ذلك ويجوز ان يتعلق على بيستوفون و
تقدم المفعول على الفعل لافادة الخصوصية اي يستوفون على الناس خاصة
فاما انفسهم فيستوفون لها وقال الفراء من وعلى يعتقبان في هذا الموضع لانه
حق عليه فاذا قال اكتلت عليك فكانه قال اخذت ما عليك واذا قال اكتلت
منك فكانه قال استوفيت منك والضمير في كالوهم او وزنوهم ضمير منصوب
راجع الى الناس وفيه وجهان ان يراد كالوا لهم او وزنوا لهم فحذف الجار و
اوصل الفعل كما قال ولقد جنيتك اكموا وعساقلا ولقد نهيتك عن بنات الاوبر
والحريص يصيدك لا الجواد بمعنى جنيت لك ويصيد لك وان يكون على
حذف المضاف واقامة المضاف اليه مقامه والمضاف هو المكيل او الموزون
ولا يجوز ان يكون ضميرا مرفوعا للمطففين لانه يصير المعنى اذا اخذوا من الناس
استوفوا واذا تولوا الكيل او الوزن هم على الخصوص اخسروا وهذا الكلام

متنافر لان الحديث واقع في الفعل لا في المباشر ومعنى يخسرون ينقصون يقال خسر
الميزان واخسره الا يظن اولئك تعجيب وانكار عظيم عليهم في الاجترا على التطفيف
كانه لا يخطر ببالهم انهم مبعوثون ومحاسبون وعن قتادة اوف يا ابن آدم كما تحب
ان يوفى لك واعدل كما تحب ان يعدل لك وروي ان اعرابيا قال لعبد الملك بن مروان
قد سمعت ما قال الله في المطففين اراد بذلك ان المطفف قد توجه عليه هذا الوعيد
العظيم فما ظنك بنفسك وانت تاخذ اموال المسلمين بلا كيل ولا وزن وقيل الظن
بمعنى اليقين ويوم يقوم ظرف لمبعوثون كلا ردع عن التطفيف والغفلة عن
ذكر الحساب والبعث ان كتاب الفجار اي ما يكتب من اعمالهم في سجين قيل هو
خبث وجهنم وكتاب مرقوم خبر مبتدا مضمر تقديره هو كتاب اي هو موضع كتاب
بحذف المبتدا والمضاف جميعا وقيل سجين كتاب جامع هو ديوان الشر دون الله
فيه اعمال الكفرة والفسقة من الجن والانس وهو كتاب مرقوم مسطور بين الكتابة
او معلم يعلم من رآه انه لا خير فيه والمعنى ان ما كتب من اعمال الفجار مثبت في ذلك
الديوان وهو فعيل من السجن لانه سبب الحبس والتضييق في جهنم او لانه
مطروح كما روي تحت الارض السابعة في موضع وحش يشهده الشياطين كما يشهد
ديوان الخير الملائكة المقربون وهو اسم علم منقول من وصف كحاتم الذين يكذبون
مما وصف به للذم لا للبيان كما تقول فعل ذلك فلان الفاسق الخبيث كلا ردع
للمعتدي الاثيم عن قوله ومعنى ران على قلوبهم ركبها كما يركب الصدا وغلب
عليها وهو ان يصر على الكبائر ويسوف التوبة حتى يطبع على قلبه فلا يقبل الخير ولا يميل
اليه وعن الحسن الذنب بعد الذنب حتى يسود القلب يقال ران عليه الذنب وغان
عليه رينا وغينا والغين الغيم وران فيه النوم رسخ فيه ورانت به الخمر ذهبت به
وقرئ بل ران بادغام اللام في الراء وبالاظهار والادغام اجود وبامالة الالف وتفخيمها
كلا ردع عن الكسب الرائن على قلوبهم وكونهم محجوبين عن ربهم تمثيل للاستخفاف
بهم واهانتهم لانه لا يؤذن على الملوك الا للوجهاء المكرمين وعن ابن عباس

من يحمد منهم وكرامته كلا ردع عن التكذيب وكتاب الابرار ما كتب من اعمالهم و
عليون علم لديوان الخير الذي دون فيه كل ما عمله المقربون والابرار والصالحون من
الانس والجن منقول من جمع على فعيل من العلو سمي بذلك اما لانه سبب الارتفاع
الى اعالي الدرجات في الجنة واما لانه مرفوع في السماء السابعة تحت العرش حيث
يسكن الكروبيون ويدل عليه قوله يشهده المقربون وقيل عليون الجنة وقيل
سدرة المنتهى على الارائك الاسرة في الحجال ينظرون الى ما شاؤوا مد اعينهم اليه
من مناظر الجنة والى ما اولاهم الله من النعمة والكرامة والى اعدائهم يعذبون في
النار تعرف في وجوههم نضرة النعيم بهجته وماءه وقرئ تعرف على البناء للمفعول
ونضرة النعيم بالرفع يسقون من رحيق خمر صافية خالصة من كل غش مختوم
اوانيه بمسك مكان الطينة وقيل ختامه مقطعه رائحة مسك اذا شرب وقيل
يمزج بالكافور ويختم مزاجه بالمسك وقرئ خاتمه بفتح التاء وكسرها اي ما يختم به ويقطع
وفي ذلك فليتنافس المتنافسون فليرغب الراغبون ونحوه لمثل هذا فليعمل
العاملون ومزاجه من تسنيم علم لعين بعينها سميت بالتسنيم
الذي هو مصدر سنمه اذا رفعه اما لانها ارفع شراب في الجنة واما لانها تأتيهم
من فوق [illegible] فتصب في [illegible] اهل الجنة عينا
نصب على المدح وقال الزجاج نصب على الحال ان الذين اجرموا هم مشركو مكة
يضحكون من عمار وخباب وصهيب وغيرهم من فقراء المؤمنين ويستهزؤون بهم
وروي ان امير المؤمنين عليا عليه السلام جاء في نفر من المسلمين الى النبي صلى
الله عليه وآله فسخر منهم المنافقون وضحكوا وتغامزوا ثم رجعوا الى اصحابهم فقالوا
راينا اليوم الاصلع فضحكنا منه فنزلت قبل ان يصل علي الى رسول الله صلى الله عليه
وروى ابو صالح عن ابن عباس ان الذين اجرموا منافقوا قريش يتغامزون يغمز
بعضهم بعضا ويشيرون باعينهم [illegible]
استهزاء بهم وما ارسلوا على المؤمنين حافظين موكلين بهم يحفظون [illegible]

عليهم ولو اشتغلوا بما كلفوا كان ذلك اولى بهم فاليوم يعني يوم القيامة الذين امنوا
يضحكون من الكفار كما ضحكوا منهم في الدنيا وروي انه يفتح للكفار
باب الى الجنة فيقال لهم اخرجوا اليها فاذا وصلوا اليه اغلق دونهم يفعل ذلك بهم
مرارا فيضحك منهم المؤمنون ينظرون اليهم على سرر في الحجال وعلى الارائك ينظرون
حال من يضحكون اي يضحكون منهم ناظرين اليهم والى ما هم فيه من الهوان هل ثوب
الكفار هل جوزي الكفار اذا فعل بهم ما ذكر ما كانوا يفعلونه من السخرية بالمؤمنين
يقال ثوبه واثابه اذا جازاه قال اوس سأجزيك او يجزيك عني مثوب وحسبك
ان يثنى عليك وتحمدي
مكية خمس وعشرون آية كوفي ثلث
بصري وفي حديث ابي ومن قرأ سورة انشقت اعاذه الله ان يعطيه كتابه وراء ظهره
بسم الله الرحمن الرحيم اذا السماء انشقت واذنت لربها
وحقت واذا الارض مدت والقت ما فيها وتخلت واذنت لربها وحقت يا ايها
الانسان انك كادح الى ربك كدحا فملاقيه فاما من اوتي كتابه بيمينه
فسوف يحاسب حسابا يسيرا وينقلب الى اهله مسرورا واما من اوتي كتابه
وراء ظهره فسوف يدعو ثبورا ويصلى سعيرا انه كان في اهله مسرورا انه ظن ان لن
يحور بلى ان ربه كان به بصيرا فلا اقسم بالشفق والليل وما وسق والقمر اذا اتسق
لتركبن طبقا عن طبق فما لهم لا يؤمنون واذا قرئ عليهم القرآن لا يسجدون
بل الذين كفروا يكذبون والله اعلم بما يوعون فبشرهم بعذاب اليم الا الذين امنوا
وعملوا الصالحات لهم اجر غير ممنون انشقت تصدعت وانفرجت وجواب
اذا ما دل عليه قوله فملاقيه اي اذا انشقت السماء لاقى الانسان كدحه او حذف
الجواب ليذهب المقدر كل مذهب والمعنى اذا انشقت السماء كان كذا وكذا
السماء والعام والاذن الاستماع قال عدي في سماع يأذن الشيخ له وحديث مثل
ماذي مشار ومنه قوله عليه السلام ما اذن الله لشيء كاذنه لنبي يتغنى بالقرآن
والمعنى انها فعلت في انقيادها لله حين اراد انشقاقها فعل المطيع الذي اذا ورد الامر

لامر عليه من المطاع اذعن له وانصت ولم يمتنع كقوله اتينا طائعين وحقت من
قولك هو محقوق بكذا وحقيق به والمعنى وهي حقيقة بان تنقاد ولا تأبى مدت
اى بسطت بان تزال جبالها وكل أمت فيها حتى تمتد وتنبسط كقوله قاعا صفصفا
لا ترى فيها عوجا ولا امتا والقت ما فيها ورمت بما في جوفها مما دفن فيها من الاموات
والكنوز مثل واخرجت الارض اثقالها وتخلت وخلت غاية الخلو حتى لم يبق شيء
في باطنها كانها تكلفت اقصى جهدها في الخلو كقولهم تكرم وتشجع ونحوهما اذا
بلغ الجهد منه وتكلف فوق ما في طبعه والكدح الكد في العمل وجهد النفس فيه
حتى يؤثر فيها من كدح جلده اذا خدشه والمعنى انك جاهد الى لقاء ربك وهو
الموت وما بعده من الحال الممثلة باللقاء فملاقيه فملاق له لا محالة لا مفر لك
منه وقيل الضمير في ملاقيه للكدح حسابا يسيرا اى سهلا هينا لا يناقش فيه
وروى ان الحساب اليسير هو الاثابة على الحسنات والتجاوز عن السيئات ومن
نوقش في الحساب عذب وينقلب الى اهله من الحور العين في الجنة او الى
اولاده وعشايره وقد سبقوه الى الجنة وراء ظهره لان يمينه مغلولة الى عنقه
وشماله خلف ظهره فيؤتى كتابه بشماله من وراء ظهره فسوف يدعوا ثبوراه
يقول يا ثبوراه والثبور الهلاك ويصلى سعيرا ويصير صلاء للنار المسعرة
وقرئ ويصلى كقوله وتصلية جحيم انه كان في اهله فيما بين ظهرهم او معهم
على انهم كانوا جميعا مسرورين والمعنى انه كان مترفا في الدنيا بطرا ما كان يهمه
امر الآخرة ولا يفكر فيها انه ظن ان لن يحور لن يرجع الى الله تكذيبا بالبعث
فارتكب المآثم وانتهك المحارم قال لبيد يحور رمادا بعد اذ هو ساطع
بلى ايجاب لما بعد النفي اى بلى ليحورن وليبعثن وليس الامر كما ظنه ان ربه كان
به بصيرا وباعماله لا يخفى عليه شيء منها فلا بد ان يرجعه ويجازيه عليها والشفق
الحمرة التي تبقى عند المغرب بعد سقوط الشمس وبسقوطه يخرج وقت المغرب وما
وسق وما جمع وضم مما كان منتشرا بالنهار يقال وسقه فاتسق واستوسق والقمر

اذا اتسق اذا اجتمع واستوى وتم بدرا ليلة اربع عشرة لتركبن جواب القسم وقرئ بفتح
الباء وضمها فالفتح على خطاب الانسان في يا ايها الانسان والضم على خطاب الجنس لان
النداء للجنس والطبق ما طابق غيره يقال ما هذا بطبق لذا اى لا يطابقه ومنه
قيل للغطاء الطبق ثم قيل للحال المطابقة لغيرها طبق ومنه قوله طبقا عن طبق
اى حالا بعد حال كل واحدة مطابقة لاختها في الشدة والهول ويجوز ان يكون جمع
طبقة وهي المرتبة على معنى لتركبن احوالا بعد احوال هي طبقات بعضها ارفع
من بعض وهي الموت وما بعده من مواطن القيمة وعن طبق صفة لطبقا
او حال من الضمير في لتركبن اى مجاوزين او مجاوزا وعن مكحول تحدثون
امرا لم تكونوا عليه في كل عشرين سنة وعن ابي عبيدة لتركبن سنن من كان قبلكم من
الاولين واحوالهم وروى ذلك عن الصادق عليه السلام فما لهم لا يؤمنون وتعجيب للكفار
تعجيب والمعنى اى عذر لهم في ترك الايمان والسجود لله اذا تلي عليهم القرآن مع وجود
الدلايل وروى ان النبي صلى الله عليه وآله قرأ ذات يوم واسجد واقترب فسجد هو
ومن معه من المؤمنين وقريش تصفق فوق رؤوسهم وتصفر فنزلت يوعون يجمعون
في صدورهم ويضمرون في قلوبهم من الكفر والحسد والبغي ويجمعون في صحفهم
من الاعمال السيئة ويدخرون لانفسهم من انواع العذاب الا الذين آمنوا استثناء
منقطع غير ممنون غير منقوص ولا مقطوع سورة البروج مكية ثنتان و
عشرون آية وفي حديث ابي ومن قراها اعطاه الله من الاجر بعدد كل يوم جمعة و
كل يوم عرفة يكون في الدنيا عشر حسنات ص من قرأ في فرايضه كان محشره
وموقفه مع النبيين فانها سورة النبيين بسم الله الرحمن الرحيم
والسماء ذات البروج واليوم الموعود وشاهد ومشهود قتل اصحاب الاخدود
النار ذات الوقود اذ هم عليها قعود وهم على ما يفعلون بالمؤمنين شهود وما
نقموا منهم الا ان يؤمنوا بالله العزيز الحميد الذي له ملك السموات والارض
والله على كل شيء شهيد ان الذين فتنوا المؤمنين والمؤمنات ثم لم يتوبوا

لهم عذاب جهنم ولهم عذاب الحريق ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم جنات تجري
من تحتها الانهار ذلك الفوز الكبير ان بطش ربك لشديد انه هو يبدئ ويعيد
وهو الغفور الودود ذو العرش المجيد فعال لما يريد هل اتيك حديث الجنود فرعون
وثمود بل الذين كفروا في تكذيب والله من ورائهم محيط بل هو قرآن مجيد في لوح
محفوظ . والسماء ذات البروج الاثني عشر التي هي قصور السماء ومنازل الشمس والقمر والكواكب
واليوم الموعود يوم القيمة وشاهد ومشهود وشاهد في ذلك اليوم ومشهود فيه و
قد اختلف اقوال المفسرين فيه فروي عن الحسن بن علي عليهما السلام وابن عباس ان الشاهد
محمد لقوله تعالى انا ارسلناك شاهدا والمشهود يوم القيمة لقوله تعالى وذلك يوم
مشهود وعن ابن عباس ايضا الشاهد يوم الجمعة والمشهود يوم عرفة وعن ابي عبد الله
الشاهد يوم عرفة والمشهود يوم الجمعة وقيل الحجر الاسود والحجيج وقيل الايام وب
نو آدم وجواب القسم محذوف يدل عليه قوله قتل اصحاب الاخدود كأنه قال اقسم
بهذه الاشياء انهم الملعونون يعني كفار قريش كما لعن اصحاب الاخدود وذلك ان السورة
وردت في تثبيت المؤمنين وتذكيرهم بما جرى على من تقدمهم من التعذيب على الايمان مع
صبرهم وثباتهم حتى يقتدوا بهم ويصبروا على ما يلقون من قومهم ويعلموا ان كفارهم
بمنزلة اولئك المحرقين بالنار ملعونون معذبون احقاء بان يقال فيهم قتلوا كما قتل
اصحاب الاخدود وقيل دعاء عليهم اي لعنوا بتحريقهم المؤمنين والاخدود الخندق في الارض
وهو الشق ونحوهما بناء ومعنى الخد والاخدود ومنه الحديث فساخت قوائمه في
اخاقيق جرذان وروي عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال كان لبعض الملوك ساحر
فلما كبر ضم اليه غلاما ليعلمه السحر وكان في طريق الغلام راهب فسمع منه و
اعجبه كلامه ثم رأى في طريقه ذات يوم دابة قد حبست الناس فاخذ حجرا
فقال اللهم ان كان الراهب احب اليك من الساحر فاقتلها فقتلها ثم كان الغلام
بعد ذلك يبرئ الاكمه والابرص ويشفي من الامراض فاخذ الملك الغلام فقال ارجع
عن دينك فابى فامر ان يذهب به الى الجبل فيطرح من ذروته فدعا وقال اللهم

اكفنيهم بما شئت فرجفت بهم الجبل فهلكوا فذهب به الى قرقور فلججوا به ليغرقوه فدعا فانكفأت
بهم السفينة فغرقوا ونجا فقال للملك لست بقاتلي حتى تجمع الناس في صعيد و
تصلبني على جذع وتاخذ سهما من كنانتي وتقول بسم الله رب الغلام ثم ترميني
به فرماه فوقع في صدغه فوضع يده عليه ومات فقال الناس آمنا برب الغلام فقيل
للملك قد نزل بك ما كنت تحذر فامر باخاديد في افواه السكك و
اوقدت فيها النيران فمن لم يرجع منهم طرحه فيها حتى جاءت امرأة معها صبي
فتقاعست ان تقع فيها فقال الصبي يا اماه اصبري فانك على الحق فاقتحمت و
عن النبي صلى الله عليه وآله انه كان اذا ذكر اصحاب الاخدود تعوذ بالله من جهد البلاء
وعن ابن عباس [illegible]
من الاخدود وذات الوقود وصف لها بانها نار عظيمة [illegible]
لقتل اذ لعنوا اذ هم حرقوا بالنار قاعدين حولها ومعنى عليها على ما يدنو منها
من حافات الاخدود كقول الاعشى وبات على النار الندى والمحلق والشهود
جمع شاهد اي هم يشهدون اي هم يشهدون على حرق المؤمنين ويشهد
بعضهم لبعض عند الملك ان احدا منهم لم يفرط فيما امر به وما نقموا
منهم وما انكروا الا الايمان كقوله ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم وذكر
الاوصاف التي يستحق بها ان يؤمن به ويعبد وهو كونه عزيزا اي غالبا
قادرا قاهرا حميدا اي منعما محمودا على نعمه له ملك السموات والارض
والله على كل شيء شهيد وعيد لهم ان الذين فتنوا المؤمنين والمؤمنات اي
احرقوهم وعذبوهم بالنار وهم اصحاب الاخدود فلهم في الاخرة عذاب جهنم بكفرهم
ولهم عذاب الحريق في الدنيا لما روي ان النار انقلبت عليهم فاحرقتهم
الذين فتنوا المؤمنين اي بلوهم بالاذى على العموم لهم عذابان في الاخرة لكفرهم ولفتنتهم
البطش الاخذ بالعنف فاذا وصفه بالشدة فقد تضاعف وتفاقم انه هو يبدئ
البطش ويعيده اي يبطش بهم في الدنيا والاخرة او هو وعيد للكفار بانه يعيدهم

كالدام لبطشه بهم اذ لم يشكروا نعمة الابداء وكذبوا بالاعادة والودود الفاعل باهل
طاعته ما يفعله الودود وقرئ المجيد بالجر صفة للعرش ومجده علوه وعظمه
كان عند الله عظمته وبالرفع فعال خبر مبتدا محذوف فرعون وثمود بدل
من الجنود واراد بفرعون اياه وآله كما قال من فرعون وملائهم والمعنى قد عرفت
تكذيب تلك الجنود للرسل وما نزل بهم لتكذيبهم بل الذين كفروا من قومك في تكذيب
لك واستيجاب للعذاب والله عالم باحوالهم وقادر عليهم والاحاطة من ورائهم
مثل لانهم لا يفوتونه ولا يعجزونه ومعنى الاضراب ان امرهم اعجب من امر اولئك
لانهم سمعوا بقصصهم وبما جرى عليهم ولم يعتبروا وكذبوا اشد من تكذيبهم
بل هذا الذي كذبوا به قرآن مجيد شريف جليل القدر كثير الخير عالي الطبقة في
الكتب في نظمه واعجازه وقرئ محفوظ بالرفع صفة للقرآن سورة الطارق
مكية ست عشرة آية في حديث ابي من قرأها اعطاه الله بعدد كل نجم في السماء عشر
حسنات ومن كانت قراءته في الفريضة بالسماء والطارق كان له يوم القيامة
عند الله جاه ومنزلة وكان من رفقاء النبيين واصحابهم بسم الله الرحمن الرحيم
والسماء والطارق وما ادراك ما الطارق النجم الثاقب ان كل نفس لما عليها
حافظ فلينظر الانسان مم خلق خلق من ماء دافق يخرج من بين الصلب
والترائب انه على رجعه لقادر يوم تبلى السرائر فما له من قوة ولا ناصر
والسماء ذات الرجع والارض ذات الصدع انه لقول فصل وما هو بالهزل
انهم يكيدون كيدا واكيد كيدا فمهل الكافرين امهلهم رويدا
الطارق الذي يجيء ليلا كانه عز اسمه اراد ان يقسم بالنجم الثاقب المضيء
الذي يثقب الظلام بضوئه فينفذ فيه لما فيه من عجيب القدرة ولطيف الحكمة
فاتى بما هو صفة مشتركة بينه وبين غيره وهو الطارق ثم فسره بقوله النجم الثاقب
لفخامة شانه وجواب القسم قوله ان كل نفس لما عليها حافظ لان من قرأ لما
مشددة فان هي النافية ولما بمعنى الا ومن قرأها مخففة فما صلة وان هي المخففة

نصف الجزء

من الثقيلة وكلاهما مما يتلقى به القسم ومعنى ما كل نفس الا عليها حافظ من الملائكة
يحفظ عملها ويحصي عليها ما كسبت من خير او شر او حافظ رقيب عليها وهو الله
عز وجل وكان الله على كل شيء رقيبا فلينظر الانسان مم خلق هذه وصية
للانسان بالنظر في بدء امره حتى يعلم ان من انشأه اولا قادر على
اعادته فيعمل ليوم الاعادة ومم خلق استفهام جوابه خلق من ماء دافق
ذي دفق كاللابن والتامر والدفق صب فيه دفع واراد مائين امتزجا
في الرحم واتحادهما حين ابتدئ في خلقه يخرج من بين صلب الرجل وترائب المرأة
وهي عظام الصدر انه الضمير للخالق لدلالة خلق عليه ومعناه ان الذي
خلق الانسان ابتداء من نطفة على رجعه على اعادته خصوصا لقادر لبين
القدرة لا يعجز عنه يوم تبلى السرائر منصوب برجعه وعن مجاهد انه على رد
الماء الى مخرجه من الصلب والترائب لقادر وعلى هذا يكون يوم منصوبا بمضمر
يوم تبلى اي تختبر السرائر في القلوب من العقائد والنيات وغيرها وما اسر و
اخفي من الاعمال فتميز بين ما طاب منها وما خبث فما له اي فما للانسان من
قوة من منعة في نفسه يمتنع بها ولا ناصر يمنعه والسماء ذات الرجع وهو المطر
سمي بالمصدر لان الله يرجعه وقتا فوقتا والصدع ما يتصدع عنه الارض
من النبات انه الضمير للقرآن لقول فصل فاصل بين الحق والباطل كما قيل
له فرقان وما هو بالهزل بل هو الجد لا هوادة فيه ومن حقه ان يكون مهيبا
في القلوب مهيبا في الصدور ومن حق قاريه وسامعه ان لا يلم بهزل ولعب
ويعزي نفسه ان الجبار جل جلاله يخاطبه فيأمره وينهاه ويعده ويوعده
فاذا مر باية الوعد تضرع اليه راجيا ان يكون من اهلها واذا مر باية الوعيد
تعوذ به خائفا ان يكون من اهلها انهم يكيدون يحتالون في ابطاله وايقاع المكروه بك و
بمن معك واكيد كيدا واقابلهم بكيدي واحسبهم من حيث لا يعلمون فمهل الكافرين
لا تدع بهلاكهم ولا تستعجل به وانتظر ... امهلهم رويدا امهالا يسيرا

فخالف بين اللفظين ولما زاد في التأكيد أتى بالمعنى وترك اللفظ فقال رويدا أي امهلا
يسيرا [illegible] مكية وقيل مدنية تسع عشرة آية وفي حديث أبي من قرأها
أعطاه الله من الأجر عشر حسنات بعدد كل حرف أنزله على إبراهيم وموسى ومحمد
عليهم السلام ص من قرأ سبح ربك الأعلى في فريضة أو نافلة قيل له يوم القيامة ادخل
من أي أبواب الجنان شئت بسم الله الرحمن الرحيم سبح اسم ربك
الأعلى الذي خلق فسوى والذي قدر فهدى والذي أخرج المرعى فجعله غثاء
أحوى سنقرئك فلا تنسى إلا ما شاء الله إنه يعلم الجهر وما يخفى و
نيسرك لليسرى فذكر إن نفعت الذكرى سيذكر من يخشى ويتجنبها الأشقى
الذي يصلى النار الكبرى ثم لا يموت فيها ولا يحيى قد أفلح من تزكى وذكر
اسم ربه فصلى بل تؤثرون الحيوة الدنيا والآخرة خير وأبقى إن هذا
لفي الصحف الأولى صحف إبراهيم وموسى عن ابن عباس كان النبي
صلى الله عليه وآله إذا قرأ سبح اسم ربك الأعلى قال سبحان ربي الأعلى وسبح
نزه ربك عن كل ما لا يليق به من الصفات التي هي [illegible] أسمائه كالجبر والتشبيه
ونحو ذلك والأعلى يجوز أن يكون صفة للرب وللاسم وهو بمعنى العلو الذي هو
القهر والاقتدار وفي الحديث لما نزل سبح اسم ربك الأعلى قال اجعلوها في سجودكم
ولما نزل فسبح باسم ربك العظيم قال اجعلوها في ركوعكم الذي خلق كل شيء
فسوى خلقه تسوية ولم يأت به متفاوتا غير ملتئم ولكن على إحكام و
انتظام ليدل على أنه صادر من عالم حكيم والذي قدر لكل حيوان ما يصلحه
فهداه وعرفه وجه الانتفاع به [illegible] هدى الطفل [illegible] ثدي أمه [illegible] إلى
طلب الرزق من أمه وهداية الله للإنسان إلى ما لا يحد ولا يعد من مصالحه
في أغذيته وأدويته وفي أمور دنياه وآخرته وإلهامات البهائم والطيور و
الحيوانات باب واسع لا يحاط بكنهه فسبحان ربنا الأعلى تبارك وتعالى
بالتخفيف وهو قراءة علي عليه السلام والمعنى واحد أحوى صفة لغثاء أي أخرج المرعى

فجعله بعد خضرته ورفيفه غثاء أحوى أي يابسا أسود ويجوز أن يكون حالا من
المرعى أي أخرجه أحوى أسود من شدة خضرته ونضرته فجعله غثاء بعد حويه سنقرئك
فلا تنسى هذه بشارة [illegible] عليه [illegible] ما
يقرأه من الوحي وهو أمي لا يكتب [illegible] فيحفظه [illegible] إلا ما شاء الله [illegible]
به عن حفظه [illegible] رفع حكمه وتلاوته كما قال أو ننسها [illegible] وهذه آية
ومعجزة دالة على نبوته إنه يعلم الجهر [illegible] وما يخفى معناه أنه يعلم ما ظهر [illegible]
[illegible] مخافة التفلت وما يخفى في نفسك [illegible] ما علنتم وما أخفيتم من
[illegible] ما ظهر وما بطن من أحوالكم وما هو مصلحة في دينكم وما هو مفسدة
فيه ونيسرك لليسرى معطوف على سنقرئك وقوله إنه يعلم الجهر وما يخفى اعتراض
والمعنى ونوفقك للطريقة التي هي أيسر وأسهل [illegible] وحي [illegible] وتسهيله وقيل
للشريعة الحنيفية السمحة التي هي أيسر الشرائع وأسهلها مأخذا فذكر إن نفعت
الذكرى [illegible] بعد إلزام الحجة إن نفعت الذكرى [illegible] و
[illegible] وقيل معناه [illegible] إن نفعت الذكرى وإن [illegible]
[illegible] علمهم [illegible] ويتجنبها
من يخشى [illegible]
[illegible] الأشقى [illegible]
[illegible] لا يموت فيها فيستريح ولا يحيى حيوة [illegible] قد أفلح
من تزكى أي تطهر من الشرك [illegible] وقيل [illegible] تطهر للصلوة فصلى
الصلوات الخمس وقيل [illegible] صلوة العيد و
عن [illegible] وذكر اسم ربه [illegible] صلوة العيد بل تؤثرون
تختارون الحيوة الدنيا على الآخرة ولا تتفكرون في أمور الآخرة [illegible]
على [illegible] والآخرة خير [illegible] وفي الحديث من أحب آخرته
أضر بدنياه ومن أحب دنياه أضر بآخرته إن هذا الذي ذكر من قوله قد أفلح إلى أبقى

والمراد معنى هذا الكلام وارد في تلك الصحف وقيل هذا اشارة الى ما في السورة كلها
وعن ابي ذر قال قلت يا رسول الله كم الانبياء قال مائة الف نبي واربعة وعشرون
الف نبي قلت يا رسول الله كم المرسلون منهم قال ثلثمائة وثلثة عشر قلت كم انزل
الله من كتاب قال مائة واربعة كتب انزل منها على آدم عشر صحف وعلى شيث
خمسون صحيفة وعلى اخنوخ وهو ادريس ثلثون صحيفة وهو اول من خط
بالقلم وعلى ابرهيم عشر صحف والتورية والانجيل والزبور والفرقان سورة الغاشية
مكية ست وعشرون آية في حديث ابي من قراها حاسبه الله حسابا يسيرا ومن
من ادمن من قراءة الغاشية في فريضة او نافلة غشاه الله رحمته في الدنيا والاخرة
واعطاه الامن يوم القيمة من عذاب النار بسم الله الرحمن الرحيم
هل اتيك حديث الغاشية وجوه يومئذ خاشعة عاملة ناصبة تصلى نارا حامية
تسقى من عين آنية ليس لهم طعام الا من ضريع لا يسمن ولا يغني من جوع
وجوه يومئذ ناعمة لسعيها راضية في جنة عالية لا تسمع فيها لاغية فيها
عين جارية فيها سرر مرفوعة واكواب موضوعة ونمارق مصفوفة
وزرابي مبثوثة افلا ينظرون الى الابل كيف خلقت والى الجبال كيف
نصبت والى الارض كيف سطحت فذكر انما انت مذكر لست عليهم
بمصيطر الا من تولى وكفر فيعذبه الله العذاب الاكبر ان الينا
ايابهم ثم ان علينا حسابهم الغاشية القيمة تغشى الناس باهوالها
وشدائدها وقيل هي النار من قوله وتغشى وجوههم النار يومئذ يوم اذ غشيت
خاشعة ذليلة بالعذاب الذي يغشيها عاملة ناصبة عاملة في النار عملا
تتعب فيه وهو جرها السلاسل والاغلال و... دائبة في صعود ...
وهبوطها في حدور منها وقيل عملت ونصبت في الدنيا في اعمال لا تجدي عليها في الاخرة
اولئك الذين حبطت اعمالهم وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا عن سعيد بن جبير
هم الرهبان واصحاب الصوامع واهل البدع لا يتقبل الله اعمالهم من كل عمل لنا

وان تعبد واجتهد يصير الى الهاوية قرئ تصلى ... حامية متناهية
حميت فهي تتلظى على اعداء الله عين آنية حارة بلغت منتهاها في الحر الضريع
يبيس الشبرق وهو جنس من الشوك ترعاه الابل ما دام رطبا فاذا يبس تحامته
وهو سم قاتل لا يسمن مرفوع محلا وجره على وصف طعام او ضريع يعني ان
طعامهم من شيء ليس من مطاعم الانس وانما هو شوك والشوك مما ترعاه الابل و
هذا نوع منه تنفر عنه ولا تقربه ومنفعتا الغذاء منتفيتان عنه وهما اماطة
الجوع وافادة القوة والسمن في البدن وقيل ان كفار قريش قالت ان الضريع
لتسمن عليه ابلنا فنزلت لا يسمن ولا يغني من جوع ناعمة متنعمة في ... النعيم
او ذات بهجة وحسن لسعيها راضية رضيت عملها لما رأت ما ادى اليه
من الكرامة والثواب في جنة عالية مرتفعة القصور والدرجات او عالية القدر
لا تسمع يا مخاطب او الوجوه او هو خطاب للنبي عليه السلم لاغية لغوا او كلمة ذات لغو
او نفسا تلغو لا يتكلم اهل الجنة الا بالحكمة وحمد الله وقرئ لا يسمع على البناء
للمفعول بالياء والتاء فيها عين جارية يريد بها عيونا في غاية الكثرة كقوله
علمت نفس فيها سرر مرفوعة مرتفعة المقدار او السمك ... يرى المؤمن بجلوسه
عليه جميع ما خوله ربه من الملك واكواب موضوعة على حافات العيون
الجارية او كلما اراد المؤمن شربها وجدها مملوءة حاضرة لا يحتاج الى ان يدعو
بها ونمارق مصفوفة او وسائد صف بعضها الى جنب بعض مساند و
مطارح ايما اراد ان يجلس جلس على مسورة واستند الى اخرى وزرابي بسط
عراض فاخرة وقيل طنافس لها خمل رقيق جمع زربية مبثوثة مبسوطة
او مفرقة في المجالس افلا ينظرون الى الابل نظر اعتبار كيف خلقت خلقا
عجيبا فهي تنقاد للكل من انقادها بانقيادها وتبرك حتى تحمل الاحمال ثم تنهض
بها الى البلاد الشاسعة وليس ذلك بمقدور من ذوات الاربع وصبرت على احتمال
العطش حتى ان اظماءها لترتفع الى العشر فصاعدا وجعلت سفاين البر ليفرغ

رفعا بعيد المدى بلا امساك وبعد عد كيف نصبت نصبا ثابتا فهي راسخة لا
تزول كيف سطحت سطحا فهي مهاد يتقلب عليها وروي ان عليا عليه السلام قرأ خلقت
ورفعت ونصبت وسطحت على البناء للفاعل وتاء الضمير والتقدير خلقتها فحذف
المفعول والمعنى افلا ينظرون الى هذه المخلوقات الدالة على الصانع القادر
العليم حتى لا ينكروا اقتداره على البعث والاعادة ويؤمنوا برسوله ويستعدوا للقائه
فذكر يعني انهم لم ينظروا فذكرهم ولا يهمنك انهم لا ينظرون ولا يذكرون انما انت
مذكر كقوله ان عليك الا البلاغ لست عليهم بمسيطر بمتسلط كقوله وما انت
عليهم بجبار الا من تولى استثناء منقطع اي لست مسئولا عليهم ولكن من تولى
منهم فان لله الولاية والقهر فهو يعذبه العذاب الاكبر الذي هو عذاب جهنم و
قيل هو استثناء من قوله فذكر الا من انقطع طمعك عن ايمانه وتولى فاستحق
العذاب الاكبر وما بينهما اعتراض وقرئ ايابهم بالتشديد واصله [illegible]
من اوب ثم قلبت الواو ياء [illegible] ثم فعل به ما فعل باصل سيد [illegible] والمعنى
في تقديم الظرف التشديد في الوعيد وان ايابهم ليس الا الى الجبار المقتدر على
الانتقام وان حسابهم ليس بواجب الا عليه سورة الفجر مكية ثلاثون
اية [illegible] تسع وعشرون [illegible] في حديث ابي [illegible] من
قرأها في ليال العشر غفر له ومن قرأها في سائر الايام كانت له نورا يوم القيامة ص
اقرؤوا سورة الفجر [illegible] فانها سورة الحسين بن علي عليه السلام من
قرأها كان مع الحسين [illegible] يوم القيامة في درجته من الجنة بسم الله الرحمن الرحيم
والفجر وليال عشر والشفع والوتر والليل اذا يسر هل في ذلك قسم لذي حجر
الم تر كيف فعل ربك بعاد ارم ذات العماد التي لم يخلق مثلها في البلاد وثمود
الذين جابوا الصخر بالواد وفرعون ذي الاوتاد الذين طغوا في البلاد فاكثروا فيها
الفساد فصب عليهم ربك سوط عذاب ان ربك لبالمرصاد فاما الانسان
اذا ما ابتلاه ربه فاكرمه ونعمه فيقول ربي اكرمن واما اذا ما ابتلاه فقدر

عليه رزقه فيقول ربي اهانن كلا بل لا تكرمون اليتيم ولا تحاضون على طعام
المسكين وتأكلون التراث اكلا لما وتحبون المال حبا جما كلا اذا دكت الارض
دكا دكا وجاء ربك والملك صفا صفا وجيء يومئذ بجهنم يومئذ
يتذكر الانسان وانى له الذكرى يقول يا ليتني قدمت لحياتي
فيومئذ لا يعذب عذابه احد ولا يوثق وثاقه احد يا ايتها النفس المطمئنة
ارجعي الى ربك راضية مرضية فادخلي في عبادي وادخلي جنتي
الفجر شق عمود الصبح اقسم به [illegible] كما اقسم بالصبح في قوله والصبح اذا
اسفر والضحى [illegible] وليال عشر هي عشر ذي الحجة وقيل العشر الاواخر
من شهر رمضان وانما نكرت لانها ليال مخصوصة من بين جنس الليالي العشر
او بعض منها او مخصوصة بفضائل ليست لغيرها والشفع والوتر والاشياء
كلها شفعها ووترها [illegible]
عاشر ايامه والوتر عرفة لانها تاسعها او شفعه يوم التروية والوتر
يوم عرفة وروي ذلك عن الائمة عليهم السلام [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] وقيل معنى يسر يسرى فيه هل في ذلك [illegible]
من هذه الاشياء قسم [illegible] مقسم به [illegible]
لذي حجر [illegible] عقلا [illegible] لانه يعقل [illegible]
[illegible] وجواب القسم محذوف وهو [illegible] يدل عليه قوله الم تر كيف
فعل ربك [illegible] سوط عذاب [illegible] عاد بن عوص بن ارم بن سام بن
نوح عاد كما قيل لبني هاشم هاشم ثم قيل للاولين منهم عاد الاولى وارم تسمية
لهم باسم جدهم [illegible] عطف بيان
لعاد [illegible]

الاضافة وتقديره بعاد اهل ارم وذات العماد اذا كانت صفة للقبيلة فالمعنى
انهم كانوا بدويين اهل عمد او طوال الاجسام على تشبيه قدودهم بالاعمدة وان كانت
صفة للبلدة فالمعنى انها ذات اساطين وروي انه كان لعاد ابنان شداد وشديد
فملكا وقهرا ثم مات شديد وخلص الامر لشداد فملك الدنيا وسمع بذكر الجنة فقال
ابني مثلها فبنى ارم في بعض صحارى عدن في ثلثمائة سنة وكان عمره تسعمائة سنة
وهي مدينة عظيمة قصورها من الذهب والفضة واساطينها من الزبرجد والياقوت
وفيها اصناف الاشجار والانهار المطردة ولما تم بناؤها سار اليها باهل مملكته
فلما كان منها على مسيرة يوم وليلة بعث الله عليهم صيحة من السماء فهلكوا وعن
عبد الله بن قلابة انه خرج في طلب ابل له فوقع عليها فحمل ما قدر عليه
مما ثم وبلغ خبره معوية فاستحضره فقص عليه فبعث الى كعب فسأله فقال هي ارم
ذات العماد وسيدخلها رجل من المسلمين في زمانك احمر اشقر قصير على حاجبه
خال وعلى عقبه خال يخرج في طلب ابل له ثم التفت فابصر ابن قلابة فقال هذا والله
ذلك الرجل لم يخلق مثلها [illegible] في البلاد بعظم اجرامهم وقوتهم او لم يخلق مثل مدينة
شداد في جميع البلاد وثمود الذين جابوا الصخر اي قطعوا صخر الجبال واتخذوا فيها بيوتا لقوله
وتنحتون من الجبال بيوتا وقيل لفرعون ذو الاوتاد لكثرة جنوده ومضاربهم التي
يضربونها اذا نزلوا او لتعذيبه بالاوتاد كما فعل بآسية الذين طغوا نصب على ذم
او رفع على [illegible] الذين طغوا او جر صفة للمذكورين عاد وثمود وفرعون [illegible]
الشهود [illegible] وذكر سوطه [illegible]
[illegible] في الآخرة [illegible]
على هذه الآية قال ان عند الله اسواطا كثيرة فاخذهم بسوط منها ان ربك لبالمرصاد
المكان الذي يترقب فيه الرصد مفعال من رصده [illegible]
وانهم لا يفوتونه وعن عمرو بن عبيد انه قرا هذه السورة عند المنصور حتى بلغ هذا
الموضع فقال ان ربك لبالمرصاد يا ابا جعفر عرض له بذلك [illegible]

من توعده بذلك من الجبابرة وعن ابن عباس في هذه الآية ان على جسر جهنم سبع محابس
يسأل العبد عند اولها عن شهادة ان لا اله الا الله وعند الثاني عن الصلوة وعند
الثالث عن الزكوة وعند الرابع عن الصوم وعند الخامس عن الحج وعند السادس
عن العمرة فان جاء بها تامة جاز الى السابع فيسأل عن المظالم فان خرج منها والا
يقال انظروا فان كان له تطوع اكمل به اعماله [illegible]
اتصل قوله فاما الانسان بقوله ان ربك لبالمرصاد كانه قال ان الله لا يريد
من الانسان الا الطاعة وهو مرصد بالعقوبة للعاصي فاما الانسان فلا يهمه
الا العاجلة فاذا ما ابتلاه ربه اختبره وامتحنه فاكرمه ونعمه بالجاه ووسع عليه من
المال فيقول ربي اكرمني وهو خبر المبتدأ [illegible]
الثاني معنى الشرط والظرف متوسط بين المبتدأ والخبر في تقدير التأخير و
التقدير مهما يكن من شيء فالانسان فيقول ربي اكرمني وقت الابتلاء [illegible]
الامرين من بسط الرزق وتقديره ابتلاء لان كل واحد منهما اختبار للعبد
ايشكر ام يكفر عند بسطه وايصبر [illegible] عند تقديره فالحكمة فيهما واحدة
ونحوه قوله تعالى ونبلوكم بالشر والخير فتنة وقرئ فقدر بالتخفيف والتشديد
[illegible]
[illegible]
[illegible]
ما توجبه الحكمة وتقتضيه المصلحة بل يفعلون ما يستحقون به الاهانة [illegible]
ما يلزمهم في المال اذا اكرمتهم بالاكثار منه من اكرام اليتيم ولا تحاضون على طعام
المسكين [illegible]
[illegible]
الجمع بين الحلال والحرام اي يجمعون في اكلهم بين نصيبهم من الميراث ونصيب غيرهم
وكانوا لا يورثون النساء والصبيان [illegible]

فها يتمهون الحلال واسعا ولا يخرجون ما وجب عليهم فيه من الحقوق حبا جما كثيرا
شديدا مع الحرص والشره كلا ردع لهم عن ذلك وانكار لفعلهم ثم اتى بالوعيد و
ذكر تحسرهم على ما فرطوا فيه حين لا ينفع الحسرة و يومئذ بدل من اذا دكت الارض
وظرف ليتذكر دكا دكا اى دكا بعد دك اى كرر عليها الدك [illegible]
حتى استوت قاعا صفصفا وجاء ربك هذا تمثيل لظهور آيات قدرته وسلطانه
مثل ذلك بحال الملك اذا حضر بنفسه ظهر بحضوره من آثار الهيبة والسياسة
ما لا يظهر بحضور سواه من جنوده وخواصه والملك صفا صفا اى ينزل ملائكة
كل سماء فيصطفون صفا بعد صف وجيء يومئذ بجهنم كقوله وبرزت الجحيم و
عن ابي سعيد الخدري انها لما نزلت تغير وجه رسول الله صلى الله عليه وآله و
عرف في وجهه حتى اشتد على اصحابه فاخبروا عليا عليه السلام فجاء فاحتضنه
من خلفه ثم قبل بين عاتقيه ثم قال يا نبي الله بابي انت وامي ما الذي حدث اليوم
قال جاء جبرئيل فاقرأني وتلا الآية عليه فقال له علي عليه السلام كيف يجاء بها قال يجيء
بها سبعون الف ملك يقودونها بسبعين الف زمام فتشرد شردة لو تركت لاحرقت
اهل الجمع ثم اتعرض لجهنم فتقول مالي ولك يا محمد فقد حرم الله لحمك علي فلا يبقى
احد الا يقول نفسي نفسي وان محمدا يقول امتي امتي يومئذ يتذكر الانسان ما فرط فيه
[illegible] وانى له الذكرى اى ومن اين له منفعة الذكرى لابد من تقدير حذف
المضاف والا [illegible] يقول يا ليتني قدمت لحياتي
هذه وهي حيوة الآخرة او وقت حياتي في الدنيا كقولك جئته لخمس ليال مضين من
شهر كذا وفيه اوضح دلالة على انهم كانوا مختارين لا كما [illegible] غير مجبرين عليها والا لما
معنى التحسر فيومئذ لا يعذب [illegible] وقيل هو [illegible]
اي لا يعذب احد مثل عذابه ولا يوثق احد مثل وثاقه [illegible]
اولا يحمل عذابه احد كقوله ولا تزر وازرة وزر اخرى [illegible]
[illegible]

من الزبانية مثل ما يعذبونه يا ايتها النفس على ارادة القول اي يقول الله تعالى يا
ايتها النفس اكراما له كما كلم موسى او على لسان ملك والمطمئنة الآمنة التي لا يستفزها
خوف ولا حزن او المطمئنة الى الحق التي سكنها روح العلم وثلج اليقين فلا يخالجها
شك وانما يقال لها ذلك عند الموت او عند البعث او عند دخول الجنة على معنى
ارجعي الى موعد ربك راضية بما اوتيت مرضية عند الله فادخلي في جملة
عبادي الصالحين وادخلي جنتي معهم وقيل النفس الروح والمعنى فادخلي في
اجساد عبادي وقرأ ابن عباس في عبدي وقال ارجعي الى صاحبك فادخلي
في جسد عبدي سورة البلد مكية عشرون آية وفي حديث ابي من قرأها
اعطاه الله الامن من غضبه يوم القيمة [illegible] من كان قراءته في الفريضة
لا اقسم بهذا البلد كان في الدنيا معروفا انه من الصالحين وكان في الآخرة
معروفا ان له من الله مكانا وكان من رفقاء النبيين والشهداء والصالحين

بسم الله الرحمن الرحيم لا اقسم بهذا البلد وانت حل بهذا
البلد ووالد وما ولد لقد خلقنا الانسان في كبد ايحسب ان لن
يقدر عليه احد يقول اهلكت مالا لبدا ايحسب ان لم يره احد الم
نجعل له عينين ولسانا وشفتين وهديناه النجدين فلا اقتحم العقبة
وما ادراك ما العقبة فك رقبة او اطعام في يوم ذي مسغبة يتيما
ذا مقربة او مسكينا ذا متربة ثم كان من الذين آمنوا وتواصوا
بالصبر وتواصوا بالمرحمة اولئك اصحاب الميمنة والذين كفروا
بآياتنا هم اصحاب المشأمة عليهم نار مؤصدة اقسم سبحانه بالبلد
الحرام وهو مكة وبوالد وما ولد وهو آدم وذريته من الانبياء والاوصياء
واتباعهم وقيل هو ابرهيم وولده وقيل هو رسول الله ومن ولده اقسم ببلده
الذي هو مسقط رأسه وحرم ابيه ابرهيم ومنشأ ابيه اسمعيل [illegible] ولده
وبه وقيل كل والد وولده وجواب القسم لقد خلقنا الانسان في كبد اى

تعب ومشقة فهو مغمور في مكابدة المشاق والشدائد واعترض بقوله وانت
حل بهذا البلد بين القسم وجوابه يعني ومن المكابدة ان مثلك على عظم حرمتك
يستحل بهذا البلد الحرام كما يستحل الصيد في غير الحرم وقد استحلوا اخراجك
وقتلك وقيل انه وعد له بفتح مكة اي وانت حل به في المستقبل تصنع فيه ما تريد
من الاسر والقتل بان يفتحه الله عليك ويحله لك والمولود اصله من تولد منه
الرجل كبدا فهو البد اذا وجعت كبده ثم استعمل في كل تعب ومشقة واشتد
في الحسب لبعض صناديد قريش الذين كانوا يكابدون رسول الله صلى الله عليه وسلم
منهم ما يكابد والمعنى ايظن هذا المتعزز بالقوة في قومه ان لن يقدر على انتقام
وعلى مجازاته احد يقول اهلكت مالا لبدا كثيرا يريد كثرة ما انفقه فيما كانوا يسمونه مكارم
الاخلاق ايحسب ان لم يره احد حين كان ينفق رياء وسمعة [illegible]
ام لا ستره رحمة من خيره وكان قويا يحبث يقف على اديم عكاظي فتجره العشرة من تحته
فينقطع ولا يبرح من مكانه الم نجعل له عينين يبصر بهما المرئيات ولسانا يترجم
به عن ما في ضميره وشفتين ينطق بهما على فيه ويستعين بهما على النطق والاكل والشرب
وغير ذلك وهديناه النجدين اي طريقي الخير والشر وقيل الثديين فلا اقتحم اي فلم يشكر
تلك الايادي و[illegible] الاعمال الصالحة من فك رقبة واطعام اليتامى والمساكين ثم الايمان
الذي هو اصل كل طاعة واساس كل خير بل غمط النعم وكفر بالمنعم والمعنى ان الانفاق على
هذا الوجه هو الانفاق المرضي النافع عند الله لا ان يهلك مالا لبدا في الرياء والفخار
وقوله ثم كان من الذين امنوا بدل على ان معناه اقتحم العقبة والاقتحام الدخول
بشدة ومشقة والتجهد [illegible] وجعل سبحانه الاعمال الصالحة عقبة وعملها اقتحاما
لما في ذلك من معاناة المشقة ومجاهدة النفس وعن الحسن عقبة والله شديدة
مجاهدة الانسان نفسه وهواه وعدوه الشيطان وفك رقبة تخليصها من رق
او غيره وفي الحديث [illegible] رقبة او [illegible] على فك رقبة [illegible]
او اطعام على الابدال من اقتحم العقبة وقوله وما ادراك ما العقبة اعتراض و

المعنى انك لم تدر كنه صعوبتها وكنه ثوابها على النفس وكل واحدة من مسغبة ومقربة
ومتربة مفعلة من سغب اذا جاع وقرب في النسب وترب اذا افتقر والتصق
بالتراب ووصف اليوم بذي مسغبة كما قيل هم ناصب ذو نصب وقوله ثم كان
من الذين امنوا جاء بثم لتراخي الايمان وتباعده في الرتبة والفضيلة عن العتق و
الصدقة لا في الوقت لان الايمان هو السابق المقدم على غيره ولا يثبت عمل صالح الا به
وتواصوا بالصبر اي واوصى بعضهم بعضا بالصبر على الايمان والثبات
عليه او بالصبر عن المعاصي وعلى الطاعات والمحن والبلايا وبان يكونوا مرحومين
او بما يؤدي الى رحمة الله تعالى او بالرحمة على اهل الحاجة والميمنة والمشأمة
الشمال او اليمن والشؤم اي اصحاب اليمين او المشؤمين على انفسهم واصحاب المشأمة
عليهم نار مؤصدة بالهمز وتركه من اوصدت الباب واصدته اذا
اطبقته يعني ان ابوابها عليهم مطبقة لا يخرج منها غم ولا يدخل فيها روح
الى الابد [illegible] مكية [illegible] وحديث [illegible]
بكل شيء طلعت عليه الشمس والقمر [illegible] والشمس وضحيها والقمر
[illegible] وضحى [illegible] في يومه وليلته [illegible] الا شهد له يوم
القيامة حتى شعره وبشره ولحمه [illegible] قلت لا [illegible] وتقول
[illegible] تبارك وتعالى [illegible] حتى يتخير منها حيث ما احب فاعطوه اياها غير من مني لكن رحمة وفضلا منا
بعبادي بسم الله الرحمن الرحيم والشمس وضحيها والقمر
اذا تليها والنهار اذا جليها والليل اذا يغشيها والسماء وما بنيها والارض وما طحيها
ونفس وما سويها فالهمها فجورها وتقويها قد افلح من زكيها وقد خاب من دسيها
كذبت ثمود بطغويها اذ انبعث اشقيها فقال لهم رسول الله ناقة الله وسقيها
فكذبوه فعقروها فدمدم عليهم ربهم بذنبهم فسويها ولا يخاف عقبيها ضحيها
[illegible] وقيل الضحوة [illegible]

والضحى فوق ذلك والضحاء بالفتح والمد فوق ذلك والقمر اذا تليها طلع بعد غروبها
آخذا من نورها وذلك في النصف الاول من الشهر او خلفها عند انبساط النهار و
سمي لها يجلي لها الظهور جرمها فيه وتمام انجلائها وقيل الضمير للظلمة او للدنيا
او للارض وان لم يجر لها ذكر كقولهم اصبحت باردة يعنون الغداة اذا يغشيها اي
يغشى الشمس فيظلم الآفاق ويلبسها سواده والسماء وما بناها وما طحيها و
ما سويها ما موصولة والمعنى والشيء والقادر العظيم الذي بناها والارض والصانع
العظيم الذي طحيها ونفس والخالق الحكيم الذي سويها اي عدل خلقها وذكرهم سبحانه
ما يجري كرب لنا فالهمها فجورها وتقويها اي عرفها طريق الفجور والتقوى وان احدهما
قبيح والآخر حسن ومكنها من اختيار ما شاء منهما بدليل قوله قد افلح من زكيها
وقد خاب من دسيها فجمله فاعل تزكية والتدسية ومتوليهما والتزكية الانماء
والاعلاء بالتقوى والتدسية النقص والاخفاء بالفجور واصل دسى دسس كتقضى
تقضض وتنكير قوله ونفس لانه اراد نفسا خاصة من بين النفوس وهي
نفس آدم كانه قال وواحدة من النفوس او لانه اراد كل نفس فيكون من عكس كلام
الذي يقصدون به الافراط فيما يعكس عنه كقول الشاعر قد اترك القرن مصفرا
انامله بلفظ التقليل الذي يفهم منه معنى الكثرة ومنه قوله تعالى ربما يود الذين
كفروا لو كانوا مسلمين ومعناه معنى كم وابلغ منه وجواب القسم محذوف تقديره
ليدمدمن الله عليهم اي على اهل مكة لتكذيبهم رسول الله صلى الله عليه وسلم كما دمدم على ثمود لتكذيبهم
صالحا واما قوله قد افلح من زكيها فكلام تابع لقوله فالهمها فجورها وتقويها على
سبيل الاستطراد وليس من جواب القسم في شيء والباقي بطغويها كذبت
بالقلب والطغوى من الطغيان فصلوا بين الاسم والصفة في فعلى من بنات الياء
بان قلبوا الياء واوا في الاسم وتركوا القلب في الصفة فقالوا امرأة خزيا وصديا و
المعنى فعلت ثمود التكذيب بطغيانها كما تقول ظلمني بجرأته على الله وقيل كذبت بما اوعدت
به من العذاب ذي الطغوى كقوله فاهلكوا بالطاغية اذ انبعث ظرف لكذبت او لطغوى

اشقيها قدار بن سالف عاقر الناقة وهو اشقى الاولين على لسان رسول الله صلى الله عليه وسلم
وعن عثمان بن صهيب عن ابيه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لعلي عليه السلام من اشقى الاولين
قال عاقر الناقة قال صدقت فمن اشقى الآخرين قال لا اعلم يا رسول الله قال الذي يضربك
على هذه واشار الى يافوخه ويجوز ان يكون جماعة والتوحيد لتساويهم في افعل التفضيل اذا اضافه
فيه بين الواحد والجمع والمذكر والمؤنث وكان يجوز ان يقال اشقوها فقال لهم رسول الله ناقة الله نصب
على التحذير كقولك الاسد الاسد اي احذروا عقرها وسقيها فلا تذودوها
عنها فكذبوه فيما حذرهم منه من نزول العذاب ان فعلوا فعقروها فدمدم عليهم ربهم فاطبق
عليهم العذاب وهو من تكرير قولهم ناقة مدمومة بذنبهم بسبب ذنبهم وفيه انذار عظيم بعاقبة الذنب فسويها
الضمير للدمدمة اي سوى الدمدمة بينهم لم يفلت منها صغيرهم ولا كبيرهم او على ثمود
وسويها بالهلاك ولا يخاف عقبيها اي عاقبة الدمدمة او عاقبة هلاك ثمود وتبعتها فيبقي بعض الابقاء وقرئ فلا يخاف
عن النبي الصادق عليه السلام [illegible] مكية احدى وعشرون آية وفي حديث
ان من قراها اعطاه الله حتى يرضى وعافاه من العسر ويسر له اليسر بسم الله الرحمن الرحيم
والليل اذا يغشى والنهار اذا تجلى وما خلق الذكر والانثى ان سعيكم لشتى فاما
من اعطى واتقى وصدق بالحسنى فسنيسره لليسرى واما من بخل واستغنى
وكذب بالحسنى فسنيسره للعسرى وما يغني عنه ماله اذا تردى ان علينا
للهدى وان لنا للآخرة والاولى فانذرتكم نارا تلظى لا يصليها الا الاشقى
الذي كذب وتولى وسيجنبها الاتقى الذي يؤتي ماله يتزكى وما لاحد عنده
من نعمة تجزى الا ابتغاء وجه ربه الاعلى ولسوف يرضى اقسم سبحانه بالليل
اذ يغشى الشمس او النهار من قوله وقيل يغشيها يعني الليل يغشى
كل شيء بظلامه مدخل ظهور والظلمة الليل ويغشى الشمس وما خلق
والقادر الذي خلق الذكر والانثى [illegible]
[illegible] والذكر والانثى ان سعيكم لشتى جواب القسم ان مساعيكم لشتات
مختلفة وشتى جمع شتيت [illegible] من ماله واتقى الله فلم يعصه

وصدّق بالحسنى بالخصلة الحسنى وهي الايمان او بالملة الحسنى وهي ملة الاسلام او بالمثوبة الحسنى
وهي الجنة فسنيسره اى فسنهيئه لليسرى من يسّر الفرس للركوب اذا اسرجها والجمها
ومنه قوله عليه السلام كل ميسّر لما خلق له والمعنى فسنوفقه حتى يكون الطاعة
ايسر الامور عليه واما من بخل واستغنى وزهد فيما عند الله كانه مستغن عنه
فلم يتقه او استغنى بشهوات الدنيا عن نعيم الجنة لانه في مقابلة واتقى فسنيسره
للعسرى اى فسنخذله ونمنعه الالطاف حتى يكون الطاعة اعسر شئ عليه من قوله
يجعل صدره ضيقا حرجا كانما يصعد في السماء او سمّى طريقة الخير باليسرى
لان عاقبتها اليسر وطريقة الشر بالعسرى لان عاقبتها العسر او اراد بهما
طريقي الجنة والنار اى فسنهديهما في الاخرة للطريقين وما يغنى عنه ماله نفى واستفهام
ومعنى الانكار اذا تردّى تفعّل من الردى وهو الهلاك يريد اذا مات او تردّى في حفرة
اذا قبر او تردّى في قعر جهنم قال الباقر عليه السلام فاما من اعطى مما آتاه الله
وصدّق بالحسنى اى بان الله يعطى بالواحد عشرا الى مائة الف فما زاد فسنيسره
لليسرى لا يريد شيئا من الخير الا يسّره الله له واما من بخل بما آتاه الله وكذب بالحسنى
بان الله يعطى بالواحد عشرا الى مائة الف فما زاد فسنيسره للعسرى لا يريد شيئا من الشر
الا يسّر له وما يغنى عنه ماله اذا تردّى قال والله ما تردّى من جبل ولا من حائط ولكن
تردّى في نار جهنم ان علينا للهدى ان الارشاد الى الحق واجب علينا بنصب
الدلايل وبيان الشرايع وان لنا للاخرة والاولى اى ثواب هدينا للمهتدين لقوله
وآتيناه اجره في الدنيا وانه في الاخرة لمن الصالحين فانذرتكم نارا تلظّى اى تتلهّب وتتوقد
لا يصليها الا الاشقى لا يلزم صليها الا الكافر الذي هو اشقى الاشقياء
مخصوصة من اعظم النيران وسيجنّبها الاتقى المبالغ في التقوى الذي يؤتى
ماله في سبيل الله يتزكى يطلب ان يكون عند الله زاكيا او يتفعل من الزكوة وما
لاحد عنده من نعمة تجزى اى وما يفعل ما يفعله لنعمة اسديت اليه يكافى عليها
ولا لبدٍ يتخذها عند احد الا ابتغاء وجه ربه مستثنى من غير جنسه وهو شقه

من الاحد عنده نعمة الا ابتغاء وجه ربه لكونه من في الكل لا احد الاعلى وصحّ ان يكون
مفعولا له لان معنى الكلام لا يؤتى ماله الا ابتغاء الثواب ولسوف يرضى بما يعطى من الثواب
وغيره [illegible] مكية وهي احدى عشرة آية بالاجماع وفي الحديث من قرأها كان
ممن يرضاه الله لمحمد ان يشفع له وله عشر حسنات بعدد كل يتيم وسائل

بسم الله الرحمن الرحيم والضحى والليل اذا سجى ما ودعك ربك وما
قلى وللاخرة خير لك من الاولى ولسوف يعطيك ربك فترضى الم يجدك يتيما فآوى
ووجدك ضالا فهدى ووجدك عائلا فاغنى فاما اليتيم فلا تقهر واما السائل
فلا تنهر واما بنعمة ربك فحدث اقسم سبحانه بوقت الضحى وهو صدر النهار
وقيل اريد بالضحى النهار كله لقوله ان ياتيهم باسنا ضحى في مقابلة قوله بياتا
او ضحى [illegible] والليل اذا سجى سكن اهله او ركد ظلامه من سجا البحر سجوا اذا سكنت امواجه
والصوت فيه ما ودعك جواب القسم اى ما قطعك قطع المودع والتوديع مبالغة
في الودع وهو الترك لان من ودعك فقد بالغ في تركك وما قلى وما قلاك
عنه اتاه فقال المشركون ان محمدا ودعه ربه وقلاه فنزلت [illegible]
[illegible] وهو [illegible] وهو المحتف [illegible] ان المحدود [illegible]
وللاخرة خير لك من الاولى [illegible] ان الله [illegible]
ان الله موصلك بالموهبات و [illegible] حبيب الله [illegible]
من ذلك وجه وهو [illegible] و [illegible] والاسبا والعلا [illegible]
[illegible] وانواع الكرامة وعن ابن الحنفية انه قال اهل العراق يزعمون
ان ارجى آية في كتاب الله عز وجل قل يا عبادي الذين اسرفوا الآية وانا اهل البيت نقول
ارجى آية في كتاب الله ولسوف يعطيك ربك فترضى وهى والله الشفاعة ليعطيها
في اهل لا اله الا الله حتى يقول ربى رضيت [illegible] ولسوف [illegible]
[illegible]
[illegible]

ابتداء امره ليبين المترتب على السالف ألم يجدك من الوجود الله معنى العلم والمصدر
معمولا وجد والمعنى ألم يكن يتيما [illegible] مات وهو جنين او بعد ولادته بمدة
قليلة على اختلاف الرواية فيه وماتت امه وهو ابن ستتين فآواه الله بجده عبد
المطلب اولا وبعمه ابو طالب بعد موت عبد المطلب وحببه اليه حتى كان احب اليه
من جميع اولاده فكفله ورباه ولما مات عبد المطلب كان ابن ثمان سنين ووجدك
ضالا عن علم الشرائع كقوله ما كنت تدري ما الكتاب ولا الايمان وقيل ان حليمة لما
اضلته عند باب مكة حين فطمته وجاءت به لترده على عبد المطلب فخرج عبد المطلب
ودعا الله سبحانه فنودي واشعر بمكانه وروي ايضا انه صلى الله عليه وسلم ضل في بعض شعاب
مكة فرده ابو جهل الى عبد المطلب فهدى اي فعرفك الشرائع او ازال
ضلالك عن جدك ووجدك عائلا اي فقيرا لا مال لك فأغناك بمال خديجة او بما
افاء عليك من الغنائم فاما اليتيم فلا تقهر اي فلا تغلبه على ماله وحقه لضعفه
[illegible] من مسح يده على رأس يتيم كان له بكل شعرة تمر على يده نور يوم القيامة واما السائل
فلا تنهر اي فلا ترده ولا تزجره وقيل هو طالب العلم اذا جاءك فلا تنهره واما بنعمة ربك فحدث
[illegible] واشاعتها واظهارها [illegible] مكية ثمان آيات وحديث ابي من
قرأها اعطي من الاجر [illegible] محمد مغتما ففرج عنه [illegible] عليهم [illegible]
الضحى وألم نشرح سورة واحدة [illegible] لإيلاف سورة واحدة
بسم الله الرحمن الرحيم ألم نشرح لك صدرك ووضعنا عنك وزرك
الذي انقض ظهرك ورفعنا لك ذكرك فإن مع العسر يسرا إن مع العسر يسرا فإذا
فرغت فانصب وإلى ربك فارغب [illegible] الشرح [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

من تحمل اعباء النبوة وما كان يضيق من اذى قومه مع سعة حرصه على اسلامهم [illegible]
[illegible] بالمعجزات [illegible] عليه [illegible]
[illegible] وكل شيء [illegible]
والتشهد [illegible] القرآن [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] فان مع العسر يسرا [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] مع العسر يسرا [illegible]
[illegible]
[illegible]
تقدير الاستيناف وانما كان العسر واحدا لانه لا يخلو اما ان يكون تعريفه للعهد
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] الآخرة [illegible]
التفخيم كانه قال ان مع العسر يسرا عظيما واي يسر فاذا فرغت فانصب [illegible]

له عليه السلم على الشكر والاجتهاد في العبادة والنصب فيها وان لا يخلو منها وعن
ابن عباس فاذا فرغت عن صلوتك فاجتهد في الدعاء و ارغب الى ربك في المسئلة
وهو المروي عن الصادق عليه السلم وعن الحسن فاذا فرغت من الغزو فاجتهد
في العبادة وعن مجاهد فاذا فرغت من دنياك فانصب في صلوتك وعن الشعبي
انه راى رجلا يشيل حجرا فقال ليس بهذا امر الفارغ ومعنى تقدم الظرف الذي هو
[illegible] ان لا ترغب الا اليه ولا تتوكل الا على فضله ولا ترجع
الا اليه [illegible] مختلف فيها ثماني ايات وفي حديث ابي من قرأها اعطاه الله خصلتين
العافية واليقين ما دام في دار الدنيا فاذا مات اعطاه الله [illegible] من قرأ هذه السورة [illegible]
[illegible] والتين في [illegible] بسم الله الرحمن الرحيم
والتين والزيتون وطور سينين وهذا البلد الامين لقد خلقنا الانسان في احسن تقويم
ثم رددناه اسفل سافلين الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات فلهم اجر غير ممنون
فما يكذبك بعد بالدين اليس الله باحكم الحاكمين [illegible] اقسم سبحانه بالتين [illegible]
والزيتون [illegible] يعصر منه الزيت [illegible]
رسول الله صلى الله عليه وآله طبق من تين [illegible]
[illegible] فانها تقطع البواسير وتنفع
من النقرس ومر معاذ بن جبل بشجرة الزيتون فاخذ منها قضيبا واستاك به وقال
سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول نعم السواك الزيتون من الشجرة المباركة [illegible]
الفم ويذهب بالحفر [illegible] هو سواكي وسواك الانبياء قبلي وقيل هما جبلان
من الارض المقدسة [illegible] وهو جبل [illegible] سينين [illegible]
[illegible]
والبلد الامين مكة [illegible] والاسلام [illegible]
امانة فهو امين وامان مكانه يحفظ من دخله كما يحفظ الامين ما يؤتمن عليه
لقد خلقنا الانسان [illegible] في احسن تقويم في احسن تعديل لشكله وصورته

وتسوية لاعضائه [illegible] ثم رددناه [illegible] كان عاقبة
امره [illegible] رددناه اسفل من سفل خلقا وتركيبا [illegible]
[illegible] اصحاب النار [illegible] رددناه بعد ذلك التقويم و
التحسين اسفل من سفل [illegible]
وكلال السمع والبصر والاستثناء على المعنى الاول متصل وانقطاعه ظاهر [illegible]
منقطع [illegible] الذين [illegible] من الهرم [illegible] على طاعتهم و
صبرهم على مقاساة المشاق والقيام بالعبادة [illegible] وعن ابن
عباس الا الذين آمنوا يعني الذين قرأوا القرآن وقال من قرأ القرآن لم يرد [illegible]
[illegible] فما يكذبك [illegible]
[illegible]
[illegible]
رسول الله صلى الله عليه وآله [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] بسم الله الرحمن الرحيم
اقرأ باسم ربك الذي خلق خلق الانسان من علق اقرأ وربك الاكرم الذي
علم بالقلم علم الانسان ما لم يعلم [illegible] ان رآه استغنى ان
الى ربك الرجعى [illegible]
[illegible]
لنسفعا بالناصية ناصية كاذبة خاطئة فليدع ناديه سندع الزبانية
كلا لا تطعه واسجد واقترب اكثر المفسرين على انها اول سورة
[illegible] وقيل [illegible] اول ما نزل [illegible]

اى اقرا مفتتحا باسم ربك قل بسم الله ثم اقرا الذى خلق اى حصل منه الخلق واستاثر به
لا خالق سواه او خلق جميع الاشياء فيتناول كل مخلوق ثم قال خلق الانسان خصصه
بالذكر من بين سائر ما يتناوله الخلق لانه اشرف ... من علق ولم يقل من علقة لان
الانسان فى معنى الجمع كقوله ان الانسان لفى خسر فتلك الاكرم تكرير له الكمال فى زيادة كرمه
على كل كريم انعم على عباده بان اخرجهم الى الوجود من العدم وافاض عليهم ما لا يدخل تحت
الحصر من النعم ويحلم عنهم فى ركوب المناهى واطراحهم الاوامر فلا يعاجلهم بالنقم فالكرم
نهاية الذى علم بالقلم اى علم الخط بالقلم او علم الانسان البيان بالقلم او الكتابة قيل
ان آدم اول من كتب وقيل ادريس علم الانسان ما لم يعلم ونقله من ظلمة الجهل الى نور
العلم بجميع ما يعلمه الانسان من اصول الدين وانواع العلم من جهته سبحانه اما بان
اضطره اليه واما بان نصب الدليل عليه فى عقله او بينه على لسان ملائكته ورسله
فكل العلوم ... مستفاد منه جل اسمه كلا ردع وتنبيه على خطئه لمن كفر
بنعمة الله عليه بطغيانه وان لم يذكر لدلالة الكلام عليه ان رآه ان راى نفسه بتعالى فى
افعال القلوب رايتنى وعلمتنى وذلك من خصائصها ولو كانت الرؤية بمعنى الابصار
لامتنع فى فعلها الجمع بين الضميرين واستغنى هو المفعول الثانى اى ان راى نفسه
مستغنية عن ربه باموال وعشيرته وقوته وعن قتادة انه اصاب مالا زاد فى مركبه و
ثيابه وطعامه وشرابه فذلك طغيانه ان الى ربك الرجعى واقع على طريقة الالتفات الى
الانسان تهديدا له من عاقبة الطغيان والرجعى مصدر كالبشرى بمعنى الرجوع وقيل نزلت
فى ابى جهل فروى انه قال هل يعفر محمد وجهه بين اظهركم قالوا نعم قال فواللات يحلف به
لئن رايته يفعل ذلك لاطأن عنقه فجاءه ثم نكص على عقبيه ويتقى بيديه فقالوا ما لك
يا ابا الحكم قال ان بينى وبينه لخندقا من نار وهولا واجنحة فقال عليه السلام والذى نفسى
بيده لو دنا منى لاختطفته الملائكة عضوا عضوا فنزلت ارايت الذى ينهى عبدا اذا صلى
والمعنى اخبرنى عمن ينهى بعض عباد الله عن صلوته ان كان ذلك الناهى على طريقة سديدة فيما
ينهى عنه من عبادة الله او كان آمرا بالتقوى فيما يامر به من عبادة الاوثان كما يعتقد وكذلك

ان كان على التكذيب للحق والتولى عن الدين كما نقول نحن الم يعلم بان الله يرى ويطلع
على احواله من هداه وضلاله فيجازيه على حسب ذلك وهذا وعيد ومبالغة ... ارايت
ان كان هذا الذى صلى على الهدى والطريقة المستقيمة وامر بان يتقى معاصى الله كيف
يكون حال من ينهاه عن الصلوة ويزجره عنها فما تقدير اعرابه قلت الذى ينهى مع الجملة
الشرطية فى موضع مفعولى ارايت وجواب الشرط الاول محذوف تقديره فان
كان على الهدى او امر بالتقوى الم يعلم بان الله يرى وانما حذف لدلالة ذكره فى جواب
الشرط الثانى عليه وهو فى معنى الاستفهام وجواب الشرط كما تقول ان اكرمتك اتكرمنى و
ارايت الثانية زائدة مكررة توسطت بين مفعولى ارايت الاولى للتوكيد كلا ردع
لابى جهل وخسأ عن نهيه عن عبادة الله وامره بعبادة الاصنام لئن لم ينته عما
هو فيه لنسفعن لناخذن بناصيته ولنسحبنه بها الى النار . السفع القبض [illegible]
بلام العهد عن الاضافة لانه علم انها ناصية المذكور والسفع القبض على الشىء وجذبه
بشدة وكتب لنسفعا فى المصحف بالالف على حكم الوقف ناصية بدل من الناصية
ابدلت عن المعرفة وهى نكرة لانها وصفت فاستقلت بالفائدة ووصفها بالكذب والخطأ على
الاسناد المجازى وهما لصاحبها وفى ذلك من المبالغة والجزالة ما ليس
فى قولك ناصية كاذب خاطئ والنادى المجلس الذى ينتدى فيه القوم ويجتمعون
والمراد اهل النادى كما قال زهير وفيهم مقامات حسان وجوههم واندية ينتابها القول
والفعل والمقامة مجلس وروى ان ابا جهل مر [illegible] وهو يصلى فقال الم
انهك فاغلظ له رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اتهددنى يا محمد وانا اكثر اهل الوادى ناديا
سندع الزبانية ليجروه الى النار وهى فى كلام العرب الشرط الواحد زبنية
من الزبن وهو الدفع كعفرية ... كلا ردع ايضا للجهل لا تطعه يا محمد فى تركك الصلوة و
على ما انت عليه من عصيانه واسجد ودم على سجودك وقيل واسجد لله واقترب منه
وعن النبى صلى الله عليه وسلم اقرب ما يكون العبد الى الله اذا سجد وعنه من قرأ سورة العلق

سورة القدر خمس آيات وحديث ابى من قراها اعطى من الاجر كمن صام رمضان واحيا

ليلة القدر خمس من قرا انا انزلناه في فريضة من الفرائض نادى مناد يا عبد الله قد غفرت لك
ما مضى فاستانف العمل بسم الله الرحمن الرحيم انا انزلناه في ليلة القدر
وما ادريك ما ليلة القدر ليلة القدر خير من الف شهر تنزل الملئكة والروح فيها
باذن ربهم من كل امر سلام هي حتى مطلع الفجر. الضمير في انزلناه للقرآن وعن
ابن عباس انزل الله القرآن جملة واحدة في ليلة القدر من اللوح المحفوظ الى السماء الدنيا
ثم كان ينزله جبرئيل على النبي صلى الله عليه وآله نجوما في ثلث وعشرين سنة و
عن الشعبي انا ابتدانا انزاله في ليلة القدر وقد عظم الله عز اسمه القرآن هنا من ثلثة
اوجه وهو اسناد انزاله اليه والاتيان بضميره دون اسمه الظاهر شهادة له
بالنباهة والرفع من قدر الوقت الذي نزل فيه وهو ليلة القدر واختلف فيها والاظهر
الاصح من الاقوال انها في شهر رمضان في العشر الاواخر في اوتارها ثم قيل انها ليلة احدى
وعشرين منه وهو اختيار الشافعي وعن ابي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وآله
رايت هذه الليلة ثم انسيتها ورايتني اسجد في ماء وطين فالتمسوها في العشر الاواخر
والتمسوها في كل وتر قال فابصرت عيناي رسول الله انصرف وعلى جبهته وانفه
اثر الماء والطين من صبيحة احدى وعشرين اورده البخاري في الصحيح وقيل انها
ليلة ثلث وعشرين منه وهي ليلة الجهني واسمه عبد الله بن انيس الانصاري
قال يا رسول الله ان منزلي ناء عن المدينة فمرني بليلة ادخل فيها فامره بليلة
ثلث وعشرين وعن ابن عمر في حديث آخر فقال عليه السلام من كان منكم يريد ان
يقوم من الشهر شيئا فليقم ليلة ثلث وعشرين وسال عمر بن الخطاب اصحاب رسول
الله صلى الله عليه وآله عن ليلة القدر فاكثروا القول فيه فقال ابن عباس رايت الله اكثر
ذكر السبع في القرآن وعدد ذلك ثم قال فاراها ليلة ثلث وعشرين لسبع بقين فقال عمر
عجزتم ان تاتوا بما جاء به هذا الغلام الذي لم تجتمع شؤون راسه وقال له وافق رايي رايك
وسئل الصادق عليه السلام فقال هي ليلة احدى وعشرين او ليلة ثلث وعشرين فقال
السائل فان لم اقو على كلتيهما فقال ما ايسر ليلتين فيما تطلب فقال فربما رأينا الهلال

بحاء من بعدنا علامة في ارض اخرى فقال ما ايسر اربع ليال فيما تطلب وقيل انها
ليلة سبع وعشرين وروى ذلك عن ابن عباس وابن عمر وابي بن كعب والفائدة
في اخفاء هذه الليلة ان يجتهد الناس في العبادة ويحيوا الليالي الكثيرة طمعا في
ادراكها كما اخفى الصلوة الوسطى في الصلوات الخمس واسمه الاعظم في الاسماء وساعة
الاجابة في ساعات الجمعة ومعنى ليلة القدر ليلة تقدير الامور وقضائها من قوله
فيها يفرق كل امر حكيم او ليلة الشرف والخطر وعظم القدر على سائر الليالي وما
ادريك ما ليلة القدر يعني ولم تبلغ درايتك غاية فضلها وقدرها ثم بين ذلك فقال
ليلة القدر خير من الف شهر اي قيامها والعمل فيها خير من قيام الف شهر ليس فيه
ليلة القدر تنزل الملئكة الى السماء الدنيا وقيل الى الارض والروح جبرئيل وقيل
خلق من الملائكة لا تراهم الملائكة الا تلك الليلة من كل امر من اجل كل امر قضاه الله
لتلك السنة الى قابل سلام هي اي ما هي الا سلام والمعنى لا يقدر الله فيها الا السلامة
والخير ويقضي في غيرها بلاء والسلامة او ما هي الا سلام لكثرة سلام الملئكة على اهل
طاعته وقرئ مطلع بفتح اللام وكسرها .. مختلف فيها ثمان آيات
بصري قال عددهم عد البصري مخلصين له الدين وفي حديث ابي من قراها كان يوم
القيمة مع خير البرية ومن الباقر عليه السلام من قراها كان بريئا من الشرك وحاسبه
الله حسابا يسيرا بسم الله الرحمن الرحيم لم يكن الذين كفروا
من اهل الكتاب والمشركين منفكين حتى تاتيهم البينة رسول من الله يتلو صحفا
مطهرة فيها كتب قيمة وما تفرق الذين اوتوا الكتاب الا من بعد ما جاءتهم
البينة وما امروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين حنفاء ويقيموا الصلوة
ويؤتوا الزكوة وذلك دين القيمة ان الذين كفروا من اهل الكتاب والمشركين
في نار جهنم خالدين فيها اولئك هم شر البرية ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات
اولئك هم خير البرية جزاؤهم عند ربهم جنات عدن تجري من تحتها الانهار خالدين
فيها ابدا رضي الله عنهم ورضوا عنه ذلك لمن خشي ربه كان الذين كفروا من

اهل الكتاب وعابدي الاوثان يقولون قبل مبعث النبي صلى الله عليه وآله انا لا ننفك من
ديننا الذي نحن عليه ولا نتركه حتى يبعث النبي الموعود الذي هو مكتوب في التورية و
الانجيل وهو محمد صلى الله عليه وآله فحكى الله سبحانه ما كانوا يقولونه وانفكاك الشي من
الشيء ان يزايله بعد التحامه به يعني انهم متشبثون بدينهم لا يتركونه حتى تأتيهم البينة
اي الحجة الواضحة رسول من الله بدل من البينة يتلو صحفا مطهرة من الباطل
فيها اي في تلك الصحف كتب مكتوبات قيمة مستقيمة عادلة ناطقة بالحق وما
تفرق الذين اوتوا الكتاب عن الحق او ما تفرقوا فرقا فمنهم من امن بمحمد ومنهم من انكر
وقال ليس هو بذلك النبي الموعود ومنهم من عرف وعاند [illegible] ثم كانوا يعدون الاحياء
واتفاقهم على الحق [illegible] الرسول [illegible] من الحق الا [illegible] وما امروا
في التورية والانجيل الا بالدين الحنيفي [illegible] وذلك دين القيمة اي دين
الملة القيمة [illegible] وما امروا في الكتابين الا لاجل ان يعبدوا الله على وجه الاخلاص
حنفاء مائلين عن جميع الاديان الى دين الاسلام مسلمين مؤمنين بالرسل كلهم ويقيموا
على اقامة الصلوة وايتاء الزكوة [illegible] معطلة [illegible] الله الخلق [illegible]
فيه الاستعمال على تخفيف الهمزة [illegible] الاصل [illegible] البرية [illegible]
على الاصل وعن ابن عباس في قوله اولئك هم خير البرية قال نزلت في علي واهل
بيته عليهم السلام سورة [illegible] مختلف فيها ثماني آيات كوفي وتسع غيرهم
الكوفي [illegible] في حديث ابي من قرأها فكأنما قرأ البقرة واعطي من الاجر كمن قرأ
ربع القرآن وعن ص من قرأها في نوافله لم يصبه الله بزلزلة ابدا ولم يمت بها ولا بآفة من
آفات الدنيا فاذا مات امر به الى الجنة بسم الله الرحمن الرحيم
اذا زلزلت الارض زلزالها واخرجت الارض اثقالها وقال الانسان ما لها يومئذ
تحدث اخبارها بان ربك اوحى لها يومئذ يصدر الناس اشتاتا ليروا [illegible]
فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره زلزلة وزلزال
شدة الاضطراب ومعنى اضافته الى ضمير الارض [illegible]

في الحكمة ومشيئته وهو الزلزال الشديد [illegible]
ولا يختص بعض [illegible] واخرجت الارض اثقالها [illegible]
وهو جمع ثقل متاع البيت وقال الانسان ما لها [illegible]
ما في بطنها [illegible] الثانية [illegible] الانسان [illegible]
[illegible] وصدق المرسلون يومئذ تحدث اخبارها [illegible]
ظهرها [illegible] يومئذ [illegible]
ما لها [illegible] الموت [illegible]
[illegible] يومئذ [illegible] تحدث [illegible]
الخلق اخبارها [illegible] تحدث [illegible]
[illegible] يومئذ [illegible]
[illegible] حدثته [illegible]
[illegible] فاستقرت
[illegible] يومئذ يصدر الناس [illegible]
العرض [illegible] اشتاتا [illegible] وجوه [illegible]
[illegible] اشتاتا [illegible]
من [illegible] وقيل [illegible]
الشمس من الهباء ومن يعمل [illegible] ذرة من الزنية في كتابه [illegible]
عليه ان لم يعف الله عنه لان الآية مخصوصة بالاخلاف [illegible]
بالاجماع وآيات العفو والة [illegible] العفو عما دون الشرك فمانان [illegible] المعصية
التي يؤاخذ بها ان لا يكون مما قد عفي عنه سورة العاديات مختلف فيها احدى عشرة آية
وفي حديث ابي من قرأها اعطي من الاجر [illegible]
جمعا ص من قرأها وادمن قراءتها بعثه الله مع امير المؤمنين يوم القيمة وكان في
حجره ورفقائه بسم الله الرحمن الرحيم والعاديات ضبحا فالموريات قدحا

بالمغيرات صبحا فأثرن به نقعا فوسطن به جمعا إن الإنسان لربه لكنود وإنه على
ذلك لشهيد وإنه لحب الخير لشديد أفلا يعلم إذا بعثر ما في القبور وحصل ما
في الصدور إن ربهم بهم يومئذ لخبير. العاديات الخيل تعدو في سبيل الله
للغزو والضبح صوت أنفاسها إذا عدت قال عنترة والخيل تكدح حين تضبح في
حياض الموت ضبحا وانتصابه على يضبحن ضبحا أو بالعاديات كأنه قال والضابحات لأن
الضبح يكون مع العدو فالموريات توري نار الحباحب وهي ما ينقدح من حوافرها قدحا
صاكات حوافرها الحجارة والقدح الصك والإيراء إخراج النار يقال قدح فلان فأورى
وقدح فأصلد وانتصب قدحا بما انتصب به ضبحا فالمغيرات تغير على أهلها على
العدو صبحا في وقت الصبح فأثرن به نقعا فهيجن بذلك الوقت غبارا فوسطن به
أي بذلك الوقت أو بالنقع أي وسطن النقع الجمع أي جمعا من جموع الأعداء ويجوز أن
يراد بالنقع الصياح من قوله عليه السلام ما لم يكن نقع ولا لقلقة وقول لبيد فمتى
ينقع صراخ صادق أي فهيجن في الإغارة عليهم صياحا وجلبة وعن ابن عباس
كنت جالسا في الحجر فجاءني رجل فسألني عن العاديات ضبحا ففسرتها بالخيل فذهب
إلى علي عليه السلام وهو تحت سقاية زمزم فسأله وذكر له ما قلت فقال ادعه لي فلما وقفت على
رأسه قال تفتي الناس بما لا علم لك به والله إن كانت لأول غزوة في الإسلام بدر
وما كان معنا إلا فرسان فرس للزبير وفرس للمقداد العاديات ضبحا الإبل من عرفة
إلى المزدلفة ومن المزدلفة إلى منى فإن صحت هذه الرواية فقد استعير الضبح للإبل
كما استعير المشافر والحافر للإنسان والشفتان للمهر وما أشبه ذلك وقيل الضبح بمعنى الضبع يقال ضبحت
الإبل وضبعت إذا مدت أضباعها في السير [illegible] إنها نزلت في
غزوة ذات السلاسل لما ادعى علي عليه السلام بهم وذلك بعد أن بعث إليهم من [illegible]
شيئا وجمع ومعطوفه فأثرن على الفعل الذي وضع اسم الفاعل موضعه لأن المعنى
واللاتي عدون فأورين فأغرن فأثرن والكنود الكفور [illegible]
ربه خصوصا شديد الكفران وإنه على ذلك أي وإن الإنسان على كنوده لشهيد يشهد

على نفسه بالكفران والتفريط في شكر نعمة الله يوم القيامة وقيل معناه وإن الله
على كنوده لشاهد على سبيل الوعيد وإن الإنسان لحب الخير لأجل حب الخير
وهو المال من قوله تعالى إن ترك خيرا لشديد أي لبخيل ممسك يقال فلان شديد
ومتشدد قال طرفة أرى الموت يعتام الكرام ويصطفي عقيلة مال الفاحش
المتشدد أو إنه لحب الخيرات غير هش منبسط ولكنه شديد منقبض بعثر
[illegible] وحصل [illegible] وقيل [illegible]
[illegible] يوم القيامة [illegible]
أحد عشرية [illegible]
وخفت موازينه وحديث [illegible] من قرأ [illegible]
[illegible] من قرأ [illegible]

سورة القارعة [illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم القارعة ما القارعة وما أدراك ما القارعة
يوم يكون الناس كالفراش المبثوث وتكون الجبال كالعهن
المنفوش فأما من ثقلت موازينه فهو في عيشة راضية وأما من خفت
موازينه فأمه هاوية وما أدراك ما هيه نار حامية يوم منصوب
بمضمر دلت عليه القارعة أي تقرع القلوب بالفزع يوم يكون الناس
[illegible]
[illegible]
[illegible] وشبه الجبال بالعهن وهو الصوف [illegible]
بالمنفوش منه لتفرق أجزائها والموازين جمع موزون وهو العمل الذي له وزن
وخطر عند الله أو جمع ميزان وثقلها رجحانها فأمه هاوية من قولهم
إذا دعوا على الرجل بالهلكة هوت أمه لأنه إذا هوى أي سقط وهلك فقد هوت
أمه ثكلا وحزنا [illegible]
[illegible]

وقيل للمأوى أم على التشبيه لأن الأم مأوى الولد وعن أبي صالح يأم رأسه هاوية وقعرهم
لأنه يطرح فيها منكوسا هيه ضمير الداهية التي دل عليها قوله فأمه هاوية في التفسير
الأول أو ضمير هاوية والهاء للسكت وإذا وصل القارئ حذفها نار حامية ذات حرارة شديدة
الحرارة سورة التكاثر مكية ثماني آيات وحديث من قرأها لم يحاسبه الله بالنعيم
الذي أنعم به عليه في دار الدنيا وأعطي من الأجر كأنما قرأ ألف آية عن من قرأها في فريضة
كتب له ثواب مائة شهيد ومن قرأها في نافلة كان له ثواب خمسين شهيدا

بسم الله الرحمن الرحيم ألهاكم التكاثر حتى زرتم المقابر كلا سوف
تعلمون ثم كلا سوف تعلمون كلا لو تعلمون علم اليقين لترون الجحيم
ثم لترونها عين اليقين ثم لتسألن يومئذ عن النعيم ألهاكم شغلكم عن ذكر
الآخرة التباري في كثرة المال والتباهي بها والتفاخر حتى زرتم المقابر حتى أدرككم
الموت على تلك الحال وقيل معناه ألهاكم التكاثر بالأحياء حتى إذا استوعبتم عددهم صرتم
إلى المقابر فتكاثرتم بالأموات عبر عن بلوغهم ذكر الموتى بزيارة المقابر تهكما بهم كلا
ردع وتنبيه على أنه لا ينبغي أن يكون التباهي همة الإنسان حتى لا يهتم بأمور
دينه سوف تعلمون وعيد ليخافوا ولينتبهوا عن غفلتهم والتكرير تأكيد للردع
والإنذار عليهم وفي ثم دلالة على أن الإنذار الثاني أشد من الأول وقيل سوف تعلمون
عند الموت ثم عند البعث إذا عاينتم ما قدامكم من هول المطلع ثم كلا تنبيه أيضا
قال لو تعلمون لو تعلمون ما بين أيديكم علم الأمر اليقين أي لعلمتم ما تستيقنونه من
الأمور لفعلتم ما لا يوصف ولكنكم ضلال وجهلة فحذف جواب لو لترون الجحيم جواب
قسم محذوف والقسم لتوكيد الوعيد وبيان ما أوعدوا به وقد مر ذكره ثم لترونها
تغليظا في التهديد وزيادة في التهويل أو الأولى إذا رأتهم من مكان بعيد والثانية
الرؤية التي هي نفس اليقين وخالصه ويجوز أن يراد بالرؤية العلم والإبصار ثم
لتسألن يومئذ عن النعيم عن النعيم الذي ألهاكم والخطاب مخصوص بمن عكف همته
سورة العصر مكية ثلاث آيات وحديث من قرأها ختم الله له بالصبر

مع أصحاب الحق يوم القيامة عن من قرأها غفر الله له وكان ممن تواصى بالحق
وتواصى بالصبر بسم الله الرحمن الرحيم
والعصر إن الإنسان لفي خسر إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وتواصوا
بالحق وتواصوا بالصبر أقسم سبحانه بصلاة العصر لفضلها أو بالعصر لأن فيه عبرة أو بالعشي
أو بالعشي لما فيه من دلائل القدرة أو بالزمان لما فيه من عجائب وذهاب سلطان الشمس
إن الإنسان لفي خسر إن الناس لفي خسران في مساعيهم وصرف أعمارهم في مطالبهم
فإذا ذهب رأس ماله ولم يكتسب به الطاعة كان طول عمره في مكتسب الأمنية
الصالحين فإنهم اشتروا الآخرة بالدنيا فربحوا وتواصوا بالحق وتواصوا
أوصى بعضهم بعضا بالحق الأمر الثابت الذي لا يسوغ إنكاره وهو الخير كله
من توحيد الله وطاعته واتباع كتبه ورسله والزهد في الدنيا والرغبة
في الآخرة وأداء الواجبات واجتناب المحرمات وتواصوا بالصبر عن المعاصي
وعلى الطاعات والمشقات سورة الهمزة مكية تسع آيات وحديث من
قرأها أعطي من الأجر عشر حسنات بعدد من استهزأ بمحمد وأصحابه عن من
قرأها لم يصبه الفقر وجلب عليه الرزق ودفع عنه ميتة
السوء بسم الله الرحمن الرحيم ويل لكل همزة لمزة الذي
جمع مالا وعدده يحسب أن ماله أخلده كلا لينبذن في الحطمة وما أدراك
ما الحطمة نار الله الموقدة التي تطلع على الأفئدة إنها عليهم مؤصدة في
عمد ممددة الهمز الكسر واللمز الطعن فشاعا في الكسر من أعراض الناس والطعن فيهم
وبناء فعلة يدل على أن ذلك عادة منه قد ضرى بها
ونحوهما اللعنة والضحكة وقرئ همزة لمزة بالسكون على بناء المفعول وهو المسخرة الذي يأتي بالأضاحيك فيضحك منه ويشتم
وهذا وعيد من الله لكل مغتاب عياب مشاء بالنميمة مفرق بين الأحبة
وعن الحسن الهمزة الذي يطعن في الوجه بالعيب واللمزة الذي يعيب صاحبه

الذي بدل من كل او نصب على الذم وقرئ جمع بالتشديد والتخفيف والتشديد في عدده وقيل عدده جعله عدة لحوادث الدهر واخلده وخلده بمعنى اي طول امله ومناه الاماني البعيدة حتى حسب ان المال تركه خالدا في الدنيا لا يموت او يعني انه يعمل من تشييد البنيان وتوثيقها بالصخر والآجر عمل من يظن ان ماله ابقاه او هو تعريض بان العمل الصالح هو الذي يخلد في النعيم صاحبه دون المال كلا ردع له عن حسبانه لينبذن هو وماله اي ليقذفن وليطرحن في الحطمة وهو اسم من اسماء جهنم عن مقاتل تحطم العظام وتاكل اللحوم حتى تهجم على القلوب ويقال للرجل الاكول حطمة ثم عظم امرها بقوله وما ادريك ما الحطمة ثم فسرها واضافها الى نفسه بقوله نار الله الموقدة اي المؤججة التي تطلع على الافئدة وهي اوساط القلوب ولا شيء في بدن الانسان الطف من الفؤاد ولا اشد تألما منه بادنى اذى فكيف اذا اطلعت عليه نار جهنم واستولت عليه انها عليهم مؤصدة اي مطبقة في عمد ممددة بضمتين وبفتحتين وهو تأكيد لليأس من الخروج وايقان بحبس الابد اي تؤصد عليهم الابواب وتمدد على الابواب العمد استيثاقا في استيثاق نعوذ بالله من غضبه واليم عذابه

سورة الفيل مكية خمس آيات وفي حديث من قرأها عافاه الله ايام حياته من القذف والمسخ ص من قرأها في فرايضه شهد له كل سهل وجبل يوم القيامة انه كان من المصلين وكان من الآمنين

بسم الله الرحمن الرحيم

ألم تر كيف فعل ربك باصحاب الفيل الم يجعل كيدهم في تضليل وارسل عليهم طيرا ابابيل ترميهم بحجارة من سجيل فجعلهم كعصف مأكول بنى ابرهة بن الصباح الاشرم ملك اليمن كنيسة بصنعاء واراد ان يصرف اليها الحاج فخرج رجل من كنانة فقعد فيها ليلا فاغضبه ذلك فحلف ليهدمن الكعبة فخرج بالحبشة ومعه فيل له اسمه محمود وكان قويا عظيما وقيل كان معه اثنا عشر فيلا غيره فلما بلغ المغمس خرج اليه عبد المطلب وقد اخذ له

مائتا بعير وكان رجلا جسيما وسيما فقيل له هذا سيد قريش فاعظمه ونزل من سريره وجلس على الارض واجلسه معه ثم قال ما حاجتك قال حاجتي مائتا بعير اصابتها مقدمتك فقال له لقد سقطت من عيني جئت لاهدم البيت الذي هو عزك وشرفك ودينك فالهاك عنه ذود اخذ لك فقال انا رب الابل وللبيت رب سيمنعه فرد ذلك ابعرة وامر برد الله عليه ورجع واتى باب البيت فاخذ بحلقته وهو يقول لاهم ان المرء يمنع رحله وحاله فامنع حلالك لا يغلبن صليبهم ومحالهم عدوا محالك ان كنت تاركهم وكعبتنا فامر ما بدا لك يا رب لا ارجو لهم سواكا يا رب فامنع منهم حماكا فالتفت وهو يدعو فاذا هو بطير من نحو اليمن فقال والله انها لطير غريبة ما هي بنجدية ولا تهامية الم تر معناه الم تر رايت آثار فعل الله بالحبشة الذين قصدوا تخريب الكعبة باصحاب الفيل وكان ذلك العام الذي ولد فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم وكيف في موضع نصب بفعل ربك لا بالم تر لما في كيف من معنى الاستفهام الم يجعل كيدهم واراد بهم السوء وتخريب بيته وقتل اهله واستباحتهم في تضليل في تضييع وابطال يقال ضلل كيده اذا جعله ضالا ضايعا وارسل عليهم طيرا ابابيل حزايق الواحد ابالة وفي المثل ضغث على ابالة وهي الحزمة الكبيرة شبهت الحزقة من الطير في تضامها بالابالة وقيل ابابيل مثل عباديد وشماطيط لا واحد لها ترميهم وتقذفهم تلك الطير بحجارة من سجيل من جملة العذاب المكتوب المدون واشتقاقه من الاسجال وهو الارسال لان العذاب موصوف بذلك وقيل من طين مطبوخ كما يطبخ الآجر وقيل معرب من سنك كل وقيل كانت طير مع كل طاير حجر في منقاره وحجران في رجليه اكبر من العدسة واصغر من الحمصة وقيل كان الحجر يقع على راس الرجل فيخرج من دبره فجعلهم كعصف مأكول شبههم بورق الزرع اذا اكل اي وقع فيه الاكال وهو ان تاكله الدود

او بتبن اكلته الدواب وراثته ولكنه من كنايات القرآن اللطيفة وهذه السورة من قواصم الظهور للملحدة والفلاسفة المنكرة للمعجزات الخارقة للعادات فانه لا يمكن ان ينسب شيء من امر اصحاب الفيل الى الطبع وغيره وكيف يكون في آثار الطبيعة ان تأتي جماعات من الطير معها احجار معدة لاهلاك اقوام معينين فترميهم بها حتى تهلكهم باعيانهم ولا يمكن احدا جحده ولا الشك فيه لان نبينا صلى الله عليه وآله تلاها على اهل مكة فلم ينكروه بل اقروا به مع شدة حرصهم على تكذيبه وكيف وقد ارخوا بذلك كما ارخوا ببناء الكعبة وغيره سورة قريش مكية اربع آيات

في حديث ابي من قراها اعطي من الاجر عشر حسنات بعدد من طاف بالكعبة واعتكف بها ص لا يجمع سورتين في ركعة الا الضحى والم نشرح والم تر كيف ولايلاف قريش وعن عمرو بن ميمون صليت المغرب خلف عمر بن الخطاب فقرا في الاولى والتين والزيتون وفي الثانية الم تر كيف ولايلاف قريش بسم الله الرحمن الرحيم لايلاف قريش ايلافهم رحلة الشتاء والصيف فليعبدوا رب هذا البيت الذي اطعمهم من جوع وآمنهم من خوف تتعلق اللام بقوله فليعبدوا امرهم الله ان يعبدوه لاجل ايلافهم رحلة الشتاء والصيف ويجعلوا عبادتهم اياه شكرا لهذه النعمة واعترافا بها وقيل متعلق بما قبله اي فجعلهم كعصف مأكول لايلاف قريش وهما في مصحف ابي سورة واحدة بلا فصل والمعنى انه اهلك الحبشة الذين قصدوهم ليتسامع الناس بذلك فيتهيبوهم زيادة تهيب ويحترموهم حتى ينتظم لهم الامن في رحلتيهم فلا يجترئ احد عليهم وكانت لقريش رحلتان يرحلون في الشتاء الى اليمن وفي الصيف الى الشام فيمتارون ويتجرون وكانوا في رحلتهم آمنين لانهم اهل حرم الله فلا يتعرض لهم وغيرهم يتخطفون من الناس والايلاف من الفت المكان اولفته ايلافا اذا الفته وقرئ لئلاف قريش بحذف الهمزة وقرئ بحذف الياء والالف يقال الفته الفا والافا وقد جمعهما الشاعر في قوله زعمتم ان اخوتكم قريش لهم الف وليس لكم الاف وقريش ولد النضر بن كنانة

وانه عظيم في البحر لا تركب شيئا الا اكلته قال وقريش هي التي تسكن البحر بها سميت قريش قريشا وقيل هو من القرش وهو الكسب لانهم كانوا يكسبون باموال تجاراتهم وضربهم في البلاد واطلق الايلاف ثم ابدل عنه المقيد بالرحلتين تفخيما لامر الايلاف وتذكيرا لعظيم النعمة فيه ورحلة مفعول به لايلافهم وافراد رحلة الشتاء والصيف فانه لامن الالباس وقيل كانوا في حضن حلم وضمو والتنكير في جوع وخوف لشدتهما يعني اطعمهم بالرحلتين من جوع شديد كانوا فيه قبلهما وآمنهم من خوف عظيم وهو خوف اصحاب الفيل او خوف التخطف في بلدهم ومسايرهم

سورة الماعون مكية وقيل مدنية سبع آيات في حديث ابي من قراها غفر الله له ان كان للزكاة مؤديا وعن الباقر عليه السلام من قراها في فرضه ونوافله قبل الله صلوته وصيامه ولم يحاسبه بما كان منه في الدنيا بسم الله الرحمن الرحيم ارايت الذي يكذب بالدين فذلك الذي يدع اليتيم ولا يحض على طعام المسكين فويل للمصلين الذين هم عن صلوتهم ساهون الذين هم يراؤن ويمنعون الماعون ارايت الذي يكذب بالجزاء او بالحساب او بالاسلام فذلك الذي يدع اليتيم اي يدفعه دفعا عنيفا بعنف وغلظة وقرئ يدع اي يتركه زجرا وخشونة ولا يحض ولا يبعث اهله على بذل طعام المسكين لعدم اعتقاده بالجزاء ولا يامر باطعامه جعل علم التكذيب بالجزاء منع المعروف والايذاء على الضعيف يعني انه لو آمن بالجزاء وايقن بالحساب والثواب والعقاب لما اقدم على ذلك فحين اقدم عليه دل على انه مكذب بما سنذكره من الوعيد ومن معانيه وما بلغه في التهديد من ترتب هذه المعاصي والآثام وحقيقة ما يستحق بها على صعف الآثام ثم وصل به قوله فويل للمصلين كانه قال واذا كان الامر كذلك فويل للمصلين الذين يسهون عن الصلوة قلة مبالاة بها حتى تفوتهم ويخرج وقتها او يخففون بالعمل ولا يحسنون ما امروا به من اركانهما والقيام بحدودها وحقوقها ولكن ينقرونها نقر الغراب من غير خشوع ولا خضوع ولا احتساب للمرض

من لعبت بالشعر والثياب وكثرة التثاؤب والتمطي والالتفات الذين عادتهم الرياء
والسمعة باعمالهم ولا يقصدون بها الاخلاص والتقرب الى الله سبحانه على وجه
الاختصاص ويمنعون حقوق الله تعالى في اموالهم ومعنى ان هؤلاء هم الاحق بان
يكونوا ساهين عن الصلوة التي هي عماد الدين والفارق بين الايمان والكفر و
متلبسين بالرياء الذي هو شعبة من الشرك ومانعين للزكوة التي هي قنطرة الاسلام
ويكون صنايعهم هذه علما على انهم مكذبون بالدين مفارقون لليقين وعن انس الحمد
لله على انه لم يقل في صلوتهم والمراءاة مفاعلة من الاراءة لان المرائي يري الناس
عمله وهم يرونه الثناء عليه والاعجاب به ولا يكون الرجل مرائيا باظهار العمل الصالح
ان كان فريضة فمن حق الفرائض الاعلان بها وتشهيرها لقوله عليه السلام ولا
غمة في فرائض الله لانها شعائر الدين واعلام الاسلام وقوله عليه السلام من صلى
الصلوات الخمس جماعة فظنوا به كل خير وقوله عليه السلام لا [illegible] يحضروا الجماعة
بحضرة المسجد ولاحرقن عليهم منازلهم ولان تاركها يستحق الذم واللوم فوجب اماطة
التهمة بالاظهار وان كان تطوعا فالاولى به الاخفاء لانه مما لا يلام بتركه ولا تهمة فيه فان
اظهره قاصدا للاقتداء به كان حسنا وانما الرياء ان يقصد بالاظهار
ان يراه الناس فيثنوا عليه بالصلاح على ان اجتناب الرياء صعب الا على المخلصين
ولذلك قال النبي عليه السلام الرياء اخفى من دبيب النملة السوداء في الليلة المظلمة على المسح الاسود
واختلف في الماعون فقيل هو الزكوة المفروضة وهو المروي عن علي عليه السلام و
جماعة قال الراعي قوم على الاسلام لم يمنعوا ماعونهم ويضيعوا التهليلا وعن ابن
مسعود هو ما يتعاوره الناس بينهم من الدلو والفاس والقدر وما لا يمنع كالماء والملح
وعن [illegible] هو القرض تقرضه والمعروف تصنعه ومتاع البيت تعيره ومنه
الزكوة [illegible] مختلف فيها تلك الايات في [illegible] من قرأ سورة [illegible]
[illegible] بعد [illegible] يوم [illegible] من
[illegible] في [illegible] سقاه الله يوم القيمة من الكوثر وكان [illegible]

عليه وآله واصل الهوى بسم الله الرحمن الرحيم انا اعطيناك الكوثر
فصل لربك وانحر ان شانئك هو الابتر الكوثر فوعل من الكثرة وهو المفرط
الكثرة وروى ان النبي صلى الله عليه وآله قرأها فقال اتدرون ما الكوثر انه
نهر في الجنة وعدنيه ربي فيه خير كثير هو حوض ترد عليه امتي يوم القيمة آنيته عدد
نجوم السماء فيختلج القرن منهم فاقول يا رب انهم من امتي فيقال انك لا تدري
ما احدثوا بعدك اورده مسلم في الصحيح وعن ابن عباس انه فسر الكوثر بالخير الكثير
فقال له سعيد بن جبير فان ناسا يقولون هو نهر في الجنة فقال هو من الخير الكثير
وقيل هو كثرة النسل والذرية وقد ظهرت الكثرة في نسله من ولد فاطمة عليها السلام ولا
يحصى عددهم ويتصل بحمد الله الى آخر الدهر مددهم [illegible]
[illegible]
[illegible] مرجعه [illegible]
[illegible]
[illegible] اليوم القيمة [illegible]
[illegible] وقد قال النبي صلى الله عليه وآله للحسن والحسين عليهما السلام [illegible]
[illegible]
[illegible]
رسوله [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

ان من ابغضك من قومك هو الابتر لا انت والابتر الذي لا عقب له فانظر في نظم
هذه السورة الانيق وترتيبه الرشيق مع قصرها ووجازتها وكيف ضمنها الله
النكت البديعة حيث بنى الفعل اولها على المبتدا ليدل على الخصوصية وجمع
ضمير المتكلم ليؤذن بكبريائه وعظمته وصدّر الجملة بحرف التاكيد الجاري مجرى
القسم واتى بالكوثر محذوف الموصوف ليكون ادل على الشياع والتناول على طريق
الاتساع وعقب ذلك بفاء التعقيب ليكون القيام بالشكر الاوفر مسببا
من الانعام بالعطاء الاكثر وقوله لربك تعريض بدين من تعرض له بالقول المؤذي
من ابن وائل واشباهه ممن كان عبادته ونحره لغير الله واشار بهاتين
العبادتين الى نوعي العبادات البدنية التي الصلاة امامها وحذف اللام
الاخرى اذ دلت عليها الاولى ولمراعاة حق التسجيع الذي هو من جملة صنعة
البديع واتى بكاف الخطاب على طريقة الالتفات اظهارا لعلو شانه وليعلم
بذلك ان من حق العبادة ان يخص بها وجهه سبحانه ثم قال ان شانئك
فعلل ما امره من الاقبال على شانه في العبادة بذلك على سبيل الاستئناف
الذي هو حسن من التعليل رابع وانما دل بصفته لا باسمه ليدل على
ان مثاله وعرف الخبر ليتم له البتر واقحم الفصل لبيان انه المعين لهذا
النقص والعيب وذلك كله مع علو مطلعها وتمام مقطعها وكونها مشحونة
بالنكت الجليلة مكتنزة بالمحاسن غير القليلة مما يدل على انه كلام رب
العالمين الباهر لكلام المخلوقين فسبحان من لو لم ينزل الا هذه السورة الواحدة الموجزة
لكفى بها آية معجزة [illegible] كما عرفت
[illegible] دلالة على انه معجزة وآية بينة من وجه آخر [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

سورة الكافرون مكية وقيل مدنية ست آيات وعن النبي ع ومن قراها فكانما
قرا ربع القرآن وتباعدت عنه مردة الشياطين وبرئ من الشرك ويعافى من
الفزع الاكبر من قرا قل يا ايها الكافرون وقل هو الله احد في ركعتي من
الفرائض غفر الله له ولوالديه وما ولد وان كان شقيا محي من ديوان الاشقيا
وكتب في ديوان السعداء واحياه الله سعيدا واماته شهيدا بسم الله الرحمن الرحيم
قل يا ايها الكافرون لا اعبد ما تعبدون ولا انتم عابدون ما اعبد
ولا انا عابد ما عبدتم ولا انتم عابدون ما اعبد لكم دينكم ولي دين
نزلت في نفر من قريش قالوا يا رسول الله هلم فاتبع ديننا ونتبع دينك تعبد الهتنا
سنة ونعبد الهك سنة فقال معاذ الله ان اشرك بالله غيره فقالوا فاستلم
بعض الهتنا نصدقك ونعبد الهك فنزلت فغدا الى المسجد الحرام وفيه الملأ
من قريش فقام على رؤوسهم فقراها فايسوا لا اعبد في المستقبل ما تعبدون
لان لا لا تدخل الا على مضارع في معنى الاستقبال كما ان ما لا تدخل الا على مضارع
في معنى الحال ومعنى الاحوال في مستقبل ما اطلبه منكم من عبادة الهي ولا انتم
عابدون فيه ما اطلب منكم من عبادة الهي ولا انا عابد ما عبدتم اي وما كنت
قط عابدا فيما سلف ما عبدتم فيه يعني لم تعهد مني عبادة صنم في الجاهلية
فكيف ترجى مني في الاسلام ولا انتم عابدون ما اعبد اي وما عبدتم في وقت ما انا على
عبادته وانما لم يقل ما عبدت ليطابق ما عبدتم لانهم كانوا يعبدون الاصنام قبل البعث
وهو لم يكن العبادة مشروعة في ذلك الوقت وانما قال ما دون من لان المراد الصفة
كانه قال لا اعبد الباطل ولا تعبدون الحق وقيل ما مصدرية وقيل لا اعبد
عبادتكم ولا تعبدون عبادتي لكم دينكم الذي انتم عليه لا تتركونه ولي دين وهو توحيدي والمعنى
اني نبي مبعوث اليكم لادعوكم الى الحق [illegible]
[illegible] اذا قرات قل يا ايها
[illegible]

وإذا قلت لم دينكم ولي دين فقد دان الله ودين الإسلام [illegible] مدنية ثلث
آيات وحديث أبي ومن قرأها فكأنما شهد مع محمد صلى الله عليه وآله فتح مكة
ص من قرأ إذا جاء نصر الله في نافلة أو فريضة نصره الله على جميع أعدائه وجاء
يوم القيمة ومعه كتاب ينطق فيه أمان من جهنم ولا يمر على شيء إلا بشره
بالخير حتى يدخل الجنة بسم الله الرحمن الرحيم إذا جاء نصر
الله والفتح ورأيت الناس يدخلون في دين الله أفواجا فسبح بحمد ربك
واستغفره إنه كان توابا . إذا جاءك يا محمد نصر الله على من عادت
دم قريش والفتح يعني فتح مكة وإذا ظرف لقوله فسبح وهذا من المعجزات
والإخبار بالشيء قبل كونه وكان فتح مكة لعشر مضين من شهر رمضان سنة
ثمان ومع رسول الله عشرة آلاف من المهاجرين والأنصار وطوائف العرب
وأقام بها خمس عشرة ليلة ثم خرج إلى هوازن وهو غزوة حنين وحين دخل
مكة وقف على باب الكعبة ثم قال لا إله إلا الله وحده وصدق وعده و
نصر عبده وهزم الأحزاب وحده ألا إن كل مال ومأثرة ودم يدعى فهو
تحت قدمي هاتين إلا سدانة البيت وسقاية الحاج فإنهما مردودتان
إلى أهليهما ألا إن مكة محرمة بتحريم الله لم تحل لأحد قبلي ولم تحل لي إلا
ساعة من نهار وهي محرمة إلى أن تقوم الساعة لا يختلى خلاها ولا يعضد
شجرها ولا ينفر صيدها ولا تحل لقطتها إلا لمنشد وكان صناديد قريش
قد دخلوا الكعبة وهم يظنون أن السيف لا يرفع عنهم فقال عليه السلم ألا
بئس جيران النبي كنتم لقد كذبتم وطردتم ثم ما رضيتم حتى جئتموني في بلادي
تقاتلونني يا أهل مكة ما ترون أني فاعل بكم قالوا خيرا أخ كريم وابن أخ
كريم قال اذهبوا فأنتم الطلقاء فأعتقهم رسول الله صلى الله عليه وآله وقد
كان الله أمكنه من رقابهم عنوة وكانوا له فيئا فلذلك سمي [illegible]
ثم تابعوه على الإسلام ورأيت الناس يدخلون في دين الله في ملة الإسلام [illegible]

جماعات كثيرة كانت تدخل فيه القبيلة بأسرها بعد ما كانوا يدخلون فيه واحدا واحدا
واثنين اثنين وعن جابر بن عبد الله أنه بكى ذات يوم فقيل له في ذلك فقال سمعت
رسول الله صلى الله عليه وآله يقول دخل الناس في دين الله أفواجا وسيخرجون منه
أفواجا وقيل أراد بالناس أهل اليمن ولما نزلت قال عليه السلم الله أكبر جاء
نصر الله والفتح وجاء أهل اليمن قوم رقيقة قلوبهم الإيمان يمان والحكمة يمانية
وقال أجد نفس ربكم من قبل اليمن وعن الحسن لما فتح رسول الله مكة قالت
العرب بعضها لبعض وقالوا أما إذ ظفر بأهل الحرم فليس به يدان وقد كان
الله أجارهم من أصحاب الفيل ومن كل من أرادهم فكانوا يدخلون في الإسلام أفواجا
من غير قتال [illegible]
[illegible]
سبحان الله [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

ابي لهب فانه كان من المكذبين بالرسول اعاذه من عند الله بسم الله الرحمن الرحيم
تبت يدا ابي لهب وتب ما اغنى عنه ماله وما كسب سيصلى نارا ذات لهب وامراته
حمالة الحطب في جيدها حبل من مسد التباب الخسران المؤدي الى الهلاك والمعنى
خسرت يداه وهلكت والمراد هلاك جملته مثل قوله ذلك بما قدمت يداك ومعنى وتب
وكان ذلك وحصل كقول الشاعر جزاني جزاه الله شر جزائه جزاء الكلاب العاويات
وقد فعل وقرئ ابي لهب بسكون الهاء وهو من تغيير الاعلام كقولهم شمس بن مالك
بالضم وانما كناه لانه كان مشتهرا بالكنية دون الاسم فلما اراد الله تشهيره
بدعوة السوء وان تبقى سمة له ذكر الاشهر من علميه ولان اسمه كان عبد العزى فعدل
عنه الى كنيته ما اغنى استفهام في معنى الانكار ومحله نصب او نفي وما [illegible]
وما موصولة او مصدرية بمعنى ومكسوبه او وكسبه اي لم ينفعه ماله وما كسب
بماله يعني رأس المال والارباح او ماله الذي ورثه من ابيه والذي كسبه بنفسه
وعن ابن عباس ما كسب ولده وعن الضحاك ما ينفعه ماله وعمله الخبيث يعني كيده
في عداوة رسول الله سيصلى قرئ بضم الياء وفتحها وبالتشديد [illegible]
وان تراخى [illegible] وامراته هي ام جميل بنت حرب اخت ابي سفيان وكانت تحمل حزمة
من الشوك والحسك والسعدان فتنثرها بالليل في طريق رسول الله صلى الله عليه وسلم
وقيل كانت تمشي بالنميمة تقول العرب فلان يحطب على فلان اذا [illegible] به
قال من البيض لم تصطد على ظهر لامة ولم تمش بين الحي بالحطب [illegible]
رطب [illegible] على [illegible] الذي هو زيادة في [illegible]
وسيصلى [illegible] هو وامراته [illegible] في موضع نصب على الحال [illegible]
[illegible] وحمالة الحطب [illegible] على وصف [illegible] وبالنصب على
الشتم والمسد الحبل الذي فتل [illegible] شديد [illegible]
في جيدها حبل مما مسد من حبال [illegible]
[illegible]

لتنغص من ذلك [illegible] والثروة [illegible]
[illegible] في القيامة [illegible] كانت [illegible]
[illegible] من حطب النار من الضريع والزقوم وفي جيدها حبل
مما مسد من سلاسل النار [illegible]
اربع آيات مكية وقيل مدنية وتسمى سورة التوحيد وسورة
[illegible] وفي الحديث ان من قرأها فكأنما قرأ ثلث القرآن [illegible]
بعدد من آمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر [illegible]
[illegible]
[illegible] الحديث [illegible]
[illegible] اهل [illegible]
الشرك والنفاق بسم الله الرحمن الرحيم قل هو الله احد الله
الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد هو ضمير الشان والله احد
هو الشان كقولك هو زيد منطلق [illegible] وهو الله حق وحده
[illegible] وقيل [illegible]
[illegible] واحد [illegible] او يكون
يا محمد [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

ولم يكن له كفواً احد اي مثلاً وشبيهاً احد اي لم يكافئه احد ولم يماثله وعن ان يكون من جهة
التناكح نفيا للصاحبة سألوه ان يصف لهم ربه فنزلت السورة محتوية على
صفاته عز اسمه ان قوله هو الله اشارة لهم الى من هو خالق الاشياء ومنشئها وفي
ضمن ذلك وصفه بانه قادر عالم لان الخلق والانشاء لا يصح الا من قادر عالم لوقوعه
على غاية الاحكام والاتساق والانتظام وفي ذلك وصفه بانه حي موجود سميع بصير
وقوله احد وصف له بالوحدانية ونفي الشركاء والصمد وصف له بانه ليس الا
محتاجاً اليه واذا لم يكن الا محتاجا اليه فهو غني وفي كونه غنياً مع كونه عالماً انه
عدل غير فاعل للقبيح لعلمه بقبح القبيح وعلمه بغناه عنه وقوله لم يلد نفي للتشبيه
وقطع نسبة والمجانسة وقوله لم يولد وصف بالازلية والقدم وقوله لم يكن له
كفوا احد تقرير لنفي التشبيه وقطع به وانما قدم سبحانه له وهو غير مستقر
لان سياق هذا الكلام لنفي المكافئ عن ذاته تبارك وهذا المعنى مركزه هذا
الظرف فكان اهم شيء بالذكر واعناه واحقه بالتقديم واحراه وقرئ كفوا
بضم الكاف والفاء وبسكون الفاء والهمزة وتخفيفه وفي عظم محل هذه السورة
ولونها معادلة لثلث القرآن على قصرها وتقارب طرفيها دلالة واضحة على
ان علم التوحيد من الله بمكان ولا عزو فان العلم تابع للمعلوم يشرف بشرفه ويتضع
بضعته واذا كان معلوم هذا العلم هو الله جل جلاله وصفاته وما يجوز عليه
وما لا يجوز فما ظنك بشرف منزلته وعلو شانه وجلالة رتبته وعن الباقر
عليه السلام اذا فرغت من قراءة قل هو الله احد فقل كذلك الله ربي ثلثا و
يروى ان النبي صلى الله عليه وآله كان يقف عند آخر كل آية من هذه السورة
مختلف فيها خمس آيات في حديث ابي ومن قرا قل اعوذ برب
الفلق وقل اعوذ برب الناس فكانما قرا جميع الكتب التي انزلها الله على الانبياء
عقبة بن عامر عنه عليه السلام قال انزلت علي آيات لم ينزل مثلهن المعوذتان
وعن الباقر عليه السلام من اوتر بالمعوذتين وقل هو الله احد قيل له يا عبد الله ابشر

بسم الله الرحمن الرحيم قل اعوذ برب مكية في الله وقيل مدنية
الفلق من شر ما خلق ومن شر غاسق اذا وقب ومن شر النفاثات
في العقد ومن شر حاسد اذا حسد قالوا الفلق اصله الصبح من فلق
الصبح وهو فعل بمعنى مفعول والمعنى قل امتنع واعتصم برب الصبح ومدبره
ومطلعه وقيل هو كل ما يفلقه الله كالارض عن النبات والجبال عن العيون
والسحاب عن المطر والارحام عن الاولاد وقيل هو جب في جهنم او واد فيها
وقيل المطمئن من الارض فاق من شر ما خلق اي من شر الاشياء التي خلقها
الله عام من المكلفين وافعالهم من معاصي المضار والظلم والبغي وغير ذلك
وغير المكلفين وما يحصل منهم من الاكل والنهش واللدغ والعض وما
وضعه الله في غيرها من انواع الضرر كالاحراق في النار والقتل في السم
ومن شر غاسق وهو الليل اذا عظم ظلامه من قوله الى غسق الليل وقوله
دخول ظلامه في كل شيء يقال وقبت الشمس اذا غابت وفي الحديث لما رأى
الشمس قد وقبت قال هذا حين حلها يعني صلاة المغرب وحقيقة الليل لان
ان اهل الفساد فيه [illegible] وتخرج [illegible] وقالوا قيل هو القمر
والنفاثات النساء او النفوس او الجماعات السواحر اللواتي يعقدن
عقداً في خيوط وينفثن عليها ويرقين ومن شر حاسد اذا حسد اي اذا
ظهر حسده وعمل بمقتضاه من بغي الغوائل للمحسود لانه اذا لم يظهر اثر ما
اضمره فلا ضرر يعود منه على من حسده بل هو الضار لنفسه لاغتمامه بسرور
غيره وعن عمر بن عبد العزيز لم ار ظالماً اشبه بالمظلوم من الحاسد و
قيل معناه من شر نفس الحاسد وعينه فانه ربما اصاب بهما فعان وضر
وعن انس [illegible] صلى الله عليه وآله [illegible]
[illegible] مختلف فيها ست
آيات عن الباقر عليه السلام ان رسول الله صلى الله عليه وآله اشتكى فأتاه جبرئيل

وميكائيل فيقعد جبرئيل عند راسه وميكائيل عند رجليه فعوّذه جبرئيل بقل اعوذ
برب الفلق وميكائيل بقل اعوذ برب الناس وروي ان النبي صلى الله عليه واله
كان كثيرا ما يعوّذ الحسن والحسين عليهما السلم بهاتين السورتين

بسم الله الرحمن الرحيم قل اعوذ برب الناس ملك الناس
اله الناس من شر الوسواس الخناس الذي يوسوس في صدور الناس
من الجنة والناس. برب الناس بخالقهم ومنشئهم ومدبرهم ملك الناس
سيدهم والقادر عليهم اله الناس معبودهم الذي يحق له العبادة دون غيره و
ملك الناس واله الناس كلاهما عطف بيان لرب الناس بين بملك الناس لانه
قد يقال لغيره رب الناس الا ترى الى قوله اتخذوا احبارهم ورهبانهم اربابا من دون
الله وقد يقال ملك الناس فاما اله الناس فخاص لا شركة فيه فلذلك جعل
غاية للبيان وانما اضيف رب الى الناس خاصة لان الاستعاذة انما وقعت
من شر الموسوس في صدور الناس فكانه قال اعوذ من شر الموسوس في صدور الناس بربهم
الذي يملك عليهم امورهم وهو الههم ومعبودهم وانما اظهر المضاف اليه الذي هو الناس
في الجميع لان عطف البيان انما هو للكشف والبيان فكان مظنة للاظهار دون
الاضمار وقيل ان المراد بالناس الاول الاجنة ولذلك قال رب الناس لانه يربيهم و
المراد بالثاني الاطفال ولذلك قال ملك الناس لانه يملكهم والمراد بالثالث البالغون
المكلفون ولذلك قال اله الناس لانهم يعبدونه من شر الوسواس هو اسم بمعنى
الوسوسة كالزلزال بمعنى الزلزلة واما المصدر فوسواس بالكسر كزلزال والمراد به
الشيطان سمي بالمصدر كانه وسوسة في نفسه لانها صنعته وشغله الذي هو
عاكف عليه او اريد ذو الوسواس والوسوسة الصوت الخفي الخناس الذي عادته
ان يخنس وهو منسوب الى الخنوس وهو التأخر كالعواج والبتات لما روى
انس بن مالك عنه صلى الله عليه واله ان الشيطان واضع خطمه على قلب ابن آدم فاذا
ذكر الله خنس وان نسي التقم قلبه الذي يوسوس يجوز في محل الجر على صفة الوسواس

والنصب

والنصب والرفع على الشتم ويحسن ان يقف القاري على الخناس ويبتدي الذي يوسوس
على احد هذين الوجهين من الجنة والناس بيان للذي يوسوس على ان يكون الشيطان
ضربين جني وانسي كما قال شياطين الجن والانس وعن ابي ذر انه قال لرجل
هل تعوذت بالله من شيطان الانس وعن الصادق عليه السلم اذا قرات قل اعوذ
برب الفلق فقل في نفسك اعوذ برب الفلق واذا قرات قل اعوذ برب الناس
فقل في نفسك اعوذ برب الناس آخر الكتاب ولله الحمد والشكر على تاييده
وتسديده اولا وآخرا متواليا متواترا وكان ابتدائي بتاليفه سنة
اثنتين واربعين وخمسمائة في يوم السبت الثامن عشر من صفر وفراغي
منه بعون الله ومنه ليلة بقين من المحرم الشهر الثاني عشر في مدة تشهد
العام و عدة نقباء موسى الاعلام بارض الشام في سالف الايام وخلفاء نبينا
محمد عليه وعليهم السلم ائمة الاسلام وحجج المهيمن السلام فالله الكريم
الجواد الرحيم اسأل وبهم اليه اتوسل ان يجعل كدي وكدحي واجتهادي و
جدتي في تصنيفه وترصيفه وتهذيبه وتذهيبه حتى جلا من كنه فردا فريدا
في فنه منبجسا على جواهر التفسير وزواهره مكتنزا بواطن علمه وظواهره عديم
النظير في الكتب جديرا ان يكتب بماء الذهب في اوجز لفظ وابلغه واكمل معنى
واسبغه ترى جميع متضمنه موافقا لاصول الدين وفروعه مطابقا لمعقوله
ومسموعه فهو الحق القديم والدر اليتيم والصراط المستقيم يستنجح ببركته الحاجات
ويستدفع به الملمات ويستفتح به الاغلاق ويستنزل به الارزاق موجبا
لرضوانه مؤديا الى جنانه وسببا لاحراز ذخائر الاجر وادخار كرائم الذخر و
وصلة الى شفاعة النبي المصطفى واهل بيته النجوم الزهر الذين
استضات باضوائهم وتفيات بافيائهم واهتديت بمنارهم
واقتبست من انوارهم اللهم ان كنت تعلم اني لم اطلب بذلك
الا وجهك ولم اعتمد به غيرك فاصفح عن جرمي وتجاوز عن سيئاتي

بشفاعتهم وانظمني يوم القيمة في جملتهم وامنن علي بجمال نعمك واخصصني
بلطايف كرمك انك الكريم المنان وصلى الله على سيدنا محمد وآله
الطيبين الاخيار وحسبنا الله ونعم الوكيل

الحمد لله الموفق لتتميم تحرير هذا التفسير الذي الفه الفاضل الكبير
الشيخ الامام امين الدين ثقة الاسلام الزاهد العابد
ابو علي الفضل بن الحسن بن الفضل الطبرسي
نور الله مضجعه وحصل في فراديس العلى منقلبه
على يد العبد الفقير الحقير المحتاج الى رحمة
ربه الغني [illegible]
الاصفهاني انجح الله تعالى آماله
واصلح بالقبول اعماله
غفر الله تعالى لمن استغفر له
ولوالديه بالنبي
والوصي واولاده
الاخيار
الابرار

اتفق الفراغ في يوم الخميس تاسع شهر رجب المكرم من شهور
سنة [illegible] واحدى عشر بعد الالف
من هجرة النبي صلى الله
عليه وآله
وسلم

مدرسة
دار العلم للامام الخوئي
النجف الاشرف